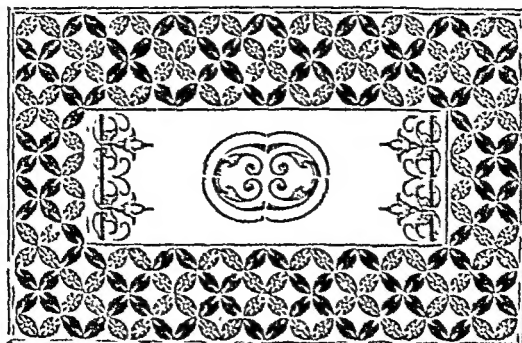
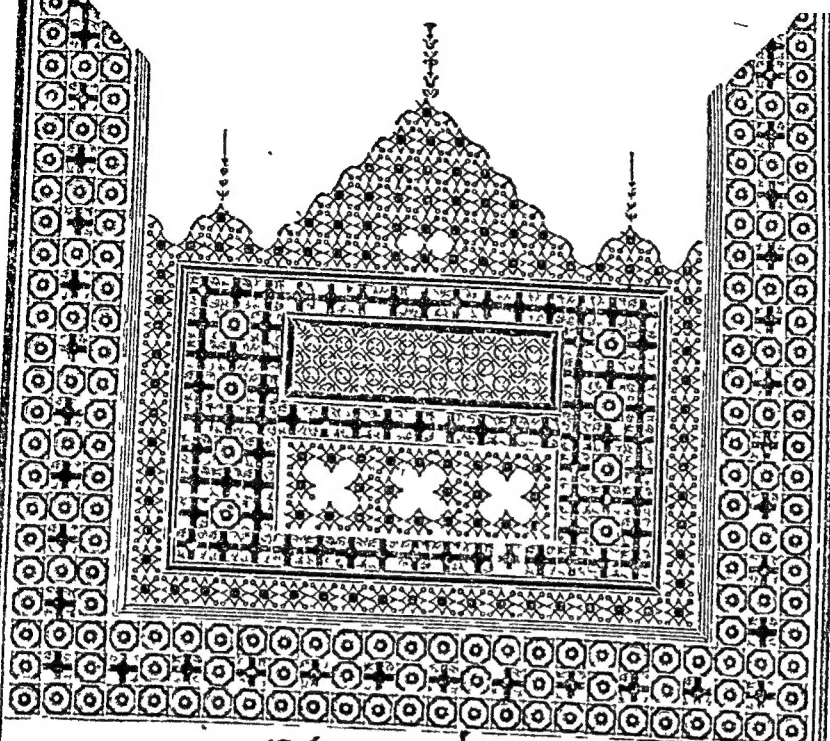


الجزء الثاني من تفسير القرآن

المسمى بتبصير الرحمن وتبشير المؤمن بعض ما يشير إلى
أعجاز القرآن تصنيف الامام الكامل المحقق الثقة
الهمام الفاضل نادرة الزمان وتبجبة الاوان
مورد الافاده ومصدر الاجاده الشيخ العلامة على
المهايني قدس الله روحه وتورضه

وبها مشه نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن للإمام
أبي بكر محمد بن عزيز السجستاني عليه مهاتب الرحمة
والرضوان





(بسم الله الرحمن الرحيم)

• (سورة صافات) •

سميت به الان قصص انبياء الى ان من اعتزل من اهل له عباد الله وطلب به الشراق نور به
 ان يكشف له عن صفات الحق وعن عالم الملكوت ويظهر له الكرامات العجيبة وهذا من
 أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكالاته في مظاهر انبيائه وأوليائه (الرحمن) عليهم
 بالذات وعلى من سواهم بواسطتهم (الرحيم) على الخواص بخواص الرحمة التي تبشيرا لها
 (كهي عص) أي كبرهية يد عز بزة صاعدة أو كافي هداية يقين عال صاف أو كرم هاطل عن عام
 صادق أو كاشف هم يأس عظيم صعب أو مخو ذلك عما يناسب المقام (ذكر رحمت ربك عبده
 زكريا) أي ذكر الله لنا ما رحم به ذكر يا عليه السلام بمقتضى كمال ربوبيته المنسوبة الى نبينا
 عليه السلام لصالته في باب النبوة التي طلب ان يكون أصلا فيم الفرع فانتسب الى الهوية
 التي هي أصل الكل بواسطة دخوله تحت حيطه نبينا عليه السلام لذلك اعطاه ولدا كاملا في
 باب النبوة نبشروه بنفسه تارة وبملائكته أخرى وتوفى تسميته ولم يشرك فيه من تقدمه ليشابه
 بذلك انفراد الحق باسم الله بوجه وذكره لنا كبرهية لنا في معرف مقام النبوة من يده العزيزة
 التي تغلب الاوهام والخيالات المعارضة للعقل المعززة للاصعاد الى معارف السعادة الابدية
 كيف وفيها كفاية في افادة هداية يقين بالله وبقدرته وعنايته بصفوة عال على ما يحصل الى

• (باب الصاد المقتوحة) •
 (قوله عز وجل صيب) أي
 مطر فاعل من صاب يصبوب
 اذ انزل من السماء (قوله
 صاعقة) أي صوت
 والصاعقة أيضا كل عذاب
 مهلك (قوله عز وجل
 صابئين) أي خارجين من
 دين الى دين يقال صبا
 فلان اذا خرج من دينه الى
 دين آخر وصبات اليوم
 خرجت من مطالعها

بالدلائل العقلية اصنافها من الشبهات وهي كرمها طل في افادة الكشف الغير المتناهية
 كاشفهم الياس العظم الصعب في حل الشبهات وفيه اشارة الى كرم الهاطل على من
 مات وخلف ولدا صالحا وكشفهم عوارض المعاصي عنه وكانت هذه الرحمة اثر دعائه (اذ
 نادى ربه) الخصوص به ليكن لما كانت الرحمة المذكورة لا يتصور افاضته امنه افاضها من
 اسم اعلى منه وذكر (نداء) ثلاثيهم ان (خفيا) حال من ربه فيتموهم انه كان حال الدعاء
 محبوبا عنده وانه يمكن كونه مجاها رايه اتمل كنه اخفاء ليكون ابلغ في التذلل وابعد من
 شماتة الاعداء او نسبتهم اياه الى الله بطلب المحالات العادية (قال رب) اي يا من رباني بالعلم
 والولاية والنبوة وسائر السكالات انما اصارت كالنافذة عند ضعف الحياة (اني وهن العظام)
 التي هي اقوى الاعضاء واصلمها وان كان لها اقوة باطنية (ميتي) هنت قواي المدركة والحركة
 لانه (اشتعل الرأس) أي خالط سواده اختلط النار (شيبا) فاحترق ما فيه وذهب رونقه
 (و) هو وان كان مانعا من حصول الولد دعوتك فيه لاني (لم كن بدعا لك رب) أي يا من رباني
 باستجابة الدعوات (شقيبا) بالرود عدم الالتفات اليه ولو في الامور المستحيلة عادة (و) لم ادعك
 لامر ذي رتبة عاقلها خوارك لما فيه من صلاحهم بل لاصلاح امور الخلق (اني خفت
 الموالي) أي الذين يلون امر الخلق (من ورائي) أي من بعد موتي فتدو خلافتهم اذ لم يقتدوا
 بنبي قطابت منك الولد مع ظهور استعجاله من جهتي مشيختي ومشيخة امراتي (و) من
 جهة انه (كانت امراتي) حل شباها (عاقرا) فكانت طلبته بلا سبب ليحصل بالاواسطة
 فيكون اكمل (فهب لي من ذلك وليا) يلى امر الناس (يرثي) النبوة والولاية والعلم وسائر
 السكالات (ويرث) ما ليس لي (من آل يعقوب و) لا تجعل كلاله سبب سخطك عليه لتكبره
 به او تخيه انه على الخلق بل (اجعله رب) أي يا من رباني بالسكالات في مقام الرضا (رضيا) ترضى
 جميع ما فيه ورضاه الخلاق فقال (يا زكريا) ناداه ليقبل اليه فيما يشربه (انا) من مقام
 عظم منزل (تبشرك بغلام) لا تعرف غاية كماله سوى انه (اسمه) عندي ليجب مطابقة
 للمسمى (يعني) اذ يعجابه مامات من فضائل الانبياء عليهم السلام وكيف يعرف غاية كماله
 مع انه لم يكن لمن قبله اذ (لم تجعل لمن قبل سميا) فضلا عن ان يتصف بكلاله فكان أعلى
 مما طلبته اذ حصل من اسم أعلى من الذي طالبه منه (قال) زكريا (رب) أي يا من رباني
 باعطاء ولد يعجابه مامات من فضائل الانبياء عليهم السلام (آتي) أي كيف (يكون لي غلام)
 ينسب الي من غير أن أكون أنا ولا امرأتي سببا فيه (و) لو جعلت السبيبية لي فهل تجعل
 امرأتي ولودا بعدما (كانت امرأتي عاقرا) هل اجعل شايها بعدما (قد بلغت من الكبر
 عتيا) أي ييسا (قال) ينسب اليك الولد مع كونك (كذلك) شيخا وعاقرا ليكون الولد بلا
 سبب مؤثر اذ عند تأثيره لا يتخلو من الانصباب بصمغته وان لم يكن لها اثر بالحقيقة (قال ربك)
 أي الذي ربك باعطاء مثل هذا الولد عن دعوتك (هو) أي جعل الولد لنفسه وباليد مع عدم
 تأثير سبيبيتك (على هين وقد خلقك من قبل) أي من قبل هذه السكالات فيك (ولم تك شيئا)

وصبا نابه نخرج وقال قتادة
 الا ديان ستة خمسة للشيخ
 وواحد للرجل الصابون
 يعبدون الملائكة ويصلون
 للقبلة ويقرون الزبور
 والجوس يعبدون الشمس
 والقمر والذين أشركوا
 يعبدون الاوثان واليهود
 والنصارى قال أبو عبد الله
 ابن خالويه قلت لابي عمر
 كان قتادة عجيبا في الحفظ
 فقال نعم قال وقال يوما

من انسان ونطفة وعقطة وعناصره فوجدت مادتك بلا شيء أصلا فضلا عن سبب فلا يبعد أن
 يحصل لك ولد من غير سبب مؤثر بالكلية لافي الظاهر ولا في الباطن فغاية الامر انه حصل
 بسبب لا أثر له سوى هذه النسبة (قال رب) انك وان ريتني نبي هذا الولد لكن جعلت هذه الآية
 في ذات الولد (اجعل لي آية) تكميل لتربيته واشتغال بذكرك قبل ظهور نعمتك (قال
 آيتك أن لا تكلم الناس) أي عتقك عليك مكاتبتهم (ثلاث ليلال) لكونك في حكم الغائب عنهم
 لانقطاع اشتغالك بالحق (سويا) بلا مرض في بدنك ولا في اسنانك وليس ذلك بالفناء في الله بل
 حال الرد الى الخلق (تفرج على قومه من المحراب) الذي كان فيه في حكم الغائب عنهم فرد
 اليهم لتكميلهم (فأوحى اليهم) أي اشار اليهم (ان سجوا) أي صلوا لله (بكرة وعشيا) أي
 ناظرين الى ظهوره في الخلق مع بطونه فلا ينجبكم احدهم عن الآخر وان غلب عليكم نور
 الحق ولعدم احتجابه باحدهم عن الآخر عبر عنهم بالايمان في سورة آل عمران ولسريران نور
 الجمعية منه الى ولده قلنا له (يا يحيى) الخلق لاحياء الظاهر بالاعمال والباطن بالاخلاق
 والاحوال والعلم (خذ الكتاب) الجامع لها وهو التوراة (بقوة) أي عزيمته في العمل
 والخلق بما فيه وفهم ظاهره وباطنه بحيث يتحقق فيك ميراث أبيك وميراث آل يعقوب
 (و) يسرنا ذلك اذ (آتيناه الحليم) أي استنباطه بطريق الاجتماع (صبيما) فلا يعسر عليه
 الترقى الى ما ذكر (و) لم يكن كماله لازمال متعبدا اذ آتيناه (حنانا) أي رحمة يرحم به الخلق
 لتحقيقه باسمائنا لبطريق الاكتساب بل موهوب له (من لدنا) لم يدع بذلك كمالا لنفسه اذ آتيناه
 (زكوة) أي طهارة عن الخبائث التي من جملتها الدعوى الفاسدة (و) لم يقصد بذلك طلب جاه
 ولا مال اذ (كان تقيا) عن طلب ماسوى الله هذا فيما بينه وبين الله (و) اما فيما بينه وبين الخلق
 فكان (برا بالديه) محسنا لخدمته او الم يتصور في حق الجميع قال في حقهم (ولم يكن جبارا)
 بابطال حقهم (عصيا) بترك تعاليمهم وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر وارادة السوء بهم
 ثم أشار الى عصيته وقربه فقال (وسلام) من الله وما لك بته (عليه يوم ولد) فلم يسه فيه
 الشيطان ولم يملكه الهوى والغضب (ويوم يموت) فلم يكن للشيطان عليه سلطان ولم يكن له
 التفات الى سائر من الدنيا ولا سوال القبر ولا عذابه (ويوم يبعث) فلم تحزنه أهوال القيامة
 فكان (حبا) أطيب حياة فيه (واذكر) يائي الرحمة للامة المرحومة بما يصل اليهم بواسطة
 أئمة مما يصل اليهم بدونها (في الكتاب) الالهى نيابة عن الله وهو وان كان عبارة عن القلم الاعلى
 فهو عين اعتبار أن ماسوى الله فأنص من نوره صلوات الرحمن عليه حقيقة رحمة ربك ائمة
 (صريم) اذا عطاها ولدا بلا والد ودعاء أحدهم وأحبب من ولد ذكر يارحهما الله (اذا انتبذت)
 أي اعترت (من أهلها) لئلا يشغلوها عن العبادة فاستقرت (مكانا مرقيا) أي شرف بيت
 المقدس لطلب اشراف انوار الحق (فاتخذت من دونهم حجابا) لئلا تتجهيم ازوية الخلق عن أنوار
 الحق فيكشفنا لها عن عالم الملكوت (فارسلنا اليها) جبريل يعمل (روحنا) أي المنسوب الى
 مقام عظمتها الغاية كماله لينفخ فيها بعد ان تمى ليكون مادة لجسد عيسى (فقمل) أي فتصور

في مجامع ما نسب شيئا قط
 ثم قال لغلامه هات نصلي
 فقال نهال في رجلك (قوله
 عز وجل صفراء فاقع
 لونها) أي سوداء ناصع
 لونها وكذلك جالات صفراء
 أي سود قال الاعشى
 تلك خيلي منه وتلك ركابي
 هن صفراء ولادهما كالزبيب
 ويجوز أن يكون صفراء
 زعفران الصفرة قال أبو
 محمد قال أبو عبد الله النخري

الرسول (لها) أي رؤيتها (بشرا) لاجبوانا آخر (سويا) لم ينقص من صورة البشر شيئا ثلثا
 تنفر من رؤيته فلما رأى أنه في مكان الخلو ولم تعرفه ظنت أنه يريد ما أقمته وهي عقيمة
 (قالت اني اعوذ بالرحمن منك) أي الذي رحم بالايمن والخوف منه اذا جمع اسمه لتزجر به
 (ان كنت تقيا) تخافه عند سماع اسمه والاستعاذ به فلا يجترئ على المستعذبه (قال) لست
 بشرا فاجرا (انما انارسل ربك) أرسلني اليك بروح منه (ليب لك) بنفخ الروح على يدي
 وقرى لا هب لك أي لا كون سبيما في الهبة (غلاما) فوق ما وهبك امك (زيكا) أي طاهرا عن
 المعاصي والردائل ناميا في الخيرات (قالت اني) أي كيف (يكون لي غلام ولم يمسسني بشر)
 أي لم يما لي بشكاح (ولم الك بغيا) أي فاجرة تبغي الرجال (قال) يكون لك الولد وانت
 (كذلك) أي على الحال التي أنت عليها (قال ربك) أي الذي ربك بالكرامات (هو على
 هين) اذا لا تقتر الى الوسائط فتخطه لاظهار غنى عنها (ولتجعل آية للناس) على نعمهم يوم
 القيامة بلا واسطة الاباء والامهات (ورحمة منا) عليك به هذه الكرامة وعلى سائر الناس
 بالهداية وبراء الاكس والابرص واهياء الموتى وغير ذلك (وكان امرامقضا) شئت أم ايت
 ولما سمعته يقول انما انارسل ربك ورأته لا يعتده اليه او وقع في قلبه اصدقه ومات اليه ولما سمعته
 يقول لا هب لك غلاما زيكما وقطع تردده باقوله وكان امرامقضا يسرى في باطنها الشهوة فأمست
 فنفخ جبريل في جيب درعها فوصلت النفخة الى باطنها حامله للوطوبه الموهوبه من النفخة
 فصارت الرطوبة تسان بمنزلة اجتماع مني الرجل ومني المرأة ليكون منها ما جسد عيسى (فحملته)
 أي صارت في الحال حامله به وتصور الولد وكبر في بطنها من غير مدة مديدة (فانبتت به) أي
 اعتزات بسببه فاخذت (مكنا مقصيا) أي بعيدا من قومها خوف الفضيحة فلم يكت الولد
 في بطنها الا مدة وصولها الى ذلك المكان (فاجاها الخاض) أي فاجلها الم الولادة (الي جذع
 الخلة) التي لاسعف لها اولارأس ولا شجر لتسك به من شدة الالم وقد ازداد من خوف التهمة
 الى حيث (قالت يا) موت تعال (ليتني مت قبل هذا) الحمل (وكت) منسية (نسيانسيا)
 ذلك النسي أيضا من خوف الملامة ووقوع الناس في المعصية (فناداها من تحتها) أي عيسى
 بعد ما ولدت (ألا تحزني) للثمة فان الله يقلعها بما يعطيك من الكرامات (قد جعل ربك تحتك)
 بضرب زجلي (مريا) أي نهزاجاريا (وهزي اليك) أي حرّكي الى نفسك اذا اخذت (يجذع
 الخلة) المذكورة (تساقت) أي تتساقط ثمارها (عليك رطبا جنيا) جاء أو ان اجتهاته وانما
 خصصت به اثنين الكرامتين لتسمعين به ما في دفع الجوع والعطش (فكلى) ما يجتار لنفسه
 من الرطب (واشرب) من النهر (وقرى عينا) فولد الذي الارهاصات فلا تبالى للثمة (فاما
 ترين) أي فان تحققي رؤيتك (من البشر احدا) يسألك عن حالك (فقولى) بطريق الايمان
 (اني نذرت للرحمن) الذي رحمني بهذه الكرامات وباعطاء هذا الولد الذي الارهاصات على انه ان
 خلصني من التهمة لا صوم من له (صوما) أي امساك عن الطعام والكلام لامع الله ولا تنكته
 بل مع الانس (فلان اكلم اليوم انسيا) أي شخصا منسوب الى جنس الانس بل يكلم العبي عن

قال أبو تراب من جعل
 الاصفر أسود فقد اخطأ
 وأنشدنا بيت ذي الرمة
 وهو
 كحلا في برج صفراء في نبع
 كأنهم افضة قلدهم ذهب
 قال أفترأه وصف صفراء
 بهذه الصفة وقال في قول
 الاعشى
 هن صفراء ولادها كالزبيب
 أراد زيب الطائف بعينه
 وهو اصفر وليس باسود

ليكون اقلع للثمة ولما سمعت منه هذا الكلام ورأت منه الارهاصات لم يبق فيها ابالة للثمة
فأنت به قومها تحمله افتخار به قالوا يا مريم ملاحظين أصل معناه هو العابدة والله
لقد جئت شيئا فريا أي بديع العالم يكن في أهل العبادة يا أخت هرون من أبويه ومن أبيه وكان
أصل الناس وحق القرعين ان يمازلا فترنا شجرة واحدة لا تختلفان حلاوة وجودة بل حتى
القرع ان يتبع الاصل وانت ما كان أبوك عمران امرأوه بل قدوة لاهل الصلاح
و لو قيل ان أخاك انما تبع باله وانت تبعته أمك ما كانت أمك بغيا فاجرة فاشارت
الى انها تدرت صوما وان الجواب مقوض البه أي الى ولدها قالوا كيف نكلم من
لا يتصور منه الجواب اذ كان مستقرا الى الآن في المهد صيا فنسب الى السفه فانطقه
الله من غير ان يستنطقه أحد هم قوله اللتمة اذ قال اني عبد الله أي المسبوب الى اسمه الجامع
ويبعد حصول هذه الجمعية التي هي دليل الكرامة لولد الزنا ولجميعتي آثاني الكتاب أي
الانجيل و انما آثاني الكتاب لانه جعلني نياد يدل على مسدق في دعوى النبوة انه
جعلني مباركا كثير الخيرات أي انما كنت من امور الدنيا والدين و انما كثرت خيراتي
لانه أوصاني أي أمرني أمر مؤكد بالملوة والزكوة ينفسي وبسائر المؤمنين لا أحفظ
عمارة باطني بعمارة الظاهر لا احتياجي الى عمارة الظاهر مادمت حيا انما يسرى الفساد
من الظاهر الى الباطن هذا في حق الله و في حق الخلق جعلني بر ابو الذي و في حق العامية
الذين لا يتصور معهم عوم البر لم يجعالي جبارا عليهم وان جعلني حاكما عليهم وهذا يدل على
انه لم يجعالي شقيا حتى يتصور من الدعوى الكاذبة وكيف اشق والسلام على يوم ولدت
فلم يسق الشيطان ويوم اموت فلا يكون له على سلطان ولا يكون على سؤال منكر ونكير
ولا على عذاب قبر ويوم ابعث فلا افزع من أحوال القيامة فا كون فيه حيا أطيب
حياة ويبعد كل البعد حصول هذه الكرامات والارهاصات لولد الزنا فلما رد بذلك على اليهود
القائلين بانه ولد الزنا دعي النصارى بقوله ذلك القائل عيسى لا الله اذ لا يتصور ان يقول
شيا ما ذكر ابن مريم لا ابن الله اذ لا يتصور منه أكثر هذه الاقوال واما احياء الموتى وابراء
الأكه والابرص فهو قول الحق لها باعتبار ظهوره على لسان عيسى اذ هو الذي فيه
يترون أي يتنازعون في كونه قوله أو قول ربه فلم يعلم انه قوله أو قول الحق لكنه قد علم هذه
الامور من فعل الله في غير ضرورة النزاع فحمل عليه ضرورة النزاع وكيف تكون له يسى وهو
اما بالاهية وحى منتقية عن المولود لحسوته أو بالولادة لكنه ما كان لله أن يتخمن ولده
لانه من خواص الحيوانات التي تفوت فتخطب أولادها سبحانه من أن يكون من الحيوانات
أو يلقه الموت ولا يحتاج في احداث شيء الى مباشرة امراه لانه اذا قضى أمر افانما يقول له
كن فيكون والحاصل بامر كن لا يختلف بكونه ولدا تارة وعدم ولدا أخرى و لو تصور الله ولد
لم يكن عيسى لما صرح به بقوله ان الله ربي وربكم لا على معنى انه رباني بحيث أستحق أن أعبد
اذ لا يتأتى في ربكم مع قوله فأعبدوه على ان قوله هذا أصراط مستقيم يدل على ان عبادة

ولم يرد سائر الزئيب قوله
 تعالى ان الصفا والمروة
 هه اجبلان بمكة قوله
 عز وجل الصلاة الوسطى
 هي صلاة العصر لانهم يابن
 صلاتين في الليل وصلاتين
 في النهار والصلاة على
 أربعة أوجه الصلاة
 المعروفة التي فيها الركوع
 والسجود والصلاة من
 الله الترحم له وعز وجل
 اولئك عليهم صلوات من
 ربهم أي ترحم والصلاة

الغير غير مستقيم فضلا عن الهية أو ولديته وهذا القول يقتضي اتفاق الاشراب على نبوته
 لكونه ارحما صامشة لا على الدلائل العقلية مؤيدا بالمعجزات ~~التي~~ كنهم لم يجروا على مقتضاه
 (فاختلف الاشراب) من النصارى واليهود واختلافنا (من بينهم) فهو من كفرهم وعنادهم
 الذي لا يتركونه الا بشاهدة العذاب (فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم) يشهد فيه
 عظمة كل نوع من العذاب وانما كفر والعدم معاهم الدلائل العقلية والعقلية وابصارهم
 للمعجزات والارهاصات لبعدهم عنا (أسمع بهم وابصر) أي تعجب من سمعهم وابصارهم
 (يوم يأتون) ولواصفوا السمع والابصار (الكن الظالمون) بترجيح أو يتم (اليوم)
 الذي يجدون فيه فوائدها ولا يشعرون ضررها (في ضلال مبين) بتحملهم أعلى وجوه الشدة
 الدائمة لادنى الذات الفانية (و) ان قالوا كيف ترك الشدة الدائمة للذة الغائبة (انذرهم
 يوم الحسرة) الذي يتحسرون فيه على تحمل الشدة الدائمة للذة لم تنق لهم ويجب أن يخافوه
 (اذ قضى) أي حزم (الامر) بوقوعه (و) قد عاوا ذلك من الدلائل العقلية المؤيدة بالعقلية
 لكن لا يبالون له ان (هم) مستغترون (في غفلة) ولولم يغفلوا (هم) لعنادهم (لا يؤمنون) وانما
 عاندوا ونوههم انهم على كون شيامن الارض فان صح فلا يقي لهم (انما نحن نرث الارض ومن
 علمها) من الاملاك والعباد وما في يدهم لولا (و) كيف يقي لهم توهم الحرية أو توهم مالكيتهم مع
 انهم (البنابر جعون) فيظهر لهم مالكيتهن لهم ولا ملاكهم (واذكر) يا بني الرحمة (في الكتاب)
 الالهى ينالها عنه رحمة (ابراهيم) بهبة الحق وبعقوب حين اعتزل ابا له شركه الذي يشبه
 القول بالهية عيسى ولديته وقد استعقه الصديق بقتله التي اعتزل لها عن أهل الشرك
 المفتري على الله الكذب (انه كان صديقا) ولانتمائه فيها جعل (نبيا) ولذلك نباهه بفضائح
 الشرك وانذر عليه (اذ قال) رحمة (لا يبه) الذي حقه ان يكون راحا عليه (يا أبت) الذي حقه
 ان يرحمي من هم ذاك بالشرك (لم تعبد) الجاد الذي هو اخس الموجودات (ملا يسمع) قول
 العابد (ولا يصر) عبادته (و) لوسع وأبصر (لا يغنى) أي لا يدفع (عنك شيئا) من ضر ولا يجرك
 شيئا من نفع (يا أبت) الذي حقه ان يرحمي من هم نسبتك الى الضلال لو قصدت بذلك عبادة
 الحق الذي تهترف بظهوره فيه فهذه المعرفة قاصرة وانما المعرفة الكاملة ما يستفاد من
 الانسان الكامل وانا كامل (اني قد جاني من العلم ما لم يأتك) وحق القاصر اتباع الكامل
 ليهديه (فاتبعني) وان كان حق الابن اتباع الاب في العرف ~~التي~~ كنه باطل لان الحق اتباع
 الصواب فان اتبعني (أهدك صراطا سويا) معتدلا لا افراط فيه بعبادة من لا يستحق ولا
 تفریط بترك عبادة من يستحق وكذا في باب الاخلاق والاعمال (يا أبت) الذي حقه ان يرحمي
 من هم نسبتك الى عداوة ربك ان ظهروا الحق لما كان فيها قاصر افلا تال الظاهرة منهم الانسب
 الى الله بل الى مانعها من الشياطين (لا تعبد الشيطان) لان تقربك اليه ليس تقربا الى الله
 بل موجب عداوة (ان الشيطان كان للرحمن عصيا) فكان عصيانه لراحمه موجبا لشد وجوه
 العداوة (يا أبت) الذي حقه ان يرحمي من هم تعذيبك لا تجترى على عداوته اغترار برحمته

الدعاء كقوله ان صلواتك
 سكن لهم أي دعاؤك يسكنون
 وتفتيت لهم وصلوات الملائكة
 للمسلمين استغفارا لهم
 والصلوات الذين كقوله عز
 وجل يا شعيب أصلواتك
 تامل أي دين وقيل
 كان شعيب عليه السلام
 كثير الصلاة فقالوا ذلك له
 (قوله صفوان) أي حجر
 أملس وهو اسم واحد
 معناه جمع واحدته صفوانة

(انني أخاف) من عذابي الذي رزقك فلم تطعمه واطعت عدوه (ان عيسى عذاب من الرحمن)
 بدل رحمته بان يقطعها عنك كما قطعها عن الشيطان (فتكون للشيطان وليا) أى مقارنا له
 ومشاركا معه في عذابه فلم ينتبه لشيء من انذاراته ولم يسمع لشيء من نصائحه ولم يصبر لشيء من
 دلائله بل (قال) من افراط ظلمه وغلوه في الضلال (ارغب) أى امائل (أنت) مع كونك دوني
 (عن آلهتى يا ابراهيم) لم يقل يا ابني تنبيه على برامته من نبوته (لئن لم تنته) عن القول فيها وعن
 انذارك ونصائحك ودلائلك (لأرجئك) أى لارمينك بالجارحة من افراط غضبي عليك بدل
 ما ترجعتني في ضمن ندائك باسم الاب مرارا (و) لو اردت رحمتي مع اصرارك على الميل عن آلهتى
 (اهجرني) أى تباعد عني (مليا) زمانا طويلا (قال) بطريق التوديع والمناجاة (سلام عليك)
 تسلم عن معصية رجى (سأستغفر لك ربى) ليسلك عن هذا الاعتقاد الردى ما يرجى بالراحة
 عن الهجوم المشار اليها (انه كان في حقها) أى مباغيا في اللطاف بى (و) لو لم تسلموا عن اعتقادكم
 (أعزى لكم) لاسلم عن شقاوتكم (و) اعتزل سبب شقاوتكم وهو عبادة (ما تدعون من دون الله)
 بل عبادة الدون شقاوة كما ان عبادة الاعلى سعادة (و) لذلك (ادعوبى) واول ما فيها من السعادة
 انها تنجى من الشقاوة وهى وان لم تجزهم الاكثر اسبابا لكن سبب السعادة وان كانت
 واحدة ترجى غلبتها (عسى أن لا أكون بدعا ربى شقيا فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله)
 نجيتهم من الشقاوة عن صحبتهم وعن ملابسة اسباب الشقاوة كلها حتى الديونية بالانفراد
 وآتيها من سعادة الدارين اذ (وهيئنا له اسحق وريعه وبو) انما كانا من أسباب سعادة
 الدارين اذ (كلا جعلنا نبيا) ولا سعادة في الدارين اكل من النبوة اما كونها سعادة الاخرة
 فلا يخفى واما كونها سعادة الدنيا فلا نعلم اما بالنظر في ذات المسعود (و) قد حصلت لهم اذ
 (وهيئنا لهم من رحمتنا) ولاية النبوة المقتضية للمقامات العلية والاحوال السنية والاخلاق
 الفاضلة والاعمال الصالحة واما بالنظر الى خارج الذات (و) اجلها الجاه وقد حصل لهم على
 اكل الوجوه اذ (جعلنا لهم لسان صدق عليا) أى شاءا صاذا فائدة لم يجدوا رتبته في قلوب الخلائق
 كلهم بخلاف شاء المولى على لسان الكذابين فانه لا يعلى رتبته في قلوب العوام العامة
 عن الحقائق فلا عبرة به (واذ كرى الكتاب) الالهى نباهة عنه رحمته (موسى) بهمة اخيه اياه نبيا
 وتنزيهه فكان الابن في التقوية مع ان الاخ دون الابن في النسبة ~~لكن~~ سرى اليه سره بادنى
 ملابسة سرى السر من الاب الى الابن لكان اخلاصه التوحيد (انه كان مختصا) له التوحيد
 فوق توحيد الصديق (و) لذلك جمع الفضائل حتى (كان رسولا نبيا) لمزيد جمعيته الفضائل
 (ناديناه) جذبه الى مقام عظمته (من جانب الطور) الذى هو مظهر كالاتا (الايمان) موسى
 اشعارا بالتقوية لجانبه للضعف في تحمل اعباء القرب (و) بعدة قوته (قربناه نجيا) أى
 كما ياذ كنهه بلا واسطة (و) لتقويته عند الرد على تحمل اعباء الرسالة (وهيئنا له من رحمتنا)
 التى هى افاضة الانوار (اخاه هرون) ايشدا زره في اداء الرسالة اذ كان (نبيا واذ كرى الكتاب)
 الالهى نباهة عنه رحمته (اسماعيل) بهمة جميع الخلائق سيما اهل اخلاصه يبقائه عند التجربة

(قوله عز وجل صلدا) أى
 بابا أملس (قوله عز وجل
 صدقاتهن) أى مهرهن
 واحدة صدقة (قوله
 تعالى صعيدا طيبا) أى
 ترابا طيبا والصعيد وجه
 الارض (قوله عز وجل
 صعيد) ما كان ممثما ولم
 يكن له مالك وكان جللا
 اكلمه فاذا اجبت فيه هذه
 الخلال فهو صيد (قوله
 عز وجل صدقناها)

(أنه كان صادق الوعد) أذ وعد الصبر عند ذبح نفسه فوفى به (و) لكونه جامعاً للفضائل
 عن هذا الاخلاص (كان رسولاً نبياً) لكونه مكملاً لفضائله (كان بامراً أهله) الذين هم
 أقبل لنور الكمال منه (بإسلاوة) ليتعلموا منهم (والزكوة) ليتعلموا عن النقا من في
 مقامات القرب (وكان عند ربه مرضياً) لانقضاء في شئ من أحواله ومقاماته وأخلاقه وأعماله
 وهو مستوجب لرضا الخالق فكان موهوباً له على العموم بعد هبة الأهل بالخصوص (وإذ كوفي
 الكتاب) الإلهي شافية عنه رحمة (أدريس) هبة دوام الحياة المقصودة من إعطائه الولد بإخراجه
 من عالم الكون والنسار وإعطائه أعلى الأمان فكان له المطلوب من إعطائه الأولاد الأنبياء
 والأولياء والأهل الصالح المكن صديقه (أنه كان صديقاً) فرفقته صديقه هذه الرتبة كما
 رفقته إلى رتبة النبوة إذ كان (نبياً) ولكن النبوة رفعة معنوية (ورفعناه) مع ذلك الرتبة
 (مكاناً عالياً) بالمكانة وهو السماء الرابعة التي هي أعلى الطبقات منزلةً وتوسطه ولذلك كانت
 محل الشمس التي هي كالمكان ينزل وسط مملكته ليدل هذا الظاهر على الباطن في حق كل صديق
 ولا يبعد أن يكون يحيى وعيسى واسحق ويعقوب موهوبين لمن ذكرنا (أو لك الذين أنعم الله
 عليهم) بهبة هؤلاء مع كونهم (من النبيين) هبات لا تخبرين كادريس لآدم لأنه (من ذرية
 آدم) وإن كان بينهم ما أوساط منهم شيت لكن آدم لمزيد جمعيته أولى بكونه موهوباً له أدريس
 (و) لكن ينسب إلى الأقرب إذ كان مؤمناً كإبراهيم فانه (من حملنا مع نوح) لا إلى أبيه
 لكونه والي نوح لا يسمه كونه موهوباً له مع انه قد جعل في سورة الانعام من ذرية إبراهيم
 المعنوية ولذلك لم يصرح بكون إبراهيم من ذرية المؤمنين من أمته على أنه في الظاهر من ذرية
 نوح (و) إذا وهب لإبراهيم مثل نوح فلا يبعد هبة اسحق ويعقوب له لكونهما (من ذرية
 إبراهيم) لا يبعد كون يحيى مع جلالة شأنه هبة لكريالان لقربه من ذرية نوح في ذلك لذلك جعل
 زكريا من ذرية (إسرائيل) دون إبراهيم بل القرب يجعل النبي هبة لولي (و) لذلك جعل عيسى
 هبة لإبراهيم لكونها (من هدينا) فسلك (واجتنبنا) فحذّب لكن مع هذه الفضائل لم يصرح
 بكونه ذرية لإبراهيم وإن صرح بكونه هبة لها أو لا يعلم انه هبة لها من وجهه دون وجهه ولعل
 الله الأنبياء هبات لمن دونهم وهي اذلال لهم لم ير الوافقين وإن نزلت عليهم آيات الرحمة لذلك
 (اذ اتلى عليهم آيات الرحمن خروا) أي وقعوا (سجداً) استمعوا بان أصلهم الذلة وانما
 ارتفعوا بالرحمة (وبكيا) من خوف ابدال الرحمة بالعذاب وهذا الخوف وإن لم يقع في حقهم
 لخوفهم وقع في الغترين بهم من ذرياتهم (خلف من بعدهم) أي من بعدهما علواً من حالهم
 (خلف أضعافاً مضاعفة) المتضمنة للسجود والاذكار المستدعية للبقاء (و) أنوابعاً بنافي البكاء
 والامور المرضية من الاخلاق والاعمال وهو انهم (اتبعوا السموات) فانهم كانوا في المعادى
 التي هي بريد الكفر (فسوف ياتون غيباً) أي جزاء الضلال العظيم الجامع بين الكفر والمعادى
 قيل هو وادى جهنم أشدها حرراً وأبعدا قرا وروى في الحديث النفي والاثام بثران يسيل فيها
 صديد أهل النار (الامن تاب) من اضعاف الصلاة واتباع الشهوات فانه لا ياتي غيباً كيف

أي اعرض عنها (قوله عز وجل صفار) أي أشد الذل
 (قوله صليد) قبح ودم
 (قوله عز وجل صوم) صوم
 امسك عن طعام أو كلام
 أو نحوهما لقوله تعالى اني
 نذرت للرحمن صوماً أي
 صمتاً (قوله عز وجل صفار)
 ذكر أبو عبيدة فيه وجهين
 ثم اتوا صفراً أي صفواً
 والصف أيضاً المصلى الذي
 يصلي فيه

(و) اغتتاب لانه (آمن) والايان وحده مجوز للمغفرة فكيف اذا اجتمع مع التوبة كيف
 (و) اغتتاب لمعرفة ضرر راحة الصلاة واتباع الشهوات وتقع اتيان الصلاة وترك الشهوات
 ومثل هذا الحالة (عمل صالحا فاولئك) كيف يلقون غياهم بايمانهم وأعمالهم الصالحة
 (يدخلون الجنة) ان عذبوا بترك الصلاة واتباع الشهوات مع الايمان والقبائح اعدم التوبة
 (لا يظلمون شيئا) حتى يلقون غياهم فكيف مع التوبة ولا يتضررون بحمل مشاق الصلاة وترك
 اتباع الشهوات في الحال أيضا لانهم بقوة ايمانهم المؤيدة بأعمالهم كأنهم الا ان يدخلون
 (جنات عدن) أي اقامتهم فكأنهم أقاموا في الجنات ونقوا من وعده اذهى (التي وعد الرحمن)
 مع ان رحمته تقتضي اعطاء ما من غير وعد فكيف اذا وعد سيما اذا وعد (عباده) الخواص
 وهو وان كان (بالغيب) فليس مما يجوز الخلف فيه حتى لا يترك له اللذات المحقة الدينية
 (انه كان وعده ما نيا) فكأنه آتيهم الا ان شهوات الدنيا وان حصلت كاملة فلا تخلو عن نزاع
 يسع به كلمة لغو وهؤلاء اذا تلذذوا برهم فكأنهم في جنة (لا يسمعون فيها الا القوا السلاما)
 فانه يعلم لهم الكل ولا يفتونهم الشهوات المحسوسة في الدنيا بل هم في هذا الباب كأنهم في جنة
 (ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا) يأتهم من بيوت الناس من غير تعب ولا يقوتهم بذلك الجنة
 الاخرية اذ لم يكن ذلك مطلوبهم بل يحصل لهم منها انصبيهم ونصيب من يرتوئاهم اذ
 (تلك الجنة) وان كانت من خلق الرحمن فحقها ان يرحمهم ام يقبى الصلاة وتاركها او متبجي
 الشهوات ومجتنبيها هي (التي نورث) من غير المتق (من عبادنا) وان اتسبوا الى عظيم رحمتنا
 (من كان تقيا) فانه يأخذ نصيبه ونصيب غير المتق بمقتضى عموم الرحمة رعاية للحكمة (و) لا
 يعد التخصيص في الرحمة العامة مع وقوعه في الرحمة الخاصة فان من انزال الملائكة على
 الانبياء ولا يبع أو قاتهم بل يختص ببعضهم انا (ما تنزل الا بالامر ربك) الجامع للكمالات
 فلا يمكننا انما انتم على ان مخالفتهم اما بالقدم أو بالتأخر أو بالاستقرار على ما نحن عليه قبل
 الامر لك تخلف في التقدم اذ لا فرق له (ما بين أيدينا) في التأخر
 اذ لا فرق له قطعه غناه كالاعمال اذله (ما خلفنا) في الاستقرار على ما نحن عليه بخلاف أمره
 تخلف تغير أحوالنا الى الشيطنة مثلا اذله (ما بين ذلك) كيف لان فعل ذلك وهو مشعر
 بنسيان الامر لكن (ما كان ربك نسيا) ومقتضى ربوبية تربية بالامر والنهي وقد ربي
 لك الكل اذ هو (رب السموات والارض وما بينهما) فيفيض عليهم بالوجود الذي هو من
 أعراضها كل حين فلو غفل عن ذلك ساعة هلك رباه الا جلا لينهم اعلمك فتشكره
 بعبادته المترتبة على الامر والنهي (فاعبدوه) لو شئت عليكم (اصطبر لعبادته) استكمال
 لتربيته واحترازا عن عبادة النفس والهوى التي لا تستحق العبادة اذ لا يستحقها غيره والا
 لتسمى باسمه ولو مجازا لكن (هل تعلم له سميا) أي هل تعرف أحدا اجترأ على تسمية نفسه أو
 غيره بايمه حقيقة أو مجازا (ويقول الانسان) الذي أعطى العقل لينتظر في العواقب وأنعم
 عليه بخلق السموات والارض وما بينهما ما يعرف المنعم في شكره ويعبد به فيجأزي على فعله

وحكى عن بعضهم انه
 قال ما استطعت أن أتق
 الصف اليوم أي المصلى
 (قوله عز وجل صفوا)
 أي مستوى من الارض
 أمس لانبات نفسه (قوله
 عز وجل صوافي) أي قد
 صفت قوائمه والابل تهر
 قدما وبقر أصوافن وأصل
 هذا الوصف في الحمل يقال
 صفن الفرس فهو صافن اذا
 قام على ثلاث قوائم وثني

بما يخص لذته وعلى تركه بما يخص الله لا تحمل مشاق الصلاة وترك الشهوات واصطبر على
 العبادات من أجل جزاء يعقب الموت (ع) اذا مات لسوف أخرج حيا) أى أحقا اخرج حيا
 بعدما لبثت في القبر مدة (أ) يستبعد الانسان إعادة الحياة الى ما صار ترابا وعظاما (ولا يذكر
 الانسان أبنا خلقا من قبل) أى قبل جعله ترابا ونطقة (و) سكان عدم صرافا ذ (لم يشيا)
 موجودا في الايمان فلا يبعد عادته وقد اقتضت التريسة بالعقل والانعام السكلى وتاكدت
 بالتسمى الالهى بأعظم أسمائه (فوربك) الذى هو أعظم الاسماء الالهية (لنجسهم
 والشیاطین) الذين أضلواهم عن هذه المقدمات الاولى لتسألهم فضلا عن الضلال والاضلال
 (ثم لنجسهم حول جهنم) المحفوفة بالشهوات التى أضلواهم بلذاتها ليعاوموا ما استعقبوا بها
 من الآلام (جنيا) على الركب لا يمكنهم التجاوز عن مواضع التعريف (ثم لنزعن من كل
 شيعة) أى لنخرجن الى النار من كل فرقة (أيهم) أى الذى هو (أشد على الرحمن) الذى
 رحمة بتلك الشهوات وتعريف مضارها بالعقل والنقل (عتيا) أى جراته بشار الشهوات
 على أمره وعدم مبالاة به (ثم) لا يلزم من هذا السؤال عن التعيين عدم علمنا بما هو أولى بالصلى
 إذ (نحن أعلم بالذين هم أولى بها صليا) وهم أولى الشيع الذين ضلوا وأضلوا لاجل لذات الدنيا
 وشهواتهم وأفساروا أولى بالصلى (و) لعدم خلوا أحد عن التلذذ بشئ منها (ان منكم) أى
 ليس أحد منكم من يروى فاجر (الآواردها) أى حاضرها اما بالادخول فيها او بالمرور على متنها
 ليعلم مقدار تلك اللذات وما استعقبت من الآلام ان أثرها ومن اللذات العالية ان جاوزها
 (كان على ربك حقا) أى واجبا لانه ان الحكمة توجب عليه شيئا بل الموجب وجوده
 لكونه (مقتضيا) صار كالواجب على الله تعالى (ثم) بعد ذلك الاحضار الواجب للتعريف
 (ننجي) من تلك الآلام (الذين اتقوا) في تحصيل تلك اللذات عن مضارها حتى ان بعضهم
 من سرعة مروره كالبرق الخاطف يكون في حكم المبعدها (ونذر الظالمين) باستعمال تلك
 الشهوات في غير المواضع المشروعة (فما جنيا) لا يمكنهم التجاوز عن تلك الآلام كما لا يمكنهم
 عن مواضع تلك الشهوات (و) يكفهم من الظلم ترجيحهم لذات شهوات المال والجماع على
 لذات الآيات الالهية البينات فانه (اذا تملى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا) فلم يروا
 لايات الله لانه (ل الذين آمنوا) فزأوا لانه لايات أعظم اللذات (أى الفريقين) متبعو
 الشهوات أم متبعو الآيات (خير مقام) أى استقرارا في اللذات (و) لا يخفى ان المستقر فيها
 يكون أحسن مجلسا فانظروا أهمها (أحسن نيا) أى مجلسا (و) لا يعلمون انه لا يعقد بلذة يعقبها
 مضرة أعظم منها فلولم يكن في اتباع الآيات لذوة سوى السلامة من تلك المضرة كفى به الذلة
 وذلك لانه (كم) أى كثيرا (أهلكتهم) لينظروا في حالهم (من قرن) لان اهلاك الواحد
 بعد الواحد لا ينفذ جزاء اعتبار (هم أحسن أبا) أى متاعا من كثرة المال (ورثيا) أى
 هبة من عظم الجاه فان زعموا انهم لو كانت مستعقبة للضرر لانهم ضررها عن قريب والافلا
 ينسب اليها (قل) يكفى في نسبة اليها دلالة الادلة العقلية والعقلية على ذلك وعدم كونها

سبك الاربعة والسبك
 طرف الحافر والبعر اذا
 أرادوا نحره تعقل احدى
 يديه فده قوم على ثلاث قوائم
 وتقرأ صوا في أى خواص
 لله لا يشركون به في التسمية
 على نحرها أحدا (قوله عز
 وجل صوامع) هى منازل
 الرهبان وقوله صلوات يعنى
 كنائس اليهود وهى
 بالعبرانية صلونا (قوله عز
 وجل صرافا ولا نصرا) أى

على الفور لا تكون ملزمة الى الايمان ومقتضى ذلك ان (من كان في الضلالة فلم يدله الرحمن)
 بمقتضى رحمة الداعية له الى التوبة المستوجبة للرجة (مدا) عظيم الكرم لا يزالون ينادون
 ضللا (حتى اذا رآوا ما يوعدون) من ضرر تلك اللذات (اما العذاب) على قوايتها (واما
 الساعة) الالتمية بالالام بدلها فان توقعوا العود حينئذ الى ما كانوا عليه (فسيعلمون من هو
 شر مكانا) لاستقرارهم في مكان الالام بعد استقرارهم في مقام اللذات (وأضعف حينئذ)
 حصولهم من جاههم ليدفعوا بهم السندان وقد وقعوا في شدائدهم فضعفوا من ان يدفعوها
 عن أنفسهم (و) لا يدل هذا على ان الاموال والشهوات (الذين اهتموا) أى طلبوا الهادية
 ما هو شر محض لانه (يزيد الله) بهم هذه الاموال والشهوات (الذين اهتموا) أى طلبوا الهادية
 من كل شئ (هوى) يصرفها فيما خلقت له (و) هي وان افادتهم ثوابا وقربا عند الله لا يكون
 كثواب من تلاذبا بالآيات فاكسب بها الباقيات الصالحات اذ (الباقيات الصالحات) من
 الاخلاق الفاضلة وهيات الاعمال الصالحة (خير عند ربك) الذى ربك تلك الآيات دون
 الاموال والجاه (ثوابا) بلذهم من الجنة بأعظم من لذاتهم (وخير مردا) أى رجوعا بغيرهم
 من لذات القربأ كثر من افادة الاموال والجاه في الخيرات (أ) رأيت من سقى خيرة الباقيات
 الصالحات على فوائد المال والجاه (قرأيت الذى كفرباياتنا) العقلية والنقلية الدالة
 على خيرية الباقيات الصالحات في افادة السعادة على افادة الاموال والاولاد اذ اصرفا
 في مصارفهما بل حصرا السعادة فيهما في الدارين (و) جزم بحصولهما لنفسه هناك (قال)
 والله (لا وتين مالا وولدا) اذ اردت الى ربى لجرىان سنته بذلك فى حق فقال تعالى (أطلع
 الغيب) فعلم من سنته ان من آتاه مالا وولدا فى الدنيا يوتيه اياها فى الآخرة فجزم بذلك حتى
 حلف عليه (أم) لم يطلع ولكن اتخذه من اطلع عليه من شئ اولى فى حق نفسه فكانه
 (اتخذ عند الرحمن) الذى من شأنه ان يرحم ولم يعد فكيف اذا أعطى بذلك (عهدا كلا)
 زجر عن دعوى الاطلاع وأخذ العهد فان لم ينزجر الى أن يموت (سنتك ما يقول) بحيث
 لا يمكن محوه (وتغذله) كما مد فى هذه الدعوى بعد الزجر (من العذاب مدا) فوق مداه على
 مجرد الكفر بآياتنا (و) لا يقطع المال والولدا (نزهة ما يقول) من ان له مالا وولدا فلا يقربان
 له حتى يمكنهما قطع العذاب عنه (و) لانزدهما عليه بعد ما ورثاهما منه بل (يا نفا فردا) أى
 مجردا عنهم (و) قد علم أكثرهم هذه القرينة وخاف من ذلك (اتخذوا من دون الله آلهة)
 تتخذوا ذل العباد لها (ليكونوا لهم عزا) بدل عز المال والاولاد بتقريبها اياهم اليه (كلا)
 زجر لهم عن اعتقاد افادتهم العز لهم فانه انما يتصور لو كانوا مستحقين للعبادة فيمكنهم أن
 يقولوا عبيدنا ليعزوا بنا عندك فاعزهم بل (سيكفرون بعبادتهم) اذ يخافون على أنفسهم
 دعوى الشرك فى استحقاقها (ويكونون عليهم) اعبادتهم لها (ضللا) يريدون اهلاكم
 الكلى اذا وقعوه في هلاك دعوى الشرك وكيف لا يكفرون بعبادتهم ولا يكونون عليهم
 بها ضد ما علمتم انهم لم تكن باعتراف الله بل باعترافه (أم ترأنا أرسلنا الشياطين) مسليطين

تسيلة ولا نصرة ويقال
 ضرفا أى لا يستطعون
 أن يصرفوا عن أنفسهم
 عذاب الله ولا نصر أى ولا
 انتصارا من الله عز وجل
 (قوله عز وجل صرح) أى
 قصر وكل شبه مشرف من
 مصرأ وفيه وهو صرح
 (قوله عز وجل صياصبي)
 أى حصونهم وصياصبي
 البقر فرونهم لانهم اتسع بها
 وتدفع عن أنفسهم ما بها

(على الكافرين تؤزهم) أي تحركهم إلى عبادتهم المأفية من عبادتهم بامتثال أمرهم (أزاً)
 عظيم من غير أن يعارضهم ملك أو عقل أو نقل وهو وإن كان مغالبته مع الله يقتضي تعجيل
 العذاب عليهم لكنه لا يجعله ثلاثاً ليخبرهم إلى الإيمان (فلا تعجل) من شدة غيظك (عليهم)
 إذ ليس في تأخير العذاب عنهم تخفيف عليهم (أعنا نهداهم) معاصيهم (عداً) لا يشونه شيئاً منها
 ليعذبهم على كل واحد منهم أو يشده عليهم العذاب بكونه يوم من يوم الرحمة على أعدائهم لوقوعه
 (يوم نحشر المتقين) الذين تحفظوا من أسياهم (إلى الرحمن) ليحبل لهم رحمته العامة فلا يترك
 منها لأعدائهم شيئاً ويضم لهم إليها رحمته الخاصة إذ يحشرهم إليه (وقدا) أي راكبين أكراما
 لهم وجزاء على ركبهم متون المشاق الشديدة في سبيله (و) كما يزيد في أكرامهم يزيد في اذلال
 أعدائهم إذ (نسوق المحرمين) سوق الدواب (إلى الجحيم) مكان الاذلال لا إلى الله العزيز الزالوا
 شيئاً من عزته فيردونها (ورداً) ورود الانعام مكان الماء فراراً من ذل السوق وكيف يشنع
 لهم معبودوهم وشياطينهم مع أنهم (لا يملكون الشفاعة) من الأنبياء والملائكة (الامن اتخذ)
 من أهل النار (عند الرحمن) الذي شأنه أن يرحم المؤمن به (عهداً) أن ينصيه من العذاب
 لا يمانه به فينتفع الشفيع لأجانه قبل استيفائه مقدار ما يستحقه من العذاب (و) هؤلاء
 فعلا وبشفاعة الملائكة والأنبياء ما يمنعهم الشفاعة في حقهم إذ (قالوا اتخذ الرحمن ولداً) من
 هؤلاء فيقول لهم الشفاعة إذا ذهبوا إليهم (لقد جئتم شيئاً ادّاء) أي ثقلاً على الشفيع أن
 يشفع معه لأنه سبب خراب العالم لأنه قائم بالحق فلو فرض له عدم أو غيبة له لك ذلك (تكاد)
 أي تقارب (السموات ينقطن) أي يتشققن (منه) فلا تبقى مقوات تقبض شيئاً (وتنشق)
 الأرض) فلا تبقى أرض تقبل شيئاً (وتخر) أي تسقط (الجبال) لأنها تنكسر (هذا) أي
 كسر أفلاكها يكون لها حفظ الأرض لانيانهم ما يشعرون من عجز الله تعالى (ان دعوا للرحمن) الذي
 يرحم بعض عباده بأعطاء بعض الكفالات (ولداً) يقوم مقامه بعد موته (و) لولم يعتبر قيامه
 مقامه بعد موته (ما ينبغي للرحمن) وإن بالغ في رحمته (أن يتخذ ولداً) يقاربه في كماله لأن
 جلاله يقتضي اذلال ما سواه (إن كل من في السموات والأرض) وإن بلغ بعضهم من الكمال
 ما يبلغ (إلا آت الرحمن) الذي يرحم بأعطاء تلك الكفالات (عبداً) ذليلاً بالنظر إلى كماله كيف
 وكماله غير متناهية مقدارا وعدا بخلاف كمالهم (لقد أحصاهم) فجعل لكل الكمالهم حداً
 (وعدهم) أي عد أفراد كمالهم (عداً) لا يكثرهم الزيادة عليه (وكانهم) وإن كان فيهم من كثرة
 اتباعه (آتيه يوم القيامة) وإن كان معه اتباعه كآتيه (فرداً) إذ ليس لهم مقارومته
 ثم إن الله تعالى وإن لم يتخذ ولداً يفعل ببعض عباده من المحبة ما يفعله والد الولد (إن الذين
 آمنوا) وهو موجب محبته (وعملوا الصالحات) وكل عمل منها موجباً (سيجعل لهم الرحمن)
 الذي من شأنه أن يرحم بلا سبب (وداً) يشبهه والد الولد يجعلهم به شفعاء من خلطوا أعمالاً
 ضالها وآخر سببها وإذا كان الله يود قوماً فيجعلهم شفعاء ويغض آخرين بحيث لا يملك كون
 الشفاعة وجعل من أسباب ذلك الإيمان والأعمال الصالحة والتلذذ بمافلا بمن الاعلام بها

وصفتنا الذي شكاه
 (قوله تعالى صريح لهم)
 أي مغيب لهم (قوله عز وجل
 صديق) هو من صديقك
 مودته وشخصته (قوله عز
 وجل الصافات صفا) يعني
 الملائكة صفة وفاني السماء
 يسبحون الله كصفوف
 الناس في الأرض للصلوة
 والزاجرات زجراً قبل
 الملائكة تزجر السحاب
 وقبل الزاجرات زجراً كل

ولأنهم في الاعلام من خطابه لكن خطابه الازلي لا يقهه الاكمل الانبياء الا اذا يسر تنزيله
على لسان بعضهم (فانما يسرناه) بان جهلناه (بلسانك لبشرية المتقين) بانك تجعلهم من أهل
مودته او من المشية وعين لهم (وتنذرية قوما لدا) يخاصمون في باب الايمان والاعمال ولا يسألون
مرتبة الشفاعة ولا كونهم لا يعملون الشفاعة (و) يكفي في انذارهم أن يقال لاحد منهم
(كم أهل كذا قبلهم من قرن) بهذا الدد اهلا كما كيا (هل تحس) بالبصر أو باللمس (منهم من أحد)
أو تسمع لهم ركن) أي صوتا خفيا يسمع من قبورهم * ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب
العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

* (سورة طه) *

سمعت به لاداته على كماله صلى الله عليه وسلم المقتضية كمال سعادة اتباعه فيما أنزل عليه من
أكمل السعادات وهو من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بجوامع كلاله في نبيه
وكتابه (الرحمن) بانزال ذلك الكتاب على ذلك النبي (الرحيم) باسعاد من اتبعه فيه (طه)
أي ياطاهر عن النقائص وأسباب الشقاوة هاديا إلى الكمال وأسباب السعادة أو ياطالع
الهمة أو ياطالب الحق هاربا عما سواه أو ياطيبا به استعداده أو نحو ذلك مما يناسب المقام
(ما أنزلنا) من مقام كمال جودنا وهبتنا (عليك) أي المتصف بهذه الصفات (القرآن) الطاهر
عن النقائص وأسباب الشقاوة الهادي إلى الكمال وأسباب السعادة والذي لا يطلع عليه
الاطالع الهمة أو الذي لا يستقيده الاطالع الحق الهارب عما سواه والطيب استعداده
(لنشتي) فان الشقاوة تنافي الطهر عن النقائص وعن أسبابها والهداية إلى الكمال
وأسباب السعادة ولا تنال طالع الهمة ولا طالع الحق الهارب عما سواه ولا طيب الاستعداد
(الاتذكرة) فانها لو كانت شقاوة (ما نحتسب) لكان انزاله شقاوة لكن أجل أسباب
السعادة لن يكتفى (تنزيلا) لمن سماوية الانسانية إلى أرضية البهيمية (عن خلق) في الانسان
الانسانية والبهيمية كما خلق في العالم الكبير (الارض والسماوات العلى) بل خلق فيه اسرار
العالم لانه استوى على قلبه باسمه الرحمن كما ظهر به في عرشه اذ (الرحمن على العرش استوى)
وانما خلق فيه ذلك لانه وان ظهر فيه هذا الظهور السكبي فله أن يظهر فيه ظهورات جبروتية
مختلفة علوا وسفلا وتوسطا ونزولا إلى أسفل السافلين اذ (لهم ما في السماوات وما في الارض
وما بينهما وما تحت الثرى) ليس ظهوره بمقتضى ظاهر الاستعداد فقط بل بمن صاحبه
لانه ناظر إلى الاستعداد الظاهر والباطن جميعا نظره إلى الاقوال الظاهرة والباطنة فانك
(ان تجهر بالقول) أو تخفه فانها مستوى ان عنده (فانه يعلم السر) الذي يطلع عليه صاحبه
(وأخفى) هو ما لا يطلع عليه صاحبه وانما أساطع علمه بالكل لاحاطة الهية بالكل اذ (الله لا اله الا هو)
وانما اختلف ظهوره مع وحدته اذ (له الاسماء الحسنى) التي بها ظهوره لاقتضاء
جمالها أن تظهر بجلاله (و) كيف يغتر بما ظهر به مع انه قد يرد في الباطن غيره (هل اتاك
حديث موسى) أراه مطلوب ظاهر قلبه وأراه مطلوب باطنه (أذكر أي نارا) كان يطلبها

ما زجر عن معصية الله عز وجل قالتا لئن لم يكن
الملك وجاز أن يكون
الملك وغيرهم من تلو
ذكر الله (والذاريات ذروا)
الرياح فالنسيمات وقوا
السحاب تحمل الماء
فالجاريات يسترا السفن
تجبري في الماء جرياسه لا
ويقال مبسرة أي مسخرة
(قوله فالقسمات أمرا)
الملك هكذا يؤثر عن علي

بظاهره لاهله وبطلب الحق بباطنه لنفسه (فقال لاهله) المحتاج اليها للاصطلاح في ليله تشايتة
 أولا لاهلته في ليله مظلمة (امكثوا) أي اصبروا حتى ارجع اليكم عاريا (أتى أنست) أي
 رأيت (نار العلي) بعد ذهابي اليها ورجوعي منها (أتيتكم منها بقبس) تصطلون به (أو أجد)
 من الملامح (علي النار هدى فلما اتاها) وجدها تتجلى الحق بصورة النار في مظهرها اذ لم تغير
 خضرة الشجرة مع احاطتهم اياها وكانت ناراً يضاء وهو وان تجرد عن الصورة انه يظهر عاشاء
 منها اظهر جبريل بصورة دحية وهي وان كانت مطلوب الظاهر اعتبر فيها الباطن لذلك
 (نودي) لي قبل بالكتابة (ياموسى) سعى لئلا يتوهم ان المذاوى غيره (أتى انار بك) تجليت
 باسمي الخاص في هذه الصورة لكن لمالم يكن بمظهره وجب فيه رعاية أدب القيام عند الملوكة
 (فأخضع لعليك) كيف وقد وجب تنزيهه مكان ظهوره لا بظهوره كما يجب تنزيهه مكان الملوكة عن
 القاذورات التي هي من لوازم النعمال (انك بالوادي المقدس طوى) أي الذى طوى فيه الانشقاق
 الى ما سواه فيجب فيه رعاية الادب من كل وجه ولما حصلت له الولاية بهذا التجلي أعطاه النبوة
 والرسالة بقوله (وأنا اخترتك) للرسالة من بين أهل الولاية (فاستمع لما يوحى) لتبليغ الرسالة
 حتى تؤديه من غير تغيير فيه وأشار الى ترتيب الاداء فذكر أولاً وجوده الجامع للكمالات بقوله
 (أتى انال الله) ثم الى توحيده بقوله (لا اله الا أنا) ثم الى استحقاقه العبادة بقوله (فاعبدنى)
 (و) جعلها جزئية لاسبقها على المكية ثم ذكرها بقوله (اقم الصلوة) الجامعة لمقتضيات
 الالهية الجامعة للكمالات لانك تقيمها (لذكرى) أي لئلا تذكرني فيها بقلبك ولسانك وسائر
 جوارحك بان تجعل حركاتك صادرة على مافى القلب واللسان لاذكرني بجميعها حتى يتجلى
 لك الامور الاخرية كما ظهر لرسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة والنار في صلاة الكسوف
 وهي وان كانت معدومة نفى في حكم الموجودات (ان الساعة آتية) وهي وان كان حقها
 ان تتجلى على المكشفين (اكاد أخبرنيها) عنهم لئلا يطل تكليفهم وتكليف اتباعهم (لتجزي
 كل نفس بما تسعى) عن اختياره من عدم ظهورها لهم ولكن لم يكن بد من الجزاء
 لم يكن بد من ايمانها (فلا يصونك عنهما من لا يؤمن بها) وان كان مكاشفاً فاذاء عدم انكشافها
 له الى انكارها (و) لم يعرف ان المكاشف لا يكشفه بالجميع وقد ظهرت له دلائل وجودها
 فلم يعتبرها اغتراراً بكشفه لانه (اتبع هواه) فترك النظر في الدلائل (فتردى) بتابعة هواه نظراً
 الى مكاشفته مع ترك متابعة الدليل ولما أعطاه النبوة أراد ان يعطيه معجزة من جنس
 ما يتداوله العصور فليعلم أنها فوق رتبته ولذلك سألها عن عصاه ليعزها فوجدها فيجعل
 لها امر تبة فوق تلك المراتب فقال (وما تلك) الخشبة التي شغلت أقوى جوارحك اذا أخذتها
 (بيمينك) مع جلاله قدرتك (ياموسى قال هي عصاى) التي اتركها بها المعاصى التي يستحق
 الضرب بها من أجلها (أو كوا) أي اعتمد اعتماده المعاصى على قوة فعله للعذاب (عليها)
 ليظهر لي ضعف نفسي (واهش) أي اسقط الورق (بها على غنمى) هش العاضى أوراق شجرة
 غنائه على شوائبه ليعتقن بها كفى أفعال ذلك لاعلم انى لو تبعته شهواتى تركت نفسى حيوانية

ابن أنى طالب رضوان الله
 عليه فى الذاريات الى قوله
 فالمقسمات أمراً (والمرسلات
 عرفاً) الملائكة تنزل
 بالمعروف ويقال المرسلات
 الرياح عرفاً متابعه ويقال
 هم اليه عرف واحد اذا
 توجهوا اليه واكثروا
 وتتابعوا فالعاصفات
 عصف الرياح الشداد
 والناشرات نشر الرياح
 التي تأتي بالمطر كقوله نشرها

محضة (ولي فيها ما رب) أي حوائج (أخرى) أتذكريها فإذ أخرى كانت ذات شعيتين إذا
استسقى بها طالت وصارت الشعبتان دلوًا وتصيران شعيتين باليسل وكان يقابل بها العسوة
والسباع وإذا انتهى غمرة فكرها أو رقت وأعمرت وكان يحمل عليها ازاده وسقايتها فمما شابه
وبركها فينبع الماء فإذا رفعها انصب وكانت تقيم الهوام (قال ألقها يا موسى) مع القائم
في قلبك من العلم بتوابعها يحصل له علم ما يختص به الحق من أسرار المعجزات (فألقاها) القاء
الفاني وجوده (فأذا هي حية تسمى) ظهرت فيها الحياة بأفعالها في صورة مخوفة ليسير إلى
أحياء المعجزات القلوب بالتخويف من جحدها (قال خذها) لتخيلها ببطريق التخويف
(ولا تخف) صورتها الظاهرة أذ ليست لتخويفك بل لأفكارها في أمن استعداد قبول الحياة
للعلم الإنسان أنه مستعد لقبول الحياة الإلهية لكن ليس لها في ذاتها حياة لذلك (سعيدها)
أخذة (سيرتها) أي هيئتها (الأولى) لعلم الإنسان أنه وان انصف بهذه الحياة فأنما تدوم فيه
من لطف الحق به لا بذاته ثم أعطاه آية أخرى لتسكونا كالشاهدين فقال (وأخبرهم بذلك) التي هي
القاعة فذلك (إلى جناحك) أي ابطك لينسب ما ظهر عليها إلى الحق (تخرج بيضاء) أي
منورة (من غير سوه) أي قبح ليعلم أن من ردا الأفعال إلى الله ينور قلبه من غير قبح وهذا
المتورون كان نوعا من الحياة لكنهم أحياء معنوية فمما كانت (آية أخرى) وإنما أربناكم
الآن مع ان حقهما أن يظهر بهما بعد التحدى والمناظرة (الترك) أولا (من آياتنا الكبرى)
أي بعضها ليقوى قلبك على مناظرة الطغاة (أذهب إلى فرعون أنه طغي) فلا بد من التنبيه له على
طغيانه بالدلائل العقلية المؤيدة بالنقلية التي صدقتم المعجزات (قال رب) أنك وإن ريتني
بتيقوية قلبي لكنه انما تتم تقويته لو شرحت صدرى (أشرح) أي وسع (لي صدرى) وهو وجه
للقلب لي النفس فإذا انشرح انشرح الوجه الذي يلي الروح (و) لا يكتفي انشرحه لصعوبة
أمر الطاغى الذي لا يسأل بالآيات (يسرلى أمرى و) تسير المناظرة انما يتم باللسان التوقف
الفهم عليه (احلل عقدة من لساني) حصلت لي الحزن من أحرارى بالجرة حين وضعت مع البواقيت
لتجربتي حين ضربت فرعون فأنما نارا دقت لي فامرت آسية بوضع الطبقة (يقفهوا قولى
(و) مع ذلك اتى منفرد في مناظرة الجهم الغفير من الطغاة (اجعل لي وزيرا) يعمل بعض أعبائي
(من أهلى) إذا لاجنبى رجلا لهم وأقربهم أولى وهو (هرون) لكونه (أخى) الأكبر
بمنزلة الأب ولم أطلبه للاستعانة به بل بك بواسطة سببته (استدبه أزرى) أي قوبله ظهرى
(و) رجلا لستم سببته عندا شدداد الأمر ما لم يكلف بحمل أعباء النبوة (أشركه في أمرى) ولم
أطلب منك التحصيل الكمال لانفسنا من حيث هي بل (كنى تسجك كثيرا) بأعنة فادتريهاتك
عن مظاهرها (ونذكرك كثيرا) بصفات الكمال برؤيتهم بمظاهرها (أنك كنت بنا بصيرا) برؤية
كالاتك بالمظاهر ورأيتهم فى ذاتك (قال قد أوتيت سؤلك) أي تحققت على الفور إجابة
دعواتك عزتك (يا موسى) فأقبل بالشكر كيف (ولقد مننا عليك) من غير سؤال منك (مرة
أخرى) دون مرة الانباء وان أشبه انباء والدتك (أذا وحينا) أي القينا ببطريق الإلهام (إلى

بين يدي رجته يقال نشر
الريح إذا جرت قال جرير
نشرت عليك فذكرت بعد

البلا

ربيع عمانية يوم ما طهر
بقوله عز وجل فالقارقات
(فرقا) الملائكة تنزل فقهري
بين الحلال والحرام
فالملائكة تذكر أعذارا وتذرا
الملائكة تلقى الوحي إلى
الانباء عليهم السلام أعذارا
من الله جل اسمه وانذارا

امك) مثل (ما يوحى) الى الانبياء بلسان الملك ان من خاف البر ركب البحر فعليك (أن اقدسه
 في التابوت) لظهور باجر اثم امن غير مجر على ان من شانه ان لا تجري أصل الارهاص لولادك
 والكرامة لك (فاقد فيه في اليم) اى البحر متوكة على خالقه ان يأمره باللقاء (فليلقه
 اليم بالساحل) والهرب وان كان من مكان العدو الى غيره فهنا من الغير اليه فانه ان لم يلقه
 اليم بالساحل (ياخذ العدو) بدوى الالهية لنفسه ونقيها عنى (وعدوله) لدعوتيه
 الى (و) لاتبالى بعداوتيه اذ (القت عليك محبة منى) توجب محبة الكل فعملت ذلك
 ليحصل لك الامن الكلى (ولتصنع) أى ولتربي يدي العدو (على عيني) اى تطرى بالحفظ
 حتى يتم تربيتك بحضانة أمك ورضاعها (اذعثنى) على الساحل مع التابوت (أخذك) مرهم
 (ففقول) لقوم العدو اذ اطلبوا لك حاضنة ومرضعة (هل أدلكم على من يكفله) أى يضمن
 خصائمه ورضاعته فقبلا قولها لخاتم بأمك (فرجعنا الى امك) مع كونك يدي العدو
 (كى تقرب) برؤيتك (عينها ولا تحزن) بقرافك فهذه من زائد على النجاة من القتل (و) قد
 مننا عليك بالنجاة من القتل الذى لا يدع بتمليس حين (قتلت نفسا) من آل فرعون فاعثمت
 للقصاص ولا عقوبة الاخرية (فنجيناك من القم و) لم يكن من هاتين الجهتين فقط بل من
 جهات كثيرة اذ (قتلنا قمتونا) كثيرة كحمل أمك اياك فى سنة الذبح ومنع الرضاع من
 غير ثدى أمك وتساؤل الجرة ومشي غمانية مر احل جاعة عطشان (ف) كما أنجيناك من
 غمرها أنجيناك من الجهل والاخلاق الرديئة اذ (لبثت سبعين) ثمانية وعشرين (فى أهل
 مدين) لثمة لم منهم وتخاف باخلاقتهم (ثم جئت على قدر) أى مقدار من العلوم والاخلاق
 اجبل من أن يحصل بالعلم والعجبة (ياموسى) كيف (و) قد (اصطنعتك) اى اخترتك
 (لنفسى) أى لظهار اسرارى اليك لتصير كاملا مكمل (اذهب أنت وأخوك) الذى كل
 بدعوتك (بأبائى) الدالة على كمال قربك منى وعظمتك عندى (و) تزداد كمالا بواجبتيك على
 ذكرى (لانتيا) أى لاتضعنا عن الإقامة (فذكرى) لانه يضعفكم عن اداء الرسالة وذكركم
 اياي بذكركم قوة (اذهب الى فرعون) من غير مبالاة لعظمتيه (انه) لاعظمتيه بالحقيقة بل
 غايته أنه (طغى) امكن لاتزيد اطغيانه بالاغلاط (فقولا له قولا لينا) فانه يرجى تأثيره فى الطغاة
 (اعله يذكرك) دلائل صدقكم (أو يحنى) احتمال صدقكم (قالا ربنا) الذى ربانا بهذه الوجوه
 (اتما) مع هذه التقوية (تخاف ان يفرط) أى يجعل قبل سماع كلامنا بالعقوبة (علينا) وأن
 يطغى بالعناد فى دفع حججنا ثم يأمر بقتلنا (قالا لتخافا) من افراطه وطغيانه (اننى معكما)
 اقرب منه وأقوى (اصمع) فامنع من ان يقول ما تكرهون (وارى) فامنع مما تخافونه
 (فاتياه) من غير مبالاة فى جعله مريوبا (فقولا انارسلوك) ارسلنا اليك لترد من
 غيبتهم منه خواص عبادته بنى اخصهم (فاورسل معنا بنى اسرائيل) ليكونوا مع سائر خواصه
 (و) لولم ترسلهم (لانهم ذبحهم) باستعبادك اياهم ولا تسكن غير مبالا بما ساءلهم واستعبادهم بعد
 توبليغنا رسالته بظهور وصديقتنا (قد جئناك بآية) يعلم بالضرورة انها (من ربك) اعطاها

(والتنازعات غرقا) الملائكة
 تنزع أرواح الكفار
 اغرقا كما يفرق النازع
 فى القوم والنشاطات
 تنشط الملائكة تنشط أرواح
 المؤمنين أى تحل حلا
 رفيقا كما ينشط العقول من
 يد البعير أى يحل حلا برفق
 والسباحات سبحا الملائكة
 جعل نزولها كالسباحة
 فالسباحات سبحا الملائكة
 تسبق الشياطين بالوحى
 الى الانبياء عليهم السلام
 اذ كانت الشياطين

للدلالة على ما هو الهدى عنده (و) لا بد من اتباعه اذ (السلام) أى الخلاص عن آفات الضلال موقوف (على من اتبع الهدى) والا فلا سلامة بدلالة دلائل العقل مؤيدة بالنقل (انافذ أوحى اليه ان العذاب) نازل (على من كذب) الهدى (وتولى) عن العمل به فلما سمع منهم ما ذلك القول (قال) ان لم أكن ربكما (فمن ربكما) فان اتسب هرون الى غيرى فمن ربك (ياموسى) مع ان تربيتك كانت على يدى (قال) موسى ليس المراد التربية العرفية بل الحقيقية (وبنا الذى اعطى كل شئ) أى كل ما يصير الى الوجود (خلقه) أى وجوده الحادث (ثم هدى) للاستكمال الذى من جملة التربية المتعارفة ولا يتصور ذلك الا من رب العالمين ثم سألهم عن ذلك كما ذكر في مواضع أخر (قال) لو كان الله هاديا بالكل فقامه فى محبة لك الهدى اتى فان اردت انه هدى بك (فبالب) أى حال (القرون الاولى) هل هداهم الله أم لا (قال) كان هاديا بالكل بحسب حاله وحال المكلف انما يوجب الهداية المبينة وقد كانت تلك الامم على أسن الرسل ثم من اختار منهم الاتباع خلق فيهم الهداية والاذلا وقد خاف الاختيار فيهم بمقتضى استعدادهم اذ (علمهم اعدربى) أى علم استعدادها وهو مناط القضاء والقدر لذلك هو (فى كتاب) هو الووح المحفوظ (لا يصل ربى) لا يتكلم الحكمة فى هذا التقدير بان يقدر اختيار الهداية لمن يستعد لاختيار الضلال وبالعكس (ولا ينسى) الاستعدادات فيهم للهداية أو الضلال وان عم هداية البيان اذ هو (الذى جعل لكم الارض مهدا) اتبعوا انه لا بد لكم من مستقر والدينا ليست كذلك فاستقر هو الاخرة (وسلككم فيها سبلا) لتعملوا ان للوصول الى الله سبلا مختلفة بعضها هداية وبعضها ضلال (وأزول من السماء ماء) لتعملوا ان لكل شئ سببا فالاعمال المنزلة من السماء اسباب السعادة وضدها اسباب الشقاوة ثم اشار الى ان لاسباب السعادة آثارا مختلفة كما ان لأماء آثارا مختلفة من قدرة الله تعالى (فاخر جنابه) لابتداء اثره بل بتأثير قدرته تعالى (ازواج) أى أنواعا (من نبات شتى) مختلفة الاجناس ولو كان السبب تأثيرا لمتنع اختلاف الأنواع فضلا عن اختلاف الاجناس كيف لا يكون للسعادة الاخرية اسباب مع انها رعاية القوة العاقلة وقدر اعى سبحانه وتعالى بانزال الماء من السماء رعاية القوة البهيمية لذلك قال (كاواوارعوا انعامكم) وليست الجهة المقصودة بل هى العاقلة وهى وسائل اليها لذلك قال (ان فى ذلك لايات لاولى النهى) أى للتأخرين الى الغايات واحدى الايات ما ذكرنا والثانية ان تهديد الارض اشارة الى تهديد المقدمات وسلول السبل الى طرق الاستدلال من القياسات الاقترانية الجملة والشرطية والاستثنائية والاستقراء والتفصيل وانزال الماء الى انزال النتائج واخراج انواع النبات المختلفة الاجناس الى ثمرات النتائج للعلوم المختلفة والثالثة ان تهديد الارض اشارة الى القاعدة الكلية وسلول السبل اشارة الى الدلائل العقلية والثالثة وانزال الماء من السماء الى العلوم الكشفية المثمرة للأمور التى لا تحصل بالاستدلال ومن نظرهم انه (منها خلقكم) خلق النبات من التراب (وفيه انيعدكم) اعادة البذر الى الارض (ومنهم انخرجكم) اخراج

تسترق السمع فالمدبرات
أمرها الملائكة تنزل
بالتدبير من عند الله جل
جله وقال أبو عبيدة
والنارعات غرقا الى قوله
فالساقات سبعا هذه كلها
النجوم فالمدبرات أمرها
الملائكة (وقوله جل وعز
والعاديان ضجعا) الخيل
والضجج صوت انفاس
الخيل اذا عدت ألم تر الى
النور اذا عدت يقول اح
اح يقال ضجج القوس
والعاب وما أشبههما

النبات من البذر (تارة أخرى) هي تارة البعث (و) لم تقتصر معه على هذه الآيات بل واثقه
 (لقد أرى آياته) على الامور الاخرية والمعارف الالهية (صكلها) العقلية والنقلية
 العقلية والنقلية (فكذب) جميعها (وابي) ان بقاداشي منها أو من مقدماتها (قال) انما
 تتقاد لما يقيد الزيادة والتقرير (اجتمعتا الخرجنا من ارضنا) بان نصير عبيد الغير فلا
 يطبعنا أحد من بطيعنا لابعسكم منك بل (يسحرك يا موسى) وانما يأتى لك الانراج لو لم
 يمارض بحرك (فلما اتيتك بسحر مثله) يعارضه ولا بد لظهوره من تعيين زمان ومكان
 (فاجعل) للاجتماع (بيننا وبينك موعدا) من مكان وزمان فان لم تعين لتزامنه فاجعله
 بحيث (لا تخلفه) اى الموعد (نحن ولا أنت) بان تأخذ أو تأخذ (مكانا سوى) اى
 يساوى جميعنا ذلك المكان (قال) موسى لأخافى من تعيين الموعد الزمانى (موعد لم يوم
 الزينة) (أى العبد) (و) لا يكتفى فيه تعيين اليوم لطوله بل يعين له وقت (أن يحسر) اى
 يجمع (الناس) فيه وهو وقت (نحى فتولى فرعون) اى اشتغل بحصيل أسباب المعارضة
 فلم يحصل له أسباب الحقيقة (تجمع كيدته) اى ما يورهم القاصرين انه من أسباب المعارضة
 (ثم أتى) ذلك المكان فى ذلك الوقت لامع أسباب المعارضة التى هى المقصودة من ذلك الموعد
 (قال لهم موسى) احذروا (ويلكم) من زعمكم ان آيات الله يمكن معارضتها أو ان له شريكا
 يعارضه (لا تفتروا على الله كذبا) بانه عاجز او انه يشارك فى قدرته (فيسحبكم) اى
 فيستأصلكم (بعذاب) من افراط غضبه عليكم (وقد) علم انه (خاب من افترى) على
 مخلوق فكيف من انترى على الخالق (فتنازعوا أمرهم بينهم) هل لئان تعارضه لكونه ساحرا
 مثلنا أم لئان امره سماوى (وأسروا الخبوى) انه لو غلبنا تبعناه ولما رأى فرعون وقومه
 منهم ذلك (قالوا) للسحرة (ان) اى ان الشان (هذان) ساحران اسمهما (ساحران)
 لا تقوهما وامنهما ارادة الهداية بل (يريدان أن يخرجكما من ارضكم) لامن الضلال
 لانهم جا يريدان عزل فرعون عن ملكه يجعله عبد الغير فيقومان مقامه ويجعلان قومهما
 مكانكم ولا تنظروا الى قوتكم على دفعهما لانهم ما لا يستمع لان قوتهم مامعكم بل يخرجكما
 (ببصرهما) الذى يريدان اعجازكم به هذا فعلهما فى الامر الدينى (و) أما الاخرى فهما
 يريدان ان (يذهبا بطريقتهما المثل) اى التى هى أكثر مشابة للصواب لاتفاق العقلاء
 على استصحابها (فاجعوا) اى اعزموا (كيدكم) اى أسباب المعارضة فى أوهاهم العامة
 (ثم اتوا صفا) فانه أهيىب فى قلوب الرائيين (وقد أفلح) اى فاز بالانعامات العظيمة من
 فرعون ومثلته (اليوم من استعلى) أى طلب العلو لنفسه فاجتهد ان يكون له الغلبة (قالوا)
 يا موسى اما ان تاتى أولاف يحصل لك الالفاء اذ لو ألقينا أو لا نتجرت فلم نأت لك الفاء بعده
 ونحن لنبالى بالتأنيك لكثرتنا (واما ان نكون) نحن الملقين لكوننا (أول من ألقى قال)
 (بل ألقوا) أو لافانى لأبالي بما أرى من سحركم فالقوا (فاذا حبالهم وعصيهم) التى ألقوها
 (بجحش اليه) اى يصل اليه من طريق الخيال الذى تحرك (من سحرهم انما سمى) باختيارها

والضبيخ والضبيخ أيضا
 ضرب من العدد والموريات
 قد جال الخيل تورى النار
 بسنايكها اذا وقعت على
 الجارة فالغبرات صبحا من
 الغارة وكانوا يغسرون
 عند الصبح والافارة تكس
 القوم وهم غارون لا يعلمون
 وقيل انها كانت سرية
 لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم الى بنى كنانة وأبطأ
 عليه خبرها فقتل عليه
 الوحى بخبرها فى العاديات
 وذكر ان على بن أبى طالب

(فأوجس) أي أضمر (في نفسه) بحيث لا يظهر لغيره (خيفة) من توهم انطلق المعارضة بان لهم من حباليهم وعصيم حيات كان له من عصاه حية (موسى فلما لا تخف) المعارضة بل (انك) مع وحدتك (أنت الأعلى) أي الغالب عليهم لكون حيتك أكبر من حياتهم بكثير (و) لا تلتفت لكثرة بل (ألق ما في عينك) التي هي الجانب القوي في نفسها مع تقويتها ايها (تلقف) أي تلتقط النقاط الطارئة جميع (ما صنعوا) ولا يعد ذلك لانهم (إنما صنعوا كيد ساحر) في مقابلة المعجزة (ولا يفلح الساحر) أي لا يفوز بطلوبه (حيث أتى) أي أي مكان جاء لرفع الحق فكيف يفلح حيث أتى معارضا للدفع المعجزة فإلى موسى عصاه فتأققت ما صنعوا (فألقى السحرة) بعدما ألقوا حباليهم وعصيم للمعارضة (مسجدا) بالذلة (قالوا أمنا رب هرون وموسى) قدموا هرون لموسى لتقديم موسى من إمام إرادة فرعون (قال آمنتم له) أي موافقة موسى (فيسل أن أذن لكم) فهو دليل على القنصكم إياي (انه لكبيركم) في باب السحر كانه (الذي علمكم السحر) فأنفقتهم معه ليكون لكم الملك فوعزني لافان يكمل فعل الملوئ من أراد تبديل الملك (فلا قطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف) أي من جابئين متضادين (و) لا اقتصر عليه حتى يمكنكم آخر اجنا من أرضنا بسحركم بل مع ذلك (لا صلبكم) متمكنين (في جذوع النخل) التي هي أقوى الاخشاب وأخشنها (و) لأن زعمتم انكم انما آمنتم برب موسى خوفا من شدة عذابه أو من تخليده في العذاب (لتعلن ايانا أشد عذابا وأبني) فان رب موسى لم يقطع من أحديده ورجله من خلاف ولم يصلبه في جذوع النخل ولم يبقه مصلوبا (قالوا) انما يستأذنك من يؤثر جانبك ونحن (ان تؤثرنا على ما جاءنا من البينات) الداعية الى ايثار جانب الحق عليك وفيه إشارة الى انما وافقناه لكونه أحرر بل لكونه صاحب البينات (و) لولم تأتنا البينات ما كنا لنؤثرنا على (الذي فطرنا) ولا نخاف ما خوفتنا به فانه ليس بأشد من عذابه بالذار (فأقض ما أنت قاض) ولا ابقي فانك (انما تقضي هذه الحياة الدنيا) التي لبقاء لها ولا سلطان لك بعدها وقد دفعنا به هذا الامان ما هو أشد وأبني (أما أمنا ربنا) الذي لا يزول سلطانه أبدا ولا بد لنا من الرجوع اليه (ليغفر لنا خطايانا) من القسم به زعمه ومعارضة رسوله وأنواع الكفر في السحر (وما أكرهتنا عليه) أي وما فعلت بنا مما يشبهه الا كرام اذا اتنا زعمنا الامر بيننا وأسررنا النجوى والاكراد لو تحقق فاعما يسقط الاثم ولم يقع به اضرار متعدد وهذا مما يتعدى الاضرار به لكونه (من السحر) ولولم يكن شيء من ذلك كيف تختار جنابك على جناب الله (وابنه خير) من كل ما عداه (و) لو زعمت انه ليس بخير منك فلا شك انه (أبني) وكيف يكون عذابك أشد وأبني مع ان عذابه الخلود في جهنم (انه من يأتي ربه بجر ما فأن له جهنم) خالد فيها اذ (لا يموت فيها) فيستريح من عذابها (ولا يحيى) حياة يستفيد بها (و) كيف تكون خير منه مع أنه (من ياتنه مؤنقا دعمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى) التي لا تبلغ أعلى درجاتك أدناها فاذا كانت هذه درجات من نزال له في العبادة فابن درجاته اذ أعلى درجاتك ملك مصر وهذه

رضوان الله عليه كان يقول العاديات هي الابل ويذهب الى وقعة بدر وقال ما كان معنا يومئذ الا فرس المقداد ابن الاسود (قوله عز وجل صافون) أي صفوف (قوله تعالى صافات) جمع صافن من التميل وقد مضى تفسيره (قوله عز وجل صرصر) أي ربيح ياردة لها صوت (قوله عز وجل صفحا) أي اعراضا يقال صفحت عن فلان اذا أعرضت عنه والاصل

الانهم ارتجروا من تحتك ودرجاتهم (جنات عدن تجري من تحتها الانهار) من الماء
 والعسل واللبن والخمر مع انه لا خلود لك بهن ويكفون (خالد بن قهاو) نحن نرجو ان يحصل
 لنا ذلك وان لم نعمل الصالحات لان (ذلك جزا من تركي) تلك الاعمال وقد حصل لنا ذلك
 بهذا الصبر ولم يمكننا الاعمال الصالحة مع ان هذه التزكية داعية اليها ميسرة لانها كانت
 حصلت (و) كيف لا يكون للتزكية ذلك وقد كان من اثر الايمان الانجاء بطريق كرامة الروح
 مع ظهور المعجزات فانا (لقد اوجبت الى موسى ان اسير بعبادي) اخذنا على اعدائهم واذنا
 ظهورهم ومنع البحر من العبور (فاذرب) بعصاك البحر لتجعل (لهم طريقا في البحر) ايماء
 لهم الى انه لابد في الوصول الى الحق من عبور بحر المعرفة (يسا) لا تزل فيسه الاقدام ومع
 يسه (للتخاف) من العدو (دركا) في وسط البحر (ولا تخشى) منهم العبور فضررب
 فسلكوه (فاتبعهم) على القور في دخول البحر اغترارا بكونه طريقا يسا (فرعون يجنونه)
 مع انه بكونه معجزة لعدوه يخاف عليه الانعكاس (فغشيم) أي غطاهم (من اليم) أي البحر
 الملعوناه (ما غشيم) من الغشاء الكلي الذي لا يمكنهم التفتس فيه (واضل فرعون قومه)
 قبل دخول البحر بان قال انشق لي البحر لادرك عبيدي (وما هدي) حين أدركه الفرق اذ لم
 يعلمهم بايمانه لانهم لو اذعنوا على الايمان في ذلك الوقت ربما انجواهم منه وكان هذا الاغراق
 هو الانجاء الكلي لبي اسرائيل لذلك قال (يا بني اسرائيل) ناداهم ليتبعوا على شكر الانجاء
 الكلي (قد انجيناكم من عدوكم) بالاخراج من بلادهم من غير ان يكون لهم خبر اولو عبوركم
 البحر ومنعهم عن درككم وبغراقهم (و) انجيناكم عن القصور في القوة النظرية
 والعملية اذ (واعداكم) انزال النور اذ حين صعودكم (جانب الطور الايمن) ايشير الى ان
 التجادة عن القصور انما تكون بالصعود عن البشرية والتسك بالقوة الالهية (و) انجيناكم
 حين ابتليناكم بآتيه من شدائده اذ (ترانا عليكم المن والسوى) وانما كان انجاء اذ لم يكن
 استلاء بمنع الاكل بل قلنا لهم (كلا من طيبات ما رزقناكم) ليدفع طيبه شدة الالبلاء (ولا
 نطقوا) بدعوى الولاية (فيه) أي في هذا الالبلاء يحصل الكرامة لكم (فيحل عليكم
 غضبي) برويتكم مكان الغضب مكان الكرامة (وعن يحال عليه غضبي فقد هوى) أي
 سقط من غيبي فلا يقيد به ما يعمل بعد (و) لكن هذا لا يوجب اليأس (اني لغفار ان تاب)
 عن موجب الغضب (و) يكفي فيه ان (آمن و) قوى ايمانه بان (عمل صالحا ثم اهتدى)
 بان لم يامن مكرهه ولم يامن من روحه ولم يعجب بعمله ولم يدع الولاية والكرامة لنفسه
 (و) لما كان كمال الاهتمام بالاهداء لم يكن التسابق على الاتباع من كمال هذا الاهتمام
 لذلك قال تعالى (ما جعلنا) أي مادعنا الى العجلة بالتقدم (عن قومك) الذين أرادوا كمال
 متابعتك (يا موسى) المبعوث لتسكيلهم وهو يدارك حاله معناه اتم وكان قدمني مع
 الغيبة الى الماورث ثم تقدمهم (قالهم) وان غابوا لم يبعدوا عني اذ صبح في حقهم أن يقال
 (اولاه) وهو الاشارة الى القريب ولم يتخلفوا عن متابعتي لانهم (على اثرى و) لكن

في ذلك ان توليه صفعة
 وجهك أو صفعة عنقك
 يقال ذلك عند الاعراض
 (قوله عز وجل صرة) أي
 شدة صوت (قوله سبحانه
 صكت وجهها) أي خربت
 وجهها بجميع أصابعها
 (قوله سبحانه صلصال)
 طين يابس لم يطبخ اذ انقرته
 صل أي صوت من يسه
 كما يصوت الفخار والفخار
 ما يطبخ من الطين ويقال
 الصصال المنثن مأخوذ
 من صل اللعسم اذ اثنته

(عجلت) بالتقدم اليسير لزيد التقرب (اليك رب) لتريتي تزيده التقرب (اترضى) عن
 اسمي رضاك عني (قال) اذا ابعدت هؤلاء زدت اتباعهم ابعادا يوقعهم في الابله (فانقذ
 قننا) أي ابائنا (قومك) الذين تركهم مع هرون (من بعدك) لبعدهم عنهم حسا ومعنى
 اصاله واسطة (و) هو وان لم يتم سببا انضم اليه ما يتم سببته وهو انهم (اضلهم السامري)
 يصوغ عجل من حلي القبط مع رمي قبضة تراب من حافر فرس جبريل وقوله هذا الهكم واله
 موسى (فرجع موسى) من مقام غاية القرب (الى قومه) ليتلافى ما فاتهم (غضبان) على
 ما فؤوا على أنفسهم (اسفا) أي حزنا هل يتم لهم التلافي أم لا (قال يا قوم) الذين حقهم
 التزام الهداية سيما عند وعد الزيادة فيها (الم يعدكم ربكم) الذي رباكم بالهداية (وعدا
 حسنا) بانزال التوراة لتزدادوا به اهداية (او) ثقتهم بوعده أم لا (فطال عليهم العهد)
 بان تأخر الى أربعين بعد ما كان ثلاثين هل أردتم الوفاء بذلك الوعد (أم) لم تريدوا ولكن
 (أردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم فاخلفتم موعدى) بتأدية التوراة الموجبة للرحمة
 (قالوا ما أخلقنا موعدك) بقصد منا والا اختص صنعه (بالكواكب) وقعنانيه اتفاقا إذ
 (حملنا) أموالا كانت (أوزارا) أي آثامنا لكونها (من زينة القوم) أي حلي القبط
 استعمرنا هانهم وليس لهم مستأن أخذ مال الحربي ولم يكن نارد هاعلى أهلها الفقهدهم
 (فقد فذاها) في حنرة أو قد ناقها النار سبكها (ف) كما نذفناها (كذلك التي السامري)
 من غير زيادة تصنع (فاخرج لهم) من الحنرة (عجرا) خلقه الله من الحلي ولم يكن حيوانا
 حقيقيا بل (جسدا) بصورة لكن (له خوار) أي صوت بقر (فقالوا) تبعنا السامري
 لما رأوه من غير صنع ورأوا له خوارا (هذا الهكم واله موسى) وضعه في الحفرة (ففسى)
 ثم ذهب الى الطور اطلبه (آ) عوا في اعتقاد الهيته (فلا يرون أن) أي ان الشأن (لا يرجع
 اليهم قولا) أي لا يريد عليهم جوابا عن ان التكلم دون الرؤية (ولا يعللهم ضرا) لولم يعبدوه
 (ولا نفعا) لو عبدوه (و) كما انهم عوا (لقد) صموا أيضا إذ (قال لهم هرون) الذي
 هو كوسى (من قبل) أي قبل مجي موسى قطع العذرهم وقميد العذر (يا قوم) الواجب
 عليهم اتباعي كاتباع موسى (اعصوا أمركم) أي ابتاعوا الله باخراجه من غير صنع واعطائه
 الخوارا كمنه خال عن النفع (وان ربكم) بحسب عموم نفعه لانه (الرحمن) وقدر ربكم
 بارسالي وأخي (فاتبعوني) ان زعمتم ان موسى هو الاصل فقد استخلفني عليكم (اطيعوا
 أمري قالوا) انك وان أرسلت أو استخلفت فلا تعرف الا الله اذ لم يتجمل لك وقد يجلي لموسى (ان
 نبرح) أي ان نزال (عليه عا كفين) أي مقيمين (حتى يرجع اليك موسى) ولما رجع موسى
 ورأى هرون لم يدعناهم على قولهم لن نبرح عليه عا كفين (قال يا هرون) لم يناد به بل الاخ
 اشارة الى عدم مبالته بها (مامنعك) من مقاتلتهم (اذ رأيتهم ضلوا) بالردة فاحملهم على
 (ان لا تتبعن) في مقاتلة المرتدين وقد أمرتك باصلاحهم ولا تحصل لك الا باقتالهم (أ) تركت
 مقاتلتهم (فعصيت امرى) فاستحققت الغضب عليك بأخذ اللحية والرأس فأخذهم (قال

فكانه أراد صلا لا فقلت
 احدى اللامين صادا
 قوله عز وجل صغت
 قلوبكم أي مالت قلوبكم
 قوله عز وجل صافات
 ويقضسن أي يقول
 باسطات أجنحتن قابضات
 قوله جل وعز صريم ليل
 وصريم صبح أيضا لان كل
 واحد منهما ينصرم عن
 صاحبه وقوله فاصبحت
 كالصريم أي سوداه
 محترقة كالليل ويقال
 اصبحت وقد ذهب ما فيها

يا ابن آدم مقتضى شغقتي عليك أن لا تركك لغيري بالاستقرار على الغضب الواقع سهوا (لا تأخذ
 بلحيتي ولا برأسي) غضبا على بترك المقاتلة (أني خشيت) في المقاتلة (أن تقول فرقت بها
 بين بني إسرائيل) بأن تصير فرقة منهم معك وأخرى محاربة لك (ولم ترعب) أي ولم ترزع
 (قولي) أصل فأنه منافي للتفریق والقتال ثم رجع إلى ما تبينه المنرق (قال) إذا فعلت هذا
 التفریق (فما خطبك) أي أدم مقاصدك منه (يا سامري قال) أردت أن أكون متبوع
 طائفة بما خصصت به من الكشف اذ (بصرت بما لم يصر وابه) من حصول الحياة بوطء فرس
 جبريل (فقبضت قبضته من) تراب (أثر) قدم فرس (الرسول) جبريل لجلاله امر الحياة
 (فقبضتها) في الحلي المذاب تسرى فيه الحياة وتبعتها الصورة تتزين للقوم حتى يتخذوها
 الهما (وكذلك حوت) أي زينت (لنفسى) حتى اتخذته الهما وتوهمت أنم انصير متبوعة
 اندرقة (قال فاذهب) أي ابعد عن البلاد (فان لك في) أيام (الحياة) بدل اجتماع التابعين
 حولك (أن تقول) لمن يريد الاجتماع بك (لا سامس) اذهب حتى الماس والممسوس
 (و) لا يقتصر على ما بل (ان لك موعدا) هو عذاب الآخرة (ان تخلته) اذ لا توبة لك عن
 هذا الشرك (وانظر الى الهك الذي) أشركته اذ (ظلت) أي صرت (عليه عاكفا) أي
 مقبلا (لحرقته) لتتفرق أجزاؤه والاله لا يأتى فيه أدنى التغيرات (ثم لنفسه) أي
 لطيفه فنجعه (في اليم) أي البحر المحتل (تسفا) لا يبقى له معه أثر فتظهر غاية ذلته
 في مقابلة غاية كمال الله (انما الله كم الله) الجامع للسكالات لانه (الذي لا اله) في غاية
 الكمال (الاهو) ومن كماله التي لا تتصور لغيره انه (وسع كل شيء علما) ومن ذلك وسعناه
 عليك اذ (كذلك) أي مثل هذه القصة الجامعة للعالم (نقص عليك من أبناء ما قد
 سبق) في جميع العالوم (و) هي وان وجدت في كتب الآراين فليست بحسن ما في كتابك اذ قد
 آتيناك من لانا ذكرا) أي أشرف الاعجاز ولغة شرفه (من أعرض عنه فانه) وان عمك
 بكتاب سابق عليه (يحمل يوم القيامة وزرا) اتركه الناضل وأخذ المنقول به سد ما نسخ
 ولا يجوز بالمنقول بل يقون (خالدين فيه) أي في جزاء الوزر (و) لو يكن لهم الخلود
 فيه على زعمهم الفاسد وهو انه لن نمننا النار الا أياما معدودة (سألهم يوم القيامة) الذي
 تصور فيه المعاني (حلالا) اذ يشخصون بحماها وانما تصور فيه المعاني لانه (يوم ينفخ
 في الصور) فيخرج منه أرواح المعاني طالبة لصورها وخرج صور الأجساد طالبة لها (و) لا
 يلزم أن يكون لها عمل غير تلك الأجساد حتى لا يتألمهم ذلك (تخسر الجبر من يومئذ زقا)
 لتعجب عيونهم من قبح نظرهم الباطن (يتخافتون) أي يسكمون خفية فيما (بينهم) انه
 انما قبح نظرهم لتصركم انظر كم على الأدنى الذي لا يقبأ له (ان لبئس) في ذلك الأدنى (الا)
 لبلى (عسرا) ولا يقتصرون على هذا القول بل لا يزالون يستقنصرون ببدء الحياة الدنيوية
 ما ازداد اعياهم طول ذلك اليوم فلا يزالون يقولون أقوالا (نحن أعلم بما يقولون) من كثرتها
 وانما ذكرنا أوسطها (اذ يقول أمثلهم طريقة) أي أعد لهم قولا (ان لبئس الايوما) لانه

من الترفك عنه قد صر
 أي قطع وجد (قوله عز
 وجل صعدا) شافا يقال
 تصعدني الامر اذا شق علي
 ومنه قول عروى الله عنه
 ما تصعدني شيء ما تصعدني
 خطبة النكاح ومنه قوله
 عز وجل سأردهم صعدا
 يعني عقبة شاقة وقيل
 انهم انزلت في الوليد بن المغيرة
 وانه يكلف ان يصعد جبلا
 في النار من صخرة ملسا
 فاذا بلغ اعلاه لم يترك
 ان يتنفس ويذهب الى

بين العشر وساعة من غمار (ويستأونك عن الجبال) هل تبقى يوم القيامة فيمكن التستر بها
 عن الصور القبيحة (فقل ينسها) أي يجعلها رملا (ربي) الذي رباني بأن جعلني أقوى
 من الجبال في ذلك اليوم (نسفا) كما بحيث لم يبق فيه شيء صلب ثم يسلط عليها الرياح
 (مبدرها) أي يترك أرضها (فأعا) أي مستويا (صفصفا) أي أملس (لا ترى فيها
 عوجا) معنوا يدركه المهذم فضلا عن المحسوس (ولا أمتا) أي تتوأ وكلا يستري يومئذ
 بالجبال ولا باعوجاج الأرض وتوهها لا يستتر بالنباء لاجتماع الناس في طريق المخبر أو
 بالمخبر أما الأول فلأنهم (يومئذ يتبعون الداعي) أي يجيبون أسرافيل أذ يدعوههم إلى
 المخبر فقاموا على صخرة قيت المقدس فينبقون من كل أبواب إلى صوبه (لا عوج له) أي
 لا تبعاءهم يميناً وشمالاً إذ لا موجب للعدول من الجبال ونحوه (و) لا يشغل عن رؤية تلك
 الصور سمع أصوات الناس فإنه (خشعت) أي خفتت (الأصوات للرحمن) فإنه وإن
 ظهر لهم مؤمنين برحمته فهم مستغرقون في هيئته واذم تسمع من أهل الرحمة (ولا تسمع) من
 غيرهم (الاهمسا) أي ذكر اخفياء ولا ترتفع تلك الصورة بالشفاعة لانه (يومئذ لا تنفع
 الشفاعة إلا من أذن) بعض الشفاعة أن يشفع (له الرحمن) بأن يفيض عليه نور الرحمة
 لا يفيضها على المشفوع (ورضى) أن يشفع (له قولا) وإنما احتج إلى الأذن لأن الشفيع
 لا يعلم مبدء المعصية من قصد الاستماتة بأمر الله أو اتباع الشهوات ولا منتهاهما من الجحافة
 على الله أو الندم على مخالفته والله تعالى (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم) فمن علم استهان
 بأمره وبقبحته فاعلم أنه لم يأذن بالشفاعة في حقه والاربعاء أذن (ولا يحيطون به علما) فلا
 يعلمون ما في علمه من الاستعدادات (و) كيف يشفع أحد عنه لانه بدون اذنه مع انه (عنت
 الوجوه للعي القيوم) أي صارت الوجوه ذليلة لظهوره بصفة الحياة والقيومية الدالة على
 أن كل ما عداه ميت بل معدوم وهذا في حق أهل العدل (وقد خاب من حل ظلمات) لكن (من)
 يعمل من الصالحات وهو مؤمن) فإنه وإن حل ظلاما (فلا يخاف ظلاما) بنزع أبواب العمل
 (ولا خضما) بنقصه (و) ليست هذه الآيات مجرد التخييل لانه (كذلك أنزلناه) أي
 جميع الكتاب ولا يتصور في حق الله تعالى أنزال كتاب أكثره كاذب (٣) ولا يحمل على تأويل
 المحسوس بالمعقول لكونه (قرا ناعربيا) لمفهومة أهل العربية والحمل على التأويل مانع
 لهم عن الفهم (و) لا يتأني التأويل في جميعها إذ (صرت فنافيه من الوعيد) بعبارات مختلفة
 يعد حمل جميعها على التأويل لو أمكن على أنه لو أمكن فهو محمل بالقصود من الانزال لانه إنما
 أنزله (لعلهم يتقون) المعاصي فيتركونها بالكلمة (أو يحدث) الوعيد (لهم ذكرا) بفتح
 عواقب المعاصي فيدعوهم إلى التوبة وكيف يكون وعيد مجردا وهو يستلزم مخالفة
 الحكمة (فقال الله) الجامع للكلمات عن مخالفتها على أنه (الملك) الذي لا يتبدل من جود
 وسياسة ولا يكونان بالعكس لانه (الحق) قد ظهر بهذا التعالى والمملكة والحقيقة
 في هذا القرآن لمن لم يستعمل لذلك قيل لا صفي الناس في أصفي الاوقات (لا نهمل القرآن من

استلهاهم بكاف مثل ذلك
 قوله عز وجل الصاخة
 يعني يوم القيامة تصخ أي
 تصم ويقال رجل أصخ
 وأصلح إذا كان لا يسمع
 قوله عز وجل الصمد
 يقال الصمد السيد الذي
 يصمد إليه ليس فوقه
 أحد والصمد أيضا الذي
 لا جوف له
 * (باب الصاد المضمومة)
 قوله عز وجل صرهن
 البك أي ضمنهن البك

قبل أن ينقض اليك وحيه) وكان عليه السلام يستجبل بالقراءة قبل فراغ جبريل من الوحي
 (و) لا تتكف بالتأمل مع الثاني بل (قل رب) يا من رباني بالوحي (زدني علما) بالكشف عن
 اسرار الغير المتناهية (و) لا يكن عهدك بترك الاستجبال ولا بطلب زيادة العلم كعهد آدم فاما
 (لقد عهدنا الى آدم) أن لا يقرب من الشجرة ولا يسمع من ابليس (من قبل) أي من قبل فلا
 يهملان ترثه منه (فنتى) العهد (ولم نجد له عزما) في حفظه (و) اذ كر لتحقى ذلك (اذقلنا
 للملائكة اسجدوا لآدم) لتكونوا مبشرين له قائمين بماله (فمسجدوا الا ابليس) لانه
 (أبى) أن يسجد لآدم بل أراد أن يعاديه (فقلنا) تنبيهه (يا آدم ان هذا عدوك) (و)
 يريد افساد أمورك (ولزوجك) اذ في افساد أمورها افساد أمورك رأسا ورجلا وجوه الانفساد
 اخر احكام الجنة فلا يخرج جنسكم من الجنة الى دار الابداء (فنتى) بالابتلاء اذ يتمكن من
 انفساد أمورك بأحوالك الى الاموال لتوقف حوائجك في دار الابداء على تحصيلها من حرام
 ودلال وايست تلك الحوائج في الجنة (ان لك الاتجوع فيها) فلا تحتاج الى الطعام الذي
 يفتقر اليه في قوام البنية (ولا تفرى) فلا تحتاج الى اللباس الذي يفتقر اليه في ستر العورة
 (وانك لا تقلقوا فيها) فلا تحتاج الى الماء الذي يفتقر اليه في هضم الطعام (ولا تنضحى) فلا
 تحتاج الى البيت الذي يفتقر اليه في دفع الحر فلما رأى الشيطان أن عداوته لا تنفد ما دام في
 الجنة لعدم افتقاره الى الاموال التي تنكسب من الحلال والحرام جاور اخر اجسامها
 (فوسوس) أي حدث حديثا واصل (اليه) أي الى ظاهره وباطنه (الشيطان) اذ قال
 يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد أي التي يفيد كل غرثم الخلد في الجنة (و) على (ملك)
 هو ازدياد القرب من الرب بحيث (لا يبلى) فضلا عن الزوال اراهها شجرة الفناء شجرة الخلد
 وسبب زوال الملك بسبب دوامه بل بسبب الخزي بسبب القرب فاستسهله ونسبه اعهد به ما
 (فأكلتما) فزعه عنهما لك كل شئ حتى نزعه لبايها (فبدلت لهما أسوأتهما) أي ظهرت
 لهما عورتاهما (و) ليجد الباسا آخر لذلك (طبقا) أي شرعا (يخصفان) أي يلزقان
 (عليهما) بعضا (من ورق) اشجار الجنة) فحصل لهما ما هو الخلد الذي يبدل جاء الملك الخلد
 وحصل لهما بدل شجرة الخلد هذه الاوراق القانية عليهما من سائر اشجار الخلد التي تجدد
 أوراقها كلما سقط منها ورقة (و) اقتضيا فضيحة أخرى معنوية اذ وقع بين الملائكة وأهل
 الجنة انه (عصى آدم ربه) بارتكاب النهي وهو وان كان منهم والكنه من تقصيره في
 حفظ العهد (فغوى ثم) انه لم يذنب الله (اجتهاد ربه) لتقريبه (فتاب عليه) نحو سبب
 بعده (وهدي) اذ يدأسباب القرب حتى تم اجتهاده ومع ذلك ابتلاه وذريته بما يحصل مقصود
 ابليس به اذ (قال) لا آدم وخوادمها بطاعتها أي من الجنة (جميعا) أي جمعة من مع ابليس
 اجتهادهم (بعضكم بعض عدو) فالمراد عدو الزوج في الجاهلية الى تحصيل الحرام
 والزواج عدوها في انتافه عليها وابليس يوقع الفتنة بينهم ما ويدعوهم الى أنواع الفساد التي
 لا ترتفع الا بتابع الامر السماوي (فاما يا ايها الذين آمنوا) أي فان تحقق ايمان هدى

ويقال املهم من اليك
 وصرهم بكسر الصاد
 أي قطعهم المعنى فخذ
 أربعة من الطرف صرهم
 أي قطعهم صوراً قال أهل
 اللغة الصور جمع الصورة
 ينفع فيها روجها فخصها
 والذي جاء في التفسير ان
 الصور قرن ينفع فيه
 اسرافيل والله أعلم (قوله)
 عز وجل صواع الملائك
 وصاع الملائك واحد ويقال
 الصواع جام كهية المكوك

من الدلائل العقلية والنقلية في أمر المعاش والمعاد (فن اتبع هداى فلا يضل) يأخذ
 الفساد مكان الصلاح وبالعكس (ولا يشقى) بالتعب الدينى والاعذاب الاخرى وكيف
 يشقى والهذى يلزمه ذكر الله المقيده في الدارين (ومن أعرض عن ذكرى) لاعراضه عن
 الهدى المذ كر لفضل وشقى في الدارين اما في الدنيا (فان لمعدنة ضنكا) أى شيقا اذا قنعاة له
 ولا توكل في أمر الرزق ولا رضا له في أمر القضاء (و) أما في الآخرة فلا تنال فخره يوم القيامة
 الذى يتصور فيه عما عن الآيات (أعنى قال رب لم حشرتى اعنى) مع ان الاعادة انما تكون
 على وفق البداية (وقد كنت) في البداية (بصيرا قال) بل كنت (كذلك) أى أعنى في آياتنا
 اذ (أنتك آياتنا) بل تعاميت عنها بحيث ازلتها عن قلبك (فندتها) هو سبب شقاوتك اذ
 (كذلك اليوم تنسى) أى تترك في العذاب ترك النسي (و) لا يتخص صورة العمى عن عى
 عن الآيات أو تعامى عنها بالاعراض بل (كذلك تجزى من أسرف) قبل الخ في النظر في الآيات
 (و) امكن (اليوم من آيات ربه) وكيف لا يجزى جزاءه في العمى بهذه المبالغة في النظر
 (والعذاب الآخرة) في حقه (أشد) من الاولى فهو أوالى بالعمى (و) أقل وجوه الشدة في
 حقه انه (ابق) لانه لا يزول عند نفيج الجلود قبل تجديدها بخلاف غير المعاند (أ) يصرون
 على انكار تلك الآيات بعد صيرها في حكم الضروريات (فلم يهدهم كم أهلكا) أى كثرة
 من أهلكا (قباهم) فعلموا بذلك استمرار سنة الله الماضية لا في حق الاحاد بل (من القرون)
 لا بهريق الاغراض بل حين (يمشون في مساكنهم ان في ذلك لايات) أى دلالات على ان
 من سنة الله تعذيب المعرض عن آيات الله المعاند فيها وصدق الرسل والامم والاخرى
 لكنهم انما تحصل (لاولى انتهى) أى أرباب الهاية في الهداية ثم اشار الى انه مقتضى انهاء
 الآيات الى الضروريات المتواخذة على الفور (ولولا كلمة سبقت من ربك) وهى لا ملائجهن
 من الجنة والناس أجمعين (لكان) العذاب (لزاما) لهم لكنه مانع من كفر من بعدهم فيمنع
 من مل جهنم (و) كذلك لولا (اجل مسمى) وهو الموت ليكثر والماضى فيكثر عذابهم
 لكان أيضا لزاما (فأصبر) الى وقت الوعد (على ما يقولون) من انك لكذب جعلت العذاب
 أخرويا (وسبح) ربك من أن يكذبك في وعده تسبيحا مقرونا (بحمده ربك) على ظهوره
 بالجمال والجلال وبالتفريق بين المحسن والمسيء واجعل ذلك في الصلاة لتزداد وصلة تزداد
 اعدائك انقطاعا (قبل طلوع الشمس) وقت توقع الظهور وهو صلاة الفجر (وقبل غروبها)
 وقت توقع البطون وهو صلاة العصر عن تقييده بظهوره ورا بطون (ومن آناه) أى بعض
 ساعات (الليل) وقت ابتداء البطون أو كماله وهو المغرب والعشاء (فصبح) عز
 محض البطون (و) سبحة (أطراف) أى ملتحق أطراف (النهار) وهو صلاة الظهر عن
 التقييد بالمظاهر (لعلك ترضى) بكل المعرفة الموجبة للصبر على ما يظهر ويتجيب وبكمال
 وصالح وانقطاع اعدائك (و) اذا حصل لك ما يرضيك من المعارف والوصول الى الله
 (لا تمدن عينيك) ناظرتين (الى مائة خابية أزواجا) أى طوائف (منهم) فانه ينال الرضا

من فضة وقرأ يحيى بن
 يعمر صوغ المالك بقرين
 مجمعة يذهب الى انه كان
 مصوغا فسماه بالمصدر
 (قوله عز وجل) الصدقين
 والصدقين ناحيتي الجبل
 (قوله عز وجل) ساوى بين
 الصدقين) ويقر الصدقين
 أى ما بين الناحيتين من
 الجبلين (قوله عز وجل)
 صنعا) وصنعا أى عملا
 والصنع والصنيع والصنعة
 بمعنى واحد (قوله عز وجل)

بالمعارف وبالوصول الى الله تعالى وهو رضا بشاركة أهل الضلال والغضب ولا ينافي ذلك
 ما وعدناهم من ضحك العيش لان غاية أمرهم اننا اعطيناهم (زهرة) أي زمينة (الحياة الدنيا)
 والزمينة سبب الدينونة فتضمن المشاق العظيمة الواقعة في الضيق ولا يخلو صاحب المال عن
 ضيق خوف التلف على يد اللص أو السارق أو بوجه آخر ولو سلم عن ذلك فهو أيضا من الضيق
 لمن نظر بعين الحقيقة لا نائما اعطيناهم اياها (انفتنهم) أي فتحتهم كيف يتصرفون (فيه)
 أعلى النعم المشروعة وفيه الضيق المحسوس أم لا وفيه ضيق استحياب العذاب (و) لو خلا عن
 هذه الامور فهو ضيق أيضا لانه الاشتغال بالعالم المحسوس الذي هو ضيق من العالم الروحاني
 لذلك (رزق ربك) المعنوي للارواح (خير) من المحسوس لعظمته (وإني) لبقا الروح المغتذي به
 بخلاف البدن المغتذي بالرزق المحسوس فانه وان تقوى به مدة فلا يشاءه (و) لكون المعنوي
 خيرا وأبقى (أمر اهلك) أهل الكمال المستعدين لاستفاضة الرزق المعنوي (بالصلوة) الجاذبة
 اليها (و) ان وجدتهم مانعة من طلب الرزق المحسوس (اصطبر) عن المحسوس (عليها) وليس
 ذلك ايقاع للنفس في التماكيد (اذ) لا تستللك أي لا تكلفك تكليفاتك عنه ان تقلب (رزقا)
 لما فاته تكليفنا اياك بالصلوة ولا يبطل التكليف بالصلوة لعدم الاستطاعة علم ببدون الرزق
 اذ نحن نرزقك (و) وطلبت الرزق بتلك الصلاة فلا عاقبة له اذ (العاقبة للتقوى) التي من اعظم
 وجوهها الصلاة الناهية عن الفحشاء والمنكر فاما ان يذهب سريعا أو يوجب عقوبة أخروية
 (وقالوا) حين سمعوا ورزق ربك خيرا واني الى قوله والعاقبة للتقوى (ولا يا بني بآية) تدل على
 ما ذكرتم يعلم أنها (من ربه) لخصه وتترك من أجله الاموال والذات العاجلة (أ) لم تأتهم
 الايات الكثيرة (و) لو انكم رها فكيف يشكرون اعجازا اقرآن فيقولون (لم تأتهم) كلام
 معجز هو (بينة) أي شاهد صدق (ما في الصحف الاولى) التي لا اعجاز لها فلا بد لها من مصدق هي
 معجزات الاواين في أرضهم فاذا بطل تواثرها كان هذا المعجز بينة تلك الكتب ولا ينافي ذلك
 استدلالناهم على صدق ذلك باعتبار انهم مقبولة لطاعتهم وهذا باعتبار نفس الامر (و) لو
 أرادوا الآية المجتمة فلا يلطمهم سوى الاهلاك الكا (لو انا اهلكناهم بعذاب) يلطمهم الى
 الايمان (من قبله) أي من قبل غير المجتمة (ان قالوا ربنا) انك وان لم يجب عليك شيء لكن
 مقتضى ربوبيتك ارسال الرسول (ولو انا أرسلنا رسولا) بايات غير المجتمة (فتتبع آياتك
 من قبل ان تدل) فلا يكون لا يمتا شعرة لروال الاختيار (وتخزي) بالذاب فان زعموا ان غير
 المجتمة يحتمل الكذب فان صدقت عذب المنكر والافالم تترى (قل) حاصل هذا الكلام (كل
 متربص) على صاحبه العذاب (متربصوا) على صاحب الايات مع استقامته دون المكذبين
 حتى تأتيتهم الآية المجتمة فلا بد من اتيانها (فستعاون) عند اتساع المانع من الاتقاع
 بالايمان (من أصحاب الصراط السوى) هل هم الانبياء والاولياء والعلماء والاباء الاعبياء
 (ومن اهتدى) هل هو المقتدى بالانبياء والاباء هم وآله الموفق والملمهم والمجده لله رب العالمين
 والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

وهي تقرر السحاب صنع
 الله أي فعل الله

(باب الصاد المكسورة) *

(قوله عز وجل الى صراط)

مستقيم أي بطريق واضح

وهو الاسلام (قوله صبغة)

الله أي دين الله وقطرته

التي فطر الناس عليها (قوله)

عز وجل صر أي برشد

(قوله عز وجل صديقا)

أي كثير الصدق كما يقال

سكت وسكبر وشرب

اذا كثرت ذل منه

* (سورة الانبياء) *

سمعتهم لا شقاقا على فضائل جليله لجماعة منهم (بسم الله) المتجلى بجلاله الموجب بحجاب
 الغفلة وجهاله الموجب اتيان الذكر المحدث (الرحمن) بوضع الحساب (الرحيم) بانزال الذكر
 (اقرب) من تقرب الاعمال (الناس) الذين نسوا حساب الاعمال (حسابهم) السبي (و) لا
 يتذكرون مانسوا اذ (هم) غرقوا في بحر (عقلة) لا يريدون الخروج لانهم (معروضون) عن
 دواعيه وهي الذكرفانه ما ياتتهم من ذكر به شرف الاجاز وجميع الفوائد لكونه (من ربهم
 محذون) عندهم ليعيد لهم التذكر (الاسقعه) اي امانته كرههم (و) لكن لم يتذكروا به اذ
 (هم يلعنون) وانما العوامع كثرة وواحدة لكونهم (لاهي) أي ذاهلة (فلوهم) عن التفكير
 المنقضي الى التذكر (و) لكن يتذكرون في دفع الرسالة والاعجاز اذ (أسروا) أي بالغفوى اخفاء
 (النجوى) بالقاء الشبهة ليقاها بها الضعفاء تحقيقا لعجزهم عن التقصى عن شبهاتهم مع
 عالمهم يطالهم الانهم (الذين ظلموا) أنفسهم وضعفاءهم بالقائم اذ يقولون (هل هذا الا بشر
 مثناكم) وارسال احدا المثلين دون الاخر ترجيح بلا مرجح وهو محال فابست معجزاته غير
 السحر (ا) فهو همون الاعجاز (فتأتون السحر) منقادين له عن الالتباس (وانتم) يمكنكم التمييز
 بينهم ابان المعجز هو الذي بلغ الى حد الجاه والمال يبلغ فهو من السحر وهذا ظاهر كانكم
 (تبصرون قال) للمبالغة في اخفاء هذه الشبهة ليقاها بها الضعفاء لا يمكنكم المناجاة بها
 اذ (ربي يعلم القول) أي كل ما يقال (في السماء) العالم العلوي (والارض) السفلي وكيف
 لا يعلمه (وهو السميع) ويعلم ما فيه وما يترتب عليه لانه (العليم) فلا يبعد ان تظهر هذه الشبهة
 على من تخفونهم انهم مع حالها قبل مفاجائكم فيبين لهم انكم انما قلتم بسحر يتلقاه حسنه
 فلا يقولون به (بل قالوا) انه في غاية القبح لانه (اضغات الام) أي اخلاء طاعات عقول فيقال
 انه كلام متين لا يشبه كلام المجانين فلا يقولون به (بل) قالوا (افتراء) فيقال لم يجرب عليه
 الكذب فلا يقولون به (بل) قالوا (هو شاعر) فيقال ليس كلامه كلام الشعراء فيقولون كيفما
 كان فليس معجز (فلما تناباته) من آيات الاولين ليكون هم ارسولا (كما أرسل الاولون)
 فيقال انما أوفى آية غير آياتهم لانه (ما آمنتم بآياتهم من قرية) أرسل اليها أولئك الرسل بلتلك
 الآيات حتى (أهلكها) وهو لاهم يؤمنوا الاعظم منها (ا) تنزل لايمانهم احدى تلك الآيات مع
 دنوها (فهم يؤمنون و) كيف يؤمنون مع بقاء شبهتهم استعماله ارسال البشر وان كان له آية
 ملجئة من اهلالك المكذبين من أمم الاولين فانما (ما أرسلنا قبلك الا رجالا) وكيف تنافي البشرية
 الرسالة مع انه لا يشترط فيها نزول الرسل من السماء بل يكفي فيهم انه (نوحى اليهم) بارسال الملك
 اليهم فان التمس بالشیطان عليكم (فاسألوا اهل الذكر) أي الشرف من علماء الامم (ان كنتم
 لاتعاونون) الفرق لقصور نظركم (و) لا يشترط في نزول الملائكة عليهم خروجه عن البشرية
 بالكلية لانه اما الى الجاد وهو باطل لانا (ما جعلناهم جسدا) بما ديا بحيث (لا ياكلون الطعام)
 فان الجاد بطل المناسبة بالملائكة فلا يكمل بترك الطعام مناسبتهم (و) اما الى كمال الحياة

(قوله مستوان) فخله ان
 وخصلات يكرن اصلها
 واحدا (قوله عز وجل
 وصبيغ للآسكين) الصبيغ
 والصباغ ما يصبغ به أي
 يغم فيه الثوب ويترك به
 (قوله عز وجل صمرا) قرابة
 النكاح

* (باب الضاد المفتوحة) *
 (قوله عز وجل ضربتم في
 الارض) أي ضربتم فيها
 وقيل باعدتم فيها (ضرب)
 أي زمانه ومصرض

بحيث بناني الموت لكم (ما كانوا خائفين) وانما اشتراطهم ادلائل الصدق فصدقناهم بالمعجزات
 (تم صدقناهم) تا كيد التصديق بالمعجزات (الوعد) باهلاك اعدائهم وبذل عليهم انجبارهم
 (فانجيحناهم) مع شغلهم لاله الكين (ومن نشاء) من المؤمنين (و) لم يفعل امر المسرفين على
 الشبهة بل (أهلكنا المسرفين) من غير استثناء وان زعمتم ان في ترك الاسراف مذلا قبل (لقد
 أنزلنا اليكم كتابا) جامع للعالم (فيه ذكركم) أي شرفكم الذي تذكرون به فوق شرف الاسراف
 (ا) فطلبون الشرف في الاسراف دون جمع العالم (فلا تعلقون) كيف (و) الاسراف
 يستوجب التهلكة (كم) أي كثيرا (فصفا) أي قهرا (من قرية كانت ظالمة) بالاسراف
 (و) لم يكن ذلك اسرافا من باب ملكة بلا شيء (و) أنشأنا بعدهم ما آخرون نسكاة استبداءا
 بالشيء الردي جيداً والدليل على ردائهم أنهم مثل الحيوانات العجم في الانهـمال على
 الشهوات والنزوات والذوات ولوفي الشيء المشتهى لهم فانهم لم يروا رغبته أسرفوا فيه
 ماداموا مسرفين به (فلما احسوا بأسنا) أي أبصروا عذابنا على اسرافهم فبما أنزلناهم
 (اذا هم منهم ابركضون) أي يسرعون الهرب اذ يخال لهم (لا تركضوا) فانه لا ينجيكم (وارجعوا الى ما ترفتم)
 ركضتم فلام ينجيكم الهرب اذ يخال لهم (لا تركضوا) فانه لا ينجيكم (وارجعوا الى ما ترفتم)
 أي متعتهم فاسرفتم (فيه ومسا كنكم) التي كترفتم الاسرافكم (لعلكم تملكون) ما الذي
 الجأكم الى الاسراف فيها ولعلكم يحضركم جواب لا يحضر بالغبية فينجيكم من عذاب الله
 (قالوا) لا جواب لنا فيجيبنا الا ان ندعوا لويل (يا ويلنا) تعال الينا فلهذا امكانك لاسرافنا (انا
 كذا ظالمين) هم ذا الاسراف ظالمين لا يبق لنا جوابا فيجيبنا ولا يختص هذا بوقت الدهشة بل يدوم
 عليهم ما أمكنهم النطق (فما زالت تلك) الكلمة (دعواهم) يتمكون بها النجاة اذ فيها
 الاعتراف بالذنب وهو قد يكون سبباً للعفو انكم لم تنسدهم (حتى جعلناهم حصيداً) أي
 كنبات محصودة بل (خامدين) باخذنا رافوا حهم فاذا لم يقدحهم في الامر الدينري فكيف في
 الامر الاخرى (و) كيف تركوا الهنم عما انعمنا عليهم مع انا (ما خلقنا السماء والارض
 وما بينهما الا لعبين) بل للانعام عليهم وما انعمنا عليهم بذلك الا لتعدهم اثمنا لا لتعقب
 تجليات لمعة أو قهرية ولادلالة فيها على توليدنا رايهم فانه مستحيل في حقنا لا تقاربه الى
 انعمنا مع المرأه ولا يابق يسألوا ممكن في حقنا بل حينئذ (لو اردنا أن نتخذ) ولداً يقتضى (لهوا)
 لم تحصله بل (لا نتخذنا من لدنا) بلا واسطة امرأة (ان كفا عاقلين) لنا ولد لكن الفعل يقتضى
 الحدوث المانع من مناسبتنا وليست كالاتهم من ظهروا سر والديننا فيهم (بل نتخذ بالحق)
 أي نلقى نور النجلى بأشراق الوجود الحق (على) الوجود (الباطل) الذي هو العرض العام
 للاشياء ولا يبقا للأعراض لكننا نتجدد بحدوث الامثال وهذا مانع منه (فيه مقه) أي يضرب
 على دماغه الذي هو محل علومه (فاذا هو زاهق) بالقضاء في الله والبقاء به زهوق الروح (و) ليس
 ذلك بالهية ولا ولادة له بل (لكنكم الويل عاتقون) المظاهر بصفتها الهية من ظهورها
 (و) لكن لا ظهوراً لتلك الصفات بظواهر الأجسام اذ (له) عبيد (من في السموات والارض) ولا

(قوله عز وجل شرار) ضر
 أي فتسر وخطأ وسو حال
 واسماء ذلك الضر ضد النفع
 (ضيق) تخفيف ضيق مثل
 ميت وهين وابن تخفيف
 ميت وهين ولين وجاز أن
 أن يكون مصدراً كقولنا
 ضيق الشيء يضييق ضيقاً
 وضيقاً وضيقاً (قوله عز
 وجل شر بناء على آذانهم
 في الكهف) أي أغصانهم
 وقيل منعه من السمع
 (قوله عز وجل ضنكنا)

في المجدرات والا استكبرت عن عبادته لكن (من عنده) بقوة تجرده الموجب من يد المناهضة
معه (لا يستكبرون عن عبادته) لا يتركونها اكسلا بل (لا يستخسرون) أي لا يعيرون عن
عبادته وقت التجلي بل (يسبحون الليل والنهار) الاسم الباطن والظاهر ان يتقدم
بظاهرهما (لا يفترون) عن التنزيه وان كانوا لا يزالون يزدادون مراتب بجليلهم اهل اتخذوهم
آلهة عند التجلي الذي لا يزالون ينزهون فيه (أم اتخذوا آلهة) محجوبين بالحجاب الظلاني
لكونهم (من الارض) اذ يعتقدون فيهم انهم (هم ينشرون) أي يخرجون ما في العدم الى
الوجود لكن تعود الالهة مانع من النشر فانه (لو كان) يتصرف (فيهما) أي في السماء
والارض (آلهة) متعددة بل واحد قاصر (الالهة) أي غيره (افدنا) أي بقيت على العدم
لانه لو استغنى عنهم لم يكن النشر لهما ولا لآلئهما وان احتج الى كلهم لم يستقل أحدهما
بدون الآخر فكانا قاصرين ولا يصلح النشر وان احتج الى أحدهما دون الآخر كان المحتاج
اليه هو والنشرون الآخر واذا كان التعدد والقصور مانعين من النشر (فسيحان الله) ان
يشارك في الابدان بل هو منفرد به لا تصافه بغاية الكمال لا خصاصة بوصف (رب العرش)
الحيط بالاشياء احاطة تقتضي احاطة بالكالات فلا بد من تنزيهه (عما يصفون) من النقائص
التي من جلالته المشاركة في الابدان وهذا الوصف منهم وان كان بايجاده اياه فيهم (لا يشعل عما
يشعل) لانه بحسب استعدادات حقائق الاشياء (وهم) وان توهموا بذلك كونهم محجورين
(ينشرون) لانهم لم يجبرهم الله بالحقيقة وانما يجبرهم استعداداتهم فان زعموا انه وان تنزه عن
مشاركة من يساويه فلا يتنزه عن مشاركة من دونه فيقال لهم هل اتخذوا آلهة يساونه (أم
اتخذوا من دونه آلهة) لان الالهية تقبل التفاوت (قل ه توبوا انكم) الهة على
قوله التفاوت فان زعموا انه نقل فلا يعتبر في النقل الا ما ظهر شرفه وهو الكتب السماوية
وقد اجتمعت في كتابك فهو الجاسع لشرف الكل (هذا ذكر من معي) من الصحابة (وذكر من
قبلي) من امم الانبياء ولا شرف لكلام الالاء (بل أكثرهم لا يعاون الحق) الذي به الشرف فان
أمروا بالنظر لخصوا هذا الشرف (فهم معرضون) كيف يكون لكلامهم الشرف وقد
قالوا كلام الشرفاء الذين قالوا بالتوحيد الذي هو اتم وجوه الشرف سيما الانبياء فانه
(ما أرسلنا من قبلك من رسول الاوحى اليه انه لا اله الا أنا) وكيف لا نرسل بذلك وهو يدعوه
الى العبادة كانه يقول أنا المستحق للعبادة (فاعبدون وقالوا) قد اوحى الله الي بعض الرسل
ما يدل على الشريك وهو انه ورد في الانجيل انه (اتخذ الرحمن ولدا) فيقال لهم ليس على ظاهره
لوجوب أن يسبح الله (سبحانه) الكامل (بل معناه) انهم مع حمدتهم الدال على انهم (عباد) هم
(مكرمون) باطلاق لفظ الولد عليهم مجازا ويدل على بقا عبوديتهم ومع هذا الاكرام انهم
(لا يسبقونه بالقول) فلا يقولون ما لم يقل رعاية لادب العبودية (و) مراتبهم الهة في الافعال
اظهر انهم بامره يعملون) وكيف يخرجون عن عبوديته مع احاطته بهم لانه (يعلم ما بين أيديهم
وما خلفهم) وكيف يخرجون عن عبوديته ولا يقدر ان يذني وجوه معارضته لانهم

أي ضيقا (قوله ضلالتنا في الارض) أي ضلالتنا وصرفنا
ترايا فلم يوجد لنا لهم ولا دم
ولا عظم ويقرأ ضلالتنا أي
أنه اتفقنا من قول الأصل
العدم وأصل وصف وأصن
أذا اتفقا وتغير (قوله ضنين)
شخص جنس بل (ضرب) بجمع
تبت بالجاز يقال رطبته
الشرب
* (باب الصاد المضومة) *
(قوله عز وجل ضربت عليهم الذلة والمسكنة)

(لا يشفعون الا لمن ارتضى) اذ الشفاعة لغیر المرتضى نوع مغارضة معه وكيف يعارضونه
(وهم من خشيته) أى قهره (مشفقون) طائفون وكيف لا يخافون قهره في شفاعة من
لا يرتضيه وهو يشبه دعوى الالهية مع الاعتراف بالدونية (ومن يقل منهم) أى من العباد
المكرمين بانواع من الكرامات (أفنى الله) لا بطريق التفاهة منه والبقاء يدل مع الاعتراف
بكونه (من دونه) فضلا عن دعوى المساواة والفوقية (فذلك) وان بلغ من الاكرام ما بلغ
(تجزيه جهنم) فتقلب اكرامه اذ لا لانه استهان برتبة الالهية بجعلها للدون فصار ظاهرا
فاستحق الجزاء بها اذ (كذلك تجزى الظالمين) يزعمون انهم وان كانوا بهذه الصفات فليسوا
بعباد بل هم اولاد اذ كثيرا ما يصفون بها (ولم ير الذين كفروا) يجعل عبادته اولاده أن الولادة
ليست بحسب الاكرام بل بحسب التقوى والرفق وافاضة المودة فيها الاعتبار بوجوب كون كل
نبات وحيوان اولاد الله تعالى وكانهم لم يروا (ان السموات والارض كانتا رتقا) يضم بعض
اجزئهما الى بعض بحيث لا يخرج منهما شئ (ففتقنهما) بانخراج الماء والنبات (و) ان زعوا
ان الهية تم باحيائهم فغايتهم انهم سبب فيضائها كالكافا (جعلنا من الماء كل شئ حي) أى
ينسبون الاحياء اليهم لا بطريق السببية (فلا يؤمنون) عين هو معنى بالحقيقة (و) ان جعلوا
الالهية بالارتفاع فقد (جعلنا فى الارض رراسى) فان قولوا يمنع الهية اعدم تأثيرها قيل لهم
انهم مؤثر لانهم اتفق الارض (أن تعبد) أى تعبدوا لتعبد (هم و) ان زعوا أن التأثير اعتبر
هو التأثير بالهداية فهو موجود فى الجبال اذ (جعلنا فى الجبال) أى سكاكوا راسعة لتعبد (جبالا)
وهى وان لم تكن موصلة الى الحق تفيد اعتبار سبل الوصول اليه بطريق المقايضة (لعلهم
يهتدون) لسبل الوصول الى الحق (و) ان زعوا ان الالهية بغاية العظمة والبقاء انتقض
بالسماء فقد (جعلنا السماء سقفا للارض كلها) (محفوظا) مع شدة الحركة عليها ثم أشار الى أن
ظهر هذه الامور فى اليس لا الهية بل للدلالة على الهية من ظهور فيها هذه الامور (وهم عن
آياتهم معرضون) لو كان الظهور دلائل الالهية لكان الليل والنهار الهين بظهور اسم الباطن
واظهار فيه ما لكنه باطل لاسرعة زوالهما فذهبن ان الله (هو الذى خلق الليل والنهار) كيف
(و) قد خلق منشاءهما اذ جعل (الشمس والقمر) ويدل على جعلهما دوام تغيرهما بالحركة
التابعة لحركة الغير اذ (كل فى ذلك) هو خارج المركز والتدوير (يسبحون) فى الفلك الممثل
أو الحامل فى حركته تبعيته من جهات (و) ان سلم ان البقاء يدل على الالهية فلا يبقاء لبعسى
لانه وان طالت حياته فهو بشر (ما جعلنا البشر من قبلنا الخلد) فلا بد له من الموت بعد النزول
فان استثنى من خلق الملائكة أو من خص بزيد القرب من الله فعمد اول بذلك (١) يخرجون
من هذا الاستقراء من جعلوهم آلهة دونك (فان مت) مع كمال ملكيتك وقربك (فهم الخالدون)
لا يكون كذلك بل (كل نفس) وان طالت حياتها واطلقت بالملائكة أو خصت بزيد القرب
من الله (ذاتة المرن) كيف (وتيلوكم) أى تكلفكم (بالشر) فنتما لكم عنه (والخير) فتأمركم به
(فتنة) أى اختبار اهل تقادون لتأمرنا ونهينا وهو انما يتبعه من يعتقده جزعنا رجوعه

أى الرزق والذلة والنذل
والسكنة فقر النفس لا
يوجد له ودى مؤسر ولا
فقر غنى النفس وان تعمل
لازال ذللك عنه (قوله جل
وعز ضعف) وضمف لغتان
وقيل ضعف بالضم ما كان
من الخلق وضعف ما ينقل
• (باب الضاد المكسورة) •
(قوله جل وعز ضعف) مله
كفى من الحشيش
والعبدان (ضعف) الشئ
مله ويقال مله

البنا وهو انما يحصل بوقوعه وهو مرتب على الموت فيموتون (والبنات ترجعون) استبعاد بقائهم
 مع موتك انما يعتقدهم من يؤمن بقضائك على من جعلوهم آلهة لامن كفر بك فانه (اذا ارادك
 الذين كفروا) برسالتك فضلا عن فضلك على آلهتهم (ان يتخذونك الالهزوا) أى يحمل مضرة
 فيجعلونك آلهون الاشياء فاذا ادعت التفضل على آلهتهم قالوا (اهذا الذى يذكرا آلهتهم)
 بالاستماتة (وهم) أولى بالضرية في ذلك اذ (يذكر الرحمن) أى يذكر المؤمنين اياه (هم كافرون)
 اذ لا يؤمنون بعموم رحمة بل يجمعون آلهتهم شركاء في الرحمة وقد بالغوا في هذا الكفر
 بحيث لا يبالون في مقابلة بالدلائل العقلية ولا النطقية بل يريدون المجسمة ولا يبلجهم سوى
 الالهلاك فيستجلبونه ليحصل لهم آياته فيقال لهم (خلق الانسان) محمول في كل شئ حتى في
 الشركاء (من جعل ساريكم) بعد موتكم (آياتي) على عموم رحمتي وقدرتي وصدق رسلي وانما
 اخبرته الى ذلك لاني جعلت له وقتا معينا فلا تقدم عليه باستجبالكم (فلا تستجبلون) اذا
 منعوا من استجباله عن الوقت المعين له (يقولون متى هذا الوعد) ينو اوقته (ان كنتم صادقين)
 في انه يوحى في وقته المتيقن فقال تعالى (لو يعلم الذين كفروا) وقت ذلك العذاب اعنى (حين
 لا يكونون) أى لا يدفون (عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم) أى اشرف اعضاءهم وأقواها
 بواسطة الشرف والقوة لا يأتى لهم هذا الدفع بانفسهم (ولا هم ينصرون) يدفع الغير عنهم
 لاخروا الايمان الى ما يقرب من ذلك الوقت فيصرون على الكفر الى زمان قريب فيصير هذا سببا
 للاصرار على الكفر فيستقلب مقصود الدعوة فلا وجه لاعلامهم لذلك (بل) ايما رجايدعوهم
 الى ترك الاصرار فان اصرروا (تأنسهم بفترة) أى فجأة (فتبهمهم) أى تخبرهم لانهم ان ارادوا الصبر
 عليهم لم يتدروا عليه وان ارادوا الى الايمان (ولا يستطيعون ردها) بسبب من الاستسباب
 (و) ان استهوا الى الايمان (لاهم ينظرون) لتقام مدة الانتظار قبله (و) اذا جمعوا ذلك استهزأ بك
 وهو لا يدفع عنهم ذلك بل يزيد العذاب الاخرى وربما يضم اليه الدينى أيضا فانه (لقد
 استهزأ برسل من قبلك فحاق) أى أحاط فوق احاطة عذاب مجرد الكفر (بالذين خسروا منهم)
 بعد ما كفروا عذاب (ما كانوا يستهزئون) وهو زيادة العذاب الاخرى مع العذاب الدينى
 فلا يبعد ان يحيط به ولا مثل ما أحاط بامثالهم وان استبعدوا اتيان العذاب فجأة (قل من
 يكأؤكم) أى يحفظكم (بالليل) وقت الغفلة (والنهار) وقت التيقظ (من الرحمن) ان ينجأكم
 بالعذاب ولا يمنع من ذلك عموم رحمة اذ تبتغيكم بغير أهل عصركم ومن بعدهم فيكون سببا
 لاصلاح أمورهم الموجب لرحمة عليهم ولا يغترون في ذلك بعموم رحمة حتى يرجي منعها عن
 ذلك (بل هم عن ذكرهم معرضون) احم يتعبدون عذابا بنا بانفسهم (أم لهم آلهة تنههم) عذابا بنا
 لانهم يحولون (من دوتهم) أى يكأؤكم قريب من انفسهم (لا يستطيعون نصر
 انفسهم) كيف (ولا هم منا) أى معنا (يستعجبون) فضلا من أن يكون لهم من اقرب وليس حقيقة
 أنهم من الاعنة ادعى نصر آلهتهم وقربها من رحمتهم (بل) انما آمنوا لانا (متعنا هؤلاء وآباؤهم)
 بالامن والحفظ (حتى طال علمهم العمر) فلم يروا فيه فجأة عذاب فانكروا (أ) يظنون ان انتركهم

قوله ضعف الحياة وضعف
 الممات أى عذاب الدنيا
 وعذاب الآخرة والضعف
 من أسماء العذاب وضعفه
 قوله قال لكل ضعف
 قوله جل وعز ضيزى أى
 ناقصة ويقال جائز ويقال
 أضافه حقه اذا نقصه
 وضار في الحكم اذا جار
 فيه وضيزى وزنه فعلى
 وكسرت الضاد للياء وليس
 في الدعوت فعلى

على ذلك (فلا يرون أنا نأق الارض) أرضهم (تقتصم امن أطرافها) تغليب المسكين مع ضعفهم
عليها (أ) يعتقدون مع ذلك غلبتهم علينا (فهم الغالبون) علينا وقد غلبهم ضعفنا المؤمنين فان
زعموا ان الله تعالى لم يزل حقيقا لنا ولا يائنا نحن أين نخوفنا بعبادته الخالد (قل انما اذكركم)
بخافه العذاب الخالد (بالوحي) المشعل على بيان الحكمة فيه (ولا يسمع الصم الدعاء) أى دعوة
المندرين (إذا) أى وقت (ما يندرون) لا وقت منه (و) لكن والله (لن) مستهم نفخة (أى راحة
من عذاب ربك) لا يحكمهم ترك الالتفات به بل (ليقولن يا ويلنا) تعال البنا للنا (أنا كظامين
و) هم وان ظنا و مع ضعفهم لانظلمهم مع قدرتنا بل (أضع الموازين) التى يعرف بها مقادير
الاعمال (التسط) التى لا تتجاوز الى اقراط ولا تقريط (اليوم القيامة) الموضوع للقسطن وان
لم تضعها بكما لا قبل ذلك (فلا تقلم نفس) بترك الوزن (شيئا) ينقص ثواب او يزيد عقاب (و) لا
نترك احضار العمل فانه (ان كان) العمل (منقال حبة من خردل) أى مقدار وزنها (أنيابها)
أى احضرتاها لخاصب عليها صاحبها (و) لا يعسر علينا حساب الجع الكثير ولا يحتاج فيه الى
الغيرة تصوره الظلم بل (كفى يا حاسبين و) كمانا في بخرا دل الاعمال نأق بخرا دل نكاتها
ولا بعدنى ذلك فانا (أقد آتينا موسى) اصالة (وهرون) تبعية (الفرقان) أى المبالغ في الفرق
بين الاشياء الذى لا يكون الاستدقيق النظر (و) قد لا يدرك بالنظر فيحتاج الى الكشف
فآتيناها (فيا) هى أنوار الكشف (و) نعم آتيناها اذ لا يدرك الخلق (ذكرنا) نافعة
(للمتقين) وانما كانت نافعة لهم لانهم (الذين يخشون ربهم) الذى رباهم بدقائق الحكمة
ان يؤاخذهم بدقائق نكت لا يطلعون عليها الا بيوأخذ (بالغيب و) لذلك (هم من الساعة)
التي هى من الغيب (مشتدون و) اذا كان لهم ما هذا الانذار قبل فليس انذارى بيد علة بل
تكميل الانذارهما اذ (هذا ذكر مبارك) أى كثير القوائد اذ (أمرناه) من مقام عظمنا
(أ) لا ترون فيه ذلك (فانتم له منكرون) بحيث لا تتجملون اذنى مناسبة معه فوجب الايمان به
ويمكن ان يقال من كونه ضمه صار منبرا اذلوب المتقين حتى ذكرها ما كن خفا فكوشناها
عن ذلك من ابقائهم بالحب الظلمانية فازداد معرفتهم حتى ازداد خشيتهم امن الله لانه كوشف
لهم من مكاشفة غيبية فكوشف لهم عن الساعة مكاشفة شه ودية فازدادوا الشفا فامتم وهذا
كتاب افاد كشفناهم من ذلك لكونه بمنزلة من مقام عظمة ما اتسكرون مزيد كشفه بل مساوانه
له بل مقاربه فانتم له منكرون (و) لا يبعد ان يكون ما اوتى بعض الانبياء كل عما اوتى
البعض الآخر فانا (أقد آتينا ابراهيم رسله) الخصوص به (من قبل) أى من قبل موسى
وهرون فلم يكن ارشادهما بدعة حتى يكون ارشادى بدعة بعد أخرى (وكنا) أى بمقدار كمال
استعداد ابراهيم (عالمين) بحيث لا يحيط به علم غيرنا فلا بد ان يكون رسدها كل فى اقامة الأدلة
ورفع الشبهة وبيان الحقائق ورعاية الدقائق والاتبان بالكشف (أد قال لايه) تربية له بالزهد
(وقومه) حسنة لهم فى الاتقان من الضلال (ما هذه التماثيل) أى الصور الخفية الخالية فى
انفسهم امن الارواح المؤثرة وان تعلق ببعضها الشياطين فليس فى تأثيرها فائدة بل هى عين

• (باب الطاء المفتوحة)
(طاعوت) أصنام والطاعوت
من الانس والجن شياطينهم
يكون واحدا ويكون
جعا (قوله طوعا) أى
انتقادا بسهولة (قوله عز
وجل طولا) أى سعة وفضلا
(طبع) ختم (قوله عز وجل
طوعت له نفسه) أى
شجسته وتابعته ويقال
طوعت فعلت من الطوع
يقال طاع له كذا أى اتاه
طوعا ولسانى لا يطوع

المضرة (التي انتم لها) اى لعبادتها (عا كفون) مقيمون كانه يستحقكم منها الفوائد (قالوا)
 انه وان لم يظهر لنا فوائد لكن لها فوائد في الواقع لا يا (وجدنا آياتنا لها عابدين) وقد علمنا من
 كمال عقولهم انهم لا يتدللون غاية التدلل الا لمن كثر منه القوائد (قال لقد كنتم انتم وآباؤكم)
 متوهمين انهم انقيد فوائدهم من هي صورهم من الملائكة والصالحين وان تأثيرات الشياطين
 المتعلقة بها فوائد لها فكانوا (في ضلال مبين) فان الصورة المنقوشة على الجدران لا تنفذ
 فوائدها هي صورهم وان تأثيرات العبداء بعد من الفوائد (قالوا اجئتنا) رسولا (بالحق) بين
 اننا ضلال العقل ام انت (في دعوى الرسالة ونسبتهم الى الضلال (من اللاعين قال) لا لعب
 في اعتقاد الربوية (بل) اعتقادكم الهية هذه القائل يشبه فعل اللاعب اذ (ربكم) الذي جمع
 فيكم اسرار العالم لا يكون شيئا من اجزائه بل انما هو (رب السموات والارض) لا من بحركمها
 من ارواح الصكوا كب بل (الذى فطرهن و) استأقول ذلك بالظن والتخمين أو بدلائل
 يمكن معارضتهم أو نقضها أو مناقضتها بل (انما على ذلك من الشاهدين) اى العالمين به بطريق
 الكشف الذى لا احتمال فيه لشي من ذلك (و) لا احتياج في ذلك الى اقامة دليل بل يكفي
 اظهار غاية عجز حاد لا على عدم الهية لكن اظهارها صعب (تالله لا كيدن) اى لا احتال في
 ان افصح (انصامكم) باظهار غاية عجزها لشي عاجز عن هذا الاظهار لحضوركم فافعله (بعد ان
 تولوا) وجوهكم الى مكان العيد (مدبرين) عن الايتانى لكم الالتفات الى ما يفعل به ما قاله
 لضعة اقومه ليدروا الباقي (يجعلهم جدا) اى قطعها لعلوا انهم لا تنحل الى هذا الحد
 فهو عجزهم في الدفع عن أنفسهم فترفع عابدهم الدفع عن نفسه غاية السفه (الاكبر) يزعمون
 انه انفع (لهم) استثناء ليسوهم انه رجا رجوعهم اليه (لعلهم اليه يرجعون) فيسألونه
 لم فعل يا لهم فاذ اظهر عجزهم عن النطق فن دونه اعجز منه في ذلك فضلا عن الدفع الذى اظهر
 عجزهم فيه فرجعوا فافوا في الاقسام فوجدوها جدا (قالوا من فعل هذا) الفعل الشنيع
 (يا لهتنا) وهو معهم اشد منه معنا (انه ان الظالمين) المستحقين لان يفعل به اشنع مما فعل
 (قالوا) اى الذين سمعوا مقالته لم يذكروها اول لقله مما لا تتم به (سمعتا قتي) لم يستكمل العقل
 (يدكرهم) لم يذكروا صريح مقالته تزداعتم اورعاية لجانب أصنامهم لاسترا عليه اذ اظهروا
 اسمه ليعلموا يقولهم (يقال له ابراهيم) فبلغ ذلك غرودوا شراف قومه (قالوا فافوا به) انتقدت
 صورته (على اعين الناس لعلهم يشهدون) على عينه فاسألوا به (قالوا انت) بنفسك (فعلت
 هذا) الفعل الشنيع (يا لهتنا) نفعل بك اشنع منه (يا ابراهيم قال) مقتضى عبادتكم لها
 ان لا تعتقدوا قدرى عليها (بل) مقتضى اعتقادكم فيها ان تعتقدوا انه (فعله كبيرهم)
 من غضبه ان يعبد معه الصغار (هذا) فان ترددتم انه فعلى أو فعله (فاستلوههم) يجيبوكم (ان
 كانوا ينطقون) والاظهر عجزهم عن النطق الدال على العجز الكلى المانع من القول بالهية
 (فرجعوا الى) تقرر (انفسهم فوالوا انكم) انتم الظالمون (بازلال الاعلى الادنى واعتقاد قدرة
 العاجز على القادر ولا ظلم من ابراهيم في اظهار عجزها فاستقاموا على مقام النظر (ثم تكسوا)

بكذا وكذا أى لا ينقاد
 (قوله عز وجل طفقا
 ينصفان عليهم من ورق
 الجنة) أى جعلوا يصنعان
 ورق السبي وهو يتساقط
 عنهم يقال طفق يفعل
 كذا او قبل به فعل كذا
 وجعل يفعل كذا يعنى
 واحد ويخففان أى
 ياصفان الورق بعضه على
 بعض ومنه خصفت نعل
 اذا طبقت عليها رقعة
 وطبقت طافا على طاف

أي قلبوا نظرهم كأنهم جميعاً لو أساء إليهم (على رؤسهم) قائمين له والله (لقد علمت ما هو لاه
 ينطقون) فأمر تناسبوا ل من لا ينطق وهو ظلم منك وقد ظلمت بكسر ألهتنا فانت الظالم
 أولاً وآخراً (قال) تعلمون عجزها عن النطق الدال على عجزها عن كل نفع وضرباً للقلوب والقول
 (فتعبدون) بعد علمكم بكونهم (من دون الله ما لا يتفهم شيئاً) من النفع الفعلي أو القولي
 (ولا يضركم) لأن ذلك فرع القدرة على القول أو الفعل (أف) أي انضجربوا (لكم) في اذلال
 الاعلى للادنى لا للشيء (ولما تعبدون) من عادم أثر مع كونهم (من دون الله) والدون لا يستحق
 العبادة مع الاعلى (أ) ترون عبادة الاعلى المؤثر للادنى المتأثر (فلا تعقلون) فلما عجزوا عن
 مناظرته اخذوا في مضاربه وكانهم جعلوا قدرتهم قدرة الاصنام حتى (قالوا سرقة) بالانذار
 التي يعدونها للاحراق اعلی عبادتها (وانصر واآلهتكم) بجعل آثار أعدائهم أكمل في تقرييق
 الاجزاء من أفعالهم بهم (ان كنتم فاعلين) به شيئاً من السياسة فلا يليق به غيرها (قلنا)
 تعجز الهم ولاصنامهم وعناية لمن ارسلناهم وتصديقه في انجاء من آمن به (يا ابراهيم كوني برداً)
 أي باردة على ابراهيم مع كونك محرقة للعطب (و) لا تنهني في البرد الى حيث هم لك بل كوني
 (سلاماً على ابراهيم وارداً به كيداً) بأنه لو كان نيماً لم يحترق (جعلناهم الاخسرين) بابطال
 كيدهم وجعلهم مجزلة واهلاً بهم يادى الاشياء وهو البعوض دخلت رؤسهم واكث لحومهم
 وشربت دماءهم ودخلت دماغهم رد فاهلكته وهو المشار اليه بقوله (ونحيناه) أي من
 العذاب المبعوث عليهم (ولوطاً) اذ هاجر معه من العراق (الى الارض التي باركنا فيها) وهي
 أرض الشام (للعالمين) لاهل الدين بسبب ثمره الانبياء ولاحل الدنيا بكثرة النصارى ازل ابراهيم
 بقلسطين ولوط بسدوم وبينهم مامسيرة يوم وليلة (و) كثرت بركة تلك الارض بابراهيم واولاده
 اذ (وهي بالحق) بدعوتهم رب هب لي من الصالحين (ويعقوب نافله) أي زيادته على دعائه
 ليحصل في دعائه البركة (و) منشأ البركة فيهما الصلاح اذ (كلا جعلنا صالحين) كيف (و) كان
 صلاحهم متعدداً اذ (جعلناهم أمة) أي قدوة لالاهل الضلال وان اتسبوا اليهم بل لاهل
 الهداية اذ كانوا (يعبدون) لا بمجرد عقولهم بل (بأمرنا) قد جعلناهم وجوه الهداية على
 أكمل الوجوه اذ (أوحينا اليهم فعل الخيرات) مما يحبهم بالقلوب والجوارح (و) مما يجمعهما
 اعنى (اقام الصلوة) مما يخرج عنهم ما اعنى (ايتاء الزكوة وكانوا) في جميع أفعالهم حتى
 الطبيعية كالاكل والنوم (لنا عابدين) اذ استمعوا بأبائهم ونومهم على عبادة تشاف كانوا من
 أعظم اسباب البركة بأرض الشام (و) لا يبعد جعل أولاد ابراهيم أئمة ولا وحى فعل الخيرات
 اليهم وقد جعل لوط ابن اخيه هارن كذلك فان (لوطاً آتيناها حكماً) أي معرفة الاحكام
 النقية (وعلمنا) معرفة العقائد (و) جعلنا له كرامة من بركة ذلك المعارف اذ (نحيناه من)
 عذاب اهل (القرية التي كانت) أي أهلها (تعمل الخبائث) التعرى بين الناس والمواط
 والضراط ولم تؤثر فيهم بركته لاحاطة الاسواق بهم (انهم كانوا أقوم سوء) لا ينسبون الى سواء
 لكونهم (فامتين) أي خارجين عن الخيرات (و) هو انما تأثر ببركة ابراهيم لانا (أدخلناه

قوله عز وجل طيف من
 الشيطان أي لم من
 الشيطان وطائف فاعل
 منه يقال طاف بطائف طائفاً
 فهو طائف وينشد
 ه أنى ألم بك انشال بطيف
 قوله عز وجل طوفى النهار
 بمعنى أوله وآخره قوله عز
 وجل طائره في عنقه قيل
 طائره ما على من خير وشر
 وقيل طائره حظه الذي
 قضاه الله له من الخير والشر

في رحمته لا يبطري التحكم بل لصلاحه (انه من الصالحين و) لا يعدان بتأثر لوط عن غنه
 فانه اقرب من الحد الاعلى وقد تأثر منه ابراهيم فان (نوحا) كان ذا بركة اذ كان مستجاب الدعوة
 (اذ نادى) بقوله رب اغفر لي ولوالدي ولن دخل بي مؤمنًا ولمؤمنين والمؤمنات (من قبل) أي
 من قبل ابراهيم قتل له (فاستجابه) بطريق المجزأة لاستحالة النجاة عن مثله عادة تغرقها
 (فحيته وأهله من الكرب العظيم) وهو الطوفان العام (و) كان له مجزأة أخرى اذ أنصرناه
 من القوم الذين كذبوا بآياتنا) وانما كان يضرمهم الطوفان لكونهم غرقى طوفان السوء
 (انهم كانوا قوم سوء فاغرقتهم أجمعين و) لا يعدان بتأثر الابعدة لا بتأثر به الاقرب وان
 كانا مناسمين فاذكر (داود وسليمان اذ يحكيان في الحث) أي حث قوم أكانه غم قوم آخر
 (اذ نشت) أي دخلت ابلا (فيه غم القوم) الاخر فحكا كما اليه فاعطى داود صاحب الحث
 رقاب الغنم لان الدواب تضبط بالليل فاذا أتلفت بالاضمن صاحبها التقصير في ضبطها (وكما
 لحكمهم) أي لحكم داود والمحاكمين اليه (شاهدين) بالجنة وان خلا عن الرق لكن رعايته
 أولى (فقهناها) أي رعاية الرق (سليمان) فانه ما الماسر اعليه سألها فاجابه فقال غير هذا
 ارق تدفع الغنم الى صاحب الحث لينة تقع بالانهم ساو اولادها واسعارها والحث الى صاحب
 الغنم ليقوم عليه حتى يعود الى ما كان ثم يتراد ان وهذا وان كان صاحبها لا يخالف الحكم الشرعي
 لذلك قال تعالى (وكلا آتينا حكمنا) وان كان حكم احدهما يخالف حكم الآخر وكذلك
 العلم تأثر بهما من بركة ابراهيم (و) قد اختص داود من بركته بان (سخرنا مع داود الجبال)
 اذ جعلت تابعة له (يسبحن) ليكون له ثواب تسبيحهن (والطير) فتصرف في الجادات
 والحوانات (و) ايكن ذلك منه بنفسه بل (كقاعلين) فهذه هي البركة اللازمة (و) قد كانت
 له بركة متعددة اذ (علمناه صنعة لبوس لكم) أي دروع ملبوسة فكانت قبله صفايح فخفاها
 وسردها (اختصكم من بأسكم) أي لحفظكم من جراحات قتالكم وكانت نعمة تفيد بقاء
 حياتكم مع تحقق سبب فناءكم (فهل أنتم شاكرون) لهذه النعمة العظيمة من بركته (و) اختص
 سليمان من بركة ابراهيم بان سخرنا (السماوات والارض) تحمل كرشه (عامقة) تفيد سرعة التسيير
 وان كانت اينة في الاصابة وانما كانت مسخرة لانهما كانت (تجري باجره) من غير افتقار الى
 جمع همة (الى الارض التي باركنا فيها) بقدمه (وكما بكل شيء عاين) فنعلم من الاولى تحصيل
 البركة منه فهذه بركة متعدي (و) له بركة أخرى ايضا متعدي هي ان (من الشياطين من
 يغوصون له) في البحر لاستخراج نفائسها اكمل الخزانة وترتينا القوم وهذا اصعب الاعمال
 عليهم لانهم أجسام نارية (ويعملون عملا دون ذلك) كبناء المدن والقصور واختراع الصنائع
 (وكالهم حافظين) من ان يفسدوا بقتضى طبائعهم فقد تصرف في الريح والبحر والشياطين
 النارية فهو تصرف في أركان العالم (و) لا يعدان بتأثر سليمان بوسائط كثير التأثير لكونه من
 اولاد يعقوب وقد تأثر أيوب مع كونه من أولاد من ضعف تأثره وهو عيسى بن مريم
 فاذكر (أيوب) اذ صبر على الضرر ابراهيم على النار فلم يشك الى غيره (اذ نادى) أي دعا

فهو لازم عنه يقال اكل
 ما لزم الانسان قد لزم عنه
 وهذا في غنى حتى
 اخرج منه وانما قيل الخط
 من الخير والشر طائر اقول
 العرب جرى القلان الطائر
 بكذا وكذا من الخير والشر
 فهو طريق القائل والطيرة
 نطاطهم الله عز وجل بما
 يستعملون واعلمهم أن ذلك
 الامر الذي يجعلونه بالطائر
 هو لازم اعناقه هم ومثله

(ربه انى مسنى النفس) فانما محل الرحمة (وانت ارحم الراحمين) وكان رجلا روميا نابه الله وكثر
 اهل وماله ثم ابتلاه باهلاك اهل بيته عليهم واذ هاب امواله وامراض بدنه ثمانى عشرة سنة
 اوثلاث عشرة أو سبعة أو سبعة أشهر وسبع ساعات فكان من بركاته احتجابه الدعاء (فاستجبنا
 له) بطريق المعجزة (فكشفتنا ما به من خسر) لا يمكن كشفه بدواه (وايتينا اهل) باحياتهم
 (ومثلهم معهم) بابلادهم اعطيناهم هذه البركات من اثر بركة ابراهيم مع ضعف الوسائط
 (رحمة من عندنا) عليه (وذكرى للعابدين) بانهم يستجلبون بركة عبادتهم وعبادة آياتهم
 واولادهم وكان ايتاء الال وقصصهم وراة دعوتهم رحمة عندية تذكريهم العابدون رحمة
 الله عليهم وراة مقتضى عبادتهم (و) لايعلم ان يحصل هذا الايوب مع ضعف الوسائط اتقوا
 بالحواشي فاذا ذكر (اسماعيل) الم الاعلى بل باعلى الاصول (و) اذكر (ادريس و) بالفرع
 اذكر (ذا الكفل) بشر بن ايوب أو بأقرب الحواشي ان قلنا الله ابن عه كيف وقد تأثر
 بعين بركتهم اذ (كل من الصابرين) اسمعيل على الذبح وادريس على ترك الطعام والشراب
 ست عشرة سنة حتى لحق بالملائكة وذو الكفل على الصوم وترك الغضب تكفل بذلك ابو شع
 حين شرط في مسخه ذلك فانما ابليس في صورة شيخ ضعيف حين اخذ مضجعه للقبولة
 وكان لا ينام من الليل والنهار وها قدق الباب فقال من انت فقال شيخ ضعيف مظلوم
 فقام ففتح الباب فقال ان بيني وبين قومى خصومة وانهم ظلموني وعلوا ما فملوا وجعل يطول
 حتى ذهبت القبوله فقال اذا قدمت فأتني فاستخذ حقه فانطلق فلما قعد انتظره فلم يره فقام
 يتغمه فلم يجده فلما كان الغد اخذ يتقضى بين الناس وينتظره فلم يره فلما رجع الى القبولة
 واخذ مضجعه انما قدق الباب فقال من هذا فقال الشيخ المظلوم ففتح له فقال ألم اقل لك اذا
 قدمت فأتني قال انهم اخبث قوم اذا عرفوا انك قاعد قالوا نحن نعتبك حقه واذا دقت
 بخدوني قال فانطلق فاذا جلست فأتني وفاتمه القبولة فلما جلس انتظره فلم يره وشق عليه
 النعاس فلما كان اليوم الثالث قال لبعض اهل لا تدعن احدا يقرب هذا الباب حتى اتمام
 فانه قد شق علي فلما كانت تلك الساعة جاء فلم ياذن له الرجل فلما اعياء نظروا رأى كوة في البيت
 فتسور منها فاذا هو في البيت قدق الباب من داخل فاستيقظ فقال يا فلان ألم امر لك قال اما من
 قبل فلم يأت فانظر من أين أتى فقام الى الباب فاذا هو مغلق واذا الرجل معه في البيت فقال اتمام
 والخصوم بينك فنظر اليه فعرفه فقال عس واثقه قال نعم اعيمتني فعات ما فعلت لانضيبك
 فغضبك الله فسمى ذا الكفل لانه تكفل باهر فوقى به وقيل ذو النصب العظيم كان له ضعف
 ثواب انبياء زمانه (و) رحمة ايوب ايضا من بركة رحمتهم اذ (ادخلناه في رحمتنا) اذ جعلنا
 اسمعيل حاملا للسرا محمدى وزر فعناد ادريس الى السماء وجعلنا ذى الكفل ذلك الاجر (انهم
 من الصالحين) بالولاية النبوية التي هي فوق النبوة وان كانت نبوته فوق ولاية من كان وليا
 مجردا (و) لايعمد اذ دخل المستمر على السلاح في الرحمة الخاصة وقد ادخل في امن عمل خلاف
 ما يتضمه ثم وقع فيما يشبه المؤاخذه فبرجع الى صلاحه فاعيد في الرحمة فاذا ذكر (ذا النون)

الاغصا طارهم عند الله
 (طغى) أى ترفع وعلا حقه
 جاوزا وكاد (قوله عز وجل)
 بطريق قسكم الله (لى) أى
 بفسدكم وديسكم وما أنتم
 عليه والمثل نأيت الامثل
 (قوله عز وجل طهورا)
 أى ماء نظيفا يظهر من
 قوضابه واغتسل من جنابة
 الطهور الجبل (قوله عز
 وجل طهها هضم) أى
 منظم قبل أن ينشق عنه

أى صاحب الحوت يونس بن متى (اذ ذهب مغاضياً) على كسب العذاب عن قومه بعد ما أوعدهم فذكره أن يكون بينهم بعد ما وقع له الخلف (فظن أن لن نقدر) أى أن لن نصيق الامر (عليه) فركب سفينة فمسكت الريح فقال التجارون ان ههنا عبداً آتياً فاقترعوا الامر (عليه) فركب سفينة فمسكت الريح فقال التجارون ان ههنا عبداً آتياً فاقترعوا
 فخرجت القرعة بآدم فالتى نفسه في البحر فالتقمه الحوت (فنادى) أى دعا (في الظلمات)
 بطن الحوت والبحر والليل (أن) أى انه (لا اله الا أنت) فلا يقدرك غيرك على تخليصى من بطن
 الحوت وقد تنزهت (سبحانك) من أن تظلم بأداعة الحبس أو بالانلاف بلا ذنب أو ما في معناه بل
 (انى كنت من الظالمين) بالخروج بغير اذنك اذ كان فى معنى الذنب فى حقه (فاستجيبنا له) دعاه
 فخرجنا اعاده الى الرحة (و) ذلك انا (نجينا من الغم) أى غم الحبس فى بطن الحوت وتلقاه فيه
 فامرنا الحوت أن يدفعه بالساحل (وكذلك نجى المؤمنين) من الخلود فى جهنم بايمانهم
 (و) لا يعجب فى دفع الغموم العظيمة من أهل الصلاح وقد دفع عن زكريا أدنى الغموم فاذا كرر
 (زكريا اذ نادى ربه) ليزيده تربية فقال (رب) رجبى بؤاسى (لا تذرني فرداً) أى لا تتركنى
 وحيداً عن ربى نبوتى (و) ان ليلى فى ذريقى أبداً (أنت خير الوارثين) تستردها فاعطينا
 من هو خير من ذريقى (فاستجيبنا له) دفعنا الغم مع اليأس من دفعه للكبر (وهبنا له يحيى)
 انحي به ذكروه وبوته وعلمه وصلاحه (و) كان فيه معجزة أخرى اذ (أصلحنا له زوجة) اذ لا
 يحصل له عند امرأته لم تطل محبتهم معه فيسرى نفصم اليه ثم أشار الى ان هذا التبرك انما حصل
 لهم بواسطة صلاحهم (انهم كانوا يسارعون فى الخيرات) أى يسارعون فى كل باب من الخير
 (و) انما اتى لهم تلك المبادرة لانهم كانوا (يدعون رغباً ورهباً) أى راجين فضلنا خائفين عدلنا
 (و) لم يهكوا بذلك معجبين بل (كانوا ناشعين) أى متواضعين يرون القصور فى أعمالهم
 وكيف لا تعطى المبادرين فى الخيرات الداعين رغباً ورهباً الناشعين هذه الفضائل من بركة
 أصولهم وأحوالهم وأقربوهم (و) قد أعطينا (التي أحصنت فرجها) أى صريم الصابرة
 العزوبة فجزيها على صبرها (فتفخفا فيها) شيئاً عجيباً (من روحنا) أى المنسوب الى عظمتنا
 لكونه بلا واسطة الاب (و) كان لها خير مما يكون للمتزوجة اذ (جعلنا لها وابناً آية للعالمين)
 اذ جعلنا لها كرامات كالنطق فى الصغر واتيان الرزق فى غير أوانه مع سد الابواب وجعلنا له
 ارضاً صالحة ومجرباً كشمس النخل اليأس واجراء العين والنطق فى المهد والاحياء وبراء
 الاكهم والارض والاية لكونهم ادليل الكمال تنفى نفيسة الزنا وولديته فان قيل كيف كانوا
 يسارعون فى الخيرات راجين ربهين ناشعين مع اختلافهم فى الاعتقادات والاعمال قيل
 (ان هذه) الطوائف (أمستكم) أى أهل اعتقادكم فى الاصل اذ كانوا (أمة واحدة) فى الاصل
 كيف (وأناب بكم) الذى رباكم بالامر بالاعتقادات (فاعبدون) بامتثال ذلك الامر ولا تعبدوا
 آراءكم الفاسدة فيها (و) لكن (تقطعوا) أى اقسعوا (أمرهم) فى الاعتقادات لتوقع التنازع
 (بينهم) اكنه من تقع لورجوعوا الى الدلائل العقلية والعقلية ولا بد من الرجوع اليها اذ
 (كل الذين ارجعوا) نفساً لهم عما اعطيناهم من تلك الدلائل وأما باب العمل فانه وان كان

الشر وكذلك طلع نصيب
 أى منضود أى نصيب بعضه
 على بعض وانما يقال نصيب
 مادام فى كثره فاذا انفتح
 فليس نصيباً وبقاى له نصيب
 أى منضود بعضه الى جنب
 بعض (قوله طمنا) أى
 مخونا والمطموس الذى
 لا يكون بين جفنيه شق
 (قوله عز وجل طرف خفى)
 يقول لا يرفع عينيه انما
 يتطير بعضهم أى يغضون
 أنصارهم استسكاناً وذلاً

فيه نامنوخ ونسوخ فلا نعرفه فانه (من يعمل من الصالحات) في عصره وان كان نامنوخا لما قبله
 أو منسوباً بعباده (وهو مؤمن) يعترف بكل ما أمر به في عصره وان خالف أمر عصر آخر
 (فلا كذراً) أي لآل (السعيه) الذي سعى به إلى ربه وان كان مخالفاً لما قبله أو بعده كيف
 (واناله كاتبون) على أهل كل عصر فلا يمكنهم مخالفة ما كتبنا عليهم في العمل (وسام على قرية
 أهلكتها) بأن أوقعنا في قلوبهم تغيير الشرائع أو ورد النسخ أو العمل بالنسوخ بعد نسخه
 (انهم لا يرجعون) للجزاء لو فرض عدم رجوع غيرهم اذ لم يرجعوا إلى الحق (حتى اذا) ظهرت
 اشراط الساعة وهو ما اذا (فتحت يا جوج وما جوج) أي سد هما (وهم) أي الناس (من كل
 حذب) أي أرض مرتفعة فضلاء عن المستوية (ينساون) أي يسرعون الفرائض تخص
 أبصارهم ودعوا الويل واعتزوا بالظلم (و) اذا (اقرب الوعد الحق) أي وعد الجزاء (فاذا هي)
 أي القصة (شاخصة) أي ذليلة بعد تفحصها استكباراً (أبصار الذين كفروا) يقولون (يا ويلنا)
 تعال الينا نحن غفلنا عن الدين الحق اعتقاداً واعمالاً (فدكأ في غفلة من هذا) الامر المرتب على
 فساد الاعتقاد والعمل (بل) نهينا عليه ولكن (كنا ظالمين) بالتغافل والعناد واذا شخصت
 أبصارهم ولا ودعوا الويل فكيف حال عبدة الاصنام وقد كان الواجب أن يفعلوا ذلك في
 الدنيا اذ قيل لهم (انكم وما تعبدون من دون الله حصب) أي وقود (جهنم) وردوها لا لذنيهم
 بل لئلا يبرؤيتهم اذ (انتم لها واردون) وليعلموا قطعاً انهم ليست آلهة اذ (لو كان هؤلاء آلهة
 ما وردوها) لان الالهية تقتضي غاية العزة وهي مكان غاية المذلة (و) لا سيما (كل فيم داخلون)
 فلا تبدل ذلهم بعزة أبد السكن ذلة عابدي الاصنام اشد اذ (لهم فيها زفير) أي تنفس شديد
 كنباح الكلب أو كهميق الحمار (و) ليس على القلة بحيث لا يعابى به بل من الكثرة بحيث (هم
 فيم لا يسمعون) كلامهم موهن غالي لما تلا عليه السلام هذه الآية تقضه عبد الله بن
 الزبير بن عازر والمسيح والملائكة فقال تعالى انهم وان تحقق فيهم هذا السبب ولكن فيهم
 مانع هو سبق العناية الحسنى في حقهم (ان الذين سبق لهم مننا) العناية (الحسنى أولئك)
 الكمل في درجات القرب والهزة (عندهم معدون) أي عن النار التي هي دار البعد والمذلة
 ويككون بعدهم بحيث (لا يسمعون حسيها) أي صوت المدرك بحاسة السمع (وهم)
 لو لم يعدوا لم يحسوا به أيضاً اذ هم (فيما اشتهت أنفسهم) من النهيم والكرامة (خالدون) لا يتخلو
 لهم وقت يشغلون فيه بسماع حسيها وكيف يبالون مع انهم (لا يحزنهم الفزع الأكبر)
 نقر الناقور أو ذبح الموت كيف (وتنلقاهم) أي تستقبلهم (الملائكة) مبشرين لهم (هذا
 يومكم) المساعد لكم (الذي كنتم توعدون) في الدنيا بقطع نعيمهم اطمعنا في نعيمهم وانما تعين
 هذا اليوم لهذا الوعد لانه يوم انقطاع الاعمال لذلك كان (يوم نطوى السماء) التي تصعد اليها
 الاعمال فيكتب فيها افعالها (كفى السجل) الذي هو عظام الكتابة (للكتب)
 فار السجل سبب هذا الطي فهو انقطاع الامر الدنيوي لا انتقال الى الاخرى ويكون على
 حسب ذلك (كأيدنا أول خلق نعيده) فيعاد كل على هيئة الفطرة ولم يغير وهو ان لم يجب علينا

(قوله عز وجل طلع) أي
 موز والطلع أيضاً شجر
 عظام كثير الشوك (طافية)
 طافيان مصدر كاهاقبة
 والداهية وأشباههم مانع
 المصدر (قوله عز وجل
 طرائق قددا) يقول فرقاً
 مختلفاً في الاوهاء واحداً
 الطرائق طريقة وواحد
 القدادة وأصله في الأديم
 يقال لكل ما قطع منه قدادة

فهو في معنى الواجب اذ كان (وعدا علينا) وهو ان لم يجب على الله ايضا لكان لما امتنع
 الخلف فيه تعين فيه جانب الوفاء (انا كفافا علمين) قد ظهر من اشرط ذلك الوعد في آخر الزمان
 فاننا (قد كتبنا في الزبور) كتابة (من بعد) الكتابة في (الذكر) أي التوراة التي هي اشرف كتب
 السابقين (ان الارض رينها) من الكفار (عبادى الصالحون) ليكون النهاية كالبداية
 اذ عرفت الارض أولا بآدم واولاده فيكون دليل كابدأنا أول خلق نعيده وليس الصالحون إلا
 أصحاب محمد (ان في هذا) أي في تحقق هذا الوعد (لبلاغاً) أي كناية في البعث الى العباد
 (اقوم عابدين) لانه دليل صدق الوعد وقرب القيامة وكيف لا يكون أصحابك هم العباد
 الصالحون المنتشرون في الارض (وما أرسلناك الا رحمة للعالمين) تشريعية في أكثر الارض
 فان انكروا كونه صلاحاً (قل انما يوحى الى انما الحكم الله واحد) ليس فيه ما يوهى الشريك
 بالولدية فاذا اسلمتم لا كلام الموهوم (فهل أنتم مسلمون) لما لا يام فيه (فان تولوا) أي أعرضوا
 عن التوحيد الا صرف ليلهم الى القول بولدية عزيز وعيسى (فقل آذنتكم) أي اعلمتكم
 مستعلياً (على) طريق (سواء) لا يحتاج فيه الى تأويل (و) ان زعمتم ان استواء انما يعلم عاود
 عليه (ان أدري) أي لا أعلم (أقرب أم بعيد ما تعدون) لكنه محقق الوقوع لاحاطة علم الله
 بكل ما يتنضى الجزاء من الامور الظاهرة التي أظهرها الاقوال الظاهرة وبالباطنة (انه يعلم)
 الجهر من القول ويعلم ما تكفون) فلا يهسر عليه المجازاة على كل واحد منها (و) ان زعمتم انه
 لو علم وقصد المجازاة لجازى في الحال فقل (ان أدري لعله) أي تأخير الجزاء (فتنة) أي اختبار
 (لكم) هل تؤمنون به أم لا (و) لعله (متاع الى حين) لتزدادوا مضية بازدياد النعم فيزيدكم
 عذابا واذالم يؤمنوا بهذا البيان (قل رب احكم بالحق) باظهار نتيجة الايمان والكفر في الدنيا
 من نصر المسكين واطهرا دينهم (و) لا تدع باهلا لك الكفار وانجاء المؤمنين بل قل (ربنا
 الزمن) الذي عت رحمتهم المؤمن والكافر في الدنيا لكنه (المتنعن على) رد ما تصفون) من
 الشبه الباطلة فافهم * ثم والله الموفق والمسلم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد
 المرسلين محمد وآله أجمعين

وجمعهم اقدم (قوله عز
 وجل الطامة الكبرى)
 يعني يوم القيامة والطامة
 الداهية لانها تطم على
 كل شيء أي تلوه وتغلبه
 (طبقا عن طبق) يعني حالا
 بعد حال (قوله عز ذكره)
 الطارق يعني النجم
 بذلك لانه يطرق أي يطلع
 ليلا (قوله عز وجل طماها)
 أي بسطها ووسعها (قوله
 عز وجل طغواها) أي
 طغياها

(سورة الحج)

سميت به لاشتغالها على أصل وجوبه والمقصود من اركانه وهو الطواف اذا احرامية والوقوف
 بعرفات من استعداده والسعي من فتمته والخلق خروج عنه وذكر فيه منافعه وتعليم شعائر الله
 وغير ذلك مما يشير الى فوائده واسرارها (بسم الله) المجلى بحمده في الانسان (الرحمن) بالامر
 بتقواه اذا مر به الكل (الرحيم) بالتخفيف من الساعة لانه انما افادته الخاصة (يا أيها الناس)
 ناداهم طلبا لاقبالهم على اصغاما خوطبوا به واتى بالمهم ليشير الى انهم اجمع عليهم ما تجلى فيهم
 من أسرار ربهم حتى نسوه ونههم ليرفع نسبهم مشعرا بما تجلى فيهم (اتقوا ربكم) أي
 احفظوا تربيتهم عليكم به صرف نعمه الى ما خلقها من أجله لثلاثة عوا في الكثر ان الموجب
 لانقلاب التربية عليكم بالانقضاء منكم (ان زلزلة الساعة) أي شدة حركه العالم في أقل الازمنة

بالنسبة الى الابد من ظهور شدة غضبه على من لم يحفظ تربيته بكفران نعمه (شيء عظيم)
لا يعرف كنهه عظمته على العالم كله حتى على من لم يذنب (يوم ترونها) أي تلك الزلزلة
(تذهل) أي تدشش (كل) امرأة (مرضعة) وان فرض انه البت من العالم المنزل
(عما أرضفت) أي عن ولدها الذي القمه تديها (وتضع كل ذات حمل) أي وان لم تلحقها
تلك الزلزلة قبل مدة الوضع (جاءها) أي جنينها (وترى الناس) حق من لم يذنب (سكاري)
زائلي العتول من رؤيتهم أقبل ان يلحقهم شيء من أهوالها (وما هم بسكاري) بل كانوا
العتول ولم يروا ذلك (ولكن) عتواهم زالت من خوف شدة العذاب على أنفسهم أو غيرهم
لان (عذاب الله شديد) في نفسه وان كان على البعض أشد منه على البعض الآخر وكيف
لا يكون لله هذا الغضب والعذاب (ومن الناس) أي الذين نساوا الله وصفاته (من
يجادل) الداعي الى الله بكل الهم من الدلائل العقلية والكشفية (في الله) وجوده وذاته
وصفاته (بغير علم) من دلائل عقلية أو كسفية أو نقلية (و) لو وجد شيئا من ذلك أو من أهله لم
يتبعه بل (يتبع كل شيطان) يعاياه ويعادي ربه (مريد) أي غا في الشر يريد له حيايه
لانه (كتب) أي قضى (عليه أنه من قواد) أي أحبه فاستتابعه (قائه بقله) عن كل
خير (ومريه) الى أعظم وجوده الشكر كانه هداه (الى عذاب السعير) لئلا يركه فيه ولا يتقرد
بنعيم الجنة رقب رب العالمين ورضوانه فكيف لا يغضب الله على من له غضب الزلزلة العالم
ويذهل المرضعات ويوضع الحوامل وكيف لا يشدة عذابه بحيث يسكر الناس فان زعموا ان
الزلزلة والعذاب انما هيحة تان لتحقق البعث لكنه مشكوك فيه قيل (يا أيها الناس) أي
الذين نساوا حكمه الله وعوم قدرته ودلائل بعثه (ان كنتم في ريب من البعث فانا) قد
أرناكم ما يدل على عظيم حكمته وعوم قدرته ودلائل بعثنا اذ (خلقناكم) أي خلقنا أول
آبائكم وأول موادكم وهو المني (من تراب) اذ خلق من أغذية متولدة منه وغاية أمر البعث
الله خالق من التراب (ثم من نطفة) تولدت من الاغذية الترابية ويستنزله ماء نقي من تحت
العرش (ثم من علققة) قطعة من الدم جامدة ويمكنه جعل ذلك الماء جامدا (ثم من منغقة)
قطعة من اللحم يتأمر ما يعض ويمكنه جعل ذلك الدم في القبر لجا (مخلقة) أي مسواة لانقص
فيها ولا عيب (وغير مخلقة لتبين لكم) ان الانسان قد يكون سوى الفطرة قابلا لاوصاف
الحسنة وقد لا يكون كذلك (و) لا ينافي ذلك بقاؤه في القبر من غير ان يحصل فيه شيء من
الانقلابات لانا (نقر) الولد (في الارحام) بعد كاله (مانشاء) فكيف يبعد تقرير التراب
في القبر (الى أجسل مسمى ثم تخرجكم طفلا) وهو يشبه بعث الناس سكاري (ثم نفيكم
(لتبلغوا أشدكم) أي كمال قوتكم وعقلكم وهذا حال الخلق في الحساب والميزان (ومنكم من
من يوفى) وهو كمن يوفى الثواب والعقاب بالاحساب والميزان (ومنكم من يرد الى أرذل
العمرك لئلا يعلم من بعد علم شيا) وهو حال من يناقش في الحساب فيتخير (و) ان زعموا
ان هذه الانقلابات انما تكون في بطن المرء دون القبر قيل لهم (ترى الارض هامة)

• (باب الطاء المضمومة)
(قوله عز وجل طغيانهم يعمهون) يقول في غيهم
وكفرهم يحارون
ويترددون ويعمهمون في
اللغة يركبون رؤسهم
متحيرين حائرين عن
الطريق يقال منه رجل
عمه وعامه أي متحير وطائر
عن الطريق (طور) أي
جبل (قوله جل وعز
طبع على قلوبهم) ختم على
قلوبهم (قوله جل وعز

أى يابسة كالرماد وهو دليل بقاء الميت مدة (فاذا أنزلنا عليها الماء) وهو يشبه وقت
 القيامة (أحترت) أى تحركت بالنبات وهو دليل الاحياء (وربت) أى انتفتحت كطامل
 وهو دليل جعل الجناد جميعا (وأثبتت من كل زوج) أى صنف (بهمج) أى رائق كان
 المرأة تلد من كل جميل وهو دليل البعث وليس ذلك على سبيل العبث بل (ذلك) للاستدلال
 (بان الله هو الحق) أى المراعى للحكمة وقد راعى الحكمة في هذه الامور كلها (وأنه يحيى
 الموتى) لان الاحياء نوع من التقلب وقد فعل هذه التقلبات كلها (وأنه على كل شئ
 قدير) لانه بقدر على كل ما ذكر من الاشياء المختلفة (وان الساعة آتية) اذ جعل لكل شئ
 وقته معيناً وهى أهم الاشياء فهى (لا ريب فيها) وان الله يبعث من فى القبور) كما أخرج
 المذكورات بعضهم من بعض فهذه جهة عامة بين العوام وما ذكرنا جهة خاصة اطلع عليها
 الخاصة والسرفى هذا الترتيب هو ان كمال الافعال برعاية الحكمة فيها وأجلها فى حق الله
 فلا بد منها والساعة وان أمكن كونها بالخمر الروحانى فلا يتم الا بالجسمانى (ومن الناس) بعد
 اقامة الدلائل المذكورة (من يجادل فى الله) حكمته وقدرته وبعثه وجزائه أيضا ابترق
 من طرق الجدل من معارضة أو نقض أو مناقضة أو غير هابل (بغير علم) عقلى (ولا هدى)
 كثنى (ولا) دليل نقلى من (كتاب منير) للروح والقلب وسائر الاعضاء والعالم بل
 لكونه (ثانى عطفه) أى مولى حبه وعنفه تكبرا ولم يرد بذلك استزادة الدليل أو طلب دليل
 أوضح بل (ليضل عن سبيل الله) غيره كاضل بنفسه فهو كقاطع الطريق (لدى الدنيا خرى)
 باللعن والقتل والاسر (ونذيقه يوم القيامة) يوم ظهور كمال غضبنا (عذاب الخريق) أى
 النار ويقال له ضما العذاب العقلى فى حقته الى الحسى (ذلك لما قدمت يدك) أى بسبب
 ما اقترفته كاشتغالك بالباطنة من الكفر والمعاصى القلبية والظاهرة من المعاصى القلبية
 (و) لم يجها بتوبة ولا حسنة بل قدمته الى الآخرة بمقدار ما قدمته لما تقر من (ان الله ليس
 بظلام للعبيد ومن الناس من) لا يجادل ظاهرا ولا سكنا يشكر اليوم الآخر ويرى الجزاء هو
 الدينوى أو يجعل الآخروى بعماله الدينوى فهو (بعبد الله على حرف) أى طرف كالأذى على
 طرف من الجيش ان رأى ظفرا قزوا لا أثر (فان أصابه خير) أى صحة فى جسمه وسعة فى ماله
 (الطمأن) أى سكن اليه ورضى (به وان أصابه قسرة) أى بلاء فى الجسم أو المال (انقلب
 على وجهه) أى رجع الى ما كان عليه من الكفر وهو بهذا الرجوع (خسر الدنيا)
 بذهاب عصمته وكرامته (والآخرة) بقوات نجاته عن الخلود فى النار وهو ان ظن انه أخذ
 ما هو خير له ورجح لكونه (ذلك هو الخسران المبين) الذى لا يحنى على ذى بصيرة كيف وهو
 (يدعو من دون الله ما لا يضره) لوعصاه (وما لا ينفعه) اذا عبده (ذلك) أى الرجوع
 اليه عند الابتلاء المفيد للاجر الآخروى (هو الضلال البعيد) عن الرشده فهو خسران
 أمر العقل الموجب خسران الدارين فان زعم ان فى عبادته نفعاً آخر وياقيل له (يدعو من

طوفان) أى سيل عظيم
 والطوفان الموت الذريع
 أى الكثير وطوفان الليل
 شدة سواده (طوبى لهم)
 طوبى عند الخويع فعلى
 من الطب ومعى طوبى
 لهم أى طيب العيش لهم
 وقيل طوبى الخمر وأقصى
 الامنية وقيل طوبى اسم
 الجنة بالهندية وقيل طوبى
 شجرة فى الجنة (طمت)
 أى ذهب ضوءها كما يطمس
 الأثر حتى يذهب

شره في المستقبل (أقرب) في العقل (من نفسه) لان الأقرب انه يعاقب أو يعاقب على
 اتخاذ شر يكاد يعد أن يكون الخشيع كالله شفعه عنده (لبئس المولى) أى الناصر له
 عنده الله مع عداوته (ولبئس العشير) أى الصاحب له فان حجة العدو ونصره عنده قد
 فسد لاعتنا اتخذناه عبودا بل أجل الوسائل الى الله الايمان به والاعمال الصالحة (ان الله
 يدخل الذين آمنوا و عملوا الصالحات جنات) جزاء على أعمالهم (تجربى من تحت الانهار)
 جزاء على معارفهم ولا يمكن الاضمار ان ينعوه من ذلك (ان الله يفعل ما يريد) وما أراد الله
 فنصر رسوله الموجب للمرتدين خسران الدارين والضلal البعيد للكافرين ووسيلة الايمان
 والاعمال الصالحة للمؤمنين (من كان يظن أن) أى انه لو حصلت عوائق عن نصر الرسول
 (ان ينصره الله في الدنيا والاخرة) فحاشا عائق ارضى يغلب الامر السماوى ما لم يصل الى
 السماء (فليدب بسبب) أى يجبل من الارض (الى السماء ثم ليتطع) متمسكه مسافة
 ما بين ما حتى يبلغ عذائه (فليتظفر) أى فليتمسك في نظره حتى يتحقق (هل يذهبن كيدى) أى
 هل يدفعن حيلته (ما يفتنن) من نصر الله اياه (و) كما انزلنا نوره في الدنيا حتى ألجأ المرء
 الى الايمان به أولا (كذلك انزلناه) أى انصره في الاخرة حال كونه (آيات بينات) ولا يخل
 بكونها آيات بينات انكار المنكر لما تقر من انه لا تمسدى بانتهائى (ان الله يم دى من
 يريد) فان زعموا بان الهداية ربما تكون في غيرهم بقر بانها آيات بينات اذ كل فرقة تدعى
 اختصاصها بالهداية قبل لهم (ان الذين آمنوا) فزعموا انهم هم احدى الفرق لذلك اختصوا
 بعرفه كونهم آيات بينات (والذين هادوا) فزعموا انهم اتفق على كونهم هم اهل الهداية أولا
 ثم ان من الناس من زعم انهم انسخت هدايتهم ولكن لانسخ (والصابئين) الراعين انهم هم
 المطلعون على الارواح المؤثرة في العالم (والنصارى) الراعين انهم هم التابعون من ملق من
 البشر بالارواح المؤثرة في الاحياء والابرار (والنجوس) الراعين انهم هم المميزون بين فاعل
 الخير والشر (والذين أشركوا) فزعموا انهم المختصون بالاطلاع على فعل كل شئ (ان الله
 يفصل بينهم) تمييز الحق من الميطل سيما عند كثرة (يوم القيامة) الكائنات عن السرائر
 فيكشف عن الشبهات ولا يحتاج الله سبحانه وتعالى الى كشفها (ان الله على كل شئ شهيد)
 فلا يعد ان يظهرها في كتابه ويظهر عليها بعض خواصه المطلعين على اعجازه وهو همة
 في الاخرة ونوع من النصر في الدنيا يجبر سائر وجوهه فان زعموا ان الكل متفقون على عبادته
 فلا حاجة الى هذا الفصل قبل لهم العبادات المختلفة في استيجاب الثواب والعقاب والخلق
 عنهم (ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الارض) أى عقلا ودمائنا وفاق عبادته
 أمر الله من كل وجهه استحق الثواب والاستحق العقاب أو العقاب (و) في السماء من
 لا يستحق على عبادته شيأ وهو (الشمس والقمر والنجوم) فان لها سجودا هو الغروب
 (و) ان سلم ان لها أجرا وهو الاستفاضة من الملا الاعلى بمناسبة استخراج ما بالقوة الى
 الفعل من أوضاعها في الارض ما ليس لذلك فانه يسجد له (الجنال) فان لها سجودا راسخة

* (باب الطاء المكسورة) *
 (طوى وطوى) يقرآن
 جميعا ومن جعله اسم أرض
 لم ينصرفه ومن جعله اسم
 الزادى صرفه لانه مذكر
 ومن جعله مصدرا كقوله
 نادى طوى وثنى أى
 من تين صرفه أيضا (طبتهم
 فادخلوهما الدين) أى طبتهم
 الجنة لان الذنوب والمعاصى
 تخافت في الناس فاذا أراد
 الله ان يدخلهم الجنة غفر
 لهم تلك الذنوب فدارقهم

في الارض بها تحفظها من ان تميد (والشجر) فان وجوهها في الارض منها اشرب (والدواب)
 فانهم ارا كعة والرا كع في معنى الساجد (و) يسجد له من في الارض (كثير من الناس و) لكن
 لا يستحق جميعهم الثواب اذ (كثير حق عليه العذاب) لتقصيرهم في امثال الاوامر
 او لاجباط اعمالهم فان السجود وان كان مقيد القرب من الله وهو كرامة (و) لكن (من)
 بين الله) بارادة تعذيبه (فما لمن مكرم) كيف والعبادة لا توجب عن الله شيئا بل (ان)
 الله يفعل ما يشاء) وكيف يترك الفصل بين هؤلاء الفرق وهم خصوم فكل فريق من
 الكذابر مع فريق المؤمنين يقال فيهما (هذان خصمان) وليس كما يجوز الاعراض عنهم
 اذ هؤلاء الفرق (اختصموا في دينهم) ذاته او صفاته لا في امر خارج عن الحاكم فان لم يفصل
 بين كل فريقين فلا بد وان يفصل بين الكافرين والمؤمنين (قال الذين كفروا) لا يكتفي في قضايتهم
 العتاب لانهم لمسا قالوا في ذاته وصفاته ما لا يليق به (قطعت) أي قدرت (لهم نيا ب من نار)
 تحيط بهم تعرضهم لذات من احاط بهم او صفاته (يصب من فوق رؤسهم الحميم) أي الماء
 الخارجاء على صلبهم الشبهات (يصهر به) أي يذاب به كما اذا ابوا العقائد الصحيحة (ما في)
 بطونهم) من الشحوم والاحشاء فيؤثر في باطنهم من افراط حرارته (و) يذاب (الجلود)
 لان شبهاتهم أثرت في المسامع الباطنة والاعمال الظاهرة (و) لا يكتفي بذلك في حقهم بل
 (لهم مقامع) أي سباط يضربون بها لامن الجلد بل (من حديد) لشدة ضررهم الادلة
 القطعية عندا ولا يكون حال الخفة عليهم بل (كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم) من
 شدة النار بحيث تكاد ترميهم الى الخارج (أعيدوا فيها) بتلك المقامع كما كانت عادتهم
 كلما كرلهم دليل أو ردواعليه شبهة توقع الضعفاء في الغم (و) قيل لهم (دفعوا) بضربها
 (عذاب الحريق) فوق ذوقه بدون الضرب فان زعموا ان الله تعالى انما ارد هؤلاء الفرق مع
 اعترا فهم به وعبادتهم له لقصور معارفهم وعبادتهم والمؤمنون كذلك يقال لهم (ان الله)
 بقضائه (يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات) وان لم تحل معارفهم واعمالهم عن قصور
 (جنات تجري من تحتها الانهار) كما يدخلها اياهم لو كانت ومن من يدفعه اليهم انهم (يحلون)
 فيها من اساور) ويزاد في كمالها يجعلها (من ذهب و) لا يقتصر عليه بل يجعلها امر صفة
 باعلى الجواهر (أو لؤلؤ) كما في فضل عليهم هذا الخلق يتفضل عليهم باللباس بل يكون ذلك
 التفضل أتم اذ (لباسهم) دائما (فيها حريرو) يكمل لهم معارفهم بطريق النظر
 والكشف اذ (هدوا الى الطيب من القول) وهو المقدمات اليمينية (وهدوا الى)
 طريق الكشف الموصل الى (صراط الحميد) فيكمل معارفهم في زاد في التفضل عليهم
 فان زعموا ان الله تعالى ان قبل المعارف والاعمال العاصرة من المؤمنين قاله لا يقبلها من
 الكافرين قيل لهم (ان الذين كفروا) بالذي يقبل المعارف والاعمال ويتفضل بالجزء
 عليهما (و) لا يقتصر من على الضلال الا لازم بل يتعدى منهم اذ (يصعدون عن سبيل الله)
 في باب المعارف والاعمال (و) عن أجل أما كن تحصيلها (المسجد الحرام الذي) يجمع فيه

الخراب والارباب من
 الاعمال فطابو الجنة ومن
 هذا قول العرب طاب لي
 هذا أي فارقت المكاره
 وطاب له العيش أي فارقت
 المكاره

* (باب الظاء المنسوحة)
 قوله عز وجل ظلت عليه
 عاكثا يقال ظل يفعل
 كذا اذا فعله ثم او بات
 يفعل كذا اذا فعله
 لملا (قوله جل وعز ظلت
 عاكثا) جاعا تم

أهل العلم وأهل العمل يعلم فيه بعضهم من بعض إذ (جعلناه للناس) يذكروهم ما نسبوا وما
في فطرهم أهل بلادهم وغيرهم لأنه (سواء العا كف فيه) أي المقيم (والباد) والاجتماع
فيه اتحاد ولاستفادة العلم والعمل أو أفاضهم ما فاضد عنه أعظم وجوه الظلم الموجب أشد
العذاب كيف (ومن يرد) وإن لم يعمل به (فيه بالحد) أي عيسل لاختلاف (بظلم نفسه)
شيئا (من عذاب أليم) فكيف لاندبقة الصاد عنه (و) من الظلم العظيم فيه الشرك إذ كر
(اذبوا أنا) أي عينا (لإبراهيم مكان البيت) الذي بناه آدم فأنطمس في عهد نوح فأرسل الله
ريحا كنكت ما حوله شارطين (أن لا تشركا شيئا) فمن أشرك فقد عتاف الشرط الذي
وضع عليه البيت فكانه هدم البيت وأي ظلم أعظم من ذلك (و) كيف لا يشترط ذلك والشرك
نجاسة معنوية وهي أشد من الجسدية وقد أمره الله بتطهيره عن الذقال (طهريق) لأنه
لما أضيف إلى فلا بد وان يناسبني (للألتين) فانه لما اشترط الطهارة في أيدانهم لم يناسبوا
رهبهم اشترطت في محل طوافهم (و) المصلين (القائمين) بين يدي الله تعالى في الصلاة لا بد
من مناسبتهم له (والركع السجود) لا بد كذلك ولا يتم إلا بالتطهر عساواه والطهارة الظاهرة
مهيمنة في ذلك كيف (و) يجتمع فيه الطائفون والمصلون من أطراف العالم ذلك سوى فيه
بين العا كف والباد اذ قيل (أذن) أي أعلم اعلاما عما (في الناس بالحق) أي بوجوده
عليهم بعدت مسافتهم أو قربت (يا أولئك رجالا) أي مشاة ان قربت المسافة (و) ان بعدت
يا أولئك رجالا (على كل ضامر) أي مهزول لأنهم (يأتين من كل فج عميق) أي طريق بعيد
فيسبوي فيه العاكف والباد (ليشهدوا منافع لهم) أي مواضع تنفعهم بالعلوم
والعبادة فائدة واستفادة (و) من أعظم المنافع ان (يذكروا اسم الله في أيام معلومات)
أي أيام النحر (على) ذبح (مارزقهم) أي ملكهم (من بركة الانعام) ليجمعوا لها دبا
أو ضحايا في ذراهم الله وسبهم فاذا ذبحوه لله فأنتم وغيركم فيه سواء ان كان نطوعا (فكأوا
منها واطعموها البائس) الذي أصابته شدة (الفتير) ليعلم من ذلك ان من قنيت نفسه
فأنت تمانت بنور ربهم انتفع به وهو سائر المحتاجين إلى الهداية (ثم) أي بعد الذبح (ليقتضوا
نفقهم) أي ويغفرهم من الاحرام المطلق والنقص والشف والاستعداد وهكذا بعد فناء
النفس تنقأ أخلاقها الرديئة (وأيوفوا نذرهم) أي وليتقوا ما وجب الحج وهكذا لا بد من
تحصيل الاخلاق الحميدة (و) ذلك بالنطواف حول الجنب الالهى لذلك قيل (ليطوقوا)
طواف الركن (بالبيت العتيق) الذي أعنته الله من تسلط الجبابرة ليعنته من جبابرة
الاخلاق الرديئة (ذلك) المذكور وان كان لكل محرم (و) لكن (من يعظم حرمات الله)
أي ما حرمه الله في الاحرام أو بالبلد الحرام (فهو خير له) من أن يترك حرمته منها فيعطى
براهمها فينال ثواب ذلك الجزاء الاتهالك وان كان خيرا عند نفسه فالتعظيم خير (عند ربه
و) أشد وجوه الاتهالك تحريم ما أحل الله (أحلت لكم الانعام) حال الاسرام وفي
البلاد الحرام (الاما يلى عليكم) تحريمها بدون الاحرام فيستمرع الاسرام ولكن تحريم

ورؤسائهم كأنه قول أنا
عنت من الناس أي جماعة
ويقال ظلمت أعناقهم
أضاف الاعناق اليهم يريد
الرقاب ثم جعل الخبر عنهم
لان خضوعهم بخضوع
الاعناق (قوله طهريق) أي
عونا (قوله عز وجل ظنين)
أي متهم

* (باب الظلم المضحمة)
(قوله عز وجل ظلم) أي
وضع الشيء في غير موضعه
ومنه قولهم من أشبه أباه

ما أحل الله كفر (فاجتنبوا) في حلال الاحرام والبلاد الحرام وغيرهما اتخذ حجارة واساقبة
 فانه يشبهه (الرجس من) عبادة (الاوثان) لان فيه اعتقاد تشريك المحرم (و) لو لم يعتقد
 فيه التشريك فلا أقل من قول الزور على الله (اجتنبوا قول الزور) على الاتحاد فضلا على
 الله تعالى لتصيروا (حقا لله) أي ما قلن عما سواه اليه (غير مشركين به) من سواه بتعريم
 ما أحل (و) ليس هذا من الشرك النقي بل من الشرك الجلي الذي يقال فيه (من يشرك
 بالله فكأنما شخر) أي سقط (من السماء) لان التوحيد أعلى من السماء والشرك أسفل
 من الارض (فخطفه الطير) فهنا طير الشيطان خاطفه لينلقه بالكلمة (أو ثم وبى به
 الرج) وههنا ثم وبى به رج الا هوية قتلته (في مكان صحيح) أي بعيد عن مكانه الذي
 يريد (ذلك) أي تعظيم حرمة الله من حق الاحرام (ومن يعظم شعائر الله) أي الهدايا التي
 ينزل ذبحها الكون من مكارم أمروا لهم منزلة ذبح النفس فهو أعظم من تعظيم الحرمات فان
 تعظيمها من تعظيم الاحرام الذي يشبه الاعمال الظاهرة وأما تعظيم الشعائر (فان من
 تقوى القلوب) فهو وان كان من ظواهر الاعمال يشبهه البواطن وليس من تعظيمها ترك
 الانتفاع بها بل (لكم فيها منافع) درها ونسلها ووصفها وظهرها (الى أجل مسمى) وقت
 خرها (ثم يحياها) أي حلول آجالها ووصولها (الى) جوار (البيت العتيق) وذلك ليدل
 على ان صاحب النفس قبل فناءها ينتفع بها في العبادات وبعد الفناء لا ينتفع بها بل يربها
 فلا يفعل بنفسه شيئا ما بعد الى حال البقاء لكنه حينئذ يعترف عن رفقها (و) ليس يعين مكان
 الذبح من بدع هذه الامم اذ (لكل أمة جعلنا منسكا) أي مكان ذبح (ليذكروا) محجة عين
 فيه (اسم الله) المقيد للتركبة (على ما رزقهم) أي ملكهم فتهلق به لوجهم ثم تعلقها
 بقوسهم مع كونها (من جملة الانعام) فهي تشبه النفس الامارة فذبحها ينزل منزلة فداء
 النفس الامارة وكراسم الله عليها منزلة بقاء النفس بربها فاذا وصلتم الى مكان البقاء (فألهكم
 الواحد) ليس كل منها الهام مستقلا بل عباد قاعون به (فله أسألو) وبهذا الاسلام يحصل
 طمأنينة النفس لذلك قال (وشرك الخبيثين) أي المظننين بالله ومع ذلك لا يلبثون درجة
 الامن بل هم (الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم) لتأثرهم عنه حينئذ تأثر (و) يؤثرهم كل
 شيء لكن لا يبالون به لكونهم (الصابرين على ما أصابهم) لكمال صبرهم على العبادات لكمال
 عبوديتهم كانوا (المقبي الصالحين) لكمال صبرهم على المشتمات مع خروجهم عن عبودية
 ما سواه قطعوا محبة المال حتى انهم (عمارقناهم يتفقون) في سبيل الله (و) أولى وجوهه
 في هذه الايام ذبح الاضحية سيما البدن اذ (البدن جعلناها لكم من شعائر الله) أي اعلام
 دينه لقيامها مقام ذبح النفس سيما العظم قيمها (لكم فيها) أي في ذبحها أضحية (خير)
 من المنافع الدنيوية لانها تقوية للامارة وهذه للمطمنة بذكرا اسم الله (فاذكروا اسم الله عليها)
 أي فقولوا عند ذبحها الله أكبر لا اله الا الله والله أكبر اللهم منك واليك تطعونون في لبائهم
 (صواف) أي آيات صفتين أيدين وأرجاهن للاستشعار بان هذا الفناء انما يعتبر

فما ظلم أي فما وضع الشيء
 في غير موضعه (قوله عز
 وجل ظالم من الظالم)
 جمع ظلة وهو ما غطي وستر
 (قوله جل وعز فاعذهم
 عذاب يوم القالة) قيل انهم
 لما كذبوا شعيبا أصابهم
 غم وحشر شديد ورفعت لهم
 محابة فخرجوا يطلبون
 بها فاسالت عليهم فاهلكتهم
 (وقوله تعالى ظلمات ثلاث)
 قيل ظلمة المشيمة وظلمة
 الرحم وظلمة البطن (وقوله

لو كان مع الاستقامة لامع الاخلال بالشرائع (فاذا وجبت) أى سقطت (جنوبها)
على الارض (فكفوا منها وما طعموا القانع) أى الراضى بما عنده (والمعتر) أى المعترض
بالسؤال وذلك للاشعار بان النفس اذا سقطت اماريتها انتفع بها صاحبها واما الهدون وغيرهم
لا تشاء نورها في العالم وذلك لانها اذا تسخرت في الفناء تسخرت للارواح والقلوب في سائر
الامور وكان البدن تسخر للذبح (كذلك تسخرها لكم) لسائر الاعمال (لعلكم
تشكرون) نعمة تسخيرها وتسخير أنفسكم لكم بعد اماريتها ثم أشار الى ان هذه الفوائد
لا تحصل من الذبح ولا من التصديق بل من التقوى فقال (ان يئال الله) أى قريبه والبقاء به
(لحومها) المصدقة (ولادماؤها) المهرقة (ولكن يناله التقوى منكم) فانما تؤدى
الى ان يبنى دعوى الوجود لانفسها وأوحى ما سواه وذلك بتسخير أنفسكم لله بالقيام على
تسخيرها لكم اذ (كذلك تسخرها لكم) لتسخرها لله تسخرها لكم وانما يطلب منكم هذا
التسخير (اتسكروا الله على ما هداكم) من رؤية كل شئ بمسخره (وبشر المحسنين) الذين
يرون تسخير كل شئ لله بل لا يرون ما سواه في كل ما يرونه وانما جعل الله ذبح الاضاحي منزلة
ذبح النفس للدفع عنها (ان الله يدفع عن الذين آمنوا) لذلك لا ينبغي لمن يسافر للحج أو الغزو
او لطالب العلم أو الرشد ان يسأل عن يخون في أهله أو ماله بل ينبغي ان يتوكل على الله في دفعه
لانه محبوب الله وحق المحب ان يدفع عن محبوبه عدوه وانما سئل عدوه (ان الله لا يحب كل
خون) يبالغ في الخيانة حتى انه يخون أحباء الله كيف وهو متصف بوصف (كفور) لانه
يصرف نعم الله في اذى أحباؤه فان زعموا ان الله تعالى لو دفع عن المؤمنين لدفع عن المقاتلين
قيل (اذن) أى أعلم على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم (للاذين يقاتلون بانهم) أولى
بالدفع عنهم لانهم يحققونهم (ظاوا) الاولون ربما يتحقق الظلم عليهم (ان الله على
نصرهم لقدير) حقيقة ان لا يتركهم مقدوره سيما وقد ظلموا من أجله لانهم (الذين أخرجوا
من ديارهم بغير حق) أى بغير سبب موجب حقيقة (الآن يقولوا ربنا الله) فانه لو صح
موجب الكان اخرجهم بحق (و) كيف لا ينصرهم وقد اقتضت الحكمة نصرهم فانه (لولا
دفع الله الناس بعضهم بعضا) أى الكافرين (ببعض) أى المؤمنين (لهدمت) أى خربت
باستيلاء الكافرين (صوامع) للرهبان (وبيع) للنصارى (وصلوات) أى كنائس
للهود (وصاجد) للمساكين وكيف لا يدفع عنهم اوهى منبهة لاجل اذ (يذكرون اسم الله
كثيرا) فاقضت الحكمة ان تكون محل عناية (و) كيف لا ينصرهم وقد أقسم (لينصرون
الله) من المؤمنين (من ينصره) أى دينه بالغيب أى مع غيب جزائه قالوا ينصرهم ربنا
يألو بالجزاء كيف ولا مانع له (ان الله لقوي) على نصره لانه (عزيز) لا يمانعه شئ ولذلك
سلط المؤمنين على مستنابيد العرب والا كثره والقيامرة وكيف لا ينصرهم مع انهم (الذين
ان مكثهم) التصرف (في الارض أقاموا الصلوة) الشاغلة للقلوب والالسن والجوارح
بذكر الله والتذلل له (وآتوا الزكوة) الطهرة عن همة الغير (وأمر بالماعروف) الذى

تعالى من فوقهم ظالم من
النار ومن تحتهم ظالم
فالظالم الذى من فوقهم
لهم والذى من تحتهم لغيرهم
لان الظالم انما يكون من
فوق

هـ (باب الظلم المكسورة)
(قوله عز وجل ظلالهم
بالقدرة والاصال) جمع
ظل وجاء في التفسير ان
الكافر يبعد لغير الله
تبارك اسمه وظله يستجد لله

برضاه الله لانه المرغ فيه (وتروا عن المنكر) الذي يكرهه الله لانه الحجاب عنه (و) لو لم
 يفعل هذا أولاد لا بد وان يكون هذا هو المنتهى اذ (لله عاقبة الامور) فلا بد وان يرجح آخر
 من ربح جانبيه أولا (وان يكذبوا) في ان الله ينصر المؤمنين البتة ولو آخر الامر فله دستمه
 في مكذبي الامر الماضية والمقاتلة أولى (فقد كذب قبا لهم قوم نوح) فنصر عليهم باغراقهم
 (وعاد) نصر عليهم هوديا هلا كههم بالريح العقيم (وعود) نصر عليهم صالح باهلاكهم
 بالصيحة ولم يقل قوم هود وقوم صالح لان العلم الخاص اتم احضار في الذهن (وقوم ابراهيم)
 نصر عليهم باهلاكهم بالعوض وبابطال كيدهم بجعل نارهم بردا ورسلا عليه (وقوم لوط)
 نصر عليهم بجعل قريتهم عليا ساقلها وامطار جارية من سجيل عليهم (واصحاب مدين) نصر
 عليهم شعيب باهلاكهم بالصيحة ولم يقل قوم شعيب لان له قوما آخرهم أصحاب الايكذ لكن
 هؤلاء أشهر فذكر في محل النزاع (وكذب موسى) كذبه فرعون وقومه فاغرقوا فرعون
 وقومه تخسف بهم ولم يقل قوم موسى لانهم بنو اسرائيل ولم يكذبوا أكثرهم (فالميت) أي
 أمهات (للكافرين) امتفكروا في أمرهم ويزدادوا عذابا وأصرواعلى كفرهم لكن هذا
 الاملاء يشبه النصر لهم أولا (ثم) اذا تحققت الحجة عليهم وطال اصرارهم على الكفر
 والمعاصي (أخذتهم) أخذوا شديدا (فكيف كان نكير) أي انكارى عليهم فهل كان
 نصرا لانبيائهم أم لا وان زعموا ان ذلك لا يدل على منتهى أمر المؤمنين النصر البتة بل وازان
 يعود الامر للنصرو عليهم من الكفرة قبل لهم (فكأين) أي وكم (من قرية أهلكناها
 وهي ظالمة) أي أهلها (فهي حاوية) أي ساقطة (على عروشها) أي سقوفها سقطت
 أولام سقطت عليها الجدران وبقي كذلك الى يومنا هذا فلما نصروا بعد لم يبق كذلك (و) ان
 زعموا انه يكفي من نصرهم انه بقي لهم ذرية بعدهم قبل لهم كابين من (بنوهم مطلق) أي متروكة
 لا يستقي منها الهلاك أهلها بالكلية (وقصر مشيد) أي محصن خلا عن السالكين قيل من
 جعله ذلك بترس فجعل حضرموت وقصر بقلته لبعض من قوم حنظلة بن صفوان عليه
 السلام لما قتلوه هلكهم الله وعظماهما (آ) يشكرون ذلك لعدم رؤيتهم لها (فلم يروا في
 الارض) ليرواتك القرى والابار والقصور (فتسكون لهم قلوب بعقولهم بها) انها انما
 أهلكنا لنظلم أهلها (أو أذان يسمعون بها) ان اهلا كههم كان لظاهم فانهم اذ لم يؤمنوا بما
 نوات من أخبارهم يهتق لهم ذلك بالابصار (فانها) أي القصة (لأنهم في الابصار ولكن)
 ربما لا يترقون بان ذلك للظلم لانها (تعمى القلوب) لا كلها بل (التي في الصدور) أي
 الجاهلات التي تلى النفوس اذ لا توجه الى الارواح فتستثير بانوارها فتبصر الاور الغيبية
 والحقائق الالهية والاخرية (و) من عمى قلوبهم لا يفتهمون على ترك اعتبار سنة الله في نصر
 الانبياء والمؤمنين باهلاك أعدائهم بل (يستجذونك) يا اكمل الرسل (بالعذاب) الذي
 وعدهم الله على لسانك (ولن يخلف الله وعده) انما يلزم نقيصة الكذب في صفة كلامه
 ولا يجعلهم نالا ان أيام الدنيا قصيرة متناهية (و) أيام الآخرة طوال غير متناهية (ان يومنا عند

على كره منه (قوله عز وجل
 ظلال على الاذان) جمع
 ظلال مثل ظلة وقلال (قوله
 عز وجل وظل محدود)
 أي دائم لا تنفذه الشمس
 كظل ما بين طلوع الفجر الى
 طلوع الشمس (قوله وظل
 من يحموم) قيل انه دخان
 اسودوا يصموم الشديد
 السواد (قوله ظليل ذي
 ثلاث شعب) يعني دخان
 جهنم أعذنا الله منها

ربك) في الاستورة (كأنفسنة) لبايعتبار شدة العذاب تجوزا بل (مما تعدون) أمهاله
 إلى تلك المدد ليس دليل الإهمال فإنه (كأين) أي كم (من قرية أمليت) أي أمهلت
 (لها وهي ظالملة) لتزداد ظلمها (تم أخذتم) لا يفوتني بالامهال شيء إذ (إلى المصير) فإن
 زعموا أنه يخوف محض (قل يا أيها الناس) أي الذين نسوا مقصود البعثة وهو الانذار
 لتخلص الخائف وأهلاكم الأمن (إنما أنا لكم نذير مبين) بأقامة الدلائل ورفع الشبهة فذللت
 الانذار لابد وأن يكون محققا كيف والانذار انما يأتي بالإنابة بما يترب عليه (فالذين آمنوا)
 أي صدقوا بهذا الانذار (واعتقدوا بآياته) لذلك (عملوا الصالحات لهم مغفرة) لما خافوا
 من كفرهم ومعاصيهم (ورزق كريم) جزاء على إيمانهم وأعمالهم (والذين) لم يصدقوا به
 الانذار بل (سعوا) في إبطال (آياتنا) الدالة على وقوعه (معاجزين) أي فاصدين نعيم الله
 عن إقامة الآيات على ذلك (أولئك) البعداء عن مقصود البعث (أحساب الجحيم) أي
 ملازموها المغمضون لهم ولا رزق كريم أبدا كيف والسعي في آيات الله ليس دون فعل الشيطان
 بالتعلم في الوحي الإلهي مثل ما روى أنه عليه السلام لما رأى أسرار قوم مدني أن يأتيه
 من الله ما يقار بهم فأنزل الله تعالى سورة النجم فقرأها عليه السلام على قريش حتى بلغ
 أفرأيتم اللات والعزى ومناداة الثالثة الأخرى أتى الشيطان في أسمع الحاضرين وأوهمهم
 أنه جرى على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغرائق العلى منها الشفاعة ترجى
 ولم يعلم عليه السلام بذلك لاستغراقه في أمنيته فتروح بذلك قريش ومجد الكل في آخر
 السورة فأنابه جبريل عليه السلام وقال يا محمد ماذا صنعت اقتدلت ما لم آت به من الله فخرن
 عليه السلام خزا شديدا وخاف خوفا عظيما فأنزل الله تعالى (وما أرسلنا من قبلك من رسول)
 صاحب شرع خاص (ولأنني) بهت للدعوة إلى شرعه وأشرع غيره (إلا إذ أتني) أن ينزل الله
 ما يقارب المصرين على الضلال (أتى الشيطان) في أسمع الحاضرين كلاما يوهم أنه كلام
 الرسول وألنبي ولا يعلم بذلك لكونه (في أمنيته) ولا يطل هذا الثقة بكلامه لأن الله تعالى
 يظهره (فينسخ) أي يذهب (الله ما يأتي الشيطان ثم) لا يترك احتمال ذلك في بقية كلامه
 سيما في الكلام المجزأ (يحكم الله آياته) باظهار الفرق بين كلامه وكلام الشيطان وكيف
 لا ينسخ ولا يحكم (والله عليم) بما في ترك النسخ والاحكام من الاخلال بمقصود البعثة (حكيم)
 لا يترك الاخلال ولا يجعل بعلمه وحكمته تمكين الشيطان من الاتفاقاته مكنه (ليعمل ما يأتي
 الشيطان) من كلامه على أسمع الحاضرين موهم الله كلام الرسول وألنبي (قننه للذين
 في قلوبهم مرض) فلا يقدر على التمييز بين كلام الشيطان وبين كلام الرسول وألنبي (ولو
 أمكن معالجتهم فلا يمكن معالجه) (القاسية قلوبهم) لأن مرضهم مرض من (وان الظالمين)
 القائلين بأنه رجع إلى الحق الذي هم عليه ثم ندب (إني شقاق) أي خلاف الحق (بعميد) عن
 موافقة جدادهم جعلوا الشرخيرا والخيريرا وجعلوا شركا الحق شفعاء عنده (وليعلم الذين
 أوتوا العلم) فعلموا ما هو الرشد وما هو الغي في نفسه (أنه) أي ما أحكم منه هو (الحق من ربك)

(قال أبو عمر الزاهد حدثني
 الشيباني قال إن قيل لم
 قيل ثلاث شهب قيل لأن
 الفار إذا خرج من محبسه
 أخذ عينه أو بكرة أو فوق
 ولا رابع له)

• (باب العين المفتوحة) •
 (قوله عز وجل العالمين)
 أصناف الخلق كل صنف
 منهم عالم (قوله عز وجل
 عاكفين) أي مقبضين ومنه
 الاعتكاف وهو الإقامة
 في المسجد على الصلاة
 والذكر ته عز وجل (قوله
 عز وجل عدل) أي فدية
 كقوله ولا يؤخذ منه عدل
 وقوله وإن تعدل كل عدل

دون ما نسخ من كلام الشيطان (فيؤمنوا به) لتمييزه عن كلام الشيطان تمنا تاما (فقتضت)
أي تعاملتن (لقلوبهم و) المؤمنون وان لم يكن لهم هذا التمييز قبل ذلك لكن يحصل لهم بعد
النسخ والاحكام (ان الله له ادى الذين آمنوا) باطلاعهم على الاوساط الناضلة والاطراف
الرديئة على ألسن الرسل (الى صراط مستقيم) فيتم تمييزهم بنور الايمان به (ولا يزال الذين
كفروا) بالرسل وان لم ير الوامب الغين في بيان الصراط المستقيم (في مرتبة منه) بان كلامهم
ملتبس بكلام الشيطان (حتى تأتيهم الساعة) الكاشفة عن الخير والشر (بغثة) فجأة
(أو يأتيهم عذاب يوم عقيم) لا يعقبه خير وهو يوم الموت فانهم وان لم يكشف لهم فيه
عن ذلك يضطرون الى معرفة انهم كانوا على محض الشر وهم وان تميزا لهم الشر والخير فلا
يقدررون على تحصيل الخير ودفع الشر الآن اذ لا يمكن ان لا يكون لانفسهم شيئا اذ (الملك
يؤمئذ لله) وهو وان كان له دائما لكنه (يحكم بينهم) بمقتضى ما توهوا وملكه قبل ذلك
(فالذين آمنوا) باحكام آيات الله ونسخ ما ألقاه الشيطان (وعملوا الصالحات) بمقتضى
الآيات المحكمة (في جنات النعيم) لتنعيمهم به واذ كلام الله وهيات الاعمال الصالحة
(والذين كفروا) فاعقدهوا الشر خيرا والخير شرا (وكذبوا باياتنا) باختلاطها بكلام
الشيطان بعد احكامها (فأولئك لهم عذاب مهين) لاهانتهم آيات الله وخروجهم عن
الانسانية الى البهيمية (و) من العذاب المهيّن لهم اعزاز أعدائهم بضد ما أهانهم فان
(الذين هاجروا في سبيل الله) اذ أخرجهم الكفار من ديارهم وأموالهم (ثم قتلوا) اذ جاهدوهم
(أو ماتوا) بلا جهاد (ليبرزقهم الله) بدل أموالهم (رزقا حسنا) يستحسنه أهل النعم لفضله على
أرزاقهم (وان الله له وخير الرازقين) فهو أولى بأن يجعل خير رزقه لمن ترك رزقه لا يدار
سيله ومما تفضل به رزقهم أنه (ليدخلهم) لأكله (مدخلا) من النعيم (برضونه) لفضله
على مداخله فيجعل له بدل ديارهم (و) لا يعبد من الله ذلك (ان الله اعلم) بما تحملوا فيه
ومقتضاه تجميل ما وعدهم به وتجميل عقوبة من عادهم لكنه لحله أخر ذلك لانه (حليم) ليكمل
صبر هؤلاء واصرار أعدائهم (ذلك) الرزق وادخال المدخل الكريم لمن لم يعاقب الظالم
ومن عاقبه بمثل معاقبته ولم يسخ عليه الظالم مرة أخرى تقاص حقاها (ومن عاقب) ظالمه
(بمثل ما عوقبه) أي بقدر اظلمه (ثم بقي عليه) أي تعدى عليه الظالم تايا (ليمنصره الله)
من غير أن ينظر الى معاقبته (ان الله لعفو) مجاوز عنها التقاص الحقين الاولين وان كان
الظالم أعز منه فالهتك فيه أشد لكنه مغفوره بالنسبة الى المظلوم اذ الله (غفور) لشدة
(ذلك) الفقران (بان الله) يولج ظلمة الشدة من المظلوم في ضوء اقتصاصه وضوء الشدة
على الظالم في ظلمة بغيمه كما انه (يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وأن الله سميع)
لما قصد المظلوم من الاقتصاص دون الشدة (بصير) يعني الظالم عليه فانه يعو الشدة عليه
بالكلية سيما اذا كان ظلمه لتوحيد المظلوم واشراك الظالم (ذلك) الالاج لكل مظلومية
المظلوم لتوحيد مظلومية الظالم لاشر اك (بأن الله هو الحق) فالظالم على المظلوم فيه أشد

لا يؤخذ منها وعد مثل
أيضا كقوله أو وعد ذلك
صا ما أي مثل ذلك قال
أبو عمر لا يقال عدل بمعنى
عدل الاعسدا أي عبدا
قال العدل بالفتح القيمة
والعدل أيضا القدية
والعدل أيضا الرجل
والصالح والعدل أيضا الحق
والعدل بالكسر المنسل
قوله عز وجل عفونا
عنكم محونا عنكم ذنوبكم
ومنه قوله عفا الله عنك
أي محاه الله عنك ذنوبك
قوله عز وجل عوان
أي نصف بين الصغيرة
والمنية وقوله عز وجل

حقيقة (وأما يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ) فالشدَّة على من ظلم من أجله ليست بشدَّة بالحقيقة
(و) لولم يكن الله هو الحق وما يدعون من دونه الباطل فلا شك (أن الله هو العليّ الكبير)
فالظلم على من ظلم من أجله أعلى والشدَّة على الظالم لأجل الباطل حقيرة وكيف لا ينصر المظالم
من أجله مع أن حق من كان معه أن يعاون غيره ويعلم قدره على قدره فإن زعموا أن الله لا يبالى
بالمظالم لحقارته فكيف يعنى بنصره أجيبوا بأن غاية حقارة المظالم أن يكون كالارض الميتة
والله يعنى بها (ألم تر أن الله أنزل من السماء ماءً) اعتمناه بالارض الميتة (فصحح الارض مخضرة)
فلا يبعد أن يعنى بنصر المظالم من أجله فيجعله مخضر بعد ما ماتة بالحقارة وليست حقارته
استعدادا مانعاً من النصر لان الاستعداد أمر خفي لا يطلع عليه الا الله (أن الله لطيف)
يدرك الخفيات لانه (خبير) يطلع على البواطن ولا يحتاج في نصره الى تحقق سببه عنده
اذ (له مافى السموات ومافى الارض) فله أن يستعمل أى سبب شاء من السماء والارض في
نصره بل لا حاجة له الى السبب (وان الله له والفقى) ولا يتوقف جوده على اسبغعمال السبب
لانه (الحديد) بكل حال ولا مانع له من نصره اذ كل ما فرض مانعاً فيه ومسخر له بل يجوز أن يجعله
مسخرًا ان يريد نصره (ألم تر أن الله سخر لكم مافى الارض و) سخر لكم البحر حتى ان
(الذئب تجرى في البحر بأمره) لما فكم (و) كيف يمنعه مانع ولم يمنعه ثقل السماء من
امساكها اذ (يسلك السماء) كراهة (أن تقع على الارض) بل لافعل لثقلها بدونه فلو خليت
بجها الم تقع (الابانذ) لكنه لا ياذن لرائته (ان الله بالناس لرؤف) خفة أن يتوكل عليه
لاعلى الاسباب ليرحمه من يدرجه لانه (رحيم و) لا يخل برأفته ورحمته اماتته بل (هو الذى)
ناعتبار رأفته ورحمته (أحياءكم) ليقيدكم بالمحسوسات التى تستبطن من المعقولات
(ثم يميتكم) ليكمل لكم فوائد المعقولات بكمال التجرد (ثم يحييكم) ليجمع لكم بين كمال
فوائد المحسوسات والمعقولات فالأحياء الثانى المترتب على الموت من كمال الرأفة والرحمة
يوجب أتم وجوده الشكر لكن الانسان يكفر به فكأنه يكفر بالجميع (ان الانسان لكفور)
ولترتب أكمل الحياة على الموت (لكل أمة جعنا منسكاً) يشبه موت أنفسهم ويفيدهم
ما يشبه فوائد الحياة الاخرية من المكاشفات (هم) لعلمهم بتلك الفوائد (فأسكوه) وان
كرهوا الموت واذا كوشف لهم هذه المنسك فوائد تلك الحياة (فلا ينزع عنك فى الامر)
أى أمر مكاشفة الامور الاخرية (وادع) لتحصيل تلك الفوائد لهم (الذين) المقيد لهم
اياها بكامل اهدائك (انك املى هدى مستقيم وان جادلوك) فزعموا ان هذا الخيال هدى
من تقدمك (فقل الله أعلم بما تعملون) أى بمصالح أعمالكم فى كل وقت فى أمركم فيه بما
هو أصل لكم فان أصررت على ان المصالح كلها فى أعمالكم (الله يحكم بينكم) أذ يعذبكم على
خطاياكم (يوم القيامة) فانه الفاصل (فيما كنتم فيه فجة تنون) وقد خالفتم من تقدمكم
من الأمم فان زعموا أن الاحكام أزلية لا تقبل التغير كالتغير فى العلم بالحوادث اليومية
قيل (ألم تعلم أن الله يعلم مافى السماء والارض) من اختلاف الاوضاع والاكوان وقد

عهدنا الى ابراهيم) أى
وصفاً وأمرناه (وقوله عز
وجل عابدون) موجدون
كذا جاء فى التفسير وقال
أصحاب اللغة عابدون أى
خاضعون أذلاء من قولهم
طريق معبد أى مذل قد
أثر الناس فيه (قوله عز
وجل العفو) أى الطاقة
والمدحور يقال خذم عفا
لك أى ما أنالك سهلاً بغير
مشقة ويقال العفو فضل
المال يقال عفا الشيء اذا
كثر قوله ويسألونك ماذا

اقتضت اختلاف الاحكام أيضا وليس ذلك بطريق البداء بل (ان ذلك في كتاب) هو الواج
 المحفوظ الاخذ عن العلم الاعلى عن العلم الالهى فيجوز ان يحكم في الازل بموجب شئ في
 عهد موسى وسرمته في عهد محمد ويكتب كذلك (ان ذلك على الله يسير) اذ لا تغير حكمه
 ولا علمه بل المتغير النسب والاضافات ثم انهم انما يمتنعون النسخ والتبديل من الله ويجوزونه
 من احبارهم (و) هم في ذلك (يعبدون من دون الله) اذ يقبلون منهم (ما لم ينزل به سلطانا) أى
 نصاحبا (وما ليس لهم به علم) بطريق الاستدلال بل انما عبدوه ظاهرا (وما للظالمين من نصير)
 من شبهة مصلحة أو ضرورة (واذا قلنا عليهم آياتنا) الناسخة لبعض احكامهم (بينات)
 لا يشك في كونها آياتنا ولا في موافقتهم المصالح الزمان (تعرف في وجوه الذين كفروا) الوصف
 (المنكر) لغاية انكارهم اها بحيث (يكادون) أى يقربون (يسطون) أى يسطشون (بالذين
 يتلون عليهم آياتنا قل آ) ترون تلاوتهم اغاية الشر (فانبشكم بشر من ذلكم) هو (النار)
 على انكارها اذ هو كفر وقد (وعدها الله الذين كفروا) ولو بالآيات الناصخة (وبش)
 (المصير) في حق الكل حتى منكر الناصخة وكيف لا بعد ما من آهان الله غاية الا هانة وكيف
 لا يجعلها لبس المصير لمن صيره مصير الاجبار (يا أيها الناس) أى الذين نسوا عظمة الالهية
 فسبوا هالاهون الاشياء استهانة (ضرب) لبيان هوان اجباركم (مثل) أى نوع منه غريب
 (فاسموا له) يجدد لينة تقربوكم (ان الذين تدعون من دون الله) يخلقوكم اولادا
 وارزاقا ويقدوكم انواع القوائد (لن يخلقوا) من غاية هجزهم أحقر الاشياء (ذبابا ولو
 اجتمعوا) يغيب بعضهم بعضا (له) وقد باغ هجزهم الى حيث (ان يسلمهم الذباب شيئا) وضع
 بين أيديهم أو طبع به وجوههم (لا يستنفذوه منه) لهجزهم عنه فظهر من هذا المثل أنه ضعف
 الطالب منهم عقلا (والمطلوب) حصولا كانه ضعف طالب هذا السلب والمطلوب الذى
 هو السلب وتبين من هذا ان الذين جعلوهم شركاء الحق (ما قدروا الله) أى ما عرفوا مقداره
 (حق قدره ان الله لقوى) اذ الالهية بدون القوة الكاملة كيف والهجز مهانة والله تعالى
 (عزيز) فاذا آهانوه هذه الهانة غضب عليهم غضبا يوقد عليهم النار التى هى بئس المصير
 ثم انكم لو طلبتم من الله شيئا واسمتمه قصرتم أنفسكم فموسوا بعلامته اذ (الله يصطفى
 من الملائكة) المكرمين (رسلا) فيزيدكم اكراما (و) ان فقدتم مناسبتكم فموسوا برسول
 الناس أو اولياهم اذ الله يصطفى (من الناس) رسلا وأولياها فاذا توسلتهم بهم (ان الله
 سميع) لدعاتكم الذى توسلتهم فيه بأهل اصطفايته لكنه (يصير) لا يستجيب ما يرى فيه
 انما أضررا للداعي فان زعموا انهم انما يعبدون الاصنام لانهم الملائكة أو الرسل أو الاوليا
 قبل لهم من أين جعلوهم آلهة مع أنه لا الهية لمن هو صورهم اذ يحيط بجهاتهم من حيث
 يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم (والافعال الشاقة التى تظهر عليهم لا تدل على الهيةهم اذ ليست
 لهم بل (الى الله ترجع الامور يا أيها الذين آمنوا) بوسيلة الرسل والاوليا انما يتوسلوا بكم
 لو فعلتم ما جاءكم به الرسل بما يقربكم الى الله (اركعوا) اجلا لإلحاح العظمة الله (واسجدوا)

يتقون قل العفو) أى
 ماذا يصدقون ويعطون
 قل العفو أى يعطون عفو
 أموالكم فتصدقون بما
 فضل من أقواتكم وأقوات
 غياكم (قوله عز وجل
 عرضتم به من خطبة
 النساء) التعريض الائمة
 والتلويح من غير كشف
 ولا تبين (قوله عز وجل
 عاقرو عقيم) بمعنى واحد
 وهى التى لا تلد والذى
 لا يولد له (قوله عز وجل
 عرضها السموات والأرض)

مبالغة في التذلل له (واعبدوا) في ذلك (ربكم) فلا تجعلوه وسيلة لما سواه (وافعلموا
 انهم) وراء العبادة (اعلمكم تفعلون) بمطالعكم التي تنشرون فيها باللائكة والرسول والاولياء
 (و) لو طمعت في اصطفا انكم بحيث يتوسل بكم غيركم (جاهدوا) أنفسكم (في) معرفة (الله)
 وعبادته وأخلاقه ومقامات قربه وأحواله (حق جهاده) الذي أمر به على السن رسله وأوليائه
 ولا يعد أن يصطفيكم بذلك اذ (واجبناكم) للاسلام وكيف لا يصطفيكم بالجهاد وفيه من
 المخرج ما فيه وقد اجتبناكم بدين الاسلام (وما جعل عليكم في الدين من حرج) وانما
 اجتبناكم فيه بدون المخرج لكونه (ملة أبيكم ابراهيم) وهي وان لم تسم اليوم اسلاما
 (هو مماكم المسلمين من قبل) اذ قال ربنا واجهنا مسلمين لك ومن ذرئتنا أمة مائة لك فاتبه
 في أصل الدين (وفي هذا) الجهاد لئلا يغواغية الكمال الذي به الاصطفا الموجب مناسبة
 الرسل (ايكون الرسول نبيدا عليكم) اذ يختص بمكاشفة أحوالكم دون غيره (وتكونوا
 شهداء على الناس) اذ يكشف لكم عن أحوالهم وهذا الجهاد انما يتم بالافعال الظاهرة مع
 الاعتصام بالله (فاقيموا الصلوة) مع كمال الحضور والخشوع (واآتوا الزكوة) للنظر عن
 حب المال (واعتصموا بالله) فلا تفتروا شيئا من الاعمال الظاهرة والباطنة بدون الاستعداد
 منه (هو مولاكم) الذي يتولى أموركم عند ذلك ومن كان الله مولاه (فنعم المولى) مولاه
 كتب (و) هو ينصره في كل مقام فهو (نعم النصير) فافهمتم والله الموفق والملمهم والحمد لله
 رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

* (سورة المؤمنون) *

سميت بهم لاشتغالها على جلائل أوصافهم وتماجيها في أوامرها وفي قوله ان الذين هم من خشية
 ربهم مشفقون التي قوله سابقون (بسم الله) المتجلى بجمعيته في المؤمنين (الرحمن) بافاضة
 وصف الايمان عليهم (الرحيم) بافاضة سائر أوصافهم وتماجيها (قد أفلح) أي فاز بغاية
 الكمال (المؤمنون) اذا استكملوا الايمان بالصلوة والصلوة بالخشوع فصاروا هم (الذين هم
 في صلواتهم خاشعون) والخشوع التذلل مع الخوف والزام الابصار المساجد (و) انما
 لهم الخشوع لانهم (الذين هم عن اللغو) مالا يعينهم (معروضون) لاستغفارهم في الجدمن
 عبادة الله تعالى وذكره (و) انما تيسر لهم الاعراض لانهم (الذين هم الزكوة) أي تطهير
 النفس عن رذيلة حب المال (فاعلمون و) من آثار تلك الطهارة هم (الذين هم انشرونهم
 حافظون) فلا يلاقونهم اعلی امرأة (الاعلى) أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم) لكونهم
 أصحاب العفة المتوسطة بين افراط الزنا والواطء واثبات البهيمة وتقرير العفة (غير ماومين)
 وان بالغوا في الاطلاق عليهم واذا انقطعت ضرورة النفس بالازواج والاماء (فن ابقي وراء
 ذلك) أي طاب الزيادة عليهم بالزنا وأخويه (فأولئك هم العادون) وان لم يكن أهل العفة أهل
 العدوان وان دخل في اليوم كيف (و) قد خافوا أمانة النطقة وخالفوا عهد جعلها بذرا مع أن
 المؤمنين هم (الذين هم لا مانعهم وعهدهم راعون) اذ يدون رعايتهم ما يكون مضية بالصلوة

أي سمعنا ولم يرد الغرض
 الذي هو خلاف الطول
 (قوله عزاءه عزمت) أي
 صحت رأيك في امضاء
 الامر (قوله عز وجل
 عاشروه) أي صاحبوه
 (قوله تعالى العنت) أي
 الهلاك وأصله المشقة
 والصعوبة من قولهم
 أكنت عنت اذا كانت
 صعبة المسالك حدثني أبو
 عبد الله قال حدثني أبو عمر
 عن الهذلي عن المبرد أنه
 قال العنت عند العرب

بجعلها المظلومين (و) المؤمنون هم (الذين هم على صلاتهم يحافظون) وانما اُفْلَح (أو لئلا)
 الجامعون لهذه الاوصاف اذ (هم الوارثون) عن الكفار أما كنهم في الجنان وبقرض أعلى
 الا ما كن بقرض علوهم في الصلاح فهم (الذين يرون الفردوس) ولا يورث منهم اذ (هم قيمنا)
 خالدون (و) لا يبعد أن يحصل الانسان بهذه الاطوار المعنوية رتبة وراثته الفردوس وقد حصل له
 بالاطوار الحسية رتبة الانسانية فانا (لقد خلقنا الانسان) أي ابتداء خلقه (من سلالة)
 أي خلاصة (من طين) تراب خلط بماء فصار نباتا فأكله انسان فصار دما (ثم جعلناه)
 بالنصفية (نطفة) فنقلناه الى رحم المرأة فتركناه (في قرار) أي مستقر (مكين) يمكن فيه
 النفس من التصرف فيها (ثم) بعد انضمام دم الطمث اليها (خلقنا النطفة علقة) بالاستحالة
 من بياض الى حمرة (خلقنا العلقة) بتصلبها (مضغة) قطعة لحم بقدر ما يمتدح (نخلة المضة)
 عظاما) بزيادة التصليب (فكسونا) بالحاق دم الطمث (العظام الحيا) يسترها (ثم) بعد كمال
 الصورة والمزاج (أنشأناه خلقا آخر) هو خلق الانسانية بنفخ الروح فالإيمان سلالة عنصر
 القرب والصلاة بذور المقامات والاحوال والأعراض عن اللغو يحصل صفات البشرية بها
 يناسب صفات الحق كالعلاقة وفعل الزكاة فيقيد تقوية كالمضغة ومحافظة الفروج يزيد
 تقوية كالعظام ورعاية الامانة والعهد يمنع وصول أذية بكسر هذه القوة كاللحم ومحافظة
 الصلاة كالروح فلا يبعد أن تورث مراتب الفردوس (فتبارك الله) أي تعظم قدرة وحكمة
 وتصرفا (أحسن الخالقين) لو قدر غيره خالقا (ثم انكم بعد ذلك) أي بعد تحصيل هذه
 الكالات المعنوية والحسية (لميتون) والحكيم لا يتلف ما استكمل به بأنواع التكميل
 لذلك (ثم انكم يوم القيامة) لتقوموا الرب العالمين (تبعثون) فلا يبعد أن يعثكم الى تلك
 المراتب العالية التي ورثتم من أعدائكم لورجعوا اليه بأعمالكم (و) انما جعلنا الاعمال
 المفيدة للأفلاح سبعا كالاطوار المفيدة للارواح لانا (لقد خلقنا فوقكم) للقيض عليكم
 (سبع) سموات (طرائق) لعود الاعمال ونزول القبيض كيف (و) ليس ذلك ليحصل
 لنا العلم بالاعمال والقبيوض لانا (ما كنا عن الخلق غافلين و) يدل على كونه القبيض انا
 (أنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه في الارض) ليدوم الانتفاع به لينتقوا شكرنا (و) ان تركوه
 (أنا على ذهابه) باغوار أو أضعافه (لقد ارون) ولكن مع ترك الشكر بزيادة انفسنا
 ليزدادوا كفرا فزيدهم انتقاما على انه لا تتجاوز الارض من شاكر (فأنشأنا لكم) أمها
 الشاكرون (به جنات من نخيل وأعناب) لتعوا الله يحصل لكم من قبض الاعمال مقامات
 وأحوال (لكم فيها) أي في تلك الجنات (قوا كه كثيرة) من الرطب والتمر والبسر والعنب
 والزبيب لتعلموا انه يحصل من المقامات والاحوال والخلق ثم ان منها ما يقيد بمجرد
 التلذذ (ومنها) ما يقيد معه الحفظ وهو ما (تأكلون) لتعلموا أن من الاعمال ما يقيد بالتلذذ
 بالاطراف الالهية وما يقيد بالحفظ (و) لا يبعد أن يحصل من عمل واحد فوائد كثيرة اذا
 كان رفيع القدر طيب المذهب فانا قد أنشأنا لكم (شجرة) هي الزيتون (تخرج) في الاصل

تكليف غير الطاقة (وقوله)
 عز وجل ولو شاء الله
 لا عشتكم أي لاهلككم
 ويجوز أن يكون المعنى
 لشدد عليكم وتعبدكم بها
 يصعب عليكم اذ أنه كان فعل
 عين كان قبلكم (وقوله عز
 وجل عزيز عليه ما عندتم)
 أي ما هلكتم أي هلاككم
 وقوله عزيز عليه ما عندتم
 أي شديد غلب صبره يقال
 عزه يعززه عز اذا غلبه ومنه
 قوله عز من عزير أي من
 غلب سب (عزيرتهم)

(من طور سيناء) أى من جبل رفيع من السناء وهو الزنقة أو منبر من السناء القصر وهو النور
 (تنبت بالدهن) المشعل للسراج (وصبح) أى وبأدام يغمس فيه الخبز (اللاكلين) وكذلك
 يحصل من عمل واحد تسريح الباطن وتقوية الظاهر (و) لا يعد انقلاب العمل الشاق
 للذة وانقلاب التذلل فيه اكرا ما فانه كانتحلاب العلف في بطن الحيوان لبنا (ان لكم في
 الانعام عبرة) تعبرون بها الى الاعمال (تستقيمكم عما في بطونهم) كذلك نعلمكم اللذة الباطنة
 من الاعمال الشاقة في الظاهر (ولكم فيها منافع كثيرة) من تساجها وشعورها (و) لحومها اذ
 (منها آنا كلون) كذلك يحصل لكم من الاعمال ما ينتج عليكم الاحوال ويصونكم من البهلايا
 ويقويكم على تحمل الشدائد (و) الاعمال الظاهرة كالانعام اذ (عليها) تحملون في بر
 الشريعة الظاهرة الى الله تعالى (و) الاعمال الباطنة كالانكسار اذ (على ذلك تحملون)
 اذا الاعتقادات وسائر الماسى الباطنة تحمل الانسان في بحر الحقيقة الباطنة (ولقد ارسلنا
 نوحا) للعزل على فلك الاعتقادات الصحيحة (الى قومه) غرق في بحر الضلال (فقال يا قوم)
 الذين يجب على حالهم على فلك النجاة (اعبدوا الله) بالاعتقاد الصحيح فيه سيما اعتقاد
 التوحيد لانه (ما لكم من الغيرة أ) تتخذون غيره لها أو تعتقدون فيه ما ليس عليه (فلا
 تتقون) أن يغرقكم في بحر العذاب (فقال الملأ) أى الاشراف بالادين بل بالانسان الحاجة
 عن الله فهم (الذين كثروا) الرسالة منه وان كانوا (من قومه) حقهم أن يخبروا وجواب
 الكفر كغرقه (ما هذا) الداعي الى الله بدعوى الرسالة منه (الابشر) وكل بشر فهو
 (مثلكم) ولا يفضل أحد المثلين الاخر عجزه علم بالله أو غيره بل غايته انه (يريد ان يفضل
 عليكم) بدعوى الرسالة ومنزلة العلم بالله والقرب من الله وان كان فاضلا فليس برسول اذ لم ينزل
 من مكان الـريل وهو السماء (ولو شاء الله) ارسال رسول (لا نزل) من سمائه (ملائكة)
 ولو ارسل من أهل الارض الميم لمكان ذلك له سنة مستمرة لكن (ما هم غنايم ذاقا بآبائنا الاولين)
 وهو في زعمه انه ياتيه الملك من الله (ان هو) أى ماهو (الارجل به جنة) أى خيال فاسد
 (فترى صوابه) أى فانتظروا بزوال جنونه (حتى حين قال رب انصرني) باهلا كههم (بما كذبون)
 أى بسبب تكذيبهم حجبي وآبائي (فأوحينا اليه أن اصنع الفلك بأعيننا) لتجوز من اهلا كههم
 بالغرق اذ لم يركبوا سفن النجاة التي كانت بأمرنا على لسانك لهم (ووحينا) اليك (فاذا جاء
 أمرنا) باغرائهم (وقار) أى نبسج (التنور) الذي يشبه مجمع نيران أهويتهم (فاسلك) أى
 أدخل (فيها من كل زوجين) أى حيوانين مختلفين بالذكورة والانوثة (اثنين) لا يزيد لئلا
 تضيق السفينة عن بعض الاصناف ولا تنقص لئلا يتلف بعض الاصناف بالكلية (وأهلك)
 ويهلكهم من آمن وفيه إشارة الى انه لا بد من جل الروح والقلب والسر والنفق على سفينة
 النجاة في بحر الحسنة بمرعاة الشريعة (الامن سبق عليه القول منهم) من الله ناهلا كه
 كما مر أنك وولدك كنهان وفيه إشارة الى ان النفس وأولادها من الصفات الذميمة غير محمولة
 (ولا يحاطبني في) شفاعه (الذين ظلموا) وان غلبتك الشفقة عليهم عند رؤيتهم باهلا كههم

أى عظمته وهم ويقال
 نصرتموههم وأعنتوهم
 (عدوا) أى أعداءه وفنه
 قوله عز وجل فبسوا الله
 عدوا وبغروا (قوله تبارك
 اسمه عتوا) أى تكبروا
 وتجبروا والعاقبة الشديد
 الدخول في الفساد المقرد
 الذى لا يقبل موعظة (قوله
 عز وجل عتوا) أى كثروا
 يقال عفا الشيء اذا زاد
 وكثر وعفا الشيء اذا دبر
 وزهد وهو من الاضداد
 (قوله عز وجل عرض

(انهم مغرورون) في بحر الهلاك كما غرقوا في بحر الضلال (فاذا استويت انت ومن معك على التل) اي تلك النجاة وذلك الاعتقادات الصحيحة (فقل) نفيا للجهل بصنعك وعملك (الحمد لله الذي نجانا من) هلاك (القوم الظالمين) وشبهاتهم (و) ليس لك ان تدوم على السقيمة الظاهرة بعد ذهاب الطوفان بل استدم ركوب الباطنة برك وفي الظاهرة (قل رب اترلني) من السقيمة الظاهرة (منزلا مباركا) يكثر فيه الخير فيكون سفينة باطنة (و) اولى المنازل المباركة منزل قريك (انت خير المزلين) لمن اترلته منزل قريك (ان في ذلك لآيات) أي ان فيما عمل بنوح وقومه وأهل دلائل على ان الاعتقادات الصحيحة تلك النجاة عن بحر العذاب والاعراض عنهم اغرق وان متابعة أهل النجاة تنقيد النجاة دون قربه (و) يدل على اعتبار هذه الدلالات اختيارا رابعه بما اختبرناه بوقومه (انكا) أي انا كما (لمبتلين ثم أنشأنا) للابتلاء (من بعدهم) ايعلموا ان ابتلاءهم مثل ابتلائهم (قرنا آخرين) هم غود للحماهم على دواب الاعمال جل الاولين على تلك الاعتقادات (فأرسلنا فيهم رسولا منهم) هو صالح صاحب الناقة فلما لم يذكرها لعدم كونها ركوبة لاحد لم يسم صاحبها (أن اعبدوا الله) بالاعمال الظاهرة لتصلوا اليه على أحسن الوجوه مع انه لا بد من الوصول اليه لانه (مالكم من العترة) تصلون اليه بدله (آ) تعتقدون انكم لاتردون اليه (فلا تةقون) انكم اذا وصلتم اليه مدبرين عنه كان ردكم اليه رد العبد الا بقهره الى مولاه فكفروا به (وقال الملاء) أي الاشراف الذين تبعهم من دونهم (من قوم الذين كفروا) استكبارا عليه فاذا استكبر التابعون فالتابعون أشد (وكذبوا بآلاء الآخرة) الذي يعمل له تلك الاعمال للدليل على امتناعه (و) لكن لعدم نظرهم فيه اذ (أترفاهم) أي نعمناهم بما يغرقهم (في) اشتغال (الحياة الدنيا ما هذا) الذي يزعم انه يسير بكم الى الله (الابشر مثلكم) لا يشارفكم في شيء من خواص البشرية حتى يلحق الملائكة لانه (يا كل عمتا كاون منه) لامن عالم الملكوت (ويشرب مما تشرنون) فلا يخالف عادة الاكلين (ولقد أطعتم) في ركوب ظواهر الاعمال (بشر مثلكم) بأمركم به (انكم اذا خلصون) عزه أنفسكم بالتدال لامثالكم ولذا تذهبوا انكم ولا ينبغي بما بعدكم في الآخرة لانه أمر مستبعد (أي عدمكم انكم اذا متم) بعدتم عن قبول الحياة اذ (كنتم ترابا) (ولم تبصر كلكم ترابا فلا أقل من ان يبقى بعضكم عظاما) وهي أصاب من التراب فهي أبعد من قبول الحياة (انكم مخرجون) من قبوركم مع أن الحى لو قبل لا يمكنه الخروج عنه واذا كان هذه الامور وائع الحياة (هيئات هيئات) أي البعد كل البعد (لما توعدون) من العذاب والثواب بعدها ولو حصلت حياة (ان هي الاحيوتنا الدنيا عتوت ونحيا) بطريق التناسخ (و) هو وان كان جائزا فبعث القيامة محال (ما نحن بمبعوثين) بالخروج من القبر لانه خلاف الامر المستتر فان أخبر بذلك عن الله (ان هو الارجل افترى على الله كذبا) ان أتى بدلائل صدقه (ما نحن له بمؤمنين قال رب انصرني) باهلا كههم (عما كذبون) في آياتي (قال) انهم وان لم يهلكوا الا لكن (عما) أي عن زمن (قليل لم يصح) أي لم يصير

الدنيا) أي طمع الدنيا وما يعرض منها (قوله عز وجل عذلة) أي فترا (قوله عز وجل عن يد) أي عن قهر وذل وقيل عن يد أي عن مقدرة منكم عليهم وسلطان من قولهم يدك على مبسوطة أي قدرتك وسلطانك وقيل عن يد أي عن انعام عليهم بذلك لان أخذ الجزية منهم وترك أنفسهم عليهم نعمة عليهم ويد من المعروف جزيلة (قوله عز وجل عرضا قريبا وسفرا قاصدا)

(نادمين) على تكذيبهم نه ماداً ثم بادوا بالعذاب عليهم (فأخذتهم الصيحة) أى أحاطت بهم (بالحق فجعلناهم) بتلك الصيحة لتقريبها عناسرهم (غناه) أى بنايانا بالبعد عنهم عن رطب فيض اللطف الإلهي (فبعد اللقوم الظالمين) برد ذلك الفيض عنهم (ثم) لم نترك الابتلاء بل (أنشأنا من بعدهم) للابتلاء بركوب أفلاك الاعتقادات وظهور دواب الأعمال (قرونا آخرين) لم يذكر الرسل ههنا اذ لم يكن فيهم صاحب سفينة ولا دابة وأجلنا لكل أمة أجلا ليتعلم دلائل الاعتقادات وكيفيتهم وأهم وان أهموا ذلك لم يستجمل بعقابهم (ماتسبى من أمة آجلها) انعاما للعبادة عليها (وما يستأخرون) لانه يشبه الاهمال ولكن تمخلت المدة بين كل قومين من هؤلاء (ثم أرسلنا) الى أعم بعدهم (رسلا تنرى) كل واحد عقيب الآخر بالاختلال مدة للاينسى عهد السابق فلم يسأل المتأخرون قرب هلاك المتقدمين بل (كناجاة أمة رسواها كذبوه) ولم تترك مقتضى ابتلائنا (فاتبعتنا بعضهم بعضا) في الاهلاك (و) لم نجعلهم منسيين بل (جعلناهم أحاديث) لكنهم بعدوا عن اعتبارها فاهلكوا بالابعاد عن اللطف (فبعد أقوم لا يؤمنون) بتلك الاحاديث المتواترة المتكاثرة (ثم) بعد ارسال الرسل المتعاقبين بالاختلال مدة (أرسلنا) على سبيل المعية (موسى وأخاه) لتأييده (هرون) سماهما وان لم يكن لهما في الظاهر سفينة ولا دابة لكن كثر لهما السفن المعنوية اذ كان ارسالهما (بأياتنا) أى معجزاتنا القاهرة (وسلطان مبين) أى حجة ظاهرة (الى فرعون وملئه) ايركبا سفن الاعتقادات الصحيحة (فاستكبروا) على المعة قد فيه فلم يبالوا تصحيح الاعتقادات فيه وفاسده (و) اغترروا في ذلك بأنهم (كانوا قوما عاقلين) قرأوا اعتقاد الهية الله تعالى نزولا سيما بقول رساله (فقالوا أنؤمن لبشر ينزلنا) في البشرية (و) دوثر في الرتبة اذ (قومهم سما لنا عابدين) فكان إيماننا بهم انقياد المعبود للعابد فكان هذا اذ اعياهم الى تكذيبهم ما (فكذبوهما) مع ظهور وصدهما (فكانوا) باستماتة الله واستماتة من عظمه بآياته وحججه واستعبادهم (من المهلكين) في بحر القانم والنيل لعدم ركوهم سفينة النجاة المعنوية وانقطاع طريق البر عليهم لوقوعهم في بحر فساد الاعتقاد المانع من صحة الاعمال (و) كان لهم موسى أيضا دواب الاعمال لانا (لقد آتينا موسى الكتاب) الجامع للاعمال (لعلهم يتدون) بعمل من تلك الاعمال أو باعتقاد من تلك الاعتقادات التي دل عليها بسلطانة المدين (و) لما كان الاهتداء بذلك اهتداء بها وخارج عن موسى (جعلنا ابن مريم وأمه) التي هي أصله (آية) في أنفسهما اذ ظهرت عليهما الكرامات في الصبا فلم يتدوا بهما أيضا بل اخرجوهما من البلاد ومنعهما الطعام والماء (وأويضاهما الى ربوة) أى مكان مرتفع لا يخاف فيه من ايذانهم (ذات قرار) لكثرة المطاعم فيه (ومعين) أى جار من الما قيل هي الرملة وقيل فلسطين وقيل بيت المقدس ولم يكن تنفرهم عنه ممانعة اياهم من المشتبهات فانه وان كثرت الرهبانية في أمته لم يأمرهم بذلك اذ لم يأمر به الرسل بل قلنا لهم (يا أيها الرسل كلوا من الطيبات) لئلا يمنع عنها أتباعكم فينفر الناس عنكم (و) لكن لا تفرطوا فيه بحيث يمتنعكم

أى طمعنا ريبا وسفرا غي
شاق (قوله عز وجل عدن)
أى أقامه يقال عدن
بالسكان اذا أقام به (قوله
فعالى عاصم) أى مانع من
قوله لا عاصم اليوم من
أمر الله أى لا مانع (قوله
عنبد) وعنود وعائد
ومعاند ومعناه معارض
لأن بالخلاف عليك والعائد
الجائر العادل عن الحق
يقال عرق عنود وطعنة
عنود اذ اخرج الدم منها
على جانب (قوله عز وجل
عصيب) شديد يقال يوم

من العبادات بل اجعلوها قوة على العبادات (اعملوا الصالحات) شكر اعلوا التزادوا متى انتم
 (اني بما تعملون علم) فاعلموا بما يقتضى أعمالكم من مزيد الانعام عليكم (و) لا يشرعن متابعتكم
 اختلاف أديانكم بل (ان هذه أممكم) في كل عصر (أمة واحدة) يكفى اتفاقها على دين
 وان خالفت الامم السابقة (و) لا بأس بذلك الاختلاف اذ (أنا ربكم) الذي ربيت أهل كل
 عصر يدين (فاتقون) ان تخالفوا أمرى الذي يقيدكم امتثاله فوائد الترية (فقطعتوا أمرهم
 بينهم زبرا) أى جعلوا أمر دينهم قطعاً مختلقة من عند أنفسهم فاخذ كل فرقة بآلة لا دليل
 بل يعملهم اليه (كل حرب بما لديهم فرحون) ايجاباً بما عندهم من الرأى (فذرهم في غمرتهم)
 أى فاتركهم في غمادتهم (حتى حين) أى الى حين يكشف عنهم - اخطب بالموت ويماراد فرحهم
 امدادهم الله تعالى بالموال وبين على ما هم عليه (أحسبون أنهم آمنوا به من مال وبين ناسارع)
 أى ينالغ به (لهم في) افاضة (الخيرات) ليس كما يحسبون (بل لا يشعرون) ان امداد المصير
 على المعاصي بالنعم استدرج لزيادة النقم على ان الفرح ضد سبب المسارعة في الخيرات
 وهو الخسبة (ان الذين هم من) غلبة (خسبة ربهم) الذي رباهم بالنعم ان يسلمهم عنهم -
 ويذيقهم بدلها النقم (مشفقون) متضرعون (و) انعامهم هم هذا الاشفاق لانهم (الذين
 هم بآيات ربهم) الدالة على كمال قدرته وعلمه وحكمته (يؤمنون) انعامهم لهم الايمان
 بالآيات لانهم (الذين هم بربهم لا يشركون) فلا يجعلون لغيره قدرة على ايجاد آية والمكذب
 يجعل للغير تلك القدرة المخصوصة بالله (و) من غاية اشفاقهم انهم (الذين يؤتون ما آتوا) من
 العبادات حقة وقها (وقلوبهم وجله) أى خائفة ان ينسى شيأ من الحقوق فلا يظهروا الا اذا
 رجعوا الى الله تعالى فهم يخافون (أنهم الى ربهم راجعون أو تلك) المبالغون في الاشفاق
 (يسارعون في الخيرات) أى يبالغون في تحصيلها (و) اذا أمدهم الله مع ذلك بمال وبين
 (هم لها سابقون) أى يسبق تحصيلهم لها على تحصيل المشتريات (ولا تكلف نفساً) في
 ابقاء الحقوق للمسارة في الخيرات (الأسعها) لا الرهانية (و) لا بأس بزيادة ما لا يخالف
 الشرع اذ (لدينا كتاب ينطق بالحق وهم) وان عملوا به من عند أنفسهم لا يقوتهم ثوابه اذ
 (لا يظنون) وهؤلاء الممدودون بالاموال والبنين لا يسارعون في الخيرات اذا صروا على
 المعاصي اذ لا يبالون بالجزاء (بل قلوبهم في غمرة) أى غاية (من هذا) الجزاء (و) لوالفتوا
 اليه (لهم أعمال من دون ذلك) أى مجاوزة لما في الكتاب اختاروها اذ (هم لها عاملون) قبل
 نزوله وبعد الى وقت المواخذة (حتى اذا أخذنا متقيهم) أى متبعيهم بصرف الاموال
 والاولاد في المشتريات المحرمة (بالعذاب اذا هم يجارون) أى يستغيثون فيقال لهم
 (لا تجاروا) فانه وان كان يقيدكم يوم اقبل هذا الا يقيدكم (اليوم انكم) لا تخلصون (مننا)
 اذ (لا تنصرون) اذ لم يبق للشقاعة دخول فانه (قد كانت آياتي) الدالة على هذه المواخذة
 المؤبدة (تتلى عليكم) واحدة بعد أخرى لتدبروا فيها (فكنتم على أعقابكم تنكصون)
 أى ترجعون تهقرى عن سماعها فاضل الاعن تدبروا لم يكن رجوعكم لظهور نقص فيها

عصب وعصب عصب أى
 شديد (قوله تعالى عرش)
 أى سرير الملك ومنه ورفع
 أبو به على العرش وقوله
 اهكذا عرشك (عروعر)
 واحد ولا يقال في القسم الا
 المقنوح ومعناها الحياة
 (قوله تعالى عضدا) أى
 اعوانا ومنه قولهم قد
 طاضده على أمره اذا أعانه
 عليه (قوله عز وجل
 عرضنا جهنم يومئذ
 للكافرين عرضاً) أظهرناها
 حتى رآها الكفار
 يقال عرضت الشيء أظهرته

بل لكونكم (مستكبرين به) أي بذلك الرجوع ورجمكم يكن ذلك لظهور عظميتكم عند
 الخلق بل من أتاكم به اليل (ساحرا) بها (تمجرون) أي تتركونه كراهة اتبعائه بها
 (أم) هجروا السامرة بها (فلم يدروا القول) الذي قاله اليل بحيث لم ينقص من جاههم شيئا هجروه
 وتركوا التدبر فيه للاستكبار (أم) لأنه (جاههم) ما لم يأت آباءهم الأولين (أم) لأنهم يشكون
 في صدق من جاء به مع أنه لا ينبغي لهم أن يشكوا فيه لولا ظهور المعجزات على يديه فكانهم (لم
 يعرفوا رسواهم) بالصدق قبل المعجزات (فهم له) بعد ظهور المعجزات على يديه (منكرون)
 بناء على أن المعجزات إنما تدل على صدق من ظهرت على يديه إذا كان خيرا (أم يقولون) أنه
 وإن لم يتعمد الكذب (بهجنة) أي جنون يتخيل به أنه يوحى إليه ولم يأثمهم بشئ من خيالات
 الجنان (بل جاءهم بالحق) الذي يشهد بصدقه العقل (و) لكن كرهوا إذ (أكثرهم للحق
 كارهون) بل يريدون أن يقول ما يوافق أهواءهم (و) لا يعلمون أنه حينئذ لا يكون قول
 الحق إذ (لواتع الحق أهواءهم) قولاً أو فعلاً (ففسدت السموات والأرض ومن فيهن)
 إذ تصير الطاعات المتضمنة للمصالح معاصي متضمنة للمعاصي طاعات فما آتيناهم
 ما يفسدهم (بل آتيناهم بذكرهم) أي بشرفهم الذي هو غاية الصلاح لكنهم لا يرونه شرفاً
 بل نقصاً (فهم عن ذكرهم معرضون) أي متابعيه نقص شرف (أم) نقص مال إذ (تستلهم)
 على أداء الرسالة (خرجا) يقولون به ثواب الآخرة (فخرج ربك خبير) لأنه بحسب المعطى
 (و) لا يقولون بترك طلب الخرج منهم الرزق أذ ربك (هو خير الرازقين وإنك) مع عدم طلبك
 منهم الرزق ترزقهم الهداية (اتدعوهم إلى صراط مستقيم) ولكن إنما يعرف استقامته
 من ينظر إليه وهو المؤمن بالآخرة (وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لنا كبيرون)
 أي عابثون فلا ينظرون إليه ليعرفوا استقامته واعوجاجه (و) عدو لهم عن صراط
 الدنيا وأوجب لهم العداوة عن صراط الآخرة فواقعهم في النار بحيث لا يرجون أبداً (أو
 رجناهم و) لوبان (كشفنا ما بهم من ضر) أي عذاب (للجوا) أي لتأدوا (في طغيانهم)
 أي أفرطهم المخرج لهم عن صراط الدنيا (يعمهمون) يترددون فيه ولا يترعون عنه
 كيف (و) قد جرب عليهم ذلك فانا (اتخذناهم بالعذاب) أي القعط (قباسسة) كانوا
 أي تذللوا عنه وجوده (لربهم وما يضرعون) بعدهم عن خوف عودته فلم يزل ينالهم
 بأنواع البلاء كالقتل والأسر وهم كذلك (حتى إذا فتحنا عليهم باباً إذا عذابهم شديد إذ
 فيه مبلسون) أي آيسون عن كل خير فلو رجناهم بعد الإياس لم يبالوا بشدة العذاب
 بعده أذ يرجون العود إلى الخير (و) لا يعدون أن يفتح عليهم هذا الباب لأنه جمع لكم
 أصول النعم المستتعبة ما لا ينحصر من فروعها (هو الذي أنشأ لكم السمع) أفرد له لأن سمع
 القلب لما كان تابعاً للظاهر جعل كاهراً واحداً (والابصار) بصر العين وبصر القلب
 وبصر الكشف (والأنفوسة) القوادر الظاهرة والباطنة لتشكروهم غاية ما يمكنكم لكنكم
 (قليل) من الشكر (ماتشكرون) فكيف لا يغضب عليكم غضباً يفتح عليكم باباً إذا عذاب

وأعرض لك الشيء يظهر
 ومنه قول عمرو بن كلثوم
 وأعرضت العجامة وأشعرت
 كاسيا فبايدي مصلتنا
 (قوله عز وجل عن
 الوجه للحي القيوم) أي
 استأسرت وذات وخضعت
 (قوله جل وعز عزم) يعني
 رأياهم عز وما عليه (قوله عز
 وجل عشرين) أي خليف
 معاشر (قوله جل وعز
 عذاب يوم عقيم) يعني
 عقم أن يكون فيه خير
 للكافرين (قوله عز وجل
 علقه دم جاهد وجهها عاق

شديد (و) لاما نفع من غضبه من عدم وصولكم اليه اذ (هو الذي) جعل لكم الوصول الى
مطالبكم اذ (ذراكم) أي بشكم (في الارض) التي تشرق المطالب فيها (واليه
تخشرون) أي تجتمعون للسؤال عن الشكر عن حصول تلك المطالب (و) كيف تستبعدون
منه الانابة والمعاقبة اذ (هو الذي يحيي ويميت) في الدنيا فلا يبعد عليه ان يحيي بالثواب
ويميت بالعقاب (و) كيف يشكر العذاب وهو اما بالحر واما بالبرد فله ان يعذب بام - ماشاء اذ
له اختلاف الليل والنهار) بالبرودة والحرارة (أ) تنكرون البعث بعد هذه الوجوه (فلا
تعاونون) أي فلا تنظرون بالعقل فيكم الكفهم ماعقلوا (بل قالوا مثل ما قال) الخفي
(الاولون) اعتبار الاوليتهم مع انهم لا ترفع الحاقة (قالوا اذ امتنعوا) بعد ما من قبول الحياة اذ
(كانت اباوعظاما) أبعد من التراب في قبول الحياة لان التراب قبلها مدمر ثم تركها والعظام لم
تقبلها أصلا في زعمهم (وانا بالبعثون) يتحقق بعثنا جزما ولا دليل عليه سوى الوعد الكاذب
(القد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل) فلم يظهر لنا ولا بائنا صدقه (ان هذا) أي ليس القول
بالبعث والجزاء (الأساطير الاولين) أي أكاذيبهم التي سطرها (قل) انك ترى البعث
استبعادا لقلب التراب انسانا (لن الارض ومن فيها) ايجادا (ان كنتم تعلمون) انهم احاد
مسيوق بالعدم (سيعولون لله قل أ) تنكرون قلبهم امن أو وجدها أو وجد ما فيها (فلا
تذكرون) أن القلب أبسر من الايجاد عن عدم فان زعموا ان الروح الانساني اذ اصار الى
العالم الاعلى بعد النزول لا ينزل (قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم) سيعولون
لله قل أ) تنكرون قدرته على ازال الروح من أحدها الى مادونه (فلا تتقون) عقابه بالقول
بجزئه فان زعموا ان الروح من عالم الملكوت اذا النجات اليه من يرد عاقبه (قل من ينه
ملكوت كل شيء وهو يجزي) من يشاء منه (ولا يجار عليه) فلا يمكن للملكوت ان يمنع مراد
الله (ان كنتم تعاونون) ان الله لا يغالب أصلا (سيعولون لله قل فأنى تصفون) أي تتخذون
عن الرشد ما خدعناهم (بل أنيساهم بالحقو) ان حالف قول آبائهم (انهم لكاذبون)
ككذبهم في نسبة الولد والشريك فانه (ما اتخذ الله من ولد) لان الولد لا بد وان يناسب الولد
في أخص أو صافه وهو وجوب الوجود فلا يتصور في الولد وجوب تأخير عن الولد (وما كان
معه) في وجوب الوجود (من الله) لانه يجب أن يتخالفا بالذات والالتزام كافي ذاتي واختلافا
في آخر فيلزم افتقارهما الى أجزائهم والاختلافان في الذات يجب أن يتخالفا في الأفعال فاذل
مانسه انه يجب ان لا يرتبط كل ما في العالم بالآخر (اذا ذهب كل الهم بالخلق) لكنه خلاف
ما نقره أهل التحقيق من ارتباط الكل بالكل (و) أيضا لو كان معه اله (لعل بعضهم)
علاوا كاملا (على بعض) علا على الاول بما علا به الاول عليه من كل وجهه اذ علاوا الالهية
بالعلاو الكامل لكنه محال (سبحان الله عما يصفون) من نسبة الولد والشريك اليه ومن
علاوا الاله انه يجب ان يكون محيطا بالكل لذلك هو (عالم الغيب والشهادة) فيلزم ان يكون
كل واحد منهم ما محيطا ومحاطا من وجه واحد وهو محال (فقالوا هم اشركون) وتعالى

(قوله عز وجل العاديين)
(يعني الحساب) (قوله عز
وجل عبثت في اسرائيل)
(قوله اتخذتهم عبيدا للثا)
(قوله عز وجل عورة)
(قوله عز وجل السارق يقال
أي عورة السرقة يقال
اعورت بيت القوم اذا
ذهبوا عنهم اقامت
العدو ومن أودها وأعور
القارس اذا بداهته موضع
خلل للضرب والطعن
وعورة الثغر المكان الذي
يخاف منه) (قوله عز وجل
عزم) جمع عزيمة وهي
سكرة لارض من رقة

يقتضى غنسا على المشرىين يقرب عقابه منهم بحيث يخاف أن يلحق من بصاخرهم في الدنيا
 لذلك قال (قل رب انا ربني) أي ان تحقق اراءك اياي (ما وعدون رب فلا تجعلني في القوم
 الضالين). فان مقتضى تريتك اياي بوجوه التريسة ان تميزني عنهم مع تحقق الميز الذي هو
 ظاهري (و) ليس ذلك بطريق المبالغة في التخويف بل يجب ان يخاف ذلك على التحقيق (انا
 على أن تزيك مانعهم لقادرون) لكلا التريكين بل تمنعك ان تدعو عليهم بذلك بل (ادفع
 بالتي هي أحسن) أي المناظرة المشقة على المقدمات الواضحة (السيئة) من شبهاتهم
 فاننا لما ميزنا عن قلوبهم ما يصقون به ربهم (نحن أعلم بما يصقون) به ربهم ما يندفع
 بالمقدمات القطعية (وقل رب أعوذ بك من همزات) أي وساوس (الشياطين) في قطعية
 تلك المقدمات فتزعم انه ما من مقدمة الا ويحتمل ان يعترض عليها بوجوه من الوجوه (وأعوذ
 بك رب أن يحضرون) فيمنعوا من الالتفات الى تلك المقدمات بالكلية بان يشتغل عنهم بأمر
 آخر (حتى اذا جاء أحدهم الموت) المكاشف عن مدلولها (قال رب ارجعون) أي
 ارجعني فالواو تعظيم الخطاب فانه قد ظهر الى المدلول الذي فاتني العمل بمقتضاه (لعلني أعمل
 صالحا) من الاعمال الباطنة والظاهرة وهو وان لم يأت بعد الموت اجمعوه من لطفكم
 محسوبا (فيما تركت) من العمر خالي عنه فيقال له (كلا) ارتدع عن طلب الرجعة ولكنه
 لا يرتدع عن طلب الرجعة (انما كلمة هو قائلها) دائما (و) لا تقيدهم اذ (من وراءهم)
 الذي بينهم وبين ما يريدون الرجوع اليه (برزخ) أي حجاب لا ينفخ (الي يوم يعثرون)
 وهو يوم تنفخ الصور (فأذا نفخ في الصور) انخرق الحجاب فخرجت النفس الى البدن للجزاء
 الحقيقي بعد الخيال في البرزخ لكنه لما كان بلا واسطة الاياه (فلا أنساب بينهم يومئذ) حتى
 يحمل بعضهم من بعض العقل (ولا يتساءلون) ولا يسأل فيه بعضهم بعضا ليعطيه شيئا من
 ثوابه أو يحمل شيئا من عقاب صاحبه فلا ينافي هذا قوله وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون
 ولا القول بالشفاعة (فمن تقلت موازينه) أي موازين أعماله الظاهرة والباطنة بان كان
 لها مقدار (فأولئك هم المفلحون) بقدر ذلك ثوابا ودرجته (ومن خفت موازينه) بان لم
 يكن لأعماله مقدار (فأولئك الذين خسروا) أي غبنوا (أنفسهم) بتضييع كالاتها ومن
 خدمت أثقل صاحبها فهم (في جهنم خالدون) ونفسهم السكالك المانع من شدة العذاب سيما
 من الوجه (تلفح) أي تحرق حرقا شديدا (وجوههم) التي هي مجمع أكر النعم من الحواس
 الظاهرة والباطنة وقد كفر وأبوا (النار وهم فيها خالدون) تقلصت شفاهها فقبلت العليا
 وسط الرأس والسفلى السرة لوصول المطاع والمشارب المكفورة والمحرمات اليها وأولوا يقال
 لهم انكم وان استحققتهم من غير اعلام فقد أعلمناكم ببلغ الوجوه (ألم تكن آياتي) القاهرة
 المكثرة (تتلى عليكم) مرة بعد أخرى (فكنتم بها) حال تلاوتها وبعدها (تكذبون) قالوا
 ربنا) بالغت لنا في اعلام أسباب الشقاوة لكن (غلبت علينا شقوتنا) التي في استعدادنا
 (وكنا) مع وضوح تلك الآيات وكثرتها ودوام تلاوتها (قوماضلين) لانقلقت اليها (ربنا)

(قوله عز وجل العرم)
 المسناة وقيل العرم اسم الجرد
 الذي نصب السكر (قوله عز
 وجل عززنا) وعززنا يعني
 واحد قويا وشددنا (قوله
 عز وجل بالعراء) هو
 القضا الذي لا يتوارى
 فيه بشجر ولا غيره ويقال
 العراء وجه الارض (قوله
 عز وجل وعزني في الخطاب)
 أي غلبني وقيل عزني
 أي صار أعزمني (قوله
 عز وجل عارض مطرنا)
 أي مصاب مطرنا (قوله
 عز وجل عزفها) أي

الذي مننت علينا باعلام ذلك الاسباب (آخر جنا) بنك (منافان عدنا) فلا عذر لنا بعده
 (فانا ظالمون) دائما (قال اخسوا) أي ابعدوا عن مقام السؤال بالبقاء (فيها ولا تكلمون)
 في تخفيف عذابها وكيف أخر جكم واغفر لكم وأرجكم مع انكم مخزتم من طلب مني ذلك
 (انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا آسفنا غفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين فاتخذوهم
 سغريا) أي مسخرة في جميع اقوالهم وأفعالهم ولم تزالوا تسخرون بهم (حتى أنسوكم
 دكري) فصرتم محل الضحك (ولكنكم) كنتم منهم تضحكون (وهم لم يزالوا صابرين على
 سخركم وضحككم فقتضى فعلكم هذا باولياي ان أعذبكم بهذا العذاب ولم تسكفوا ثماني
 أزيد في تعذيبكم بالاحسان الى من مخزتم منهم (التي جزيتهم) بالثواب بلا حساب (اليوم)
 الهائل (عاصبروا) فاستقروا على ايمانهم وأعمالهم (أنهم هم القاترون) درجات الجنات
 على عداوتكم وكفى به عذابا لكم (قال) ضيعتم النور الابدي بسخركم على من ترك النعم في
 الايام القلائل الدنيوية (كم لبثتم في الارض) المشغلة على تلك النعم التي لانسبة لها الى نعم
 الجنة (عدد سنين) لانسبة له الى الابد (قالوا البناي وما أوبعض يوم) بالنسبة الى أيام
 الآخرة ولا تتحقق مقدار ذلك على التعيين لانسبغولون بالعذاب عن احصائه (فاسئل
 العادين) أي الملائكة الذين يعدون أعمال الناس وأعمالهم (قال ان) أي ما (البقم
 الا قليلا) اتفقتم بعرفة ذلك (لو أنكم كنتم تعاون) مقدار هذه الايام في الدنيا لكن ما كنتم
 تعتقدون هذه الايام لانكاركم الجزاء (أ) أنكرتموه (مخسبتم) أي فظننتم (أنما خلقناكم
 عبثا) لالمعرفتنا ولا لعبادتنا (وأنكم البنا لا ترجعون) للجزاء على الاتيان بهما ولا على
 تركهما (فتمتعالى الله) الجامع الكمالات عن العبث وكيف لا يقصد بالخلق المعرفة والعبادة
 وهو (الملك) وكيف لا يكون ملكا حقاً وهو المفرد بالالهية
 اذ (لا اله الا هو) وكيف لا يتفرد بالالهية وهو (رب العرش) المحيط بالكل فتحيث الهية
 بالكل مع اتصافه بوصف (الكريم) المقتضى عموم الفيض (ومن بدع مع الله) المحيط
 الهية بالكل مع عموم فضله (الها آخر) مع كونه محاطاً به ومفاض عليه فلا يتصور الهية
 فان تصورت (الابرهان له) فان كان لم يحاسب عند شريكه للجزاء (فانما حسابه عند ربه)
 في كل حال (انه لا يفلح الكافرون) كيف يفلح أهل الشرك الجلي مع انه يجب ان يخاف
 أهل الشرك الخفي لذلك (قل رب اغفر) لأهل الشرك الخفي كمن يدعي لنفسه الوجود (وارحم)
 برفع الشرك الخفي بالفناء فيك (وأنت خير الراحمين) بالابقاء بك فافهمتم * والله الموفق والمأمم
 والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

* (سورة النور) *

سميت به لاشتمالها على ما أمكن من بيان النور والاهي بالتمثيل المقيد كمال المعرفة الممكنة
 لنوع الانسان مع مقدماتها وهي أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بأحاطته بالكمالات
 في السورة المحيطة بالتجليات ومقدماتها (الرحمن) بانزالها الدال على ظهوره في كل مظهر

عرفهم منازلهم فيما وقيل
 عرفها لهم أي طيبها لهم
 يقبل ما عام معرف أي
 مطيب (قوله عز وجل عبد
 أي حاضر) (قوله عز وجل
 ذو العصف والريحان
 العصف ورق الزرع يصير اذا
 يس وجف تبا والريحان
 الرزق وأنشد أبو محمد
 سلام الاله وريحانه
 وريحته وسماء دره
 (قوله عز وجل عبقرى)
 هي طائفة من تخان وقال
 أبو عبيدة تقول العرب
 لكل شئ من البسط

بقدره وجعل مقدمته بقدر ما يشهد الاعتدال (الرحيم) بالاطلاع على ذلك بالتذكر من
 الآيات الينيات (سورة) عظيمة مخمطة ببيان التجليات الالهية ومقدمتها كتنطهير النفس
 عن الرذائل بالحدود (أزنانها) لتدل على نزوانا في التجليات بالماض (وفرضها) أى
 قدرنا لها ألقاها محصورة مع ان معانيها لا تنصير ليدل على أن التجليات بقدر الماظر وان
 التطهير بقدر ما يشهد الاعتدال (و) لما لم يظهر هذا الكل واحد (أزنانها آيات ينسان)
 يطلع على ذلك بالتذكر (لعلكم تذكرون) ثم بدأ بالتطهير عن أخبات الرذائل وهى الزنا
 اذ يشق التطهير عن الميل النفس الهاطبة افعال (الزانية) قدمها الكلام فى ذلك اذ لا عقل
 لها كامل عنهما الا فرط فى الشهوات (والزانية) فانه وان كان دونها يستحق مثل ما يستحقها
 اكمل جنابته من عدم امتناعه من منع العقل الكمال اياه (فاجلدوا) أى فاضربوا
 بالجلد (كل واحد منهم مائة جلدة) لتكون الضربات المؤلمة جوار الضربات الملمدة اعتبر
 عدد اوسط الوسطى تقرير على ان الاقصى تسمية وهو الالف يخاف معه الموت فاقصر على
 الاوسط الذى هو غاية عدد العقود وزاد الشافعى فى غير المحصن تغريب عام للعبدت البكر
 بالسكر جلد مائة وتغريب عام وايس فى الآية ما يدفعه فيكون نامخا والمحصن مخصوص
 بالاجماع على ان حده الرجم وهو من أصاب فى نكاح صحيح لتحقيق سبب النسب فى حقه فاقم
 مقامه والزنا قاطع النسب فاقم مقام القتل واعتبر فيه الحرية لان حد العبد نصف حد الحر
 ولا ينتصف الرجم واعتبر بالولوغ والعقل اذ لا جنابة بدونهما (ولا تأخذكم بهما رافة) أى رقة
 تعطلون بها ما وجب عليهما (فى دين الله ان كنتم تؤمنون بالله) فان الايمان به يوجب ترجيح
 أو امره على كل شئ (واليوم الآخر) فان الايمان به يمنع تعطيل الحدود المسقطه للعقوبة
 الاخرية (وليشهد) أى ليحضر (عذابهما) أى أقامة الحد عليهما (طائفة) أى
 جماعة أقلها ثلاثة زيادة فى التكميل واسقاط للفنحية الاخرية (من المؤمنين) اذ لا يعتد
 بقول غيرهم ولا بالاشتمار بينهم ثم أشار الى التنفير من مناهجهم ما قال (الزانية لا ينكح) مع
 كمال الميل (الزانية) لان الجنس سبب الميل والالانة والمخالفة سبب النفرة (أو)
 أخبث منها (مشركة والزانية لا ينكحها) بكامل الرغبة (الازان) لا يبالى بزنا امرأته
 (أو) أخبث منه (مشرک وحرم ذلك) النكاح أى نهى عنه تنزيها (على المؤمنين) لانه
 سبب الطعن فى النسب وتعرض للتممة وتشبهه بالقساو ولوجعل على الحقيقة فلا يشهد العقد
 لان الشهاد لا يرجع الى نفسه ولا الى جرحه ثم أشار الى زجر من يقع عن نكاح المحصنات أو يوقع
 المتأقرينهن وبين أزواجهن (والذين يرمون) أى يقدفون بالزنا (المحصنات) الحررات
 البالغات العاقلات المسلمات العفيفات عن الزنا (ثم لم يأتوا بأربعة شهداء) على انهم رأوا
 مثل الميل فى المسألة خص هذا العدد لان التجري على تحقيق هذه الهممة لا يكون الا قليل
 الحياء ضعيف المروءة فأكسبه ضعف العدد (فاجلدوهم عشرين جلدة) لانهم يقررون
 فى أذاثهم من ضربهم بحسد الزانية قص من حدها أقل من الربع الذى يقوم مقام الكل

عبقري ويقال عبقراض
 يعمل فيها الوشى فنسب
 اليها كل شئ جسد ويقال
 العبقري الممدوح الموصوف
 من الرجال والنس ومنه
 قول النبي صلى الله عليه
 وسلم فى عمر رضى الله عنه
 فلم أر عبقريا بقرى فريه
 (قوله عز وجل عنت عن
 أمر ربها) يعنى عما أهلها
 عن أمر ربهم أى تكبروا
 وتكبروا ويقال جبار
 عات (قوله عز وجل عيس)

في الجلة فنقص منه الخمس (ولا تقبلوا لهم) أي للقاذفين (شهادة أبدا) لظهور كذبهم
 (وأوائك) وإن جدوا فاسقط عنهم العقوبة الاخرية (هم الفاسقون) لخروجهم عما
 وجب عليهم من رعاية حقوق المحصنات (الا الذين تابوا) من القذف بتكذيب أنفسهم
 (من بعد ذلك وأصلحو) بالاستحلال من المقدوف أو التمكن من الحد والاسقرار على ذلك
 (فإن الله غفور) لهم بالتوبة (رحيم) بقبول الشهادة ولما لم يضر القاذف الاجنبى
 برئاء المقدوف الزم الشهرة والحد ولما نضر الزوج برئاء زوجته أقيمت شهادته بالله مؤكدة
 باللعنة مقام الشهود فقال (والذين يرمون أزواجهم) بالزنا (ولم يكن لهم شهادة) اذ لم
 يحضروا (الا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين) فيما رماها به
 (و) لما كان الشاهد هو المدعى كدت شهادته باللعنة فيه قول المرة (الخامسة أن لعنت الله
 عليه ان كان من الكاذبين) فيسقط عنه حد القذف ويجب عليه الرجم وتقع فزقة الفسح
 بنفسه مؤبدة عندنا وقرقة الطلاق بالحكم الى أن يكذب نفسه عند أبي حنيفة وينتفى الولد
 ان تعرض له في الشهادات واللعنة (ويدرا عنها العذاب) أي يدفع عنها الرجم لا الفزقة
 ولا يثبت الولد ولا حد القذف على الزوج (أن) تعارض شهادته بشهادتها ولعنته بعنتها
 أن (تشهد أربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين) فيما رماها به (و) لما كانت من المدعى
 عليها كدت بالغضب فتقول (الخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين) والغضب
 زائد على اللعنة اذ هي قطع الرحمة كيف وقد دفعت عن نفسها الرجم والزواج انما دفع عما بين
 جادة عن نفسه (ولو افاض الله عليكم) بالستر حتى على المتجبري على الله بالشهادات الكاذبة
 وباللعنة أو الغضب (ورحمته) بالابقاء لفضح الكاذب أو اهلكه في الحال (و) لكنه يمكن
 من التوبة والمعارضة (أن الله ثواب حكيم) اقتضت حكمته ان لا يهلك الانسان ما أمكن
 ابقاؤه واصلاحه وليس هذا الفضل والرحمة والتوبة لاهل الافك على اهل بيت رسول الله بل
 المكذوب عليه سيما من اهل عليه السلام بالفضل والرحمة أولى به يرى انه عليه السلام استغيب
 عائشة في غزوة فاذن لاهل القبول في الرجل قُتِل لقضاء الحاجة ثم عادت فاست صدرها فلم
 تجد عذرا من جوع ظفار فوجعت تلتمسه وظن الذي كان يرحلها انهم ادخلت اليهود فدخله
 على معلمته وسار فلما عادت الى منزلها لم تجد أحد فاست تنظر منشد او كان صقوان بن المعطل
 السلي قد عرس وراء الجيش فأصبح عند منزلها فاعرفها فاناخ راخاته فركبته فاقادها حتى اتيا
 الجيش فقال عبد الله بن ابي ابن سلول ان امرأتك بكم بأت برجل قمبعه زيد بن رفاعه وحسان
 ابن ثابت ومسطح بن اثنائه وجمعة بنت جحش فقدمت المدينة واشتكت به اشهر والذاس
 يقبضون فيها ولم تشعر بشئ من ذلك ولم ترمي النبي صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كانت تراه
 قبل انما يدخل فيسلم ويقول كيف تبيكم ثم نهت فخرجت مع ام مسطح فقبل المبرز
 فعمرت ام مسطح فقالت تعين مسطح فقالت اتسعين رجلا شهيدا يدرا فقالت يا هنياء لم تنهني
 ما قال فاجبرتم بالافك فازدادن مرصافا لم يرقاها دمع ولم تكضل نوم فدخل رسول الله صلى

وبسر أي كبح وكبره
 وجهه (وقوله عز وجل
 عبوا مطريا) اليوم
 العيوس الذي يعيس الوجوه
 والق مطري والق مطر
 الشديد (وقوله عز وجل
 عطاء حسنا) أي كافيا
 يقال أعطاني ما أحسنني
 أي كفاي قيل أصل هذا
 ان تعطيه حتى يقول حسبي
 (عسعين اليل) أي أقبل
 ظلامه ويقال أدبر ظلامه
 وهو من الاضداد *

الله عليه وسلم جلس عندها ولم يكن يجلس عندها مذ قبل فم اذالك وقد مكث شهر الا يوحى اليه
ثم قال لها يا عائشة انه قد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت الممت
بذنب فاستغفري الله وتوفي اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه قالت عائشة
رضي الله عنها فلما قضي رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه قلص دمعى فقلت انى قلت انى
بريئة والله يعلم انى بريئة لم تصدقنى وان اعترفت لكم بأمرى والله يعلم انى بريئة لتصديقى
فوالله ما جد لى ولكم مثالا اما قال يعقوب فصيبر جميل والله المستعان على ما تصنون ثم
تحوّل فوالله ما رام بحاسه حتى أنزل الله على رسوله فأخذوه من البراء ما يأخذوه حتى يتحدر
منه منسل الجنان من العرق في يوم شات من ثقل ما نزل عليه فسرى عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يضطك ويقرأ (ان الذين جاؤا بالافك) اى الكذب الذي يصرف به من
الحق لان ذم اهل بيته عليه السلام وتممهم عما يلحق به عليه السلام نقيصة (عصبة)
اى جماعة حقهم ان يقولكم لانهم (منكم) انكم يقولون اعداءكم باختراع التهمة
عليكم (لا تحسبوه شر الكرم) ثبت التهمة عليكم ويوقع النقيصة فيكم (بل هو خير لكم)
اذ يتولى الله براءتكم فيزأها من سمائه وحيام مجزأيد كرفيه شأؤكم وذم اعدائكم فهو شر
ا لهم (الكل امرئ منهم) جزاء (ما اكسب من الاثم) جادل واحد منهم عما نون جلادة
وذموا الى يوم القيامة وصار خدان اعنى اشل اليدين ومسطح مكشوف البصر (والذى
تولى كبره منهم) اى تحمّل عظمه وهو القيام بأشاعته بعد ابتذائه بالخوض فيسه وهو
عبد الله بن ابي (له عذاب عظيم) يذم على نقائه ويحرق بالنار فى الدرك الاسفل (لولا اذ
سمعوه وظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا) فظنوا انهم لو كانوا مكان صفوان لم يجترؤا
على هتك حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانهم لو كن مكان عائشة لم تخن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فكيف هتك حرمة صفوان وكيف خانت عائشة (وقالوا هذا) الذى
يقال فيها به هذه الامارة (افك مبين لولا جاؤا) اى لولم يأثروا (عليه باربعة شهداء) فانه
لا عبرة له بهذه الامارة مع الشهود البالغين النصاب (فاذلم يأثروا بالشهداء) صارت الامارة
مع البراءة الاصلية وعدم حجة نقفه في الواقع دليلا قطعيا (فاولئك عند الله هم الكاذبون)
اى الجامعون لوجوه الكذب (ولولا فضل الله عليكم ورحمته فى الدنيا) بالامهال للتوبة
والاستحلال (والآخرة) بالعفو بعدهما (لنكم) عاجلا من اجل خوفكم (فيما)
كثرتم اشاعته كاتكم (افضتم فيه عذاب عظيم) يستحق عنده الجلد والذم وسائر ما وقع
على اهل الافك (اذ تلقونه) اى وقت تلقى بعضكم من بعض (بالاستنكم وتقولون)
بأفواهكم ورائه التوهم بالباطن (ماليس لكم به علم) فى حق الصدقة بنت الصديق
حبية حبيب الله (و) كيف لا يجهل عقابكم وانتم (تخسبونونه هينا) سهلا لا تبعث فيه (وهو عند
الله عظيم) لان الجرأة على رسول الله وعلى أوليائه تشبه الجرأة على الله (و) مع ظهور عظمته
عند الله (لولا اذ سمعوه قلوبهم مائة لكون لسانا تسكلم بهذا) فى حق الصدقة بنت الصديق

(قوله عز وجل عذبتك)
اى تقوم خافك وعذبتك
بالتحفة صرناك الى ماشاء
من الصور فى الحسن والقبح
(قوله عز وجل عين آية)
يعنى قد انتهى حرها (قوله
عز وجل والعصر) هو
الدهر اقسام به (قوله عز
وجل عصف ما كول)
العصف واوصافه ورقة
الزرع وما كول أخذ
ما فيه من الحب فاكل وبقي
هو الحب فيه وفى الخبر ان
الجبر كان يصيب أحدهم
على رأسه فيجوفه حتى

حبيبة حبيب الله مع انه نهي عن غيبة احاد المؤمنين وقد فهم (سبحانك) من ان تحب الى
 حبيبتك من ياتيه بالنقصه من جهته (هذا بينان) اي كذب يخبر فيه (عظيم) وايكونه
 بهما فاعظم ما في حق من يجب تنزيه الله ان يقع فيه النقصه به (يعظكم) اي ينهاكم (الله
 ان تعودوا) وتذعنوا (لئلا أبدا) مادمت مكالين تستمعون فيه هذا الوعد البتة (ان كنتم
 مؤمنين و) ليس النهي عنه على سبيل التعبد المحض بل (بين الله لكم الايات) الدالة
 على وجوه قبحه (والله عليم) بوجوه آخر من القبح فيه (حكيم) لا يبين منها الا ما يقبله
 الكل ويكنى من قبايحها ان فيه حب اشاعة الفاحشة في اخص اهل بيت رسول الله وهو
 دون حب اشاعتها في العامة (ان الذين يحبون ان تشيع) اي تنشر (الفاحشة في) عوام
 (الذين آمنوا) لينتقض عرضهم (لهم عذاب اليم في الدنيا) بالجلد وورد الشهادة (والآخرة)
 بالنار وكيف لا يعظكم الله (والله يعلم) ما في اشاعتهم من المفساد كفساد ما بين الزوجين وقطع
 التسل والطعن في النسب (وانتم لاتعلمون) والجاهل لا بدوان يعظه العالم (ولولا فضل الله
 عليكم) ما وعظكم (و) لولا (رحمته) عليكم لعذبكم قبل ان يعظكم (و) لولا (ان الله
 رؤوف) لما نهي عما يؤدي الى المفساد ولولا انه (رحيم) لما نهى على تلك المفساد وانما كان نهي
 اشاعة الفاحشة في المؤمنين هذا العذاب لانه من اعلى مراتب متابعة خطوات الشيطان
 (يا ايها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم معاداة الشيطان ومخالفة في كل ما يرضاه (لاتتبعوا
 خطوات الشيطان) اي آثاره (ومن يتبع خطوات الشيطان فانه) رعيانته الى حيث
 (يامر) الناس (بالفحشاء) اي القبايح الشنيعة (و) لو لم يامرهم امر بشئ من (المنكر)
 الذي يسكر العقل والشرع (و) ان لم يامر فلا اقل من ان يتأثر في نفسه ولا يتخلو منه
 سوى من خص بفضل الله وبرحمته فانه (لولا فضل الله عليكم) بافاضة الاخلاق الفاضلة
 (ورحمته) بترقيق الاعمال الصالحة (ما زكن) اي ما ظهر عن الرذائل او الانفعال القبيحة
 وان كان (منكم من أحد أبدا) اي في وقت من الاوقات لاستيلاء الشيطان عليكم
 أو باستيلاء الشهوات والغضب عليكم (ولكن الله) لتكمل قدرته (يزك من يشاء) مع
 وجودهما فيه (و) ليس ذلك على سبيل التحكم بل بحسب استعدادات الحقائق لسماعه
 دعواتها وعلمه بمقتضياتها اذ (الله سميع عليم) اقل آثار الشيطان المنع من الخير سيما اذا
 عظم وقد عرض فيه مانع من الغضب أو الشهوة (لا ياتل) اي لا يقصر (أو لولا الفضل منكم
 والسعة) اي اصحاب الاخلاق الفاضلة والتلوب الواسعة للصبر (أن يؤثروا) أثر في (أولى
 القربى و) مع ذلك كانوا (المساكين والمهاجرين في سبيل الله) فان من انصف باحدى
 هذا الاوصاف لا ينبغي ان يقصر في حقه فكيف في حق من جمعها (و) لو نظروا الى ما صدر
 عنهم (ليعقوا) اي ليجاوزوا (و) لو نظروا الى ان العفو عنهم كافي في الاحسان اليهم
 (ليصفوا) اي ليعرضوا عن هذا النظر وينظروا الى ما بينهم وبين الله من المعاصي
 (الأتقون أن يغفر الله لكم) لا يعد أن يغفر للعاقب حيث تخلف باخلاقه اذ (الله غفور)

يخرج من أسفله ويصير
 كقشر الخنطة وكقشر
 الارز الجوف

(باب العين المضرومة) *

(قوله عز وجل عدوان)
 اي وعد وظلم (قوله عز وجل)
 فلا عدوان الا على الظالمين
 اي فلا جزاء ظلم الا على ظالم
 (قوله عز وجل عرضة)
 لا يمانكم (فصباها وبقية ال)
 عتة لها بقية ال هذا عتة لك
 اي عتة مقبولة فيما نشاء
 (قوله عز وجل عروشا)
 اي ستوفها (قوله عز وجل)
 خاوي على عروشها اي
 تسقط السقوف ثم تسقط

ولا يبعدان برحم مع الغفران فانه (رحيم) نزلت في مسطح كان ابن خالته ابي بكر ومكين
 مهاجرا وكان ابو بكر قد حلف ان لا يتفق عليه ما كان ينقعه من قبل فلما قرأه اعلمه السلام
 على ابي بكر قال انا احب أن يغفر الله لي والله لا اترعها منه أبدا ثم أشار الى ان الله تعالى
 وان كان غفورا رحيم الا يغفر حق الغي من غير عقوبته سيما اذا عظم الحق كالقذف
 والمستحق (ان الذين يرمون المحصنات) اي المتعففات (الغافلات) عن الزنا ومقدماته
 سيما اذا نهن ايمانن لكنهن (المؤمنات لعنوا في الدنيا) بالذم والحد وورد الشهاده
 (والآخرة) بالذم (ولهم عذاب عظيم) فوق عذاب سائر وجوه السب ومن عظمته انه
 يكون (يوم تشهد عليهم ألسنتهم) بان تضطر الى الاقرار بما كُتبت من القذف (وأيدهم
 وأرجلهم بما كانوا يعملون) محادعاهم الى القذف (يومئذ) لا يسامحهم الله في التعذيب
 وان ساءح اليوم في الحدود بل (يوفيهم الله دينهم) اي جزاءهم (الحق) اي المستحق
 (ويعلنون) من توفيقه بعد اشد ما هو لاه (أن الله هو الحق المبين) بهذه الشهادات حقيقته
 فيجازي من قذف من غير استبانة حال المذنب فيسأنا ما ومن حقيقته رعاية المناسبات لذلك
 كان من سنته (الخبيثات) من وجوه الخزاء ومن الصناعات ومن النساء (النجسيتين) من أهل
 الجزاء ومن الموصوفين ومن الرجال في المحبة (و) بالعكس (النجسيتون للنجسيات) وكذا
 في جانب الطيب (الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات) فكيف لا يعلن رأى زوجة
 النبي صلى الله عليه وسلم وقد وصفها بالنجس مع جوعها وجود الطيب وجعل حبيبة النبي
 ومحبة وهو اطيب الطيبين من الخبيثات فخالف السنة الالهية من الوجهين طرفا وعكسا
 بناء على الظن الفاسد الذي لا اصل له بعدم عارضتهما اثنى السنتين في الجانبين (أو لك) بهذه
 الوجوه (مبرزون مما يقولون) وانما سلطوا عليهم ليحمل عليهم معاصيهم اذ (لهم مغفرة
 و) يرزقوا جزوهم اذ لهم (رزق كريم) فقيهه اشارة الى ان الحرم لغاية عظمته لا يفي باعمال
 القاذف فلا بد له مع اتقال اعماله الى حمل وزر المقتدوف (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى
 ايمانكم ان لا تنفروا بين الزوجين ولو بالدخول عليهم ما وقت غنلهم ما فضلا عن التنفير الابدى
 سيما بين طيبين طاب ما بينهما (لا تدخلوا بيوتنا غير بيوتكم) فانه لا يحتاج الى الاستئناس
 لان دخوله محصل له (حتى تستأثروا) اي تستأذنوا اذا نويجب الانس (وتساو على
 أهلها) ليؤمنهم بما يوحشهم (ذلكم) الاستئناس والتسليم (خير لكم) من الدخول
 بغتة وقول الجاهلية حبيبتهم صباحا وحبيبتهم مساء (لعلكم تذكرون) بذلك التنفير الابدى بين
 الزوجين سيما اذا كانا طيبين (فان لم تجدوا فيها أحدا) يحبيبتكم ففعل هناك امرأه لا تكلمكم
 (فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم) اي حتى يأتي من الرجال من يأذن لكم لانه مظنة التهمة
 (وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا) من غير الحاج على صاحب البيت ففعله مشتغل بأمر
 يحق به عنكم (هو أركى لكم) اي اغنى لحيبتكم (والله بما تعملون) من المكر على صاحب
 البيت والخيانة بأهله وأواله (عليم) هذا كله في البيوت المسكونة (ليس عليكم جناح أن

عليها الحيطان (قوله عز
 وجعل عقود) اي عهود
 (قوله عز وجل عرف) اي
 معروف (قوله عصية)
 اي جماعة من الفسرة الى
 الاربعين (عقبي) اي عاقبة
 (عتيا) وعسا عتيا (وقوله
 تعالى وقد بلغت من الكبر
 عتيا) اي يساو كل مبلغ
 في كبر أو كثر فقد عتيا
 وعتيا وعسا عتيا وعتوا
 وعسا وعتوا (قوله عز
 وجعل عقدة من لسانى)
 يعنى رنة كانت في لسانه
 اي حبة قال ابو عمرو

تدخلوا بيوتا غير مسكونة) ولولا سيركم ان كان (فهي امتاع لكم) فانه قرية رضى
صاحبها (والله يعلم ما تدون) من الدخول للمتع (وما تكتفون) من قصد الاستملاء عليه
او الذهاب بأجنبية هناك ثم أشار الى ان من اسباب التهمة مد البصر والالتفات الى الحرامات
(قل للمؤمنين) مقتضى ايمانكم التحرز عن التهمة (يفضون من أبصارهم) اى بعض
نظراً أبصارهم فيقصر وانظرهم الى الارض التى يشعشعون عليها (و) لوقع نظرهم (يحفظوا
فروجهم) والحفظ وان كان هو المقصود لكن (ذلك) الغض (أزكى) اى اظهر
(لهم) والغض وان اظهره كافتانما يتحقق بركاء الباطن من الميل (ان الله خبير
بما يصنعون) من ستر الباطن بافعال الظاهر (وقل للمؤمنات) لا يكفين الاحتجاب من
الرجال مع نظرهن اليهم (يفضضن من أبصارهن) فلا ينظرن الى ما وراء الحجاب (و) ان وقع
نظرهن (يحفظن فروجهن) وان لم يخرجن من الحجاب فانه يسهل عليهن ادخال الرجال فى
الحجاب (و) لا يكفين الغض والحفظ مع اظهار الزينة (لا يدين) اى لا يظهرن (زينتهن) الا
ما ظهر منها) عند من اوله الاشياء كالنوب والخاتم فان فى اخفائه حرجا (وليضرن بجهن
اى وليسترن عقابهن شعورهن واعناقهن وقرطهن وصدرهن بالقائما (على) مواضع
(جيوبهن) التحرو الصدر (ولا يدين زينتهن) غير المستثنى (الابيعواتن) اى لازواجهن
فانهم المقصودون بالزينة ولهم ان ينظروا الى جميع البدن (أو) لحارمهن الذين يؤمن
الفتنة من قبلهم مثل (آبائهن) لانهم اولياؤهن الذين يحفظونهن عما يسووهن (أو آباء
بعواتن) لانهم يحفظون على ابنائهم ما يسووهن (أو آبائهن) لان شأنهم خدمة الامهات
لاستخدامهن (أو أبناء بعواتن) لان شأنهم خدمة الآباء وخدمة احبابهم (أو اخوانهن)
لانهم الاولياء بعد الآباء (أو بنى اخوانهن) لانهم اولياء بعد الاخوة (أو بنى اخواتهن)
لانهم كبنى الاخوة فى القرابة فيستعيرون بنسبة السوء الى الحالة تغيرهم بنسبة الى العمة
(أو نسائهن) وان خيف منهن السحابة فالإيمان مانع منها وهونادر (أو ما ملكت أيمانن)
لاحتياجهن اليهم فلو منع دخولهم عليهن اضطرن (أو النابيعن) اى الخدام لانهم فى معنى
العبيد (غير اولى الاربعة) اى الحاجة (من الرجال) كالخصى والشيخ الهرم والبله
(أو الطفل الذين) لم يبلغوا حدة الشهوة اذ (لم يظهر واعلى عورات النساء) اخرهم عن
التابعين المذكورين لانهم يرجي لهم الاربعة دونهم (و) كما يجب الاخفاء عن البصر يجب
عن السمع (لا يضرن بأرجلهن) الارض (لعل ما يحفظن) عن الابصار (من زينتهن)
كالخلخال فانه يورث ميل الى الرجال (وتوبوا الى الله) وان لم تسلكوا من الأزواج (جميعا)
اذ لا يخلو أحد عن مباشرة منى مما ذكر (ايه المؤمنون) لثلاث تسلكوا ما حرم من ذلك
فتكفروا (لعلكم تفلحون) بسلامة الايمان والتجادة عن التبعات ثم اشار الى ما يمكن به
من ترك الزنا والتحرز من تهمته والحفظ على التوبة فقال (واتكفروا) ولاية أو اشارة
(الايامى) جمع ايم من لازوجة له أو لأزواجها (منكم) ايم الاجرار ولم يقيد بصلاح اذ

المبرد يقول طول السكوت
حبسة (قوله عز وجل العلى)
جمع عليها (قوله عز وجل
العرجون) عود الكتبة
(قوله عز وجل حجاب)
وعجيب بمعنى (عرباً ثرباً)
جمع عروب وترب والعروب
المتحبة الى زوجها ويقال
العاسقة لزوجها ويقال
الحسنة القبول (قوله جل
ذكره مثل بعد ذلك زعيم)
العتل القظ الغلظ السكافر
ههنا والعتل التثديد من
كل شئ قال ابو عمر عن ثعلب
عن ابن الاعراب قال العتل
الجانى عن الموعظة

لا يتصور نكاح من لا صلاح له من الاحرار بل يكون داعيا له الى الصلاح (والصالحين من
 عبادكم وامانتكم) قديمهم اذ غير الصالح يقصر بالنكاح في خدمة مولاه وعبادة الله لاستغلاله
 بامر اهل فلا يندب تزويجه ثم اشار بان عدم الصلاح وان كان كالمنايع عن نذب النكاح
 فالتفرغ غير مانع منه فقال (ان يكونوا فقراء) عن المهر والنفقة (يقفهم الله) بعباء
 (من فضله) بان يعطيهم مالا وصبرا (و) لا ينفهم من ذلك ان لا يروا انفسهم اهلا للفضل اذ
 (الله واسع) فان ضيق فلعله بان الغنى يطغيم لانه (عليهم) هروان توسع على هؤلاء لا يتوسع
 على اهل الزنا لذلك (ليست معتق) اي ليجتد في العفة (الذين لا يجحدون نكاحا) اذ لا يرغب
 فيهم افتقرهم (حتى يغنيهم الله) بعباء (من فضله) مالا للزوج أو صبرا للزوجة ثم اشار
 الى انه يمكن للسيد ان يغني العبد من فضله وان كان لا يملك بملكه شيئا بان يكتبه فقال (والذين
 يتغنون الكتاب) اي السكابة (مما ملكت ايمانكم) قنأ أو مديرا أو مستولدة (فكتابوهم)
 وهوان بقول السيد كانه انك اي جعلت عتقك مكتوبا على نفسه يعمل كذا فؤديه في نجوم
 كذا او يقبل العبد ذلك فيصير مالا كالمكاسبه والمالي وحب له وانما وجب معه الامهال لان
 الكسب لا يتصور بدونه واشترط النجوم لثلاث لثلاثة المدة عن الخدمة وعوضها اجبها
 (ان علم فيهم خيرا) كالامانة لثلاثة او النجوم من المال المسروق والمقدرة على الكسب
 فلا يندب عند عدم ذلك وكذا لو امكن تحصيله بالصدقة لان من اوصاخ الناس (وآؤهم من
 مال الله الذي آتاكم) خطاب للسادات بالخط ولا اجانب باعطاء الزكاة وان كان السيد غنيا لانه
 كالدائن والمشتري من الذي اخذها صدقة ثم اشار الى انه وان حل اخذ مال الصدقة فلا يحل
 اخذ اجرة البغية وان كانت مكرهة لانها انفصال (ولا تكرر هو اقسائكم) شواب
 جوار يكم على توهم انهن نوع رغبة (على البغاء) الى الزنا كيف وانما يتصور والا كراه
 (ان اردن تحصنا) فانت لم تترككم اولى بارادته لكنكم تريدون البغاء وتكرهون عليه
 (لتمنعوا عرض الحدة الدنيا) اي عرضا زائلا يقوم حياء ذنية زائلة (ومن يكرههن)
 آخذوا الله بام الاكرام وانما الزنا السقوطه عن المكرهة (فان الله) لزنهن الواقع (من بعد
 اكرههن) لا بعد زوال في اثانته (غفور) لانه (رحيم) بالمكرهة وكيف يتغنون عرض الحياة
 الدنيا باحتمال هذه الاثام الحاصية عما جعل الله فيكم من قابلية التجلي الالهى على اتم الوجوه
 واجمعها بانزال اشراق نور في قلوبكم (ولقد انزلنا) من مقام الجمع (اليكم) لتستعدوا
 لتجليه المذكور فيكم بالتزنا الموجب مناسبتكم معه (آيات هيئات) لاحكامه المفيدة
 للتزنا (ومثلا) بين تجليه الكامل (من) تجليات الكمال (الذين خلوا من قبلكم)
 لتقتدوا بهم في تحصيلها الكمال اليكم (وموعظة) زاجرة عما يحجبكم عنها (للمتقين) الذين
 يتقون ثلثا الحجب (الله) باعتبار اشراق نور وجوده (نور) وجود (السموات والارض
 مثل) اشراق (نوره) فيهما كل اشراق نور الروح الانساني يبدنه الذي هو (كنسكة)
 الروح (فيما مصباح) ثم الروح اغماية تجرده لا يتعلق بالبدن الا بواسطة القلب كما انه يكون

(باب العين المكسورة)
 قوله عز وجل عبرة لاولي
 الالباب اي اعتبارا
 وموعظة لذوى العقول
 (عبد) كل يوم مجمع قبل
 يوم العيدين عنه اليوم الذي
 يعود فيه الفرح والسرور
 والعيد عيد العرب الذي
 يعود فيه الفرح والحزن
 (قوله عز وجل عوجا) اي
 اعوجاجا في الدين ونحوه
 وعوج مثل في الخناط
 والقامة ونحوهما (قوله)
 عز وجل العدو الدنيا وهم
 بالعدو (القصى) العدو

(المصباح) في المشكاة بواسطة كونه (في زجاجة) هي القنديل في المشكاة لا يتم صفاء
المصباح بدون تلك الزجاجة اذ الزجاجة وان كانت من الاجسام الكثيفة تناسب المصباح
في الصفاء اذ (الزجاجة) في الصفاء (كانها كوكب دري) كذلك في القلب صفاء مناسب
صفاء الروح فيعلق الروح بواسطة القلب بالبدن لان مصباح الروح بواسطة القلب (يوقد)
في البدن (من) لطافة النفس فهو وان كانت من عالم الاجسام فلطافتها بمنزلة الزيت
يوقد المصباح من زيت (شجرة مباركة) بكثرة الثمرات كذلك كثر ثمرات النفس من القوى
المدركة والحركة (زيتونة) جامعة للمنافع اذ تصلح للتسريح والادام والدواء كذلك كثر
منافع النفس من ادراك المحسوسات التي اكتسبت منها المعتقدات وليست متعلق الروح
بالذات لتصفاه بوصف (الاشرقية) من المجدرات (و) مع ذلك صارت واسطة الروح
بعيدة لتصفاه بوصف (لاغرية) من الاجسام المظلمة فهي كزيتون الشام وانما فارقت
دنوس سائر الحيوانات لانه (يكاد زيتها) اي لطافتها (يضى) اضافة الروح (ولو لم تحسه)
من الروح (نار) كذلك تعلق نور الحق بالعالم بواسطة العقول المتعلقة بالاجسام بواسطة
النفس الكلمة المباركة بكثرة الملائكة واذا كان الروح نور البدن والعقول نور العالم والله
تعالى نور فوق نور الروح ونور العقول فهو (نور على نور) محبوب بالانوار الروحية والعقلية
احتجاب اي بدن الانسان والعالم (يمد الله لنوره) يكشف الحجب الظلمانية والنورانية
(من يشاء) فيحصل له التجلي الشهودي (ويضرب الله الامثال للناس) اي الذين اتوا
ما فهم من قابلية ذلك التجلي ليتشوقوا اليه (والله بكل شئ عليم) فلا يضرب المثل الا
لمن يفهمه فيتشوق اليه ولا يتجلى بالتجلي الاعقداد استعداد المجلي له وهو عقدار طهارة
النفس فيكون هذا ادعاء للبالغ فيها والذي يشاهد انهم هذا النور والقلب المرفوعة
بالاعمال الصالحة من الجوارح ويذكر الله باللسان وتسبيح الخواطر وقت ظهور النور وخفائه
ولا تستغل تلك الخواطر باعمالها العجائب ولا يطلب اجرها ولا يمنعها ذلك الاستغراق عن
الاعمال الظاهرة ولا عن المساعي الباطنة فيخاف قلب القلوب الى الاسخرة والابصار الى
الدنيا فيكثر فيها نور التجلي الالهي كما يكثر النور المصباحي (في بيوت) هي المساجد (أذن
الله أن ترفع) اي تعظم فكانت واجبة التعظيم ومن تعظيمها ان كثير السرج فيها (و) انما
أذن برفعها لانه أذن ان (يذكر فيها اسمه) وهو معظم مقيد النور لذا كرسى منه الى مكانه
وكيف لا يكون في ذلك المكان نور معنوي مع انه (يسبح له) اي لله لا يطلب اجر منه (فيا
بأنعقد) طمعاني استزادة النور (والاصال) طمعاني استرداد ما نقص منه (رجال)
كل يواظبون على الذكر في كل حال اذ (لأنهم هم تجارة) جلب منافع (ولا يبيع عن ذكر
الله) بل يسترون على ذكره بكل حال اذ لا يبيعهم الخلق عن الحق ولا الحق عن الخلق (و) لا
عن (اقام الصلوة) وان احتاجوا الى اعمال التجارة والبيع فيتركونها ويستغلون
باعمال الصلاة (و) لاعتن (ايتاء الزكاة) وان كان منافيا للتجارة والبيع في الظاهر فيجتمع
في حقهم انوار العبادات الظاهرة ايضا وكذا انوار المساعي الباطنة اذ (يتخافون) مع ملازمة

والعدو به كسر العين
وضعهما على الوادي والدينا
والقصوى تأنيث الادنى
والاقصى (العبد) الابل
تحمل الميرة (عجاف) هي التي
قد بلغت في الهزل النهاية
(قوله عز وجل عضبت
عضوه اعضاه اي فرقوه فرقا
يقال عضبت لسانه والجزور
اذ جعلتم أعضاء وقيل
فرقوا القول فيه فقالوا شعر
وقالوا سحر وقالوا كهانة
وقالوا اساطير الاتيين وقال
عكرمة العضه السحر باقية
قريش ويقال للساحرة

الذكر والاعمال الظاهرة أيضا (يوماً تنقلب فيه القلوب) من الايمان الى الكفر ومن
 المصالح الى الفسق (والابصار) من الله الى الآخرة أو منها الى الدنيا ومن الدلائل الى
 الشبهات وانما كان ذلك النور تلك السيوت لان الله تعالى انما جعلهم كذلك (ليجزيهم الله
 أحسن ما عملوا) ولا يناسب احسن الاعمال سوى التجلي الشهودى المناسب لتلك الاعمال
 وقد تأثر فيه ذلك المكان المبني له فلا بد وان يسرى اليه من نوره كيف (ويريدهم) تجليات
 فوق ما يناسب اعمالهم (من فضله) فلا يبعد ان يتفضل على اما كنهم وان لم يكن لها عمل
 (و) لا يبعد من الله تعالى التفضل اذ (الله يرزق من يشاء بغير حساب) فلا يبعد ان يرزق
 من تجليه مراتب لانها تليها الى الابد فاذا كان للمساجد النور من قلوب اهلها فكيف
 يكون حالة تلك القلوب في التجلي الشهودى وهذا اثر اعمال المؤمنين (والذين كفروا
 أعمالهم) اذا تخيلوا فيه احسننا ومن اثرها تجليا جاليا فهي (كسراب) ما يتوهم ماء
 جاريا من لعان الشمس (بقعة) اى بارض مستوية من استواء ظاهريهم عند لعان شمس
 التجلي الغيبي عليهم وهو وان كان جاليا لانه عند الظهور رجال فيتوهمون اعمالهم تبيدهم
 الحياة الطيبة والتقرب من الله ومحبتهم ووصولهم اليه كان السراب (بحسبه الظلمات
 ماء) عليه اياه وان علم بجمري العادة انه خيال لكنه لا يزال بحسبه كذلك (حتى اذا جاء لم يجده
 شيئا) كذلك اذا كشف عن أحدهم الحجب لم يجد من الحس المتوهم شيئا ولا من التجلي الجالى
 (و) لكن (وجد الله عنده) مجليا بالتجلي الجلالى القهرى فحاسبه بقبائح واطنه وقبائح
 الاعتقادات الفاسدة الحاصلة من خيالهم في التجلي من الحلول والاتحاد وغيرهما (فوفاه
 الله حسابه) ولا يحسب عليه الاعمال التى هي كسراب لاحقيقة لها (و) قبائحها وان كانت
 خفية على صاحبها فلا يتوقف توفية الحساب على ابرازها واخذة بعد اخرى اذ (الله) المطاع
 عليها فى الازل (سريع الحساب) فيسرع بهم الى النار (أو) اعمالهم التى توهمون انها
 تكشف الحجب وتنورهم بالنور الالهى (كظلمات) لكونهم (في بحر) من الاعتقادات
 الفاسدة (البحر) عميق منسوب الى اللج وهو معظم الماء (بغشاء موج) من الخيز (من
 فوقه موج) من الشبهة (من فوقه سحاب) يحجب عن رؤية الدلائل والكشوف
 الصريحة فهذه (ظلمات) لا تكشف عنهم لكن تافهمهم اذ (بعض افوق بعض) فهو
 بحيث (اذا أخرج يده) لاكتساب نور أو كمال (لم يكديراها) اى لم يقرب من رؤيتها ولم يجعل
 الله لهم نور الايمان الذى هو اصل انوار الاعمال لعدم استعدادهم له (ومن لم يجعل الله له
 نورا) فى استعدادده (فقاله من نور) من كسبه النور وان كان منيرا للغير فان استعددت
 ان يكون للكفر اعمال يتبعون بها رضوان الله تعالى ولا يقيدهم شيئا قيل لك (الم تر أن الله
 يسميهم من فى السموات والارض) من العقلاء ولا يقيدهم التسبيح مثل ما يقيد الانسان
 الكامل على ان الكفار فى باب المعرفة والعبادة لا يبعدون من العقلاء فعبادتهم كعبادة
 الحيوانات العجم وان غيرواعتهم فهم كالغايير غيزت عن الدواب (و) ترى (الطير) تعبد

الاعاضه ويقل عضو
 آمنوا بالحب وامنوا
 بالباقي فأحبوا كثرهم
 ايمانهم قوله عز وجل عجل
 جسدا اى صورة لاروح
 فيه انما هي جسد فقط
 (خوار) قال ابو عمر أصحاب
 الحديث يقولون ان الله عز
 وجل جعل الخوار فيه
 كانت الرميح تدخل فيه
 فيه مع اها صوت (عقريت
 من الجن) العقريت من
 الجن والانسان والشياطين
 الفائق المبالغ الرئيس (قوله
 عز وجل عين) اى واسعات
 الاعين الواحدة عيناه (قوله

ادبها (صافات) ولا تقيد لها عبادتهم امثل ما تقيد العقلاء فضلا عن الانسان الكامل وليس
 ذلك بلجلها بل بعبادتهم اؤم عبودها بل (كل قد علم صلاته) اى دعاء الله (وتسبحه) له
 (و) لا لعدم اطلاع الله عليها الخلد اذ (الله علم بما يفعلون) وان كان خفيا عليهم سم وعلى
 غيرهم (و) انما عبده الكل لانه الملك اذ (الله ملك السموات والارض) والملك معبود بالطيع
 (و) لا يردان من لا يحضر الملك لا يعبد اذ (الى الله المصير) فهم فى حكم الحاضرين بل
 حاضرون له دائما وان لم يحضر لهم حينما وان استبعد ان يكون لبعض العبادات فائدة دون
 البعض قيل لا يعبد على المختار (الم تر ان الله يرحم محبا) اى يسوق بخارا هو مادة السحاب
 من البحار والجبال الى الطبقة الباردة من الهواء مفرقا (ثم يزل فيه) اى بين اجزائه (ثم
 يجعله ركاما) اى مترا كما بعضه فوق بعض ليرد الاوسط بعون برودة المكان مع عدم وصول
 حرارة الشمس اليه ثم يجعل له توقا (فترى الودق) اى المطر (يخرج من خلاله) اى فوقه
 (ويزل) بردا (من السماء) اى من من جهة العلو (من جبال فيها) اى من قطع عظام
 من السحاب كالجبال حصوات (من) افراط (برد) اى برودة (فيصيب به) اى بالمطر والبرد
 (من يشاء) ويصرفه عن يشاء) بعض الاختيار ثم انه يكون بين اطياف السحاب ادخنة
 تحترق باصطكاك بعضها ببعض بحيث يحصل منها فى تلك البرودة نار لها فى تلك الظلمة ضوء
 (يكاد سفا) اى ضوء (برقه) من افراطه (يذهب بالابصار) فان هذه الحرارة من تلك
 البرودة المقتضية مطارا وبرودة وامن هذا النور من هذه الظلمات فكانه يقلب الحار باردا
 والبارد حارا والمنير مظلم والمظلم منيرا كانه (يقلب الله الليل والنهار ان فى ذلك) المذكور
 الدال على محض الاختيار فى اثناء استعمال الاسباب (لعبارة لاولى الابصار) فانه وان جعل
 العبادة سببا للثواب فاعما نوزر باختياره فالعبادة بمنزلة البخار واركانه بمنزلة الاجزاء وانضمام
 بعض انواعها الى بعض بمنزلة الركام والثلوج بمنزلة المطر واليقين بمنزلة البرد والبشوق بمنزلة
 البرد يكاد يذهب باصباحه بالافناء ويحصل منه ثواب الصفات وقد تنقلب الطاعة
 معصية وبالعكس لكن الكل انما يحصل باختيار الله تعالى اذ يصيب به من يشاء ويصرفه
 عن يشاء (و) لا يعبدان يجعل عبادة الكفار سببا لمعاقبتهم ويجعل عبادة المسلمين سببا للثواب
 فقد جعل الواحد سببا لامور مختلفة اذ (الله خلق كل دابة) مع اختلاف انواعها (من ماء)
 اى من نوع واحد منه وهو النطفة ثم جعل لمشيها اسما باختلفة بل لمشي البعض
 سببا (فمنهم من يمشى على بطنه) بلا آلة (ومنهم من يمشى على رجلين) فله اركان (ومنهم
 من يمشى على أربع) فله اربع الآت فعلم انه (يخلق الله ما يشاء) من الاسباب والمسببات وما
 لا سبب له والاسباب انما صارت اسما ليجعلها اياها اسما بافلا حاجة له اليها اصلا اذ (ان الله على
 كل شئ قدير) بالاسباب ويدونها بل لا اثر لها وان جرت السنة الالهية قبل ان تزعدها وكذلك
 الاختلاف فى باب العبادة اصلها امر واحد هو الاعتقادات ثم منهم من له عبادتان الصلاة

عز وجل) عزه وشفاق
 العزة المبالغة والامانة
 يقال عزه يعزه عز اذا غلبه
 (قوله عز وجل عصم) اى
 حبال واحدتها عصمة
 وكل ما امسك شيئا فقد
 عصمه وقوله ولا تمسكوا
 بعصم الكواكبر اى
 جبالهم يقول لا تغربوا
 فيهم واسئلوا ما انفقتم اى
 اسئلوا اهل مكة ان يردوا
 عليكم مهور النساء الذى
 يخرجن اليهم من ثبات
 وليسئلوا ما انفقوا اى
 وليسئلواكم مهور من خرج
 اليكم من نسائهم

والصوم ومنهم من له أربع عبادات الصلاة والزكاة والصوم والحج ومنهم من يصل إلى الله بلا
عبادة وهو المؤمن الذي يدرك وجوب شيء من الفروع بأن جن أو مات قبل ذلك وكيف
يشكر تأثير الأسباب في البعض دون البعض وقد تحق في آياتنا ما (أفد أنزلنا آيات) أي
دلائل (مبينات) بالقتيل (و) مع ذلك لم تنفذ هداية الكل بل (الله يهدي من يشاء) لأن
الطباع تميل إلى إفراط أو تفريط فتعارض دلالة الدلائل ما لم يهد الله (إلى صراط مستقيم)
مثل أن لا يعطل الأسباب ولا يجعلها واجبة التأثير (و) قد يظهر تأثيرها على وجه كلي
ثم يظهر خلافه كالذين (يقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا) فحصل لنا الهداية في بابي
الاعتقاد والعمل (ثم) يظهر خلافه أن (يتولى) أي يرتد (فريق منهم من بعد ذلك و)
ليس هذا تأثيرا إلى مدة ثم انقطاعه بل (ما واثق بال مؤمنين) في الباطن من أول ما أظهره
(و) يدل على عدم إيمانهم في الباطن أنهم (أذاعوا إلى) كتاب (الله و) سنة (رسوله ليحكم بينهم
إذا فريق منهم معرضون) أي فاجأ الأعراض من فريق منهم ولو كان ارتدادا بعد الإيمان لم
يحصل المفاجأة فيه (و) أيضا لو كان ارتدادا لاسقراطية كون الحق لهم أو لغيرهم ولكنهم (أن
يكن لهم الحق بأنوا إليه) أي إلى هذا الحكم (مذعنين) أي متقادين فلو قيل إنهم انما عرضوا
لذهاب أموالهم للارتداد عن الإيمان يقال (أفي قلوبهم مرض) يميلون إلى الأموال دون
الله ورسوله وترجع حب المال على حب الله ورسوله كفر وهو مستقر فيهم (أم ارتابوا) أي
شكوا في الراجح جانب الله ورسوله أو جانب المال وهو أيضا كفر مستقر فيهم (أم يخافون
أن يخيف الله عليهم ورسوله) لنجو يزهم الظلم عليهم ما وليسوا بظالمين (بل أولئك هم
الظالمون) باعتقاد جواز الظلم عليهم وهو أيضا كفر مستقر فيهم فهذه الاحتمالات دلائل
استمرار الكفر في حق المرتدين ووجود أصدادها دلائل استمرار الإيمان في الباطن
لذلك (انما كان قول المؤمنين) الدال على استمرار إيمانهم في الباطن (أذاعوا إلى الله
وإرسوله ليحكم بينهم أن ينهم أن يقولوا) من قبل طبعهم إلى الله وتيقنهم برجح جانب الله
واعتقادهم امتناع الظلم على الله (سمعنا) أمرهما (وأطعنا) حكمهما (و) لا يذهب
عليهم بذلك شيء من أهويتهم المطلوبة بأموالهم بل (أولئك هم المفلطون) بانتظام أمر الدارين
إلهم (و) لو لم يكن فيها دلالة على الإيمان الباطن كان الواجب على العاقل أن يختارهما فإن
(من يطع الله ورسوله) فيما يمكن من إعطاء ما عنده من حق غيره (ويخس الله) أن يقع عليه
بسبب عدم اطاعتهم آفة أعظم مما يترقبه بذلك المال (ويقتة) أي يقيه وحاية للآفات
(فأولئك هم الفائزون) بجميع المقاصد التي تقصد بالمال والإيمان والعبادة (وأطيعوا
بأية) ليستدل على إيمانهم الباطن (بجهنم إيمانهم) أي أكدها التي بلغوا فيها الجهد (لئن
أمرتهم) بالخروج من ديارهم وأموالهم وأهلهم (ليخرجن قل لا تقسوا) لأنكم إذا
عصيت بعد الإيمان كنتم جامعين بين الأمن الخاطئة وأثم العي ولا يحتاج إليها في الدلالة على
الإيمان الباطن بل يكفي فيها (طاعة معروفة) لانتكسرها النفس إذا خرج فيها ولا حاجة إلى

(قوله جل وعز عزين) أي
جاعات في نفقة واحدة
عزة (عشار) حوامل من
الابل واحدة ما عشرة
وهي التي أتي عليها في الجمل
عشرة أشهر ولا يزال ذلك
اسمها حتى تضع وبعد
ما تنسخ وهي من أنفس
الابل عندهم يقول عطلها
أهلها من الشغل بأنفسهم
(قوله تعالى العهن) هو
الصوف المصبوغ (قوله
عز وجل عيشة راضية)

اليقين لاعلام ما في الاطن (ان الله خير بما تعملون) من طاعته أو خالفته في المستقبل بلا
 عين منكم (قل) لا تخفوا عليه أمرا لا يظهر او طاعتمكم بل (اطيعوا الله) فيما يأمركم به من
 غير اختراع منكم (وأطيعوا الرسول) فيما يبلغكم عن الله (فان تولوا) أي اعرضوا عن
 ترك الاختراع للثاني سبوا الى النفاق قل لا وجه لاختراعكم (فاتمعه عليه) أي على الرسول
 تبليغ (ما حصل) أي ما كلف من تبليغ الرسالة (وعليكم) ايمان (ما حملتم) لاما كت عنه
 في حقكم (و) لاضلال عليكم في فعل المسكوت عنه ولا ترك لانكم (ان تطيعوه) أو امره
 ونواهيهم من غير اختراع عليه (تمتدوا وما على الرسول) اجابتكم في كل ما تسألونه لانه ما عليه
 (الابلاغ) لما أمر بتبليغه (المبين) لما فيه من الايام الباطل ولا حاجة الى سؤاله عليه
 السلام في الامور التي تتعارض فيها الدلالة أو يخفى وجه الدلالة فيها أو تتوقف على القيام لانه
 (وعند الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات) لازاحة الاشكال في عقائدكم وأعمالكم
 (ليس خلفهم) أي اجمعين بعضهم خليفة في بيان الاشكال بطريق الاجتهاد لاصلاح أمور
 الخلق (في الارض) ولا يبعد فانه (كما استخلف الدين من قبلهم) وهذه الامة أفضل منهم
 فالاستخلاف فيهم أولى (وليعلم انهم ذينهم) باظهار اسرارهم لانه (الذي ارفعهم لهم) لاجل
 تلك الامرار (و) لا يصر عليهم فهو لا يهانه بل عنهم المانع (ليبدلهم من بعد خوفهم
 أنما) وهم في ذلك الاجتهاد (بعبودتي) فلا يتدعون في ديني شيئا كيف وهو شرك
 (لا بشر كون في شيئا من كفر بعد ذلك) فزعم ان هذا الدين فاصرا أو خال عن المعاني المعقولة
 (فأولئك هم الفاسقون) أي الخارجون عن أهل الكمال (و) الفهم اغمايتم بالتصفية
 لذلك (أطيعوا الصلوة) فاهمير الاعضاء عن التعاطيل (وأتوا الزكاة) تطهير القلوب عن
 الرذائل (و) لا تقتصروا في الاجتهاد على تتبع كتاب الله بل (اطيعوا الرسول) بتتبع سنته
 (لعلكم ترجون) باعطاء الصواب في الاجتهاد (و) لا تحسبن الذين كفروا همجزين في الارض
 بانيات القصور في هذا الدين (و) ان قصر رأيهم ولم يزلوه (وأما وهم النار) لتقصيرهم
 في ازالته (وليس المدير) مصيرهم (و) بتم القصور فيما ظهر لهم فيه الصدق بالعجزان
 ثم اشار الى أنه اذا كانت النصوص موهمة خلاف مقتضى الاجتهاد باستنباط المعاني لم يكن بد
 من التصريح مثلا بجواز اظهار الزينة للعبدة والتابعين غيراً ولي الأربة والاطفال بوجه
 جواز دخولهم في كل وقت بلا استئذان فوجب التنصيص على استثناء هؤلاء بذكرها
 كشف العورة لذلك قال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم أن لا تطلع على عوراتكم
 غير أزواجكم (ليست أذنكم الذين ملكت أيمانكم) ولطعتهم التابعون غيراً ولي الأربة
 بطريق الاولى (والذين لم يبلغوا الحلم منكم) وان جرت العادة بقلة المبالاة بهم
 (ثلاث مرات) من مرات الدخول وهو الدخول (من قبل صلوة الفجر) الدخول (حين
 تضعون ثيابكم) ثياب اليقظة للقيام (من الظهيرة) أي الظهور (و) الدخول (من بعد
 صلاة العشاء) وانما منع لهم الدخول في هذه الارقات لانها (ثلاث عورات لكم) أي أوقات

يعني مرضية
 * (باب الدين المفتوحة)
 (قوله عز وجل غمام) صحاب
 أيضا معنى بذلك لانه يتم
 السماء أي يستترها (قوله
 جل وعز غفورا) أي ساترا
 على عباده ذنوبهم ومنه
 المغفر لانه يغطي الرأس
 وغفرت المانع في الوعاء اذا
 جعلته فيه لانه يغطيه
 ويستتره (قوله جل وعز
 بما غلب) أي بما خان (قوله
 جل اسمه الغاط) الطامتن

ثلاث مرات كشف العورة فقبل الصبح يطرح ثياب النوم ولا يس ثياب البقطة ووقت
 القبلادة يوضع ثياب البقطة ووقت العشاء وقت التجرد عن الثياب والالتصاف باللعاف
 وجواز اظهار الزينة لا يستلزم جواز اظهار العورة (ليس عليكم) جناح في تركهم عن
 الدخول بلا اذن (ولا عليهم جناح) من الدخول بدونه (بعد من) أي بعد هذه الاوقات وان
 احتفل فيها كشف العورة على التدوير لانهم (طوافون عليكم) يعبر عليهم الاستئذان في كل
 مرة لانه يطوف (بعضكم على بعض) للقيام بجوائجه فلمنع وادعير عليهم الاستئذان
 فغطت الجوايح وكيف يحجزكم الكفار بالقصور في بيانكم مع أنه (كذلك يبين الله لكم
 الايات والله عليم) بما يحتاج الى البيان وما لا يحتاج اليه لكونه محل الاجتهاد (حكيم) في
 جعل البعض محل الاجتهاد وان أدى الى الاختلاف لمانيه من اتوسع على الامه (واذا بلغ
 الاطفال) الذين رخص لهم في ترك الاستئذان في غير الاوقات المذكورة (منكم) أيها
 الاحرار بخلاف العبيد فانهم باقون على الرخصة (الحلم) أي حذر البلوغ بالاحتلام وبالسن
 الذي هو مظنة الاحتلام (فليست اذنوا) في سائر الاوقات أيضا (كما استأذن الذين) بلغوا (من
 قبلهم) من لم يرخس لهم في ترك الاستئذان لاشتراكه في الاستئذان وزوال سبب الرخصة وهو
 تكرار الدخول بعد البلوغ بخلاف العبيد (كذلك) أي مثل هذا البيان الراجع للاوهام
 (يبين الله لكم آياته والله عليم) يحيط علمه بالتفاصيل الدقيقة (حكيم) في مراعاة الدقائق
 (والقواعد) بين يدي الرجال الاجانب وهو سبب طول الاختلاط (من النساء الا ان) يكبرهن
 (لا يرجون) من يرغب فيهن فيردن (فيكافأ فليس عليهم جناح أن يضعن ثيابهن) بما لا يكشف
 العورة (كالحلباب والرداء واقتناع فوق الحجاب (غير تبرجات) أي مظهرات تحللتن
 (برزينة) كانت تحتها (وان يستعففن) من وضع تلك الثياب (خير لهن) وان غلبت عليهن
 لانه يبلغ في الحياء وبعدهن التهمة (واقه سمع) لما آمن مع الاجانب (علم) بمقاصدهن
 من الاختلاط ووضع الثياب ولما كانت المخالطة من أسباب المؤاكله وكانوا يصرحون
 عنهم اكبر اسماء أهل العاهة رفع المخرج عن ذلك فقال (ليس على الاعشى حرج) أن يؤاكل
 مع البصراء وان استغذروه أو زعموا انه يأكل أكثر (ولا على الاعرج حرج) وان أخذ
 مكان اثنين (ولا على المريض حرج) وان استغذروه وخافوا سريان مرضه (ولا على أعمى
 ان تأكلوا من بيوتكم) أي بيوت أزواجكم وأولادكم وان وجب عليكم ان تنفقوا عليهم
 (أو بيوت آبائكم أو بيوت امهاتكم) وأن وجبت امهاتهم عليكم (أو بيوت اخوانكم أو
 بيوت اخواتكم) وان لم يكن ينسبكم بفضية (أو بيوت أعمامكم أو بيوت عاتكم) وان كانوا
 أعمام من الاخوة والاخوات لكم بمقتضى الاب (أو بيوت اخوانكم أو بيوت خالاتكم)
 لانهم بمقتضى الام (أو باملكم مقتضى) أي التصرف فيه يتقوى بخاصية الغائب وكانوا
 يصرحون من أكل ماله لاحتمال موته أو رجوعه عن الاذن (أو) بنت (مديتكم) وان لم
 يكن ينسبكم وينسب قرابة ولا تقوى تصرف لرضاء بالتبسط واعتماد كذا البيوت ثانيا لئلا

من الارض وكانوا اذا
 أرادوا قضاء الحاجة انوا
 غائطا فكنى عن الحدث
 بالغائب (قوله غمرات الموت)
 شدائد التي تقهر وتركه
 كما يقهر الماء الشيء اذا علاه
 وغطاه (قوله جبل اسمه
 الغابر بن) أي الباقين
 ولما سبق أيضا وهو من
 الاضداد (وقوله جبل
 وعز الهموز في الغابر بن)
 أي الباقي في الهذاب أي
 بقيت فيه ولم يسر مع لوط

يعطف على الضعيف المجربون واعادة الجارود كالبواقي ابراهما مجرى الواحد الا انهما
كانت ماعبارة عنهم لم يذكرك هناك ولما كان كالمروك أتبعه ما بعده (ليس عليكم جناح ان
تأكلوا اجمعها) وان وصل سور بعضكم الى بعض فهو موجب للاختلاف (أو اشتاتا) وان
توهم منه ففرقة القلوب فيكفي لازلها السلام كيف وقد كفي في دفع ما لا يتجاوز عنه الجالس
من الكلمات التي هي مظنة الخصامة ودخول البيوت من التهمة (فاذا دخلتم بيوتا فسلموا)
على أهلها طمأنا بالسلامة (على أنفسكم) ولا يبعد افادتها لكونه (تحية) منزلة (من عند
الله) فتسكون (مباركة) كثيرة الخير لئلا يها من معدن الخيرات وأقل مانها أن تكون (طبيبة)
تعليق نفوس السامعين (كذلك) أي مثل هذا البيان المشتمل على الفوائد والاحتراzen
المضار (بين الله لكم الآيات لعلكم تتقون) ما يعتنى بكم من رعاية المصالح ودفع المفاسد
من غير وجوب عليه ثم أشار الى ان الاختلاط الذي لا يتوهم فيه شيء من المضار هو الاختلاط
مع الله ورسوله في ابدار جذابهما ومع المؤمنين في الامر الجامع سيما مع الرسول فقال (انما
المؤمنون) الكاملون (الذين آمنوا بالله ورسوله) ايما نابو يجب من يذبحتم ما على ما سواهما
(و) يوجب محبة المؤمنين والاختلاط بهم في الامر الجامع سيما مع الرسول بحيث (اذا كانوا
معهم على أمر جامع) كالصلاة جماعة والجمعة والعيد والحرب والمشاورة (لم يذهبوا) لمهماتهم
(حتى يستأذنه) تريخا لجانبه على جانب مهماتهم (ان الذين يستأذنونك) وان كانوا دون
الصابرين معك (أو أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله) اذا راعوا جانبها بالاستئذان (فاذا
استأذنونك لبعض شأنهم) فانه وان كان دون الامر الجامع (فاذن لمن شئت منهم) من علم انه
لا يطبق الصبر عن شأنه لانه كمال صبره عند عدم اذنه (واسئ تغفر لهم الله) لانهم وان
راعوا جانبك لم يراعوا جانب الامر الجامع (ان الله غفور) لهم اي اثارهم بعض شؤونهم على
الامر الجامع لانه (رحيم) لعله بضعفهم ثم انه وان غفر ترك الامر الجامع ورحم فلا يتخللوا
أمر الرسول اعتمادا على ذلك (لا تتبعوا ادعاء الرسول) أمره (ينسكم كدعاء بعضكم بعضا)
يجاب نارة دون أخرى لانه واجب الطاعة لا يسقط بالانسلال عن جله المدعو (قد يعلم الله
الذين يتسللون) أي يتسللون قليلا قليلا عن الجماعة يلوذ بعضهم ببعض في الاستئثار (منكم
لو اذنا) مخافة أن يلزموا المأمورية (فلينذر الذين يخالفون) دعاهم يخرجوا (عن أمره
أن يصيهم) في الدنيا (فتنة) أي بلية (أو يصيهم) في الآخرة (عذاب أليم) ولا يبعد ذلك
من الله اذله ان يسلب على الخائب ما شاء من السموات والارض (آلا ان الله مافى السموات
والارض) ولا يسلب الا ما يناسب حال الخائف لانه (قد يعلم ما أنتم عليه) هو وان لم يعلمكم
بناسبة ما يسلبه عليكم في الدنيا بيبته (يوم يرجعون اليه) لانه يطلعهم على علة الغيب
(فنبينهم بما عملوا) فينبئهم بما يناسب أعمالهم أن يسلب عليهم (والله بكل شيء عليم) فيعلم
ما يخفى وما يظهر ووقت ذلك فافهم ثم واقه الموفق والمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة
والسلام على سيدنا محمد وآله أجمعين

عليه السلام ويقال في
الغابرين أي الباقيين في
ماول العود (غاية الجلب)
كل شيء قريب عنك شيئا
فهو غيبة (قوله جيل وعز
عاشية من عذاب الله) أي
مجللة من عذاب الله (وقوله
عز وجل لهم من جهنم
مهاد) أي فترس ومن
توهم غواش أي ما يغشاهم
فيغلبهم من أنواع العذاب
(وقوله عز وجل هل
اناله جلد بيت الفاشية)

* (سورة الفرقان) *

سميت به لاشتمالها على أنه ظهر ذكر كثير خيرات الحق بالفرقان الذي هو التمييز بين الحق والباطل
 (بسم الله) المتجلى بتفاصيل ذاته وأسمائه في الفرقان (الرحمن) بتزيله على عبده المبعوث
 رحمة للعالمين (الرحيم) بجملة نذير للعالمين إذا غاديه الرحمة الاخرية الخاصة للمؤمنين (تبارك)
 أي كثرت الخيرات (الذي نزل الفرقان) أي الذي كثر تنزيله الكلام البالغ في التمييز
 بين الحقائق وذكر التكثيرين يوهم الجمع بين المتلين وذكر التنزيل مع التمييز يوهم الجمع بين
 الضدين وجعل التنزيل نفس الخير يوهم قلب الحقائق المحال (على عبده) الكامل المنسوب
 الى هو نفسه ليزداد ظهوره وكلاهما (ليكون للعالمين) الجن والانسان التازين منزلة السك
 لكونهما المقصود من خلقه (نذيرا) بان شأنه التفريق فيخاف منه التفريق في الجزاء وانذار
 العالمين خير كثير لهم يصلح لهم أمر الدار من مضموم الى خير الفرقان ولولم يكن شأنه التفريق
 لكان مخوفا وهو (الذي له ملك السموات والارض) كيف لا يختص بملكهم ما مع أنه (لم
 يتخذ ولدا) يرث منه الملك (ولم يكن له شريك في الملك) من غير اتخاذ منه (و) كيف
 يشاركه مع أنه (خالق كل شيء) فدخل تحت قدرته وكيف يشارك من لانهاية له من هو مخصوص
 بمقدار خاص لانه خلقه (فقدرة تقدير) أي خصه بقدرة خاص والذين جعلوهم أولاده كانوا
 مخلوقين له مقدرين بقدرة أضاف لا يناسون والدهم والخالق لكونه قاهرا ينبغي أن يخاف
 والمقدر لكونه مفرقا ينبغي أن يخاف أن يشرق بين المحسن والمسي في الجزاء (و) كيف لا ينزل
 الفرقان أن يشرق وقد عجزوا عن الفرق بين المعبود الحق وغيره لانهم (اتخذوا من دونه آلهة)
 مع أن الدون لا يصلح للالهية لانها غاية الكمال ولو جعلت بالخالقية فهم (لا يخلقون شيئا) لو
 جعلت بعدم الخلوقة (هم يخلقون) لو جعلت بالمالكية (لا يملكون لنفسهم) فضلا عن
 غيرهم (ضرا ولا نفعا) ان تصورهم (لا يملكون موتا ولا حياة) لو ملكهم بعضهم
 بالقتل والمن (لا يملكون نشورا) والاله انما يمسد للشوايب والعقاب المرتب على النشور
 (و) لم يعرفوا أيضا الفرق بين كلام الله وغيره لانه (قال الذين كفروا) بما هو صدق في نفسه
 رافع لالتباس وقد صدقه المجنات (ان هذا الافاك) أي كذب صارف عن الحق ملبس
 له بالباطل وهذا شيء (افتراء) جعلوه مع انما زعموا عجز العاجز بن عنه معين عليه اذ قالوا اعانه
 عليه قوم آخرون) أي غير العرب العاجز بن عنه وهم عجز (فقد جاؤا) بهذه الكلمات
 ليظلموه (ظلموا) يجعل الصدق كذبا ورافع اللبس ملبسا (و) يزوروا عليه (زورا) يجعل
 المعجز ممتري وأعجز العاجز بن عنه معين (وقالوا) انما عجز من عجز لعدم اطلاعه على
 أساطير الاولين اذ هو (أساطير الاولين) وانما عجزوا عنه بعد تلاوته اياه عليه لانهم لم
 يكتبوها واهو قد (اكتتبها) وهو ان كان أميلا لا يعرف قراءة ما كتب (فهي) على عليه بكثرة
 وأصيلا قل) كما عجز عنه العرب عجز عنه سائر الاقوام لاشتمالها على أنرار لا يطلع عليها الاعلام
 الغيوب فعلم من ذلك أنه (أنزله الذي يعلم السر في السموات والارض) ليعلم الكل صدقه

يعني القياس لانها
 تغشاهم (غشق الليل)
 ظلامه (قوله تعالى غورا)
 أي غائرا وصفنا المصدر
 (قوله جل وعز غراما) أي
 هلاكا وبقال المجاورة
 عذابا لازما ومنه فلان
 مغرم بالنساء اذا كان يحجب
 ويلزمهن ومنه الغريم
 الذي له عليه الدين لان
 الدين لازم والغريم أيضا
 الذي له الدين لانه يلزم الذي
 له عليه الدين به وقال
 الحسن في قوله عز وجل

فيعتقدو امانيه ويعملوا بحسنة فيعتقرو لهم ويرحمهم (انه كان غفورا راسما واولوا)
 صدقا فانارق المنزل عليه سائر الناس (ماله هذا الرسول يا كل الطعام) فلا يشبهه الملائكة
 ليكن أن يقال انه صعد السماء بقوة ملكية (و) ولم يصعد فلا أقل من أن يعيش في الهوا وهو
 (يعيش في الاسواق) فان لم يكن فيه هذه القوة (لولا أنزل اليه ملك) نراه كما يراه (فيكون معه
 نذيرا) كانه شاهد على صدقه (أو يلقى اليه كنز) فيعطى منه اتباعه ليعلم ان الله جعله متبوعا
 (أو تكون له) من الله (جنة يا كل منها) فلا يقتصر الى مخلوق فاقبل ما يجب في الرسول أن
 يستغنى عما عطيه المرسل (و) لو قيل يكنى في الفرق اعطاء المعجزات سيما القولية (قال الظالمون
 ان تتبعون الارجال لا محورا) يتكلم بكلام الجاهل فلا يقدرا عقلاء ان يأوا به (انظر
 كيف ضربوا لك الامثال) برسل الملوك وبالمسحور والجنون والامثال انما تضرب لمزيد
 الوضوح المفيد من يد الهداية وهم ازدادوا بها ظلمة (فضلوا) ضلالا لا يمكن تداركه (فلا
 يستطيعون سبيلا) لانهم لا يمكنهم التدبر فيه (تبارك) أي كثر الخير عليك (الذي) أعطاك
 الفضائل الزاهرة والمعجزة القاهرة (انهم) لا يبالون بالمعقولات لاقتصر انظرهم على
 المحسوسات (ان شاء جعل لك) من المحسوسات (خير من ذلك) الذي قالوا من الغناء الكثير
 واعطاء الجنة لكل وهو أن يجعل لك في الدنيا (جنات) أخرى (تجرب من تحتها الانهار)
 من ماء وابن وعسل ونخز (ويجعل لك قصورا) مثل قصور أهل الجنة انكنا المساكات ملجئة
 الى الايمان الكون من الامور الانسانية آخرها لك الى الآخرة ثم أشار الى أنهم لو آمنوا
 بالساعة انظروا في أمر المنذر عن افكانهم لم يكذبوه (بل كذبوا بالساعة) التي عنها الانتذار
 (و) لا بد منه لانا (اعتدنا ان كذب بالساعة) التي تكذبتا تكذيب دوام ربوبية الله (غيرا)
 من شدتها قبل دخولها أنها (اذار أنهم) بعد خلق الحياة والابصار فيم التبصر أعبداء الله
 فتزداد عليهم غيظا وعلينا (من مكان بعيد) مسيرة مائة عام من حدة نظرها (سواءها انقبضا)
 صوت المقتاظ من شدة غضب الله على نفي دوام ربوبية (وزفيرا) صوت الغليان من شدة قهر
 الله على نفي قدرته (و) بعد الدخول (اذا القوا منها مكانا ضيقا) لضيقهم القدرة الواسعة
 والجلود الواسع وتوسيعهم في الشهوات المناعة من النظر يضيق عليهم الامر باحاطة وجوه
 العذاب من الجوانب مع مجزهم عن دفع شيء منهم الكونهم (مقرنين) قوت أيدهم الى
 أعناقهم بالاسل اذ لم يستعملوا في طاعته بل في معاصيه (دعوا) أي تمنوا (هناك)
 لياسهم عن الخروج عنه (ثبورا) أي هلا كافي قال لهم (لاتدعوا اليوم ثبورا واحدا)
 تخلصون به (وادعوا ثبورا كثيرا) أي واحدا بعد آخر لعدم تخلصكم بعداب هو عذاب موت
 (قل) للذين كذبوا بالساعة لاشبه لهم على نقاب لان الايمان بهم ابعوقهم عن مشتماتهم
 الحرمة مع أن تناووا وتكذب الساعة بوجوب السعي ودعوة أنواع الثبور والتقوى
 توجب بذلها بجنة الخلد (اذلك) السعي ودعوة الثبور الموعودة على تكذيب الساعة
 وتناول الحرمان (خير من الجنة الخلد التي وعد المتقون) تكذيب الساعة وتناول الحرمان

ان عذابها كان غراما
 كل غريم مفارق غريمه الا
 النار (قوله عز وجل
 الغرور) وهو الشيطان
 وكل من غره وغرور
 والغرور بضم الغين
 الباطل مصدر غررت (قوله
 تغرر جل غريب سود) هذا
 مقدم ومؤخر معناه سود
 غريب يقال اسود غريب
 لشدته (قوله
 عز وجل غول) هو ذهاب
 الشئ يقال الغيب غول
 العلم والحرب غول النفس

التي لابقاءها (كانت) مع غاية عظمته وشرها (لهم جزاء) على أمرين هو الايمان بالساعة وترك المحرمات العاجلة (ومصيرا) للصبر عنه ولا يفرتم المشتبهات اذ (لهم فيها ما يشاؤون) من غير امتناع عليهم ولا تحريم اذ لا يعقبها أمر آخر اكونهم (خالدتين) فلا يتألمون بفواتها وليس هذا من ترك الموجود اعتقادا على الموهوم اذ (كان) كالواجب (على ربك) لكونه (وعدا) منه فكان (مسؤلا) عنه لو تركه فيقال هذا لا يليق بك (و) ان زعوا أنه انما يكون انما السعي ودعوة الثبوت وتوابعه الخلد ولم يشفع لنا آلهتنا اذ كلهم (يوم) يحشرهم وما يعبدون من دون الله) يشفعوا لهم عند الله (فيقول انتم افضلتم عبادي) بدعوتهم الى عبادتكم ووعدهم الشفاعة النجاة من السعي ودعوة الثبوت ودخول الجنة الخلد (هؤلاء) الذين ارسل اليهم الرسل ليعبدوني لا غيري فغفروهم عن عبادتي وأمرهم بعبادتكم (أم هم) بانفسهم (ضلوا السيل) الذي هداهم الرسل (قالوا سبحانه) أي تترك من أن يستحق العبادات غيرك فضلا عن اختصاصهم (ما كان ينبغي) أي يصح (اننا) أن نخلفن دونك من أولياء) يتولى شيئا من أمورنا فضلا عن أن نخلفه عابدا لنا والسبب ضلالهم (ولكن) سبب ضلالهم ما كان حقهم أن يكون سبب الهداية وهو انك (متعمهم وآياهم) بالوابع انهم يشكركوك فيعبودك فاشتغلوا بما (حتى نسوا) المنعم قدر كوا (الذكر) الداعي الى العبادات ولم يذكرهم آياهم لانهم متعوا بمثل (و) انما انقلب عليهم سبب الهداية سبب الضلال لانهم (كانوا) في استعدادهم (قومابورا) أي هالكين واذا كان هذا قول معبودكم (فقد كذبوكم بما تقولون) انهم أمرؤكم بعبادتهم اذ لا عبادة بدون أمر المعبود واتهم وعدوكم الشفاعة عليها بل شهدوا عليكم باسحقاق العذاب يجعلكم أسباب الهداية أسباب الضلال (فما تستطيعون صرقا) للعذاب عنكم (ولانصرا) أي اعان على دفعه بل أتيدوا ظلمكم بعبادتكم لهم وترككم عبادة الله (و) ان أعانوك لم يندكم لان (من يظلم منكم) أي المبعوث اليهم الرسل (نذقه عذابا كبيرا) لا يظلمهم معه اثر اعانة الغير بالتخفيف (و) ان زعوا ان العبادت لو كانت بامر المعبود ولا تعرف أمر الله الاعلى لسان رسوله لكذلك لانصلح لرسالته لانك تأكل الطعام وتغشى في الاسواق لطلبه فلا تناسب افع يقال لهم هذا لا ينافي الرسالة ولا يبطل المناسبة التي بها استحقوا الرسالة فانا (ما أرسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لم يأكلوا الطعام ويمشون في الاسواق) والحكمة تقتضي ذلك لانا (جعلنا بعضكم) رسلا ليوكلوا (لبعض فتنة) أي ابتلاء لتنتظر (أنصبرون) لتنتظر في معجزاتهم فتصدقهم أم تستجيبون بتكذيبهم مجردا كلهم الطعام وشبههم في الاسواق (وكان ربك) في ارسال اكلة الطعام ومشاة الاسواق (بصيرا) اذ ارسال غيرهم يكون ملجئا الى الايمان فلا يليق الالباء الذي هو شرط التكليف (وقال الذين لا يرجون لقائنا) فيخبرون بالتيكم علينا لو كانت الرسالة لا تنافي كل الطعام والمنشئ في الاسواق فالكل سواء في جوارز ما به الرسالة من انزال الملائكة ورواية الرب (لولا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا) مثل نزولهم على الرسل ورواية الرسل لهم (لقد استكبروا) فنعظموا

ومنه لا فيم اعول اي
لا تغتال عقولهم فتذهب
بها (قوله عز وجل غشاها)
أي ما يغشى من ضلالتها
النار أي ليس ويقال غشاها
بارد يحرق كما يحرق الحمار
(قوله عز وجل غشاها)
كثيرا (قوله عز وجل غشاها)
غاشق اذا وقب) يعني اذا
دخل في كل شيء والغشا
الظلمة ويقال الغاشق القمر
اذا كسف فاسود وقوله
اذا وقب اذا دخل في
الكسوف

أنفسهم تعظيم الرسل من غير أن يكون لهم ذلك في الواقع بل اعتقدوا ذلك (في أنفسهم) وقد
خلوا عن شرط الرسالة وهو الكمال في الصلاح إذ قد (عقوا) أي أفسدوا بالبشر لئلا يروا لقاء
الله (عقوا كبيرا) ينفعهم من الرسالة لئلا يحصل لهم استعدادها ثم رؤية الملك لو كانت باليقظة
قبل الموت لاهل الصلاح فقيدهم نبوة أو ولاية وأما المجرمون فلا يرونهم إلا عند الموت وهم
(يوم يرون الملائكة لا بشرى) بخير فضلا عن أن يقيدهم نبوة أو ولاية لئلا يتصوروا بعد الموت
(يومئذ للمجرمين) وإن بشروا المؤمنين (و يقولون حجرا) أي منعنا عن الإيمان والنوبة
(مخجورا) ممنوعان يرال إلى الأبد كيف (و) قد قدمنا (أي عمدنا) إبطال (مما علموا من
عمل) كقري الضيف واصله الرحم وأغاثه الملهوف مما لو آمنوا لوالعالمية أجرا كاملا لكنهم
لما كفروا أحبطناه (لجعلناهم هباء) أي مثل الغبار في الحقارة وعدم النفع (منشورا) أي
مفرا لا يمكن نظمه (أصحاب الجنة) أي المؤمنون الذين لا عذاب لهم ولا عتاب فانهم وإن لم يروا
الملائكة في اليقظة قبل الموت لعدم نبوتهم ولا يتهم لكنهم (يومئذ) أي يوم يرونهم يوم الموت
(خير مستقرا) إذ يقيدهم توسعة في القبور وتنوير فيها (وأحسن مقبلا) إذ يقيدهم
ترويحوا ويقولون لهم ناموا فومة العروس بخلاف المؤمنين المعذبين أو المعتابين فانهم وإن لم
يخلوا عن خير وحسن بالنسبة إلى الكافرين لكن لا يبلغون مبالغ هؤلاء (و) لا يبعد أن يكون لهم
هذا في القبور مع أنه يكون لهم مثل هذا في أهوال القيامة (يوم تشق السماء بالغمام) الثاني
من ادخنة النار المتراكمة حتى تحرق (ونزل الملائكة) من كل سما (تنزيلا) من واحدة
بعد أخرى بحسب وصول الادخنة إليها وانما كانوا أخيرا مستقرا وأحسن مقبلا في ذلك إذ
(اللائك يومئذ) هو الملك (الحق) فلا يظلم فيه هؤلاء بتلك الأهوال مع عدم استحقاقهم شيئا من
الشدة مع أنه (للرحمن) الذي يرحمهم في ذلك اليوم عائة رحمة فيكون منها صرف تلك الشدة التي
عنهم (و) لكن لا تقدر رحمتهم للكافرين شيئا من التخفيف إذ (كان يومنا على الكافرين
عسيرا) من جميع الجهنات في غاية الشدة (و) أيضا أصحاب الجنة خير مستقرا وأحسن مقبلا
(يوم بعض الظالم) عقبة بن أبي معيط تحسرا على رؤية أصحاب الجنة في خير مستقرا وأحسن
مقبلا ونفسه في السعير ودعوة الشبور (على يديه) فيا كاهن ما حتى يبلغ مرقبيه ثم تلبسان
فيا كاهن ما وهكذا ابدا (يقول يا) أيها المتقي تعال (اليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا) إلى
رضوان الله وجنته (ياو يلتي) تعال (اليتنى لم اتخذ فلانا) أي بن خلف (خليل) يحال قوله
في باطن بالاضلال والله (لقد اضلني عن الذكر) كلمة الشهادة (بعد إذ جاني) حين دعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى طعامه فقال لا آكل طعامك حتى تشهد أن لا إله إلا الله
وأنى رسول الله ففعل فأكل من صلى الله عليه وسلم طعامه فقال له أي بن خلف لا أرضى عنك ابدا
حتى تأتيه فتبزيق في وجهه ففعل فعاد بن أقره إليه فاحرق خديبه وقال له عليه السلام لا أقاتل
خارج مكة إلا علوت رأسك بالسيف فنقتله وأبي بن خلف يوم بدر (و) انما أثر في نفسه قوله دون
قول الرسول إذ (كان الشيطان للإنسان خذولا) يواليه حتى يؤديه إلى الهلاك فقتل

(باب العين المضمومة)
(قوله عز وجل غاف) جمع
أغاف وهو كل شيء جعلته
في غلاف أي قلوبنا محجوبة
بجائته قول كانه في غاف
ومن قرأ غاف بضمي اللام
أراد جمع غلاف وتسكين
اللام فيها جائز أيضا مثل
كتب وكتب أي قلوبنا أوعية
للعلم فكيف يجيئنا بالذس
عندنا (قوله عز وجل غرقة)
أي مقدر مل البدن
من المغرورف وغرقة
بفتح الغين يعني مرة
واحدة باليد مصدر غرقت

منه (وقال الرسول) حين رأى تأثير قول الشيطان مع أن الرسول إنما أرسل لدفعه (يارب) انك وان أرسلتني لدفع كيد الشيطان فأنما أدفعه بهذا القرآن وانما يؤثر فيمن يتدبر فيه (أن) قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا) تركوا تلاوته فضلا عن التدبر فيه لالرؤية القصورية بل اشد دعة واتهم لمن أنزل عليه فقال تعالى هذه سنتي الانبياء (و) كيف لا تكون اذ كذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين) املا يقال انه رجل نواط الكبرياء على تعليمه لتحصيل بعض مهماتهم (و) لا ينافي ذلك مقصود الرسالة من افادة الهداية اذ (كنى بربك هاديا) (و) للدلائل في مقابل الشبهات (تدبروا) من تلك الشبهات أنه (قال الذين كفروا) انما نجره لانه أنزل مفرقا كالشعر الذي ينشأ شيا فشيا (ولولا أنزل عليه القرآن جلة واحدة) كسائر الكتب السماوية فقال تعالى (كذلك) نزلناه مفرقا (النسب به فؤادك) بالتأمل في كل آية آية والتفريق أشد في الابهاز وليس كالشعر الذي لا بهاز فيه (و) (تصد التثبيت) رتلناه) أي أمرنا بتربيل قراءته ليقرأ (ترتيل) يمكن فيه التأمل الواقف (و) في التفريق حكمة أخرى هي انهم (لا يأتونك بمثل) أي بشبهة عظيمة يهضرب به المثل (الاجتنابك) لدفعها (بالحق) أي الدليل الثابت ان كان من قبيل التمسك بقات (و) ان كان من قبيل التصورات بشئك بما كان (أحسن تفسير) أي بيان الحقيقة فلو قيل تمتدني هذا ان يؤمن به الكل قبل (الذين) قد راقه سبحانه وتعالى انهم (يحتشرون على وجوههم) لجعلهم الحق العالي شبهة سافلة والشبهة السافلة حقا عابا (الوجههم) لا يستقرون لا كان الحق ولا يهدون لاجنفس اذ (أو انك) شرمكنا) من العناد (وأصل سيلا) عن الامور الصادقة الجلية (و) لا يعد كونهم شرما كانا وأصل سيلا مع كونهم خير امكانا وأصوب رأيا في أمور الدنيا اذ هم كفارون وقومه فانا (لقد) آتينا موسى بعد اهلاك فرعون وقومه (الكتاب) الجامع للدلائل ورفع الشبهة (وجعلنا معه) أخاه) الذي شأنه الاعانة (هرون وزيرا) حاملا لاثقال نبوته بتحرير أدلته ورفع اللبس عنها (فقلنا اذهب الى) فارون وقومه (التوم الذين كذبوا بآياتنا) التي بعثناهم الي فرعون وقومه وبدلائل الكتاب فكانوا شرما كانا اذ نادوا بعد اهلاكهم وأصل سيلا لئلا هم بعد رؤيت دلائل الكتاب أينما (قدمناهم) أي أهل كلهم من غير تاخير (تدبروا) كما اذ خسفناهم وبدارهم الارض وتركا ذبا رقوم فرعون ابني اسرائيل (و) لا يعد شرمهم الى جهنم انغايته اغراق في الشر (قوم نوح لما كذبوا الرسل أغرقناهم) ليس من خوابهم حتى لا يتماس عليهم غيرهم اذ (جعلناهم لناس آية) أي علامة على اهلاكهم لو كذبوا الرسل (و) من القياس على العذاب الديني يعاقب العذاب الاخرى فقد (اعتدنا للظالمين) من قوم نوح وغيرهم (عدنا بالياء) هو الاغراق في النار (و) يدل على انه ليس من خواص قوم نوح انما اهلكنا (عادا) فاعرقناهم في التراب (وعود) ألقينا وجوهها بالتراب فصاروا كالحشورين على وجوههم (وأصاب الرمن) البئر الغدير المطوية بعث الله اليهم نعيها

(قوله عز وجل غفر انك ريتا)
(قوله عز وجل غفر انك ريتا)
اي مغفرتك (غزي) جمع
غاز (غمة) اي ظلمة (قوله عز
وجل غمة) اي غم واحد
كما يقال كربة وكرب (قوله
جل ذكره غناه) اي هلكي
كالغنى وهو ما لا السبل
من الزيد والتماس لانه
يذهب ويتفرق اي جعلناهم
لآية فيهم (قوله عز وجل
غرفات) اي منازل رفيعة
واحدة هاعرفة (غرف من
فوقها اغرف) منازل رفيعة

فكذبوه قبيحاً هم حول البئر انارت بهم فاعرقوا في التراب أيضاً (وقروا بين ذلك كثيراً)
 فكان سنة الهمة (و) لم يكن اهلاً كههم من البليات العامة اذ (كلاضرباً له الامثال) اي
 يناله الدلائل العجيبة فالواقع عقيب تكذيبهم ان يظهر نسبته اليه كيف لا (وكلاضرباً بتقريباً)
 اي اهلكاه اهلاً كالم يعقبه خيرو الالباء العام كثيراً ما يستعقب الخير (و) هؤلاء ان لم يأتوا
 تلك القرى (اقداً أو على القرية التي) ظهر فيها الحشر على الوجوه اذ جعل عاليها سافلها وهي
 قرية قوم لوط وهم وان لم يروا ذلك رأوا حجارته اذ (امطرت مطراً سوءاً) يشكرون اهلاً
 تلك القرى أيضاً لعدم رؤيتهم اهلاً كها (فلم يكونوا يرونها) اي تلك الحجارة التي عليها أسامي
 أهلها وليس عدم اعتبارهم لعدم رؤيتهم (بل) لانهم (كانوا لا يرجون نشوراً) فلا يرجون
 ما يترب عليه من العذاب والحشر على الوجوه (و) ان ساوا ذلك لتكذيب أولئك لا يسألونه
 لتكذيبك لانهم (اذا رأوا ذلك ان يخذلوا) (هزوا) بالقلب أو على الغيب
 بل باللسان على الحضور اذ يقولون (أهـذا الذي بعث الله رسولا) كيف والرسول انما بعث
 للهدى وهذا مضل (ان كاد يضلنا عن آلهتنا) بشبهاته (ولو أن صبرنا عليها) مع عجزنا عن دفع
 شبهاته لقوتهم اجمعوا اهداهم بالآيات اذ لا بالشبهات (وسوف يعاين) ما هو الآية والهداية
 وما هو الشبهة والضلال (حين يرون العذاب) على ما صبروا عليه فيعالمون (من أضل سبيلاً) هل
 هو الصابر على خلاف الدليل ام التابع له والمقرر (أرأيتم) أي أخبرني كيف لا يكون أضل
 سبيلاً (من اتخذ الله هواء) اذ رجحها على الله وحبها وصبرها (أ) تقرره الحج فأتت
 تكون عليه وكبلاً اي حقيقاً عن الغلط التحسب ان أكثرهم يعتقدون الامور على ما هي
 عليه (أم تحسب ان أكثرهم يجمعون) الدلائل من المنقرها (أو يعقلون) بانفسهم فذلك من
 خواص الانسان الذي يشبه الملاك هؤلاء (انهم الا كالانعام بل هم أضل سبيلاً) اذ
 لا يمكن للانعام سلوك طريق الاستدلال وهو لا مع إمكانه لهم تركوه لما تبعه أهوائهم
 الحيوانية فان قلت انهم يتركوا الاهوية لاجل الدلائل لانها لا تخضع عن اعتراض
 قيل لك من الدلائل ما يفيد الكشف الصريح (الم تر الى ربك كيف) دل على وجوده
 الذي هو كالشمس بالوجود المنبسط على حقائق الاشياء الذي هو كالظل حيث (مد) بعد
 الفجر قبل طلوع الشمس (الظل) من اشراق نور الشمس عند كونها تحت الافق على الهواء
 الذي فوقها يظهر به الاشياء بعد كونها في ظلمة الليل كذلك تظهر بالوجود المنبسط على
 الحقائق بعد كونها في ظلمة العدم (ولو شاء) أن لا يدل به على الشمس (لجعلها ساءلاً) لا يزداد
 صفاء بترك الشمس تحت الافق بحيث لا يظهر لها شعاع لكن حركتها يظهر شعاع الشمس
 للدلالة عليها عند احتياجها بالافق وكذلك حول الوجود المنبسط على الحقائق بتغييره ليدل
 على الوجود القديم الذي هو شمس الذات الالهية (ثم) اي بعد الاستدلال بالآثار على المؤثر
 (جعلنا الشمس) عند طلوعها الذي لا يحتاج معه الى دليل (علمه ذلك) ليس تدل بالمؤثر على
 الاثر اعلم ان نورية الظل من نورية الشمس كذلك عند حصول التجلي الشهودي يستدل على

من فوقها منازل أرفع منها
 قوله جل اسمه طعاً ما ذا
 غصة اي نقص به الخلق
 قوله جل
 فلا يسوغ (قوله جل
 وعز غلباً) غلاظ الاعناق
 يعني النخل قال أبو محمد
 يغلب رجل غلب وامرأة
 يقال رجل غلب غلب الغنى
 غلبا اذا كانا غلبا على الغنى
 والجميع غلب مثل أحر
 قومه وهو في الجميع قوله
 عز وجل غداً أحوى فيه
 قولاً أحدهما والذي
 أنرج المرعى أحوى اي

ان الوجود المنبسط على الاشياء من اشراق وجود الحق وشعاعه (ثم) لا تزال الشمس ترتفع
والشعاع يزداد حتى (قبضناه) كما قبض الوجود المنبسط على الاشياء عند التجلي اليهودي
لها بتوجيهه (ايضا) حتى يبقى فينا أو يبقى بنا (قبضاسيرا) اي قليلا قليلا حتى لا يبقى ظل يعض
البلاد في بعض الايام (و) هذا التجلي لما كان يات تصفية وكانت بالانجيل وهي بيان الرسل دل
عز وجل على كل ذلك بمثل اذ (هو الذي جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا وجعل النهار
نشورا وهو الذي ارسل) الرسل بشر الالهة بين يدي افاضة اسباب السعادة كما انه ارسل
(الرياح بشرا) للصحاب (بين يدي رحمة) بافاضة الامطار (وانزلنا) على الرسل من اللوح
المحفوظ والقلم الاعلى والعلم الالهي كلاما يتضمن أعمال التصفية كما أنزلنا (من السما ماء
طهورا) بقبض طهارة الظاهر والتصفية تقديدا للحياة بالتجلي (كالماء اذا أنزلناه) (الحي به)
بالنبات (بلد قمينا) ذكره لاسم تواء المذكر والمؤنث في فعل (و) يستفيد من أهل التصفية
من دولهم علوما ينظم بها معاشهم وأخر ينظم بها معادهم كما ان من فوائد الماء أن (تسقيه
بما خلقنا انعاما واناس كثيرا) والقليل يشربون مما ينبت من الارض (و) انما كان
ما ذكرنا مفيدا للدلالة بطريق التمثيل لانا (لقد صرفناه) هذه الامور (بينهم ليدكر) بها
ما ذكرنا اليه (كقوله) انهم (اي امتنع) (أكثر الناس) ان يفعلوا (الا كفورا)
كقولهم مطرنا بوعده كذا (و) انتشار هذا الكفر لهم في البلاد يقتضي ارسال رسول في كل بلد
(لوشدة البعثة في كل قرية) رسول لا يكون عن الكفر لهم (بشرا) لكن لنشأ لانه يقتضي
تصرف الامم وتكثر الاختلافات فجعلنا الواحد نذير لكل ليطيعوه أو يعاقبهم والكفار
يريدون ان يظلمهم الرسل أو يتركوهم على ما هم عليه (فلا تطع الكافرين وجاهد بهم) أي
بما ذكرنا (جهادا) يؤثر في بواطنهم فيكون (كبيرا) يفوق ما يؤثر في الظواهر (و) ان زعموا
انه كيف يجاهد بالادلة من يورده شبهات تجاورها قبل غاية أمرهم ما ان يكونا كالبحرين
المتناهيين المتجاورين وقد يقع الله الاتباس بينهما بعد ما جاور بينهما وما محسوسان فكيف
لا يرفع الاتباس بين البحرين العقوليين اذ (هو الذي صرح) اي جاور (البحرين) اللذين
بينهما غاية الخلاف اذ (هذا عذب فرات) اي فاطع للعطش وهو مثل بحر الدلائل المفيدة
للدوق القاطعة عطش الطلب (وهذا ملح احاج) اي مما يلج في الملوحة وهو مثل بحر الشبهات
الموجبة للفرقة جد الازل الدوق (و) أما أهل النظر فقد (جعل بينهم ما يربط) اي مانعا من الخلط
وهو النظر في مواد المقدمات وضورها اليهم بدلائل صحة الدلائل (و) اما نساد الشبهات فيعلم
بالاعتراضات التي لا جواب عنها كما انه جعل بينهم ما (يجرا) اي مانعا من وصول أثر أحد هما
الى الآخر (مبحورا) اي عن وعان يمنع (و) ان زعموا ان كل فرقة ترى متمسكة بتفيدة الذوق
و تقطع عنه الطلب ويتفرعن متمسكات صاحبة أشدهن من التفرع عن الملح الاجاج قيل ليعني
هذا بالنظر الى نفس الدلائل بل بواسطة التعصب من جهة الايام والمشايع والاصحاب وقد
أوجد الله لازلة العذر عنه مثالا اذ (هو الذي خلق من الماء بشرا) كما اخرج من المقدمات

اخضر غضا يضرب الى
السواد من شدة الخضر
والري فجعله من بعد
خضره غشا اي يابسا
والغشا ما يابس من النبات
فجعله الاودية والمياه
والقول الآخر فجعله غشا
اي يابسا اي اسود من
قدمه واحتراقه فكذلك
يمسكهم بعد الحياة
(باب الغين المكسورة)
(قوله عز وجل غشاوة اي
غطاء) (قوله جل اسمه غل)

نتائج العلوم (بخوله) أي البشر (نسباً) أي أصلاً وأقرباً وحاشية أقوم (وصمها) لا تخرب
يتعصب من أجل نسبه وصمهم فمعة قد باطلهم حقاً كذلك أهل الاستدلال يتعصبون لا تأثمهم
ومشايخهم (و) هو وان صعب أزالته (كان ربك) الذي أمرك بالجهاد الكبير (قديراً) على
أزالته كما قدر في النسب والصهر فلا يبالى المؤمنون لهما (و) هذا حيث يكون شبهة ولا شبهة
لاهل الشرك اذ (يعبدون من دون الله) مع ان الدون لا يستحق ما يختص بالاعلى على ان العباد
انما هي بل ترتفع أو دفع ضررهم بعدون (مالا ينفعهم ولا يضرهم) يتعصبون لها على عكس
ما تقدم يكن تعصب بعدو على أيه اذ (كان الكافر) للشيطان (على ربه ظهيرا) أي معيناً
(و) لو قيل ان تعصبهم انما هو اعداوتهم معك يقال لوجهها الانا (ما أرسلناك الا مبشراً) لهم
بالثواب الدائم (ونذيراً) عن العقاب الدائم وكلاهما من أعظم القوائد الموجبة أعظم وجوه
الحبة وهم يعادونك عداوة من يرزحهم في دنياهم (قل ما أسألكم عليه من أجر الا) أجر هداية
(من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلاً) فينال منه قرباوي يكون للهادي مثل قر به (و) ان عادوك على
تبشيرك وانذارك فقاتلوك (توكل على الحي) لبيبي حياتك بجهاد الكمال اذ هو (الذي
لا يموت) اذ لا يعرض له ما يزيل عنه الحياة فلا يمكن أعداءك ان يعرضوا فيك ما يزيلها عنك
(وسبح بحمده) أي وزهه من أن لا تبصرك عليهم مع انصافه بكل القدرة والحكمة كيف
(و) قد استعصوا الهالك السكلى على معاصيهم فضع الاعن الكفر وقائها وان كانت دون هذا
القدر وعندها كثر المظالم (كنى به بذنوب) أي بمقدار ما يقتضي كل ذنب من ذنوب (عباده)
من المعاقبة (خبيراً) وقد أعطى كل مستحق بحسب خبرته اذ هو (الذي خلق السموات
والارض وما بينهما) من فلك وملك ونعيم ومعدن ونبات وحيوان (في ستة أيام) أي في كل يوم
حقه من تكميل ما يحدث فيه نوعاً (ثم استوى) ليقض على كل شيء منها ما يستحقه (على
العرس) الذي هو منبع الحياة والقبوض اسمه (الرحمن) فان لم تدر كبدليل ولا كشف
(فاسئل به خبيراً) فانه أولى بالتقليد من الجهال (و) هم الذين (اذا قيل لهم امسكوا
لرحمن) الذي عمت رحمته بالموجودات لتستفيضوا منه السكالات (قالوا) من افراط جهالهم
(وما الرحمن) فاما لا تعرف من يعمر رحمته الكل بل نعمة قد ان كل معبود يرحم عبده على ان عوم
الرحمة يقتضي ترك التكليف فلا يكون أمر بالسجود (انسجد لما تاهرنا) أي لا أمر
للاهره (وزادهم) أمر بك بسجودهم له لية تروا اليه (فقروا) عنه وكيف خفي عليهم الرحمن
مع انه (تبارك) أي كثر الخير (الذي جعل في السما بروجاً) ينسب اليه أعمال السكواكب
(وجعل) أعظم العوامل (فيها اسراجاً) كسراج البيت لا يكون رب البيت (وقرأ) يستنير منه
ثم يصير للارض (منيراً) فكيف يعقدان راجين من دون الله (و) ليس من رحمته ما الليل والنهار
بل (هو الذي جعل الليل والنهار خلفاً) يخلف كل واحد منهما الا (تخرب لانه رحمة) لمن أراد
ان يذكر (من تبدلها به دل نور الايمان بنظامة الكفر وبالعكس) (أو أراد شكوراً) أي شكر
الحق على ما قاد بالليل من العبادة بالخلوة والسكون وبالنهار من العلوم والعبادات المنوطة

أي عداوة وشهنا وبقال
الغل الحسد (قوله جل
وعز غلظة) أي شدة عليهم
وقلة رحمة لهم (قوله عز
وجل غيض الماء) أي نقص
وعاض الماء (قوله عز وجل
غسلين) غسالة أجواف أهل
النار وكل جرح أو دبر غسالة
تخرج منه شيء فهو غسلين
أي فعلين من غسل الجراح
والدبر

باب الفاء المفتوحة *
(قوله جل ذكره فاسقين)
أي خارجين عن أمر الله

بالاجتماع كالجمعة والعيد وأعلى تحصل المعاش ثم أشار إلى وجود الشكر التي يستحق بها عموم
الرحمة فقال (وعباد الرحمن الذين) يتذللون ويظهر تذللهم في مشيهم إذ (يسعون على الأرض
هوا) أي سكتة ونواضعوا احتراماً عن الكبر الظاهر ويعتزون عن باطنه بترك المجادلة فلا
يندرون بمخاطبة مجادل (وإذا خاطبهم الجاهلون) بما ألهم بكلمة تدعو إلى المجادلة (قالوا)
كلاماً مائة مذى بأنفسهم عنهم (سلاماً) فلا يريدون الغلبة عليهم هذا مع الخلق (و) لهم مع
التذلل الباطن للخلق تذال ظاهر له اذ هم (الذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً) فقيامهم أيضاً
تذلل (و) منشأ تذللهم خوفهم اذ هم (الذين يقولون ربنا اصرف عنا) إلى اعدائك (عذاب
جهنم إن عذابها كان غراماً) أي عسامة ترك الشكر بترك التذلل لك بالعافية ولايتهم منها
فإن ادخلت فيها القصة فالتصريح فلا تجعلها مستقر نامدة (انها ساءت مستقروا) أن اقررتنا نيامدة
فلا تجعلها النامقاً ما انما ساءت (مقاماً) كاشكروا بانعم الله في وجودهم شكر وانعمة المال
فهم (الذين إذا اتفقوا لم يسرفوا) طلب العباد الموجب للتكبر (ولم يقتروا) تذلل للعال وايداراً
لحبه على حب الله (وكان) انفاقهم متوسطاً (بين ذلك) فكان (قواماً) أي معدلاً مستقيماً
نخلوه عن التكبر على الخلق والتذلل لهم (و) لعدم التذلل للخلق هم (الذين لا يدعون مع الله
الها آخر) فيعتدلون في القوة الحسكية اذ الشرك افراط والتعطيل تسريط
(و) لا اعتداهم في القوة الغضبية (لا يفتنون النفس التي حرم الله الا بالحق) فقتل النفس
الحرمة افراط وتزلزل قتلها بالحق يقرئ (و) لا اعتداهم في الشهوية (لا يزنون) فإن
الزنا من افراط الشهوة ولم يتعرض للعنة لانها لا تذب فيها لعدم كونها اختيارية لكن
الاختصاص مع عصية ثم أشار إلى ان الافراط في هذه الامور يوجب افراط العذاب فقال (ومن
يدع ذلك يلقأ ثاماً) أي صوراً قبيحة لا تلام (بضعفه) بتلك الصور (العذاب يوم
القيامة) الذي تكون فيه الصور تابعة للمعاني (و) لا يزول زوال العوارض بل (يخلفه) أي
في عذابها (مها) وان كانت مفيدة للعز في الدنيا (الامن تابو) صحت توبته لانه (آمن
و) تقوت توبته وایمانه بان (عمل) ولو (علاً) واحداً (صالحاً) فالتكيد يدل الله سبحانه
حسنات) فيجعل بدل صور السيئات صور الحسنات (و) صور السيئات وان كانت سابقة
فلا ترفع صور الحسنات الا حقة اذ (كان الله فقوراً) أي سائر اله الكونه (رحيماً) بين حصت
توبته وتقوت (و) كيف لا يدل الله سبحانه حسنات مع ان (من تاب وعمل صالحاً) انه يتوب
(إلى الله ما تاب) فيستفيد منه بما لا يسترقح تلك الصور (و) قد تفرغوا عن الرذيلة التي لا يمكن
التوبة عنها وهي شهادة الزور وفهم (الذين لا يشهدون الزور) لاخلالها بالمرودة (و) هم من
المرودة بحيث (اذا مروا بالغوم) واكراماً مكرمين بأنفسهم من الوقوف عليه والخوض فيه
(و) اذا تصفوا به ذنوباً قل حصات لهم التصفية فهم (الذين اذا ذكروا بايات ربهم لم
يجفروا) أي لم يسقطوا عن الانسانية (عليها) أي على البهيمية بل على ادنى منها لانهم اتجمع
وتبصروهم يصيرون (صما وعياناً) اذا حصلت لهم الكالات طلبوا التكميل فهم (الذين

عز وجل ومنه قوله عز
وجل ففتق عن أمر ربه
أي خرج عنه وكل خارج
عن أمر الله فهو فاسق
فأعظم الفسق الشرك
بالله ثم أدنى معاصيه وحكي
عن العرب نسقت الرطبة
اذا خرجت من قشرها
(قوله عز وجل فصل لكم
على العالمين) أي على عالمي
دهر كم ذلك لاعلى سائر
العالمين قوله تعالى
واسطفاً على نساء العالمين

أو لاعتناء الاله وهو القتل (قال فلعلم اذا) اى قبل النبوة والانباء انما يجب عليهم بعد
 النبوة عن العمد (و) كانت خطأ اذ (انامن الضالين) اى الجاهلين يكون الزكوة مضمرة الى
 القتل والخطا وان كان معقوا عنه شرعا بالدية لكن لم أر كم تعقون عنه (فقررت منكم لما
 خفتكم) ان تقتلوني على القتل الخطا فلما اقمنا في الله منكم فشكرت نعمة انجائه فزادني
 انعاما (فوهب لي ربي حكما) عليكم بطلب بني اسرائيل (و) لا أخاف ان تحكموا على بالقتل
 اذ (جعلني من المرسلين) لرد دعوى الربوبية ولم يجب عن الكفر لانه ان تسلكم بكامة فعبث
 تقية ولهذه لم تسلكم بها أصلا ولكن كان يظن فرعون به ذلك (وتلك) الترية التي تزعم انها
 (نعمة) لم تبق نعمة اذ (عنهم اعلى) وهي بالحقيقة انما كانت من أجل (ان عبدت بني اسرائيل)
 اى استعبدتهم فحكمت عليهم بذبح اولادهم فحافوا على فالتقوني في البحر فوقعت بيدك
 فمكأن هذه الترية عين ذلك الاستعباد ولما رأى اصرا رموسى على دعوى النبوة بعد هذه
 الكلمات الرادعة (قال فرعون) طاعنا على رسالته بقصور معرفته (ومارب العالمين) اى
 ما حقيقته ولم يمكن بيانها بالجنس والفصل لعدم تركه ولا بالفصل وحده اذ ليس منه في
 الخلقات شئ فغيره عن جميعها به ولا ضده فلا يمكن تعريفه به فلا يعرفه الا من شاهده أو خلق
 فيه علم ضروري به أو وحى اليه وما غيره فغايتة الاطلاع على خواصه لذلك (قال رب
 السموات والارض وما بينهما) اى الذى كتبته هذه الاشياء الوجود من اشراق نوره فهذا
 اتم تعريف لكم (ان كنتم موقنين) أهل كشف وشهود (قال من حوله الا تستمعون) يجعل
 وجود السموات والارض مكتسبا لهما من الغير مع انه قديم (قال ربكم ورب آبائكم
 الاولين) من الحوادث اليومية فانهم المالم يمكن فيها دعوى القدم لم يكن بدم اسنادها الى
 الواجب (قال ان رسولكم) اى الذى هو منكم لامن الملائكة (الذى أرسل اليكم) من
 مكانكم (لمننون) يسند الحوادث اليومية الى الواجب على تقدير قدم السموات والارض مع
 انه اعلى ذلك التقدير مسندة الى الحركات الفلكية التي لا بداية لها (قال) الحركة الكلية
 لا توجد بدون الحركات جزئياتها حادثة ولا يستند الى الفلك لانه يطلب بها كمالها فهو قاصر
 فلا بد من اسنادها الى الواجب فهو (رب المشرق والمغرب) للذين هم المبدأ والمنتهى للحركة
 (وما بينهما) مما يستند الى تلك الحركة لان المسند الى المسند الى الشئ مسند الى ذلك الشئ
 فهذا التعريف تام لكم (ان كنتم تعقلون) تستدلون بالحركة على مبدئها الذى لا يطلب بها كالا
 على ان الحركة تغيير والتغير لا بد وأن يكون حادثا ولما أيسر عن مجاوبته (قال انى اتخذن
 الها غيرى لاجعلنكم من المعجوتين) في هوة عميقة حتى تموت (قالأ) تسبحني (ولو جئتكم
 بشئ) من المعجزات (مبين) لصدق دعواي فيمنسبك الناس الى العجز والظلم المنافين للالهية
 (قال ذات به ان كنت من الصادقين) بان لك ذلك الشئ (قالني عصاه فاذا هي) من غير توقف
 واستنار (نعبان) حية أكبر من العصا (مبين) اى ظاهر غير مخجل (وزع يده) من ابطه بعد
 ما أدخله فيه اطاب فرعون آية أخرى (فاذا هي يضاء) ذات شعاع مهيبر (للتاخرين) مثل

وقت رفع عصي منارة
 (قوله تبيلا) يعنى القشرة
 التي في بطن النواة (قوله
 تعالى فرطنا نيا) اى قبلنا
 العجز فيها وقوله ما فرطنا
 في الكتاب من شئ اى
 ما تركناه ولا أغفلناه ولا
 ضيعناه (وقوله جبل
 ذكره فرطتم في يوسف) اى
 قصرتم في أمره ومعنى
 التقرير في اللغة تقديم
 العجز

تخبر شعاع الشمس أو أكثر في قلب العصا الجنادية حية حيوانية إشارة إلى امكان قلب
الحيوانية روحانية وفي جعل السيد ضاع إشارة إلى امكان تصفية القلب ولما رأى فرعون انه
وقع من الآتين القاهرين صدق موسى في قلوب الناس خاف أن يتقلدوا ذلك (قال للامام اى
الاشراف الذين من شأنهم دفع شرف من أراد التشريف عليهم سيما الذين (حواله) وكلامهم
يؤثر في العامة (ان هذا) وان بلغ ما بلغ (الساسر) غاية انه (عليم) بأبواب السحر ولذا
لا يرضى بربطة العوام السحرة بل (يريد ان يخرجكم من أرضكم) ليستولى عليها فيذهب
بشرفكم بالكلية لا بقوة العسكروا بالبل (يسحرو) وإذا كانت عدوته لا تقابل بالعسكر
(فماذا تأمرهم) انخط عن دعوى الربوبية إلى مؤامرة القوم واطهر الخوف من ظهوره
واستيلاته على ماله كما رأى من المجزة (قالوا) السحروا بل بلغ ما بلغ قابل للمعارضة فان لم
يقدر على معارضته الواحد والاثنان فلا يدوان يقدر عليه الجميع الكثير سواه المشقة على
المأهرين فلا تقبله لأنه لا نسب إلى المجزوء الظلم المناهين للإلهية بل (أرجه) أى أخر قتله
(وأخاه) وان كان مقربا له (وابعد في المداين) أى البلاد المتفرقة شرطا (حاشرين) أى
جابهين (يا تولد بكل سحر) أى كثير العمل للسحر (عليم) أى محيط بأبواب السحر فلم يزالوا
يجمعونهم (فجمع السحرة ليلقات يوم معلوم) أى لما وقت من ساعة ضحى يوم الزينة (وقيل)
بالذم في السكك والطرق (للناس) الذين وصلهم خبر المجزئين فوقع في قلوبهم صدقه (هل
أنتم بحجة) لرؤية معارضته الميزول ما في قلوبكم (اعلمنا تتبع السحرة في عبادة الكواكب
والشياطين ألا ترد دعوى ربوبيتنا (ان كانوا الغالبين) انظروا الغلبة لأهلهم ولا تتبع
موسى وإن غلب ما فيه من ردد عوانا فأمر فرعون السحرة بحضوره كان الزينة (فلما
جاء السحرة قالوا لفرعون) الذى طلبهم لحفظ مملكه (أئن لنا لأجرا) فوق أجر العسكر ان نحفظ
عليك انقلاب الناس ولا يقدر عليه العسكر (ان كاشفين الغالبين) من كل وجه (قال نعم)
لكم ذلك الاجر (و) نزيدكم التشريف (انكم اذا لمن المقرين) يحصل لكم ما يحصل لهم
بالجاه مما لا نسبية له إلى أجر العسكر (قال لهم موسى) اظهروا العدم مبالاة لما هم فاعلموه
لا محالة (ألقوا ما أنتم ملقون) مما يعظم عندكم في المعارضة (فألقوا أحبالهم وعصيهم) الكثيرة
الغير المنحصرة فصار حيات (وقالوا) اعتمادا على مبالغتهم في آيات أخص ما يمكن قبل
ظهور المعارضة (بعزة فرعون اننا نحن الغالبون فإلى موسى) وحده (عصاه) الواحدة
في مقابلة ما لا ينحصر (فأذا هي تلقف ما يافسكون) أى فتأجأت بابتلاع ما قبلوه عن رجهه
ترويضهم الأمر المجز (فإلى) أى أسقط (السحرة ساجدين) على وجوههم منقادين له
بالإيمان (قالوا آمننا برب العالمين) قال فرعون أردعوني قالوا (رب موسى وهرون) فلما رأى
فرعون وقوع صدق موسى في قلوب العامة بفعل السحرة وخاف انقلابهم عنه أخذ يلبس
على الناس بأنهم لم يؤمنوا عن بصيرة إذ لو وقع بقلوبهم صدقه لوقع بقلبي فاستبى وأمرتهم
أن يؤمنوا به (قال آمنتم له قبل أن آذن لكم) لو أطاعتكم أن يكون لكم المالك فقد منتهوه (انه لكبيركم)

(قوله تعالى آمنه فإلى الحب
والنوى) أى شاقهما
بالنسات وقالوا الأصباح
أى شاقه حتى يقين من
الليل (الفجاء) كل شئ
مستعجب مستفحش من
فعل أو قول (قوله جل وعز
فبيان) أى علو كان والعرب
تسمى المملوك شابا كان أو
شيخا فنى ومنته قوله تعالى
تراوذا تماها عن نفسه أى
عبرها

في باب السحر كانه الاستاذ (الذي علمكم السحر) فان رأيتم ذلك سبب غلبتكم (فلسوف
 تعاون) من الغالب أما وأنتم لافعان بكم ما يفعل بن قصد الملك (لا قطعن أيديكم وارجلكم
 من خلاف) أي جانبيين متخالفين (ولا ملنكم أجمعين) بعد القطع (قالوا الاضرب) أي لا نمر
 علينا في ذلك (انا بقهك هذا) (إلى) ثواب (ربنا) والقرب منه (منقلبون) فهو أعظم نفع
 فان لم يحصل لنا ذلك فأقول ما فيه وجاء لغفران العام (انا قطع أن يغفر لنا ربنا) الذي ربنا به هذا
 الصبر جميع (خطايانا) من اتباع فرعون والقسم بعزته ومعارضة بني الله وما في السحر من
 عبادة الكواكب والشياطين (أن كذا أول المؤمنين) أي لأن كذا أول من آمن من أتباع
 فرعون وتحمّل فيه هذا الوعد الشديده (و) لما فعل فرعون بالسحر ما فعل من الظلم
 العظيم ثلاثا يذهب ملكه بانقلاب الناس عنه أراد الله سبحانه وتعالى اذهاب ما به يأتراج
 أعدائه ليتبعوه فيهم فيها كوافي الطريق فيرجع الأعداء إلى ملكه فيرتدوا (أوحينا إلى موسى)
 الذي تركه مع أنه أصل المخاريف (أن أسر) أي سريلا (بعبادي) بني إسرائيل (انكم) إذا
 وصل خبر مسيركم إلى فرعون (متبعون) فيتبعكم عسكره فلوسرتمهم أرا وصل خبرهم سيركم
 بسرعة فتدركون قبل الوصول إلى البحر وإذا سرتهم ليلا لم يصل خبرهم سيركم لا بعد الفجر
 فداروا إلى الافضل الخبر بعد الفجر (فأرسل فرعون) ليتفرق عسكره (في المداين) التي حول
 مصر في عشرة آلاف قرية شرطا (حاشرين) أي جامعين لعسكره فأتين ما يقال به الأعداء
 في أعين العسكر (إن هؤلاء) الخارجين (لشر ذمة) أي قطعة من الناس (فياون وانهم)
 وان قولوا لا داعي لايال بهم انهم (لداغائظون) ففعلوا ما يسقر به غيظنا عليهم (و) ولم
 يغيظونا كان الواجب مؤاخذتهم (أنا جميع) وان كثرت جمعنا (حاذرون) من مكرمهم وسعيهم
 بالفساد في الأرض بقطع الطريق والاستعداد من عسكر آخر (فأخرجناهم) بهذه الدواوي
 من مكان أمنهم وتنعمهم (من جنات وعميون وكنوز) أي أموال أيود تنوقها (ومقام
 كريم) وكما كانت حال استقامة ملككم بقيت (كذلك) بعد تغييره (و) لكن تغير ملاكها
 (أورثناها بني إسرائيل) وكانهم قصدوا ذلك التوريت (فأنتبعوه مشرقين) أي وقت
 اشراق الشمس اجتمعوا من المداين المنفرقة في هذا المقادير من الوقت (فلما) تقارب العسكران
 بحيث (تراها جميعان) أي رأى كل واحد منهما صاحبه (قال أصحاب موسى) بالمدركون (أي
 ملحون) (قال كلاً) أي ارتدوا عن اعتقاد الحق بعد ما وعدكم الحق الانجاء (ان معي ربي)
 فتمضي وعده (سبع دين) طريق الخلاص عنهم (وأوحينا إلى موسى) الذي اعتد على هذا يتنا
 اياه (أن اضرب بعصا البحر) القلزم والنيل ليتفرق ماؤه (فانطلق) أي انشق مع غاية
 عمقه (فكان كل فرق) أي قطعة من الماء (كالطود) أي الجبل (العظيم) دخل في كل شعب
 منها سبط من بني إسرائيل للدلالة على عظم عناية الباري لعباده وعظم قهره على أعدائه
 (وأزلقناهم الآخرين) أي قربان البحر قوم فرعون بعد دخولهم فدخلوا خلفهم مع علمهم
 انه لا ينقي لهم أن يدخلوه (و) لم يضردخولهم قوم موسى اذ (أخينا موسى ومن معه أجمعين)

(قوله عزاءه فرث ودم)
 القرن ما كان في الكرش
 من السرجين (قوله عز
 وجل فيون) أي متسع
 ويقال مقيأة أي موضع
 لانتصبيه الشمس (قوله عز
 وجل فربا) أي عجايبه يقال
 عظيما (الفرع الأكبر)
 قال على عليه السلام
 هو أطباق باب انما رحين
 تغلق على أهلها (قوله جل
 وعز ذلك) هو القطب الذي
 تدور به النجوم

جعظ الجعر على خيائه الى تمام عبورهم مع بعدهم عن قوم فرعون (ثم) أي بعد انجائهم
 (أعرقنا) باطباق البحر (الآخرين) قوم فرعون (ان في ذلك) أي في انجائهم موسى وقومه
 واهلاك فرعون وقومه (الآية) أي دلالة على انجاء الله المؤمنين من أهوال يوم القيامة
 واهلاك الكافرين فيه (و) هي وإن كانت سبب الايمان لكن (ما كان أكثرهم مؤمنين) لان عزة
 الحق الحاكمة يكفرهم منعت من تأثيره فيهم (و) انما أثر حيث أثر برحمته (ان ربك لهو العزيز
 الرحيم) وقد اجتمعت عزته ورحمته في خلق البحر وهدم كذا البحر معرفة الله اذا ضرب بعضا
 المقدمات فتم من يكون سبب نجاة وقربه من الله برحمته ومنهم من يكون سبب هلاكه بعزته
 (و) ان زعموا ان تسفيه الآباء وجماعة العدة ليس اقل من الاستزاه بالانبياء (انزل عليهم نبيا
 ابراهيم) الذي يفتخرون به مع كونه مستزاه بابائهم وبعدها قومه (اذ قال لا يسه وقومه)
 تسفيه الهم (مانعهم دون قالوا بعد اصنامنا) عبادة طوبى له (ففظل لها) أي ندوم لعبادتها طول
 النهار (عما كفيين) أي متعين أطالوا الجواب بجمعوا افتخارا (قال حل بسمعونكم) أي دعاءكم
 في ساعة من ساعات النهار (اذ تدعون أو تنيحونكم) في وقت من الاوقات لوعبدوها هذه
 العبادة الطوبى له (أو يضرونكم) في وقت من الاوقات لوتركم هذه العبادة (قالوا) لم نجد شيئا
 من ذلك (بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون) ولم نجد لهم فعلا يخلو عن فائدة فضع وان لم نطاع
 علمنا فلا بد منها (قال أ) تعقدون التثنية في عبادتهم من غير تعيين لها (فرايتهم) عبادة
 (ما كنتم تعبدون أنتم) فلم تجدوا تلك الفائدة بعين امداء عاركم (وآباؤكم الاقدمون) أيضا
 لم يجدوها امداء عارهم والالين وهالكهم وقد ظهر لي فيها الضرر اذ فيه اعداؤه رب العالمين
 فحكمت الامر (فانهم عدوا لي الرب العالمين) فان عبادته لو لم تكن نافعة نهى واجبة على شكر
 الخلقه اذ هو (الذي خلقني) على أن شكره مستوجب للمزيد ولا زيادة من جنس الخلقة
 لما فيه من تحصيل الحاصل فهو عايت عاق بالخلق (فهو ديني و) لم يقتصر على الانعام بالخلق
 بل أنعم باسماء البقاء اذ هو (الذي هو يطعمني ويسقين واذا مضيت) بأحدهما فانقلب سبب
 البقاء سبب الفناء (فهو يسقين) فيمنقلب الفناء بقاء (و) لا يعدم منه اذ هو (الذي يمتني
 ثم يحيين) فان لم يفسدني الشكر في الدنيا من يدا يفسدني في الآخرة (و) أقل فوائد في الآخرة
 غير ان الخلقة فهو (الذي أطعم أن يغفر لي خطيئتي) وهي كلمات الثلاث اني سقيم بل فعله
 كبيرهم وإساره اختي وكونهم معاراض لا ينشأ في ذنب فعله حاله لما فيه امن التماس فيقتضى
 أن يجازي به (يوم الدين) ولما أثر حجة الحق وعداؤه الاصنام قال (رب هب لي حكما) ينفذ في
 أكثر العالمين بصدقة عبادتك وبطلان عبادة ما سواك (والحقني) في استكمال عبادتك
 ومعارفتك (بالاصالحين) بحيث أصبح قدوة لآخرين لما يرون في من الكمالات (واجعل لي
 اسان صدق) أي ثناء مطابقة الواقع واقعا (في قلوب الآخرين) حتى يقتدوا بي بما يسهرون
 من معارف وأعمال (و) لا تجبه لني بذلك عن ذهب بطيباته في الدنيا بل (اجعلني من ورثة
 جنة النعيم) عن ذهب طيباتهم في حياتهم الدنيا عن خلقهم عبادتك ليجازوا عايم بابالجنة

(قوله عز وجل فج عيني)
 أي ملك به بعد غناه
 (قوله جل وعلا) فار التور
 يقال لكل شيء ما ج وعلا
 قد فار ومعه فار القدر
 اذا ارتفع ما فيها وعلا
 (قوله عز وجل فرضناها)
 فرضنا ما فيها وفرضناها
 أي أنزلنا ما فيها ففرضنا
 مختلفة (قوله عز وجل
 قد أنكم على البقاء) أي
 ما كنتم على الزنا (قوله جل
 وعز فرحين) وفار هين
 أشربين وفار هين أيضا
 حاذقين

(و) لا تنقص تنعمي بتعذيب أبي (اغفر لأبي) وان كان مشركا (انه كان من الضالين) باعتقاد
 أن عبادة الاصنام هي عبادتك في الواقع ولم يعلم ان الشمر لم يحبط العبادة الخالصه فكيف
 غير الخالصه المقصود به الغير (و) هذا وان لم تغفر لغيره اغفر له من أجل ان آخرى به
 (لا تخزي يوم يعنون) لان الخزي فيه يقتضيه بين الاولين والآخرين وكان هذا قبل النهي
 عن الاستغفار للمشركين ومن عظمة ذلك تخزي انه لا يندفع بمباذنه في الدنيا لوقوعه
 (يوم لا ينفع مال ولا بنون) أحدا (الامن أني الله بقلب سليم) عن محبتهم ما وصر فهمه اني غير
 مصروفهم ما بل صرفهم في الخيرات التي هي محابه فكانت مؤكداً لمحبتهم فزادته ذمها (و) لنفع
 كل شيء الذي القلب السليم (أزلفت) أي قربت (الجنة) التي هي خزائن المنافع (للمتقين) الذين
 وقوا الاملة قلوبهم بالتحفظ عن مضار (و) لا ينفع الغواشي اذ (برزت) أي أظهرت (الحجيم)
 التي هي مجمع الاحزان والشدائد (للعاونين) وقد حصل لهم من الخزي ما لا يدركون معه المنافع
 لو حصلت لهم اذ (قبل لهم أين) أي في أي مكان من القرب الالهى أو القوة (ما كنتم تعبدون)
 مع علمكم بأنهم (من دون الله) في الدنيا (هل) زال دنوهم بحيث (ينصرونكم أو ينصرون)
 يدفع العذاب عنكم أو عن أنفسكم (فككبوا) أي القوا (فيها) على وجوههم يسكبون
 مرة بعد أخرى من غاية ضعفهم وذلتهم (هم) أي المعبودون (والغاون) من عبدتهم (وجود)
 إبليس) المغوون لهم (آجمعون) من الجن والانس وان كان فيهم من تاب عن الاغواء من بعد
 لكنهم مؤاخذ بجهنم الخالق (قالوا) من تعذبهم بالعذاب العقلي مع الحسى (وهم فيها يخضعون)
 بدل الاستشفاع (تالله ان) أي انه (كأنني ضلال مبين) في عبادتكم (اذن سويكم رب العالمين)
 فيهم مع انكم لا ترون شيئا (و) لم تبس فيهم من يشفع لئلا يله (ما أضلنا) فانه مناهم (الاجرمون)
 لا المجتهدون المخطئون الذين يثابون على خطيئهم وصوابهم وقد بلغوا من كمال العلم والعمل ما يرجي
 به شفاعتهم ومتابعة المجرمين قد قطعت شفاعته الشافعين (فالناس) شافع مع كثرة شافعين
 من الانبياء اولياء والعلماء (ولا) لذا من (صديق حميم) يحرم من افراط الشفقة علينا لا يختصاص
 ذلك بالمؤمنين ولا يحصل الا في الدنيا (فلو ان لنا كرة) أي ليت لنا رجعة الى الدنيا (ففسكون
 من المؤمنين) فلورجعنا منهم الى الآخرة ثانياً كان لنا شفعا موأصداً (ان في ذلك لآية) أي
 عظة تدعو الى الايمان (و) لكن (ما كان) أكثرهم مؤمنين) لكونهم محجوبين بمحجبات العزة
 (و) انما آمن من آمن لا ارتفاع عنه بالرجة (ان ربك لهو العزيز الرحيم) ومن آثاره الرجعة
 للعجبون بمحجبات الغراف قوم نوح ومن آثار الرجعة في ذلك القهر برفعه الحجاب الخجانون
 ومن معه من المؤمنين فانه (كذب قوم نوح) المحجوبون بمحجبات العزة (المرسلين) لرفعه بالرجة
 (اذ قال لهم أخوهم) في النسب والشفقة (نوح) الذي تكذبه تكذيب الرسل (الآتةون)
 سطوة العزة التي أنتم بها محجوبون وقد أرسلت لرفع ذلك الحجاب بالتخويف (انني لكم رسول)
 وخصني بذلك لما عرفتم صدقي من اني (أمين) فاذا أرسلني لهذا المعنى (فأتقوا الله) أي فاجعلوا
 وقايتكم من سطوة عزته التي تحجبكم بها (و) انما يتنقوا بامتثال أوامره ونواهي التي جئت

قوله عز وجل فرض
 عليكم القرآن) أي أوجب
 عليكم العمل به ويقال
 أصل الفرض الحز يقال
 لمكحل حز فرض فمعناه ان
 الله ألزمهم ذلك فثبت
 عليهم كآية الحز في العود
 اذا حزن في علاماته (قوله
 عز وجل فكهون) الذين
 يتفككهم بالظعام أو
 بالناسكسة أو بأعراض
 الناس ان فلا نالكم بكذا
 ويقال أيضا رجل فكاه

بهما من علمه لكشف حجب العزة وقاية عن سطوتها (أطيعون) لتصيروا متقين فتحصل لكم
 فوائد الآخرة (و) لا ينقص عليكم شيء من دنياكم لاني (ما أسئلكم عليه) أي على تبليغ
 الرسالة المفيدة فوائدها نفعاً إلى الأبد (من أجز) ديني ولا أخرى لقصور ما عندكم (ان أجزى
 الأعلى رب العالمين) المعطى بغير حساب وإذا لم أطلب منكم أجزاً أنا كذا ما تقي وصدقوا وازداد
 بطلب الأجر من الله لأنه لا يعطى الكاذب في دعوى الرسالة عليه أجزاً وينا كدهاباً كذا
 الحجة عليكم (فأنذروا الله) ان يكون له عليكم حجة (وأطيعون) لتصير الحجة عليكم حجة لكم
 (قالوا أنؤمن) بك مطيعين (لأنك واتباعك الأرذلون) أي الاقلون مالا وجها طمعه في طعامك
 فنشاركهم فيه (قال وما على) محيطاً (بما كانوا يهملون) من الايمان لطمع الطعام أو لاجر
 الآخرة (ان حسابهم) على بواطنهم (الأعلى ربى) الخصوص بالاطلاع عليها فلا يتعدى إلى
 نظري (لو أشعرون) أي لو كان لكم أدنى شعور إيمانهم بهذا الاختصاص قالوا لو أردت الاطلاع
 على ذلك فأطردهم فان دما وعلى الايمان فهم مخلصون والافاعي انهم للطعام فقال (وما أنا
 بطارد المؤمنين) لان طردهم مانع من إيمان غيرهم وأنا طالب لايمان الكل بالانذار عن ضده
 (ان أنا الانذير) عن الكفر (مبين) انشروا فلا أبطل مقتضاه مقتضى الطارد (قالوا اننا لننته
 يا نوح) عن هذا الانذار (لنكون من المرجومين) أي المضرورين بالخسارة يحصل لك المنذرية
 قبلنا (قال) اعتذرا إلى الله تعالى وشكايته عن قومه (رب ان قومي كذبون) تكذبا لا يمكن
 رفعه بنذار ولا بأقامة دليل فصار النزاع مغلقاً (فافتح) ما يرفع النزاع (بينى وبينهم قمحا)
 كما يابا لكشف عن المنذرية من سطوة العزة (ونجى) ومن معي من المؤمنين عن تلك السطوة
 لتمييز عنهم فيرتفع النزاع في الباقين فتفتح أبواب السماء بهم منهم وبغيرنا الأرض عيوننا لا يسأل
 سطوتنا اليهم وميزنا ومن معه (فاخينا ومن معه في الفلك المشحون) أي المملوء منهم ومن
 سائر الدواب سبع عشر اخفاء ذلك الخلق عنهم لكونه في موج كالبحال (ثم) بعد انجاتهم
 (أعزقنا بعد الباقين) على الكفر بعد نذرهم والطوفان يتم اذ لا تميز الا لا يبين بدونه (ان في ذلك لآية)
 على ان من ركب سفينة الايمان والاعمال الصالحة متنجين طوفان يوم القيامة والاعراق في
 طوفانه فهو أجل داع إلى الايمان (و) لكن (ما كان أكثرهم مؤمنين) كيف (و) لم يرتفع بذلك
 عنهم حجاب العزة الا من المرجومين فيمن بقي (ان ربك له والعزير الرحيم) بعد اعراقهم كما كان
 قبل ذلك ومن أعرق في طوفان سماء العزة عاداداً (كذب عاد المرسلين) العالمين مشن النجاة
 عن هذا الطوفان (اذ قال لهم اخوهم) المرید فجاتهم عن هذه السطوة (هود) البعوث
 لا انذار عنها (الآتقون) الفرق في طوفان سطوة العزة (انى لكم رسول) أت باسباب النجاة
 عنه (أمين) لم أكن عليكم شياً من أسباب أو أعظم أسباب التقوى (فأنذروا الله) العزيز
 ان تشاركوه في عزه أو تجعلوا له شريكاً (وأطيعون) فيما أشر لكم من أسباب (و) لا مكر عليكم
 في ذلك (ما أسئلكم عليه من أجز) وكيف يكر من يطلب الأجر من الله (ان أجزى الأعلى
 رب العالمين) وهو يرى الماكر بمقتضى مكره (أتنبون) انشاركوا الله في عزته (بكل ربيع)

اذا كان طيب النفس
 ضاحكاً وفاكهون الذين
 عندهم فاكهة كثيرة كما
 يقال رجل لا ين وتامر أي
 ذوابين وغير كثير ويقال
 فكهون وفاكهون واحد
 أي محبوبون كما يقال حفيد
 وحفيد في التفسير فاكهون
 ناعمون وفكهون محبوبون
 (قوله تعالى فصل الخطاب)
 يقال اما بعد ويقال البيضة
 على الطاب والبيض على
 المطلوب (قوله تعالى فواق)

أى من رفح من الارض (آية) لتذكروا به اقتسكروا على الخلق وأنتم بآلاف المال من أجله
 (تعبثون) اذا التكبيرا بالاحسان على الخلق أتم من ذلك ولا يفيد الا تهديا لهم اذ بالنجم كانوا
 يهتدون (وتتخذون مصانع) أى قصورا مشيدة وحصونا لتأمنوا عن أعدائكم (لعلكم
 تتخذون) فى الدنيا وكأنكم تريدون مغالبة الله فيما قدر من افنائكم فهذا انفراد بالعزة
 المخصوصة بالله (و) كبركم يودى الى التجبر لذلك (اذا بطستم) أى تسلطتم على أحد (بطستم)
 جبارين فاتقوا الله) من هذه الخصلة الذميمة المؤدية الى الظلم الذى لا أقيح منه (وأطيعون) فيما
 أُمِرَ بكم من معالجة هذا المرض (واتقوا الذى أُمِرَ بكم بما تعاون) من انعاماته أن يسامحكموها
 ان فعاتم هذه الخصلة وقد كان امداده بذلك يحايدكم العزة لانه (أُمِرَ بكم بانعام) ابل وبرقورغم
 (وبين وجبات وعيون) فيكون طلب العزة سببا للخاصة منها ومع ذلك (انى أخاف عليكم)
 من كفران هذه النعم والكفر بالنعم وبرسوله وما أُرسل من أجله (عذاب يوم عظيم) بعظم
 يومه فوق يوم السلب (قالوا سواء علينا) وعظك وعدمه بحيث يشك فيه (أو غطت) أى
 أخوفنا بذلك (ألم تكن من الواعظين) فانا لا نرعى به عما نحن عليه (ان هذا) الوعظ
 (الاخلاق) أى افتراء (الاولين) اذ لو كان الله معذبا على الذنب لعذب حال مباشرة أو عقيب
 فراغه منه (و) امكن لزمه يعذب أحدا فعلمنا انه (ما نحن بمعدين) أصلا فى وقت من الاوقات
 (فكذبوه) فى تخويته العذاب (فأهلكناهم) بالعذاب على تكذيب العذاب (ان فى ذلك لآية)
 على ان من كذب عذاب الآخرة عذب به (و) هى توجب الايمان به لـ (ما كان) كثرهم
 مؤمنين (ولا يدل عدم التعذيب فى الحال أو عقيب الفراغ على عجز الله عنه وان رحم بتركه مذمة
 ان ربك هو العزيز الرحيم) ومن عذب على تكذيب العذاب غودا وعودا والعذاب على عقر
 الناقة فكذبوه فعذبوا فانه (كذبت غودا المرسلين) المخوفين من العذاب على المعاصى سيما
 تكذيب العذاب (اذ قال لهم أخوهم) القاصد دفع العذاب عنهم (صالح) المبعوث للاصلاح
 الدافع له (ألا تتقون) أى ألا تأخذون الوقاية عن العذاب على المعاصى سيما تكذيب العذاب
 (انى لكم رسول) من المعذب آت بأسباب الوقاية (أمين) على تبليغها لا غير منها شيئا وأجل
 أسباب الانجاء بالله والاستمانة به (فاتقوا الله) أى اجعلوه الوقاية عن العذاب (و) لا يتم
 الا بمثال أو امره ونواهيها التى جئت بها (أطيعون) لست اطاعنى اطاعة الرعية للملوك
 باداء المال اذ (ما أسئلكم عليه من أجر) اذ لا بالى ما أفدتكم من هذه الفائدة وانما بالى
 لاجر الله (ان أجرى الاعلى رب العالمين) الذى يعنى فاستحق عليه الاجر المناسب لعظمته
 (أ) تنوهمون انكم (تتركون) غير مكلفين (فيما همنا) من معارفهم وعبادته (آمين) من
 عذابه مع كثرة ما أنعم به عليكم اذ جعلكم (فى جنات) مشتملة على أنواع الفواكه (وعيون)
 لتتميرها وانماها (وزروع) لتصيل الاقوات (وتخلل) مشتملة على ما هو قوت وفاكهة
 (طامها هضم) أى متبدل متبكر من كثرة الحمل فيه عظم شكرها فاذا تقلمت عظم الانتقام
 عليها (و) كأنكم متأمنون بما (تجتون من الجبال يوتا) تسكونوا فيها (فارهين) أى ناشطين

بضم الفاء مقدر ما بين
 الخليلين ويقال فواق
 وفواق بمعنى واحد وقوله
 عز وجل ما لها من فواق
 أى ايس لها بعدها افاقة
 ولا رجوع الى الدنيا وما لها
 من فواق أى ما لها انتظار
 (قوله عز وجل فرطت فى
 جنب الله) وفى ذات الله
 واحد ويقال ما فعلت
 فى جنب حاجتى أى فى
 حاجتى قال كثير
 ألا تتقن الله فى جنب عاشق
 له كيد حذى عليك تقطع

لا يجوز نكيركم شيء من الخوفات والامن من الله منقضى الى التغيير (فاتقوا الله) ان يغير عليكم
امنكم (و) انما يؤمن من تغييره عند امتثال أو امره ونواهيته التي جاءهم الرسل (أطيعوا
ولا تطيعوا) لتخصيل الامن من تغيير الله (أمر المسيرين) وان زعوا انهم انما يأمرون
بأمر الله فإنه يكذبهم أفعالهم اذهبهم (الذين يفسدون في الارض) فلا يتركون على الناس
أمنًا ولا نشأطا فيخاف من اطاعتهم ان لا يبقى على مطيعهم أمنه ولا نشأطه كيف (و) هو انما
يتوقع من أمر المحلين وهم (لا يصلحون قالوا) كيف تطيع أمرًا الصادر عن اختلال العقل
(انما أتت من المسكرين) أي الذين غلب الصرع على عقولهم فينوههم انك أرسلت مع ان
ارسال البشر محال (ما أنت الا بشر مثنا) وارسل أحد المتأين دون الآخر تحكم فلو كنت
رسول للكان كل بشر رسولًا فان فارقتهم بآية (فأت بآية ان كنت من الصادقين) في دعوى
المفارقة (قال) الآية (هذه) النافذة الخارجة عن الصخرة بدعائي على حسب اقتراحكم
فهى (نافذة) يجب رعايتها بان يجعل (لها شرب) أى نصيب من الماء لا يشارك فيه (ولكم شرب
يوم معلوم) لا تتعدونه الى يوم شربها وانما نعمت مشاركتهم فى نصيب الماء لانه يسوها أدنى اساءة
(ولا تشوهوا بسوء) من شرب أو قتل (فياخذكم عذاب يوم عظيم) اعلمتم ما تعاطيتم فيه من
تغيير آية الله (فمقروها) أى اتفقوا على عقربها فظهرت علامات العذاب (فاصبحوا نادمين)
من أجهلهم افقت تلك العلامات (فاخذهم العذاب) الموعود على عقربها (ان فى ذلك لآية) على
أن من غير من أمر الله شيئا عذبه يوم القيامة يعتبرها من آمن (و) لكن (ما كان أكثرهم
مؤمنين و) لم يعلموا ان الله غالب على تغيير حال من غير شيأ من أمره وان كان قدرجه بثلث الحال
(ان ربك لاهو العزيز الرحيم) ومن المحدثين بتغيير أمر الله قوم لوط فإنه (كذب قوم لوط
المرسلين) الخوفين عن تغيير أمر الله كاتين الرجال المخل بحكمة الجماع وهى طلب النسل
(اذ قال لهم أخوهم) فى الشفقة عليهم (لوط) الخوف من التغيير (الأتبعون) تغيير الوضع
الالهى بعدما أرسلت مخوفاعنه (أتى لكم رسول) ولا أريد بذلك ان يختص به دونكم لاني
(أأمين فاتقوا الله) أن يبدل راحتكم المأ (و) انما تحفظون عن تغييره لولم تغيروا شيأ من
أوامره ونواهيته التى أمر فى تبليغها اليكم (أطيعوا) وكيف أ كذب لكم (وما أسئلكم عليه
من أجر) به والكذب بلا طمع ليس من شأن العقلاء وكيف أ كذب على الله مع انى طامع لا اجر
منه (ان أجرى الا على رب العالمين) وهو لا يعطى المقرى عليه أجرا (أتأون الذكران) أى
أتجاءعون الرجال فى أدبارهم (من العالمين) اذ لا ينفك سائر الحيوانات (و) بالقون فيسه
اذ تذكرون) أى تتركون محل الحرب بالكلية وهو (ما خاق لكم ربكم) اي يريكم بالنسل
(من أزواجكم) الحافظة للنسل لكم وليس ذلك انفس الاستمتاع فإنه يحصل من قبل النساء
(بل أنتم قوم عادون) أى مجاوزون حد الشهوة الحيوانية الى الشيطانية (قالوا لئن لم تنته يا لوط
عن شهواتك الاواط) (انتم كوتن من المخرجين) من قريتنا عتقا اذ لا تجانسنا (قال) هذا الوعد
لا يردعنى عن ردعكم (أتى لعلكم من القالين) أى المبعضين غاية البغض فاكرهوا كبتكم

(قوله تعالى نخار) هو طين
قدمسته النار (قوله عز
وجل فوج) جماعة (قوله
جل اسمه فصليته) أى
عشرته الادنون (قوله جل
وعز فاجرا) أى ما تلاعن
الحق وأصل التجور الميل
تقميل للكذب فاجر لانه
مال عن الصدق والفاسق
فاجر لانه مال عن الحق
وقال بعض العرب اعمر بن
الخطاب رضى الله عنه

كيف وأخاف عنه مشاركةكم في العذاب (رب نجني وأهلي عما يعملون) من عقوبة علمهم
وان لم يعلموا كما هو شأن العذاب الديني (فنجيهم وأهلهم أجمعين) عن أن يصيبهم عذابهم
إذا أخرجناهم قبل وصوله (الاصحوخا) فانه وان خرجت عن قريتهم كانت (ق) حكمكم
(الغابرين) أي الباقيين في القرية (تم) أي بعد انجائهم (دمرنا) أي أهلها (الآخرين) بذلك
العذاب وهو جعل قريتهم عالميا ساقطها (و) هو وان لم يلق امرأته لحقها مطرها (و) أمطرنا
عليهم مطرا غير متعارف وهو امطار الخجارة (فما مطر المذنبين) اذ لم يكن كما مطر اهل
غيرهم لو امطرت اذ كان الحجر الواحد قاتلا لم وقع عليه (ان في ذلك) الامطار (لاية) على ان
من غير امر الله استحق مطر السوء (و) لكن لم يعتبرها أكثرهم اذ (ما كان أكثرهم مؤمنين)
اذ لم ينظروا الى عزته بل اغتروا برحمته (وان ربك لهو العزيز الرحيم) ومن المعبدين على تغيير
امر الله في التكيل والوزن اللذين هما من أسباب البقاء التي هي دون أسباب الوجود بطار السوء
أصحاب الايكة فانه (كذب أصحاب الايكة) غيضة شجر يقرب مدين (المسلمين) لتقويم أمور
الناس (اذ قال لهم شعيب) المبعوث للتكميل ولم يقل أخوهم اذ لم يكن نبيهم وأمره
بالتكميل يشعر بارادة تكميل اياهم المشار اليه بالآخ (الأتقون) أن يطر عليكم مطر السوء
من تغيير الكيل والوزن بهدم امطار الخير على الزرع وقد أرسلني لا تكون واسطة التضيض
(اني لبيكم رسول) ولا أغير فيضه لاني (أمين فاتقوا الله) ان يسي فيضه عليكم (و) انما يحسن
فيضه لو احسنتم امتثال أو امره ونواهيته التي جئت بها (أطيعون) ليكوني واسطة الفيض
(ما أسئلكم عليه من أجر) لانه استفاضته والمفيض على شخص لا يكون مستفيضانه
(ان أجرى الاعلى رب العالمين) المفيض على الكل وليكونه مفيضاً بحسب استعداد المقاض
عليه من أعماله (أو فوالكيل) الذي تعطونه (ولا تكونوا من الخسرين) بالزيادة في الكيل
المأخوذ ليو في الفيض عليكم ولا ينقص شيئا (وزنوا بالقسط المستقيم) أي الميزان السوي
عطاء وأخذوا (ولا تبخسوا) أي لا تنقصوا (الناس أشرناهم) بنقص الكيل في العطاء وزيادة
في الاخذ وبالجملة التغيير في الكيل والوزن يشبه قطع الطريق الذي هو افساد عام (ولا تشعروا)
أي ولا تقسروا وافسادا عاما (في الارض) بقطع الطريق (مفسدين) أي فاسدين الافساد
لاقتال أهل الحرب ولا اغارتهم وأسرهم (و) كيف تغيرون ما فيه قوام الخلق (اتقوا) المقوم
الحقيقي (الذي خلقكم والجله الاولين) أي وذو الخلق المصابين أن يجعل المطر الذي هو
سبب القوام منشأ هلاكه (قالوا) انما نقبل كلامك لو سلم عقلك لكن (انما أنت من السحرة)
الذين جئوا من السحر عليهم فادعوا من جنونهم الرسالة (و) كيف تكون رسولا مع انك
(ما أنت الا بشر مثلهن) ان أرسل اليك فهلا أرسل اليها انه أرسل اليك ليهذب عنها ظن كذبك
(ان) أي انا (نظنك من الكاذبين) فان أردت تصديقك من غير أن يرسل اليها انه أرسل اليك
(فأسقط علينا كسفا) أي قطعة (من السماء) انشققتها من غضب الله علينا على تكذيب
رسوله فانه يغضب علينا هذا الغضب (ان كنت من الصادقين) قال رب اعمل بنا معاملا

وكان اناء فشكل اليه نقب
اليه وديرها واستعمله فلم
يعله فانشأ يقول
أقسم بالله أو بحضرة عمر
ما سمع من نقب ولا دبر
اغفر له اللهم ان كان فجر
أي ان كان فجر عن الصدق
قوله عز وجل فافترى أي
داهية ويقال انها من فقار
الظهور كأنها تكسره يقال
فقرت الرجل اذا كسرت
فقاره كما تقول رأسه اذا
ضربته على الرأس

أى بما يقتضيه عملكم من الكسوف وغيره (فكذبوه) أى العذاب بحسب مقتضى العمل
 وخلاف مقتضاها فسلط الله عليهم الحرس سبعة أيام فأظلمت الصحابة فاجتمعوا تحت أمطار
 عليهم نارا (فأخذهم عذاب يوم القلة أنه كان عذاب يوم عظيم) يشوق يوم الكسوف لوجوده
 (أن في ذلك لآية) على أن الله يعذب كل أحد بمقتضى عمله إذا مطر عليهم مطر السوء عند
 كثرتهم نعمة الأمطار (و) هذا يوجب الإيمان بعدل الله لكن (ما كان أكرهم المؤمنين
 و) ليس ذلك بطريق الوجوب بل (أن ربك لهم والعزير) أى الغالب على تعذيب من شاء
 بما شاء (الرحيم) بعدله بل بعفوه أيضا (وأنه) أى القرآن (لتنزل رب العالمين) بمقتضى عزته
 ورحمته فهو كالظلمار العام لكنه في حق قوم ما يفيدهم برد اليقين لكونهم من أهل الرحمة
 وبجاءة أو نافر حتى المحبوبين بحجاب العزة يفيدهم شدة وسرارة شدة المطر يعم نعمة تارة
 وضرة أخرى والقرآن يحجمهم بما عالاه (تنزل به الروح الامين) الذى هو جبرئيل النازل منكم
 منزلة روحك فمن كان من أهل الخير أدى اليه امانة النفع ومن كان من أهل الشر أدى اليه
 امانة الضر وكان المطر ينزل على الأرض فينبأ الاقوات والقوات كدوا والسخوم كذلك نزل هذا
 (على قلبك) نزل عليه المعاني النازلة على الروح ثم يصعد الى الدماغ فينتش بهالوح الخيلة
 فيصور الملقى بصورة انسان أو ملك والملقى به والخرق ويعرف صدقه بنزول المعنى من
 الروح (تكون من المذنبين) والانداز مصلح للمؤمنين ومفسد للكافرين سيما (بلدان عربي
 معين) فمن اعترف باعجازه بكونه مبيها لجميع المقاصد الدنيوية في ألفاظ يسيرة واضحة
انتفع به ومن نظر الى ظاهر ألفاظه فأنكر اعجازه تضرر به (و) من دلائل صدقه لمن يحزن عن
فهم اعجازه واقفقه لما في الكتب السالفة من الاعتقادات والاحبار (انه لفي زبر الاوابين)
مع انه عليه السلام لم يتعلم اولم يحسب أهلها (أ) ينكرون صدقه لولم يطلعوا عليهم اولا على
اعجازه (ولم يكن لهم آية) على صدقه (أن يعلمه) أى الرسول او القرآن (علاوي اسرايل و) لا
يحل صدقه ولا باعجازه عدم ايمان بعضهم لانهم في العناد بحيث (لوزلائه) أى القرآن العربي
المعجز (على بعض الاعمين فقرأ عليهم) من غير تعلم العربية وبين لهم أسرارهم (ما كانوا به
مؤمنين) ولا بعد ذلك فانه كما سلكوا اعجازه في قلوبهم (كذلك سلكه) أى أدخلنا العناد
(في قلوب المجرمين لا يؤمنون به) وان وقع صدقه في قلوبهم من جهات كثيرة (حتى يروا
العذاب الاليم) الملقى لهم الى الايمان حين لا يتفهم ولا يعلم الله بوقت مجيئه ليؤمنوا به قبيله
فينتفعوا بايمانهم بل يخفى وقته عليهم (فما تهم بقعة) أى جأه (وهم لا يشعرون) بوقته قبيل
مجيئه فاذا فاجأهم وعلموا انه لا يتفهم الايمان معه لكونه ملبثا (فيقولوا هل نحن منظررون)
تأخيره عنا حينئذ نحن اختيارا (أ) يمتنون الانتظار بعد تحققه ويستمعون قبل تحققه
(فبعد ان لا يستجيبون) فان زعموا الوارد الله تعذيبنا لم يمتنعنا هذه المدة الطويلة فان المغضوب
عليه اذا امتنع فاما يستمع قليلا قال (أ) رأيت منافاة التمتع سنين للعذاب (فرايت) لذة التمتع
السابق يملأ ألم العذاب اللاحق بل (أن متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون)

(قوله جل وعز فك رغبة)
 أى اعتقها وفكها من
 الرق (قوله جل اسمه
 كالتراش) هوشبه
 البعوض يهاذ في النار
 (قوله جل وعز الغلق) هو
 الصبح ويقال الغلق هو
 وادى جهنم
 * (باب القاء المضمومة)
 قوله عز وجل فرقان
 ما فرق به بين الحق والباطل
 (قوله عز وجل فومها
 وعدسها) الفوم الحنطة
 والخبر أيضا يقال فوموا

من العذاب (ما عني) أي ما دفع إليه (عنهم) لذة (ما كانوا يمتعون) إذ لم يبق تلك
 اللذة عندهم هذا الالم (و) ان زعموا انه تعالى لو أراد الملوأخذة بغاة لم يرسله رسولاً قبل لهم
 هذامنة ووض مخالف للواقع فانا (ما أهلكنا من قرية) بغاة (الالهامندرون) عن ذلك
 الاهلاك قبل ان ياتيه لا يعينون وقته ليبتلوا بجأته ولكن نذكرونه (ذكري) لا يهتم
 في الحكمة لانا (ما كنا ظالمين) والقبلة قبل التذكير تشبه الظلم (و) ان قالوا لانهم
 ان النازل على قلبك هو الروح الامين بل الشيطان الاعين يقال (ما نزلت به الشياطين) فانه
 لو نزل به شيطان على واحد لنزل بمثله آخر على مثله فكثير الاختلاف الذي هو مطلوب الشيطان
 (و) لو قبل انما لم يفعلوا لظهور الضلال حينئذ وقد أرادوا اخفاء مقصود الواحد بائزوا
 عليه يقال (ما ينبغي لهم) أن ينزلوا به لانه هدى صرف وهم غما ينزلون بالهدى بقصد
 التوسل به الى وجوده من الضلال لا يفي به ذلك الهدى على انهم (و) ان أتوا بما يشبه
 انوار من السحر (ما يستطيعون) أن يأتوا بالمعجز الصرف ولو قيل لهم لم يسمعون المعجز من
 الملائكة يقال (انهم عن السمع) أي مع المعجز من الملائكة العالية (لعمرون) لانهم
 منعوا من سماع الاخبار من أهل السماء الدنيا بالشبه فكيف لا يسمعون من سماع المعجز من
 أهل السموات الهلى على انه لو كان من الشيطان لكان داعياً الى الشرك لكن القرآن
 ناه عنه (فلاتدع مع الله لها آخر) والشيطان ان نهى عنه حينئذ لم يعد عليه العذاب فان
 وعده البعض لم يعم بوعده والقرآن وعد العذاب به الكل وان كان فيهم من عظم قدره
 (فمكون من المعذبين) الشيطان يعد على عبادة الاوثان شفاعتها ولا يعد القرآن شفاعته
 شافع على عبادهم وان كانوا من أقارب أعلى الشفعاء بل يقول (أندرعشرك الاقربين)
 (و) أيضا لو كان النازل به شيطانا لافاد المنزل عليه كبراً على اتباعه والقرآن بأمره بالتواضع
 لهم (أخضع جناحك) تواضعا (لن أتبعك من المؤمنين) وليس المقصود منه تكثير الاتباع
 لانه يوجب عدم المبايعة بأفعالههم وهو انما أمر بالتواضع لمن دام على المتابعة في الاصول
 والفروع (فان عصوك فقل اني برى مما تعملون) ان عادوا على هذه البراءة (توكل على
 العزيز) الغالب عليهم (الرحيم) عليك لرؤيته اخلاصك في العبادة لانه (الذي يراك) دون
 غيره ليصوره كالربا (حين تقوم) من النوم للهجد (و) يرى (تقبلك) أي تردك في
 مقامات العبودية حين تكون (في الساجدين) فلا ترائي لهم عند اجتماعهم كالأترائي عند
 الخلوة فاذا توكلت عليه بعد هذا الاخلاص مع دعائه عليهم وقام بصالحك (انه هو السميع
 العليم) ثم أشار الى أن المنزل على الرسول عليه السلام كيف يكون من تنزيل الشيطان وهم
 لا ينزلون على النفوس الخيرة الداعية الى الخير المحض في العموم لم يأتهم لها فقال (هل انبشكم
 على من تنزل الشياطين) ممن يناسبهم (تنزل على كل أفاك) أي كذاب يصرف الكلام من
 وجهه الى آخر ولا يالى بذلك لانه متصف بوصف (اثم) أي مبالغ في الاثم وليس ذلك من
 اطلاع الشياطين على الغيب حتى يصيروا كالملائكة بل غايتهم انهم (يلقون السمع) لما

لنا أي اختبروا الناب وقال
 القوم الحبوب ويقال
 القوم الثوم أبدلت الثاء
 بالفاء كما قالوا جلد وجدف
 للقبر قوله عز وجل لافقراء
 الذين أحصوا هم أهل
 الصفة (فلك) سفينة
 تكون واحدة وتكون
 جمعا (وقوله انما الصدقات
 للفقراء) الفقراء الذين لهم
 بلغة والمساكين الذين
 لا شيء لهم والعاملين عليهم
 العمال على الصدقة
 والمؤلفة فلو بهم الذين كان

تقوله الملائكة (و) مع ذلك لا يبين اخبارهم كاخبار الملائكة اذ (أكثرهم كاذبون و) ان
 زعموا انه لم ينزل عليك شيطان ولا ملائكة بل هو من أشعارك يقال (الشعراء) كالموا الغواية
 بحيث (يتبعهم الغاؤون) فلا يأتى منهم هذا الارشاد الكامل المنتشر فى أصحابه (المترأثم
 فى كل واد) من المقدمات الخيالية والوهمية وأنواع التشبيه وتزويق الاعراض والقدح فى
 الانساب والافتخار بالباطل ومدح من لا يستحقه وغير ذلك (يميمون) أى يترددون وهذا
 فى باب الاخبار (وانهم يقولون) فى الوعد والوعيد (ملايكة لون) والقرآن ليس فى
 شئ من هذه الطرق (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) فانهم لم يميموا فى كل واد ولم يقولوا
 ما لا يفعلون فلا يتصور منهم الافتراء على الله تعالى كيف (و) هؤلاء (ذكروا الله كثيرا)
 وكثرة ذكره مانعة من الافتراء عليه ومن سائر القبايح (و) ان تعرضوا للهجوم بقصدوه
 لذاته بل (اتصروا) به اتصارا جائزا لكونه (من بعد ما ظلموا و) كان هجومهم دون
 ما استحقوه من الظلم عليهم فانه (سيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون) وان كان فهم من
 يظهر الايمان بالله والاعمال الصالحة ويذكروا الله كثيرا ومع ذلك يشترى على الله فهو أظلم من
 هؤلاء فله يكون عن قريب ولا يكون لديهم ظهور على الذين كاه ولا يظهروا منهم ارشاد عام
 فانهم تم والله الموفق والمهمل والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله سيد
 المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة النمل) •

سميت بها لاشتغالها على مقام الله تعالى على علم الحيوانات بنزاهة الانبياء واتباعهم عن ارتكاب
 المكاره عداوه وعبادته وجب الثقة بهم وهو من أعظم مقامه القرآن (بسم الله) المتعجبى
 بجمعيته فى كلامه الاذى وتفصيل ذاته وأسمائه وأفعاله فى الالفاظ الدالة عليه (الرحمن)
 يجعلها هدى (الرحيم) يجعلها إرشادى للمؤمنين (طس) أى الطرائق السنية والطرق
 السعيدة والطبقات السابقة أو الطبقات الشافية الادوية (تلك آيات القرآن) أى معانى
 الكلام الاذلى فانها فى الاعجاز المعنوى طرائق سنية والسائر من طرق سعيدة وللاواصلين
 طبقات سابقة وللاعمال الروحانية طبقات شافية أدوية (وكتابه بين) أى الفاظ تبين ذلك
 المعانى فانها أيضا طرائق سنية فى الاعجاز اللفظى لخروجه عن نظمهم ونثرهم مع كونه أجلي
 منهم ما وطرق سعيدة لاستخراج الحقائق والعقائد والاحكام وطبقات سابقة للمفكرين فى تقرير
 الأدلة وطبقات شافية لاهراض الشبهات ودخلها اذ كانت تلك المعانى والالفاظ (هدى)
 فى جميع المقاصد الدينية (وبشرى) بحصول مراتب القرب واليكالات (للمؤمنين) بان
 للقرآن هذه المكارم اذ كوشقوا بها فى صلاتهم لانهم (الذين يقيمون الصلوة) المقيدة
للمشاهدة (و) انما تفيدهم ذلك لانهم الذين (يؤتون الزكاة) تظهرها عن حب المال فيؤدى
الى الطهارة عن سائر الرذائل (و) يبلغ كشفهم الى حيث (هم بالآخرة هم يوقنون) بعد
الايمان به الداعى لهم الى هذه الصلاة والزكاة (ان الذين لا يؤمنون بالآخرة) التى تدعو

الذي صلى الله عليه وسلم
 يتألفهم على الاسلام وفي
 الرقاب أى تلك الرقاب يعنى
 المكاتبين والغارمين الذين
 عليهم الدين ولا يجسدون
 القضاء وفى سبيل الله أى
 فيما الله فيه طاعة وابن
 السبل الضيف والمنقطع
 به وأشبه ذلك (قوله
 تعالى فوق) أى خروج
 عن الطاعة الى المعصية
 وخروج من الايمان الى
 الكفر أيضا (قوله جل
 ذكره فرادى) جمع فرد

اليها القرآن انما لا يكاشف لهم عن فضائله هذه لانهم لا ينظرون فيها وان كانوا عن يكاشف
 لهم عن العلوم الرياضية والطبيعية اذ (زيالهم اعمالهم) التي يكتمون بها تلك العلوم
 فاذا حصلت لهم (فهم بعمهون) أي يترددون فيها لا يخرجون عنها الى ما فوقها (اولئك
 الذين لهم) من تركيبتهم (سوء العذاب) في الدنيا وترك الملاذ فان حصلت لهم فيها النعمة
 المكاشفة يعذبوا بها في الآخرة اذ يحطون فيها ويتشوقون الى صوابها ولا يجرون اليها
 سبيلا (و) لا يجدون شيئا من تلك العلوم ولا أجرها هذا الكذب (هم في الآخرة هم الاخسرون
 و) لا يعد أن يكون للقرآن هذه الفضائل مع انه يخفى على من لا يؤمن بالآخرة وان كونه
 ببعض خواص الاشياء والعلوم الطبيعية والرياضية (انك لتلقى القرآن من لدن حكيم)
 لا يكتم حقائقه الاعلى من علم اسما مدامها (علم) بالاستعدادات ومقاديرها ولذلك
 أعطاك الكشف بلا واسطة وأعطى موسى بواسطة النار اذ كانت مطلوبة له (اذ قال
 موسى لاهله) أي لأمرائه وقد أخذها الطلاق في ليلة مظلمة شامية بطريق رجوعه من مدين
 ولا يعرف الطريق (الى آنت) أي رأيت (ناراسا تيمكم منها بخبر) من علامات الطريق
 أو وجدان عارف لها عندها (أو أتيكم بشهاب قبس) أي مقبس من تلك النار لاصطلاككم
 (لعلمكم تصطلون) لدفع البرد وظلمة الطريق (فلما جاءها نودي ان بورك) أي انه كثر خير
 (من) ظهر (في النار) افاضة (و) خير (من حوالها) استفاضة فحصل له التجلي في مطلوبة
 فلذلك بقي في تجليه حجاب العزة وحده لفي تنزيل كمال العلم والحكمة (وسبحان الله) أي
 زعمه عن الصورة والمكان وان ظهر بكل صورة ومكان لا تصافه بوصف (رب العالمين يا موسى
 انه) أي المنادي الظاهر في النار به هذه البقعة (انا الله) الجامع بجميع الصفات من
 الظهور والبطون فالبطون من العزوة والظهور من الحكمة لاني (العزير الحكيم) واذا
 بقي فيه حجاب العزة في هذه المرتبة فكيف في حق من لا يؤمن بالآخرة (و) لبقاء حجاب
 العزة في حقه احتج الى معجزات فاهرة فقبل له (القصاص) اشارة الى القاء كل ما يعقد
 عليه مما سوى الله فانه معصية حاله (فلما رآها تنزع) أي تنزع بسرعة (كانها جان)
 أي حية صغيرة وان تصورت بصورة الكبيرة اشارة الى سرعة تأثير المعصية كالسم مع عظم
 قدرها وان نوههم منغرها (ولي) وجهه عنها حتى صار (مدبرا) أي كاذبا العاصي عن
 معصيته يوم يرى أثرها (ولم يعقب) أي لم ياتف الى عقبه لينظر هل تقصده الحية أم لا جدا
 في القرائن (يا موسى لا تخف) من غيرنا وأنت عندنا (اني لا يخاف) من كان (لدي)
 من غيري سيما (المرسلون) لانهم لا يتمكنون من أداء الرسالة ما لم يزل خوفهم من المرسل
 ليهم فاذا خافوا هم عند المرسل فكيف يمكنهم أداء الرسالة (الامن ظلم) بفعل ما لا يناسب
 حاله فانه لا يزال يخاف مني وان كان (تم بدل حسنا) وعلم اني انحو البيئة بالحسنة ولكن
 لا يبالى له لكونه (بعده سوء) ولا بالي بسبائته (فاني غفور رحيم) باعطاء جزاء الحسنة
 وراء نحو البيئة وبعده الامر بما يشير الى القاء المعصية أمر بما يشير الى ادخال الاعمال

وفريد ومعنى جثثونا
 فرادى أي فردا فردا كل
 واحد منفرد من شقيقته
 ونير يكفي النقي (قوله عز
 وجل فرط) أي سرفا
 وتضييعا (قوله جل وعز
 فوات) أي أعذب العذوبة
 (قوله جل وعز فزع عن
 قلوبهم) جلي عن قلوبهم
 وفزع عن قلوبهم أي
 فزعت قلوبهم من الفزع
 (قوله جل اسمه فزوج)
 فتوق وشقوق ومنه اذا
 السماء فزجت أي انشقت

الجوارح في القلوب التورث في انارتها بحيث تظهر أنوارها على الاعضاء فقال (وَأَدْخِلْ يَدَكَ
 فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ مِنْهُمَا مِنْ غَيْرِهِ) أى برهن أدخلهما (في تسع آيات) غاية عدد الافراد
 اشارة الى استكمال عدد الآيات التي لكل واحدة منهم افرد في بابها وهي الطوفان والجراد
 والقمل والضفادع والدم والجذب في واديهم والتقصان في من ارضهم وانما أوتيت هذه
 الآيات القاهرة لذهابك الى الاناس القاهرة من (الى فرعون وقومه) لتدخلهم في طاعتي
 (انهم كانوا قوما فاسقين) أى خارجين عن طاعتي فلم يؤثر فيهم تلك الآيات كالم يؤثر القرآن
 في الذين لا يؤمنون بالآخرة (فلما جاءتهم آياتنا مبصرة) انفسهم انما آيات (قالوا هذا
 سحر مبين) نفسه انه صير لا يتبين بالآية أصلا (و) ليس ذلك عن قلوبهم بل (بحدوا
 بها) بأنهم (واسمعتهم انفسهم) أى عرفت انفسهم انما آيات يقيننا سيما عند القاء
 السحر تساجدين فكان بخودهم اياها (ظلموا) بوضع الآيات موضع السحر (وعلقوا) أى
 تكبرا عن الانتباه لما رمى الذي جاء لاصلاحهم لكونهم غرق في جبر القبل اذ فاغروا في الجبر
 الظاهر حسما لمادة فسادهم ليعتبر بهم من بعدهم (فانظر كيف كان عاقبة المفسدين)
 لتقديس عليه أحوال من أنكر اعجاز القرآن الذي فوق تلك المجزات كلها (و) ليس هذا
 تكبرا من محمد صلى الله عليه وسلم على موسى عليه السلام بأن معجزته الواحدة تفوق معجزاته
 التسع بل اظهره فضل الله تعالى شكره كفضل داود وسليمان فانا (القد استناد داود وسليمان
 علما) فظهر افضلهما (و) شكرا اذ (قالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده
 المؤمنين) مع انه لا يجوز التكبر على المؤمنين (و) أظهر سليمان فضله على آبيه اذ (ورث
 سليمان داود) علمه وزيدته علم منطق الطير وحقائق الاشياء وخوارقها فأنظره فضله (وقال
 يا أيها الناس علمنا منطلق الطير) وهما الاموات المتفاوتة يتفاوت الاغراض بحيث يشبهها
 ما هو من جنسه (وأوتينا) علم الحقائق والخواص (من كل شيء) وأشار الى أن التكبر بقوله
 (ان هذا هو الفضل المبين) لو كان قصده التكبر لتكبر بجايتكبر فيه الناس أكثر فانه
 (حشر) أى جمع (سليمان وجنوده من) الاجناس المختلفة مثل (الجن والانس والطير)
 ولتباعد طرفا ايتالغ في التلاحق (فهم يوزعون) أى يحبس أولاهم على آخرهم لئلا يحقوا فلم
 يظهر الفضل بذلك لما تبين من التكبر (حتى اذا أتوا على وادي) الشام كثير (الثلقات
 ثلثة) رأتهم متوجهين الى واديا (بابها) الثلث ادخلوا ما كنتم اذلو كنتم خارجها
 حطمكم سليمان وجنوده فانها كم عن الوقوف خارجها لانها هم عن الحطيم (لا يصط منكم
 سليمان وجنوده وهم) وان طبعوا على الخير فاعلموا بغير زور عن الشر حيث شعروا به لكنهم
 (لا يشعرون) فبلغته الريح كلامها (فتبسم) تبسم أشبه به كونه (ضاحكا) تعجبا (من
 قولها) الدال على خيرية الانبياء وأتباعهم (وقال) عند ذلك (رب أوزعني) أى ألهمني (أن
 أشكر نعمتك التي أنعمت علي) من الامور الدينية والدنيوية (وعلى والذى) اذ لحقني فضلها
 (و) ألهمني (ان أعمل) تلك النعم (صالحا) لاصرفها فيما (ترضاه) هذا في الامور الظاهرة

قوله وهي الخ أى مع العصا
 واليد كما يؤخذ من الخطيب

(قوله تساروا معه بطور)
 أى صدوع

• (باب الفاء المكسورة) •
 (قوله جل اسمه قرأنا) أى
 مهاد وقوله جل اسمه جعل
 لكم الارض قرأنا أى
 ذلها لكم ولم يجعله اخرقة
 غلظة لا يمكن الاستقرار
 عليها (قوله عز وجل ثمة)
 أى جماعة (قوله عز وجل
 نصالة) أى قطاعة (قوله
 فاجا) أى سالك واحد
 فيج وكل فتح بين شينين فهو
 فتح (قوله تعالى الفردوس)

(و) في المساعي الباطنة (ادخلني برحمتك) لا بأعمال (في عبادة الصالحين) أهل الولاية النبوية التي هي فوق نبوتهم وإن كانت النبوة أعلى من ولاية سائر الأولياء (و) من الأعمال الصالحة للملوك التي يرضيهم الهام الدخول في أهل الولاية الجيت عن الأشياء والقيام بالسياسة المأمورة لذلك (تفقد) أي تعرف سليمان (الطير) تفقد الهدهد (فقال مالي) أي أي حال حصل لي فصرت (لا أرى الهدهد) أي اختفى عن نظري (أم كان من الغائبين) فإن غاب قواقه (لا عذبته عذابا شديدا) كنتغريشه أو ألقاه في الشمس أو حيث يأكله الفل أو حبسه في قفص مع ضده (أولا فبحنه) ليعبر به غيره (أوليا نبي سلطان مبین) أي حجة واضحة على عذره (فكثت) في الغيبة زمانا (غير بعيد) أي غير طويل (فقال) انما مكنت هذه المدة لأحيط بأمر عجيب علما فوقف حتى (احطت) مع ضغني (بحال خط به و) لم أقصد بذلك تحصيل العلم لنفسي دونك بل (جئت من) قصة مأرب بلدة قبيلة (سبا) على ثلاث مراحل من صنعاء (نبا) أي خبر (يقين) صادق فقال ما هو قال (أنى وجدت امرأة) هي بلقيس بنت شراحيل بن الريان من أولاد يعرب بن قحطان (تملكهم و) ليس ملكيتهم لضعفهم بحيث استولت عليهم امرأة ضعيفة بل لأنها (أوتيت من كل شيء) يحتاج اليه في الملكية (و) زادت على حوائجهم أيضا (ذو الهاعرش) أي سرير مكلل بالجواهر (عظيم) أي عال سكان ثلاثين ذراعا من كل جانب وليس غرضي أن أطمعك في ملكها بل أن تدخلها وقومها في دين الاسلام الى (وجدتها وقومها يسجدون للشمس) لا بتخاذلها بل بالهاذ بعبدونها (من دون الله) أي مجاوزين عبادة الله (و) هم مع كمال عقلهم في أمر الملكية (زين لهم الشيطان أعمالهم) القبيحة كعبادة الشمس لما رأوها سبيلا لأمور وكانت سبيلا للاستدلال على حكمه خالقه الداعية لسبيل الوصول اليه (فصدتهم عن السبيل) حتى رأوا الشمس هي الفاعلة المستحقة للعبود (فهم لا يمتدون) الى فاعلية الله تعالى عند سبيبتا فصد بذلك (الاي سجدوا لله الذي يخرج الخبء) أي ما خفي وكان بالقوة الى الفعل (في) أسباب (السموات و) مواد (الارض و) لو كانت مؤثرة فتأثيرها بطريق الخاصية من غير شهور فلا تستحق السجود وانما يستحقه من (يعلم ما تخفون) من العبادة القلبية (وما تعلنون) من العبادة البدنية بل لا يستحقها الا المتصف بصفات الالهية وهو (الله) لا يتصف بها اسوا من (لاله الا هو) وكيف يتصف بها من هو تحت العرش وهو (رب العرش العظيم) المحيط بالشمس وسائر الكواكب المحرك لها قسرا وانحاط دون المحيط فهو أولى بالربوبية والمقدور مقهور للقاسر فاذا كان القاسر مربوبا فقسوره أولى فان صحت الهية المحاط فكيف يجوز مجاوزته من هو رب المحيط (قال سننظر) فيما جئت به من النبالة علم (أصدقت) فيه (أم كنت من الكاذبين) ولم يقل أو كذبت إشارة الى عظم ما اخترعه من الكذب بحيث لا يتأتى عن لا بعداد الكذب وانما يتأتى عن يعتاده بحيث يعد من الكاذبين كذلك ينبغي لكل سامع سمعا للملوك ان يختبروا ما معوا من غير صدق ولا تكذيب فكتب سليمان عليه السلام كتابا باسم الله الرحمن الرحيم

أي البستان بلسان الروم
(قوله جل وعز فطرت الله
التي فطر الناس عليها) أي
خلق الله التي خلق الناس
عليها وهو أن يعاوا أن لهم
ربا خلقهم (قوله جل وعز
فما أن مكناكم فيه) أي في
الذي ما أن مكناكم فيه وان
في الجحيم معنى ما (قوله جل
ذكره فرعون ذى الاوتاد)
كان بيد الرجل بين أربعة
أوتاد حتى يموت
(باب القاف المفتوحة)
(قوله عز وجل فست

الرحيم السلام على من اتبع الهدى أما بعد فلا تعلقوا على وأتوني مسلين وكتب عنوانه انه من
 سليمان بن داود الى بلقيس ملكة سبأ ثم قال لا هدم (اذ هب بكتابي هذا فاقبله اليهم ثم قول)
 أي فتح (عنهم فانظر ماذا يرجعون) اليه من الرأي فاخذ الهدى هذا الكتاب بمقتضاه وأتى به
 الى بلقيس وهي نائمة على فئها وقد أغلقت الابواب فالتقاء على فئها وقعد في الكوة فتسقطت
 فوجدت الكتاب على فئها ثم نظرت الى أطراف البيت فوجدت الهدى في الكوة فتحت
 وقرأت فقعدت على سريرها ووجعت ملائها (قالت يا أيها الملك) أي الاشراف المطاعون
 على اطراف الكتب (أي التي) أنت بصيغة المجهرول لتوهمهم انهم يأتونها من الاخبار
 ما لا يعلمون طريقها اذ لو علموا العظماء الروساء (الى كتاب كريم) يشق على نفاس (انه)
 أي عنوانه (من سليمان وانه) أي مطالعه (بسم الله الرحمن الرحيم) ومقصوده (الاتعالموا)
 أي لا تتكبروا (على و) لاتعقدوا المساواة أيضا ولا المماثلة مع قلتكم لصعوبة حسنكم
 بل (اتشوفوني) متقادين لي (مسلين) أي مؤمنين فذكر في البسملة ذات الله وصفاته وأفعاله
 ونهى عن التكبر الذي هو أصل الرذائل الذي هلك به ابليس وأمر بالاسلام الذي هو أم
 الفضائل اذ لا يمتد بها دونه وليس فيه الامر بالاسلام قبل ظهور المعجزة بل القاء الكتاب بهذه
 الهيئة أعظم معجزة (قالت يا أيها الملك) أي الاشراف الذين مقتضى شرفهم ان لا يدعروا
 شيئا من النصيح (اقتوني) أي أجيبوني (في أمرى) العظيم الذي لا يمكن لي القطع فيه وان
 أمكن فيمادونه لكن (ما كنت فاطمة أمرا) حقيرا أو عظيما (حتى تذهب دون) أي
 تحضروني فتشبهوا بما عندكم من الرأي (قالوا) لو أشرنا بالانقياد بطل شرفنا بلا موجب
 اذ نحن أولوا قوة أي قدرة وعدة وتدابير (وأولوا بأس شديد) شجاعة وهذا حق العسكر ان
 يتحملوا الخطر بعد استكمال ما يحتاج اليه ومع ذلك لا ينبغي لهم ان يشعروا به جزا ماثلا بلا موا
 عند الاختلال بل يجب عليهم تقوى الامر الى رأى الملك كما قالوا (والامر) أي أمر
 القتال والصلح مفوض (الملك) أي الى رأيك لان لك النظر في أمر المملكة (فانظري ماذا
 تأمرين) به من القتال والصلح أم ما بقي لشرفك وملكتك (قالت) انما اختار القتال اذ لم
 يغلب على الفطن دخول العدو في قرية العدو والاعتين الانقياد (ان الملوك اذ ادخلوا قرية
 أفسدوها) بتخريب بيوتها (وجعلوا أعزة أهلها أذلة) بنهب أموالهم وسبيهم وسجى
 ذرائعهم ونسأهم (وكذلك) أي مثل هذه الافعال الشنيعة (يقولون) أفعالا أشر كثيرة
 مثل القتل والاسترقاق والاستيذان وتعزية النساء والرجال (وأتى) لتحقيق حالهم (مرسلة
 اليهم) أي الى سليمان ومثله رسلا (جديدة) توجب المحبة وتشبه الانقياد من غير اختلال
 لشرفنا (فناظرة) أي منتظرة (بم) أكمل أي أمر (يرجع المرسلون) فبعثت منسذرين
 عرب وبلديات ذهب ولبينات فضة وتاج مكال بالخواهر والعبر والعود الانجوع وغانان
 وجواربى واحد في اللباس والكلام وحنة فيها درة ثمينة غير مثقوبة وبخرزة خرج معوجنة
 الثقب وأمرته ان يقول ان كنت نبيا فيزبن الغلمان والحواري وأخبر عاني الحققة قبل فتحها

قلوبكم أي يست
 وصلبت قلب قاس وباس
 وعاس وعات أي صلب
 نابس جاف عن الذك غير
 قابل له (قوله جل وعز
 قفينا) أي اتعنا وأصله
 من القفا يقال قفوت
 الرجل اذا سرت في امره
 (قوله جل وعز فاتون)
 أي مطيعون وقيل مقرون
 بالعبودية والقنوت على
 وجوه القنوت الطاعة
 والقنوت القيام في الصلاة
 والقنوت السجدة والقنوت

ثم ناقس منه ان يشق الدرّة ويحيط الخرز من غير مباشرة انس ولا جن وقالت ان نظر اليك
 بوجهه طلق فهو نجي وان نظر اليك بغضب فهو ملك لا يموت ولك منظره (فالحاجه) الرسول
 (سليمان) نظر اليه بوجهه طلق فأعطاه كتاب بلقيس فطلب الحقة فساله عافني افسال ان فيها
 درة غير منقوبة وخرزة جزع معوجة الذهب فساله ان يشق الدرّة ويحيط الخرز من غير
 مباشرة انس ولا جن فأمر الارض فأخذت شعرة ونفذت في الدرّة وأمر دودة بيضاء فأخذت
 الخيط ونفذت في الخرز ودعا بالماء فكانت الحارّة يتأخذه بيدها وتجعله في الاخرى ثم تضرب
 به وجهها والغلام كما يأخذه بضرب وجهه ثم (قال أتمدن بن جبال) لفلنكم انه اذا حصل لي
 من غير قتال استغنيت به عن القتال فهذا انظر الملوك القاصدين الاملاك للاموال ولا نظري
 الى ملك أحد ولا ماله (فما أتاني اقه) من الملك والحكمة والنبوة (خير مما أتانيكم) فلا أتاني
 بجميع ما عندكم فضلا عن الهدية (بل أنتم بهديكم) اذا أهدى اليكم مثلها وأهدى
 مثلها (تخرجون) استكثارا أو افتخارا (ارجع اليهم) بهذه الهدية فان لم يأتوني مابين
 (فلما أتيتهم بجند ولا قبل لهم بها) أي لا يملكون ان يتوجهوا اليها ويقابلوها بوجوههم
 (والضريح منها) أي من قريتهم وأملاكمهم (أذلة) أي أسراء مع نسائهم وذرائعهم
 (وهم صاغرون) بالرق وان تتبعوا بعد فرجع الى بلقيس وبلغها ما قال فقالت انتم عرفت انه
 نبي وانه لا طاقة لنا به ثم ان سليمان عليه السلام مع يوما هو على كرسيه رجا قريسا فسال عنه
 فقيل بلقيس قد نزلت منافذ فرسخ (قال يا أيها الملك) أي أشرف أتباعي الذين لا يمتثلون
 عن ولي (أبكم يا بني) بقوة ولايته (بعشرها) من مسيرة شهرين (قبل أن يأتوني
 مسلين) ليكون كرامة مؤيدة للعجزة (قال عقيريت) أي خيبت ما ريد بقصد ابطال
 الكرامة (من الجن) ذكوان أو صخر (أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك) مجلس القضاء
 الى نصف النهار (واني عليه) أي على جملة الى مكانك (اقوى) ولا اختزل منه شيئا لاني
 (أمين) فلم يرض به لمناقبه من ابطال الكرامة (قال الذي عنده علم) يقدر به على اعدام
 شيء واعادته وهو آصف بن برخيا (من الكتاب) أي القلم الاعلى أو اللوح المحفوظ (أنا
 آتيك به) بالاعادة في مكانك بعد اعدامه بمكانه ولعله مراد من قال غار عرشها تحت الارض
 حتى تبع تحت كرسي سليمان (قبل أن يرتد اليك طرفك) أي بصرك بانطباع المرقى بعد
 ارساله برى الشعاع اليه وهو ما في آن واحد كادام الاعراض واعادتها (فلما رآه مستقرا
 عنده) من غير حركة تفتقر الى آئين فصاعدا (قال هذا من فضل ربي) على يجعل هذه
 الكرامة لبعض أتباعي تأييد الصديق بالعجزات (ليأوني) أي ليختبرني (ما شكر) برؤيتها
 فضلا على (أم أكفر) برؤية اختصاص الفضل بصاحبها (ومن شكر) نعمة اقدوان
 ظهرت على الغير (فانما يشكر) مفعلا (لنفسه ومن كفر) ولوما أنتم بسببه على غيره ولم يبال
 الله (فان ربي غني) وانما أنتم عليه مع غناه وعدم مبالاة لانه (كريم) ثم ان الشياطين
 خافت ان يتزوجها فتشئ اليه أمر اهرهم اذ كانت امهات رجالة بنات السكن جنبية وجد ابوها

الصحت وقال زيد بن أرقم
 كاتسكم في الصلاة حتى
 نزلت وقوموا لله فانتين
 فامسكوا عن الكلام (قوله
 القواعد من البيت) أي
 أساسه واحدها قاعدة
 والقواعد من النساء
 العجائز اللواتي قعدن عن
 الأزواج من كبار وقيل
 قعدن من الحبس والجل
 واحده من قاعدة بغيرها
 (قوله بمنزلة القبور) هو
 القاسم الدائم الذي لا ينزل
 وليس من قيام على رجل
 (القيم) القائم المستقيم

حيتين تقتبلان وتظهر الوداء على البيضاء فتقبلها وصب الماء على البيضاء فافاقت فلما رجع
 الى داره فاذا شاب جميل فقال انما الحية البيضاء التي احسنت اليها والوداء عبد لنا ترد وعرض
 عليه المال فلم يقبل وقال ان كان لك بنت فزوجنيها فزوجته ابنته فولدت له ابليس فقالت
 الشياطين ان في عقلها شيئا وان رجلها كحافر الجار وانما اشعرها الدفين ناخبر سليمان عقلها
 اذ قال نكروا لها اي غير والامتحان عقلها عرشها انتظرتم حتى لسكرامة احضاره
 والجواب الصواب فيه (أم تكون من الذين لا يمدون فلما جاءت قبيل) أول كل شيء لان
 أمر العقل أهم (أهكذا عرشك قالت كأنه هو) لم تقل هو خوفا من التكذيب مع نوع من
 التغيير ولا اخوفا من التجهيل (و) قالت لا حاجة لي الى هذه الكرامة لتحصيل العلم بقوة
 سليمان اذ (أوتيت العلم) بقوة (من قبلها) أي قبيل اثبات العرش من معجزاته (و) لا
 الاقرار به اذ (كأسسليين) أي مقرين (و) لم يقصد سليمان عليه السلام بهذه الكرامة
 افادة العلم أو طلب الاقرار بل صحة الاسلام اذ (صدها) بهذه الكرامة الخصوصية بعبادته ولم
 توجد في عبودها من دون الله (ما كانت تعبد من دون الله) لعلمها انها افاتهم بها وهي وان
 علمت بقوة سليمان وأقرت به لم يصب احسلاهما (انما كانت من قوم كافرين) بعبادتها
 وافتادها ان خوارق سليمان عليه السلام لخوارق الرهايين ثم أراد سليمان أن ينظر قدمها
 وساقها فامر الشياطين ان يدها واصر حاصنها من زجاج أيضا تحتها ما جاريه حيطان ثم وضع
 سريره فيه فجلس (قبل لها ادخلي الصرح) أي القصر (فلما رأت) أي صغته (حسبته لجة)
 أي ماء علبيا (وكشفت) للتوض فيه الى سليمان (عن ساقها) فنظر اليها فاذا هي أحسن
 قدما وساقا لم تكن اشعرها فصرف عنها (قال انه صرح عود) أي أملس والماء يرى من تحتها لانه
 (من قوارير) أي زجاجات فتسرت وتبينت انه ليس للشيء حكم ما ظهر فيه فليس للشخص حكم
 الا لله لظهور نوره فيه الذاتي (قالت رب اني ظلت نفسي) بعبادة المظهر على انه حكم الظاهر
 كيف (و) فيه تقييد والاله لا يتقيد لذلك (أسلمت مع سليمان) لان الرتبة المعية في المراتب
 والمقامات للمظهر بل (لله) باعتبار ذاته وصفاته وأسمائه وظهوره في الكل باعتبار اتصافه
 بوصف (رب العالمين) ثم أشار الى عظم تنبها بقدر المنبهة اللطيف على رفع هذا الالتباس
 العظيم الذي لا يرتفع ببيان ولا بمعجزات المبين ولا بتأييد تلك المعجزات بالعذاب الديني بل يقع
 الالتباس فيه هل هو لعبادة المظاهر أو لا مترك عبادتهم ان قال (واقعد أرسنا الى عود)
 المتحصنين باحكام الابنية (أحاهم) الذين علوا شفقته عليهم ونصحه لهم (صالحا) لاصلاح
 سالمهم برفع الالتباس بين المظاهر وما ظهر فيها (أن أعبدوا الله) دون المظاهر فوقع القحط بينهم
 لاصرارهم على عبادتهم المظاهر (فاذا هم فريقان) في سبب القحط (يحتصمون) خصومة
 غير متعلقة فقال الكافرون سببه ترك عبادة الاصنام اذ لم يكن مع عبادتهم هذه المادة فكانت
 مانعة منه وقال المؤمنون سببه ترك التوحيد لانه تعالى انذر عن تركه فاذا الميال لانذاره غضب
 فقال الكافرون لو كان كذلك لعذبنا عذاب الآخرة (قال يا قوم) الذين أراد يدفع العذاب

(قوله جل وعز القنطاري)
 جمع قنطار وقد اختلف
 في تفسير القنطار فقال
 بعضهم مله مسك ثوب
 ذهب أو فضة وقيل ألف
 ألف مثقال وقيل غير ذلك
 ووجه انه كثير من المال
 والمقنطرة المكحلة كما
 تقول بدرة بدرة وألف
 مؤنسة أي تامة وقال
 الفراء المقنطرة المضعفة
 كأن القنطاري ثلاثة
 والمقنطرة تسعة (قوله جل
 وعز قرح وقرح) أي
 جراح وقبل القرح

عنهم (لم تستحلون بالبسة) أى العقوبة القبيحة (قبل) التوبة (الحسنة) وهو موجب
 لدوامها وقد أخرج عنكم العذاب بعد الزامكم الحجة ليوكدكم الاستغفار وقد دعا اليه بالقطع
 المنبئ على العذاب الاخرى (ولاً) أى دلاً (تستغفرون الله) ليقطع سبب القطع من معاصيه
 بل (لعلكم ترجون) فإذا زال الاستغفار لقطع ظهريته انما كان بسبب الشرك (قَالُوا)
 كيف وقد تطهرنا بالمستغفرين فانا (اطهرنا بك وبمن معك) من المستغفرين وقد وقع بعد
 استغفاركم فهو سببه (قَالَ طَائِفٌ مِّنْهُمْ) أى سبب خطيئكم انما هو (عند الله) فهو من غضبه على
 عدم مبالاةكم بما أذرعته لا عند الاصنام حتى يكون من غضبهم على ترك عبادتهم ثم انه ليس
 بما يستطيعه (بل انتم قوم تفتنون) أى تختبرون به هل تحملونه على ترك التوحيد أو ترك الشرك
 فان أسررتهم على الثأني عذبتهم أشد العذاب فظهرت علاماته من تغير الوان الوجوه (وكان في
 المدينة تسعة رهط) يؤثروا بهم في أهلها وهم (يفسدون) فسادا ساريا في الارض من غير
 مبالاة لظهور علامات العذاب (ولا يصلحون) بوجه من الوجوه عند رؤيتهم عافرو
 النافذة رئيسهم قد ارى سائق (قَالُوا) به مظهر وعلامات العذاب الداعية الى الايمان
 والتضرع الى الله والتوكل لصالح انه وقع بسبب صالح (تفاسموا) أى اجلف كل واحد منكم
 على موافقة الآخرين (بآله) الذى هو أعظم المعبودين (لثبنته) أى لثقلته ليلال ذلك قبل
 هلاككم (وأهله) من آمن معه (ثم لنعولن لوليه) الطالب ثار عينا (ما منهم دنامه لك أهله) أى
 ما حضر نامكان هلاك الاهل مع تفرقهم في الاماكن الكثيرة فضلا عن مكانه فضلا عن
 مباشرته (و) لنعولن والله (انا الصادقون ومكروا) باحضار دار صالح (مكروا) بحيث لا شعوره
 بهم (ومكرونا) بأرسال الملائكة لرجوعهم بأخجارة (مكروا) أعظم من مكروهم اذ قصدهم بأخجارة
 (وهم لا يشعرون) بالرماة فلو تم مكروهم (فانظر كيف كان عاقبة مكروهم) الهلاك الكلى
 (أنادمرناهم) أى أهلكناهم (وقومهم أجمعين) بالصيحة فان شك هؤلاء في ذلك (قتلنا)
 يومهم خارية) أى ساقطة لآدم بعد هم لانهم استولوا وليس ذلك بطريق الابتلاء العام بل
 (بظواهر) بعبادة المظاهر الغسية المستحقة لها (ان في ذلك لآية) على ان عبادة المظاهر ظلم
 واضح (للقوم يعاون) أنهم أخذوا ذلك الظلم (و) يدل عليه انا (انجيئ الذين آمنوا) بالله
 فعملوا الله لا يظهر في شيء بالالهية التي هي بوجوب الوجود (وكانوا يفتنون) من انه ظهر بكافة
 الكلى في هذه المظاهر ثم أشار الى انه ليس المقصود من العبادة نفس التذلل حتى لا يكون
 ظلماً البتة بل التذلل لاكتساب الكالات الانسانية التي بها استحقاقه لعمارة الدارين كما انه
 ليس المقصود من الجماع التذلل للشهوة حتى لا يكون فاحشة البتة بل يكون من جملة
 العبادات بل اكتساب التذلل الذى هو سبب العمارة الكلية (و) لبيان ذلك ارسلنا (الوطا)
 الى قومه قبلهم (اذ قال لقومه) الذين حقهم ان يكونوا على طبيعته (أنا أنون الذاحشة) أى
 الفعل القبيحة غاية القبح من التذلل للشهوة بحيث لا يعقبه فائدة (وأنتم تبصرون) أن الله
 تعالى انما خلق فيكم الشهوة لابقاء النسل (انكم لتأتون الرجال) لتطبعوا (شهوة) بمجاوزين

بفتح القاف الجراح
 والقروح بالضم ألم الجراح
 قوله تبارك الله فالتلون
 أى تألمون نصف النهار
 قوله عز وجل فاسمها
 أى حلفاها (قوله جل
 وعز قبله) أى جيله
 وأمه (قوله جل وعز قد
 صدق عند ربهم) يعنى علا
 صالحا قدمه وقيل قدم
 صدق محمد صلى الله عليه
 وسلم بفتح لهم عند ربهم
 (قوله عز وجل قدر) أى
 غبار (قوله عز وجل
 فاعزاه) داهية

محل الحزن لكنها (من دون النساء) ولا تستكملون اللذة (بل أنتم قوم تجهلون)
 ان في ارحام النساء ما يجذب المني فيكمل اللذة وفي الادبار ما ينقص اللذة من عدم الجانب
 مع موجب السكر من النجاسة (فما كان جواب قومه الا ان قالوا) ان لوطا واهله لا يطلبون
 بكل جماع نسلا ولا يتركون الا في المحل حتى يتم جذب الرحم للمني فانه امر بهم بل كنتم
 يكرهون النجاسة (أخرجوا آل لوط من قريتهم) انقبصوا بكم فلا تائق بما كنتم (انهم
 اناس) كما ملون في باب العقل (يتظاهرون) عن النجاسات التي يأمر العقل باجتنابها وهذا
 بطريق الاستمرار منهم فانخرجنا لوطا واهله عن قريتهم حين أردنا تظاهيرها عنهم بمطار الحجارة
 عليهم (فانجسوا واهله) مما ظهرت به قريتهم عنهم اطهارتهم لا لكونهم أهله لذلك استغثت
 امرأته اذ قلنا (الا امرأته) فامرأوا وان خرجت عن قريتهم (قد رناهما من الغابرين) أي
 الباقيين في اصابتهما أصابهم (و) لغاية غشهم بانزال الماء بغير محله (امطرنا عليهم مطرا) فاحشا
 وهو امطار الحجارة (فسامطر المذرين) اذ كان مهلكا اهلا كهم للمني بخلاف مطر
 المرجومين اذ كان منبئا انبئهم للنطقة فلو قيل ان انزال الفاحش فاحش مكروه (قل)
 انزل الله على أهل الفاحشة ليس بفاحش بل موجب حمد (الحمد لله) انما يكون فاحشا لو لم يعلم
 منه احد لكن (سلام على عباده) وكيف لا يكون محمدا وبه ميز (الذين اصطفى) وانما
 اصطفينا هم لانهم اصطفوا خيرا لعبودين فان شئت في اصطفتناهم فهو شك في خيرية الله
 (الله خير ما يشركون) فارتفع بذلك الالتباس بين التوحيد وعبادة الكل وان زعموا انهم
 اكل في العبودية ولو شك في خيرية الله قيل امن لم يخلق شيئا ولم ينم بشي خبير (امن خلق
 السموات والارض و) جعلهم امثلا كل انعام اذ (انزل لكم من السماء ماء فانتبها) لم يقل
 فانتبث لثلاثيهم عود الضمير الى الماء قبل ان يذكر لفظه (به حدائق) أي سائين لا تتغير بتغير
 سائر الكواكب (ذات هجعة) أي حسن لا تتغير بتغير سائرها ايضا وكيف ينسب ذلك الى
 الكواكب ولا ينسب الى غارس الاشجار لانه (ما كان لكم ان تنبتوا شجرها) فاذا لم يتايله
 الانسان مع انه اكل من الكواكب فكيف يتايله الكواكب (ه) لمع الله فاذا لم يكن للغير
 رتبة المعية كيف يكون عابد الغير خيرا من عابده وحده فليس وافي بفضل الشرع على منج
 العقل (بل هم قوم يعبدون) عن منج العقل ولو نسب انزال المطر وانبات الشجر الى الكواكب
 قيل امن انزل المطر وانبت الشجر خيرا (امن جعل الارض قرارا) ليتمكن الانتفاع بالمطر
 والشجر (و) لعدم كفاية ماء السماء في كل وقت (جعل خسلاها) أي وسطها (أنهارا)
 ليدوم الانتفاع به (و) لا ينسب ان الكواكب اذ (جعل لها رواسي) أي جبالا لتستقر
 الارض ويتغير منها الانهار (و) لما يمكن تغير الانهار من الجوزين ولا يمكن الانتفاع الا
 بالماء من ماء الانهار منع الاختلاط فيها كما انه (جعل بين البحرين حاجزا) أي برزخا يمنع
 الاختلاط ولا ينسب الى كواكب وانما ينسب الى كوكب العذب والى آخر المالمح (ه) لمع
 الله ينزل المطر وينبت الشجر ويخص بواني الامور بالله مع تأخرها والله أولى بالتقدم

(قوله جبل وعز قطران)
 هو الذي تطل به الابل
 ومعنى سرايلهم من
 قطران أي جعل لهم
 القطران لباسا ليزيد في حر
 النار عليهم فيكون ما يتوقى
 به العذاب عذابا ويشترأ
 من قطران أي من نجاس
 قد بلغ منتهى حر
 جبل وعز القانطين أي
 البائسين (قوله جبل وعز
 فاصفا من الرشح) يعني
 ريحا شديدة تنصف الشجر
 أي تكسره

ويدعون كمال العلم بهذا التفصيل وليس كذلك (بل أكثرهم لا يعاون) ما يبرزهم من تقديم
 غير الله على الله فعلا ولوقيل انما الخبير الغير للتوسل به الى الخواص يقال هل من يتوسل به الى
 الخواص التي لا يضر فيها ولا يجب داعية ولا ينيلها خبير (أمن يجيب المضطر) لا بلسان حاله
 ينقذ بل (اذا دعاه) بقلبه ولسانه وحاله جميعا يدفع ما يضر فيه (ويكشف السوء) أى
 كل ما يورث مما يضر فيه وغيره (و) لو أمكن كشفه بالكواكب أو الاصنام لما أمكن بالإنسان
 ان (يجعلكم خلفاء الارض) تنصرفون فيها يساية عن الله واذا كان الله كاشدا ما يضر فيه
 (والله مع الله) يكشف ما لا يمكن للإنسان كشفه (قليل) من التذكر (ما تذكرون) ولوقيل انما
 يختار الغير لتحصيل أسباب المعاش اكثارية أو معاوية يقال اجعل الاكثارية الاسفار
 المقترة الى الهداية واجعل السماوية الامطار ومباديها من الله فهل من يـكون منه
 فروغها خبير (أمن) يكون منه امورا ان يخلق نخبوماها (يهدىكم في ظلمات البر والبحر
 ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته الله مع الله) يحصل الشروع بعد تحصيل الله الاصول
 فيشارك في الانعام بحيث لا يتم بدونها (تعالى الله عما يشركون) فالو ثبت جميع هذه الامور
 الى آلهتهم يقال هل من يحصل أسباب المعاش خير (أمن يهدوا الخلق ثم يضلوا) اذا كان
 منه الابداء والاعادة يقال (من يرزقكم من السماء والارض) لا فائدة البقاء (والله مع الله)
 يفيد البقاء مع ان الظاهر انه انما يستفاد من يكون منه الابداء والاعادة فان ادعوا خلاف
 الظاهر (قل هاؤنا ابرهاتكم) على خلاف الظاهر (ان كنتم صادقين) ولوقيل انما اختار اهتينا
 لانها اطلعنا على الغيب (قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله) فلا يكشفه على
 من يكشفه سواء (و) لوضح اطلاعهم تطلع على أهم الامور وهو وقت البعث لانهم
 (ما يشعرون أيان) في أي آن (يشعرون بل) هل (ادراك) أي بلغ (علمهم) ما يجري عليهم (في
 الآخرة بل) لا علم لهم بها وانما (هم في شك منها) لا لعدم وصول اخبارها ودلائلها اليهم (بل
 هم منها غافلون) قد بلغ عنهم الى حيث (قال الذين كفروا) بوعد الله وآياته وعلمه وقدرته
 وحكمته انما يتصور المعنى من الامور الاخرية لو أمكن البعث لكنه محال (انذا كنا كتابا
 وآباءنا) أي انخرج بعد الموت اذا كنا كتابا وكان آباءنا أيضا كتابا (اننا نخرجون) أي يتحقق
 اخرجنا احياه بعد ذلك وغاية ما يدل عليه وعد هذا الرسول ومن قبله (لقد وعدناهم هذا)
 البعث (نحن) الآن (وآباءنا من قبل) فلم يظهر لنا ولاهم أثر من ذلك (ان) أي ليس (هذا)
 الوعد (الأساطير الاولين) أي جمع كاذبهم التي سطروها بعبارة مخوفة (قل) للقائلين انه
 اساطير الاولين (سبحوا في الارض) لتبصروا آثار القائلين هذا القول قبلكم (فانظروا كيف
 كان عاقبة المجرمين) بسبب هذا القول (ولا تحزن عليهم) أي على قولهم وتكذيبهم فانه
 سيكون لك من المصدقين من لا يسأل معهم هؤلاء (ولا تكن في ضيق مما يحزنون) أي من
 مكرهم بالقاد الشبه فانهم لا تؤثر في الناظرين الى الأدلة (و) من جلا مكرهم أنهم يقولون متى
 هذا الوعد) أي في أي وقت يوجد أثر هذا الوعد ينوون (ان كنتم صادقين) في انكم عرفتموه

(قوله عز وجل أو تأتي
 بالله والملائكة قبيلا)
 أي ضمينا ويقال مقابلة
 أي معايشة (قوله تعالى
 قدورا) أي ضيقا بخلا
 (قوله عز وجل قصصا) أي
 بعيدا (قوله عز وجل
 قبس) أي شعلة من النار
 (قوله عز وجل قبضت قبضة
 من أثر الرسول) يقول
 أخذت ملء كفي من تراب
 مواعى فرس جبريل عليه
 السلام ونقرأ فقبضت قبضة

من عالم الغيب (قل عسى) أي قرب رجا (ان يكون ردف لكم) أي لحقكم وحصل لكم
 (بعض الذي تستجلبون) من العذاب وهو عذاب يوم بدر (وان ربك لذو فضل على الناس)
 باخفائه ليخافوا فيه ويستغفروه ويرجوا تأخير فليأسوا وانتم زوا الفرصة بالاعمال الصالحة
 (ولكن أكرههم لا يشكرون) هذا الفضل فليستغفرون ولا ينتمزون الفرصة (و) لا يفتنونه
 بهذا الفضل مع ترك الشكر (ان ربك ليعلم ما تكن صدورهم) من عدائكم (وما يعلنون) من
 تكذيبك فليترك تعذيبهم وكيف يخفى عليه شيء (وما من غائبة) أي حقيقة خفية في السماء
 والارض الا في كتاب مبين (أي اللوح المحفوظ الذي هو مبدأ الحوادث ولم يكن فيه الا عن
 علم الله وأذنه وكيف لا يكون في اللوح المحفوظ وقد ظهر فيها هو نسخة بعضه (ان هذا القرآن
 يقص على بني اسرائيل) علماء الاولين (أكثر الذي هم فيه يحتلقون) من الحقائق الخفية التي
 لا يكاد يرفع عنها الاختلاف وكيف يغتر بفضل الله بهم هذا القرآن عما شق عليه من
 أمور الآخرة (و) كيف يضيق صدورهم بذكرهم مع الله اقامه الدلائل ورفع الشبه (انه لهدى)
 باقامة الدلائل (ورجى) رفع الشبه (للمؤمنين) أي المنصفين المصدقين للحق ولا يترك المعاندين
 بهالهم (ان ربك يقضى) بما يرفع النزاع (بينهم بحكمه) بتعذيب المعاندين (و) لا يمنع عليه
 عن عجز أجهل اذ (هو العزيز العليم) وان خفت أن يؤذوك قبل ان يقضى عليهم بحكمه
 (فتوكل على الله) فانه ينصر لك عليهم بالحق والسيوف (انك على الحق المبين) أي الواضح وقد وعد
 عليه ولا يخجل بجهنك عدم معاهم لها اذ هم أموات (انك لا تسمع الموتى) وان لم يكونوا امواتا
 فلا أقل من الصمم (ولا تسمع الصم الدعاء) أي النداء فان أمكن تفهيمهم بالإشارة فذلك عند
 اقبالهم لا (أذاولوا) وجوههم عند (مدبرين) جاعلين ظهورهم اليك فان لم يولوا فلا يمكن
 تفهيمهم أيضا اذ هم عمدة (وما أنت به ادى العمى عن ضلالتهم) لانهم يعتقدون في الدلائل انها
 شهادات فلا بد من استماعهم حلها وامكن (ان تسمع) حلها (الامن يؤمن بآياتنا) فبعدة دها
 دلائل (فهم مساون) أي متعادون لوجوه الدلالة وحل الشبهة ولا يزالون عمدة الى أن يقع
 القول عليهم بظهور اشرار الساعة (واذا وقع القول عليهم) بحيث لا يقبل ايمانهم (أخرجنا
 لهم) أي لا يبصارهم فضايقهم (دابة) بحجة لم يهدم مثلها طولها استون ذراعا لها أربع قوائم
 وجناحان وریش لا يقرتم اهاب ولا يدركها غالب معها صاموسي تنسكت به امجد المؤمن
 فيبيض وجهه وخاتم سليمان تنسكت به آف الكافر فيسود وجهه ليعلم انهم انما يتنبهون
 لما تنبيه له الدواب (من الارض) ليعلم انهم لا تقصرون نظرهم الى عالم السفلى لا يتطلعون الى عالم
 العلوى أصلا ولا يسمعون العلوى (تكلمهم) انما خرجت لافضح الناس قبل ظهور القيامة
 (ان الناس كانوا يا أبا تأنا لا يؤمنون) يزيدهم فضيحة بسؤاله في الجمع العظيم بعد اظهاره قصد
 الجمع لذلك (يوم نحشر من كل أمة) أي فرقة (فوجا) أي طائفة (من يكذب بآياتنا) ولا يستجيب
 عليهم السؤال ما لم يتم اجتماعهم بحشر سائر الافواج (فهم يوزعون) أي يحبس أولهم على
 آخرهم لئلا يحقوا (حتى اذا جاؤا) الحشر (قال) ليفضحهم بين الاولين والآخرين فوق تفضيح

أي أخذت بأطراف
 أصابعي (قوله عز وجل فاعا
 صفصفا) من
 الارض أليس قوله تعالى
 (فصمنا) أي أهلكنا والقسم
 الكسر (قوله عز وجل
 القانع) السائل يقال قنع
 قنوعا اذا سأل وقنع قناعة
 اذا رضى (قوله عز وجل
 قالين) أي مبغضين يقال
 قلبته قلبه قل إذا أفضته
 ومنه ما ودع ربك وما قلى
 (قوله فاصران الطرف)

الدابة بين أهل ذلك العصر يقول اشنع من قول الدابة (أكذبتم بآياتي ولم) تعملوا انما جدية
 بالتصديق أو التكذيب اذ لم (تحيطوا بها) أي بأسرارها التي بها صارت آيات (علما) ماذا كنتم
 تعملون) بهم من حملها على تأويلات فاسدة تبطل فضلها فضلا عن إيجازها (و) انعمين أحد
 الامر من الشديدين عليهم (وقع القول عليهم) وقوع عافوق وقوعه عند خروج الدابة (عما
 ظلموا) بآيات الله باحد الامر من فوق الظلم بترك اليقين بها (فهم لا ينطقون) بانهم لم تكن
 مفيدة لليقين وان زعموا ان تكذيب الآيات لو كان له هذا الاثر لظهر في الدنيا يقال (ألم يروا
 انا جعلنا الليل) مثلا لاجاب الدنيا (ليسكنوا فيه) فلا يظهروا لهم أثر (والنهار) ككشفه
 في الآخرة لكونه (مبصرا) يظهر فيه آثارهم (ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون) بالآخرة منها
 ان الدنيا ليل يسكن فيه معاني الاعمال والآخرة مبصرة لها ومنها ان الدنيا لا تظهر فيها آثار
 السموات العاجلة والآخرة مبصرة لها ومنها ان الدنيا لا تظهر فيها آثار المورالاهية ففسكن
 النفس عن طلبها والآخرة مبصرة لها فحركها لطلبها فكما انما تظهر لهم ان كتب لها نور
 يناسبها في الدنيا (و) لو قيل الدنيا والآخرة لو كانت كالليل والنهار لكانتا متبدلتين دائما لكن
 انما يكون تبدلها مامرة واحدة يقال التشبيه ليس من جميع الوجوه فالتبدل انما يكون
 (يوم ينفخ في الصور) لانه اذا نفخ فيه هال الامر (ففرع) أي مات (من في السموات ومن
 في الارض) من العقلاء الذين خلق ماسوا لهم من اجلهم فلا يبق عند موتهم في الدنيا (الامن
 شاء الله) قيل هم جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وقيل مع الحور والجنسة والنار
 وخزنتها وحلة العرش وهو لا لا يقتفرون الى امور الدنيا (و) هؤلاء وان لم يؤثروا فيهم المنفخ
 بالموت أثر فيهم بالاستصغار اذ (كل ائمة اخرين) أي صاغرين (و) لا يختص أثر النفخة
 بالاجسام الضعيفة بل يؤثر في الصلبة أيضا حتى انك (تري الجبال تحسبها اجامدة) لا تتأثر بشئ
 (وهي) تصير بالنفخة رخوة حتى انها (تغرمر السحاب) ولا يبعد ذلك لان صلابتها من اتقان الله
 اياها وقد اراد اتقان الجزاء باظهاره المؤمنين وخزي الكافرين لذلك فكان (صنع الله الذي
 أنقن كل شئ) ولا يبعد عليه اظهار اسرار السكل للسكل (انه خبير بما تفعلون) ثم أشار الى
 كيفية اتقان الجزاء بقوله (من جاء بالحسنة فله) جاء (خير منها) أي من مقتضى حسنة
 (و) من جعلته (هم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة) يظهر من خزيمتهم انهم كانوا في
 استعدادهم مدبرين عن الحق (فكبت وجوههم في النار) لانه منبسط القوى المدركة والحركة
 ويقال لهم (هل تجزون الا ما كنتم تعملون) ليؤثر في قلوبهم فيزداد آلامهم فان زعموا ان
 السيئات المكتوبة في النار هي أعمال الشتم الآباء وتسفيه دينهم وقتل الناس وسبيهم ونهب
 أموالهم واستباحة نسائهم والتفريق بين الوالد وولده والمرء وزوجته يقال (انما امرت أن
 أعبد) الله وأولى عبادته حفظ حرمة فلا تمسك بالشرك وكيف يجوز هنك حرمة من كان (رب
 هذه البلدة الذي حرماها) ليسير الى ان هنك حرمة اشد وكيف يكون ما ذكرتم سبب كب
 الوجوه في النار مع انه انما كان بأمر الله ولا يبعد ان يكون له أمر (وله كل شئ) وكيف لا أمر

أي قصر نأبصارهم على
 أزواجهن أي حبس
 أبصارهم عليهم ولم يطعم
 الى غيرهن (قوله فانت
 آناه الليل) أي مصل ساعات
 الليل وأصل القنوت
 الطاعة (قوله جل وعز على
 رجل من القرين عظيم)
 القرينان مكة والطائف
 (قوله جل وعز قبضنا لهم)
 أي سببنا لهم من حيث
 لا يعلمون ولا يحتسبونه
 وقوله ومن يعيش عن ذكر
 الرحمن نقبض له شيطانا

بما ذكر وقد أمرت أن تكون من المسلمين) والاسلام مع تلك الامور (و) كيف لا وأمر بذلك
وقد أمرت (أن أتوا القرآن) الجامع لبيان المنافع والمضار والامر بالاوائل والنهي عن
الاواخر حفظا لحرمان الله ليحفظ حرمة أنفسهم اذ همكها بوجوب هتك حرمتهم (فمن اهتدى)
فهو وان حفظ حرمة الله لم يتقه (فانما يتقوا) نافعاً (لنفسه) يحفظ حرمتها (ومن ضل)
فهو وان هتك حرمة ربه لم يضره بل انما اضر نفسه فان زعموا انه يمكن رفعه بشقاعة مثلك
من قبلك (فقل انما انا من المنذرين) لمن هتك حرمة الله بالشرك (و) ان زعموا انه نقض في حقك
(قل الحمد لله) على ان جعلني عدوا لاعدائه فان أنكر واعدائه في الشرك يقال (سيريكم آياته)
على هذه العداوة وهذه الآيات وان كانت كافية فليست ملحجة فاذا رأيت الملحجة (فمعرفة ما)
حين لا تنفعكم المعرفة وقد عرفتموها من هذه الآيات وان لم تكن ملحجة ولذلك تغافلتم عنها
(وما زلت بغافل عما تعملون) من عداوته بالشرك وتكذيب الآيات والرسول وانكار الاوامر
والنواهي فانهم تم والله الموفق والمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد
المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة القصص)

سميت به لاشتغالها على قوله فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نبوت من القوم الظالمين
الدالة على أن من هرب من مكان الاعداء الى مكان الانبياء اعتبارا باقصصهم الدالة على نجاة
المهاجرين وهلاك السابقين بكان الاعداء آمن من الهلاك وهذا من أعظم مقاصد القرآن مع
اشتمالها على ما لا يشتمل عليه غيرهما من أنباء موسى (بسم الله) المجلجل بجلاله رجاله في آيات كتابه
(الرحمن) بماتلافية من أنباء انبيائه واعدائه (الرحيم) بما افاد المؤمنين من خصوص اسرار
ذلك (طسم) أي طواع الاخبار الساطعة الانوار المستعدة للابرار أو طلائع الغيوب السليمة
من المطاعن والعيوب المكثرة راحات القلوب أو طيبات الاخبار السنية الانوار المزيلة
للاعداد والاكدار أو طيبات الانبياء السابقة الآلاء المفيدة للشقاء أو نحو ذلك مما يناسب
المقام (فان آيات الكتاب) الجامع لهذه الخصال (البيان) لما ذكر في كتب الارلين بالاجمال (تتأول)
من مقام عظيم لطفنا (عليك) يا كل المطلعين على الاسرار (من نبأ) أي حقيقة ما جرى بين
(موسى وفرعون) ملتبسا (بالحق) من غير تليس ولا مبالغة كاذبة بحيث يشهد هذه الخصال
(القوم يؤمنون) بان القرآن هذه الخصال مما هو من قصص الانبياء والاعداء فبسبب بعثة
موسى ازالة الباطل علو فرعون (ان فرعون علا) حتى قال أنا ربكم الاعلى ففضل نفسه على رب
العرش العظيم والسموات العلام كونه (في الارض) لا يمكنه الصعود في الهواء (و) لعلوه
بالقهر (جعل أهلها شعبا) يشايعون على ما يريد طوعا أو كرها ولا رادنه ابقاء علوه (يستضعف)
طائفة منهم) وهم الذين كانوا يشايعون كرها اذ يخاف منهم ان يسلطوا عليهم بالكلية فيعلاوهم رأى
في المنام انه خرجت نار من دور بني اسرائيل فاحرق دار فرعون وديار قومه ولم يحرق شيئا من
دور بني اسرائيل فقال له كاهن يولد فيهم مولود يذهب ملكك على يده فكان (يذبح أبناءهم)

أي نسب له شيطاناً يجعل
الله ذلك جزاءه (قوله جل
وعز) مجراها مجرى سائر
حروف الهجاء في أوائل
السرور يقال في جبل من
زبرجد أخضر محيط بالارض
(قوله فاب قوسين) أي
قد قوسين عربيتين
(قوله عز وجل القاضية)
أي المنية يعني الموت (قوله
عز وجل القاسطون) أي
المجائرون (قوله تعالى
قبورة) هو اسديو بتال
رماة وقسورة على فمولة
من القسور وهو القهر

ليهنوا بقتض العدم من قطع النسل وعدم اختيار من مات منهم (ويستحي نسائهم)
 ليرجوهن القبطا في عقوان مقاتلة اختنائهم واحقادهم ولم يستقد بذلك ابقاء علوه وملكه
 لانه انما بقي بالاصلاح وهذا اقداراه بطريق الافساد (انه كان من المفسدين) اذ يودى ذلك
 الى افساده دين الاسلام بالكلية وقد قصده ايضا (ونريد) لاصلاح امور الدين الذي به اصلاح
 الدارين (ان غن) بالتخلص من المفسدين (على الذين استضعفوا في الارض) لتقويتهم امر
 الدين لو قدر واعليه (وتجعلهم ائمة) يقتدى بهم في الدين اقوتهم فيه (و) هو انما ييسر بان
 (تجعلهم الوارثين) عنهم الملك لان الامامة في الدين انما تتم بالتكتم في الارض (و) لذلك اردنا
 بهذا التوريت ان (تتمكن لهم في الارض) لئلا يمكن مع تمكن فرعون واهله اردنانا (نرى)
 فرعون وهامان وجنودهما) أي جنود فرعون الذين تحت ضبط هامان (منهم) أي من الذين
 استضعفوا (ما كانوا يحذرون) من ذهاب ملكهم وعلوهم لو بقيت قوتهم فحملت أم موسى به
 عام الذبح لا يتخبر له بالون ولا ينشأ لها بطن ولا يظهر لها لبن فلا يتعرض لها قوا بل فرعون
 فولدت ليله بلا قابله سوى اخته فوضعه بين عينيه نور (واوحينا) أي الهمنا فاقبنا (الى)
 أم موسى أن أرضعيه) لئلا يتقوى به فلا يؤثر فيه هواه الجرم الخافي عليه (فاذا اخذت عليه)
 عيون فرعون فاجعله في التابوت (فالقبه في المي) أي الجبر لانه لو نقل الى البر لم يك الاتقال
 معه وهو مخطر ان يظفر بك في الطريق أو بعد الاجتماع (و) من صدق وكاف في القائه في
 البحر (لأخاف) عليه الغرق (ولا تخزني) طول الفراق (ان اردوه اليك) لحسن ظنك بربك
 (وجاءك من المراسي) بدليل ظهور النور بين عينيه مع ارضاصات أخر فارضته ثلاثة أشهر
 لا يسمع له بكاء فالح فرعون في طلب الموايد فاجتهد العيون في تفحصها اجأوا الى بابها فقرأتهم
 أخته فاحترت أمه فافقه بخرقه والفته في التنور المسجور من طيران عقلها فدخلوا فاذا التنور
 مسجور فخرجوا من عندها فرجع اليها عقلها فذالت لاخته فاين الصبي قالت لا أدري فسمعت
 بكاء من التنور فانطلقت وقد جعل الله عليه النار بردا وسلاما فانفذت بابو فانبذته في المي
 فسار حتى تعلق بشجرة وازى مجلس فرعون (فألقطه آل فرعون) ليربوه مع ظهور ان القاءه
 في البحر انما هو من خوف القتل عليه فكأنهم التقطوه (ليكون لهم عدوا) حين يملكونهم
 (وحزننا) قبل ذلك (ان فرعون وهامان وجنودهما) مع كثرتهم ووفور عقولهم في أمر المملكة
 (كانوا خاطئين) اذا اخذوه ليربوه فيكبر في فعلهم ما يحذرونه وقد قبلوا من أجله ألوفا
 (و) تابعوا أي امرأة فرعون اذ (قالت امرأت فرعون) آسئيه بنت مزاحم قدس الله
 زوجها وكرم وجهها (قرت عين) أي مستقر نظرها (لى ولك لا تقتلوه) فانه أنا ما من أرض أخرى
 ولا تنوهم وافية الضرر بل (عسى أن ينفعنا) كما نفع بنينا البرصاء بالبراءة (أو) عسى أن
 نحتاج اليه حاجة كلية حتى (تأخذ ولدنا) يقوم مقامنا (وهم) بعد همهم بقتله (لا يشعرون)
 بخطئهم في هذا الطمع (و) في هذه الحالة (أصبح) أي صار (فوادام موسى) وان كانت من
 أهل الالهام (فارغا) أي خاليا عن ذكر الوعد اذ قال لها الشيطان كرهت أن يقتل فرعون ولديك

(قوله عز وجل قطريا)
 وقاطر وعصير مصبب
 أشد ما يكون من الأيام
 (قوله عز وجل)
 وأطوله في البلاء
 وجبل قوارير من فضة
 يعني قد اجتمع فيها صفاء
 القوارير وبياض الفضة
 (قوله القاهر) واحد
 القصور ومن قرأ كاتمه
 ثم أراد اعتاق النحر ويقال
 أصول النخل الملوحة
 (قوله عز وجل قضيبا)
 القضيب التي تسمى بذلك
 لانه يقضب مرة

٣ قوله بالهياش ومن قرأ
 كاتمه يعني يصرين
 الصاد كما يقبضه العجاج

فكان لك الاجر فتوليت أنت قتله اذ القيت به في البحر ولما اتاها خبر وقوعه يد فرعون قالت وقع
 فيما فررت منه (ان كادت) أي انها قربت من فراغها (لتبدي به) أي لتظهر بكونه ولدها (ولولا
 أن ربنا) بالصبر والتثبت (على قلبها) اعتناهم ابعد الاعتناء ولدها (لتسكون من المؤمنين)
 بصديق وعدة في الآخرة لأن من صدق هذا الوعد بالوحي الخفي فبالجلى أولى ولولم تصدق يمكن
 ان تشك في ذلك الوعد أيضا (و) عند ابتداء الطوار (قالت لاخته) هريم (قصيه) أي يتبعني أثره
 لتتالى خبره فقصت (فبصرت به عن جنب) أي بعد ليتاني لها بدعوى عدم التفاتها اليه
 لولوه وواعلم بذلك (و) لكن (هم لا يشعرون) انها تزق به فرأته (و) قد (حرمنا) أي من هذا
 (عليه) ان يعص (المراضع) أي ندى امرأته (من قبل) أي من قبل ان تبصر به عن جنب
 اذ لو كان بعده رجلا توقف فلم تسمع هذا الخبر لكنك سمعت فذات منه (فقات هل أدلكم) أيها
 الخياري في امر رضاءه (على) امرأته (من) أهل بيت يكفونه أي يضمون جبهات بيته (السكم
 وهم له) أي لامر فرعون (ناحون) نالوا من أحدهم منه ما يحل بشئ من أمره لاعلم به فانت بامه
 فلما وجد رجلا النقم ديهما فقبل لها من أنت فقبض على كل ندى سوى نديك فالت أي امرأته
 طيبة الرشح واللب لا أوفى بصي الا قبلي فذمه اليها واجر عليها (فوددنا الى) بيت (أمة) كي
 تفر عينها برؤيته (ولا تحزن) بشراقة (ولمعلم) بشاهدة صدق وعدها (أن وعد الله) بالامور
 الاخرى وبالوحي الخفى (حق ولكن) أكثرهم لا يعلمون (وليرزل في ربيته غير بال) بأحكامه حتى
 بلغ أشده (ولما بلغ أشده) أي كالقوة الواجب في الحالك لئلا يتقوى عليه الشهوة والغضب
 (واستوى) أي اعتدل من جهة فلا يميل الى التعصب الباطل (آتيناه) بطريق المسكنة (حكا)
 أي شرائع من تقدم (وعلمنا) بالحقائق (و) لا يصدق حقه اذ كذلك يخزي المحسنين الذين
 وعدون الله كأنهم برونه فانهم يكافون بعالم عند قوة الحال واعتدال المزاج (و) من احكامه
 لبي اسرا تامل على القبط لدفع ظاههم مما يدل على بلوغه أشده وكره القبطى اذ (دخل المدينة)
 أي مصر آتيا من قصر فرعون أو من أوجابن أو عين الشمس وتخلو هاهنا الملك وظنه هزبد
 الظلم سيما اذا كان (على حين غفلة من أهلها) المذاهب من الظلم غالبا والمراد وقت القبول أو
 ما بين العشاءين (فوجد فيم ارجلين يقتتلان) أي يتنازعان وشان الحالك قطع النزاع سيما (هذا)
 الواحد (من شيعته) أي من شابعه على ديهه وهم بنو اسرا تامل والواجب نصرهم بكل حال
 (وهذا) الآخر (من عدوه) أي من خالفه في ديهه وهم القبط الواجب قهرهم بكل حال
 (فاستغاثه) أي سأله الاغاثة (الذي من شيعته) لكونه مظلوما (على الذي من عدوه) لكونه
 ظالما واغاثة المظلوم واجبة فوجبت اغاثته من جهتين (فوكزه) أي ضربه بجميع الكف
 (موصى) الذي أعطى بسطة في الخلق وشدة في القوة (فقضى) أي فأنهى حياته فابطلها (عليه)
 هذا من جهة بلوغه أشده ومن جهة استوائه (قال هذا) وان كان قتل حربي ظالم (من عمل
 الشيطان) لانه سبب تامل القبط على نفسه فكان في معنى القاها الى التهلكة (انه عدو) يريد
 اهلاكا (مضل) يصير دفع الظلم في وكره ثم يجعله قتلا يقضى الى قتل بدله (مبين) أي مظهر عدوته

بعد اخرى أي يقطع (قوله)
 عز وجل (القارة) يعني
 القامة والقارة الداهية
 أيضا

• (باب الاقاف المشهورة)
 قوله عز وجل قرآن هو اسم
 كتاب الله عز وجل خاصة
 لا يسمى به غيره وانما هي
 قرآنا لانه يجمع السور
 في بعضها ومنه قول الشاعر
 لم تقرأ جنيذا * أي لم تظم
 في رجسها ولدا قط ويكون

فعرّف من جهة استوائه جهة هذا الظلم ثم اراد رفعه ليحقق بمقتضى استوائه اذالك (قال
 رب) مقتضى تربيتك بهذا الاستواء رفع ما ينالني مقتضاه (انني ظلمت نفسي) بالقائم في التهلكة
 (فاغفر لي) حتى لا اؤاخذ بالالقائم في التهلكة (فغفر له انه هو الغفور) لما كان ظالما على النفس اذ
 يعقبه الاستغفار (الرحيم) بحفظ نفوس المستغفرين عن التهلكة فهذا تحقق بمقتضى الاستواء
 من حيث رفع اثم التهلكة الظاهرة ثم اراد التحقق بمقتضاه من حيث رفع اثم التهلكة الباطنة اذ
 (قال رب) مقتضى تربيتك (بما اذعمت علي) من اغائه اذ كان مع العفو عن القاء النفس في
 التهلكة ان لا الهلكة ابعد اعدائك (فلان اكون ظهيرا) أي معينا (للعجبريين) فانه تهلكة باطنة
 وهو وان غفر له عن الالقائه في التهلكة لم يامن الوقوع فيها (فاصبح) أي صار له كونه (في المدينة)
 التي قتل فيها القبطي (خائفا على نفسه من التهلكة لانه وان لم يعلم به أحد من القبط (يتربص)
 أي ينظر وصول خبره من جهة الاسرائيل فلم يثق برحمته للمستغفرين (فاذا) أي فتعاجا
 الاسرائيلي (الذي استنصره) أي استعان به فقتل من اجله قبطيا (بالامس يستصرخه) أي
 يستغيثه من قبطي آخر (قال له موسى انك لغوي) في نفسك (مبين) غوايتك لخاصة نفسك بصفة
 الناس مع عزرك وعلم انه اغتابك بتلي به عن عدم وثوقه برحمته للمستغفرين فوثق بغفرانه قتل
 القبطي فارد قتل آخر مثله (فلما) جمع كفه وورعه لاجل (ان اراد ان يبطش بالذي هو عدو
 لهما) اذ لا يقصده المشايخ سيما بحضرة العدو والموصل للخبر الى من يخاف منه (قال) لظنه من
 غوايته انه يقصده به لسبق عقابه (يا موسى اريد ان تقتلني) مع اني منك دون العدو (كما قتلت)
 من اجلي (نفسا بالامس ان تريد) أي ما تريد في دفع الخصومات (الا ان تكون جبارا) أي قهارا
 بتسهره في الارض (بقتل كل منازع) وما تريد ان تكون من المصلحين بين اهل النزاع
 فسمع العدو فاقى به فرعون فامر بقتله (و) هو ان وقع في خوف التهلكة فنجاه الله منها اذ (جاء)
 رجل) كامل مؤمن هو من آل فرعون حرقيل أو شععون أو شععان (من أقصى المدينة) من أبعد
 مكان من الافراط محبته (يسعى) لئلا يسبقه الطالبون (قال يا موسى ان الملا) أي اشرف قوم
 فرعون (ياقرون) أي يطمعون به أمره ليمعلقوا (بل ليقتلوك) ولا يرضون باخذ الدية منك
 (فاخرج) من حدود لايتهم ولا تعتمد محبة فرعون وامر الله عليه (انك انت من الناصحين) كما في
 من بني اسرائيل (اخرج منها) أي من مدينتهم (خائفا) من التهلكة (يتربص) لحوق الطالبة قبل
 الخروج من ولايتهم (قال رب) كما يجتنب عن اثم الالقائه في التهلكة (تجنى) من التهلكة وان
 كانت مقبلة للشهادة لكونها (من القوم الظالمين) القاتلين للمسلم بالحرب الظالم فالله - الله
 سبب النجاة الظاهرة والباطنة وهو التوجه الى مدين (ولما توجه) أي جعل وجهه (تقاء) أي
 نحو قرية أو لاد (مدين) بن ابراهيم لقريظهم مع ما فيها من محبة شعيب عليه السلام ونحوها
 عن ولاية فرعون وكان لا يعرف الطريق (قال عسى ربي) أي قارب رجا (ان يهديني) بالالهام
 (سواء السبيل) الذي لا يخطئ فينه الطالبون اذ يظنون انه ياخذ غير الطريق المشهور فرفق له
 ثلاث طرق فلهذا وسطها والطلابون الاسخريين ثم جعل الله عليه ماء هاسب الحياة الباطنة

القرآن مصدرا كالقراءة
 ويقال فلان يقرأ قرآنا
 حسنا أي قراءة حسنة
 وقوله عز وجل وقرآن الفجر
 أي ما يقرأ به في صلاة
 الفجر (قوله عز وجل قلنا
 للامم المتحدة) مذهب العرب
 اذا أخبر الرئيس منها عن
 نفسه قال فعلنا وصنعنا
 لعلنا ان اتبعه يفعلون
 بامرهم كفعله ويجبرون على

كما هو سبب الحياة الظاهرة (و هو انه) (لما ورد ما مدين) أي نزل قريسا من بئرها (وجده عليه) أي
على شفير بئرها (أمنه من الناس يسقون) مواشهم سقى أكثرهم قواهم الحيوانية بمياه الذات
الحسية سابقين اليه المستعملين بها (و وجد من درعهم) أي في مكان أسفل منهم (امرأتين) ابنتي
شعيب عليه السلام (تزدودان) أي تمنعان مواشيعهما الماء منع اللوامة والمطمئنة للقوى
الحيوانية من تلك الذات اولاً لئلا يلدن الله ولا يشغل بها عن الله (قال ما ظن بكما) أي شأنك في
الدود (قالتا لا نسق حتى يصدر الرعاء) أي بصرف الرعاء مواشيعهم عن الماء كراهة ازدحام الرجال
وكان حقنا لاننا في مكانهم لكن اضطررنا اليه اذ ليس عندنا رجل سوى ايننا (وابو ناسخ كبير)
بلغ غاية الكبر فيعجز عن الخروج والسقي وهذا فعل اللوامة والمطمئنة في اعطاء الذات الحسية
بعد رعاية الاعمال وصرف القوا وح وترك الاعتماد على صرف العقل لها (فسيق) مواشيعها من
بئر أخرى كان عليها منخرة لا يطبق عليها الاجمع فاقطعها مع ما به من الجوع والوصب وجراحة
القديم (لهما) من غير أجر (ثم نولي) أي عدل (الى الظل) أي ظل شجرة من شدة الحر (فقال رب)
أي يا من رباني بهذه القوة (اني لما نزلت الى من خير) طعام أو قوة (فقير) وهذا فعل القلب
يسقى القوى الحيوانية بمياه الاعمال ثم الميل الى الظل الا ان الله الخالق باخلاقه ثم استنزل فيض
الاحوال والمقامات بالافتقار اليه ولما استساق من الله الخبير بعث اليه من يدعوه الى اخذ
الاجر (فجاءه احدهما) الكبرى صفورا أو صغيراً أو الصغرى ليلاً وصغراً محبباً للمطمئنة أو
اللوامة الى القلب (فغشى على استحياء) وضعت كم درعها على وجهها فعل اللوامة أو المطمئنة
استحياء من الله (قالت ان أبي يدعوك) أي يطلبك (الجزين) ابعدك (أجر ما سقيتنا) لنا دعوة
المطمئنة واللوامة الى طلب الاجر من التلذذ بالعالم العقلي فأجابها المتبرك بالشيخ ويسـ تظهر
بغير فته لا طمعة في الاجر وكره موسى التخلل الى عجزها فقال لها امشي خلف ظهري وديني على
الطريق برى الحجارة اذا أخطأت (فلما جاءه) أنابه بالعشاء وقال له تعش فقال موسى فؤذ بالله انا
من أهل بيت لا يبيع الدين بالدين فقال شعيب هذه عادتنا مع كل من نزل بنا فان من فعل معروفنا
فأهدى اليه لم يحرم عليه (وقص عليه القصص) أي أخبره بجميع ما جرى عليه من ولادته الى
أمر فرعون بقتله (قال لا تخف) من قتل فرعون لانك (تنجوت من القوم الظالمين) بالخروج عن
حد ولا يتهمهم وهكذا القلب اذا خرج من حده صفات النفس ينجون غوائلها ولما امتنع من
أخذ الاجر على العمل لله عرض عليه أخذ الاجر على كسبه اذ (قالت احدهما) وهي التي
استدعته (يا أبت استأجره) أي اجعله أجيراً لي ربي غنم فانه حقيق بذلك (ان خبير من
استأجر) أي من أردت جعله أجيراً (القوى) على العمل الذي صار فيه أجيراً وقد قوى على
اقلال منخرة لا يقدر عليه الاجتماع (الامين) لا ينجون في محل العمل وقد أمرني بالمشي خلفه
وهذا كأم اللوامة والمطمئنة بالكسب عند القوة عليه مع الامانة فيه باستعمال قوة الصبر
والامانة في رعاية الاركان والشرائط والسنة والآداب في العمل ولما رآه مستشكفاً عن أن
يصير أجيراً لما فيه من الاستمالة ضم اليه تعظيم تزويج الابنة حيث (قال اني أريد) لقوتك

مثل أمه ثم كثر الاستعمال
لذلك حتى صار الرجل من
السوق يقول فعلاً وصنعاً
والاصـ ل ما ذكرت (قوله
عز وجل ثلاثة قروء) جمع قروء
والقروء عند أهل الخناز
الطهر وعند أهل العراق
الحيض وكل قد أصاب لان
القروء خروج من شيء الى شيء
غيره فخرجت من الحيض
الى الطهر ومن الطهر الى
الحيض هذا قول أبي عبيدة

وأما تلك ما يقوى المودة ويجذب القلوب (أن أنتسكك) من شئت من (أحسدى ابنتي هاتين)
 المرأتين لك (على أن تاجرني) على أن تصير اجيرى لرى المواشى باجرة على ابنتي هي مهرها عليك
 (غنائى حجج) أى سنين (فان أتممت عشر افن عندك) أى فالزيادة فضل من عندك وهذا فعل
 العقل ان يزوج القلب والنفس اللوامة أو النفس المطمئنة لرعاية الاعضاء ويحبسه في صعوده
 الا فذلك المسكوبة وما فوقها الى اللوح المحفوظ الذى هو قلب العالم الكبير (وما يريد أن أشق
 عليك) يفحصه لثقة لك أول زوجتك ولا يتزوج امرأة سبيئة الخلق أو ماله الى النفس (سجدنى
 ان شاء الله من الصالحين) والصالح يسرى اثره الى اولاده وهذا فعل العقل دفع مشقة الاعمال
 برؤية العواقب الجيدة لها وهو ماثل الى الاملاح ما خلى وطبعه (قال ذلك) الشرط قاطع للتزاع
 (بينى وبينك) فلا نزاع في شئ آخر بعد ذلك حتى انه لا نزاع فى الاجل بل (أيما الاجلين قضيت)
 أى أتممت (فلا عدوان على) بطلب الزيادة على غمان أو الخروج بالاهل قبل عشره وهذا مطلوب
 القلب من العقل قذع النزاع وجلب المنافع ودفع المضار (و) ايس الوفاء بالوعدة مقدور اننا بل
 (الله على) وفاء وعد (ما تقول وكيل) أى قائم وهذا ما عليه القلب الكامل من اعتقاد توحيد
 الانعمال وانما ذكرنا هذه الامور اقول موسى عليه السلام عسى ربي أن يهدينى سواء السبيل
 وليكون مقدمة لتجليبه الا تى من بعد ثم أمر شعيب عليه السلام ببعض ما دفع به السلام
 مواشيه فخامت بعضا من آمن الجنسية جالها آدم عليه السلام فتوارثها الانبياء عليهم السلام
 فاعطاها موسى عليه السلام ولما جعل الله تعالى وكيل على ما يقوله وفقه الله لآخاه ورفاه اعل
 المقامات (فما قضى) أى تم (موسى الاجل) الاقصى (و) لم يترك امرأته عند أبيها انا كل عنده
 بعد الاجل بل (سار باهله) وفيه اشارة الى أن القلب اذا سار مع النفس الى الجانب العلوى
 كوشف بالانوار (آنس) أى أبصر (من جانب الطور) أى من الجهة التى قلى الطور (نارا قال
 لاهله) أى لاهلها التى احتاجت اليها لاطلاق في ليلة شائبة مظلمة وضلال الطريق وللخدا
 (امكثوا) لئلا تتبعوا عني عند ذهابي الى النار (أنى أنت نارا) فاذهب اليها (اهلى آتيكم منها)
 بخير) من الطريق من ضوئها أو من عندها (أوجذرة) أى عود غليظ فيها شئ (من النار اعلكم)
 بجميع الخطب معها (تصطلون) أى تستمدون (فلما أناها) أى قرب منها (نودى من شاطئ) أى
 جانب (الوادى) أى الذى منه القبض (الايمان) أى الذى عن يمين موسى المشيرة الى قوته (فى
 البقعة المباركة) أى التى كثر خيرها بالتجلى الالهى الجامع (من الشجرة) الجامعة للثمرات (أن
 يا موسى انى) وان كنت متجليا بهذه النار من هذه الشجرة بهذه البقعة غير متجلى بها بل (أنا الله)
 الجامع للذات والاسم باعتبار بطونها وظهورها فى الكل من حيث انى (رب العالمين) وان
 كانت الغلبة للاسم الذى هو رب موسى أو العزيز الحكيم على ماس (و) لشمول تجليتك على
 الاسماء القهرية أمرت (ان الوعصاك) المشيرة الى المعاصى التى تضرب بها من أجنالها والى
 أنها احيات سريرة التأثير فى الباطن (فلما آهاتمت) أى تحرك (كانها جان) أى حية صغيرة
 فى سرعة الحركة (ولى) وجهه عن (مدبرا) أى جاعلا ظهره اليها (ولم يعقب) أى لم يرجع اليها

وقال غيره القراء الوقت يقال
 رجع فلان لقرته ولقارته
 أيضا أى لوقته الذى كان
 يرجع فيه فالخبر يأتى لوقت
 والظهر يأتى لوقت وروى
 عن النبي صلى الله عليه وسلم
 فى المسحاضة تقعد عن
 الصلاة أيام اقترانها وقال
 الأعمش
 لما ضاع فيه من قروئنا شيكا
 يعنى من اطهارهن وقال

بالانتفات كما يشعل النار من الذئب (يا موسى أقبل) اليها اقبال التائب الشا (ولا تخف) من
 امسا كلها كما لا يخاف التائب من عقاب الذئب (انك من الاثمين) من أن يؤذيك شيء اذا كنت
 عندنا كما يأمن العامل من ضرر المعاصي التي تاب عنها ثم قال له (اسلك) أي ادخل (بذلك في)
 جيبك) أي ابتلك (تخرج بيضا) أي مثيرة (من غير سوء) أي عيب كما ينشل العامل نور الاعمال
 في القلب ليخرج الى الظاهر (واضم اليك جناحك) أي يدك (من الرهبة) أي من خوف
 شعاعها ثم المجدد له الى توفيق الله تعالى خوف الاعجاب فالعصا واليد البيضاء وان كانتا
 اشارتين الى المعاصي والطاعات (فقد انك برهانان) على رسالتك الا مرة بالقاء المعاصي
 واكتساب الطاعات لكونهما (من ذلك) اذ لا يتقدم عليهما غيره ولا يهبط ذلك لانه استحق الارسال
 (الى فرعون وملائه) لانهم المنغمسون في المعاصي التاركون للطاعات (انهم) كانوا اقوما
 فاسقين أي خارجين عن امر الله ونهيه (قال رب اني) وان امنت الحية والشعاع صريحا
 والمعاصي والعجب اشارة لا آمن القتل والتكذيب من هؤلاء المبالغين في الفسق اني (قتلت)
 منهم نفسا وهم وان عفو عن المقتول الاجنبى فلا بد من عن المقتول منهم (فأخاف ان)
 يقتلوني) اذ لا يغمهم من ذلك كوني رسولا منك لفسقهم واذ قلت في يودي رسالتك (و) لولم
 يقتلوني لا يتم ادواهما في مع ليكنه لسانى فلا بد من تكميلها انفسج وأولى من يكمل به
 اخي اذ (اخى) المعنى بين طبعها (هرون) القائم مقام أبي لكيره (هو افسج منى لسانا) فيكون
 أحسن بيانا ولا يتجمل ذلك ما يكلف عمل ما كلف به (فارسه معي) لا بد من في الاستدلال بل
 (ردا) أي معينا وأقل اعانتة انك ان أرسلته (بصدقى) تصديقا بقيد نشاط القلب (انى أخاف)
 ضيق صدرى من (أن يكذبون) أي يتفقوا على تكذيبى المؤدى الى انواع الاذيات (قال)
 سدد) أي سددى (عضدك) الذى تقوم به باطشة بيانك (باخيك) اي باعانة اخيك (و) اذا
 قوى بيانك لنجعل لك سلطانا) أي مهابة في قلوبهم (فلا يصلون اليك) بايضا فقتل عن القتل
 بل (باياننا) المصدق لبيانك المتكثرة اتباعك (انما ومن اتبعك) وان لم تكن له آية ولا سلطان
 (الغالبون) عليهم وان غلبوكم وغلبوا الغالبين قبل ذلك ان يخافونهم لم لو ظلموكم ان يغضب
 عليهم من انا كم بتلك الايات فيعذبكم بالكلية (فلما جاءهم موسى) الذى عرفوا انه من
 الكذب وسائر الخبايا (باياننا) انى لا تتبعهم بالسحر والكثرة (بنيات) بل يغلبهم العبرة
 وغيرهم (قالوا) اخذوا لمغلوبيتهم عن قوة فسقهم (ما هذا) الذى اتي موسى به عبرة من الاشارة
 القرينة للمفرد استهانة بها (الاصبر) وانما يجر عنه البصرة لانه (مفتري) أي مبتدع لم يسبق له
 نظير (و) يدل على كونه سحرا (ما سمعنا هذا) أي بان للعالم الهارسال الرسل بالايات (في اياتنا)
 الاولين) وكذبوا فانهم قد جاءهم يوسف وعن قبله من الرسل جاؤا آباءهم أو معاصرتهم (وقال)
 موسى) كفى ذل على كونه ايات أن اخوارى لم يسبق لها نظير مع ان ما جئت به هدى
 والسحر لا يدعو في العموم الى هدى فان لم تعترفوا بكونه هدى (رب أعلم عن جبال الهندى من
 عنده) وان لم يكن من عند آياتهم (و) يعلم ذلك بالعاقبة فان الله يحسن عاقبة أهل الهدى لا المحالة

ابن السكيت القرية الحية
 والطهر وهو من الاضداد
 قوله عز وجل قريان
 ما تقرب به الى الله جل وعز
 من ذبح وغيره وهو فعلان
 من القرية (قوله تعالى
 ذكره قبلا) أصنافا جمع قبيل
 قبيل أى صنف صنف وقبلا
 أيضا جمع قبيل أى قبيل
 وقبلا وقبلا أيضا مقابلة
 وقيل معايشة وقبلا أى
 استنفاة أو ما قوله جل وعز

لانه يعلم (من تكون لعاقبة الدار) أي ما يعقب دار الدنيا وليست للساحر اذا ادعى النبوة لانه
 ظالم فلا يفلح بالعاقبة الجسيمة (انه لا يفلح الظالمون) بهما وان وجدوا بعض مقاصدهم -م- أولا
 استدراجا (وقال فرعون) انما يكون آيات الله أو هدى أو عاقبة حميدة لو كان في الواقع الغيبي
 ولكن (يا أيها الملأ) أي الاشراف لو كان الله اعلى مني لكنتم عابديه دوني فان لم تعلموه كنت اعلم
 به لاني تفهمتكم بالعلم بالاشياء فقد متوني في أمر المملكة لكن (ما علمت لكم من الغيبي)
 وان زعم ان غيبي ملك السموات (فأوقد لي يا هاهمان على الطين) نارا فالتخذ منه أجرا (فاجعل
 لي) من الابحر (مصرحا) أي قصرار فيعلا الى السماء (لعلني أطلع الى اله موسى) لو كان هناك
 (و) ان كان فلا ظنه من سلا موسى (اني لا ظنه من الكاذبين) لانه بعد ان يرسل الله السماء الى
 اله الارض من هو داخل تحت ولايته دون ولاية اسماء (واستكبر هو) بدعوى الالهية لنفسه
 ونفيا عن الله وقصد الاطلاع الى الله وادعاء العلم الكلي لنفسه مع جهله بربه (وجنوده) بدعوى
 الالهية لمعبودهم ونفيا عن الله مع كونهم (في الارض) واسبوا كالصوفية القائلين انا الحق
 حال سكرهم بغلبة نور الحق على قلوبهم -م- يظهره فيها كنور الشمس في المرآة فيقتفي في نظريهم
 ماسوى الله فيستكبرون بالحق على ماسواه اذ لا يرون له وجودا وقول فرعون وجنوده استكبارا
 (بغير الحق) كيف والصوفية يرون رجوع كل موجود الى الله (و) هؤلاء (ظنوا انهم ابناء
 لا يرجعون) فلم يبالوا بأصلا (فاخذاه وجنوده) بان ألقيناه في قلوبهم -م- دخول اليهم (فتمدناهم
 في اليهم) بهذا الصوفية في بحر الحقيقة لكن هؤلاء الظالمون برؤية الوجود لمن لا وجود له من ذاته
 ونفيا عن وجود من ذاته (فاظنرك كيف كان عاقبة الظالمين و) كما جعلنا الصوفية أئمة يدعون
 الى الله تعالى (جعلناهم أئمة يدعون الى النار) بكلماتهم -م- التي يتبعهم فيها أهل عصرهم ومن
 بعدهم (و) هم وان كثرا تبعهم الناصرون لهم في الدنيا (يوم القيامة لا ينصرون واتبعاهم في هذه
 الدنيا) التي كثرت فيها اتباعهم (اغنة) يلغتهم كل مؤمن يسعهم (و) لا تزول منهم تلك الالعة اذ (يوم
 القيامة هم من المقبوحين) فيجتمع على اعنهم الكل ولو كانوا كالصوفية لكانوا مكنسين من النور
 الالهى حسنة الارواحهم وقلوبهم وسائر اجزائهم (و) جعلنا موسى منبؤا في بحر الرحمة اماما
 يدعو الى الجنة مفتي عليه الى يوم القيامة ومن المحسنين فيه عيسى بن مريم من الكتاب فانا (القدس
 آتيناهم موسى الكتاب) الجامع أنواع العلوم سيما علوم الوعظ والتزكية لانا آتيناه (من بعده
 ما اهلكنا القرون الاولى) فيمتصن (بصائر الناس) من المواعظ والتزكية (وهدى) الى
 الاعتقادات الصحيحة ودلائلها (ورحمة) بالاحكام الحكيمة (لعلهم يتذكرون) فيقبسون أحوالهم
 على أحوال الامم الهالكة واعتقاداتهم -م- على اعتقادات الخلائق واحكامهم -م- على احكامهم
 (و) أ كدنا أمره بتصديقك اياه بالوحى المعجز المخبر عن الغيب لاني (ما كنت بجواب) الوادى
 (الغربي) الذي كوشف فيه موسى عن عالم الغيب (اذ قضينا) أي قدرنا وانهم ينالوا الى موسى
 الامر أي أمر التوراة من عالم الغيب (وما كنت من الشاهدين) للتوراة اذ خرجت الى عالم
 الشهادة (و) هي وان كانت موجودة الآن بحيث يمكن شهودها (لكننا انما اقرونا قسطا طول

لا قبل لهم بها فنعناهم لاطاعة
 لهم -م- (قوله عز وجل)
 قسطا وقسطا من ميزان
 بلغة الروم (قوله عز وجل)
 قرة عين لولاها وهو مشتق
 من القرور وهو الماء البارد
 ومعنى قولهم أقر الله عينك
 أي ابردا الله دمعته لك لان
 دمة السرور باردة ودمعة
 الحزن حارة (قوله تعالى
 قصبه) أي اسحق أثره حتى
 ينظري من ياتخذه (قوله جل

عليهم العمور) فهات عليهم حتى اجتروا على تغييرها (و) لم يمكنك الاطلاع على تلك التغييرات
 اذ (ما كنت ناديا) أي مقبلا (في أهل مدين) الذين لم يغيروا التوراة (تتلوا عليهم آياتنا) تعالوا
 (ولكن كما مرسلين) اليك ماغيروا بعدهم (و) ليس اطلعك على تغييراتهم باطلاعك على ابتداء
 حال موسى لانك (ما كنت بجانب الطور اذ ناديتا) موسى في ابتداء نبوته (ولكن) اطلعك الله على
 ابتداء أمره وانتم انه (رحمة من ربك) عليك وعلى أهل التوراة المغيرة اذ بعثت (لتذكروا) ما
 عن التوراة المغيرة (ما أناهم من نذير من قبلك) على هذا التغيير لوقوعه في أيام الشفرة (لعلهم
 يتذكرون) ان المناسب لكلام الله ما نذكره أو ماغيروه (ولولا) كراهة (ان تصيبهم مصيبة)
 عظيمة (بما قدمت ايديهم) من العمل بالتوراة المغيرة من علمهم بم تغييرات آياتهم (فيعقروا)
 ربهم لولا أرسلت اليهم رسولا) بين لنا تلك التغييرات وقيم عليها الآيات (فتنبع آياتك وتكون
 من المؤمنين) بالتوراة على ما نزلت أو بكتاب هذا الرسول لو لم ترسل رسولا ولكن كرهنا فإرسالنا
 رسولا فظهرنا عليه ما هو الحق من التوراة وابتداء المجزة القولية التي هي أقوى من التعلية
 (فلما جاءهم الحق) من التوراة على ما نزلت (من عندها) مؤيدة بالمجزة القولية (قالوا لولا أوتي)
 هذا الرسول من المعجزات (مثل ما أوتي موسى) فنصدق على تلك التغييرات كما صدقنا موسى في
 أصل التوراة (أ) آمن الكل بتلك المعجزات (ولم يكفروا بما أوتي موسى من قبل) أي من قبل
 أن يوتي بعلمه فإذا أوتي بالمثل بطل التحدي بها فحينئذ (قالوا اصبر ان تظاهرا) أي عاون أحدهما
 الآخر بالكشف الروحاني (وقالوا) انه وإن كان كشفا روحانيا يستفيد روح أحدهما من روح
 الآخر (أنا بطل كافرين) لحصول المعارضة المطلقة للتحدي فكان كما يكاد الرهبان أو البراهمة
 والزنادقة (قل) لفارق بين الصبر والمعجزات الهداية (فأما بكتاب) معلوم كونه (من عند الله)
 بمعجزات أقوى من معجزاتهم ما وقع ذلك يكون راجعا على كآبهم ما ذ (هو اهدى منهم ما) فإن اتيتهم
 (اتبعه) ولا اعاندكم مثل ما تعاندوني (ان كنتم صادقين) في انه يمكن الاتيان بما هو اهدى منهم ما
 (فان لم يستجيبوا لك) فلم يأتوا بذلك الكتاب ولم يتابعوا الدكاكين (فاعلم انما يتبعون أهواءهم)
 وان فرض انهم ساعدتهم العقل فعايتهم انه كنور البصر لا يصير به عالم يستعين بنور الشرح الذي
 هو كنور الشمس كما قال (ومن أضل ممن اتبع هواه) وان فرض انه وافق عقله ولكن كان (بغير
 هدى من الله) يكون كنور الشمس وكيف يحصل له هدى وهو ظالم بتقديم هواه على هدى الله
 (ان الله لا يهدي القوم الظالمين) ان زعموا ان مقابلة المجزة الواحدة الخفية بالمعجزات
 الكثيرة الجلية ظلم يقال لهم هذه المجزة الواحدة في قوة المعجزات الكثيرة فانزلناهم
 القول) أي ضمنا بعض القول المعجز الى بعض فصار كمعجزات كثيرة وانما جعلناه خفية لتكثير
 فائدته بالتذكر (لعلهم يتذكرون) فيظهر رآهم من كثرة فوائده ما يجعل اعجازه جليلا على ان اعجازه
 جلي اصاحب العلوم الكثيرة الا ترى (الذين آتيناهم الكتاب من قبلهم به يؤمنون و) لا
 يحتاجون الى التذكير (ادأبلى عليهم قالوا) يعجز دمعاه (آمنابه) لظهور اعجازه عندنا
 مع هدايتنا (انه الحق) الموافق لما نزل (من ربنا) وقد كان فيه وعدنا ان ذلك (أنا كنا)

وعز قد ورد راسيات) أي
 ثابتات في أماكنهم لا تنزل
 لعلمها ويقال انهم
 منها (قوله جل وعز قتل
 الخراصون) أي اعين
 الكذابون (قوله جل وعز
 قلوبها دانية) أي غرقت
 قريضة المتناول على كل
 حال من قيام وقعود وقيام
 واحد واقطف

• (باب القاف المكسورة)
 (قوله جل وعز قبله) جهة
 يقال

بالإيمان بتلك الكتب (من قبله) أي من قبل انزاله (مؤمنين) أي متقادين له (أولئك) وإن اتحد
 أيمانهم بالمكائين (يؤمنون) أجرهم مرتين (مراعاة إيمانهم بما في كتابهم ومرة أخرى وفهم إن هذا الكتاب
 هو الموعود فيها) (بما صبروا) على تأمل وجوده سبحانه حتى صار لهم مملكة يعرفونهم بما يجدون
 القراءة (و) إذا وردت عليهم شبهة فادحة (يدرون) أي يذهبون (بالحسنه) أي بالحكمة الجميلة
 الشبهة (السبقة) وهذا وجه آخر للضعيف (و) ثم وجه ثالث له هو أنه (بما رزقناهم) من العلوم
 (سبقة) ثم أنهم لم يغلبوا بغير شبهة المنصفين ويفقهون عليهم العلوم (وإذا سمعوا اللغو) من
 مناظر أو متعة لم (أعرضوا عنه) ألا يفقد مناظرته ولا تعليمه (وقالوا) سطة عنا حل شبهاتكم
 وتعليمكم (لنا أعجابنا) المبنية على دلالاتنا (ولكم أعمالكم) المبنية على لغوكم (سلام عليكم)
 أي سلام الله من لغوكم (لا تبتغي) أي لا تطلب هداية (الجاهلين) الجهل المركب وكيف يأتي منا
 ولا يأتي من أكل الخلاق اذ قيل له (أنك) يأكل الخلاق في الكشف عن الحقائق والجليح
 والشبه والتأثير بالهمة (لا تدرى) بتصور القلب (من أحببت ولكن الله يدرى من يشا وهو)
 وإن قدر على هداية الكل فلا يدرى إلا من علم من استعداده الاهتداء لانه (اعلم بالمهتدين) أي
 باستعداداتهم وانما تجب هداية غيرهم لعدم إطلاعك على استعدادهم نزلت في أبي طالب جاء
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لما احتضر فقال يا عمي قل لا اله الا الله كلمة أحاج لآلهم اعند الله
 فقال يا ابن أخي عات صدقك ولكني أكره أن يقال جزع عند الموت (و) كيف يتم لدى المعتدين
 وهم اذ لم يجدوا شبهة فمكروا به فزاد فسادك (قالوا) ان تتبع الهدى لنصير (معك تخطف)
 أي تخرج (من أرضنا) هذا عذرهم (و) انما هو عذر من (لم تمكن لهم) أي لم تجعل مكانهم
 (حرما أمنا) أي مفيدا للأمان عند تشاجر الناس من حوله ولا يكون منع حمل الثروات اليهم
 مخربا لهم منه إذ (يجيئ اليه غرات كل شيء) من الجوانب ادجعا بنا حملها اليكم (رزقا) للعاملين
 الكثرة ربحهم فيجعل ذلك داعية لهم (من لنا) وهذا ظاهر (ولكن أكرههم ليعاونو) كيف
 يخافون في اتباع الهدى التخطف ولا يخافون في تركه الهلاك الكلى وقد وقع فيما يدونه فانه
 (كم أهلكت من قريبة بطرت) أي طغيت فكفرت (معيشتها) فان أنكرت أهلا كههم (قتل)
 البيوت المشار اليها (مما كنتم) هلكوا بالكلية حتى (لم تسكن من بعدهم الا) زمانا (قليل)
 مقدار يسكون المسافرين يوما أو بعض يوم (و) ليسوا بهذا السكون وارتبهم يقومون بمقامهم
 حتى كأنهم لم يهلكوا بل (كأنهم الوارثين) ان زعموا ان الله تعالى لو أخذهم لم يطرهم لآخذنا
 بالكفر يقال (ما كان ربك) الذي بعثك رحمة للعالمين (مهلك القرى حتى يبعث في أمها) التي
 ينسب اليها ما حو لها نسبة الولد الى أمه (رسولا) يزيل عذرهم إذ (يتلوا عليهم آياتنا) الدالة
 على ظلمهم اذ الظلم المجهول لصاحبه كالعدم في زعمه (وما كنا) بمقتضى عظمتنا المقتضية عظيم
 جودنا (مهلك القرى الا واهلها ظالمون) اذ بدون ذلك يحل يجوزنا (و) كيف يخافون على
 متابعة الهدى التخطف وغاية ما فيه سلب ما دونوا (ما أوتيت من شيء) فانه وإن جل (تخاف الحياة)
 الدنيا) الخسيسة الغائية (و) ان زاد على المتابع فهو (زينة) المناسبة للحال اذ الله تعالى يدعوكم

أين قبلتكم أي الى أين
 توجهت وصعدت القبلت قبله
 لان المصلى يقابلها وتقبله
 قوله جل وعز قيام على ثلاثة
 معان جمع قائم ومصدر قائم
 قياما وقيام الامر وقوامه
 غاية قوامه الامر ومنه قوله
 جل وعز والكم التي جعل
 الله لكم قياما أي قواما
 قوله جل وعز قبالا
 وقولا واحدا قوله جل وعز
 قيسين رؤساء النصارى
 واحدهم قيس وقيل بعض

بذلك ما عنده (وما عند الله خير) متاعا وزينة لانه يجب عظمته (و) ولم يكن فيه سوى انه
 (ابقي) لكني (أ) تؤثرون الخسيس القاني على الشريف الباقي (فلا تعقلون) فلو قيل العقل
 لا يامر بترك الحاضر المتيقن للغائب المشكوك يقال ما كان موعودا من عند عظيم قادر فليس
 بمشكوك والحاضر اذا كان يعقبه ضرر بتركه لا عوض (أ) يستوى الموعودا المحقق الشريف
 الباقي الذي لا يعقبه ضرر والحاضر الخسيس القاني الذي يعقبه أعظم وجوه الضرر (فن
 وعدناه) بمقتضى عظمتنا المقتضية شرف الموعود (وعدا حسنا) لا يعقبه ضرر وعدنا لا يحتمل
 الكذب (فهو لاقيه) لا محالة (كن متعنا) متاعا لو طالت مدته كان (متاع) مدة (الحياة الدنيا)
 التي جميع مدتها أقل من ساعة من نهار (ثم) لا يقتصر في حقه على سلب المتاع بل (هر يوم
 القيامة) يكون صاحبها (من المضمرين) في النار قالوا لم يكن لهم اعداب كني به زاجرا (و) انما
 كان متاعهم سبب احضارهم لنسبتهم اياه الى الشركاء ابتداء واستدامة ووقعهم منهم دفع
 ما يعقبه من الضرر ولا يقيدهم شيئا من ذلك بل يسفهونهم (يوم يناديهم فيقول أين شركائي
 الذين كنتم تزعمون) ان انهم هذه القوائد فيشبهون الى من عبدوهم من الملائكة والصالحين
 والشياطين (قال الذين حق عليهم القول) منهم وهم الشياطين اذ منهم الاغواء (ربنا هؤلاء الذين
 اغوينا) بايمانهم هذه القوائد منافاة ~~كاننا نتحصيها لهم~~ ولا تردنا عذابا باغوائهم فانا
 (اغويناهم) ليعبدونا (كما غوينا) بجمعة الشرك فكان من قلة عقولهم اتباع الغواية فلم يكن لنا
 في ذلك مزيد تأثير ثم انالم نبق على تلك الدعوى ليسقر علينا عذابا اذ (تبرأنا) اليوم من شركهم
 متوجهين (الىك) الى توحيدك ولم يكن شركهم تاما لانهم (ما كانوا انما يعبدون) أي لم
 يخصونا بالعبادة بل عبدوا أو يبتهم أيضا فان عذبنا على شركهم فبقد شرركهم لنا (وقيل)
 هيذا على زعمهم أن تبرأهم من الشرك يقيدهم بل علمنا ان العذاب منه لاه شركين بعد ما تبرأوا
 عنهم وسفهوهم (ادعوا شرككم) انهم اوعا عنكم العذاب الذي كان بمقدار شركهم (فدعوه)
 فلم يستجيبوا لهم) فضلا عن التحمل (ورأوا العذاب) على شركهم الذي لا جله نسبوا متاعهم
 اليه لا يندفع الا بالهدى السابق ففعلوا (لوانهم كانوا يمتدون) بدل ذلك المتاع الذي دعاهم الى
 الشرك فأي عقل يامر بيا هذا المتاع على ذلك المتقى (و) لا يجردونه اعمامهم فانه (يوم يناديهم
 فيقول ما اذا أجبتهم المرسلين) الداعين الى الهداية (فهم يبت عليهم) الايمان يومئذ (انعامهم في
 الدنيا) (فهم لا يتسألون) أي لا يسأل بعضهم بعضا عما جرى فضلا عن أن يجيب قائل لهم هذا
 المتقى وهذا وان كان شأن من لم يجيب الرسل في الدنيا فاعما هو في حق المصر (فاما من ناب) عن
 ترك الاجابة (و) اجاب ولو بعد مدته بان (آمن و) اكمل اجابته بان (عمل صالحا فعسى أن يكون
 من المفلحين) الذين اجابوا من أول الامر فقلوا درجة الصلوة بقيمة وأمكنهم الجواب الحسن
 في مقام المسئلة الالهية والقرب ومقام الشفاعة لانهم اذ استناروا بهذه الانوار حصل لهم
 الاستبصار لسان الرسل فاستناروا به بعض انوارهم المقيده لهم ما ذكرنا (و) لا يلزم عموم الفلاح
 كل مجيب أو لا أو آخر اكمل لا يلزم عموم الاجابة اذ (ربك) الجامع لكل (يخلق ما يشاء) لا يلزم من

الى الله هو فعل من قسست
 الشيء وقصصته اذا تتبعته
 فالقديس معنى بذلك تتبعه
 كتابه وآثاره عليه (قوله)
 جبل وعز قراطيس (قوله)
 والجمع قراطيس (قوله)
 وعز قذوان (أي عذوق
 واحدها قذو) (قوله)
 جبل وعز قراطيس (الليل)
 جمع قطعة ومن قرأ قطعا
 بتسكين الطاء أراد اسم
 ما قطع تقول قطعت الشيء

ذلك أن يخلق الفلاح في الفاسق والكافر لانه (يحتاج) أمر الفرقه وضده الاخرى والفلاح
 وضده وان ترتب على فعل المكافين باختيارهم (ما كان لهم الخيرة) التي هي الاستقلال من غير
 خلق الداعمة وتحريك الاعضاء فيهم وكيف يكون الخلق والخيرة لغیره وهو مشاركة (سبحان
 الله) أي قد تزه تزهه باعتبار ذاته وصفاته وأفعاله عن المشاركة اذ المشاركة توجب المساواة
 (و) قد تعالى عما يشركون (و) هو انما يؤاخذهم على هذه الافعال بحسب بواطنهم القبيحة وما
 يظهر منهم من القبائح اذ (ربك يعلم ما تكن) أي تخفي (صدورهم) من الاعتقادات والاخلاق
 والصفات (ومبايعنون) من الاقوال والافعال (و) الكل وان كان من الله اذ (هو الله) خالق
 الكل لخالق سواه اذ (لا اله الا هو) لكنه يفعل الاحسان عن خلقه محسنا والاساءة عن خلقه
 مبينا وخلقه محسنا ومسيئا بحسب استعداد اذ (له الحمد في الاولى) في غاية الاستعدادات
 (والاخيرة) في رعاية البواطن والظواهر (و) لاحكم للاستعدادات والمواطن والظواهر
 عليه بل (له الحكم) على الكل (و) لو فرض لها الحكم فليس ذلك حكم الغيرة عليه اذ (اليه
 ترجعون) اذ الكل مظاهر باطنه وظواهره أوصوره علمه فان زعموا ان هذا الغاية في الحيوانات
 لو كان الفاعل فيما لا ينسب اليها واحد الكن بعض ما لا ينسب اليها منسوب الى الحركات
 السماوية (قل) انما يكون لها الهية لو كان لها منق الله عن فعله واداته (أرأيتم) أي أخبروني
 هل للكواكب منع الله من ارادته تسكينها بحيث (ان جعل الله عليكم الليل سرمدا) أي
 متصلا (اليوم القيامة) ليس للكواكب ذلك بل (من الله) مستجمع لصفات الالهية
 (غير الله يا تبكم بضياء) من الشمس وغيرها (أ) تسكرون هذا الدليل عنادا (فلا تسمعون)
 فان زعموا ان ذلك انما منع الكواكب عن معارضته (قل أرأيتم) هل للشمس لعظمتها منع
 الله عن ارادة تسكينها بحيث (ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيامة) ليس للشمس
 ذلك بل (من غير الله يا تبكم بليل) وان تضمن حكمة مقوية لا في وهي أنكم (تسكرون
 فيها) تسكرون هذا مع انه أظهر من الاول (فلا تبصرون) كيف جعلتم الشمس
 والكواكب شركاء مع انها اسباب زجته فانه (من رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا
 فيه) فينقطع تعبكم (واتبتغوا من فضله) في الليل بالتعب وفي النهار بالعبادة وطلب العلم
 والرزق على النشاط (و) لا يرحم ليشرك به بل (لعلكم تشكرون) فابدلتم الشكر بالشرك
 (و) يسأل عن هذا الأبدال (يوم ناديتهم فيقول أين شركائي) الذين جعلتم شركهم بدلا عن
 شكركم لانهم (الذين كنتم تزعمون) انهم المفعول بالنعم التي تقابلون بشكرها فيحيل
 المقلدون منهم على من كان يأتيهم بشواهد من الشبه (ونزعنا) أي أخرجنا (من كل أمة)
 من المشركين القائلين بفاعليته الاستقلال والافلاسفة القائلين بتأثير الاسباب السماوية
 والارضية والمعزلة للقائلين بفاعلية الحيوانات (شهيدا) كان يأتيهم بشواهد من الشبه
 (فقلنا هاتوا) بشهتكم التي جعلتموها (برهانكم) فيظهر بطلانه (فقلوا ان) التأثير
 (الحق) لا لادعيانهم والكواكب والحيوانات (وضل عنهم ما كانوا يفترون) من الادلة

قطعا بفتح القاف في المصدر
 واسم ما قطع فسطح قطع
 والجمع اقطاع (قوله جل
 وعز قطع متجاوزات) أي
 قري متجاوزات (قوله
 جل وعز قبيحة) وقاع بمعنى
 واحد وهو المستوى من
 الارض ويقال قبيحة جمع
 قاع (قوله جل وعز وقرن
 في بيوتكم) هو من
 الوطارية قال وقرني منزله
 بقر وقرن من القوار فحين

النقلة عن الانبياء الماضين والاواماء الكاملين وكيف يجعل للاسباب تأثير مع انه كثير ما
 ينعكس الامر فيها (ان قارون كان من قوم موسى) وهو سبب الايمان لكنه لم يؤثر (فبني
 عليهم) فانه عكس الامر (و) ايضا كان سبب الشكر في حقه سبب كفره اذ (آتيناه من السكدر)
 أي من الاموال التي لم يود حقه (ما ان من انجحه) أي مفاخر صناديقه (لتنوء) أي تنقل حتى
 تميل (بالعصبة) أي الجماعة الكثيرة من الرجال والرجال أربعين أو أكثر (أولى القوة) وكان
 كفره حين نصحه قومه (اذ قال له قومه لا تفرح) بزخارف الدنيا فرحنا بذلك عن الله والدار
 الآخرة (ان الله لا يحب الفرحين) هذا الفرح فيبدلك حزننا لا غاية (وابشغ) أي اطلب
 لدفع ذلك الحزن ولتحصيل الفرح الابدي بالتصرف (فكما آتانا الله) ما يحصل لك (الدار
 الآخرة) من صرف في الخيرات (ولاتنس) بالانهم مال في الدنيا (نصيبيك) الذي هو زاد
 الآخرة المقصود (من الدنيا) وهو العبادات البدنية والمالية (واحسن) عبادة ربك مالية
 أو بدنية بان تعبدك كالتزاه فزد في تحسينها (كما أحسن الله اليك) فزادك تحسنا تدبروا
 فهذا شكره الموجب احسانه في كل مرة (ولاتبغ الفساد في الارض) بهذا المال الذي
 جعله سبب صلاحها وأقل ضرره عداوة الله (ان الله لا يحب المفسدين) الذين يصرفون
 نعمه الى خلاف ما أتم عليهم من أجله (قال) انما يصح قولكم كما أحسن الله اليك لو كان
 معطي هذا المال هو الله ولكن (انما أتيتكم) باستعلاءي (على علم عندى) من التجارة
 والدهشة أو الكيمياء (أ) كفرا اعتمادا على قوته ووجهه (ولم يعلم) مما سمع بالتواتر (أن الله
 قد أهلك) على انكار اعطائه (من قبله من القرون) الكثيرة بحيث صارت سنة له (من هو
 أشد منه قوة) بالاموال والاتباع (وأكثر جمعا) لهما (و) لا يتوقف اهلاكه على شيء لانه
 (لا يستل) في الدنيا (عن ذنوبهم المجرمون) عذاهم اذ هم لم يعذروا عنها فلم يعتبر بهم قارون
 ولا بنصيبه قومه (خرج) باغيا (على قومه) مغترا بالنظر (في زيفته) وقد كانت بحيث
 يغترهم امن رآهم ان يستل (قال الذين يريدون الحياة الدنيا) ان يعيشوا الى يوم القيامة
 باموال لا تنقطع (يا) أيها الممتنى تعامل (ليت لنا مثل ما أوفى قارون) من السكدر فانه غاية
 السعادة (انه لا يحفظ عظيم) من السعادة (وقال الذين أوتوا العلم) بالحقائق (وبلحكم)
 من هذا الملقى فانه متى سبب الشقاوة الابدية انما سبب السعادة الحقيقية عبادة الله اذ (قواب
 الله) عليها (خير) في افادة السعادة (ان آمن وعمل صالحا) لكن هذه الكلمة (لا يلقاها)
 بالقبول (الا الصابرون) على ترك زينة الدنيا وعلى عبادة الله تعالى ولم يقدروا قارون أن
 يصبر على ترك مقدار الزكاة القليلة وهو درهم من ألف درهم من زينة الحياة الدنيا ولا على
 ما ليس له من دعوى الرسالة والنبوة فكان يقول لموسى لك الرسالة والهرون النبوة وأنا في
 غير شيء الى متى اصبر وموسى يداريه حتى ترك الزكاة فصالحه على ما ذكرنا فاستكثره فبرطل
 بغية لترميته بنفسه فقتلهم بين بني اسرائيل ليرقصوه فلما كان يوم العيد قام موسى عليه
 السلام خطيبا فقتل من سرق قطعناه ومن نكح بكر اجدناه ومحسننا رجمناه فقال قارون ولو

بقول قريقر اذ اقرن
 فغذف الراء الاولى وحول
 قصها على القاف فلما
 تحركت القاف سقطت
 ألف الوصل فبقي قرن (قوله
 جل وعز قطمير) هو لفظة
 النواة (قوله جل وعز
 قطنا) واحد القطوط وهي
 السكت بالجواهر

* (باب الكاف المفتوحة)
 (قوله جل وعز كنة) أي
 رجعة الى الدنيا (قوله

أنت قال ولو أنا فقال ان فلانة تزعم انك فجرت بها فاشهد هاموسي عليه السلام بالله الذي
 فلق البحر وأنزل التوراة الا صدقت فقالت جعل لي قارون جعلاً فخر موسى ما جسد افواحي
 الله اليه ان هو الارض فقال لها خذيه فاخذته الى ركبتيه ثم الى عنقه ثم خسف به فقبل
 انما قوله ليرثه (خسفناه وبداهه) المشغلة على أمواله (الارض فما كان) ما اعتد عليه
 من سبيية المال والاتباع سبيل النجاة اذ لم يكن (له من فئة) أي فرقة من اتباعه (ينصرونه)
 من دون الله) أي مجاوزين به من قهره وان كانوا مجاوزين لقهر من دونه (وما كان من
 المنتصرين) بقوة نفسه وماله فلم يكن لهذين السبيين من أثر (و) عند بطلان تأثيرهما
 (اصبح الذين آمنوا) لظن بلوغ تأثيرهما للغاية (مكانه) أي رتبته (بالامس) مع ان هذا
 الظن يستقر على العقلاستين (يقولون) بعضهم لبعض (ويكأن الله) مركب من ويك
 بمعنى ويك وأن به تقدير اعلم ان الله (يسقط الرزق لمن يشاء من عباده) من شق وسعيد
 (ويقدر) أي يقبض فلا دلالة في البسط على السعادة ولا في القبض على الشقاوة بل انما
 يتوهم ذلك مع ان الامر متعكس (لولا ان من الله علينا) بمنع مقمنا (نخسف بنا) لانا
 قتيلاً ما كان سبع خسفه وليس اعطاء المال الكثير سبب الخسف بل هو مع الكفر
 (ويكأنه) أي ويلا من الكفر مع كثرة المال اعلم انه (لا يفلح الكافرون) وان اعطوا
 أعظم اسباب الفساد وكيف يفعلون باعطاء اسبابه اذا صرّفوا في غير مصرفها طلباً
 للجاه الدنيوي وان لزمه الفساد العام (ذلك الدار الآخرة) لاختصاصها باهل الجاه
 عند الله المصلحين للعالم (نحجها للذين لا يريدون عداوا في الارض) بطلب الجاه المؤدى
 بهم الى التكبر على الخلق (ولافساد) كيف والدينا من رعة الآخرة (والعاقبة) أي
 عاقبة المزرعة انما تكون (للمتقين) فساد البذر والنبات والارض وانما كانت
 من رعة لان (من جاء بالحسنة) فاحسن البذر والنبات والارض (فله خير منها) أي من
 تلك الحسنة التي زرعتها (ومن جاء بالسبيئة) المفسدة للزرع (فلا يجزي الذين عملوا
 السيئات) التي هي كفساد البذر والنبات والارض (الاما كانوا يعملون) من الافساد
 الاخرى فلو قبل لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من المتقين لحصلت له عاقبة جيدة
 لكنه لا يزال مدموماً بتكذيب الخلائق يقال (ان) هذا الرصح قد ادم في بلده لكن
 (الذي فرض عليك القرآن) أي قد رحب انزل عليك ايم الجامع الكتاب الجامع لما لا يتناهى
 بمقدار خاص ليدل على جميعتك مع اختصاصك بمقدارك (لرادك) أي باعذك (الى معاد)
 أي مكان يعود فيه ما أجل فيك وفي كتابك الى التفصيل فان أنكروا أن يكون فيك أو في
 كتابك ذلك (قل ربي اعلم من جاء بالهدى) الى مكان قربه فيقبض عليه تلك التفاصيل
 (ومن هو في ضلال مبين) فلم يكنه الايمان الى مكان قربه فلا يقبض عليه شيئاً من تلك
 التفاصيل (و) عدم رجاء المهتمدين الوصول الى ذلك المكان من القرب كعدم رجائك فانك
 (ما كنت ترجوا أن يلقى اليك الكتاب) الجامع لهذه الامور حتى عند جهلك بالعبادة

كافية أي عامة كقوله
 ادخلوا في السلم كافة أي
 كلكم وقوله جل ذكره وما
 أرسلنا الا كافة للناس
 أي تفكفهم وتردعهم
 (قوله جل وعز كذا بآل
 فرعون) أي كعادتهم
 ويقال ما زال ذلك دأبه
 ودينه ودينه أي عادته
 (قوله جل وعز كفلها
 بذكرها) أي ضمها اليه
 وحفظها (قوله جل وعز

(الا) أن يكون (رحمة من ربك) فينبغي لاهل الهداية ان لا يقطع رجاءهم من الوقوف على بعض تفاصيل الكتاب واذا كان في دعوتك هذه الفائدة للمهتدين (فلا تكون ظهيرا) أى معينا (للكافرين) بترك الدعوة في صددهم عن هذه السيل (ولا يصدك) ايهاهم لك عدم الرد الى ذلك المعاد (عن) مقتضى (آيات الله) من الدعوة المنصية الى كشف تلك التناصيل (بعد اذ أنزل اليك) فعدم رجائهم الى الرد الى المعاد كعدم رجائك الى الانزال (و) لا توقف دعوتك على الرد الى المعاد بل (ادع الى ربك) بكل حال كيف (و) ترك الدعوة عن قول المشركين يبعثك كاحدهم (لا تكون من المشركين) بل اذا أخذت بامرهم مع أمر الله كنت كمن يدعو الها آخر (ولا تدع مع الله الها آخر) فانه (لا اله الا هو) فلا تغفل أمر من خافه مع أمره كيف ولا وجود لشي من ذاته اذ (كل شئ هالك) أى معدوم في حد ذاته لا ترى فيه شيئا (الا وجهه) أى الاما شرق عليه من نور وجهه من وجوه أسمائه التى توجهت الى حقيقة وظهرت فيه وهو ان ظهر فيه فلاحكم لهبل (له الحكم) فكيف يمثل أمره (و) لو كان لحكمكم ليعتد به معه اذ (اليه ترجعون) فانهم والله الموفق والمسلم * ثم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد وآله أجمعين

* (سورة العنكبوت) *

سميت بها الاشتمال على قوله مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كيضل العنكبوت الآية المشيرة الى ان من اعتمد على قوة الالهة وحفظها عن العذاب كالعنكبوت اعتقدت على قوة يدها التى لا تتحمل من ادنى الحشرات والرياح وحفظها عن الحر والبرد وهذا أتم في الدعوة الى التوحيد الذى هو أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بالطف والقهر (الرحمن) بالترقيق للايمان (الرحيم) بالتمييز بين الصادقين فيه والكاذبين (الم) أى الابتلاء الا انهم المدعى بالاستكشاف لطف مطلوب أو الاسرار لانه من المحبة أو الآيات لوامع المكنونات أو غير ذلك مما يناسب المقام (احسب الناس) أى الذين نسوا الامر الالهى وحكمته وسنته (أن يتركوا) أى أنفسهم متركة (ان يقولوا) أى لقولهم (أمننا) فلا يؤخذون بالسيئات (وههم لا يقننون) باستكشاف ما في باطنهم كيف (و) قد جرت السسفة الالهية بذلك فانا (لقد قننا الذين من قبلهم) كيف وقد ظهرت الحكمة فيه (فليعلم الله) أى ليظهر علمه عنه دخلقه بصدق ايمان (الذين صدقوا) فيه بدلالة ثباتهم عليه عنه المصائب (وليعلم ان) أى وليظهر علمه بكذب دعوى (الكاذبين) لئلا يشذوا عنه بايمان الكاذبين فينسب في تعذيبهم الى الظلم وليثق المؤمنون بحجة الصادقين ويستظفروا بهم ويحذروا عن مكر الكاذبين احسب الكاذبون ان يغلبوا المؤمنين بكرهم (ام حسب الذين يعلمان السينات) ويرون احسنات باظهار الايمان (ان يسبقونا) أى

كأنتم من الغيظ) أى
حاسبين الغيظ (قوله جل
وعز كاذبين) وكان وكنت
على وزن كعين وكاع وكع
ثلاث لغات بمعنى كم (قوله
كاذبة) هو ان يموت الرجل
ولا ولده ولا والدوقيل هي
مصدر من تكلمه النسب
أى أحاط به ومنه معنى
الأكليل لاحتاطه
بالرأس والآب والابن
طريقان للرجل فاذمات

يغلبوناً بشهاد المؤمنين على إيمانهم وأعمالهم الصالحة (سأما يحكمون) من غلبتهم علينا بالجنة فغاية ما يشهد المؤمنون على ظواهرهم لا على باطنهم ولم أظهز لهم فإذا أظهرت لهم اتسقت تلك الشهادتهم وان كانوا حاكين في الدنيا بإيمانهم ويمجرون عليهم أحكامهم ولوقيل الابتلاء اضطرار فلا يليق بالمؤمنين بل ينبغي أن يقتصر على المنافقين لظاهر اتفاقهم يقال لا اضطرار على المؤمنين في الحال لأنهم يرجون الثواب يوم لقاء ربهم ولا في الآخرة قبله لأن (من كان يرجو لقاء الله) فإنه يال نوابه يوم لقائه وان تأخر إلى أجله لكن لا بد من حلوله

(فإن أجل الله لآت) وكيف لا يكون له ثواب وقد دعا الله وتضرع إليه (وهو السميع) لدعائه وتضرعه فيثيبه على ذلك وإن لم يفعل ذلك كان صابراً وهو (العليم) بصبره الموجب لاجره (و) وسلم أن الابتلاء بالمصائب اضطرار فلا ضرر في الجهاد الذي يعم الابتلاء به للمؤمنين والمنافقين فإن (من جاهد فأنحى الجهاد) نافعاً (لنفسه) بحفظ دينه وأهله وماله وتحصيل غنيمة أو درجة شهيد وكيف يكون اضطراراً والحكميم انما يضرب بالغير لو اتسع به والله تعالى منزوع عن الاتساع (إن الله لغني عن العالمين) فيقدر على الدفع عن دينه من غير جهاد (و) من قوائد الجهاد تيسر الإيمان والأعمال الصالحة فقوائدهم أفوائدهم أفوائدهم الجهاد بل يكمل تلك القوائد بالجهاد إذ (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) مع الجهاد (لنكفرن عنهم سيئاتهم)

التي لا تكفر بدونه (ولنجزيهم) فيما نصر وأفيه من الأعمال (أحسن الذي كانوا يعملون) أي جزاء أحسن أعماله لأنهم ضموا إلى الجهاد الأصغر الجهاد الأكبر (و) كيف يترك الجهاد مع الكفار وهم يأمررون بالكفر ولا يجوز امتثال الأمر به من الأبوين فضلاً عن الأجانب مع أنا (وصينا) أي أمرنا (الإنسان) أمر مؤكداً أن يحسن (بوالديه حسناً) عظيماً يقتضي امتثال أمرهما ولو مشركين مالم يأمر بالآثم إذا امتثال أمرهما في مقابلته أمر الله يشبه الشرك (وان جاهد الشرك في) فأنك وان لم تطلع على برهان بطلانه يكفك أنه شرك (مالم يسلك به) أي بشركه (علم فلا تقاتلهم) وان جاز التكلم بكلمة الكفر أكرها فلا أكرام مع إمكان المجاهدة ولو قيل حق الوالدين معلوم الثبوت وبطلان الشرك غير معلوم يقال أنه أخطر إذ (المرجعكم) لا إلى الأبوين وليس رجوعاً إلى من يلبس عليه بعض الأمور (فانبشكم بما كنتم تعملون) من ترجيح حتى أوحق الوالدين

(و) لو قيل خطر العقوق كخطر الشرك يقال (الذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين) وان كان فيهم عقوق الوالدين بمخالفة أمرهما بالآثم (و) كيف لأن أمر الجهاد وإهماله يؤدي إلى الارتداد فان (من الناس من يقول آمنا بالله) خوفاً من عذاب الله (فاذا أودى) لدخوله (في دين) الله جعل فتنة الناس أي إذا همم (بكعباد الله) بحيث لا يرجع الخوف منه على الخوف من الفتنة عندهم بل قدر رجوا الثاني فأنظروا الكفر (و) لكن لا يستجرون على ترجيحه بل (لن جاء) المؤمنين (نصر من ربك ليقولن) انما أظهرنا الكفر خوفاً في الواقع (أنا كنا معكم) كما يقولون للكافرين عند

ولم يخلفهما فقل مات عن
ذهاب طرفيه فسمى ذهاب
الطرفين كلاله وكأشها
اسم للمصيبة في تكمل
السب ما أخذ منه مجرى
مجرى الشجاعة والسماحة
واختصاره أن الكلاله من
تكلاه السب أي أطاف
به والوالد والوالد خارجان
من ذلك لأنهم ما طرقت
للرجل (قوله جل اسمه كاد
ترجيح فلوب فريق منهم)

علمتهم انما اظهرنا الاسلام خوفا من المسلمين انا كما معكم ولا يقصدون بذلك التلميس على
 الخلق فقط بل على الله ايضا (أ) يقصدون التلميس على الله (و) يعتقدون أن (ليس الله
 باعلم عاني صدور العالمين و) هذا القصد منهم يقتضي الامر بالجهاد لينظروا أنه (ليعلن الله
 الذين آمنوا) فثبتوا على الايمان عند انكسار المؤمنين (وليعلن المنافقين) بالتغيير عند
 ذلك (وقال الذين كفروا) بانكار عذاب الله (لذين آمنوا) لم يحمّلون أذى الناس
 (اتبعوا سبيلنا) ان خفتم عذاب الله (لحمل خطاياكم) بطريق الالتزام (و) انما قالوا
 ذلك من انكار كونهم اخطايا والا (ما هم بمحاملين من خطاياهم من شيء) أدنى فضلا عن
 خطيئة الكفر ولو تحقق ذلك عندهم (انهم لكاذبون) فلا يوفون به (و) لكن يجعلون
 كالمؤمنين (ليحملن أثقالهم) أى ائصال معاصيهم التي يعجزون عن حملها (واثقالا) من
 اضلالهم ويحملهم (مع أثقالهم) لا بطريق التعاقب لعدم انقطاعها (و) لا يسقط
 بذلك ائصال المحمول عنهم بل (ليستأن يوم القيامة عما كانوا يفترون) على الله من نسبة
 الشرك والولد وصكفي بالسؤال عن ذلك مثلا (و) لومع الفصل من مواخذة المحمول
 عنه ليرؤاخذ المتأخرون من قوم نوح مع تحمل أولادهم وتسميتهم مدة مديدة يمكن جعل
 بعضهما من جهة التحمل فانا (لقد أرسلنا نوحا إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة الا خمسين عاما)
 فلم ينع تعذيب من مات من المحملين منهم حين مواخذة المحمول عنهم (فاخذهم الطوفان
 و) لم يكن من البليات العامة إذ (هم ظالمون) ولذلك تميز عنهم من لم يكن ظالما
 (فأججناه واهجاب السفينة) لالركوبهم السفينة المحسوسة فقط بل لركوبهم سفن النجاة
 من الايمان والاعمال الصالحة (و) لكن (جعلناها آية) على السفينة العقلية النجية
 (للعالمين و) السفينة المعنوية تنجي بذاتها والحسية بالارواح الملكية والافهي مجرد ضرورة
 لا تؤثر كصور الاصنام فاذا كذلك انما أرسلنا (ابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله) لتكون
 عبادتكم اياه سفينة معنوية (وانقوه) ليصير وقاية عن غرقها (ذلكم خير لكم)
 من سائر السفن والوقايات علمتم ذلك (ان كنتم تعاون) الحقائق لكن لاتعاونها ولذلك
 (انما تعبدون من دون الله) مع ان الذن لا يستقل بالاثربدون الاعلى (او انما) أى صورا
 لاتصلح للسببية فضلا عن الفاعلية (وتختلفون افكالا) أى تحتعون كذبهم ان يستقل
 بالناثير حتى انهاهى التي ترقى (ان الذين تعبدون من دون الله) لا يتغاه الرزق منهم مع ان
 ابتغاهم لوصح من الدون لم يستحق العبادة (لا عليكم لكم رزقا) لانكم اعلى منهم (فابتغوا
 عند الله) الجناح لكالات التي تظهر بعضكم (الرزق) الذي به بقاء تلك الكالات
 فيكم (و) لو طلبتم من دونه الرزق فلا تعبدوه بل (اعبدوه و) لا تعتقدوا استقلاله باعطاء
 الرزق بل (اشكروا له) على ان جعل لكم من طلبتم منهم الرزق سبب ذلك (و) كيف
 تتركون شكره مع انكم في الانتفاع بذلك الرزق (اليه ترجعون وانه تكذبوا) بالرجوع
 اليه في تمام الانتفاع بالرزق وأحوال ذلك على القوى الباطنة والظواهر الخارجية (فقد

يقال كاد يفعل ولا يقال
 كاد أن يفعل ومعنى كادى
 هم ولم يفعل وتزييع قيل
 قوله جل وعز كدل بعبر
 أى حمل جلى (قوله كظيم)
 حابس حزنه فلا يشكونه
 (قوله كل على ولاء) أى
 قيل على وليه وقرابته
 (قوله كاس) هو اناء
 فيه من الشراب (قوله
 كهف) هو غار في الجبل
 (قوله جل وعز كمله شئ)

كذب أهم من قتلهم) فاهلكوا فلهذا سبب هلاككم (و) لكن لمس على الرسول
اهلا كلكم اذ (ما على الرسول الا البلاغ) تبليغ الدلائل (المبين) الكاشف للشبه (أ)
يشكرون الرجوع اليه في غلام الانتفاع بالرزق (ولم يروا كيف سيدي الله الخلق) أى خلق
اجزاء الانسان قابله للتحلل فحلل منها ما تحلل (ثم يعيده) بالغذاء ولا يتسبب هذا الى
القوى الضعيفة بل الى الله (ان ذلك على الله يسير) فان انكروا ذلك في اجزاء البدن
(قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق) قابلا للقضاء فيقنيه (ثم الله) دون قوى
العالم (يشئ النشأة الآخرة) لذلك الاشياء فهكذا أمر الغذاء الباطن (ان الله على كل
شيء قدير) وكيف يتروك شكر الله في الانتفاع بالرزق مع انه (يعذب من يشاء) بالغذاء
بإفضائه الى الامراض (ويرحم من يشاء) فيعده سببا للقوته وشفاؤه (واليه تعلقون)
فيرجى رحمته ويخاف عذابه اذ لا مانع منه كيف وأعظم الموانع تصرف الانسان الكامل
المتصرف في العالم الحسي والعقلي (و) لكن (ما أنتم بمحجزين في الارض ولا في السماء)
لأنفسكم (و) لا يعبدونكم اذ (مالك من دون الله من وى) يلى أمركم استقلا لا
(ولا نصير) يدفع عنكم من رحمته (و) العذاب والرحمة وان كانا بالمشيئة فلا تتخالف الحكمة
المقتضية نزع الرحمة من الكافرين اذ (الذين كفروا بآيات الله) الدالة على ان الرزق
من ابتداء وانتهاء (ولقائه) الذى فيه الجزاء على الشكر والكفران (أولئك يتسوام
رحمتي) فكيف أشاء رحمتهم (و) لا اقتصر عليهم بمنع الرحمة بل (أولئك لهم عذاب
اليم) فقصده قوم ابراهيم لياسهم عن رحمة الله وعدم مبالاةهم بعذابه تجيز الله بافناء رسله
ليجزع عن ارسال أوامره وتواهيته وزواجره التى يترتب عليها تعذيبه فيجزع عن التعذيب
(فما كان جواب قومه الا أن قالوا) بعضهم لبعض (اقتلوه أو حرقوه) ليعذب قبل
أن نعذب (فانجاه الله من النار) دفعه لتجيزهم واقامه للدلائل على امره (ان في ذلك لآيات
لقوم يؤمنون) على ان المعذب بالنار هو الله بطريق الاختيار وعلى ابطال اليأس من رحمة
الله وعلى انجاء المؤمنين من نار جهنم وتبريدها عليهم وعلى انه لو كان الاصنام قرب من
الله لاحترقهم من أجلها وعلى انهم لو كانوا آلهة لمنعوا الله من تبريد النار وعلى صدق ابراهيم
(وقال) كيف تجزون الله وغاية ما تقويتم به آلهتكم وليس بآلهة (انما اتخذتم)
لنقوسكم (من دون الله) لتجيزه (أو ثانا) أى صور الأرواح لها وانما تعلق بها الشياطين
وهي وان افادتكم قوة فسادت ينسكم المودة لكن (مودة ينسكم) أى المحبة الواصلة
بينكم بحيث يتقوى بها بعضكم ببعض منحصرة (في الحيوة الدنيا) تمتدح وتنقلب عداوة
(يوم القيامة) الذى ترجون فيها انصرهم وشفاعتهم اذ (يكفر بعضكم ببعض) دفعه بالنسبة
الشرك الى نفسه فهذا هو الانقطاع (ويعلن بعضكم بعضا) وهذا هو الانقلاب
كيف (وما أراكم) بتلك المودة (النار) التى لا ضرر أشد منها (و) لا شيء يدفعها
أو يخففها لانه (مالك من ناصر من) فكفروا به وتر كوانصره مع مبالغته في اتیان

أى كرهوا العرب تقيم المثل
مقام النقص فنقول مثلى
لا يقال له هذا أى أنا
لا يقال لي هذا (قوله)
تعالى فكيف اذ اتوفيتهم
الملائكة أى فكيف
يقولون عند ذلك والعرب
تتبعنى بكيف من ذكر
الفعل معها لكثرة دورها
(كبره قنا) عظيم بغضا (قوله)
جل وعز كنيها مهيلا أى
رملها لا يقال لكل

ما يستحق الايمان به والنصر من الدلائل (فأمن) ناصرا (له لوط) ابن أخيه هاران
 (وقال) لا اتحمل سماع عنهم واذيتهم واخاف الرجوع الى مودتهم المنفضة الى النار
 (انى مهاجر الى) مكان يتيسر فيه عبادة (ربي) ولا أخاف فيسه اذية نفسي لاني مهاجر
 منها الى الغالب عليها (الله هو العزيز) أى الغالب على الكل لكن قد لا يظهر الغلبة على
 بعض الناس بمقتضى الحكمة لانه (الحكيم) تخرج من كون من سواد الكوفة مع امرأته
 سارة بنت عمه ومع لوط الى حران ثم الى فلسطين ونزل لوط بسدوم (وهو بناته) أى لنصره
 (استحق ويعقوب و) ادمنانصره في ذريته اذ (جعلنا في ذريته النبوة والكتاب) التوراة
 والانجيل والزبور والفرقان (و) من نصرنا اياه على نفسه انه (أتينا أجروا في الدنيا)
 وهو التذذع بعبادة الله (و) يبقى في الآخرة (الله في الآخرة) بعد انقطاع النبوة والتشريعة
 بانقطاع التكليف (ان الصالحين) بولاية الانبياء التي هي افضل من نبوتهم وان كانت
 نبوتهم افضل من ولاية الاولياء فهم انصر له من الله على قومه في الدارين (و) قد نصرنا من
 نصره (لوطا اذ قال لقومه أئتكم) بتأكيد الاستقهام الانكارى (لنأتون الفاحشة) أى
 الفعلة الباطنة في القبح اقدمتم عليها من غاية خبيثكم (ما سببكم من أحد من العالمين)
 الخاشي الطباع عنها ثم فصلها بعد الاجمال ليكون أوقع في النفس بقوله (أتكم لنأتون
 الرجال) المخلوقين للفاعلية تغييرون خلق الله (وتقطعون السبيل) أى سبيل النسل الذي
 وضعه الجماع (و) لا تنالون بقبحها أصلا اذ (تأتون في ناديتكم) أى مجلسكم الجماع
 (المبكر) والناس يستحيون من الجماع المعروف فيه فبالغوا في انكار قبح شيء من ذلك
 (فما كان جواب قومه إلا أن قالوا اتنا بعباد الله ان كنت من الصادقين) في انه افواض
 قبيحة (قال رب انصرني) باظهار غشها بالعباد (على القوم المفسدين) الذين يفسدون
 كل برهان عقلي ونقلى وكل حكمة الهية (و) لما كان نصره لنصره ابراهيم بشره ابراهيم
 في شون ما بشره بانصاره من اولاده فانه (انما جاءتم رسلنا) الذين بعثناهم لنصلو لوط بمقتضى
 دعوته (ابراهيم بالبشرى) بولده الناصر له (قالوا) تبشيرا بالنصر من نصره باهلاله
 أعدائه (انما هم لكوا أهل هذه القرية) سدوم واهلاكم بما ينشربه (ان أهلها كانوا
 ظالمين) بتركهم الرجال منزلة النساء وقطع النسل (قال) انما تم البشرى لو استثنى لوط
 (ان فيها لوطا) والعذاب الذي يؤيم البر والشاجر (قالوا نحن اعلمين فيها) من المنصور
 والمنصور عليه ونصر المنصور انما يتم بانجائته وانجائهم يتعلق به (انجيهم وأهلهم) حقيقة
 لنصره المقصود من اهلاكم (الامراته) اذ (كانت من الغابرين) أى الباقيات في طلب
 النصر عليهم (ولما) تصورت الرسل بصور رجال امارد أولي جمال لما (ان جاءتم رسلنا
 لوطا) بما يغضب به على قومه ليكون اهلاكم امره فيكون اتم في النصر (سيهم) أى
 جاءته المساءة بسببهم مخافة ان يقصدوهم (وضاق بهم ذرعا) أى ضاق بسببهم طاعة كقصير
 الذراع لا ينال ما ياله طويل الذراع اذ لا يجد حيلة في دفع قومه عن ضيقه (وقالوا لا تخف)

ما أرسلته من يدك من
 رسل أو تراب أو نحو ذلك
 قد علمته يعني ان الجبال
 قننت من زلزلتها حتى
 صارت كالرمل المدري
 (قوله جل وعز كواعب)
 أى نساء قد كعبت لدين
 (قوله جل وعز كالوهم)
 أى كالوهم (قوله جل
 وعز كادح) أى عامل (قوله
 جل وعز كبد) أى شدة

لموقعهم بناوبك ولاحزبك (ولا تحزن) أى لا تغتم من لموقع عذابهم بك أو بأهلك (أنا نجوك
 وأهلك) من عذابهم (الامر أنك) ذلك وإن أخرجتهم من القرية مع أهلك (كانت)
 في الحكم (من الغابرين) أى الباقي فيها وبعد ما آمنوا من عذابهم فصلوا له عذابهم
 فقلوا (أنا منزلون على أهل هذه القرية رجلا) أى عذابا لا يوجد جسده في الأرض وهو
 زمن السماء بما كانوا يشعرون) أى يخرجون عن مقتضى حكمة خالقها (و) لكونه
 لا نظيره (لقد تركناهم) أى من عذابهم (آية يبينه) أى من أهلكتهم بما مكتوبة
 عليهم (يكون نافعا) (لأنهم يعقلون) فيقبسون أحوالهم على أحوال أولئك فيجتزئوا
 عن النواحي التي تردها العقول (و) جعلنا لجزهم نظيرا مؤثرا هو رجفة أهل مدين
 على فسقهم الذي دون فسق قوم لوط فأنارسلنا (إلى) أهل (مدين) أخاهم شعيبا فقال
 يا قوم اعبدوا الله) بامتثال أوامره والانتفاء عن نواهيه (وارجوا) أى اعتقدوا
 اعتقادا راجحا (اليوم الآخر) ليكون داعيا إلى العبادة لرجاء ثوابه وخوف عقابه
 (و) انما يتولى هذا الرجا بترك الانفاق في الامر الدينى (لا تعثوا) أى لا تفسدوا أمور
 الناس المجتمعين (في الأرض ففسدين) أمر القمدين وهو المعاونة من غير النوع لاستكمال
 أمر المعاصي والمعاد (فكذبوه) ليعسقوا عن أوامره ونواهيه (فاخذتهم الرجفة)
 أى الصيحة التي هي من الزلزلة الشديدة من جبريل عليه السلام في مقابلته فخرج قوم لوط
 (فما صبوا في دارهم) التي بنوها لما شهم (جائعين) أى ميتين خارجين عن اعتدالهم كما
 خرجوا عن أوامره ونواهيه وأخرج عنهم أرواحهم كما أخرجوا أرواح الانسانية عنهم (و) لو
 قبل انما اثرن الرجفة فيهم لعدم تحصنهم ببناء ميتين يقال قد أهلكنا أيضا (عادا وفودودتين
 لكم) تحصنهم (من مساكنهم) لكن لم تحصنوا في الامور الاخرى بهادكم أعمالهم اذ
 (زين لهم الشيطان أعمالهم) فخل لهم انهم متحصنون بها في الامور الاخرى (فصددهم
 عن السبيل) الموصلة اليها (و) لكن لم يصرف هذا الصدمانعا من الاستبصار بل (كانوا)
 مع هذا الصدم (متبصرين) يمكنهم طلب البصيرة اذ لم يصيروا مجانين (و) لو قيل انما
 أخذوا الصدم الذي تحصنوا من أجله بما كنهم يقال قد أخذنا (قارون) مع كمال قوته
 بالاموال (وفرعون) مع كمال قوته بالعسكر (وهامان) مع كمال قوته في التدبير الدينى (و) لم
 يكن مؤاخذتهم كنهم تلك الذنوب بل (أقد جاءهم موسى) المتقوى (باليينات) فقابلوا قوته
 بقوة ما لهم وعسكرهم وتديبرهم (فاستكبروا) مع كونهم (في الأرض) على الايات اليبينات
 حتى أرادوا السبق عليها (و) لكن (ما كانوا سابقين) بل أدركاهم (فكلوا أخذنا) بعذاب يلحق
 (بذنبه ففهم من أرسلنا عليه حاصبا) أى ربحا عامنا فيه حصبا كعاد الغلبة الا هو بالفسادة
 عليهم مع تجبرهم في البطش (ومنهم من أخذته الصيحة) كقود في مقابلته مسباح النافقة عند
 عقورها (ومنهم من خسفناه الأرض) كفارون لانه لما منع حق الاموال كان كالدافن لها
 (ومنهم من أغرقنا) كفرعون وهامان لغرقهما في الكفر بسلب الربوبية عن الله تعالى

ومكابدة لامور الدنيا
 والآخرة (قوله كزود)
 أى كفور يقال كذا النعمة
 اذا كفرها وبجدها قوله
 جسر وعز كل) أى ليس
 الامر كظلمات وهو رديع
 أى (قوله كدهم) أى
 وزجر (قوله جسر) أى
 مكرهم وحياتهم (قوله جل
 وعز الكثر) هو نهر في
 الجنة وكثر فاعل من
 الكثرة

وأثبتهم الفرعون (و) انما أخذ كلابية لانه (ما كان الله ليظلمهم) بالمواخذة بما لا يناسب
 ذنوبهم (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بتعذيبها بالذنوب التي تستلزم ذلك العذاب ولو قيل
 انما أخذ الاولون لاعتقادهم على قوتهم أو أموالهم أو عسكرهم أو تدبيرهم ونحن
 نعتمد على قوة آلهتنا يقال (مثل الذين اتخذوا من دون الله الحيط بكل (أولياء) ولا
 نسبة للدون اليه وان بلغ ما بلغ الانسية لا شئ الى ما لا يتناهى فظنوا ان قوة أوليائهم محيطة
 بكل (كمثل العنكبوت اتخذت بيتا) نعتمد على قوته وتظانه محيطا بهادافعا عن الحر
 والبرد (وان أوهم البيوت) أى أضعفها (ليت العنكبوت) لا يحتمل من أدنى
 الحيوانات وأضعف الرياح ولا يدفع شيئا من الحر والبرد وهذا مثلهم (لو كانوا يعلمون) حال
 أوليائهم وكيف يكون أوليائهم محيطين بالله مع ان الله محيط بهم (ان الله يعلم ما يدعون
 من دونه) فيحيط بهم لكونهم منه وكيف لا يعلمه وهو (من شئ) وكل شئ معلوم له وكيف
 ينافون قوته (وهو العزيز) أى الغالب بقوته على الكل فوق غلبة أحدنا على بيت العنكبوت
 وله من غلبة التدبير ما ليس لغيره لانه (الحكيم) ليست هذه الامثال لبيان نسبة قوتهم
 الى قوة الله تعالى بل (لكل الامثال انضرب للناس) أى لتنبيههم من نسي الامور والعقولة
 فذكرهم اياها بتبسيها بالمسوسة (و) مع هذه المبالغة في التفهيم (مالية لها) أى
 لا يشبهها (الا العالمون) بمناسبة المحسوس بالمعقول وكيف يكون قوة أوليائهم نسبة الى
 قوة الله مع انه (خلق الله) بقوة (السموات والارض) فالقوة التي فيها ماصورة قوة الازلية
 لانه خلقهما (بالحق) أى بظهور نور وجوده وصفاته فيه ليستدل بما فيه ما عليه (ان في
 ذلك) الظهور (لاية) تدل على الظاهر وصفاته مقيدة (للمؤمنين) بانهم من خلقه
 لالاثنائين يقدمهما والايات وان كثرت في السموات والارض فلا تعرف بكمالها الا بالبيان
 الالهي فلا يفهمه الا العلماء ولا يتم فهمه الا بتفهيم أكل الرسل ومع ذلك يحتاجون الى
 مزيد التزكية لذلك قيل (اتل) يا أكل الرسل (ما أوحى اليك) بحسب كمالك (من
 الكتاب) الجامع لايات السموات والارض والامثال والاعتقادات والاحكام (وأقم
 الصلوة) لتزكية النفس المفيدة للمكاشفة عنها (ان الصلوة تنهى عن الفحشاء) أى القبايح
 المحاجة عن الحقائق (والمنكر) المحاسب عن الله وأسرار كآبه لان مقام مناجاة الله
 الجاذبة اليه المغلبة بحبه المانعة عن عصيانه عليه (ولا ذكر الله) فيها (اكبر) تأثيرا
 في التزكية والنهي لانه يذكر الصفات الطافية فيوجب الحياء من العصيان أو القهريه فيوجب
 الخوف عنها (و) لو تخاف ذلك فبصنعكم الذي تسمون به أدب الحضرة (الله يعلم ما تصنعون
 و) لو أنكر أهل الكتاب كون كتابكم وحيا أو كونه جامعا لما ذكر (لا يجادلوا) في بيان
 جعيتهم ووجيه (أهل الكتاب) المطلعين على البراهين (الابالتي هي أحسن) أى بطريق
 البراهين القطعية (الا الذين ظلموا منهم) فاختاروا طريقة الجدل فردوهم بتلك الطريقة

(باب الكاف المضمومة)
 قوله جل وعز كتب
 عليكم القتال أى فرض
 عليكم الجهاد قوله تعالى
 وكره لفتان ويقال
 الكره بالضم المشقة
 والكره هو الاكرامه في
 ان الكره ما حال الانسان
 نفسه عليه والكره ما كره
 عليه قوله عز اسمه كفران
 هو جحد النعمة قوله

(و) لو اعترضوا باختلاف حكمي الكتابين (قولوا) لا تناقض بينهما ذلك (آمننا بالذي أنزل
 البنا) فجعلناه مخصوصا بزماننا (وانزل اليكم) فجعلناه مخصوصا بذلك الزمان (و) هما
 في رعاية مصالح الزمانين واحد كما أنه (الهنا والهمك واحد ونحن) بالايان بهما (له)
 لا اله الا هو يتنا (مسألون) أي منقادون وفيه تعريض باتخاذهم أحبارهم ورهبانهم أربابا من
 دون الله (و) كيف يترك الايمان بهذا الكتاب مع انه كما وعدناهم انزال كتاب ناصح لكتابهم
 (كذلك أنزلنا) يا بني الرحمة (اليك الكتاب) ناهيا الاحكام كانت عليهم انظلمهم (فالذين
 آتيناهم الكتاب) فعفر فوا هذا الوعد وهذا السر في النسخ (يؤمنون به) لموافقته ما وعدوا
 فيه وكونه على وفق الحكمة (ومن هؤلاء) أي من العرب (من يؤمن به) وان لم يطلع
 على ذلك الوعد والحكمة لا اطلاع على اعجازه من كثرة علوه في ألفاظ يسيرة متناهية في
 البلاغة ووجوه المحاسن غايتا بل مجاوزة نهايتها مع مخالفتها لاساليب نظمهم وبنيتهم وغير ذلك
 مما سر (و) اعجازه كافي في ايجاب الايمان وان لم يجز به وعد ولم يوافق ذلك الحكمة لكن
 (ما يجذبنا يا تانا الا الكافرون) بالله المختص بكمال القدرة على ايجاد المعجزات (و) ليس
 اعجازه من احاطت بكاتب الاولين وهم لم يحيطوا به الا انك (ما كنت تتناول من قبله من كتاب)
 فضلا عن الجيع كيف (و) هو ملازم للخط عادة وكنت (لا تخطه بيمينك) التي الخط بها
 أيسر من الخط بالشمال ولو كنت تاليا لكتبهم أو خاطا بيمينك لم يكن للريب مع الاعجاز وجه
 لكنه (اذ الارتاب المبطون) المنكرون لدلالة الاعجاز على الصدق مع علمهم ان من أحاط
 بكتب الاولين لا يتصور منه الاثبات بالكتاب المعجز كيف وليس اعجازه باعتباره رجوعه لما في
 كتبهم (بل هو آيات بينات) ظهر اعجازها (في صدور الذين أوثوا العلم) اذ اراهم جامعا لما
 في كتب الاولين مع زيادات غير متناهية في ألفاظ يسيرة فجزوا عن مثلها (و) ليس
 انكارهم لاعجازه مع عجزهم عنه بما في صدورهم منه الا من افراط ظلمهم (ما يجذبنا يا تانا الا
 الظالمون) بدعوى القدرة في مكان المعجز التام (و) من افراط ظلمهم انهم (قالوا) مع
 كثرة آياته وكونها أجل من آيات الاولين فبراقه الذي دل عليه أخباره من أحوال بيت المقدس
 من غير أن يسافر اليه أجل من نافعة صالح وانطافه الحسا بالتسبيح أجل من عصا موسى واحياء
 عيسى وابراه وتكثير الطعام أجل من مائدة عيسى (ولولا أنزل عليه آيات) من آيات
 الاولين المتفق على كونها (من ربه قل انما الآيات عند الله) يقسمها بين أنبيائه قسمة
 الارزاق فيخص كل نبي بآية لا يعطيها غيره ولا يقال انها مصر متولث (و) ليس لي ان آخذ
 شيئا منها بقوة يتوقى بل (انما أنا نذير مبين) أبين بتلك القوة ما لا يبينه غيري (أ) يطالبون
 الآية على صدق انذارك مع وضوحه بنفسه (ولم يكن لهم) في باب الآية على انذارك (انا
 أنزلنا) من مقام عظمتنا الباطنة والظاهرة (عليك) أيها الجامع لاسرار الحق والخلق
 (الكتاب) الجامع لاسرارهما (يتلى عليهم) فيحصل لهم في كل مرة علم جديد الى ما لا يتناهى
 وليس ذلك من باب التلييس (ان في ذلك لرحمة) باقادة علوم ليست في طرق البشر الاستقامة إلى

تعالى ككبوا أصله كبوا
 أي القوا على رؤسهم
 في جهنم من قولك ككببت
 الاناء اذا قلبته (كفار)
 جمع كافر (قوله جبل وعز)
 أعجب الكفار بآياته (يعني
 الزراع وانما قيل للزراع
 كفار لانه اذا أتى البذر
 في الارض كفروه أي غطاه
 (قوله جبل وعز كبتوا) أي
 أهلكوا (قوله عز وجل)

بها (وذكرى) لعلوم مركزه في قلب الانسان نافعة (القوم يؤمنون) فمعتقدون كماله
 فيتأملون فيه فيجدونه فان أنكر وارسال تلك مع هذا المعجز لقدم ما اقترحوه من الآيات (قل)
 لا وجه لا اقتراحهما به قطع النزاع من جهة الله من حيث شهادته في كلامه المعجز فانه (يكنى
 بالله) فاطعا للنزاع (ينى وينسكم) بكونه (شهيدا) بطريق التصريح في هذا الكتاب
 الذي اعجازه في شهادة صدقي وقد أقام على نبوتي فيه دلائل يعلم انهم من الذي (يعلم ما في
 السموات والارض) من الدلائل ورفع الشبهة (و) لكن يحجب عنها من كان مشركا ذ
 (الذين آمنوا بالباطل) فاعتقدوا أنه شريك الحق (وكفروا بالله) باعتقاد الشرك في الهيته
 (اولئك) وان كوشفوا بامور من جهة الشياطين (هم الخاسرون) الكشف الالهى الذي
 ظهره في كتابه (و) لتسهرهم الكشف الالهى المطلع على الامور والاخرية (يستجاولون
 بالعباد) استنزاهه والمطلع عليه لا يصور منه الاستنزاه (ولو لأجل مسمى) أى مقدار
 المتكثير مما يصيبهم المنتضى شدته (لجاءهم العذاب) لان الاستنزاه به يقتضى مزيد الغضب
 الالهى المنتضى اسرعه (و) هو وان كان بأجل مسمى (لباتينهم بغتة) أى فجأة لعدم
 اطلاعهم على ذلك الاجل (و) لا يتقدم لهم علامة ليتوبوا قبل اتيانه بل باتينهم (وهم
 لا يشعرون) به أصلا (و) لا يألون بفجأته وعدم شعورهم به بل (يستجاولون بالعباد)
 كأنهم كوشفوا بعدمه وهم وان لم يتقدم لهم علاماته اجتمعت فيهم أسبابه بحيث يصح أن
 يقال فيهم مجازا (وان جهنم لمحيطه) الآن (بالكافرين) احاطوا (يوم يغشاهم العذاب
 من فوقهم ومن تحت أرجلهم) ومن جميع الجوانب التي أناهم ايلس منها بطريق الاولى
 (ويقول) تسكبه الا لا احاطة بالظاهر والباطن (ذوقوا ما كنتم تعملون) عند تصوره
 صور امولة لا تقارق المعذب أصلا (يا عبادى) الذين اختصوا بى لانهم (الذين آمنوا) لا وجه
 لما كنتمكم لأعدائى الذين احاطت بهم جهنم (ان ارضى واسعة) وكيف تسام كونهم
 وهم معونكم من تخصيصكم اباى بالعبادة (فاياى فاعبدون) بالخروج الى ارض تتسع
 لتخصيصى بالعبادة ولا تتخافوا الموت فى الخروج اليها اذ (كل نفس ذائقة الموت) وهو دواع
 الى تخصيصى الله بالعبادة لانكم تعولون (ثم اليس ترجعون) الى الله الى الشركاء (و) لا ينبغي
 أن تلتفتوا الى فوات مساكم كنتم بالخروج اذا تسرب الى الجمع بين الايمان والاعمال الصالحة اذ
 (الذين آمنوا وعملوا الصالحات امنوا ثم هم) اى لتزناهم (من الجنة غفران) على بدل تلك
 المساكين ولا ينفون بذلك الاتضاع بانهم ارها اذ (يجرى من تحتها الانهار) وكيف لا يصلح هذا
 عوضا عما فاتهم من المساكين الفاتية مع انهم يقولون (بما يدين فيها) واذا كان هبة الأجر
 الخروج من مساكم فأن أجر أعمالهم الميسرة للخروج (نعم أجر العاملين) وانما كان لهم
 فى الخروج هذا الاجر لانهم (الذين صبروا) عن المساكين والاهل والاموال فاستمحبوا
 الاجر بغير حساب (وعلى ربهم توكلون) فى أمر الرزق عند الخروج من أموالهم (و) من
 غير عليه التوكل عليه علم انه دابة من جهة الاكل (كأين) أى كم (من دابة لا تحمل رزقها)

كبارا) أى كبير (قوله جل
 وعز الكبير) جمع كبير
 (قوله جل وعز كورت)
 أى ذهب ضوءها ويقال
 كورت أى لفت كأنه
 العامة (قوله كشتت)
 نزع فطويت كما يكس
 الغطاء عن الشيء كما يقال
 كشتت نقول كشتت الحيا
 وقسطه بمعنى واحد اذا

لنصفها ولا تدخر شيئا لغيره (الله يرزقها) لا أرباب لهم الوكان لها أرباب (واياكم) لا ما نسبتم
 (و) كيف لا يرزقكم اذا توكلتم عليه مع انه (هو السميع) لما في قلوبكم من التوكل عليه ولو
 لم تتوكلوا فلا يترك رزقكم أيضا لانه (العايم) بفضلكم على سائر ما يرزق من الدواب (و) كيف
 لا ينحصر الرزق من هو خلقه وخالق جميع أسبابه وأصوله بلا خلاف لانك (لئن سألتهم من
 خلق السموات) التي منها الامطار (والارض) التي منها النبات (ومحضر الشمس) التي
 منها النضج (واقمر) الذي منه الانعام (للقولن الله) ومع اعتراضهم بذلك يطلبون الرزق
 من غيره (فاني يؤفكون) أي يصرفون منه الى الغير ولوقيل ان تكثيره وتقليله بيد غيره
 يقال (الله يسبط الرزق لمن يشاء) من مباشرى الاسباب وغيرهم فلا يتنظر اليها بل الى كونه (من
 عباده) وبقدرته (يعلم انه محض فعله لا أثر فيه غيره ومع ذلك لا يفعل على سبيل التحكم بل
 بمقتضى الحكمة (ان الله بكل شئ عليم) كيف يسبط الرزق الى غيره وهو من كثرة
 الزراعة وهي من انزال الماء واحياء الارض مع انك (لئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأجبا
 به الارض) باخراج النبات (من بعدهموتها) بالبيس (اي قولن الله قل الحمد لله) أي جميع
 الحمد لله اذ يسهل الرزق ويسطه (بل أكثرهم لا يعقلون) أي لا يعرفون استعمال
 الدلائل العقلية فينسبون بسط الرزق الى غيره على ان الغير انما يسبط عليك اذا شرح الله
 صدره لبسطه عليك فهو الباسط عليك بالحقيقة (و) لومع الله طالب الرزق منه لا عطاء بدل
 ما ليس بشئ ما هو أجل الاشياء فانه (ما هذه الحيوة الدنيا الا لهو) أي اشتغال بغير الله
 وكفى به خسة (و) ما يشغل عنه فهو لذاته بمنزلة ما هو (لعب) أي شئ يلعب به الصبيان (وان
 الدار الاخرة اهلها الحيوان) أي الحياة الحقيقية التي لا يطرأ عليها الموت ولا ما يشبهه من
 الاسزان والالام فيرضون بهذا البذل (لو كانوا يعلمون) الحقائق ثم انهم انما يطلبون الرزق
 من غير الله اذا كانوا في البر (فأذاركوا) اطلبه (في القلک) المخطر (دعوا الله لمخلصين له
 الدين) لعلمهم انه لا ينجيهم من الفرق سواه (فلما نجاهم) عن ذلك المخطر بان جاءهم (البر
 اذاهم يشركون) أي فاجؤا المعاودة الى الشرك لا الفائدة تحصل لهم فيه بل (ليكفروا بما
 آتيناهم) من نعممة التجارة وبيع التجارة (وليؤمنوا) بأهواء النفس عن ترك عبادة الله
 ومنع حقوقه (فسوف يعلمون) عاقبة كفرهم وقتههم (أ) يطلبون التجارة في البحر منادون
 البر (ولم يراوا) المتبحرون في البر ايضا (جعلنا حرما آمنا) ينجي من التخطف (ويتخطف) أي
 يخطف (الناس من حولهم) يتوهمون ان رزقهم من آلهتهم وان كان الامن من الله
 (فبالباطل يؤمنون وبنعمة الله) أي بسط الرزق (يكفرون) ان زعموا ان الله فوض
 الرزق الى الالهة يقال (من أظلم ممن افترى على الله كذبا أو) قالوا ان الله لا يستقل به هذه
 الاشياء بدون استعانة الالهة يقال من أظلم ممن (كذب بالحق لما جاءه) وان لم يكونا أظلم فلا
 أقل من الكفر المخلد في النار (أليس في جهنم مثوى) أي موضع إقامة (للكافرين) ان
 زعموا انهم كوشف لهم ذلك عن المجاهدة يقال انما وقوا في ذلك لانهم لم يجاهدوا فينا اذ (الدين

نزعته (قوله كفوا أحد)

مثلا

(باب الكفاف المكسورة)

(قوله عز وجل كذل منها)
 أي نصيب منها وكفلين
 أي نصيبين من رحمة
 (قوله جل وعز كيدون)
 أي احتالوا في امرى (قوله)
 جل وعز كذنا ليوسف
 أي ضمنا كذنا له اخوته

جاهدوا أنفسنا) أى فى طلب معارفنا (التمدينهم سبيلنا) الموصلة الى معارفنا (و) لا يحيطون
فى الكشف لاجسامهم (ان اتبع المعجسين) أى الناظرين اليه فانه لا يفارقهم حتى يكون
اهم ظلة بخلاف من نظر الى غيره فانه يكون حجابا له عن حقيقة فى ظلة الخيال فافهم والله الموفق
والملمهم * والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة الروم)

مجيت بها الاشتغال فسمت اعلى معجزة تفيد للمؤمنين فرحاً عظيماً بعد طرح بسيرة قبيل شماعة
أعدائهم وتدل على ان عاقبة الاممهم وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) الجامع
بين اللطف والنعيم (الرحمن) بتعميم اللطف فى الجملة (الرحيم) بتعميم اللطف للمؤمنين (الم)
أى انا الله المحيط علماً والله لطيف محيط أو اختلط اللطف بالحن أو الاعتبار فى اللطف بالمتن
أو غير ذلك مما ياسب المقام (غلبت الروم) أى غلبت فارس عبدة النيران الروم أهل الكتاب
فقال المشركون انظروا عليكم ظهور اخوتنا على اخوانكم مع انه لا عبرة بهذه الغلبة
لكونها (فى أدنى الارض) أى فى أرض أقرب من الفرس من غير استئصال ولا غلبة على
الاكثر ولا على النصف أو الثلث أو الربع كيف (و) لابقاء تلك الغلوية بل (هم من بعد
عليهم) أى الروم من بعد ما غلبهم الفرس (سيعلمون) وغلبة المغلوب أشد حزنًا على الغالب
سيما اذا كانت (فى) مدة قريبة (بضع سنين) من ثلاث الى تسع ولا يعد من الله الا شيئا
بهذا الوعد اذ لم يكن غلبتهم بانقسامهم ولا بأمر شركائهم بل بأمر الله اذ (لله الامر من قبل
ومن بعد) فكيف نصر فارس بأمر من قبل ينصر الروم بأمر من بعد فان أمره وان سكان
واحد ايتعدت لعلته سيما عند اختلاف الازمنة وكيف لا يتعالى أمره بنصرة الروم من بعد
(ويومئذ) يتقلب مشاة الكفار باعظم منها اذ (يفرح المؤمنون) فوق فرح الكافرين
(ينصرون) أهل الكتاب على عبدة الاوثان أكل من نصرهم على الاولين اذ يرجون أكل
نصرهم على المشركين ويظهر صدق وعده الله لهم ويزل حزنهم ينصر فارس اذ يظهر لهم انه
(ينصر من يشاء) أولاً (و) لكن يجعل آخر النصر لاهله اذ (هو العزيز الرحيم) فيعزأه
ينصرهم ويرحمهم بتبهر أعدائهم سيما فى مكان الوعد لكونه (وعدا الله) المضاف اليه لكمال
وهو وان لم يجب عليه شئ (لا يخلف الله وعده) لانه يلحقه تقبض الكذب فيما هو من صفاته
(ولكن أكثر الناس) لنسيانهم مبدأهم ومعادهم (لا يعاون) الله ولا وعده ولا صدق
وعده وهم وان تغيروا عن سائر الحيوانات بالعلم فغايتهم انهم (يعلمون ظاهراً) لا المعانى
الباطنة من الاشياء التى يكون العاقبة بحسبها (من) أسباب (الحياة الدنيا) لاهتمامهم بها
لذواتهم (وهم) وان خلقوا الآخرة واعطوا العقل من أجلها وجعلت الدنيا لهم
مزروعها (عن الآخرة) ظاهرها وباطنها (هم غافلون) يتدعون العلم بالظواهر والبواطن
(ولم يتفكروا فى أنفسهم) انهم ما خصوا بالعقل ليتفكروا فى أمر الدنيا فيزدادوا حزنًا ينقض
عليهم العيش دون سائر الحيوانات بل ليتفكروا فى عواقب الامور فيعوا الله (ما خلق الله)

حتى ضمهم لنا أخاء اليه
والكفيلين الخلقين
احتيال ومن الله مشيئته
بالذى يقع به الكدر (قوله
تعالى كسفاً) أى قطعاً
الواحدة كسفة وكسفاً
يتكبن السبني يبور أن
يكون واحداً ويجوز أن
يكون جمع كسفة مثل سدة
وسد (قوله تعالى كبره

الحكيم العالم (المعوت والارض وما بينهما الا) ليكمل علمهم (بالحق وأجل مسمى)
وليس ذلك انما بالنظر لهم من غير عاقبة بل ليقوار بهم (وان كثير من الناس) المدعين
العلم بالتواهر والبواطن (باعتبارهم) من ظواهر المعقولات الاخرية (الكاكفرون
آ) ينكرون تلك العاقبة الاخرية وقد دعوا بفسادها في الدنيا (ولم يسروا في الارض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم) هل كانت لضعفهم في التصرف الديني وأولعدهم
اثارتهم الارض أو تعميرها بل (كانوا أشد منهم قوة) في التصرف الديني (وأثاروا
الارض) أي قابوها لاستخراج المياه والمعادن ووزع البرز وأكثروا آثارها هؤلاء
(وعمروها) بالبناء والغراس (أكثروا عمروها) لم تكن عاقبتهم من البليات العامة إذ
(جاءتهم رسلهم بالبينات) لولا أخذهم على تكذيبهم مع حقيقتهم في التكذيب لكان الله ظالما
ولكن (ما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا) بتكذيبهم الرسل (أنفسهم يظلمون) بأسباب
التعذيب فلم ير الواعى ذلك ولم ير الله يعلم عنهم (ثم) لما حصل اليأس الكلى عن رجوعهم
(كان عاقبة الذين أساؤا) فاستقروا عليها الخصلة (السوأى) وهل كانت أساءتهم غير (أن
كذبوا بآيات الله) لم يكن ذلك لهم وإنما في أنفسهم (كانوا يمسكون زؤن) ولم يتم
أمرهم بهذه العاقبة السوأى بل بدأ وتعاذ (الله) بمقتضى احاطته بالاشياء (ليبدؤا الخلق
ثم يعيده) فيعيد العاقبة السوأى في البرزخ (ثم اليه ترجعون) فيكون هناك عاقبة سوء
المعاد أيضا (و) هذه لا تنقطع لمصادفها يومها ذلك (يوم تقوم الساعة يليس) أي يباس
(المجرمون) عن انقطاع سواهم (و) لاسيما اذ ظهر لهم انه (لم يكن لهم من شركائهم شفعوا)
بل صاروا أعداءهم (و) لذلك (كانوا بشركائهم كافرين) هؤلاء وان رجعوا بترك
الشرك إلى مكان التوحيد لكفهم (يوم تقوم الساعة) الموضوعة للفرقة بين الحقين
والمبطلين (يومئذ) وان جمعهم الحشر (يتفرقون) فيصير كل فرقة إلى مكان يناسبه (فأما
الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة) أي أرض ذات أزهار وأبنهار (يسمرون) أي
يسرون سرورهم وجوههم (وأما الذين كفروا) بالله (و) يكفى فيه ان (كذبوا
بآياتنا) ففيه تكذيب الله (ولقاء الآخرة) ففيه انكار دوا ربوبيته عليهم (فأولئك
في) مكان (العذاب محضرون) وانما وقعت هذه الفرقة في مقام التوحيد من الكتاب
النور وعدمه فان مقام التوحيد وان كان نورانيا كالشمس فلا بد لدار كمن نور ينزل منزلة
نور البصر وأولى ما يكتب به النور بعد الايمان الصلاة ذات التسبيح المضاف اليه (فبجنان
الله) أي فصلوا لله صلاة تتضمن التسبيح المضاف اليه (حين تدعون) وقت المغرب والعشاء
الذين يتدنى فيهما الحجاب الظلاني ويكمل لثلا يتجيبوا بالحجب الظلمانية (وحين تصبؤون)
وقت الصبح الذي يتدنى فيه النور الحسى لثلا يتجيبوا بالحجب النورية (و) لكونهم ما وقت
الحجب الظلمانية والنورية يقع (له الحمد في) أهل (السموات والارض) طلبا لكشفها
(وعسبا) وقت العصر وقت انقصاص النور لثلا ينقص النور الكامل (و) هو الحاصل

وكبره لغتان أي معظمه
يقال كبير مصدر الكبير من
الاشياء والامور وكبر
مصدر التكبير الـ (قوله)
جل وعز كبير ما هي الغيبة
أي تكبير (قوله كبرياء)
أي عظمة ومكان ومنه
قوله تعالى وتكون السكا
الكبرياء في الارض أي
الملك ومنه معنى الملك

من الصلاة ذات التسبيح (حين تظهرون) وقت الظهور وقت كمال النور الحسي الدال على كمال النور الالهي ليكون داعيا الى تحصيل ما يناسبه وكيف لا يتذللون بهذه العبادات (يخرج الحى من الميت) الانسان من النطفة (ويخرج الميت من الحى) النطفة من الانسان (ويحيى الارض) بالنبات (بعد موتها) أى يسبها (وكذلك تخرجون) بالصلاة عن موت القلب الى حياته ومن حياة النفس الى موتها ويحيى أرضها بنبات الهيات الفاضلة بعد موتها بالهيات الرديئة وبالعكس يتركها (ومن آياته) الدالة على احياء القلب بالصلاة انكم وان كنتم ما تلين الى الارض نبات تصيرون بها وبالمرور على اركانها وهياتها وسننها بلا حيلة أنوارها انما كاملين تنتشرون في مقامات القرب مثل (ان خلقكم من تراب) هى ابعدهم من البشرية (ثم) بعدهم وراطوار (اذا أنتم بشر) أى فاجأ وقت استقرار بشريتكم (تنتشرون) في مقامات العقل وتصرفاته العجيبة (ومن آياته) الدالة على انه تعالى يخلق من الاعمال أنوار تزاح أنوار الارواح فتخالطها عند مباشرة الاعمال ولا تقطع عنهم الباكية عند عدم الاعمال لبقا علاقة المحبة ويحصل من اختلاطها أنواع الرحمة من الكشوف والاخلاق والاحوال والمقامات والكرامات (ان خلق) تسكيلا (لكم) من نطفةكم التى هى (من) اجزاء (أنفسكم أزواجاً لتسكنوا) أى لتياموا (اليها) بالجماسة فقباعوها (وجعل) لاستدامة علاقة الاجتماع القلبي (بينكم مودة) أى محبة هى الميل من الجانبين (ورحمة) هى النسل واصلاح المنزل وليس هذا دليلا على امر خاص بل (ان) في ذلك لايات) واضحة (لقوم يتفكرون) مثل ان يخلق من نباتكم أعمالا لتسكنوا الى تلك الاعمال عند مباشرتها وجعل عند عدم مباشرتها بينكم مودة ينتظرون بها أوقاتها ورحمة من الاخلاق والاحوال والمقامات والكشوف والكرامات ومثل ان الله تعالى خلقكم بما يناسب صفاته بكم ليميل اليكم فيخالطكم بالتجليات الشهودية وجعل عند عدم الاختلاط بينكم مودة ورحمة من افاضة العلوم والاخلاق والكرامات والاحوال والمقامات ومثل ان يخلق من أعمالكم ملائكة تمسك اليهم أو راحكم فتخالطها وعند عدم الخاطلة يكون بينكم مودة موجبة لاستغفارها ورحمة في افاضة الاخلاق والاحوال والمقامات والعلوم والكرامات (ومن آياته) الدالة على اختلاف أعمال القلب فضيلة ودناءة بحسب ميله الى العالم العلوى والسفلى وعلى اختلاف مراتب الاقوال في تحصيل المعاني الجليلة والذليلة وعلى اختلاف أعمال الجوارح في التحسين والتقبيح (خلق السموات والارض واختلاف أنسنتكم وألوانكم) ولا يقتصر فيه على ما ذكر (ان في ذلك لايات) واضحة (للعالمين) منها دلالة الاول على اختلاف الاشخاص بالذات فيكون السماوى مجذوبا دأرا في المقامات والارضى ساكنا لا يصير الى حال ولا مقام ودلالة الثانى على اختلاف تأثير الاقوال ودلالة الثالث على اختلاف أعمال الجوارح بالعوارض من الاخلاق وغيرها ومنها دلالة الاول على علو همة البعض ودناءة همة الآخرين والناس على

كبرياءه لأنه أكبر ما يطالب من أمر الدنيا (قوله جل وعز كفانا) أو عية واحدا كفت ثم قال أحياء وأمواتا أى منها ما ينبت ومنها ما لا ينبت ويقال كفانا منضم وجمع وحز وحفظ وسر وهو مأخوذ من كفتة الشيء وكفتة وهو وعاءه فكفت أهلها انضمهم أحياء على ظهرها وأمواتا في بطنها كتب بظرة أصل الهامش في نسخة زيادة كفانا أو عية الى قوله منضم اه معجم

اختلاف ما يفهم من القول الواحد عند اختلاف الأشخاص والثالث على اختلاف هيئات
الاعمال ومنه دلالة الأول على الاختلاف القاضية والردية والثاني على جمع الحكم وعدمه
والثالث على فورية الاعمال وظلماتها (ومن آياته) الدالة على خلو البعض من نيل الاجر سواء
كان في ضوء العمل أو ظلمة التعطيل ونيل البعض للاجر عمل أو لم يعمل (منامكم بالليل
والنهار وابتغوا لكم من فضله) كتاب العلم والتجارة ولا يقتصر فيه على ما ذكر أيضا بل
(ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون) المواقف منها ان الغفلة وان كان فيها اراحة النفس ظاهرا
فمكتن في باهرنا ان فرت فضائلها سواء كان صاحبها في ظلمة الجهل أو في ضوء العلم وان
مبتغى الفضل وان كان متعبا فكتفي به راحة ان يحصل له كمال النفس سواء كان في ظلمة الجهل
اذ لم يفسد عليه فضله أو في ضوء العلم وهو أتم ومنها ان الشخص الواحد يختلف حاله بالغفلة تارة
حال العمل أو الخلو وتارة باكتساب الفضل في الحالتين ومنها ان العمل الواحد قد يقع في حال
الغفلة واليقظة معا وكذلك الخلو الواحد قد تارة يكثر الضرر وتارة يقل والفائدة بالعمى
(ومن آياته) الدالة على ان ظهور النور في العمل لا ينزل عنه الخوف والرجاء انه (يرىكم
البرق خوفا وطمعا) أي مخوفا من الصاعقة ومطمعا في المطر فيخاف عليه الرياء والحب
(و) اذ اوقع أحدهما يرجي نزول التوبة وتبديل الرياء بالاخلاص وتبديل الحب بذكر الله
فانه كما (ينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها) ولا يقتصر فيها على ما ذكر بل (ان
في ذلك لآيات لقوم يعقلون) منها ان الاعمال اذا ظهر فيها الذور يخاف فيه آفات كثيرة
كالاحباط بالكفر والاعطاء في الظالم واذا ظهر فيها الظلم يرجي قيم القبول بالتوبة المبجلة
للسيئات حسنت ومنها ان الاعمال تصلح باعمال أخر تكون لها كالمطر ومنها ان الامر
الالهي دائم الخطر فلا يؤمن مكرهه ويعد ظهور الخطر لا يأس من روحه (ومن آياته)
الدالة على ان امر الله محطروا ان لم يظهر فيه سببه (ان تقوم السماء والارض) بحيث يتوهم
ان لا تزولا أبدا لكن لما كان قيامهما (بأمره) فاذا أمرهما بالزوال زالتا (ثم) بعد زوالهما
(اذا دعاكم دعوة) واحدة لتخرجوا (من الارض) بعد تزلزلهما (اذا أنتم تخرجون) أي ففاجأ
خروجكم فالعمل يرى فاعا بتوفيق الله وعصمته فاذا جاء ما قدر له من الكفر اخرج من
أرض العامل التي بذره فيها (و) كيف لا تجيبون دعوته وهو الملك الأمر كم اذ (له من في
السموات والارض) ممن يفهم كلامه وكيف لا ينفذ تقديره وهو يتصرف في عقول الكل
فيعصرها الى ما قدر بل (كل) من العقلاء وغيرهم (لقاتنون) أي مطيعون (و) كيف
لا يطيعه الكل مع انه (هو الذي يبدؤ الخلق) فيطيعه حال العدم المطلق (ثم) بعد انشائه
(بعيده) فلا يخرج عن اطاعته باعدامه ثانيا (و) لا يعبد بل (هو اهلون عليه) لانه ان كان
جمع المتفرق فظاهر وان كان اعادة المعلوم فليس الآن بعدد ومطلق اذ لا يتخلو عن شائبة
من الوجود (و) الهوان انما هو بالنظر الى المعلوم لا الى الله تعالى اذ (له المثل الاعلى) أي
الوصف الجيب من كمال القدرة الظاهرة (في السموات والارض و) لوصف في ذاته لم يصعب

يقال كنت الشيء في الوعاء
اذا فحمت فيه فبسه وكانوا
يسعون يفتيح الغرقد كقمة
لانهم اقرب من تضم الموق
(قوله كذابا) أي كذابا
(باب الالام المفتوحة)
(قوله عز وجل لعنهم الله)
أي طردهم رابعهم (قوله)
بل وعزلي ولدن) يعني
عند (قوله جل وعزلاستم)
ولا تستم النساء كناية عن
الجماع (قوله جل وعز)

عليه اذ (هو العزيز) ولا ينافي عزه عدم اعادته في كل مرة لان ذلك يقتضي الحكمة لانه
 (الحكيم) وقد اقتضت الحكمة أن يترك عليه نوع خفائه ليمتأني التكليف وهذا السر
 لا ينافي التعذيب بطريق العدل حتى يمتأني التكليف لانه أظهر الدلائل المزمعة للحكمة سيما
 بطريق التمثيل اذ (ضرب لكم) في باب التوحيد (مثلا من) أحوال (أنفسكم) التي هي
 أقرب الاشياء اليكم فقال (هل لكم من مملكت أيمانكم من شركاء) يشاركونكم (فيما
 رزقناكم) من الاموال (فأنتم فيه سواء تخافونهم) أن تنصرفوا فيه بدوهم (كخيفتكم
 أنفسكم) أي كما يخاف أحد الشركيين أن يستبد بدونه صاحبه والا كان نافعا وما كان نافعا لمالك
 هذه الآية (كذلك تفصل الآيات لتوهم يعتقدون) أي يستعملون عقولهم لكن لا يستعملوها
 الظالمون (بل اتبع الذين ظلموا) بالشرك (أهواءهم) لانهم أشركوا (بغير علم) يتحقق
 شرك من أشركوا بل لو حصل لهم العلم بامتناع الشرك لاستحالوا في دفعه لان الله قد راضا لهم
 (فمن يدري) أي فمن يكون سببا الهداية (من أضل الله) أي قد رآه اضلاله كيف (وليس ذلك
 بالنسبة الى دليل أو مرشد مخصوص بل (مالهم) شيء من الدلائل والمرشدين (من ناصرين)
 يخلصونهم من الضلال واذا ظهرت حجج التوحيد سيما بانثال المذكور فانه وان بقي معه
 خفاء في أمر الجزاء لعدم خروجه الى الحس لا يترك متابعة الدلائل من أجله (فأقم وجهك)
 أي فأجعله مستقيما طالبا (لدين) أي لدين التوحيد لا كتوحيد عبادة الاصنام يميلون
 اليها ويرعونهم راجعون في عبادتهم الى التوحيد بل (حنيفا) أي مائلا عن كل ما سواه
 اليه ولا يعسر الرجوع اليه لكونه (فطرت الله) لاعلى الخصوص بل (التي فطر الناس)
 كلهم (عليها) لان عقل كل واحد يدل على انه حادث يقترن بالحدث ولا دلالة على الانتشار
 الى متعدد أبدا فالقول بتعدد تغيير الفطرة لكن (لا تبدل خلق الله) أي لا تغيير لاسر
 العقل الذي خلقه الله للاستدلال (ذلك) أي القول بعدم تعدد المحدث عند عدم الدليل
 عليه هو (الدين القيم) المستقيم وان لم يقم عند المبدئين دليل على استحالة التعدد فهذا
 هو مقتضى الفطرة (ولكن أكثر الناس لا يعاونون) انه مقتضى الفطرة وان كانوا (منبينين)
 أي راجعين (اليه) عند الشدائد لكن يرجعون عنه عند ارتفاعها (واتقوه) أن يعبد
 عليكم الشدائد اذا عدتم الى الشرك (و) للثبات على تقواه (أقيموا الصلوة) التي تنهى عن
 الفحشاء والمنكر (ولا تكونوا) في الصلاة (من) اليهود والنصارى (المشركين) علماءهم
 حين ابتدع كل رئيس منهم دينا فلا تكونوا (من الذين فرقوا دينهم) لا بطريق الاجتهاد
 الذي يمكن فيه الرجوع الى الحق بل بطريق العناد (وكاواشيعا) بحيث لا يمكن ردهم الى
 الامر الواحد بدليل اذ (كل حزب بما لديهم) مما افتراه رئيسهم (فرحون) من غير دليل
 يوجب فرحهم ثم ان هؤلاء ان اتخذوا رؤساءهم شركاء في الاحكام الالهية لا يرجعون اليهم
 في الشدائد (واذا مس الناس ضرر دعوا ربهم) لا رؤساءهم بل (منبينين) أي راجعين عن
 الرؤساء (اليه ثم اذا أدقهم منه) بانابتهم اليه (رحمة اذا فرقهم) ربهم بشركون

باللغو في أيمانكم
 يعني ما لم تعتدوه تدبنا ولم
 توجبوه على أنفسكم نحو
 لا والله وبلى والله واللغو
 أيضا الباطل من الكلام
 كقوله واذا مروا باللغو
 مروا كراما واللغو واللغا
 أيضا الفحش من الكلام
 قال العجاج
 عن اللغا ورفث التكلم
 واللغو أيضا الشيء المستقط
 الملقى يقال ألغيت الشيء

أى فاجأ الشريك فربى منهم اذ ينسبون الى متابعتهم (ليكثر وإيما آتيناهم) أى بالسبب
 الذى آتيناهم الرحمة من أجله وهو الامة لكنهم هذا الكفر لا يسترده (فتفتعوا) به أياما
 لتزدادوا انما قسستمون به انتقاما مع انتقام الكفر فان لم تعملوا الآن (فستوف تعملون)
 اعلموا صحة متابعة رؤسائهم بديل العقل (أم أنزلنا عليهم سلطانا) أى حجة تنلية (فهو
 يتكلم بما كانوا يشركون) بأنه شريك الله يحكمهم في مقابلة حكمه (و) كما ان اعتقاد كون
 الرؤساء حكاما من دون الله شرك كذلك نسبة الرزق اليهم أو الى كسب النفس من ذلك (إذا
 اذنا الناس رحمة) سعة رزق (فرحوا بها) فزعموا انها من سلاطينهم أو كسائهم (وان
 تصبهم سيئة) ضيق رزق (عما قدمت أيديهم) أى بسبب معصية سابقة (اذا هم يقنطون)
 أى يأسون من روح الله (أ) يفرحون أو يقنطون (ولم يروا) أى لم يعلموا بما يشبه الرؤية
 (أن الله ييسر الرزق ان يشاء) بالنصب في مرضعته أو بالاطلاع على الكثرة والرجح في تجارته
 أو بشرح قلب السلاطان عليه (وقد دران في ذلك لايات لقوم يؤمنون) فمن ان الرزق لو كان
 بالكسب لاستوى ما حجب الخصب والقعط والمسافرون للتجارة وخدام السلاطين ومنها
 أن الله ييسر التوفيق على البعض ويقبضه على البعض لانه رزق آخرى ومنها انه
 ييسر المعارف لمن يشاء ويقبضها على البعض وانما ييسر الرزق على البعض لينظر هل يصل
 الرحم أو يقوم بالحوائج أو يوصل الى المقاصد (فأت ذا القرنى حقه) من صلة الرحم
 (والمسكين) حقه في القيام ببعض حوائجه (وابن السبيل) حقه في ايصاله الى المقاصد
 (ذلك) الايتاء (خير) من ادخار المال (للذين يريدون) بأموالهم (وجه الله) أى رضوانه
 (وأولئك هم المفلحون) بقوائد المال الحقيقية (و) اراد وجه الله نعماته تكون بالاتباع على
 الوجه المرضي له لذلك (ما آتيتهم من ربوا) فأنكم وان قصدتم به الصلة والقيام بالحوائج
 والايصال الى المقاصد بل ما فوق ذلك (ليروا) أى ليزيد (في أموال الناس فلا يروا) أى
 فلا يزيد فاعبده (عند الله) بل هو مضر عنده المعطى والاخذ (وما آتيتهم من رزق) فانه
 فانه وان كان كأداء الدين لا يستحق عليه العوض لكنكم (تريدون وجه الله) أى رضاه
 (فأولئك هم المضعفون) فوائده أموالهم اذ يحفظ به الباقي ويعوض المعطى بسبع مائة
 ضعف فصاعدا وكيف يراد به وجه الغير ولا يجب شكره بوجه وانما يجب شكر الله من جميع
 الوجوه اذ (الله الذى خلقكم) فيقتضى شكرا بالاحسان الى خلقه (ثم رزقكم) فيقتضى شكرا
 بأن تروا عبادته (ثم يمتكم) وهو يقتضى امانة بحجة الغير (ثم يحييكم) وهو يقتضى
 احياء أو امره ونواهيته (هل من شركائكم) الذين تريدون وجوههم في الزكاة أو سائر
 الاعمال (من يفعل من ذلك من شئ) فيستحقون ارادة وجوههم باعتماد ذلك الشئ
 تنزه عن الشرك (سبحانه) أى تنزهه الكامل (وتعالى) رتبته (عما يشركون) ولما كان
 هذا فسادا في الاعتقاد والاعمال (ظهير الفساد في البر) بالجدب والكساد (والبحر) بالفقر
 ومحو ما فيه من الاطعمة والجواهر (عما كسبت أيدي الناس) من المعاصي وان كانت

اذا طرحتهم واستقطعتهم (قوله)
 جبل وعزلوا ولو لم (اذا لم
 يتجنا الى جواب نعمتهما
 هلا كقولهم عز وجل لولا
 ينهم الربانيون أى هلا
 ينهم الربانيون ولو لم
 تأتينا باللائكة (قوله)
 هلا تأتينا باللائكة (قوله)
 جبل وعزلنا عليهم (قوله)
 خلطنا عليهم (قوله)
 لواقع) به في ملاحق جمع
 ملقحة أى تلقح السحاب

صور طاعات أريد به غير وجه الله (ليذيقهم) في الدنيا (بعض) جزاءه (الذي عملوا) ويترك
 البعض إبقاءً للتكليف (اعلمهم يرجعون) فإن انكروا هذه الأذاقة (قل سيروا في الأرض
 فانظروا كيف كان عاقبة الذين) هلكوا (من قبل) فإنه وإن كان بطريق الإتيان في البعض
 (كان أكثرهم مشركين) بالشرك الجلي أو الخفي وهو الرياء وإذا كان الشرك الجلي والخفي
 موجبا لقساد المعاش جزئيا كما ذكره لقساد المعاد كلها (فأقم وجهك للدين القيم)
 ليستقيم به أمر المعاش والمعاد جميعا (من قبل أن يأتي يوم) لا يمكن فيه إقامة الدين لأنها
 لو كانت فيه اقتضت الجزاء يوما آخر لكن (لا مرد له من الله) لأنه المتعين للجزاء عند الله وهو
 وإن كان جامعا لكثير (يومئذ يصنعون) أي يشترقون الجزاء افترا فلا زما بحيث (من كثر)
 أي ثبت على كثرة قبله (فعليه كثره) لا يمكنه دفعه بإيمان ولا عمل وإن أمكن قبل ذلك
 اليوم (ومن عمل صالحا) قبله وإن قل (ولأنفسهم عهدون) أي يتوون منزلا عظيما عند الله
 لأنه وضع ذلك (ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات) لا يعقد ارتكاب الكلمة والأعمال في
 المشقة بل (من فضله) الذي نالوه من نعمه مدهم المنزلة عند الله من محبته ولذلك لا ينال فضله
 الكافر (أنه لا يحب الكافرين و) لوقيل كيف يتوقف فضله على شيء كالإيمان والأعمال
 الصالحة قيل (من آياته) الدالة على توقف فضله على أمر آخر (أن يرسل الرياح مبشرات)
 بالمطر فالمراد بفضله متوقف على الريح (و) ينزل المطر (ليذيقكم من رحمته) الماء
 البارد والحبوب والخضار فإذا أفاض الرحمة فضل متوقف على المطر والريح (و) أيضا يرسل
 الرياح (تجزي الفلك بأمره) فاجراء الفلك للإيضاح إلى المقاصد فضل متوقف على الريح
 (و) يجزيها (اتبعوها) أي تطلبوا (من فضله) كاعلم والريح فالفضل متوقف على اجراء
 السفينة والريح (و) أيضا فعل بكم هذه الأمور (اعلمكم تشكرون) فيزيدكم فالفضل
 متوقف على الشكر (و) لا يختص هذا بالفضل الدنيوي الذي لا اعتداد به بل الأمر الآخر
 أيضا دليل جريان مثله فيما هو نظيره ما يفعله في الآخرة فانا (لقد أرسلنا من قبلك) فكانت
 سنة قديمة (رسلا إلى قومهم) الذين عرفوا صدقهم وقد صدقناهم بأعطاء المعجزات (فجاؤهم
 بالبينات) الملزمة للحجة فأجر مواهبهم بذلك (فانتقمنا من الذين أجرموا و) دلالة على كونه
 انتقاما بنصر المؤمنين لذلك (كان حقا علينا نصر المؤمنين) فكان نصر المؤمنين فضلا
 متوقفا على الانتقام من الكافرين المتوقف على إرسال الرسل ومحبتهم بالبينات ونصر المؤمنين
 نظيره ما يفعله بهم في الآخرة ولو قيل كيف يكون إرسال الرسل سبب انتقام الجرمين وقد
 أرسلوا راحة للعالمين ثم كيف يكون انتقامهم سبب نصر المؤمنين يقال إن الله يرسل
 الرسل فيعطي المرسل اليهم بالنعم فيسقط عليهم الكلال التي ترفعهم ليس تكبر الجرمون على
 الرسل فيمقرقوا حوالهم ويخرج عنهم أموالهم وينقله إلى بعض المؤمنين ولا يعد ذلك
 على الله إذ (الله الذي يرسل الرياح فيتميز صحابا فيسطف في) حق (السماء كيف يشاء) سائرا
 أو واقفاه مطبقا وغير مطبقين إلى غير ذلك (ويجعل كسفا) أي قطعا (فترى الودق) أي المطر

والشجر كأنهم تنفضه
 ويقال لو أفرج جمع لأفرج لأنها
 تحمل السحاب وتقلبه
 ونصره ثم جعله في منزل
 وبما يوضح هذا قوله جل
 وعز يرسل الرياح بشرايين
 يدي رحمته حتى إذا أقلت
 سحابا ثقالا أي جلت
 (قوله تعالى لفيقفا) أي
 جميعا (قوله جل وعز
 لبوس) دروع تكون واحدا
 وبها (قوله جل وعز اهوي

(يخرج من خلاله) أى فتوقه فهذا مثال اعلاء الرحمة اياهم وبسط النعمة عليهم ثم تفرغ
 أحوالهم وانراج أموالهم عند استعلائهم على الرسل (فإذا أصاب به من يشاء من عباده
 إذا هم يستبشرون) بالخصب فهذا مثال استبشار المؤمنين بالظفر من أموالهم بعد انتقامهم
 وهو النصر المكامل (و) لا يمنع بأمن الكفار من هذا الانتقام والنصر لا عاينهم كما لا يمنع
 بأمن المرحومين بالمطر عن الامطار (ان) أى انهم (كانوا من قبل أن ينزل عليهم) المطر
 مستبشرين بل انهم كانوا (من قبله للبليسين) أى آيسين فان لم يتقطع بأسلهم هذا
 المثال لاستبعاد الاحياء (فانظر الى أثر رجعت الله) أى أثر الغيث من النبات والاشجار
 والحبوب والثمار تعرف (كيف يحيى الارض بعد موتها ان ذلك) الذى أحيا الارض
 بعد موتها (لحي الموتى) احياها الارض بعد موتها كيف (و) لا تنقص قدرته عن احياها
 غير الارض اذ (هو على كل شى قدیر و) بأسهم عن احياها لموتى كما أسهم عن الزرع فانما (ان
 أرسلنا ريحا) على الزرع (فراو) من تأثرها فيه (مصفرا اظلالوا) أى صاروا (من بعده)
 أى من بعد الاصفرار قبل الموت آيسين من حياته حتى انهم (يكفرون) بقدرته الله على
 احياها فن أنكر قدرته على احياها الزرع بعد اصفراره وقدرته على احياها الارض
 بعد موتها فهو ميت لا يمكن اسماعه خبر احياها الموتى (فانك لا تسمع الموتى) وان ادعوا
 حياتهم فهم صم (ولا تسمع الصم الدعاء) فان أمكن تفهيمهم بمركة الشفة واللسان واليد فلا
 يمكن (اذا ولوا) ظهورهم الى الداعى (مدبرين) لا يلبث فتون اليه أصلا وكيف يمكن اسماعهم
 ولا يمكن في حقهم ما هو أتم وهو اراتهم الدلائل لانهم عماء (وما أنت بهادى العمى)
 تنقذهم (عن ضلالهم) وان كان العماء يريدون الانقاذ عن الآفات لانهم لا يؤمنون بأن
 ههنا آفات (ان) أى ما (تسمع) من العماء آفة (الامن يؤمن بآياتنا) ولا تنكفى المعرفة
 القلبية بل يشترط الاذعان بحيث (فهم مسلون) أى منقادون لمساخوته ثم انه لا وجه للباس
 عن احياها الزرع بعد الاصفرار فان غايته أنه ضعف بل لا وجه للباس عن احياها الموتى فان
 غاية الموت أنه كمال الضعف ولا يعسر على الله قلب الضعف بالقوة ولا القوة بالضعف اذ (الله
 الذى خلقكم من ضعف) أى من أصل ضعيف هو النطفة (ثم جعل من بعد ضعف)
 فى الاطوار الى أيام البلوغ (قوة) فى أيام الشباب (ثم جعل من بعد قوة) أى أيام الكهولة
 (ضعفا) فى أيام الشيخوخة (وشيبة) فى أيام الهرم ولا يمنع عليه التقوية بالاحياء بعد ذلك
 فى البرزخ ثم تضعيف تلك الحياة بفتح الصور ثم تقويته بالبعث لانه (يخلق ما يشاء) لكن
 لا يجوز حد العلم اذ (هو العليم) ولا يوجد علمه المعجز على خلاف المعلوم لانه (القدیر) لكنه
 لا يخالف علمه (و) كيف يقرون بالبعث من الموت اليوم برؤية احياها الارض أو تقوية
 الضعف ولا يقرون به يوم البعث فانه (يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون) انه ليس بعناء عن
 الموت بل عن النوم لانهم (ما لبثوا غير ساعة) وانما صرخوا عن حقيقة البعث بعد رؤيته لانهم
 (كذلك كانوا يؤفكون) أى يصرفون (و) لا يتركون على هذا الصرف بل يبين لهم ليعاوا

الحديث) أى باطاله وما
 يشغل عن التدبر وقيل
 لهو الحديث هو الغناء
 (قوله جبل وعز في ليلة
 مباركة) هى ليلة
 القدر (وقوله عزاءمه
 لمن القول) أى تحبى القول
 ومعناه (قوله عز وجل لذة
 للشابين) أى الذبذة (قوله
 عز وجل اللهم) أى صغار
 الذنوب ويقال اللهم أن يلم
 بالذنوب ثم لا يعود اليه

انهم مؤخذون بكل ما سرفوا فيه عن الحق في الدنيا حيث (قال الذين اوتوا العلم) بالحقائق من الملائكة والانبياء والعلماء (والايمان) بالبعث عن الموت (لقد لبثتم) في القبر اكثر مما لمستم عليه فان لم تصدقونا فانظروا (في كتاب الله) الذي كتبناه بامره لتكذيبكم في هذه البين (اليوم البعث) فان لم يزل بذلك شككم (فهذا يوم البعث) وكان حجتكم ان لا تشكوا فيه بعد رؤيته (ولكنكم كنتم لا تعلمون) فاستمر عليكم الجهل به بعد رؤيته واذا كانوا مؤخذين بهذه الكلمات عن جهل (فيوم مثذلا يفتق الذين ظلموا) بالشرك وانكار الربوبية أو الرسالة أو شيء مما يجب الايمان به (معذرتم) بأنهم كفروا عن جهل لانه انما كان عن تقصيرهم في ازالته أو عن عناد (ولاهم يستعيبون) أي ولا يطالب منهم الاعتاب أي ازالة العقب بالتوبة والطاعة لانهم ما وان كانتا ما حجتين للكفر والمعاصي فانما كانا هما ذلك في مدة الحياة الدنيا لا غير (و) كيف ينفع معذرهم أو يستعيبون بعد ازالة العذر وتعيين الاعتاب بكل ما أمكن فاننا (لقد ضربنا) بياناً للناس (كلهم) (في هذا القرآن) الجامع المعجز (من كل) دليل على الامور الاخرية يجرى مجرى (مثل) في الظهور (و) ليس عدم ايمانهم ببقاء عذر لهم بل لا فراط عنادهم فانهم بحيث (لئن جئتهم بآية) تسكاد تلجئهم الى الايمان (لبدون الذين كفروا) أي مضوا على كفرهم (ان أنتم) أي المتسكون بها (الاميطون) مغاطون وهذا مما طبع الله على قلوبهم لانه (كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون) أي لا يتبعون العلم بل يصيرون على غير افهامهم المألوفة لهم واذ الميثاق بالامثال ولا بالآيات القرينة من الانبياء (فاصبر) عن ايمانهم الى وقت مؤخذتهم (ان وعد الله حق) كيف (و) ترك العسير من خفة العقل (لا يستخفونك) أي لا يحملك على الخفة (الذين لا يوقنون) أي لا يأخذون باليقين فانهم أخف الناس عقلاً • ثم والله الموفق والمهدى والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة لقمان)

سميت به لاشتمالها على قصته التي تضمنت فضيلة الحكمة ومعرفة ذات الله وصفاته وذم الشرك والامر بالاخلاق والافعال الحميدة والنهي عن الذميمة وهذه معظمت مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكالائه في آيات كتابه المشتغل على أنواع الحكمة (الرحمن) بجملة هدى لكل (الرحيم) بجملة رحمة للمحسنين (الم) أي اسرار الالب المحض أو أطوار اللطف المسين أو ادوار اللوائح المتزايدة أو انوار اللوامع المتواليمة أو غير ذلك مما يناسب المقام (ثلاث آيات الكتاب) الجامع لما ذكر من اقامه بوصف (الحكيم) لاشتمال على كل حكمة نظرية هي كونه (هدي) عملية هي كونه (رحمة للمحسنين) الذين يعبدون ربهم كأنهم يرونهم (الذين يقيمون الصلوة) حق اقامتها (و) انما هم ذلك لانهم الذين (يؤتون الزكوة) فيطهرون أنفسهم عن حب المال ثم يرسى

(وقوله جل ذ كرهتلى) ايه من أسماء جهنم (وقوله جل وعز لراحة البشر) أي مغيرة لهم يقال لاحتهم الشمس ولو حسته اذا غيرة (وقوله تعالى الآخرة) ليس من نعم برة ولا فاجرة الا وهي نعيم نفسه يوم القيامة ان كانت عملت خيراً ولا ازدادت منه وان كانت عملت سوء لم يمانه (وقوله

الى الطهارة الكاملة (و) لجمال طهارتهم (هم بالآخرتهم يوقنون) و لجمال يقينهم
 وأعمالهم (أولئك على هدى) عظيم (من ربهم) من المكاشفة والسيرة فيه وعنه
 (و) لجمال ذلك الهدى فيهم (أولئك هم المفلحون) بالكمالات الممكنة للانسان واذا كان
 هذا الكتاب مفيدا هؤلاء هدى ورجة كانت آياته متصفة بما ذكر (ومن الناس) الذين
 نسوا الكمالات الانسانية (من يشترى) أى يستبدل بهذا الكتاب المقيد لاهل الكمالات
 الهدى والرجة (لهو الحديث) أى ما يلهى من الحديث عن ذلك الكتاب (ليضل)
 أى ليثبت على الضلال ان قرئ بالفتح وان قرئ بالضم فعناه ليضل غيره (عن سبيل الله)
 الموصلة للنفس الى الكمالات التى لها عند الله اذنى الضال والمضل (بغير علم) بما هو كمالات
 ومنافعها والنقائص ومضارها (و) اذا علم ذلك السبيل (يتخذها هجرا) أى مخزية من
 قبله بمبالاة بتلك الكمالات وفوائدها ولا يفتأ أضدادها ومضارها (أولئك) المستهينون
 بما عند الله (لهم عذاب) من حصول تلك النقائص ومضارها وفوات تلك الكمالات
 ومنافعها (مهيئ) من استهانتهم بالنقائص ومضارها وبالكمالات ومنافعها كيف (و) ليس
 اسم اتهم من غفلت عن ابل مع تلاوة آيات عظام تدل عليها فانه (اذا تنلى عليه آياته) الدالة
 على عظمة ما عندنا (ولى) ظهره عنها (مستكبرا) عليه الاتيامل فيها حتى يصير (كأن لم
 يسمعها) لا للغفلة بل لافراط العناد بحيث يصير ما نفع من السماع (كأن فى أذنيه وقرا)
 أى ثقلا فهذه عداوة تامة مع آيات الله بل مع الله (فبشره بعذاب أليم) كما يشربه عدو
 الملك اذا ظفر به وتمكن منه ويزيد في شدة هذا العذاب كونه بدلا من جنات النعيم (ان الذين
 آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم) بما يحصل لهم من تلك الكمالات ومنافعها ويندفع
 عنهم النقائص ومضارها ويزداد تنعمهم لكونهم (خالدين فيها) وانخلودوا ولم يكن أمرا
 محملا فهو في معنى الثابت لكونه (وعند الله) فلا بد وأن يكون (حقا) اذا الكذب نقص لا يتكلم
 به الحكيم الا عند العجز عن الصدق لضرب الحق (وهو العزيز) وكيف ينسب الكذب الى هذا
 الوعد مع كونه يقتضى الحكمة فلا بد أن يفي به (الحكيم) ويدل على عزته أنه (خلق السموات)
 مرفوعة (بغير عمد) اذ لو كانت الكثرة (ترونها) يدل على حكمته انه (ألقى فى الارض رسا)
 جبلا كراهة (أن تعبدكم) أى تحرك بكم قتلفسكم (وبث) لحفظكم والرفق بكم (فيما من كل
 دابة وأنزلنا) لحفظكم وحفظ دوابكم والرفق بكم وبدوابكم (من السماء ماء فأنزلنا فيها من كل
 زوج) أى صنف من الاغذية والادوية (كريم) أى كثير المنافع ثم أشار الى أن من كمال عزته
 ان له الكل اذ لو كان لغيره شئ يتميز عن خلقه فقال (هذا خلق الله) فان كان لغيره خلق (فأروني
 ماذا خلق الذين من دونه) فاذا عجز واعن التمييز لم يكونوا في نسبة البعض الى الغير هداة
 (بل الظالمون) بنسبة البعض الى الله والبعض الى الغير من غير تمييز (في ضلال مبين)
 (و) لا يرتفع هذا الضلال بكونه قول القدماء ما لم يقل به حكيم ~~أسكنه~~ لا يقوله لمنافاته مقتضى
 الحكمة من الشكر لله فاننا (لقد آتينا) من مقام عظيم جودنا رأس الحكماء (لقمان) بن

عز وجل ليل عشر) عن
 الاضحية والشفع يوم
 الاضحية والوتر يوم عرفة
 (قوله جل وعز لما) أكل
 شديدا يقال مات الذي
 أجمع أى أتيت على آخره
 * (باب اللام المضمومة)
 (قوله عز وجل لدا) جمع
 ألد وهو الشديد المضمومة
 (قوله عز وجل لحي)

باء ورابن ناخورين آرزو كان ابن أخت أيوب وأخته وعاش الى ان أدرك داود عليه السلام
 فأخذ منه العلم (الحكمة) استكمال النفس بالعلوم النظرية ومملكة الافعال النافذة
 بقدر الطاقة البشرية آسر من له على لسان نبي أو بطريق الانعام على قول الجمهور انه حكيم
 أو الوحي على قول عكرمة انه نبي (أن أشكر الله) على ما أعطاك من نعمه من أوتيهما فقد أوفى
 خيرا كثيرا (و) ليس هذا طلبا للمعوض لتتوا المشكور عن الانتفاع بل (من يشكر فأعما يشكر)
 نافعا (لنفسه) باستدامة النعم واستزادتم فاشكر الحكيم استزادة من الخير الكثير
 (و) لو استمع المشكور بدلتعسر بعدمه لكن (من كفر) فلا يتضرر الله بكفره لا بشوات ما يقتدر
 اليه ولا بطوق الذم (فان الله غني حميد) كيف يقول به حكيم وهو علم انه ظلم عظيم فاذا كر
 (أذ قال إيمان لا اله) انتم أوشكم أومشكم أو مانان والاب انما يعلم الخيرات سيما (وهو
 يعظه) لا يلاعبه (يا بني) صغره اشعارا بأنه انما يوعظ عتقى الشفقة العظيمة الا لزومة ادغار
 الاولاد (لا تشرك بالله) باعثة اذ الهية الغيبة أو اضافة بالعبادات الالهية أو استحقاق العبادة
 ولم يقل شيئا مما لا يشرك ما لا يشرك (ان الشرك) بأى وجه كان (انظروا عظيم)
 فان اعتقاد الهية ما ليس بواجب الوجود بالذات واتصافه بالصفات الالهية أو استحقاقه
 للعبادة وضع للأدنى موضع الاعلى واعتقاد استحقاقه للعبادة تسوية بين من لم ينعم بشئ وبين
 المنعم بكل شئ بل هو أيدى موضع للعبادة موضع المعبود (و) لكرته ظلم اعظم لا يطاق فيه من
 حله الله يملو في الشكر الذي فوق الاطاعة فانا (وصينا الانسان) أى أمرناه أمر مؤكدا
 (بوالديه) أى بالطاعة ما سيما الوالدة لانه (حلمته أمه) تحتمل (وخنا على وهن) أى ضمنا
 فوق ضعف الى الوضع (و) لا تزال بعد ذلك تتعب بالسهر ليلا ونهارا مدة رضاعه الى أن
 قطامه اذ (فصله) أى قطامه (في) آخر (عامين) فأمرناه (أن أشكر) نعمة الإيجاد وغيرها
 (ولو الدن) نعمة التربية وليس ذلك من الشكر في الشكر اذ (الى المصير) يشكرهما
 اذ كان بأمرى (و) مع أمرنا بالطاعة ما وشكرهما على سبيل التأكد (ان جاهدك) أى
 فانه لك (على) الزامك (أن تشركني) فانه وان لم يظهر لك كونه ظلم اعظم فأكبر فيه انه اشراك
 (ما ليس لك به) أى بشركه (علم) فان الحكم بالجهل سما في مثل هذه الامور كافي في الظلم فهما
 وان أمرت بالطاعة ما في كل شئ (فلا تطعهما) فيسهل ان لم يسقط اطاعتهم ما في سائر الامور
 (و) لذلك (صاحبهم ما في) أمور (الدنيا) صحابا (معروفا) يرتضيه الشرع ويقتضيه الكرم
 (واتبع) في أمور الدين (سبيل من أتى الى) أى رجع الى عن كل ما سواى فأخذ مني العلوم
 والمعارف فغاية ذلك انصحتكم تعبدون في ذلك أياما (ثم) يذهب تعبدكم اذ (الى مرجعكم)
 فان لم تعبدوا في الدنيا فاذا رجعتكم الى (فأنشركم بما كنتم تعملون يا بني) كيف تعمل الظلم العظيمة
 في حق من يجازى على الذرات كلها (انما) أى الخصلة التي ياتي بها الانسان من اسائه
 أو احسان (ان تلك) صغيرة بحيث لو كانت جنهما كانت (مشقال) أى وزن (حبة) واحدة
 (من خردل فتسكن في) أخفى مكانا وأمره بكوف (صخرة أوفى) أعلى الاماكن كعسب

منسوب الى العبد وهو
 معظم الجبر (قوله جل وعز
 اغوب) أى اعياء (قوله
 تبارك همه ليلدا) كثيرا
 من التلبد كان بعضه على
 بعض (قوله جل وعز لمزدا)
 عباب
 • (باب اللام المكسورة)
 (قوله جل وعز ليلوا طفا)
 عدة ما حرم الله أى
 لموافق عدة ما حرم الله
 يقول اذا حرموا من الشهور
 عدة الشهور المحرمة لم
 يبالوا ان يحلوا المحرام

(السموات أوفى) أسفلها كركن (الأرض يات بها الله) أي يحضرها الحساب عليها (إن الله
 لطيف) يتذعله وقدرته في كل شيء (خبير) يعلم كنه الاشياء فلا يعسر عليه (يأني) إذا كان
 الله مجازيا على الذرات (أقم الصلوة) الشاغلة بجميع أعضائك به ظاهرا وباطنا فهي جامعة
 لكاملتك (و) لتكميل الخلق (أمر بالمعروف وأنه عن المنكر) هذا في باب الأفعال (و) في باب
 الأخلاق (اصبر على ما أصابك) وراء الصبر في الصلاة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر (إن)
 جميع (ذلك من عزم الأمور) التي لا رخصة في الإخلال بشيء منها فهذه حقوق الله (و) في
 حقوق الخلق (لاتصبر) أي لا تغل (خذلك للناس) بتواضع صفعة وجهك عنهم فقرأ عليهم
 (ولا تمس في الأرض مرسا) أي خيلا منها إن وان كانتا من حقوق الخلق فالله تعالى يكرههما
 (إن الله لا يحب كل مختال) ولو بالشيء مرفا وكيف يجب كل (ثفور) حتى بتصغير الخلد للناس
 ثم أشار إلى تسوية أفعال العادة بقوله (واقصد) أي توسط بين الاسراع والديب (في مشيك
 وانحفض) أي أنقص (من) رفع (صوتك) فانه يقيم بالرفع حتى يشكره الناس انكارهم على
 صوت الخير (إن أنكر الأصوات لصوت الخير) وكيف يرضى الإنسان بربة الجار وقد جعل
 فوق الخلوقات كلها (ألم تر أن الله خزل لكم ما في السموات) من الملائكة والمكوكب
 (وما في الأرض) من المعدن والنبات والحيوان (و) جعلكم جامعين لاسرار ذاته وصفاته
 وأفعاله وأمرار العالم إذ (أسبغ) أي أكل (عليكم نعمه ظاهرة) من الحواس الظاهرة
 ومحالها ومحسوساتها (وباطنة) من الحواس الباطنة ومحسوساتها والعقل والمعولات
 والروح والذنب والسر والخفاء وانما فعل ذلك لتعرفوه - حق معرفته وتقتربوا إليه وتردادوا
 كالات (و) لكن (من الناس) الذين نسوا امر ربهم وانعامات الحق عليهم (من) ينزل إلى
 أدنى من رتبة الجاراد (بجاءل في الله) ذاته أو أسمائه أو صفاته أو أفعاله (بغير علم) أي دليل
 عقلي (ولا هدى) أي دليل كشي (ولا كتاب منير) للعقل والكشف (و) ليس ذلك لفقدهم
 الكتاب أو معلمه بل مع وجود انهم ما يجبت (إذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله) في معارفه وأحكامه
 فانه أعلم بذلك كله وقد أنزلها في كتابه المعجز الجامع بين العقل والكشف (قالوا بل تتبع
 ما وجدنا عليه آباءنا) فربحوا تقليدهم على الدلائل العقلية والكشفية وعلى ما هو للبصر
 بمنزلة نور الشمس من غير اطلاع على حال من يملأونهم (آ) يتبعونهم (ولو كان الشيطان
 الذي هو عدوهم (يدعوهم إلى) اعتقادات وأعمال هي أسباب العذاب كأنه يدعوهم إلى عين
 عذاب السعير) وان زعموا ان الذي يأتيك بالوحي هو الشيطان يدعوك إلى عذاب السعير
 يقال ليس في دعوته ما يقضي إلى العذاب إذ حاصلها اسلام الوجه لله والاحسان (ومن يسلم
 وجهه) أي يخلص وجهه في العبادة (إلى الله) لا يمنع منه توجهه في الظاهر إلى القبلة
 إذ (هو محسن) ناظر إلى الله لا إلى القبلة (فقد استمسك بالعروة الوثقى) أي الحبيل الوثيق
 الموصول إلى الله المانع من السقوط في النار وهو خلاف دعوة الشيطان (و) لا يمنع منه
 عدم التفاته إلى الشر كالانهم لو كانوا مؤثرين فأنما يؤثرون بالله إذ (إلى الله عاقبة الأمور)

في غير متوا الملان (قوله
 جبل وعزلوا إذا) مصادر
 لاؤذته ملاؤذة ولو إذا أي
 يلوذ بعضهم ببعض أي
 يستتر به ٣ (قوله جل وعز
 لسان صدق) يعني شانه
 حسنا (قوله جل ذكره
 لينة) أي فخللة وجهه بالين

٣ كتب بهامش أصل
 الهامش في نسخة زيادة
 (لزاما) أي فصله وهو من
 الاضداد قال
 لازمت محقلا على منبعه
 حتى المات تكون منك
 لزاما

فلا يمكنهم من التأثير فمن أسلم وجهه اليه وهو محسن (ومن كفر) فزعم ان لا رجوع الى الله
وانه مستقل بالتأثير فله ان يمنع من التمسك بالعودة الوثني لمن غش بدونه (فلا يجوز لك كفره)
اذ لم يكن عن شبهة فله الا عن جهة فكفره بالرجوع لا يمنع من الرجوع بل (الناظر جمعهم)
وكيف لا ترجعهم اليه وقد كفر وابتدأ وقصدوا اضلال عبيدنا عنا وفعلا واما معاصي فمما بيننا
وبينهم وفيما بينهم وبين اخوانهم (فنبههم بما عملوا) من الاعمال الظاهرة والباطنة (ان
الله عليهم بذات الصدور) وليس غشعنا اياهم من جهلنا بحالهم بل اهدم التناقضات اليها
اذ (غشعهم قليلا) بمقتضى عموم رحمتنا (ثم) لما زادهم طغيانا وكفرا يصير عليهم مكرنا لذلك
(لفطرهم) ابطال الدعوتهم الاستقلال (الى عذاب غليظ) لا تحتمله قوتهم (و) كيف
لا فطرهم الى عذاب غليظ على دعواهم مقاومة خالق السموات والارض بعد اعتراقاتهم
بهم من خلقهم فانك (انما سألتم من خالق السموات والارض اية وان الله) اذ لا يمكنهم
القول باستقلال الغير ولا مشاركتهم في خلقهما (قل الحمد لله) على اعتراقاتكم بهجرتهم ما سواه
عن مقاومته فهذا يستلزم الاعتراف بالتوحيد ولكن لا يلزمه (بل أكثرهم لا يعاون) لزومه
وان زعموا ان الشركاء انما باقوا وموته فيما هو ملكه وامامنا لا يكون فهم يقاومونه يقال (لله)
لا غير (ما في السموات والارض) لانه كما هو خالقهما خالق ما فيهما ولا يتصور الاستقلال عن
ملكه لانه اما بالبيع وهو بالحاجة والمكن لا حاجة لله (ان الله هو الغني) أو بالهبة
الناقلة وهي انما تكون اطالب الحمد لملكه (الحمد) بدون الهبة الناقلة لملكه بل يكفي له
تسخيره له بعد تسلطه عليه وبذلك يسمى وهابا (و) ان زعموا انه وان لم يحتج الى نقل الملك
فهو يحتاج في ايجاد الاشياء الكثيرة الى الشركاء لانه وان أوجدها بكلماته فكلماته محصورة
والاشياء لا تنحصر يقال ان كلماته أيضا لا تنحصر بحيث (لو) فرض (ان ما في الارض من
شجرة أو قلام أو حجر) مباد (يعده من بعده) أي يشيعه من بعده نقاد ما في افروض مدادا
(سبعة أبحر) واحد بعد واحد فكتب بها كلمات الله حتى نفذت وانكسرت الاقلام
(ما نفذت كلمات الله) التي أوجد الاشياء اذ لو نفذت لمطلت غلبته على بعض الاشياء
وصارت للغير لكانت لا تبطل (ان الله عزيز) فكيف يبطل عزه وهو (حكيم) والحكيم
لا يرضى ببطلان عزه ولو فرض ان كلمة الله واحدة فلا حاجة الى الغير أيضا لانه (ما خلقكم
ولا بهتكم) بالنسبة الى كلمته الواحدة (الا كيف واحدة) أوجدها بالكلمة الواحدة
فكذلك أوجد الكل بها وان تأخر وجودها الى أوقات وجودها وتخصصت بأوصاف مخصوصة
بحسب ما مع من دعا حقائقها وأبصر من استعداداتها (ان الله سميع بصير) والايجاد
في الازل لما تأخر وجوده ليس باعدم من ادخال الابد في الازل والعكس وقد وجدنا نظيره
(الم تر ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل و) قد وجدنا ايضا ما يشبهه في كونه
في الازل وتأخر وجوده الى ما يشبه الابد فانه (مضى الشمس والقمر) يوم خلق السموات
واسمى تسخيرهما الى يوم القيامة اذ (كل يجري الى أجل مسمى و) لا يعد أن يقول في الازل

وهو ألوان النخل ما لم تكن
الحجوة والبرني (قوله جل
اسمه لبدأ) أي جماعات
واحدة لبدء ومعنى لبدأ
أي يركب بعضهم بعضا
ومن هذا اشتقاق اليهود
التي تفرس (قوله جل وعز
كادوا يكونون عليه لبدا)
أي كادوا يركبون النبي
صلى الله عليه وسلم برغبة
في القرآن وشهوة للاستماع

شيء كن في وقت كذا ثم يوجد ذلك اليجاد في ذلك الوقت وغايته انه يتوقف على العلم بالشيء
 وبوقته وقد علمت (أن الله) علم بكل شيء حتى الجزئيات الزمانية المنسوبة الى الخلق فانه
 (بما تعملون خير ذلك) أي علم الحق بالجزئيات الزمانية من غير تغير في علمه (بأن الله هو الحق)
 فيكون علمه حقاً بأن الشيء الفلاني موجود في الوقت الفلاني وإن ذلك الوقت موجود قبل
 الوقت الفلاني وبعد الوقت الفلاني فلا يختلف باختلاف الأزمنة (و) انما يختلف في حق
 الغير لتغيره بحسب الأزمنة من بطلانه في نفسه حتى (أن ما يدعون من دونه الباطل و) كيف
 يكون زمانياً مع (أن الله هو العلي) فلا يكون فوقه ما يحيط به بل لا يحاط بجوانب من جوانبه
 لو فرض له جوانب لانه (الكبير) ثم غاية أمر الزمان انه يشق على فيوض الحق يوصلها الى
 أهلها في كل وقت مثل النعم التي يشق على الفلك (ألم تر أن الفلك تجري في البحر) الذي
 يناسب بحرا الجود الإلهي (بنعمة الله) المناسبة لنفسه الأزلي (ليرىكم من آياته ان في ذلك
 لآيات) تدل على ان الدنيا كبد السفروان الاسرة كختمها وان الناس على سفن الاعمال
 وانها الامنة وان أفعال الله يترتب بعضهم اعلى بهض (لكل صبار) ينتظر لكل فيض وقته
 (تشكور) بأن كل فيض ممكن في كل وقت قد حصل بكامله فيه (و) من آيات الفلك الدالة على
 التوحيد انه (ذاغشيم) أي عظامهم (موج كالظلل) أي الجبال او السحاب (دعوا الله
 محاضين له الدين) لعلمهم انه لا قدرة للغير على الانجاء من الغرق (فلما نجاهم) من الغرق
 وأوصلهم (الى البر فمهم مقتصد) أي أخذوا الصراط المستقيم لانه لا تجاره (وما يجد بائناً)
 التي من جلته الانجاء من الغرق بدعوة الله على اخلاص التوحيد (الا كل ختار) ناقض
 للعهد (كفور) بكل نعمة حتى نعمة النجاة (يا أيها الناس) الذين نسوا العهد والنعم
 والآيات (اتقوا ربكم) الذي نجاكم مما خوفكم من غشيان الموج في البحر (واخشوا
 يوماً) أشد من يوم غشيان الموج لانه (لا يجزى) فيه (والدعن ولده) مع افراط شفقتهم عليه
 شيئاً يفعل شيء من معاصيه واعطائهم شيء من طاعاته (ولامولود هو جاز) فيه (عن والده شيئاً)
 وان وجب عليه شكره وهذا اليوم وان لم يكن معه هودا فلا يمنع الخوف منه لانه موعود من
 الله (ان وعد الله حق) لكن يمنع من النظر فيه الاشتغال بالحياة الدنيا وشبهات الشيطان
 الملقى اها في الله وما يتعلق به (فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور) أي الشيطان
 ومن غروره انه يلقى الشبهة في القيامة بانها سهلة الوقت والوجود حدث له وقتاً فيقال يكنى
 في وجوده اعلم موجداه (ان الله عهده علم الساعة و) له نظير اذ (ينزل الغيث) في وقته بعلمه
 من غير ان يعلم بوقته (و) كيف يشترط العلم بوقت الشيء مع ان غايته انه من صفات الشيء
 وكثير ما لا يعلم صفات الشيء مع العلم بتحقيقه فلا يعلمها الا من أوجدها لذلك (يعل ما في الارحام)
 وكيف يعلم الساعة وهو من الافعال الماسة قبله الله (وما تدرى نفس ماذا تكسب غداً) وان
 وجب ان يعلم الفاعل ما يفعله اختياراً فيمكن فيه سبقه بزمان لطيف (و) قد لا تعرف النفس
 حال صفاته كالمزاج متى يتغير فلا تعرف متى تموت بل (ما تدرى نفس باى أرض تموت) وكل ذلك

* (باب الميم المفتوحة) *
 (المغضوب عليهم) اليهود
 ولا الضالين النصارى (قوله)
 جبل وعزم مض) أى فى
 قلبهم شك وفتاق ويقال
 اصل المرض القصور ويقال
 المرض فى القلب القصور
 عن الحق والمرضى فى
 الابدان قصور الاعضاء
 والمرضى فى العبد بين قصور
 النظر (قوله جل وعز المن)

لان المخلوق لا يجب أن يحيط علما بالاشياء فهو وانما يجب ذلك في حق الله تعالى (ان الله عليم
بظواهر الاشياء خبير) ويواظبها ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة
والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين وسلم تسليما كثيرا

• (سورة السجدة) •

سميت بهذا لان آية السجدة تم تدل على ان آيات القرآن من العظمة بحيث تغزو وجوده الكمل
بسماع مواظمتها وتنزه منزلها عن أن يعارض في كلامه وبشكره على كمال هدايته وهذا
أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى برؤيته الكلية في كتابه (الرحمن) بتزليه (الرحيم)
بإزالة الريب منه (الم) أي إفاضة لطف محيط أو إفاضة لامع مقيم أو أنعام لم يكن أو أعظام
لواضع المني (تنزيل الكتاب) الذي هو اللطف واللامع واللب والجامع للوائح وانما تصف
به الله (لأريب فيه) فلا يمازج لطفه خذلان ولا لامعه ظلمة ولا به نفس ولا لواضع خفاء
وانما كان محيطا مقيما كمنها جامع الله لن يكونه (من رب العالمين) المحيط برؤيته بالكل
المقيم برؤيته من الازل الى الابد المتكمن من التصرف في الكل الا لا نوراً مماثلة في الكل
وجعل التنزيل على الافاضة ظاهر واما على الاضاء فلان الكتاب انما اضاء القلوب حين نزل
من عالم الغيب الى عالم الشهادة وبه صار انعاما للكل ولوائح المني وان كانت قبله فانما عظمت
بإزالة أي تردود في كونه منه (أم يقولون افتراء) لوجهه لذلك مع اتصافه بما ذكر (بل هو
الخلق) الثابت كونه منه بحيث لا يتزلزل بشبهة لانه لما كملت فيه تلك الصفات علم كونه
(من ربك) الذي هو كل الاسماء الالهية أنزله على أكمل مظهره فحقه التكميل وهو في
حق المكشفين بالانذار عن النقائص فكان أنزله عليك (لتنذروا) عن نقائص لا يعرفونها
لانهم (ما أناهم من نذير من قبلك) اذ لم يحتج اليه لغاية كالك فانه يرجى منك وحده التاثير
بالتكميل (لعلهم) يكملون اذ (هم تدون) وكيف يترك تكميل الانسان القابل لجميع
الكالات ولم يترك تكميل سائر الموجودات اذ (الله) بمقتضى أسمائه هو (الذي خلق
السموات والارض وما بينهما في ستة أيام) على عدد الاصناف الكلية الملك والملك
والكواكب والمعدن والنبات والحيوان (ثم استوى) باسمه الرحمن (على العرش)
ليرحم الموجودات بتكميلها بما يفيض منه وكان خلقه في مدة قريسة وتكميلها في مدة
مديدة وكل ما أفاض منه هذا الكتاب ليرحم به كل الموجودات وهو الانسان والغاية
كالكم (ما لكم من دونه من ولي) لو الويتم من دونه نزلتم عن رتبكم نزولا لا يمكن التدارك
بعده اذ (لا) يكون اسمك حينئذ (شفيح) يقيدكم من النور ما يجعلكم في مرتبة الانسان
(أ) نسيتم رتبكم نسيانا كلياً (فلا تذكرون) وانما احتاجت الاشياء النازلة منه الى
الاستكمال لانه (يدبر الامر) أي أمر الموجودات بتزليها (من السماء الى الارض) لظهور
نقائصها في ذاتها (ثم يعرج) بالذي تم فيه التدبير (اليه) بظهور كماله فيه (في يوم كان
مقداره ألف سنة) لانه لا يزال يعرج من كمال الى آخر حتى ينتهي في هذه المدة الى غاية

هو شي حلوا كان بسطة
في السحر على شجرهم
فيجنونه وبأكلونه ويقال
المن التزجيج (قوله تعالى
المسكنة) مصدر المسكين
وقيل المسكنة تقرر النفس
لا يوجد بهودي موسى
ولا تفرغ في النفس وان
تعمل لازالة ذلك عنه
(قوله جل وعز متاع الى
حين) أي سعة الى أجل

اسرعة ذهابه اليه اذ اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وأما التي لم يتم فيها التدبير
 فيها ما يكون عروجه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ولا حترار عن سنى هذا اليوم قال
 (ماتعدون) ثم هذا الانزال والعروج يتم أمر الغيب والشهادة فلا يترك الله اذ (ذلك عالم
 الغيب والشهادة) على ان عزته تقتضى التنزيل ورجته العروج وهو (العزير الرحيم)
 ثم ان عزته قد تقتضى الاعزاز لذلك هو (الذى أحسن كل شئ خلقه و) رجته قد تقتضى
 اعزاز الاشياء لذلك (بدأ خلق الانسان) آدم (من طين ثم) لم يزل هذا الاعزاز بعد
 الازل في نسله اذ (جعل نسله من سلالة) أى مما يفسل وينفصل منه فيكون فصله وهو من
 الذلة على انه (من ماعهين ثم) ابتداء عزته اذ (سواء) أى عدل من اجبه فصوره صورة انسان
 (و) كمل اعزازه اذ (نفخ فيه من روحه) الانسب له في التجرد (و) زاد تكميله اذ (جعل
 لكم السمع) أفرد له لان المسموع شئ واحد هو الصوت (والابصار) المدركة للعروضات
 (والافئدة) المدركة للمعقولات فهذا التكميل بعد النقص اعزاز بعد الازل لا يقتضى
 الرحمة الموجبة للشكر لكن (قليل) من الشكر (ما تشكرون وقالوا) عدل الى الغيبة
 لعدم بقاء أهلية خطاب الحق عند اختيار البهيمية اذ كان بعد روية هذا التكميل للطين والماء
 المهيين (هنا اذ اضلنا فى الارض) فالنفس اجزاؤها اجزاها ثم بعد ما صرنا نارا (أنا الذى خلق جديد)
 فإى حاجة لنا الى شكر من لا يرجع لنا اليه فليس هذا كقربا لحشر الجسمانى وحده (بل هم
 بقاؤهم) بالطريق الروحانى أيضا (كافرون قل) لا وجه لانكار الله الروحانى اذ (يتوفاكم
 ملك الموت الذى وكل بكم) ليقبض ارواحكم فيرجعها الى ربكم فى كل حال انتم قوتون
 (ثم الى ربكم ترجعون) فلو تركتم شكره أو أنكرتم لقاءه فكيف تكسب رؤسكم عنده (ولو ترى)
 أيها الزانى الجرمين (اذا الجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم) اشق عليك أمرهم فكيف
 عليهم لذلك يقولون (ربنا أبصرنا) لقاءه وجرناك (وسمعنا) تصديقك للرسول ونوبختك
 على الكفر وترك الشكر فقد حصل لنا الايمان ولكن بقى علينا الشكر لكن ليس هذا
 مكانه (فارجعنا) الى مكانه (نعمل صالحا) بصرف نعمك الى ما خلقت له ليكون شكريا ولا
 يذهب بذلك الرجوع ايماننا (انا موقنون) مستترون عليه فيقال لا عمل بعد هذا ولا عبرة
 بالايمان بعد رؤيته (ولو شئنا) ردكم الى مكان العمل أو قبول الايمان بعده لم نقسحكم الى
 مؤمن صالح وكافر طالح بل (لا شئنا) من أول الامر (كل نفس هداها) ايمانها وأعمالها
 (ولكن) لم نؤتأ كثر النفوس لانه (حق) أى ثبت (القول منى) بقتضى جلالى من اظهار
 القهر الدال على غاية عظمتي (لا ملأ من جهنم من الجنة والناس) المضلين والضالين (الجميعين)
 أى محققين ليزداد كل عذابا بعد ذناب صاحبه أو رؤيته أو مشاقته أو معاقبته وأيس ذلك منى
 ابتداء بل من نسيانكم (فدوقوا بما نسيتم لقاء يومكم) الذى يظهر فيه معالى أعمالكم
 (هذا) الكائن عن السرير ولا فيجب دعوتكم (انا نسيناكم) أى تركناكم تركا لا يترك المنسى
 جزاء على نسيانكم (و) لا يقتصر على عذاب اليوم المنسى بل (دوقوا عذاب الخلد بما كنتم

(قوله عز وجل منوبة) أى
 ثواب (قوله تعالى مثابة
 للناس) أى من جعلهم
 يتوبون اليه أى يرجعون
 في جهنم وعزتهم كل عام
 ويقال ثاب جسم فلان
 اذ ارجع بعد النحول (قوله
 تعالى مناسك) متعبداتنا
 واحد هامسك ومنسك
 وأصل المنسك من النسيح

(تعملون) من المعاصي الفرعية التي استجبهتموها فصارت كفرا مع الكفر المستأصل وكيف
 لا تتحدون مع انكم لو اخرجتم لكان غاية هذاته آية وانتم لا تؤمنون بآياتنا لاستبجاركم
 سيما اذ كرتهم (انما يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكروا) وعظوا (بما خروا) أي سقطوا (سجدوا)
 ملصقين وجوههم بالارض تذلل لربهم (و) لا ياتيه اذ (سجدوا) أي زهوا ربهم من ان يعارض
 فيه اذ دل ذلك على تنزهه عن الكذب فيماد كرفيا (بمحمد ربهم) على نذ كرههم بها وكيف
 يستكبرون على الله وآياته (وهم لا يستكبرون) على شيء وكيف يستكبرون مع اصرارهم
 على التذلل اذ (تجاني) أي تتباعد (جنوبهم) الملتدة بالفرش والسوان (عن المضاجع)
 لاجلها بتذللهم الذي يصرون عليه اذ (يدعون) أي يعبدون (ربهم) وهو تذلل وقد
 تأكد من وقوعه (خوها وطعها) اذ هم اذلال (و) لكراهم الذات المنافية لتذللهم
 (بما رزقناهم يتفقون) قطع المادة الشهوات وخروجها عن محبة ماسوى الله واذا آثر واجانب
 الحق لم يقسم شيء من الذات بل زادت لذاتهم على ذات الشهوات (فلان لم تقس) من أهل
 الشهوات ولا من أهل المكاشفات (ما أخفى لهم من قرة أعين) من رؤية وجهه ووجوه انعامه
 واحسانه (بما كانوا يعملون) من هذا التذلل المؤثر على الشهوات كلها وكفى بقوات
 ذلك عذابا للكفار لو اخرجوا من النار لكان لا يفعل ذلك لخفاصة الحكمة (أ) يخرجهم من
 النار ويجعل عذاب نوات ما ذكر مع أنه بقوت عوام المؤمنين (فن كان مؤمنا) لم يؤثر جناب
 الحق على كل ماسوا وان عمل الصالحات (كن كان) كافرا اخرج من النار اخرج من كان
 (فاسقا) مع ان الحكمة تقتضي التفرقة بينهما كما تقتضي التفرقة بين المؤمن الصالح والمؤمن
 الفاسق فكيف لا تقتضي التفرقة بين المؤمن الصالح والفاسق المطلق في كل حال (لا يستون
 أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات) لكن لم يبلغوا مبلغ أهل الكمالات (فلهم جنات المأوى)
 التي يأوى اليها عامة المؤمنين لكونها (نزلا) لهم (بما كانوا يعملون) من المساعي الظاهرة
 دون الاحوال والمقامات (وأما الذين فسقوا فإنا واهم النار) لكونهم انزلا لهم فان كانوا
 فاسقين على الاطلاق فلا خروج لهم بل (كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل
 لهم) كيف تخرجون خروج الفاسق المؤمن بل (ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون)
 على الابد فوق ماذا الفاسق المؤمن مدة معدودة (و) كيف تتخلصون بعد العذاب
 الاخرى وهو أكبر مطلقا ولا تتخلصون بعد العذاب الاكبر الذي سوى ولكنكم لم تؤمنوا
 بدون رؤية العذاب (لندينكم) في الدنيا شأيا (من العذاب الادنى) كالقتل والامز والقطع
 سنيين (دون العذاب الاكبر) أي مجاوزين عنه اذ لا يقبل الرجوع بعده وقد طينناهم
 الرجوع (لعلهم يرجعون) ان لم يسألوا هذا العذاب الادنى لان غايته انه آية مذكرة
 لعذاب الآخرة قبل لهم (من أظلم من ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنها) فهو يستحق العذاب
 الاكبر الذي لا تخلف بعده (الامن المخرمين) وان لم يبلغوا حد الاظلم (منة مؤمن) بالعذاب
 الاكبر فكيف تترك انتقام الاظلم (و) كيف تترك هذا الانتقام مع اننا (لقد آتينا موسى

يقال نسكت أي ذهبت
 والنسيكة الذبيحة المتقرب
 بها إلى الله عز وجل ثم
 اتدعو فيه حتى جعلوه
 موضع العبادة والطاعة
 ومنه قيل للعايد ناسك
 (قوله تعالى المشعر الحرام)
 مع لم يتعبد من تعبداتهم
 وجعلوه مشاعر والمشعر
 الحرام هي من دلالة وهي

(الكتاب) متضمن لهذا الانتقام ثم صدقناهم بهذا الكتاب المجز (فلا تكن في حريه من لقائه)
 أى لقائه هذا الانتقام وكيف يكذب ما في ذلك الكتاب (و) قد جعلناه هدى لبني اسرائيل
 الذين هم خواص عباد الله (و) الذين هدانا بهم به هم أنفسهم اذ جعلنا منهم أممه يمدون
 الخلائق يعرفونهم (بأمرنا) أى بشأن ذاتنا وصفتنا وافعالنا واحكامنا ويدل على اخميتهم
 بذلك انهم انما اتوا تلك الرتبة (لما صبروا) على استخراج دقايقه والعمل به (و) انما يسر لهم
 ذلك لانهم (كانوا باياتنا يوقنون) ولكن ليس جميعهم موقنين حتى الذين يحتفلون فيه فان
 لم تفصل بينهم (ان ربك هو يفصل بينهم) سيما (يوم القيامة فيما كانوا فيه يحتفلون)
 ينكرون ذلك الفصل في اليوم الموضوع له (ولم يدعهم) نظيره الدينى وهو أنا (كم) أى
 كثيرا (أهلكنا من قبلهم) فصار لهم مقبلا عليه لامن الاحاديث (من القرون) لافى الطريق
 ولا فى البحر بل حين الغفلة الكمية حين (يشون فى مساكنهم) فلا يدع عليه المؤاخذه
 الاخرى بالغفلة (ان فى ذلك لايات) على صدق الرسل والغضب الالهى عليهم والانتقام
 الاخرى (أ) ينكرون وقوعه لعدم رؤيتهم اياه (فلا يسمعون) ما تواتر من اخبارهم
 (أ) ينكرون الهلاك الاخرى لانكارهم البعث اذ لا قابل للروح فيهم بعد يسهم (ولم يروا)
 (أ) تأتوا من الماء الى الارض الجزز) أى المقطوع نباتها فلا يدع علينا تطيب أبدانهم بسوق
 الماء المنزل من العرش عليها (فخرج به) أبدانهم من القبور كما يخرج بالماء (زرعا) كيف
 وغاية ما فى اخراج الزرع انه (تأكل منه أنعامهم وأنفسهم) والحكمة فى اخراج البدن
 اقامة العدل والظهور بالجلال والجمال على منج أكمل (أ) ينكرون هذه الحكمة (فلا)
 يصرون ويقولون متى هذا الفتح) أى فتح الارض عن نبات أبدانهم بينوا (ان كنتم
 صادقين) فانكم لو اطعتم على وقوعه بالغيب لعلمتم وقت وقوعه أيضا (قل) من الغيب
 ما يخفيه الله على أهل الكشف وربما يخفونهم من افشائه الى العامة وأنتم لو علمتم وقته أخرتم
 الايمان اليه والى ظهور علاماته لكن (يوم الفتح لا يتبع الذين كفروا) قبله (ايامهم)
 فيه (ولا هم ينظرون) للايمان عند ظهور علاماته واذ اوقفوا ايمانهم على مجي ذلك الوقت
 بعد هذا البيان (فاعرض عنهم وانتظر) بجيشه (انهم من منظورون) بجيشه وان أنماهم من الدلائل
 ما لا يحصى ثم والله الوفي والمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين
 محمد وآله وصحبه أجمعين

صحبهم الان قصتهم هجرت رسول الله صلى الله عليه وسلم متضمنة لنصره بالريح والملائكة بحيث كفى الله المؤمنين القتال وقد ميزهم بين المؤمنين والمنافقين وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بجمعبته في نبيه (الرحمن) بالأمر بالقوى والنهي عن مطاوعة الأعداء (الرحيم) بتخصيصه بالوحي (يا أيها النبي) ناداه ليقول الى فهم ماخوطف به والعزم على تحقيقه وعبر عنه بالمهم تعظيماً شأنه ثم فسره بما يشعر بالتعظيم ليؤهم الجمع بين المنافقين

مع استقرار تعظيمه في النفوس أي من يأنى بالحقايق فارتفع شأنه (أتى الله) أي اجعل الله
 وقاية عظمتك ومقتضى ما بقى (و) انما يتقوا البترك بحجة أعدائه فضلا عن اطاعتهم
 (لا تطلع الكافر بن والمثاقين) وان خفت عدوتهم وكيف لا يتقون من أحاط علما بالاشياء
 ويراعى مقتضى حقائقها (ان الله كان علما حكما) ومقتضى حقيقة المحب عداوة وعدو
 المحبوب ومقتضى حقيقة المحبوب ابتلاء المحب بما يميز صدقه عن كذبه روى انه صلى الله عليه
 وسلم لما هاجر الى المدينة وكان يحب اسلام اليهود فتابعه ناس منهم على النفاق فكان بين اهل
 جاتيه وبنحاور عن فجههم فنزلت (و) لكونه علما حكما (اتبع) حتى في تقواه وعداوة أعدائه
 لا الاتع في الافراط والتفريط (ما يوحى اليك) - سيما هو (من ربك) الذي ربنا وامرنا
 ونهانا به بحسب تأثير الاعمال بالنبي والشر (ان الله كان بما تعملون خبيرا) مطاعا على بواطن
 تأثيره (و) لا تترك متابعة الوحي خوفا أحد بل (توكل على الله) اكثف به اذ (كفى) لمن توكل
 عليه (بالله وكيفا) يدفع عنه ما يخافه وكيف تترك متابعة الوحي لقول الكفار مع انهم ربما
 يتفقون على صريح الحال كالشرك ومن ذلك قوله ثم ان اللبيب الاربيب له قلبان وادعى ذلك
 لنفسه أبو عمر وجيل بن أسد انه يرى فانه يزعم يوم بدر واحد حتى نعليه في يده والاخرى في رجله
 فكله أبو سفيان في ذلك فقال ما ظننت الا انهم ما في رجل فيكذبهم الله تعالى بقوله (ما جعل
 الله لرجل) وان بلغ ما بلغ من الكمالات (من قلبي) تنصرفان (في جوفه) وان جعل في ظاهره
 عينين واذنين ويدين ورجلين اذ لو تعدد الزعم تعدد ما هو الاصل في الانسان فان اتفقا كان
 احدهما رائدا فلا يستقر اليه والاصل لا يدان يقتصر اليه فيكون مقترا اليه وغير مقترا اليه
 معا وان اختلفا لم يكن باحدهما عالما بشئ ومريد الشئ وجاهلا بذلك الشئ وكاره لذلك
 الشئ ويحكمكم الزوجة في الظاهر اما يقال تعالى (وما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون منهن)
 أي تقولون لاحداهن أنت على كذا ظهر أي والاصل البطن الا انهم لم يذكروا عارية الشرج
 وكانوا يكرهون اتيان المراءى قبل الظاهر لزعهم انه يوجب كون الولد أحول فشيء بالظاهر ثم
 أضيف الى الام تغليظا (أمهاتكم) لاحقيقة لاستحالة كون المرأا الواحدة والذخيرة والدة
 لشخص واحد ولا يجوز الان الام مخدومة يخضع لها جناح الذل من الرحمة والزوجة
 مستخدمة كالملوك يتصرف فيها بالافرائش وغيره فتكون مخدومة شخص غير مخدومة معا
 ويحكمهم الداعي وهو المتبني ابتداء قال تعالى (وما جعل أدعياءكم أبناءكم) حقيقة لاستحالة أن
 يكون الواحد مخلوقا من نطفة شخص غير مخلوق منها واما الجواز فهو كونه حمل الشفقة والرحمة
 فلا يلحقه أحكام المعنى الحقيقي من تحريم تزوج امرأته وأبنته وأتوريثه وكيف يلحق أحكام
 المعاني الحقيقية بالجازية مع ان (ذلكم قولكم) لاعتن الواقع في القلب من صور ذلك المعنى
 الحقيقي الذي في الواقع بل (بافواهكم) الحكم انما يتعلق بالشئ باعتبار ما له في الواقع اذ (الله
 يقول الحق) وكيف يقع الالتباس بين المعاني الحقيقية والجازية (وهو يهدي السبيل)
 ولا حذرنا من ترتب احكام البتة من التوريت وغيره (ادعواهم) منسوبين (لاياتهم هو

وسلم أولئك الملائمة
 قرين واشتقاقه من ملائ
 الشئ وفلان على اذا كان
 منكرا فمعنى الملا الذين
 يملئون العين والقلب وما
 أشبه هذا (قوله لرجل وعز
 المس) الجنون يقال لرجل
 محسوس أي مجنون (قوله
 جل وعز موعظة) أي
 تخويف سوء العاقبة
 (قوله جل وعز مولانا أي
 ولينا والولي على غانية

اقسط) اذ لا ظلم فيه يجعل شيء من تضيق واحد لا شر فهو مرضى (عند الله فان لم تعلموا آياتهم
 فاخواتكم في الدين ومواليكم) أي أولياؤكم فيه فقولوا لهم يا أخي ويامولاي فانه اظهر وهذا
 التأويل فيه لا يحكمهم أخذ الارث بالاخوة والاولاد ولا تنسبهم الي من تبذروهم فانه خلفاء هذا
 التأويل فيه قد ينضى الى اللبس فربما يشتره ذاقيدى الارث (وليس عليكم جناح فيما
 أخطأتم به) فسيبان أو سبق لسان وان افضى الى الدعوة الفاسدة فذلك نادر (ولكن) محل
 المأخذ (ما تعدت قلوبكم) فاهرت اللسان بالنطق به (وكان الله غفورا) لما لم ينطق به
 ليكون (رحيما) ومن الجواز ما يلحقه حكم الحقيقة لوجود ما يقتضيه فيها في الجواز كقوله النبي صلى
 الله عليه وسلم تقتضي حكم الابوة الحقيقية في الحرمة اذ (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم)
 اذ أنفسهم تأمرهم بكل شر وفساد وفتنة عنهم عن كل خير وصلاح والنبي صلى الله عليه وسلم ينهاهم
 عن كل شر ويأمرهم بكل خير كالأب لاطفل فيلحقه حكم الأب في الحرمة (و) لذلك (ازواجه
 أمهاتهم) اذ امرأة الأب انما حرمته والنبي صلى الله عليه وسلم اتم فيها واصل كن ليس
 له حكم الأب في التوارث اذ ليس باعتبار الحرمة بل باعتبار القرابة (و) لذلك (أولوا الارحام
 بعضهم أولى ببعض) أي بأخذ من رآه (في) حكمهم (كتاب الله) بخلاف ميراث الداعي (من
 المؤمنين) الوارثين بحق الدين (و) (من المهاجرين) الوارثين بحق الهجرة وانما يرتون عند عدم
 ذوى الارحام وهذا في كل وقت (الا) وقت (ان تفعلوا الى أوليائكم) من المؤمنين (معروفا)
 وهو التوصية التي لا تزيد على الثالث وبجواز الورثة فانه وان خالف ما ذكر من الحكم (كان ذلك)
 أيضا (في الكتاب) بـ (سطروا) اذ كرمان أنكر كون النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم (اذا أخذنا
 من النبيين مينا فاهم) ان يأمرهم بكل خير وينهوهم عن كل شر بمقتضى الشريعة العامة
 (ومذك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم) بمقتضى شرائعهم الخاصة (وأخذنا
 منهم مينا فاعلظا) أي مؤكدا ليوكدوا على الامم أو امرهم ونواهيهم ولم يكن هذا الميثاق
 والتعليق بلا عاقبة بل (ليسأل الصادقين) من الانبياء والمؤمنين (عن صدقهم) أي صدق
 تبليغهم واعتقادهم واعمالهم فيجازيهم بحسب ما ينظرونهم منهم (وأعدنا لكافرين عذابا ألما)
 فتم من يدخله النار بالاسوال اذ لم يكن له شبهة ومنهم من يسأل لما كان الشبهة لكن لما كانت
 في مقابلة الحق القاطعة لم تكن مانعة من التعذيب (يا أيها الذين آمنوا) بامور الآخرة كرفع
 درجات الصادقين بعد انجائهم من الاهوال واهلاك الكافرين (اذكروا نعمة الله عليكم)
 المشابهة نعمة الآخرة المرتبة على الصدق وفاء الميثاق (اذ جاءكم جنود) هي احزاب
 قريش وغطفان وقريظة والنضير وكانوا ازهاء اثني عشر ألفا (فارسلنا عليهم رسما) قتلهم
 أو تادهم وقطع خيامهم وقطعت نيرانهم وتلقى قدورهم وبخيل خيلهم وكانت ريح الصبا
 باردة في ليلة شتائية (وجنودا) من الملائكة (لم تروها) وانما رآها الاعداء حين كثروا وكبروا
 في جوانب عسكرهم حتى قال ساداتهم الجاه النجاة فقد يد احمد بالهصر فانه زمو من غير قتال
 (وكان الله باعناهم) من حفر الخندق وسائر اسباب الحرب (بغيرا) فعلم أنه لا كفاية فيه

أوجه المعتق والمعتق والولي
 والاولى بالشيء وابن الم
 والصهر والجار والمخلف
 (قوله عز وجل مفاز) أي
 منجاة من عقوبة من الفوز
 يقال فاز في ثلاث أي نجاة
 والفوز الظفر وقوله تعالى
 ان للمنة بين مفاز أي ظفرا
 بما يريدون يقال فاز فلان
 بالامر اذ اظفريه (قوله)
 تعالى مثنى وثلاث ورباع
 ثنتين ثنتين وثلاثا وثلاثا
 وأربعا وأربعا

٣ وجد بها مش الاصل قال
 أبو محمد المولى صاحب
 ومنه قول النابتة الذياني
 قالت له النفس اني لا أرى
 طمعا وان مولانا لم يسل
 ولم يصد اه أي صاحبك
 ووجد أيضا بالهش
 (ما ب) مرجع

(اذ جاؤكم من فوقكم) من أعلى الوادي من قبل المشرق وهم غطفان (ومن اسفل منكم)
 من قبل المغرب وهم قريش وليس معكم ما يبيح في الجاهليين (و) النص من بالغندق لا يقيد
 (اذ راغت الابصار) أي مالت عن مستوى نظرها حيرة وشغوصا (وبلغت القلوب المناجر)
 منتهى الملقوم لان بالفزع تنتفع الرنة فتزفع وبارتفاعها ترتفع القلوب (وتظنون بالله
 الظنون) أي أوامع الظنون فتدرك من يظن ان الله فيجز وعده في اعلام دينه ومنهم من يخاف
 الامتحان فيخاف الزلل وضعف الاحتمال (اذ خناك ابلى) أي اختبر (المؤمنون) ليعتبر الثابت
 من المتزلزل والمؤمن من المنافق (ووزلوا) من الفزع (زلزالا شديدا) ازداد زلزالهم (اذ يقول
 المنافقون) معتب بن قشير (والذين في قلوبهم مرض) أي ضعف اعتقاد (ما وعدنا) محمد
 فارس والروم وزعم انه وعدنا (الله ورسوله الا) وعدا غريبا (غرورا) اذ لا يقدر احد ان يتبرز
 بهؤلاء فرقا (و) ازداد فوق ازدياد (اذ قالت طائفة منهم) أوس بن قبيط واتباعه (يا أهل
 يثرب) أي يا أهل المدينة (لا مقام لكم) للقتال (فارجعوا) إلى بيوتكم (وبستأذن) للرجوع
 (فريق منهم) بنو حارثة بنو سلمة (النبي) الذي يذهبهم بالله ابتلاء وعاقبة النصر (يتولون
 ان يوتن عورة) غير حصينة (و) كذبوا اذ كانت حصينة (ما هي بعورة ان يريدون) أي
 ما يريدون بهذا العذر الكاذب (الافرا) عن القتال لا التقوى بالبيوت (ولو دخلت) أي
 جعات بيوتهم حصنة (عليهم) في مكان القتال (من اقطارها) أي جوانبها فامنوا العدو من
 كل جانب (ثم سئلوا الفتنه) أي الردة وقاتل المسابن (لا توها) أي لا تعطوها من طيبة قلوبهم
 (وما تكشوا بها) أي ما توقيفوا باعطاءهم (الابصار) مقدار الاسوال والجواب (و) يدل على
 انيائهم الفتنه بلا تبث نقضهم العهد فانهم (لقد كانوا) أي بنو حارثة بنو سلمة (عاهدوا الله
 من قبل) حين هم وان يقسوا يوم احد فانزل الله فيهم ما أنزل (لا يولون) من بعده (الادبار
 وكان عهد الله مسؤلا) ليجازي عليه فكفي بنقضه ضررا فان زعموا انه يحتمل هذا الضرر الاجل
 لاجل الحماة العاجلة من الفرار (قل ان يتفككم الفرار) بنجاة ولا حياة (ان فرتم من الموت)
 جئت الانف لو قدر في ذلك الوقت (أو القتل) في البلد لو قدر في ذلك الوقت (و) ان تنفع
 (اذ لا تموتون) بالحياة الدنيا (الا) نفعا (قليل) لانسبة لقلته الى نفع الشهادة على الابد فان
 زعموا ان يوتهم عاصمة عن الموت أو القتل (قل من ذا الذي يعصمكم) أي يمنعكم (من) ارادة
 (الله ان اراد بكم) على الفرار (سواء) أي معاقبة (أو اراد بكم) على القتال (رحمة) ظفرا
 وغنية وثوابا اخر ويا (و) لو ارادوا من دون الله دفع سوءا وتحصيل رحمة (لا يجدون لهم من
 دون الله وليا) يحصل لهم رحمة (ولا نصيرا) يدفع عنهم سوءا والعرقون والقائون لاخوانهم
 داخلون في الدون لانه (قد يعلم الله) والمعلوم لكونه محاطا به دون (المعوقين) أي المشبطين عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (منكم والقائين لاخوانهم) من غير نصريح بالتبسيط (هم) أي
 قروا انفسكم (السناء) لا يقصدون الاجتماع على القتال اذ (لا يأتون الباس) أي القتال
 (الا) زمنا (قليل) فهم في حكم المشبطين فان اوالقتال كانوا (أشجع) أي بخلاء (عليكم)

(قوله جل وعز مقتضا)
 بقضا (قوله عز اسمه انه
 كان فاحشة ومقتضا) أي
 كان فاحشة عند الله ومقتضا
 في نهيتكم كانت العرب
 اذا تزوج الرجل امرأته
 فأولدها يقولون الولد مني
 (قوله جل اسمه ما اصابك
 من حسنة فمن الله وما
 اصابك من سيئة فمن
 نفسك) أي ما اصابك من

في المعاونة والنفقة وهذه اقبل الخوف (فاذا جاء الخوف) أي خوف القتال (أرأيتم) في سكم
 العدم اذ ينتظرون اليك ولا يستفيدون من النظر الى شجاعتك شجاعة بل (تدور اعيانهم) من
 الجبن فهم فيه (كالذي يغشى عليه من) معالجة (الموت فاذهب الخوف) أي فرغ من القتال
 (سائقكم) أي قهروكم في طلب الغنائم (بالسنة حداد) ذرية كانوا من الحد بدل كونهم (اشعة)
 أي بخلا يريدون الاستيلاء (على الخير) أي المال الذي رأوه كل خير (أولئك) الشجعان
 عليكم في طلب الغنيمة الجبناء على قتال اعدائكم (لم يؤمنوا) بالاشرة فلم يعترفوا بخيرات
 القتال (فاحبط الله أعمالهم) بحيث لو قاتلوا لم يشالوا ثواب الجهاد ولو قتلوا لم يشالوا ثواب
 الشهادة (وكان ذلك) أي احباط أعمالهم (على الله) مع قتالهم في سبيله (بشيء) وان عسر
 عليكم منع الغنائم منهم ثم ان خوفهم اغمازال بالنظر الى طلب الغنيمة لا القتال فانهم (يحسبون
 الاحزاب لم يذهبوا) وان تواتر لهم خبر ذهابهم (وان يأت الاحزاب) مرة اخرى لم يذهبوا الى
 قتالهم ولم يستقروا في المدينة بل (يودوا والو انهم يادون) أي خارجون الى البدو وان لحقتهم عار
 دخولهم (في الاحزاب) فلا يرون بعارجبتهم اذ (يستلون) القادمين (عن أيائكم) أي
 اخباركم (و) لا يضركم خروجهم اذ (لو كانوا فيكم ما قاتلوا) اعداءكم (الا) قتالا قليلا دفعوا
 لشناعة الجبن عنهم عند كونهم مع الشجعان ولا يتأق هذا الجبن ان صح اقتباده برسول الله
 صلى الله عليه وسلم لغاية قصه (لقد كان لكم في) اخلاق (رسول الله) وأفعاله (أسوة حسنة) سيما
 (لمن كان يرجو الله) رضوانه وقربه ورؤيته (واليوم الآخر) ثوابه ونجائه فيؤثرهما على
 الحياة الدنيا فيجتاح الشجاعة (و) يحصل له بدل ذات الدنيا لذة محبة الله اذ (ذكر الله كثيرا)
 بحيث يستقر محبته بقلبه (و) كيف يجيب المؤمن مع وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالاحزاب والنصر عليها ذلك (ما رأى المؤمنون) الكاملون (الاحزاب قالوا) في مقابلة قول
 المنافقين ما وعدنا الله ورسوله الاغورا (هذا ما وعدنا الله) بقوله ام حسبكم ان تدخلوا الجنة
 ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم الآية (ورسوله) بقوله عليه السلام سيئتد الاصر
 باجتماع الاحزاب عليكم والعاقبة لكم عليهم وقوله عليه السلام انهم سائر الىكم
 بعد تسع أو عشر (وصدق الله ورسوله) أي ظهر صدقهما في مجيئهم فسيظهر بالنصر عليهم
 (وما زادهم) غنة من تزلزل عوامهم وعند سماع قول المنافقين (الايمان) بالله ورسوله
 ومواعيدهما (وتسليها) لاوامر الله ومقاديرهم (من المؤمنين رجال) زادوا على الاولين بان
 (صدقوا) في عهد ووقوفوا (ما عاهدوا الله عليه) وهو نذرهم ان لا يزال نقاتل مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حتى تستشهد (فمنهم من قضى نحبه) أي وفي نذره كعزة ومصعب بن عمير
 وانس بن النضر (ومنهم من ينظر) الشهادة كعثمان وطهحة (و) هؤلاء المنتظرون (ما بدلوا)
 العهد (تبدلا) بتأخر الاستشهاد بل يبتغون لهم ذلك بخلاف بني خزيمة وبني سلمة وهذا العهد
 كان من اسباب الابتلاء (ليجزى الله الصادقين) في عهدهم (بصدقهم) في وفائهم (و) يعذب
 المنافقين بتغيير الناس في الدنيا والدار في الآخرة (ان شاء) ان يعذبهم بلا توبة بعد التزامهم

نعمة من الله فضلا منه
 عليك ورحمة وما اصابك
 من سنة أي من اصابك
 من نفسك أي من ذنب
 اذنبته فعوقبت عليه
 (موقونا) أي موقنا
 (منهم) جمع مغنم والغنم
 والغنيمة ما اصبحت من
 أموال المحاربين (قوله
 جل وعز مریدا) ما ردا أي
 عاتبا ومعناه أنه قد عرى

بفعل المؤمنين ان قالوا لم يكن انابهم طاعة (أو) يفرلهم بان يوقفهم للتوبة ثم (يتوب عليهم)
 وان عظمت جرعتهم من قتل اتلاف الدين من اصله (ان الله كان غفوراً رحيماً) من مجازاة
 الله الصادقين بصدقتهم وتعذيب أعدائهم انه (رد الله) قهراً (الذين كفروا) عنهم من غضبه
 ان يكون لهم جنة بل (بغيتهم) أى مع كمال غضبه الذى هو منشأ الشجاعة وكان رداً كاملاً
 اذ (لم يأتوا خيراً) نصراً ولا غلبة (و) كانت هزيمتهم شرهزيمة اذ (كفى الله المؤمنين القتال)
 يا رسول الربح والملازمة (و) لو لم يرسلهم ما كفاهم عجز وقوته اذ (كان الله قوياً) بحيث
 لا يعارض قوته قوة شئ لا يكونه (عزيراً) غالباً بالاطلاق (و) من تلك الغلبة فعله تعالى
 بالظاهرين أشد من فعله بهم من ردهم بغيتهم اذ (أنزل الذين ظاهروهم) أى احزاب المشركين
 (من أهل الكتاب) اذ ذهب جماعة منهم الى مكة فدعت قريش الى محاربة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وقالوا اناس نكون معكم عليه حتى تستأصله ثم أنت غلطان فقالت لهم مثل ذلك
 فسمعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب الخندق وقطع لكل عشرة أربعين ذراعاً
 (من صياصيمهم) أى حصونهم زوى انه عليه السلام لما انصرف من الاحزاب ووضع المؤمنون
 السلاح فأتى جبريل عليه السلام وقت الظهور فقال ان الله يأمرك بالمسير الى بنى قريظة
 فأمر عليه السلام منادياً ان من كان سامعاً عليه ان لا يصلح العصر الا فى بنى قريظة فحاصرهم
 عليه السلام خمسة وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار (وقذف فى قلوبهم الرعب) مع كونهم
 فى الحصون فقال لهم عليه السلام تنزلون على حكمي فابوا فقال عليه السلام على حكم سعد
 ابن معاذ فرضوا الحكم سعد بقتل مقاتليهم وسبي ذراريهم فكتب رسول الله عليه وسلم فقال
 لقد حكمت بحكم الله من فوق سبع أرفعة فوقع ما خافوا اذ (فريقا تقتلون) وهم الرجال
 المقاتلون على الخصوص (وتأسرون فريقاً) وهم الذراري والنسوان وغير المقاتلين من
 الرجال قتل ستمائة أو أكثر اسر سبعمائة ولعندم الخصوص قدم الفعل ههنا (و) كما
 سلبكم على دمايتهم وأموالهم (أورثكم أرضهم) من ارضهم (وديارهم) حصونهم وقراهم
 (وأموالهم) نفودهم ومواسمهم وأثانهم (و) أورثكم (أرضاً تطوونها) الى الآن وستفتح
 لكم كفارس والروم وسائر ماسير اليه الاسلام ولا يعد ذلك اذ ليس بحسب قدرتهم بل
 بحسب قدرة الله (وكان الله على كل شئ قديراً) ولا يعد فتح تلك الاراضى بقدرته الله تعالى وقد
 فتح بها حصون بنى قريظة والنضير لا بقوة العسكر لانها بالمال ولم يكن عند رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من المال ما يوسع على أرواحه بل الماسألته ثياب الزينة وزيادة النفقة انزل الله
 تعالى عليه (يا أيها النبي) الذى شأنه النصح ودفع المضار والايام عن الحقائق (قل لا زواجك)
 ما يخيرهن بين دفع الضرر الذى ترى وبين الصبر عليه للنفق الاخرى لكن قد لا يحمله البعض
 فوجب تخييرهم بعد ايجابه عقد الضرر واثبات الصبر (ان كئنتن تردن الحياة الدنيا) الاتساع فى
 التمتع بالذات (وزينتها) زخارف ثيابها وعلماها فليس عندى من المال ما يبنى بذلك ولا أرى منكم
 الصبر على ترك ذلك (فتعالين) ليمان ما فى قلوبكم من غير احتمال ذلك (أستعكن) أعطكن

من الخبر وظهر شره من
 قلوبهم شجرة مرداء اذا
 سقط ورقها فظهرت
 عداوتها ومنه غلام أمره
 اذ لم يكن فى وجهه شعر
 (قوله لعل وعز محبها) أى
 معذراً (قوله تعالى المسح)
 فيه ستة أقوال قيل سمي
 عيسى عليه السلام المسح
 لسياحته فى الارض واصله
 مسح مقول فاستكت الياء

المنة أولا (وأمر سكن) أى أطلقكن (سرا حجة لا) لأضرار فيه ولا بدعة وهذا قبل تحريم
 أزواجه على المؤمنين إذ ليس لهم بعد هذه السعة والزينة (وإن كنتم تردن الله) رضوانه
 وقربه (ورسوله) محبة ومحبة (والدار الآخرة) بنجاتهم أو سعادتهم فافان محسنات لا تضر
 نظر كن على الله فلا يسأل بما فاتكن (فإن الله عادل للصنات) سيما (منكن أجزاها)
 فوق أجزاها المحسنين الذى يستحق ردونه الدنيا وما فيها ويحتل لأجله كل ضيق ولما اخترن
 محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل الله لهم من الأجر الذى يوفى أن شرفهن بخطابه
 وإضافتهن إلى نبيه فقال (يأيتها النبي) مقتضى شرفكن تعظيم جزائكن (من بات منكن
 بقاحشة) أى بخصلة بليغة فى القبح (مينة) أى بين الشرع والعقل قبضها إن قرئ بالفتح
 أو مينة قبضها بنفسها من غير تأمل إن قرئ بالكسر (بضاعف لها العذاب) أى يجعل
 عذابها مثل عذاب غير هذا الجرح (ضعفين) لاضعافا كثيرة لأنه يشبه الظلم (و) لكن (كان
 ذلك) التضعيف الأول (على الله يسيرا) وإن لم يتيسر عليه الظلم لأن هذا التضعيف فى حقهن
 عدل محض (ومن يفت) ومن تدم مطبعة (منكن لله ورسوله) فى أيمان الواجبات وتوكل
 المحرمات والمكروهات (وتعمل صالحا) من النوافل والمباحات (تؤتى أجرها مرتين) مرة
 لعملها ومرة لرعايتها شرف العمل (و) عندنا لزيادة (اعمدنا لها) زيادة على المرتين (ورزقا
 كريما) من الإطلاع على أسرار العلوم والعبادات ببركة محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ونظيره (يأيتها النبي) كيف لا يكون لكن هذا التضعيف مع أنكن (لستن كأحد من النساء)
 لكن (إن اتقين) فالتقوى وإن اقتضت الخضوع (فلا تخضعن بالقول) أى بتأليه فانه من
 مقدمات الزنا فهى وإن لم يطمع بخار المؤمنين لاعتاده هم أنكن أمهاتهم (فيطمع الذى فى قلبه
 مرض) أى نفاق (وقلن قولنا معروفا) أى بعيدا عن الريسة فإن القول المريب أقوى تأثيرا من
 التلبيز (وقرن) أى اسكن من الوقار (فى بيوتكن) لأن التبرز أشد اطماعا من القول المريب
 (ولا تبرجن) أى لا تخترن فى المشى (تبرج) النساء أيام (الجاهلية الأولى) جاهلية الكفر فأنما
 قبل جاهلية الفسق فهو أشد اطماعا من التبرز (واقن الصاوة) الناهية عن الفحشاء (وأتين
 الزكوة) المضعفة للشهوات الباعثة على الزنا (واطعن الله ورسوله) بموافقة أمرهما ومنهما
 فإن مخالفتهم أوجب لئلا يناسب فضل أهل البيت (أما يريد الله) أن تناسبوه (ليذهب عنكم
 الرجس) الذى هو ضد الزنا التى بها مناسبة الحق (أهل البيت ويظهركم) عن النقائص
 (تظهرها) كاملا ليحصل لكم الكالات المكنة لكم كلها (و) عما بعد تحصيلها ذكر القرآن
 (أذ كن) أى تأملن (ما يتلى) عليكم من غير تعجب فى طلبه لكونه (فى بيوتكن من آيات الله)
 أى معجزاته المنسوبة إلى الاسم الجامع (و) ما فيه من (الحكمة) أى العلوم المتقنة والأسرار
 ولا يعد أن يوجد ذلك فى كلام الله (إن الله كان لطيفا) بعباده بقيدهم بالالفاظ اللطيفة
 المعانى العجيبة التى يحارها النظر ولا يعد عليه جمعها فى هذه الالفاظ اللطيفة لكونه
 (خبيرا) ولا يعد أن يكون لنساء النبي صلى الله عليه وسلم هذه الكالات وقد حصلت كالات

فحوت كسرتهم الى
 السنين وقيل مسيح فعيل
 من مسيح الأرض لأنه كان
 يسجد لها أى يقطعها وقيل
 نهي مسجلا لأنه خرج من
 بطن أمه مسجوبا بالدهن
 وقيل معنى مسجلا لأنه كان
 اسم الرجل ليس لرجله
 انخص والانخص ما تنجاني
 عن الأرض من باطن الرجل

الرجال لمن دونهم فشاركتهم (ان المسلمين) أي المتقدين في الظاهر الكلمة الشهادة (والمسلمات
والمؤمنين) أي المصدقين لها في القلب (والمؤمنات والقائتين) بإدامة شغل الجوارح في الطاعة
(والمقانسات والصادقين) أي المخلصين فلا يكون في طاعتهم رياء (والصادقات والصابرين)
على مشاق العبادات بدون قصد الرياء (والصابرات والخاشعين) برؤية القصور وفيها دفعا للعجب
(والخاشعات والمصدقين) بانطراح عن محبة المال اتعاضا بالخشوع (والمتصدقات والصابغين)
اقتطع الشهوات الذي هو اتم في الخشوع (والصابغيات) لكون قطع شهوة الطعام قاطعا
لشهوات الخروج صاروا هم (الحافظين فروجهم والحافظات) لحصول التزكية بهذه الامور
صاروا هم (الذاكرين الله كثيرا والذاكرات) فستمر قبائحهم وظهرت كمالهم اذ أعد الله
لهم مغفرة تستر قبائحهم (واجر عظيما) لينظر كمالهم (و) كيف تختلف هذه الكمالات
بالرجال والنساء لعارا الاوثمة مع انهم اجروا فقه أمر الله الذي لا يعتمد معه بعبارة صلا لذلك (ما كان
لمؤمن) اتصف بشيرف الايمان (ولا مؤمنة) وان كان العار عليها اشد (اذ قضى الله ورسوله
أمر) فيه عار عرفي (ان يكون لهم الخيرة) أي الاختيار (من أمرهم) أي عما أمروا به بحيث
يجوز لهم تركه لدار كيف وتركة معصية (ومن بعض الله ورسوله فقد ضل) عن تحصيل الكمالات
(فلا لاسيينا) ظاهر وهو أشد عارا من العار المتعارف قبل نزلت في زينب بنت جحش وكانت
أمرها عتبه صلى الله عليه وسلم أمية بنت عبد المطلب خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد
ابن حارثة فأبى هي وأخوها عبد الله لكون زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم والظاهر
ان الخطبة كانت بطريق الخيوب ويحتمل ان تكون لابن أبي الخيوب لكن اعتبار العار
في مقابلة خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم معصية لما فيه من ترجيح قول أهل العرف على
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كونه قول الله بالحقيقة (و) كيف يعتبر العار في حق
المؤمنين على مقابلة أمر الله ولم يعتبر في حق أشرف الخلائق ما اتفق عليه الناس حتى خشيتهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاتبه الله عليه فقال (اذ تقول للذي أنعم الله عليه) بالاسلام
وهو زيد بن حارثة فلا يعتمد معه بما يليه من نحو التفرق بينه وبين زوجته (وانعمت عليه)
بالعتق والارشاد فلا بد ان يذاته بشكاح مطلقة بعد أن يطلقها بنفسه من غير اشارة منه صلى
الله عليه وسلم بل أشار بالعكس فقال (امسك عليك زوجك) وذلك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم أتى ذات يوم لحاجة الى زيد بعد ما زوجته زينب فابصرها فوقع في نفسه فقال
سبحان الله مقلب القلوب سمعت وذكرته لا يدققن لذلك القول ووقع في نفسه كبرها
في الوقت فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني أريد ان افارق صاحبتي فقال مالك
أراك منها شيئا فقال لا والله يا رسول الله ما رأيت فيها الا خيرا ولكنكم اتمتعتم علي يشرفها
وتؤذي بني بلسانها فقال امسك عليك زوجك (واتق الله) في طلبها مع لال يسكبها (وتخفى)
أي تضرع (في نفسك) من محبة طلبها التمسكها (ما الله بغيره) أي مظهر عليك لئلا
تختلف ما تظهر لما تضرع (وتخفى الناس) عارهم في مقابلة أمر الله (والله أحق ان تخشاه)

وقيل معنى منجبا لانه كان
لا يسمع ذاعا له الا برأ وقيل
المسح الصدق (قوله
المؤمنة) الضريبة حتى
توقد أي تشرف على الموت
تم ترك حتى تموت وتوقد كل
بغير ذكاة (قوله عز وجل
شخصه) جماعة (قوله تعالى
مكاهم في الارض) ثبتناهم
وأسكاهم فيها وملكاهم
يقال مكنتك ومكنت لك

في ترجيح عار الناس على أمره فالزمن مترجح أمر ناعلى عارهم (فلما قضى) أى قطع بطلاقهما
 زيد (منها وطرا) أى كل حاجة (زوجهنا كها) بلا واسطة ولها ذلك كانت تقول لسانه ان
 الله تولى نكاحي وانت زوجهي أو ولياؤكن (لكي لا يكون على المؤمنين حرج) أى ضيق من
 العار اذ لم يكن عار لا شرف الخلائق (في) مناحة (ازواج أعدائهم) لاحال بقائهم في نكاحهم
 بل (اذا قضوا منهم وطرا) بوث أو طلاق أو فسخ نكاح (وكان أمر الله) وان كان أمر اباحة
 (مفعولا) ترجيحه على عار الخلق ولورجح عار الخلق في أمر الاباحة تخفيف اعتبار العار في أمر
 الوجوب لذلك (ما كان على النبي) وان كان أشرف الخلائق (من حرج) أى ضيق بسبب
 العار (فيما فرض الله له) أى في أمر أرجبه الله تكمله بلا بل لا يبقى عار الكونه (سنة الله في)
 الرسل (الذين خلوا) أى مضوا (من قبل) نحن عرف تلك السنة لابعيه ولا عبرة بتعبير غيره
 (و) لو اعتبر ذلك العار لم يكن لهم بقى من احتمال اذ (كان أمر الله قدرا مقدورا) أى قضاء حقا
 فكما يجب احتمال قضاءه عز وجل بالصبر يجب احتمال العار في مقابلة أمره لا لئلا يعطل أمره
 وكيف يعتبر الرسل عار الخلق في مقابلة أمر الله وبعضهم يعبرونه في دعوى الرسالة أو لا وفيما
 أرسلوا به عما يخالفه ما لو فاتهم ناسا فهو يمنع من التبليغ لكنهم (الذين يبلغون رسالات الله
 و) لو اعتبروا العار في مقابلة أمر الله لخافوا الناس مثل ما يخافون الله لكنهم انما (يخشونه
 ولا يخشون احدا) لا ذما ولا قتلا ولا ضربا ولا غيرها (الا لله) لا يضرمهم ترك خوفهم اذ (كنى
 بالله) في دفع الخصومات لكونه (حسبيا) أى كافيا في الامور كلها وقد كفى في دفع هذا العار
 لانهم غير ومبانه تزوج بزوجته ابنة فدفعه بانه انما يتصور لو كان محمدا بالزبد لكن (ما كان
 محمدا با احد من رجالكم) وان كان اباب بعض النساء والصبيان (ولكن) كان فيه معنى الابوة
 اذ كان (رسول الله) فكان ناصحا لأمته نصح الوالد لاولاده (و) كان في هذا المعنى اتم من سائر
 الرسل لكونه (خاتم النبيين) ومع ذلك لم يكن في حكم الاب الحقيقي في تحريم نكاح بناتهم ونساء
 من مات منهم لانه يسد عليه باب النكاح اذ يصرن بانه وبنات اولاده وانما كان في حكم الاب
 في تحريم ازواجه لما في تزويجهن من حثك حرمة فحرم ما اقتضت الحكمة تحريمه واباح
 ما اقتضت اباحته (و) من هذا ظهر انه (كان الله بكل شيء عليا) أيها الذين آمنوا مقتضى
 ايمانكم ان لاتبالوا بما سوى الله في مقابلته (اذكروا الله ذكرا كثيرا) حتى تنسوا ما سواه
 ولا تبالوا بعاره (و) ان خطريالكم عار ما سواه (سبحوه) أى تزهروا من ان يأمركم بما فيه عار
 حقيقي (بكرة وأصيل) ليسرى اثر التسبيح فيه ما بقية النهار والليل لان ذكره وتسبيحه يفيدان
 تنوير القلوب وقت خلوها عن الاشتغال اذ (هو الذى يصلى) أى يترحم (عليكم) سبحانه
 ذكركم اياه وتسبيحكم له (و) يصلى أى يستغفر لكم (ملائكته) أيضا (ليخرجكم من الظلمات)
 ظلمة الكفر وظلمة البدع وظلمة المعاصي وظلمة الشبهات وظلمة العادات وظلمة الحجاب (الى
 النور) نور الايمان والسنة والطاعة والحل والعزم والكشف (و) لا يعلم منه ذلك اذ (كان
 بالمؤمنين رحيما) ولا يخفى برحمته رخصة اذ ليست تقاصر بل فضائل الهمة لذلك (تحببتهم يوم

بمعنى واحد قوله جل وعز
 ملكوت ملك والواو التاء
 زائدتان مثل الرحوت
 والرهوت وهو من الرحمة
 والرهبة تقول العرب
 رهوت خبير من رحوت
 أى ابن ترهب خبير من ان
 ترحم (قوله معروشات
 ومعروشات) واحد يقال
 عرشت الكرم وعرشته
 اذ جعلت تحتها قصبيا
 واشباهه ليند

يوم الميثاق ولا الموت بمسرها اذ لا يسلام معها فاذا عذب بتأنيب اثنين الاماتيين والاحياء من
 (فاعترفنا) أى فافترنا (بنفوسنا) بعد حصول مقتضى مقتلنا فترها لنا (فهو الى خروج) من
 العذاب (من سبيل) فيقال (ذلكم) المقت اجل من ان ينقطع مقتضاه بهذا التعذيب لو قومه
 (بانه اذ ادعى الله وحده كثرتم) فابطلتم مقتضى عزته من التوحيد (وان يشر له به قومه) و
 وهو موجب لاذلاله فهذا الفعل منكم خلاف مقتضى العز ذلوا آخر جناكم زالت ذاتكم فلم
 يبق لنا ما حكمنا عليكم بمقتضى العزة (فالحكم لله) بمقتضى عزته مع اعتبار اسمه (العلي)
 المقتضى له الموعلى من يذله على خلاف مقتضى اسمه (الكبير) الدال على كبريائه في ذاته ولا
 يمنع احتجاب به بجمباب العز من الايمان به لانه لا يمنع من معرفته بالكلمة اذ (هو الذى يريكم آياته)
 التى ظهر فيها وجهها كاشفة للعجب الغاية لمن تأمل فيها (و) دعا الى التأمل فيها بالآيات ودد اذ
 (ينزل اليكم من السماء) المنسوب ما يكون منه اليه (رزقوا) انما فعل ذلك مع غناه عنكم لما
 علم انه (ما يذكر الامن فيجب) أى يعمل اليه وقد قصد المبل اليه لتعبده (فادعوا الله) أى
 فاعبدوه فان العبادة مقتضى عزته وعلاؤه (كبريائه وانما تقع على وفق ذلك بالاخلاص
 فيكونوا) (مخلصين له الدين ولو كره الكافرون) فلا تستجيبوا منهم فانهم اذل من ان يلتفت
 اليهم سيما في مقابلته لما يحبه (رفيع الدرجات) وبما ظهر من رفعة درجته انه (ذو العرش)
 الذى هو ارفع المحسوسات وقد رفع درجات بعض عباده اذ (باني الروح) أى المعنى المقيد
 لحياة الخلق (من امره) أى تكليفه (على من يشاء من عباده) الخواص ليحصل من تلك
 الرفعة نصيبا لاتباعهم لانه انما ياتي اليه (ليبتدئ) عذابه على الاعتقادات الفاسدة والافعال
 القبيحة (يوم التلاق) الذى هو يوم القرب منه ليصلوا بذلك اعتقاداتهم وأعمالهم فينتقروا
 منه يوم تلاقيه فيحصل لهم نصيب من رفعة درجته وهو ان كان يوم القرب منه فهو أشد الخوف
 لانه (يوم هم بارزون) بجميع اعتقاداتهم وأعمالهم ليصورها لهم والشئ الواحد وان
 لم يقبل صوراً مختلفة في الدنيا يتقبلها هناك فيصيرون بحيث (لا يخفى على الله منهم شيء) ولا
 يمكنهم دفع شيء من ذلك اذ لا يمكن ان يكون شيئاً من امورهم فانه لا ملك يومئذ لغيره حتى يقول (لن
 الملك اليوم) ولا يجيبه غيره لانه نوع من التصرف الذى هو من الملك فيقول (لله الواحد) أى
 المتفرد بالملك (القيهار) لكل ملك سواء ولكن لا يقهر الا من يستحقه بقدر الاستحقاق
 (اليوم تجزى كل نفس بما كسبت) ولو عني فيه عن البعض وزيد بالفضل للكن (لا ظلم
 اليوم) بانه ثواب أو زيادة عقاب ولا يكون فيه ظلم بمثل الثواب لانه انما يكون بطول
 الحساب لكن يكون حساب ذلك اليوم سرياً (ان الله سريع الحساب) كما لا يؤخر
 الثواب لا يؤخر العقاب ولا يؤخر يومهم ما الى حيث لا يخاف لبعده فان لم يخافوا مع ذلك
 (انذرهم يوم) المجازاة (الآخرة) أى القرية على انه لو بعد كل البهد لوجب ان يخاف كل
 الخوف لكمال ما فيه من الخوف (اذا القلوب) من أهواله ترتفع عن أمانتها فتصير (لدى
 المناجر) أى لدى الملقوق ولاته ودانى أمانتها يستريحون ولا يخرجون ثواباً بل لا يزالون

ونكال ويقال كيد ومكر
 ويقال الجمال من قولهم
 محل فلان بجمال اذا سعى
 به الى السلطان وعرضه
 للسلالة (قوله عز وجل
 مرفقا) ومرفقا جمعاً
 ما يرفقه به وكذلك مرفق
 الانسان ومرفقه ومنهم
 من يجعل المرفق بفتح الميم
 وكسر الفاء من الامم
 والمرفق من الانسان (قوله
 عز وجل مرفقا) أى

يزدادون غشا حتى يصيروا (كأظمين) أي غمطين غمابا اقربوا من الظلم لانه (ما لظالمين
 من حريم) أي قريب منهم أشاتم - ثم فحذف عليهم غمومهم (ولاشفيع) يشفع في تخفيفها عليهم
 فان شفع فلا (يطاع) أي لا يقبل شفاعته ولا يعصمهم اخذوا مني من ظلمهم لانه (يعلم خائفة
 الاعين) أي النظرة الخفية بالحسنة الى ما لا يجوز (و) كيف لا يعلمها مع انه يعلم (ما تخفى
 الصدور) عن اربابهم (و) لا يمدحهم الاخفاء على القبر اذ (الله) وان كان هو الشاهد فهو الذي
 (يقضى) ولا يلزم بالجمع بين الشهادة والحكم لانه يقضى (بالحق) ولا يعارضه أحد لانها
 لو جردت فالتأويل جرد من معبودهم لكن (الذين يدعون من دونه لا يقضون بشئ) من حق
 ولا باطل كيف وأكثروا - مجادات لا مع لها ولا بصروا ان كان فيهم من كان له سمع أو بصير فلا
 يعلم خائفة الاعين ولا ما تخفى الصدور (ان الله هو السميع البصير) فهو الشاهد والحاكم جميعا
 (أ) يتوهمون انهم يعارضون الله بقوتهم (ولم يسروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة
 الذين) قصدهم وامعارضة الحق (كانوا من قبلهم) امتنع عليهم معارضته مع انهم (كانوا
 هم اشد منهم قوة) (أشد) (أثارا) كالقلاع الحصينة مما لا يقوى معها من لزبادة القوة (في
 الارض) لكن لم يمكن معارضة الله عند مؤاخذتهم (فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله
 مؤاخذة) (من واثق) أي مانع مما يمنع اولى القوة البشرية ولا يفارق كذا هذا العصر كقار
 ذلك العصر في المعصية التي أخذوا عليها اذ (ذلك) الاخذ كان على تكذيبهم الرسل (بانهم كاتب
 تأنيهم رسالهم بالبينات فكفروا) بالله وآياته ورسوله اعقادا على قوتهم وحفظ آثارهم (فاخذهم
 الله) لانه لا يعارض في قوته وشدة (انه قوى) على الاطلاق (شديد العقاب) سيما من
 لا يبالي لشدة (و) بمن أخذوا الله بقوته وشدة على دعوى معارضته بعد ارسال الرسل فرعون
 وهامان وقارون (اقدارنا موسى بآياتنا) أي المعجزات القعالية (وسلطان مبين) أي حجة
 قولية (الى فرعون) مدعى المعارضة بقوة الملك (وهامان) مدعىها بقوة العسكر (وقارون)
 مدعىها بقوة المال (فقالوا) في معارضة الآيات القعالية (ساحر) وفي معارضة الحجة القولية
 (كذاب فاما) رد معارضتهم بتجيز السحرة والزعم الحجة ورفع الشبهة بحيث ظهر للعامة انه
 (جاءهم بالحق) المعلوم بالضرورة كونه (من عندنا) يخافوا ان يتحقق الناس على متابعتهم (فالوا)
 لا يمكن منع متابعتهم الا بآية لا متابعيه بالشد البلاء (اقتلوا ابناء الذين آمنوا معه واستحبوا
 نساءهم) أي اتركوهن احياء (و) لكن لم يكن ذلك مانعا من ظهوره فانه (ما كيد
 الكافرين) في دفع ما اراد الله من ظهور دينه (الاي ضلال) فلم يبال المتابعون بهذا البلاء
 (وقال فرعون) عند عدم رؤيته مباليتهم بهذا البلاء (ذروني) أي اتركوني على رأيي قتل
 موسى فلا تعارضوه (اقتل موسى) غاية ما في قتله تأثير دعونه (يدع ربه) قافي لا يبالي بالهلاك
 عن دعونه (الى اخاف) في ترك قتله (ان سيدل دينكم) فلا يثق من يتدين به (او ان يظهر)
 باجرائه احكامه (في الارض الفساد) أي فساد حكمته اذ يتفق الكل على متابعتهم (وقال
 موسى) اغناؤثرون في باسم ربّي أو اسم ربكم (اني عذت بربّي وربكم من) تأثير شر

معارضة ومخالطة (قوله
 تعالى مشكاة) أي كونه غير
 نافذة (قوله مصباح) أي
 سراج (قوله معشار) أي عشر
 (مصرية) شك (مفساة) بهم من
 وبغيره - ميز عاصه وهي
 مفهولة من نساء البعير اذا
 زجرته وقيل نساءه ضربته
 بالنساء وهي العصا (قوله
 عز وجل مرة) أي قوة
 وأصل المرة القتل يقال
 انه لدمرة اذا كان ذا

(كل) من أرادني بسوء من وصف (متكبر) يناقض مقنض عبوديته وقد أنكر دوام ربوبية الله على نفسه لانه (لا يؤمن بيوم الحساب) فلا يسألني بما يحاسب عليه من التكبر على الله وآياته ورسوله وقتلهم (وقال) في معارضة رأي فرعون (رجل) كامل لانه (مؤمن) مع انه من المنةقين على الكفر والعناد (من آل فرعون) لكنه أقرب الى النصح لكونه منهم ولم يظهر لهم ما يتوهمونه به اذ كان (يكنم ايمانه اتقتلون) أي تريدون ان تقتلوا (رجلا) من أجل (ان يقول ربى الله) فيقر بربوبيته المتضمنة انطال دعوى فرعون ما علمت لكم من الله غيرى لا لاجل رسالته فقط مع انه لم يقل هذه الكلمة من عند نفسه بل من اذن ربه (و) لذلك (قد جاءكم البيّنات) التي لا تتصور الا (من ربكم) تصدقوا (وان يك) مع هذا التصديق الالهى (كاذبا) مع عدم ما يدل على كذبه أصلا (فعله كذبه) أي فهو محتص بضرب كذبه لو صدقوه لتصديق ربه اياه ابتلاء (وان يك صادقا) في دعوى الرسالة (بصحبكم بعض الذي يعدكم) لانه وان لم يجب تصديق كل وعيد بلوا اذا اعتدوا بدم تصديق البعض اذا فائدة لا لرسالته و قد ظهر ذلك لانه لو كان لا ابتلاء لم يكن مستقيم الاعتقاد والافعال ولا داعيا الى الخيرات في العدموم (ان الله لا يهدي من هو مسرف) في السور بحيث زاد على سحره الدنيا لانه افضى الى التلبيس المحض اذ لا دليل على كذبه مع انه (كذاب) في دعوى الرسالة في زعمكم (يا قوم) ان أمكن لكم قتل الرسل اذ (لكم الملك اليوم) المقيد لكم قوة بجمعكم (ظاهرين) أي غالبين تأثرا (في جميع أهل الأرض) حتى الرسل أمكن قتلهم بسبب فخر الله (فمن ينصر فامن بأمن) أي فخر (الله ان جاءنا) على قتل رسوله مع انه لا معارض له فكأنكم تريدون تعجيل أهلا ككم بقتله (قال فرعون ما رايكم) في قتله (الاماري) من الرأي الذي عرفتم اصابعه اذ الناس السجاري من أجل قتله امر متوهم فاتباعه غلط (وما هديكم) بارادة رأى قتله (الاسمى الرشاد) وهو دفع تبدل دسكم و اظهار الفساد في الارض باظهار أحكامه الخلل بما كنتم (وقال الذي آمن يا قوم) لأضر في تبدل الدين الفاسد ولا يخاف فساد المملكة مع الايمان بل بيقرب بالثابت السماوى ولكن يخاف في قتله أشد عما جرى على الامم الماضية بمجرد التكذيب فان لم يكن أشد فلا أقل من المثل (انى اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب) أي الطوائف الهاكية بالتكذيب (مثل داب) أي سنة (قوم نوح) من الغرق (وعاد) من الريح العقيم (وقود) من الصيحة (والذين من بعدهم) ما يدل على ان الهلاك سنة مستمرة لاهل التكذيب اذ لم يكن اهم ذنب آخر يوجب (و) لم تكن مؤاخذتهم بلا ذنب لانه (ما الله يريظا للعباد) فضلا عن فعله وان كانوا ملكه (ويا قوم) لو لم يراخذكم في الدنيا مثل مؤاخذتهم (انى اخاف عليكم) للمؤاخذة (يوم التناد) أي يوم القيامة الذي ينادى فيه بعضكم بعضا للاستغاثة لكن لاغاثة (يوم تولون) أي تولى بعضكم بعضا ظهر لتفسيروا (مدبرين) عنهم فلا تروا وجوههم لانه عوريتهم الى الاغاثة مع محجزهم عن اذ (ما لكم من) عذاب (الله من عابهم) أي مانع لتقررا لجهة عليكم وان تمسوا بها لان الله أضادكم (ومن يصل الله فله من

رأى محكم ويقال فوس
مراى مؤثى الخلق وحبل
مراى محكم القتل (قوله)
عز وجل مرصاد وصد
أي طريق (قوله ان ربك
المرصاد) أي لبا الطريق الملم
الذي يرصدون به وقوله عز
وجل ان جهنم كانت مرصادا
اي معدة يقال أرصدت له
يكذا اذا عدته له لوقته
والارصاد في الشر ويقال
رصدت له وأرصدت في

(هـ) من حجة ولا رسول (و) كيف لم يقرر عابكم اطفة التي جاءهم اموسى مع بيذاته (لقد جاءكم
 بهم (يوسف من قبل) أى قبل مجي موسى مؤيدة (باليذات) ومع علمكم بكونه صديقا فى نفسه
 وقد صدقته بيذاته (مازالتم فى شك مما جاءكم به) مع ظهور استقامته الكافية فى الدلالة على
 صحة ما جاءكم به فلم يرل يقرردها (حتى اذا هلك) أى مات (قلتم) انقطعت حجج الله وبه لانه (لن
 يبعث الله من بعده رسولا) يقرر حججه فقلعت من عنده انفسكم بعدم ارسال الله الرسول مع
 الشك فى ارسال من اعطاه اليذات من افراط اضلاله اياكم (كذلك يضل الله من هو مسرف)
 فى التشكيك عند ظهور البراهين القطعية (مرتاب) مع ظهور لواحق اليقين وهم (الذين
 يجادلون فى آيات الله) المنسوبة الى عظمته (بغير سلطان اناهم) من معارضة أو مناقضة
 أو نقص أو غير ذلك من القوادح فان الله يضل لا محالة لانه (كبر مقتا عند الله) وهو موجب
 للاضلال (و) يدل عليه انه كبر مقتا (عند الذين آمنوا) وهم الظاهر الذى يصدق فيها ظهور
 الحق وانما كان موجبا للضلال لانه موجب للطبع ولا بعد فى ذلك اذ (كذلك) أى مثل
 طبع الله على قلوبهم (يطبع الله على كل قلب متكبر) لا يقبل الحجة (جبار) فى الجادلة فانه
 لا يكاد يظهر له الحق (وقال فرعون يا هامان) لما طبع الله على قلبه ما من كبرهما ويخبرهما
 واسرافهما (ما ارتبأ بهما) (ابرنى صرحا) أى بناء ظاهر لا يخفى على ناظر وان بعد (لعلى ابلغ
 الاسباب) أى الطرق التى يسلغها من سبقنى لكونهم (أسباب السموات) لاصعد علمها (فأطاع
 الى الله موسى) لاسأله عن ارساله اياه (والى لظنه كاذبا) اذ ليس له مثل هذا الصرح فكيف
 اتصل به فينا بما لم يبلغ ارتقا عنه به أو أحسد فارتقى فرعون وأمر بنائه فرمى نحو السماء نردت
 اليه ملطخة بالدم فقال قد قتلت الله موسى فبعث الله جبريل فضر به بجذاه فوقع قطعة
 على عسكره وأخرى فى البحر (و) كما زين لفرعون هذا الفعل مع ظهور وفاءه (كذلك
 زين لفرعون سوء عمله) مع علمه بتساده (و) لكن قصد بذلك التلبس على العامة لانه (صد
 الخلق (عن السبيل) الذى خلقوا له (و) لكن لم يتم له صده فى العموم لانه (ما كيد
 فرعون) عند خراص عباد الله (الآية باب و) لانه ارتبأ به (قال الذى آمن يا قوم) لا تقفروا
 بكميد فرعون الذى فى تباب فانه يضل لكم (آبوهون) على متابعة موسى (اهدكم) باهدانه
 (سبيل الرشاد) الذى خلقتم له (الوصول الى عادة الابد (يا قوم) لو كان فرعون هاديا
 فانما يهدى الى ما لا بقاء له (انما هذه الحياة الدنيا متاع) سريع الزوال (وان الآخرة) التى
 يوصل اليها يبلى (هى دار القرار) التى يستقر فيها الجزاء سواء كان مثل العمل أو زاندا عليه
 والاول جزاء السوء (من عمل سيئة فلا يجزى الا مثله) لكم وان كانت أصلية استقر
 جزاؤها (و) الثانى جزاء الخير فان (من عمل صالحا) ولو واحدا (من ذكر) كمل عقله وفهمه
 لعلمه فاستكملها (أو اتقى) فقصر (و) لكن جبر قصوره اذ (هو مؤمن فاولئك) لاجل ايمانهم
 (يدخلون الجنة يرزقون فيها) مع تفاوت درجاتهم بحسب أعمالهم (بغير حساب) ينقطع
 بانقطاعه والذى يحصل بمتابعة فرعون فقد رخصت به ما لا يحصى ويعاقب به ما لا غاية

انظروا الشرح جميعا

• (باب النون المفتوحة) •

(قوله عز وجل نكالا) أى
 عقوبة وتذكير لا وقيل
 معنى نكالا لما بين يديها
 وما خلفها أى جعلنا آفة
 أحباب السبب عبرة لما بين
 يديها من النقرى وما خلفها
 لمتعلموا بهم (وقوله عز وجل
 فأخذ الله نكالا للآخرة
 والاولى) أى غير رقة فى
 الدنيا ويعذب به فى الآخرة

له (و) كأنتم قال لهم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد قالوا له اتبعنا نخرج من ايدنا فقال (يا قوم
 مالي) أي أي حال حصل لي معكم اذ (ادعوكم الى) الايمان الذي هو سبب (النجاة) عن النار
 (وتدعوني الى) سبب الوقوع في (النار) لانكم (تدعوني) الى الاقرار بربوبية فرعون
 (الا كفر بالله) بانكار ربوبيته (و) لولم تدعوني الى انكارها كنتم تدعونني الى ان (اشرك به)
 فرعون وأقل ما فيه ان لا شبهة على شركه فتصلا عن حجة فان كان بشبهة فلا شك انه اشرك
 (ما ليس له علم) أي دليل قطعي يكون لي عذرا وانكار ربوبية الله والشرك به سبب الوقوع
 في النار (و) انما كنت ادعيا الى النجاة لاني ادعوكم الى الايمان بالله وهو مقيد للنجاة اذ (انا
 ادعوكم الى العز) أي الغالب على ماسواه فلا يمكن غير ان يوقع المتمسك به في النار وهو
 لا يوقعه لا تصافيه بوصف (الغفار) ثم قال (لا) أجيبكم الى من تدعوني اليه لانه (بحرم) أي
 تحقق (انما تدعوني اليه) من الاقرار بربوبية فرعون عديم الفائدة (ليس له دعوة في الدنيا)
 لدفع الشدة اذ الامر اض ونحوها (ولاني الاخرة) لدفع أهوالها وكني بذلك مانعا
 (و) كيف تدعوني اليه وقد تحقق (ان مردا الى الله) وفي دعوة ماسواه عدوانه فكيف نعدا
 من اليه المرء لاجل من لا مرد اليه (و) لولم يكن اليه المرء فلا شك ان في دعوة ماسواه امر افا
 في التذلل وقد تحقق (ان المسرفين هم اصحاب النار) زياد في اخرائهم الذي اختاروه فان
 زعمتم ان الدعوة فرعون أثره عطاياه الدنيوية وانما اليه مردا في الاخرة والحكومات
 والرد الاخرى امر متوجه وان المسرف في الخوف من ذلك الامر المتوهم وانك يخاف
 عليك اذا فرعون وقومه (تستذكرون) عند رؤية تلك الشدائد (ما أقول) فيما انصح (لكم)
 انه لا عبرة لعطايا فرعون يوم تذول الرد اليه وان الرد الاخرى الى الله امر محقق وانه أحق
 بشدة الخوف منه (و) لا خاف أذية فرعون وقومه اذ (اقوض امرى الى الله) الذي لا يسلط
 من يتكبر عليه على من يتقوض أمره اليه بعد الاخلاص معه (ان الله بصير بالعباد) فلا
 يسلط بعضهم على بعض الا بمقتضى بصرته (فوقاه الله سيئات ما مكروا) أي شددت
 ما ارادوا به من الشر قبل ان يفرعون بطلبه ففر الى جبل فاتبه طائفة من آل فرعون
 فوجدوه يصلي والوحوش مندفوعة حوله فزج عواربا فقتلهم (وساق بال فرعون) أي احاط
 بالطالبين له من قومه (سوء العذاب) قتل فرعون في الحال وقتل النار في البرزخ والقيامة اذ
 (النار يعرضون) بعد جعل أرواحهم في اجواف طير سود (عليها) في البرزخ (غدا وعشيا)
 فقتلهم كل يوم مرتين (ويوم تقوم الساعة) يستقر عليهم ما هو أشد من القتل اذ يقال لهم
 (ادخلوا آل فرعون أشد العذاب) على انكار ربوبية الله والاقرار بربوبية عدوه واردة
 قتل رسوله ومن نصح بعبادته من أوليائه بعد ظهور الآيات والكرامات (و) لا تندفع الشدة
 عن الآل بكونهم اتباعا (اذ يتحاجون) لدفعها مع تحمل البقاء (في النار فيقول الضعفاء)
 الذين يشبهون المضطرين (الذين استكبروا) فاستبغواهم بما يشبه القهر (ابا) لم تختبر هذا
 الكفر بانفسنا بل (كأنكم تبعنا) فيه فكأنكم كالضطرين فيه (فهل انتم مغنون) أي دافعون

وفي التفسير نكالا
 الاخرة والاولى فكان
 قوله ما مات لكم من الله
 غيري وقوله انار بكم الاعلى
 فتمسك الله به نكالا هاتين
 الكلمتين (قوله عز وجل
 ننسخ من آية) النسخ على
 ثلاثة معان أحدهن نقل
 الشيء من موضعه الى موضع
 آخر كقوله تعالى انا كنا
 ننسخ ما كنتم تعملون
 والثاني يشيخ الآية بان يطل

(عذائهم) أي جزاء (من) شدة النار) تحمل أو شفاعا (قال الذين استكبروا) فوقع عليهم
 من الشدة ما لم يقع على غيرهم (أنا كل فيها) فلم يكن عذابنا أشد من عذاب الاتباع لم يكن لنا
 تحمل شدة فوق شدة ولم يأت مناسفة مع كوثاني محل الغضب وكيف تحكّمون بالزيادة في
 عذابنا والنقص في عذابكم على خلاف حكم الله (إن الله قد حكّم) حكما فاصلا (بين العباد)
 بما تكون الزيادة عليه ظاهرا (وقال الذين في النار) من الضعفاء والمستكبرين لما أيسوا من
 التخفيف عند الحاجة (لخزنة جهنم) الذين علموا أنهم ليس من شأنهم الترحم إن لم ترحموا
 بأنفسكم لما فيه من مخالفة أمر الله بالشديد علينا (ادعوا ربكم) إن لم يعرف عنا (يخفف عنا)
 فإن لم يخفف دعا يخفف (يوما) فإن لم يخفف في جميع الأنواع يخفف في نوع (من العذاب)
 قالوا) إنما يكون لنا الدعاء لن يسبق علمه هذه الشدة الدائمة (أما علموها) ولم تكن تأنيبكم
 مرة بعد أخرى (رسلكم) ببيان دوام هذه الشدة مقرونة بالبينات (المذكّرة على صدقهم
 قالوا بلى) جاؤوا أخبروا بهم البينات (قالوا فادعوا) إن كان ينفعكم (و) لكن (مادعوا)
 الكافرين) الذين هم محل الغضب بعد الوصول إلى مكانه (الأيضال) أي ضياع وكيف
 يقبل دعاؤهم وفيه نصرهم على الرسل والمؤمنين على خلاف ما وعدنا (أما لنصر رسلنا
 والذين آمنوا) إهلاك الكافرين (في الحياة الدنيا و يوم) القيامة أذكّرون الرسل فخبّئ
 (يقوم الأشهاد) على تبليغهم الرسالة وتكذيبهم ظاهرا بحيث لا يبقى لهم عذر وكيف ينصر
 الظالمين (يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم) كيف والنصر والنفع رحمة (لهم اللعنوا) كيف
 يخرجهم عن العنة ولا عامر لجهنم سواهم إذ (لهم سوء الدار) ولا بد لها من عامر بمقتضى
 القهر الإلهي (و) كيف لا تنصرهم بعد ما نصرناهم بالدلائل وقد جعنا بين النصرين في حق
 موسى فانا (لقد آتينا موسى الهدى) إقامة الدلائل على مطالبه مع نصرنا إياه على فرعون
 وقومه باهلا كهم (و) نصرنا موسى وقومه بالدلائل نصرا مستقرا إذ (أوردنا بني إسرائيل
 الكتاب هدى) يستدلون به على بعض مطالبهم (وذكرى) لدلائل لم ينص عليها يستدلون بها
 في البعض الآخر لكنه (لاولى الآيات) منهم خاصة وإذا كسار الله تعالى ناصر موسى
 بالنوعين وقد حصل لك النصر بالحجج وأنت أفضل منه وامتك أفضل من أمته (فاصبر) على
 تكذيبهم واذيائهم (إن وعد الله) بنصرك عليهم بتكذيبهم الديني والآخرى (حق واستغفر
 لذنوبك) في استجباله قبل وقته (وسيج) أي تزيينك من أن يكون تأخير هذا الوعد بلا حكمة
 فاجعله مقرونا (بجهد ربك) على رعايته للحكمة فإن تأخير حكمته في حق المجبورين
 (بالعنى) لهم يرجعون وقت كشفه (و) المكاشفة من أن يكون حكمته في (الابكار) وكيف
 لا يوثق بعد النصر بعد إقامة الدلائل التي لا دخل للمجادلة العائنة فيما بل إنما تكون باطلا
 عن كبري وجوب القهر لولم يكن في آيات الله (إن الذين يجادلون في آيات الله) لم يكن لهم أن يجادلوا
 فيها لو نسبت إلى غير الله لأن جلد الله (بغير سلطان) أي دليل قاهر (أناهم) فادعاني أدلة الأنبياء
 مع ذهولهم عنه (أن في صدورهم) أي ما في قلوبهم من دواعي المجادلة (الاكبر) هو موجب

حكمها أو نقلها متروكة
 كقوله عز وجل قل للذين
 آمنوا يغفروا للذين
 لا يرجون أيام الله لقلوبه
 واقتلوا المشركين حيث
 وجدتموهم والناثات
 تقطع الآية من المصحف ومن
 قلوب الحافظين لها يعني
 في زمن النبي صلى الله
 عليه وسلم ويقال ما تنسخ
 من آية أي يبدل ومنه
 قوله عز وجل واذا بدلنا

لأنه لو لم يكن في آيات الله فكيف علم أوليس منشؤهم علوهم عليها بل (ما هم بالغية) لعلهم
 بأعجازها لكن يؤسوس لهم الشيطان أنهم يقدرُونَ عليها (فاستعذب الله) أن يحصل لك مثل
 وسواسهم (الله هو السميع) لاستعاذتكم وسواسه (البصير) بما داخله فيمكنه سدها عليه وكيف
 يخلف الله وعدك بالنصر الآخرى عليهم وعبادة ما فيه أنه يتوقف على بعثهم ولا معوية فيه بل
 (خلق السموات والأرض) من غير مادة سابقة عليهم (أكبر من خلق الناس) من مادة سابقة
 (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) فيجملون إعادة الشيء أعظم من خلقه عن عدم (و) كيف يتروك
 البعث مع عدم صعوبته وقد اقتضته الحكمة فانه ما يستوى العالم والجاهل كما أنه (ما يستوى
 الأعلى والبصير) لكن كثير من الجهال أحسن حالاً في الدين من كثير من العلماء (و) كذلك
 ما يستوى (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) والذين كفروا وعملوا القبايح فان الأولين كمجي
 الملوك المرادين رضاهم والآخرين كأعدائهم المجرمين على مكارهه (و) كيف ينكر الفرق بينهما
 مع الاتفاق على أنه (لا) يستوى (السيء) والحسن فالحكمة تقتضي الفرق والله تعالى يراعيها
 في جميع أفعاله عند من تذكر فيها لكن (قل لا ما تذكرون) فاذا تذكرتم وعلمتم أنهم لم يوجد في
 هذه الأمور في الدنيا فلا بد من وجودها في الآخرة (ان الساعة لا تية) لمرعاة الحكمة فيما
 اختار (لأرب فيما) إذ لا يرتاب في رعاية الحكيم إياها في جميع أفعاله فهذه التكنة توجب
 الإيمان بها (ولكن أكثر الناس لا يؤمنون) كيف يشك في الساعة مع أنه لا يستجاب لكثير
 من الناس في الدين ادعوتهم بعدما (قال ربكم ادعوني أستجب لكم) لان الدعاء من العبد غاية
 في التذلل له وهو محبوب له به فاذا أتى العبد بحبيب الرب عظمه بالاستجابة وإذا لم يستجب له
 في الدنيا عوضه في الآخرة ولجبه التذلل أمر العباد بالعبادة فان استكبروا أذلهم غاية الأذل
 (ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم) دار الذللة (داخرين) ذليلين ذلالا يعقبه
 عزاً أبداً وكيف لا يلزم العباد عبادته وقد أنعم عليهم بما يقتضي شكره بالعبادة وأقله خلق الليل
 والنهار (الذي جعل لكم الليل) مثلاً لتسكنوا فيه (وتستريحوا) فاختشطوا الأعمال
 (والنهار مبصراً) لتحرر كوافيه لتحصيل الاكساب الدينية والنيوية فقد تفضل الله عليكم
 بهما وما فيهما (ان الله ذو فضل على الناس) ليشكروا بعبادته (ولكن أكثر الناس
 لا يشكرون) ولو لم يتفضل عليكم بشئ لكان مستحقاً للامادة (ذلكم) العالي بالذات لانه
 (الله) الجامع للكمالات التي من جملة استحقاق العبادة مع أنه (ربكم) الذي رباكم بجميع
 أسرار الوجودات فيكم كيف وهو المنعم عليكم بإسائر النعم لانه (خالق كل شئ) حادث إذ لا بد له
 من محدث ولا محدث سواه (لا اله الا هو) لكنكم تنسبون بعض الاشياء الى اسبابها التي
 لا تؤثر الا به (فأنت توفاكون) أي فكيف تصرفون من المؤثر بالذات الى المؤثر بالغير لو كان
 له أثر ثم أشار الى أنه يشبهه افل المعطلة (اذ) كذلك يوفك الذين كانوا بآيات الله يجمعون
 وكيف يجمعون آيات الله مع عظمها (الله الذي جعل لكم الأرض قراراً) مع ان
 اجسام العالم متحركة دائماً لتستدلوا به على استقراره على ما كان عليه في الازل (والسماء

آية مكان آية (قوله تناساها
 تؤخرها) وتسم من
 النسيان (قوله عز وجل
 نسي) أي تنقص (قوله
 عز وجل نسي) أي نلته من
 أي ندعو الله على الظالمين
 (قوله عز وجل نظم من
 وجوها) أي نعم ما فيها
 من عين وأنت (قوله عز
 وجل فتردها على أديارها)
 أي نسيها كما فقامها
 والفتها هودب الوجه (قوله

بنام مع ان نسله يقتضى سقوطه لتسددلوا به على ارتفاع شأنه على سائر الموجودات
 (وصوركم) صورة جامعة لامور كثيرة مع انكم من مادة واحدة لتسددلوا على ان هذه
 كثيرة انما حصلت من ذلك الواحد (فأحسن صوركم) يجعل كل عضو في مكان يليق به
 ليتم الانتفاع به فتسددلوا بذلك على كمال حكمته (ورزقكم من الطيبات) لتسددلوا بذلك
 انه يطلب مصالحكم اليه لتعبدوه فهذه الدلائل دلت على انه (ذاكم) المدلول بها هو (الله)
 الجامع للكمالات كلها مع انه (ربكم) الذي رباكم بتلك الكمالات واذا كانت له هذه
 الكمالات من ذاته ولا حاجة الى الاسباب (فتبارك الله) لكنه خالق الاسباب لانه
 (رب العالمين) وهو وان رباها فليس لها اثر اذ لا حياة لها من ذواتها بل (هو الحي) بالذات
 اذ الحياة من جملة صفات الالهية فلا تكون لغيره بالذات اذ (لا اله الا هو) فلا تاتي لغيره بالذات
 فلا يستحق العبادة غيره اذ هي لله وثر بالانعام والانتقام عن اختيار كامل يتوقف على الطبوة
 بالذات (فادعوه) وانعامه بالاخلاص وانتقامه بتركه فكيف توفوا (مخلصين له الدين) وكيف
 لا تختصون له الذين مع انه المستقل بجميع التأثيرات لذلك يقال فيه (الحمد لله رب العالمين)
 فان زعموا ان ربوبية للعالمين بوسائط الاسباب في البعض وبدونهم في البعض وبذلك استحق
 جميع المحامد فصار معبودا بالذات وبما ظهر في الاسباب جميعها فأكمل العبادات أن نعبده
 باعتبار ذاته وباعتبار مظاهره (قل) لو كانت عبادته بالاعتبارين كما لا كنت مأمورا بعبادة
 معبودينكم وليس كذلك بل (اني نيت أن أعبد الذين تدعون) لانها تذل الاعلى للادنى
 أما دونهم فليكونهم (من دون الله) وأما علوي فلائي (لما جاءني البينات) التي لم تجهم كنت
 اعلى منهم اذ دلت على قربى (من ربى) لم أصبر بها مستحقا للعبادة اذ (أمرت أن أسلم) له على
 انه لو اعتبر الاسلام لظهوره في الظاهر فلا يختص بذات مظهر دون آخر بل يجب الانقياد
 (لرب العالمين) ولا تنزل المظاهر الكلية منزلة رب العالمين اذ اعظم المظاهر الانسان وفيه من
 وجوده النقص ما يمنع من استحقاقه للعبادة وانما يعبد من نقله من النقص الى الكمالات
 وبالعكس اذ (هو الذى خلقكم من تراب) هو أدنى البسائط العنصرية (ثم من نقطة)
 هو أدنى المياه (ثم من علقة) هو أشبه بالهواء (ثم يخرجكم طفلا) هو أشبه بالجادات (ثم)
 يتبكم غشا النباتات (لتبلغوا أشدكم) فكم كل فيكم الحيوانية (ثم يحطكم) لتكفوا (منا)
 فتعودوا الى ما يشبه الجادات (ومنكم من يتوفى) قصير جادا (من قبل) أى من قبل أن
 يصير شيخا (و) من ترك فأنما يترك للمصير الى الجادية (لتبغوا أجلا مسمى) ثم نصير واجادا
 (و) انما قل ذلك (لعلكم تعقلون) ان المظاهر وان بلغت ما بلغت من الكمالات فقيم من النقص
 السابق أو اللاحق ما يمنع من استحقاق العبادة وكيف يستحق الغير العبادة مع انهم اما لشكر
 على النعم وأجلها الحياة وهي من الله اذ (هو الذى يحيى) اما للخوف وأجله خوف العقوبة
 وهو منه اذ هو (يميت) له القدرة التامة على كل مرجو ومخوف لانه (اذا قضى أمرا)
 فانما يقول له كن فيكون) ثم ان المظاهر الكاملة انما هي آيات الله لئلا يجمعهم بعبادتهم

عزاهم نقيرا) التفسير
 الذرة التي في ظهر النواة
 (الطبيعة) أى المظروحة
 حتى ماتت (قوله عز وجل
 نقيما) أى ضمينا وأمننا
 والنقيب فوق العريف
 (قوله تعالى النعم) هو البقر
 والابل والغنم وهو جمع
 لا واحد له من لفظه وجمع
 النعم انعام (قوله تعالى
 الارض) أى سربا في الارض

من السحر وهو نقص ويجعلون المظاهر الكاملة أصنامهم (ألم تر إلى الذين يجادلون في آيات الله) فيجعلونها من السحر (آي) كيف (يصرفون) ولو أمكن توهم ذلك في الآيات الفعلية لم يكن في الآيات القولية كالكتاب ويقرّب منه أقوال الرسل فأنظروا بهما حكم المظاهر حتى كان الخارج عليهما كالخارج على الله ولذلك قال (الذين كذبوا بالكتاب وبما أرسلناه من رسلنا) فهم وإن لم يعلموا أن تكذيبهم لها ينزل منزلة تكذيب الله المستلزم للخروج عليه (ف سوف يعلمون) ذلك حين ما يفعل بهم ما يفعل بالخارجين على السلاطين (إذا اغلغل في أعناقهم والاسلاسل) في أيديهم وأرجلهم (يسجعون) أي يجرون معهما (في الحميم) أي الماء الحار لادفعهم برد اليقين من دلائل الكتاب والسنة (ثم في النار يسجرون) أي يحرقون لاحراقهم الادلة العقلية والنقلية (ثم قيل لهم) ما كنتم تشركون من دون الله فكنتم تجعلونها مشاركة للمظاهر في النصر وكم (قالوا اتلو آياتنا) فلا ينصرفون واثم بعد ما أنكمروا بما يتفق على اقراره بادتهم ينكرونها وقولهم (بل لم تكن تدعوا من قبل شيئا) وذلك من افراط حيرتهم (كذلك يضل الله الكافرين) فيصيحرون في الدلائل القطعية من العقل والنقل بل كثروا بحجج شبهاتهم عليها فنفروا عن الحق بذلك يقال لهم (ذلكم) العذاب (بما كنتم تفرضون) حين كنتم مستغرقين (في) أمر (الارض بغير الحق) من الشبهات الواهية (وبما كنتم تفرضون) أي تختالون بإيراد الشبهة في دفع الحق فأوجب ذلك دخولكم في عداوة الله (ادخلوا أبواب جهنم) التي للدخول في عداوة الله مع الاستكبار عليه وعلى آياته وكتبه ورسوله (خالدین فيها) بحيث تكونوا أباكم على الابد (فبنس مشوى المتكبرين) وهذا وإن اقتضى استحجال العذاب عليهم (فاصبر) إلى وقت مجيئه فإنه في حكم الوجود لكونه من موعود الله (إن وعد الله حق) ولكن لا يتعين له زمان (فأما نريئك) أي يتحقق إرادتك في الدنيا (بعض الذي تعد لهم) لا كله لعدم انقطاعه مع أن الدنيا منقطعة (أو توفيك) قبل الآخرة (فالبيان جمعون) فيحصل لهم جميع المواعيد على أكمل الوجوه (و) لو فرض كذب وعدنا مع رسول واحد فكيف يتصور مع من لا ينحصر من الرسل فانا (لقد أرسلنا رسلا من قبلك) أولى عدد فانت المحصر (منهم من قصصنا عليك) لتنف على ما وفتنا لهم من وعد النصر إياهم في الدنيا (ومنهم من لم نقص عليك) لما فيه من التطويل مع أن قصتهم تناسب قصة المذكورين فقتل الفائدة في ذكرهم (و) لم يتوقف صدق مواعيدهم على انبئانهم بالآيات المقترحة فإنه (ما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله) فلا ياذن إلا إذا علم إيمان المقترح له وأراد اهلاكه (فأجابوا أمر الله) عند عدم الإيمان بالآية المقترحة بعد اتیانها (قضى بالحق) من المأخذة بعد تقرير الجهة المقترحة لهم (وخسر هؤلاء المبطلون) فوائد اتساع الآيات من المنازل الرفيعة وزاد خسارهم باقتراح الآيات وترك متابعتها ولو لم يؤخذوا على تكذيب الآيات الظاهرة على أيدي الأنبياء فكيف يتركون على تكذيبهم الآيات في الآفاق الدالة على التوحيد

(قوله عز وجل يا أي
خير (قوله تكذبا) معناه
قوله لا عسر) (قوله عز وجل
تقفنا الجبل فوقهم) أي
رفعنا الجبل فوقهم فيشد
يقنق أقدام السبل تنقنا
أي يرفعه على ظهوره والسبل
المسح الذي يأتي على عجز
البعير ويقال تنقنا الجبل
أي اقتلعناه من أصله
خجلناه كالظلة على رؤسهم
وكما اقتلعته نقد تنقته

بشركهم فمن دلائل التوحيد ان رب الكل واحد لا يتباطى البعض ببعض حتى الحيوانات
 فربكم ورب الانعام واحد (الله الذي جعل لكم الانعام) مسخرة (لتركبوا) على بعض (منها)
 لقتال الاعداء والقرارات منهم (ومن اننا كاون) لنبقى قوام أبدانكم (ولكم فيها منافع) تشبه
 الاكل كاللبن وتشبه القتال والفساد كالخلود والايوار (و) في الركوب فائدة أخرى
 وهي (لنبغوا عليها حاجة) لا تحصل في بلدكم وتبقى (في صدوركم) من الاكل والتزويج والتجارة
 وقتل العدو (و) لم يضيّق فيها تعين طريق بل جعل لا وصول اليها طريقين طريق البر وطريق
 البحر (عليها) في طريق البر (وعلى الفلك) في طريق البحر (تحمّلون) فتحت يده جميع هذه
 الامور المختلفة فهو الواحد لكل (ويريكم) في الافاق مع هذه الآية سائر (آياته) الله على
 وجوده وتوحيده وصفاته وأفعاله (فأى آيات الله تنكرون) ينكرون معاقبته على انكار آياته
 (فلم يسر وفي الارض) التي فيها آثار المعاقبين على انكار آيات الله (فيظنوا كيف كان عاقبة
 الذين) أنكروا آيات الله (من قبلهم) ولم يكن ذلك عن قلوبهم اذ كانوا أكثر منهم (ولاعن
 ضعفهم اذ كانوا) أشد قوة (ولاعن عدم تحصنهم اذ كانوا) أكثر أشد (آثاراً) كالصون
 والقصور لكنهم انما تصيد في مقابلة من يقتصر على تصرفه (في الارض) وأما من يتصرف
 في السماء فلا يقيده في مقابلة شيء من ذلك ولا غيره (فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون) مما لا يدفع
 به الامر الأرضي ولا السماوي من الخسارات وغيرها ولم يكن ذلك لقصورهم فيها بل قد بلغوا
 فيها الى حيث رجحوا علومهم على علوم الانبياء (فلما جاءتهم رسلهم بالبينات) من علومهم
 (فرحوا بما عندهم من العلم) حتى استمروا بالرسل من عدم تلك العلوم عندهم فأخذوا
 بذلك الاختزاز (وحاق بهم) جزاء (ما كانوا يستعزّون) من علومهم فلم تنفعهم تلك
 العلوم وقد كانت تلك العلوم وطوقهم بالشياطين في شركهم (فلما رأوا بأسنا) فانهزمت
 عنهم الشياطين (قالوا آمنا بالله وحده) اذ هو الذي أفاض تلك البينات من العلوم
 القاهرة لعلوم الشياطين (وكررنا بما كذبوا من قبلهم) من تلك الشياطين المقيضة لعلومهم
 اذ صاروا مقهورين أيضاً فهذا الايمان وان كان دافعاً للبأس قبل مجيئه (فلم يك ينفعهم
 ايمانهم) بعد تأثير كفرهم (لما رأوا بأسنا) والمنازع في اثناء التأثير وان كان فاعطاهم الاثر
 في سائر الاستجاب فليس الايمان بقاطع لاثر الكفر بعد البأس لكونه (سنت الله التي
 قد دخلت في عبادته) اذ لا يبقى بدون ذلك التعذيب من الكفر معنى (و) الايمان وان كان راجحاً
 قبل ذلك بساعة لطيفة (خسر هنالك) بمجرد مجيئ البأس (الكافرون) الى ذلك الوقت
 ففاتهم سعادة الابد وحصلت لهم شقاؤه والعباد بالله من ذلك * ثم والله الموفق والمأمون
 والمجدد رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة حم السجدة) •

سميت بها لاشتغالها على آية سجدة تدل على بطلان عبادة المظاهر بالكلية وان الله يستحق
 بذاته أجل العبادات وهذا من أعظم مقامات القرآن (بسم الله) المتجلى بكلامه في تنزيله

ومنه تنقّت المرأة اذا
 كثرت الولد أى تنقّت
 ما في رجاها أى اقتلعت
 اقتلاعاً قال النابغة
 لم يحرموا حسن الغذاء وأمه
 طفعت عليك بناتق مذكار
 قوله عز وجل نكص على
 عقبيه أى رجع القهقري
 قوله عز وجل نكثوا أى
 نقضوا قوله تعالى نجس
 أى قدر ونجس أى قدر

(الرحمن) بتفصيل آياته (الرحيم) يجعله قرأنا عبرياً (حرم) أي حارى المكالات وما حى
 النقائص أو الحلاوة والملاحة والحياة والمناصب أو الحب والمكانة (تنزيل) أصفة كلامه
 الاذلى (من الرحمن) المنعم بجلالات النعم (الرحيم) المنعم بدقائقها فمن الجلائل العجلى
 بالصفات الالهية التي هي المكالات المطلقة الماحية لصفات الحوادث التي هي النقائص
 وتكميل القوة النظرية والعملية ورفع نقائصهما وفي ذلك حلاوة لمتعتهم أو ملاحة
 في النظر اليها وذلك كمال الناطقة بأنوار الحياة اللازمة وسائر الصفات المفيدة للمناصب
 العالية ثم في الانصاف بها المناسبة مع الله الموجبة لطلبه الموجب للمكانة عذره ومن الدقائق
 جزئيات هذه الامور وما يترتب عليها من الفروع ومعنى تنزيله اظهر ورها بظهور جامع هو
 (كتاب) مجمل (فصلت آياته) بالاشتمال على جميع المطالب الدينية والحقائق البقيةنية
 مع الدلائل العقلية والفكرية مع كونه (قرآنا) اجتمع في الفاظه اليسيرة معان غير محصورة
 وانما يتيسر فيه ذلك لكونه (عربيا) يتيسر فيه من جميع القوائد ما لا يتيسر في غيره
 لكن الاطلاع على ذلك انما هو (اقوم يعاون) مقداره وكيفية الاستخراج منه بعدد
 اطلاعهم على أكثر العلوم ويدعوهم اليه كونه (بشيرا) للنظر في نفسه والمستخرجين
 منه (ونذيرا) لهم عرضين عنه لئلا يفتروا كان من الرحمن الرحيم اغتر برحمته الجهال وهم
 الاكثر (فاعرض أكثرهم) لانهم انهم مرحومون بكل حال وان عاندوه (فهم لا يسمعون)
 ما لهم مآذ فيه وان الرحمة الرحمانية والرحيمية انما هي للنظر في نفسه والمستخرج منه
 والاعمال به (وقالوا) انما لا نصغي اليه لانه لا يصل الى قلوبنا اذ (قلوبنا في اكنة) فهي
 محجوبة (بما عودنا اليه) من الامور الاخرية اذ لا تراها فلا تصدق بها (و) القلوب
 وان كانت تصدق كثير من الغائبات عند سماعها فلا تسمع هذه المغيبات اذ (في اذنا وقر)
 أي نقل لمخالفته ما ألفناه (و) لو لم يكن فيها وقر فاعلمنا سماع عن عرفنا حقيقته لكن (من ينشأ
 وينك حجاب) فلا نعرف حقيقته فان كشف لك عن حقيقته (فاعمل) بموجبه (اشاعامون)
 أعمالاً ألفناها واعتمدنا فيها على رحمته الرحمانية والرحيمية (قل) قولكم قلوبنا في اكنة
 ليس بعدد فان غايته انه حجاب البشرية ورفع ممكن (انما أنا بشر مثلكم) لكن رفع معنى
 حجاب البشرية فصرت بجمعت (يوحى الى) لامن جهة الشياطين لانه شرك ووحى
 توحيده (أما اليكم الواحد) وحجاب البشرية يرفع بالاستقامة (فاستقيموا) في الاعمال
 الموصلة (اليه واستغفروه) على الخطب الظلمانية التي من جملتها حب المال الداعي الى
 الجمل سيما اذا انضم الى الشرك (وويل للمشركين الذين لا يؤنون الزكوة و) لو أنوها
 لم تفدهم اذ (هم بالآخرتهم كافرون) فان افادتهم فاعانتهم فدهم أجر ادنيوياً منقطعاً
 بخلاف أجر أعمال المؤمنين (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون) أي غير
 منقطع لان عملهم مبدية مقبولة عند ملك الملوكة الذي لا غاية لفضله ولا لبقائه ولا لعطائه
 فان زعموا أن أجرهم من اعتمادهم على رحمته الرحمانية والرحيمية أيضا غير ممنون (قل)

فاذا قيل رحمن فحين
 أسكن على الاتباع (قوله)
 تعالى الذي زيادة في
 الكفر) الذي تأخير
 تحريم المحرم وكانوا
 يؤخرون تحريمه سنة
 ويجرمون غيره مكانه
 لحاجتهم الى القتال ثم يردونه
 الى التحريم في سنة أخرى
 كأنهم يستنشقونه ذلك
 ويستقرضونه (قوله عز)
 وجل فقموا) أي كرهوا

ان شرركم انكار لرجمائته ورحيمته وانه لهدم كفايته وحده (أنتكم انكفرون) من
اعتقاد عدم الكفاية (بالذي خلق الارض) أى عالم العناصر (في يومين) يوم مادتها
ويوم صورته الجسمية فجمعوا له غير كافى في التكوين والافساد فيها (و) لذلك (تجعلون له
أزدا) أى أمثالا ومتى يتصور له الأمثال مع انما احادته مربوبة (ذلك رب العالمين) ولكن
من كمال ترتيبه جعل البعض أسما باللبعض لذلك (جعل فيها ارواسي) جبالا رفيعة (من
قوقها) لتستقر بثقلها فلا تتحركها رياح ولا مياه (و) باستقرارها استقرت الحيوانات
اذ (بارك فيها) بإيجاد الحيوانات (وقدر فيها) لاستقرار بقاء الحيوانات الى آجالها (أقواتها)
في يومين يوم للحيوانات ويوم للأقوات فصار الكل (في أربعة أيام) ولم يجعل للمادة كل
عنصر يوما لاتحادها ثم اولا لصورته النوعية اذ هي في حكم الاعراض المتزايلة ولم يجعل
للجبال يوما ولا للمعادن لانهم من اجزاء الارض فكانت هذه الايام (سواء) أى مستقيمة
في الجواب (للسائلين) عن عدد أيام الشؤن الكلية الالهية (ثم) لما كان الكون
والفساد في هذا العالم منوطا بالاوضاع الفلكية تمتضى السنة الالهية من غير حاجة
(استوى الى) تعوير (السماو) قد وجدت مادتها (هي دخان) حصل من شرب
الريح الماء الذي كان عليه العرش وحصل منه أيضا زبد هو مادة الارض (فقال له) اوالارض
اتتيا) لما فيك بالقدرة الى الفعل (طوعا أو كرها) قالنا أتيننا طائعين) وان كان فيها ما يؤدى الى
النقص طلبا للرضاك ولما ليم الكون والفساد باختلاف الاوضاع ولا اختلاف الانكثير
السموات ولا بد من احكامها التبقى دهورا (فقضاهن) أى أحكمهن من بازلة رخاوة الدخان
(سبع هوات في يومين) يوم لذلك ويوم للكواكب ولم يجعل لمادتها يوما لانها كادة الارض
فدخلت في يومها (وأوحى في كل ماء أمرها) لتختص كل سما بتأثير مع تأثير الاوضاع
المتخلفة (و) جعلنا داخل النظر اذ (زيننا السماء الدنيا بصايج) معاقبة بها وبما فوقها
ليكون داعيا الى الاستدلال به اعلى قدرة صانعه وأحكامه وجماله (و) جعلنا النظر حقيقا
عن الوساوس الشيطانية كما جعلنا المصايج (حقيقا) لا أخبار السماء ولم يكن ذلك حاجة
الى الاسباب بل (ذلك تقدير العزيز) أى الغالب على كل شئ لكن اقتضى علم ترتيب
بعض الامور على بعض يقتضى اسمه (العلم فان أعرضوا) عن هذا الاستدلال وعن
الايان بهذا العزيز العليم (فقل أنذرتكم) مع العذاب الاخرى عذابا شديدا للواقع
يشبه (صاعقة مثل صاعقة عاد وثور) لانكم مثلهم في العناد ومثل عاد في الاستكبار ومثل
ثمود في استحياب العمى على الهدى اما عادهم فهي (أدبايتهم الرسل) منبئين لهم ما يكون
(من بين أيديهم) من الرجوع الى الله عز وجل والنواب والعقاب (و) ما كان (من خافهم)
من المبدأ وما جرى على الكفار السابقين قائلين لهم (ألا تعبدوا الا الله) الذى منه المبدأ
واليسه المعاد (قالوا) انما نسمع قولكم لو صحت رسالتكم لكنهم من الحالات الصريحة
اذ (لو شاء ربنا) ارسلنا رسولا (لأنزل) من عنده (ملائكة) كما يفعله الملوك في الارسال

غاية الكراهية (قوله)
نسوا الله فتركهم (قوله)
تركوا الله فتركهم وانكرهم
عز وجل نكرهم وانكرهم
واستنكرهم بمعنى واحد
(قوله تعالى نذير) بمعنى
منذر أى محذر (قوله)
جل وعز نزع ونزع أى
تنم ونلهو ومنه القيد
والزعة يضرب مثلا لى
الخصب والجلب ويقال
نزع ناكل ومنه قول
الشاعر

الى بعض قراء فانه لا يرسل اليه امن هو فني افانه غير معقول فاذا استجالت رسالتكم (فانا
 بما أرسلتم به) من عبادة الله وحده (كافرون) هذا ما اشترك فيه القريقان وأما الذي افترقا
 فيه (فاما عاذا فاستكبروا) مع كونهم (في الارض) لا يخلق على ما سواه بل (بغير الحق
 و) هو قوة أنفسهم اذ (قالوا من أئد منا قوة) يخاف عذابه لو ترك عبادته أو عبدا معه غيره
 (أ) ذهابا عن قوة الله (ولم يروا أن الله الذي) أعطاهم القوة اذ (خلقهم) بجميع اعراضهم
 (هو أشد منهم قوة) اذ أثر في نفس قوتهم بقوته لكن انما يعرفه الناظر في الدلائل (و) هؤلاء
 (كلوا باياتنا) التي هي أقوى الدلائل (يجمعون) والمنكر لعذابه تمسك بجهنم كأنه
 يدعي انه أقوى منه في هذا التمسك وقد زعم بعضهم أنه أقوى من الزبانية (فأرسلنا عليهم)
 لدعواهم القوة (ويحاصرونها) أي شديد الصوت في هبوبها وتأت كدت شدتها بكونها
 (في أيام فحشات) تلب عنهم سعادة القوة لو كان لها مساومة الريح (لنذيقهم عذاب
 الخزي) بالدفن في التراب مع كونهم (في الحيوة الدنيا) واذاب الآخرة) على استكبارهم
 (أخرى وهم لا ينصرون) بقوتهم التي استكبروا بها (وأما عوذ فهديناهم) باخراج الناقة
 من الضمير إلى البعث (فاستجبوا للعي على الهدى) بجميع دوابهم التي كانت تحجبهم
 عن الله بكونها أسباب المعاش وكانت تهرب من الناقة لعظمتها فتقوت بالبرق في الشتاء تكون
 الناقة بأعلى الوادي وبالخر في الصيف لكونها بأسفله فذبحوا الناقة وان كان يحصل لهم
 منها ما يحصل من دوابهم (فأخذتهم صاعقة) أي شدة (العذاب الهون) لارادتهم
 ترجيح دوابهم على ناقة الله (بما كانوا يكسبون) من التكبير بدوابهم على من سواهم
 مع تكبيرهم على آيات الله ورسوله (و) يدل على ذلك أنا (شجينة الذين آمنوا وكانوا يتقون)
 من عذابهم مع مخالطتهم إياهم (و) كما أنذرتم صاعقة عاد وعود في الدنيا أنذرتمكم
 صاعقة ما (يوم يحشر) أي يجمع لمزيد الفضيحة بين الأولين والآخرين (أعداء الله)
 المشركون والجاحدون كمن أشرك بملك البلد غيره أو بوجهه بضاربهم معها (إلى
 النار فهم) يشكرون عادونه ومخالفتهم لذلك (يؤزعون) أي يحبس أولهم على آخرهم
 أيتم الزام الحجة عليهم بين جميعهم فلا يبق لهم مقال لأنهم لا يزلون يجادلون عن أنفسهم
 (حتى إذا ما جازوها) فبالفرق في انكار الخصالفة (شهد عليهم سمعهم) بأنهم سمعوا الحجج
 فأعرضوا عنها وسمعوا الشبهة فاتبوها وسمعوا الفواحش فاستحسنوها (وأبصارهم)
 بأنهم رأوا الآيات فلم يعتبروها ورأوا القبايح فاختاروها (وبالودهم) بأنهم يأسروا
 المعاصي فوصل أثرها إلى القوة اللامسة منهم فيشهد كل عضو وجزء (بما كانوا يعملون
 وقالوا الجلودهم) المدركة ألم العذاب الذي لا يدركه السمع والبصر (لم شهدتم علينا) بما
 يوجب الإلامكم (قالوا أنطقنا الله) بهذه الشهادة في الباطن أولا كانه (الذي أنطق كل
 شيء) في الباطن بتسبيحه (و) أظهره الآن عليكم كما فعل فيكم بتوحيده اذ (هو خلقكم
 أول مرة) موحدين ثم ستر عليكم التوحيد ثم أظهره عليكم اليوم (و) ذلك حين (اليه)

ويحيني إذا لاقيته
 وإذا يخاوله لحي رثع
 أي أكله ونزغ أي نزغ البلاء
 ونزغ أي نزغ البلاء ونزغ
 بكسر العين ثقته من
 الرعي (قوله تعالى نستيق)
 ثقته من السباق أي
 يسابق بعضهم في الرعي
 (قوله عز وجل ثقته ولدا)
 أي تثبته (قوله عز وجل
 وغير أهلنا) يقال فلان

ترجعون (و) لا يسعد انفاق الله ايانا بهذه الشهادة ظاهرا وباطنا مع انكم (ما كنتم تستترون)
 عند فعلكم الفواحش عن السمع والابصار والجلود مخافة (أن يشهد عليكم سمعكم ولا)
 مخافة أن يشهد عليكم (أبصاركم ولا جلودكم) بأشهاد الله اياها وان فرض عليكم انما تشهد
 عند الاستشهاد وانكنه انما يتصور لوعلم الله بجميع أفعالكم فاستشهد بها عليها (ولكن
 ظننتم أن الله) لنفيكم عنه الخواص الجزئية (لا يعلم كثيرا مما تعملون) وذلكم ظنكم الذي ظننتم
 بربكم (من جهله بأكثر أعمالكم مع انه الذي رباكم بخلق علمه فيكم) (أرداكم) أي أهللكم
 بالجراعة على مخالفتكم في الدنيا ومجادلتكم في القيامة (فأصبحت) أي صرتم (من الخاسرين)
 لأعمال النجاة والدرجات في الدنيا ونيلها في الآخرة فلم يبق لهم الا الصبر والاستعانة (فان
 يصبروا) لم يكن صبرهم مفتاح القرب (فالتارمضوى لهم وان يستعينا) أي طلبوا
 العتي وهو الرجوع الى ما يحبون (فماهم من المعنيين) أي المجاهدين اليه (وقيضا) أي
 عوضنا (لهم) عن محبوبهم الذي طلبوا الرجوع اليه (قرناه) من الشياطين الانس
 والجن الذين قارنوه في الدنيا (فزيروا لهم ما بين أيديهم) من الموت على الكفر بأنه مفيد
 للسعادة بشقاعة معبودهم (وماخذهم) من اللذات العاجلة (و) باغترارهم بهذا التزيين
 (حق عليهم القول) لأملائهم جهنم لدخولهم اعتقادا وعمل (في أم قد دخلت من قبلهم)
 خلق عليهم القول اتفاقا (من الجن) كابليس وأعوانه (والانس) كعاد وثمود وقد عذبوا
 لا بطريق الابتلاء المطمع في الاجر بل (انهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا) فستروا
 زينة أدلة القرآن عن اتباعهم الذين زينو لهم شبهاتهم الواهية (لا تسمعوا لهذا القرآن)
 المشكك في دين آبائكم (و) ان اتفق مناعكم له (القوفيه) اعراضا عن التدبر فيه (لعلكم
 تغفلون) حجة التي يغلب بها عقولكم واذ كانوا يريدون الغلبة على حجةنا بعنادهم تغلبهم
 بشدة العذاب (فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا) (و) لما أسأوا الى أدلتنا بالالغاء (لنجزينهم
 أسوأ الذي كانوا يعملون) لأماعلهم من الصالحات لعداوتهم مع المجازي (ذلك) الجزاء
 بالأسوأ دون الأحسن (جزاء أعداء الله) وهي (النار) القائلة لهم دائما ولا يقنون بهذا
 القتل بل (لهم فيها) أي في النار (دار الخلد) يخلد فيها وحده وهي الصناديق التي يجعلون
 فيها آخرا يبقى بذلك أباد الأباد الكلي (جزاء بما كانوا ياتنسون) الدالة على العظمة الدائمة
 (بمجدون وقال الذين كفروا) أي ستروا دلائل القرآن وسائر الحجج الالهية إذا ستر عنهم المخلون
 الذين قالوا لهم لا تسمعوا لهذا القرآن ليتنفعوا بمتابعهم انتفاع إمام البغاة بفسادهم حين
 ينعكس عليهم الامر فيقولون (ريثا أربنا) القرينين (الذين أضلانا من الجن والانس) فجعلناهما
 تحت أقدامنا) كما كانت أقدامهم (ليكونا) بدل طاعتنا لهم (من الأسفلين) من أهل
 الدرك الأسفل من النار ثم أشار الى قرناء التحير لاهله فقال (ان الذين قالوا ربنا الله) فانهم
 وان أنكروا ربوبية الملائكة ناسبوا الملائكة في توحيدهم (ثم استقاموا) في أخلاقهم
 وعقائدهم وأعمالهم فزادت مناسبتهم معهم فأوجب مقارنتهم لذلك (فتنزل عليهم الملائكة)

ما رآه إذا حل اليه
 أقوالهم من غير بلده (قوله)
 تعالى ترغ الشيطان بيني
 وبين اخوتي أي أفسد
 بيننا وحل بعضنا على بعض
 (قوله تعالى نار السوء)
 قيل لهم يوم ولهم وما
 نار تكون بين السماء الدنيا
 وبين الجباب وهي النار
 التي تكون منها الصواعق
 (قوله عز وجل نقيرا)

بالالهام (ألتخافوا) على التوحيد وشركاءه ولا على الاعمال الصالحة لومة لآم ولا
 وسواس شيطان ولا شهوة (ولا تحزنوا) على قنات لذة عاجلة هذا في الدنيا وعند الموت
 لا تخافوا سؤال منكر ولا عذاب القبر ولا تحزنوا لما تركتم من الاهل والمال وعند
 البعث لا تخافوا أهوال القيامة ولا تحزنوا للحساب والميزان وخوار الصراط (وأبشروا)
 بدل اللذة العاجلة (بالجنة التي كنتم توعدون) على تركها ولا تقوتكم بعراض وسوسة
 كما لا تقوتكم به عرض الزانية في الآخرة اذ (نحن أولياؤكم) ندفع عنكم الشيطان
 (في الحياة الدنيا) الزانية (في الآخرة) اتصالكم بها لا يمنعكم من اللذات الحسية
 بل (لكم فيها ما تشتمون أنفسكم) لا تمنعون بالاشتغال بها بالحيوانات العجم بل (لكم
 فيها ما تدعون) من الكالات الملكية ولا يبعد اجتماع الامرين فيما يكون (نزل من غفور)
 يستركل من حبال الآخرة فلا يمكن أن يغلبه بطله (رحيم) بأفاسة فوائدهما لكن انما
 يكون ذلك قبيل الرؤية أو بعدها فانه يستريحهم أحيانا ليرجعهم بذلك (و) من لم يكن
 قرناؤه الملائكة لا يضطر الى قرانه السوء من الجن والانس مع وجود قرناه الخير بل هم أحسن
 فانه (من أحسن) استحقاقا لا اتباع لكونه أحسن (قولا لمن دعا الى الله) دل على
 صدقه بأن (عمل صالحا) يكن في صحة دلالة على صدقه أنه (قال اني من المبشرين) وان لم
 يطلع على باطنه (و) لا يحتاج في معرفة دعوة الخير من دعوة الشر الى تدقيق النظر فانه
 (لا تستوي) في بدها النظر الدعوة (الحسنة) مع السيئة (ولا السيئة) مع الحسنة
 فان جاء لك داعي السوء (ادفع) دعونه (بالتى هي أحسن) من بين طرق المناظرة فانه
 لا يسر العداوة بل يقبل صداقة (فاذا الذى ينسك وينسج عداوة) بمسدة يقبل
 صديقا في الحال (كأنه ولى) من أول الامر (رحيم) يغضب لغضبك على من آذاك (و) لكن
 دفع سيئة العدو بحسنة منك خصلة عظيمة (ما يلقاها) أى لا يلقاها بالقبول (الالذين صبروا)
 أى ثبت صبرهم على شجر الشدائد (وما يلقاها) أى خصلة الصبر (الأذ وحظ عظيم) من
 الاخلاق الكريمة والاعمال الصالحة (واما ينزعك) أى وان تحقق في مكانة السيئة
 بالحسنة (من الشيطان نزغ) فخص بحرك غضبك مكانة السيئة بالسيئة (فاستعذ بالله)
 لتسكين غضبك (انه هو السميع) لاستعذارك اذا علم صدقك لانه (العليم) من نزغات
 الشيطان ان يلقى الى الجادل ان الدعوة الى عمادة المظاهر ليست بسيئة لانها في الحقيقة دعوة
 الى عبادة الله ومن أحسن ما يدفع به ان أعظم ما يعبدونه الشمس والقمر وهما في الظهيرة
 دون الليل والنهار اذ (من آياته) التى ظهر فيها اسمه الباطن والظاهر (الليل والنهار) وهما
 المقصودان من الشمس والقمر (والشمس والقمر) وان كانا مظاهرا لغيره المقصود منه
 الظهور والاضهار فاذا لم تجدوا للمة مقود بالذات (لا تسجدوا للشمس ولا للقمر) كيف ولا
 ظهوره فيمما بل باعتبار الهيئته لانها يوجب الوجود بالذات (وامسجدوا لله) لا باعتبار ظهوره
 فيمما بل باعتباره أنه (الذى خلقهن) وظهوره لا يساق خلقه لانه بارأته وتوجهه الى حقيقة

والفقير القوم الذين يجتمعون
 ليصبروا الى أعدائهم
 فيصبر بهم (قوله عز وجل
 نأى بجانبه) أى تساعد
 بجانبه وقربه أى تساعد
 عن ذكر الله والنأى البعد
 ويقال النأى القراق وان
 لم يكن يتعد والبعد ضد
 القرب (قوله لجعل وعز
 نفعه) فى (قوله نديا) مجازا
 (قوله عز وجل لنسبته

المظهر فان خصصتم بالعبادة في الباطن عنه عبادتكم المظاهر في الظاهر فاعبدوه بدونها
 (ان كنتم اياه تعبدون) لان عبادتكم اياه فيها تجعله مقيد اياها وهو غيرها (فان استكبروا) عن
 عبادته بلامقهور لانه يشبه العدم فهي جهة وجوب الوجود التي هي متعلق عبادة من
 يعبدونهم في ضمن عبادة الشمس والقمر والاصنام (فالذين عذرك) اعلى عبادتهم التسبيح
 ولذلك يواظبون عليه اذ (يسبحون له بالليل والنهار) باعتبار بطونه وظهوره ان يكون مثل
 الامور المعقولة او المحسوسة (و) هذا الاعتبار وان كان ابعده من التعقل (هم لا يسأمون)
 عنه لعلمهم انه اعلى مراتب العبادة له (و) لواعبده في العبادة الظهور بالاسماء فاعلاها اسمه
 الحي ومن مظاهره الارض ومن الاسماء الالهية المحي ومن مظاهره الماء اذ (من آياته انك ترى
 الارض خاشعة) أي ذليلة يانسة لانبات عليها (فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت) اي تحركت
 للانبات (وربت) أي زادت قدرا وقد ظهرت في الارض باسمه الحي وفي الماء باسمه المحي لكنهما
 لا يستحقان العبادة باتفاق بل فائدة الظهور وفيهما انما هي الاستدلال حتى يقال (ان الذي
 أحياها الحي الموقن انه على كل شيء قدير) واذا كان ظهوره في الاشياء باسمائه لم يكون آية
 يستدل بها على اسمائه كان العدول عن الاستدلال الى العبادة الخادا (ان الذين يلحدون
 في آياتنا) فانهم وان زعوا انهم يقصدون عبادتنا من جهات كثيرة (لا يخفون علينا) انهم
 يغيرون مقاصدنا فانهم بذلك يستحقون النار والذين لا يغيرون شيئا من مقاصدنا آمنون من ذلك
 (أ) يزعمون انهم عبادتهم اياه من تلك الجهات خير (فمن يلق في النار) لتغيره شيئا من مقاصدنا
 (خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة) الذي لا يامن فيه من غير شيئا من مقاصدنا وان لم يزل آمنا
 أيام حياته كيف وقد اختاروا للعبادة جهة الحدوث وتركوا جهة الوجود الذاتي (اعملوا
 ما أنتم به عبادتكم) ولو صحت عبادة المظاهر لكان أولى ما يعبد كآية لكنهم كفروا به
 (ان الذين كفروا بالذكر) أي بالشرف الذي ظهر به في كتابه مما هو أقرب الى استحقاق العبادة
 من سائر الصفات فكفروا به وأدنى (لما جاءهم) لكن محبة لم يجعله أدنى (انه لا يحازمه
 الكتاب عزيز) لا يصل اليه طائفة الخلائق ولا تدركه من جهة اشتغالها على الباطل اذ لا ياتيه
 الباطل من بين يديه) في شيء من مقدماته (ولامن خلفه) في شيء من نتائجها ودناءة النزول فيه
 لم يجعله أدنى لانه (تنزيل) لا مزارا للحكمة (من حكيم حميد) يحمد كل من رآه فزعم ان من
 أوتيته فقد أوتي خيرا كثيرا والخير محذوف وهو كفرهم بكفره عن ظهوره بكمالانه ولا يحل بشرفه
 طعنهم فمن أنزل عليه الى (ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل) المشهورين بالشرف (من قبلنا)
 وعدم مواخذه الطاعين فيهم لا يدل على دنائهم (ان ربك لذو مغفرة) أي ستر في الدنيا بقاء
 للتكليف (وذو عقاب أليم) في الآخرة سيما اذ الم عاقب في الدنيا (و) لا يتوقف اعجازهم على
 جعله أعجيبا من الاعلى رسول عربي بل (لوجعلناهم قرآنا أعجيبا قالوا) لانه لم اعجازه الا بعد فهمه
 (لولا فصلات) أي سبب بالعربية (آياته) بحيث تعرف اعجازها وكيف يتصور اعجاز العرب
 بالكتاب العجى (أ) المعجز (أعجى) (عربي) فان زعموا انه لو كان معجزا لاتفق

في اليم) أي نظيره وتذكره
 في البحر (قوله تعالى نفخة
 من عذاب ربك) النفخة
 الدفعية من الشيء دون
 مدغمه (قوله تعالى نفخت
 فيه غم القوم) أي زعت
 ليلا يقال نفخت الغم بالليل
 وسرحت بالنهار وسربت
 وهملت بالنهار (قوله
 جل وعز قد رعبه) نصيب

العتلاء على الاتقياء (قل) انما يتقاده من فتقع به وهم المؤمنون اذ (هو الذين آمنوا هدى)
 الى الدلائل (ومشاه) عن الشبهة (و) انما لا يتقاده المعاندون لمج اجماعهم اياما (الذين
 لا يؤمنون في اذانهم وقر) اى ثقل (و) لو حيفوا لم ينظروا فيه اذ (هو عليهم عني) وليس ذلك
 لنقص في اجماعهم او ابصارهم بل لبغدهم عنه (اولئك ينادون من مكان بعيد) ولا اختلاف
 فيه قريبا وبعدا وقع فيه الاختلاف (و) وقوع الاختلاف في كاذب لا يدل على قصه كما يدل
 وقوع الاختلاف في التوراة على قصه افا (القد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه) وهذا
 الاختلاف لعظم موقعه بحيث (ولا كلة) بتأخير الفصل الى يوم القيامة (سبق من ربك)
 لابقاء التكليف (لنقض بينهم) بالنسب وكيف لا يؤخر قائما يؤخر في حق من يرجى له الدين
 (وانهم لن يثب منه) اى من ذلك القضاء لا زائل بأدنى الثقات بل (خريب) موقع في زيادة
 الريب مع انه لا وجه له أصلا لا اتفاق على ان (من عمل صالحا لنفسه ومن أساء فعليها) مع انما
 كثير اما نجد الامر بالعكس وهو ظم (و) قد اتفقوا على انه (ما ربك بظلام للعبيد) وكيف
 تنكر القيامة مع وجود هذا الدليل القاطع لشبهة واهية كطلول ساعة ابتدأهم اجمع انما
 تتم لو كانت مجهولة على الاطلاق لذلك (البس برء علم الساعة) كيف (و) لا يسكر خروج خرة
 من اكامها ليجعل ساعة ابتدأه بل البس برء علم ساعة خروج (ما يخرج من فمهم) اكامها
 (و) كذلك لا يسكر وجود الخلل والوضع للجهل بوقت ما فانه (ما تحمل من أحماء ولا تضع الابعاء)
 والمطلع على ذلك انما يطلع باعلامه لا بسبب من الاسباب (و) كيف يسكر وجوده مع انه
 انعم بإيجاد الثمرات والاولاد وحده وقد اشركوا به في ذلك فلا بد ان يكلمهم في ذلك بعد ان يظهر
 لهم بطلان الشرك (يوم نناديهم أين شركائهم قالوا آذناك) اى اعلمناك من اعتراف بواطننا
 بالتوحيد حين كوشف لنا به (ما نمان من شهيد) يشهد على ان لا يشركنا لان الشهادته هو القول
 المطابق لما في القلب وهذا القول لا يطابق ما في القلب الآن وأنت مطلع على ما في القلوب
 فتلق بنا اعلمك بذلك (و) كيف يشهدون بذلك وقد (ضل عنهم) ناعني عن قلوبهم (ما كانوا
 يدعون من قبل) لكن لم يدهم هذا الخولانهم بقي عليهم حجاب الشرك بحيث (قلنوا) اى
 ايقنوا (ما لهم من محيص) اى مهزب عن هذا الحجاب الموجب للعباد لانهم قوتوا وقت الهرب
 وكان الواجب على الانسان ان يبالغ في الهرب منه لانه من أعظم الخبائر مع انه (لا يسام)
 اى لا يمل (الانسان من دعاء الخبوء) كيف لا يبالغ في الهرب عنه مع انه أشد وجوده الشرع انه
 كان بحيث (ان مسه الشرفيوس) من رجة الله (قنوط) من الخبوء (و) هذا اليأس والقنوط
 وان لم يتحقق له في الدنيا يتحقق في الآخرة لانه لا يخلص من شدة هذا أصلا لانا علمنا من
 الانسان انما (لن اذناه رجة منا) من غير استحقاقه اياها لانه لكونها (من بعد شرا منه)
 ولو استحققت ذات الرحمة لم يسه الضراء أصلا (ليقولن هذا) حق (لي) فلو خلاصنا من العذاب
 الاخرى لراى التخلص حتم فيجتري على المعاصي مرة اخرى (و) كيف يخلص وهو يقول
 الآن (ما اظن الساعة قائمة) فاذا خلاص يمكنه ان يقول أنا لا اقبل على ذلك ثانيا لان الله

عليه من (قوله يسطر
 الرزق لمن يشاء ويقدر
 قوله تعالى ناديكتم) اى
 مجلسكم (قوله عز وجل
 شجرة) اى شجرة (قوله
 عز وجل تكبير) انكارى
 (نذير) انذارى (قوله تعالى
 نصب) اى نصب (قوله
 عز وجل نسائم النهار)
 اى تخرج منه النهار
 انراجا لايتى معه شئ
 من ضوء النهار (قوله
 تعالى تنكسه في الخلق)

فعلى خلصني منه مع علمي بانى اعود الى معصيته (و) أيضا انه يقول (لئن رجعت الى ربى)
عند قيام الساعة (ان لى عنده الحسنى) أى الجنة فله يقول اذا اخرج من النار انى اذاعت
الى المعاصى ادخل النار واخرج فادخل الجنة واذا امتنع فى الجنة اخرج الكافرين من
النار لهذه الوجوه (فلننبئن الذين كفروا بما عملوا) انهم اوجبة للخلاؤ فى النار فلا بد من
هذا الوعد (و) لا بد من اتمام ذلك الاعلام بما ضاه هذا الوعد (الذين يقنهم من عذاب غليظ)
(و) كيف ينعم عليهم بالانتراج من النار وأقل ما فيهم الاعراض عن المنعم فانه (اذا انعمنا
على الانسان اعرض) عنا (ونأى) أى تباعد عن طاعتنا أخذنا (بجانبه) ترجيحاً له علينا
(و) كيف لا يخلدهم فى النار وفيه نذالهم انما هو مقتضى عظمتا فاته (اذا مسه الشرف ذو
دعاء عريض) فان زعموا انه مخالف لما ذكرتم من اجابته المضطر اذا ادعاء (قل) انما يجيب من
لم يضطر بالاعذاب على الضلال سيما بالعداوة وقد تحقق ضلالكم (أرايتم) اى أخبروني (ان
كان) القرآن (من عند الله) فعلمت كونه منه (ثم كثرتم به) لانه (من أخل من هو فى شقاق)
أى خلاف مع الله (بعيد) وكيف ينكرون كون القرآن من عند الله مع انه جامع لآياته فان
لم يروها فيه (ستريهم آياتنا) ظهوراً تبا بالامعان (فى الآفاق) تفصيلاً (وفى أنفسهم) اجمالاً
بعد تفصيل لينظر افعالهم ويحذف هذا القرآن (حتى يبين لهم انه) أى القرآن هو الحق
الكامل كانه هو (الحق) فمن كفر به فقد كفر بالحق وكيف ينكرون القرآن من عند الله
مع انه استدلل عليه بتجليه فيه وهو أقوى الدلائل (أ) بشكون فيما استدلل به على وجوده (ولم
يكف بربك انه على كل شئ شهيد) أى دليل لانه به وجوده وبثوره ظهر فكيف يكون تجليه
كائناً فى معرفة جميع الاشياء مع قصور التجلى عليه ولا يدل تجليه مع كماله فى القرآن على حقبة
كونه منه نعم انما يشكون فيه لشكهم فى تجليه (الا انهم فى مرية) أى شك (من لقا ربهم) أى
تجليه مع انه لا وجه له لانه انما وجد به (الا انه بكل شئ محيط) فانه انما ظهر ما ظهر من احاطة
اشراق نور وجوده به اذ به تحفته فافهم * ثم والله الموفق والملمهم والمحمد رب العالمين والصلاة
والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة حم عسق) •

سميت به لان محملاً تأويلها من أعظم مقاصد القرآن ولم يسم بها حم لعمومها
سائر السور والشورى لاشعار آياتها بآلة الدنيا وعزة الآخرة وصفات طالبيها مع اجتماع
قلوبهم بكل حال وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) التجلى بتجليه الجامع فى مقطعات
فوائده سور كتابه (الرحمن) يجعل سائر وجبه كذلك (الرحيم) بظهوره مع كمال عزه وكمال
حكيمته فيه (حم عسق) أى الحوايه والمثانة عمت سور القرآن أو حكمه ومعارفه عظيم سعادة
فائمه وأوجبه المستقيمة عصمة لسائر القوى أو حفظه والمواظبة عليه عنوان من القبول
أو غير ذلك مما يناسب المقام ولا يختص هذا به السورة بل (كذلك يوحى اليك) فى سائر
السور (والى الذين من قبلك) فى زبرهم (الله) الجامع للكمالات فلا يعد ان يكون مجله ما ويا

أى نزهه (قوله تعالى
فصحات) أى مشروبات
(قوله عز وجل فى يوم نحس
مستمر) أى استمر عليهم
بنحوسه أى بنشؤمه (قوله
تعالى نستنسخ) أى ننبئ
ويقال نستنسخ أى نأخذ
نفسه وذلك أن الملكين
يرفعان عمل الانسان
صغره وكبره فنثبت له الله
منه ما كان له ثواباً وعقاب
ويطرح منه اللغو فهو قوله
هـ لم واذهب وتعال (قوله

(العزير) فلا يبعد ان يكون مجلا له احكاما وحجبا (الحكيم) فلا يبعد ان يكون مجلا مبتينا
أو مشتملا على معارفه مستعدا أو حجة مستقيمة أو حقله عاصما ولا يبعد ظهوره بكالاته
في كلامه بعد ما ظهر فيها كان في السموات والارض اذ (اله) مجلي (ماني السموات وماني
الارض) لا يعرض لهدناه في ظهوره في الارضيات اذ (هو العلي) بذاته وبابالذات لا يزول
بعارض بل ظهوره فيها باعتباراته (العظيم) وقد ظهر بكلامه في عالم السموات بالمحروف
المعنوية فظهر فيها من عظمتها (تكاد السموات ينقطرن) أي ينشققن من جهة ما تجلي
عليهن (من فوقهن والملائكة) مع كمال منظر يتم اسرار ظهوره في تلك المحروف (يسبحون)
رسم عن ان يعرفوه بانفسهم دون تعريفه فاذا عرفهم بذلك قارنوا تسبيحهم (يسبحونهم) رسم
على ما أنعم عليهم بذلك الظهور (و) لما كان ظهوره في المحروف الحسية دون ذلك الظهور
فقتصرت معارف أهل الارض (يستغفرون ان في الارض) لثلايواخذهم باعتقادهم فيه
ما ليس عليه كيف لا يستغفرون وقد ترفع عليهم ذلك لعدم احتمالهم معرفته السكامة رجمة بهم
(الان الله هو الغفور الرحيم) من رحمته بعباده أن (الذين اتخذوا من دونه اولياء)
فاخذوا بالماضيين بعد ظهوره بكالاته سيما في كتابه فانهم من لم يحفظوا اعليته شيئا من حق
كماله (الله) بكلامه (حفيظ) لهم الى أجلهم وان كان حفيظا (عليهم) اعلمهم الى تلك
المدة ليعذبهم أشد بما عذبهم ولجعل عليهم (و) لكن (ما انت عليهم بوكيل) من الله في الانتقام
منهم كراهة ان تستجمل عليهم العذاب من غلبة الغيرة الالهية عليك في فوت عليهم التدارك
بالنوبة المستوجبة للرحمة عليهم فهذا من رحمته عليهم وان انقلب من ريد غضب عليهم ولم
يتداركوا (و) كآرامهم بالحفظ رحمة يخاف انقلابها غصبا (كذلك أو حسنا اليك) ما هو
رحمة يخاف انقلابها عذابا ما نه رحمة فليكونه (قرأنا) جامع العالمين (عربيا) يفهمه العرب
بانفسهم وغيرهم يعلم لغتهم التي هي أحسن اللغات وأما خوف انقلابه عذابا فلان وحيه اليك
(لتنذرهم القرى) وان كانت حرما آمنا (ومن حواليا) تنذرهم أيام القرى الهالكه فيملاء ضى
(وتنذر يوم الجمع) الذي تكون القضية فيه أعظم ويخاف لو كان محقلا فكيف اذا كان
(لارب فيه) والخوف فيه أعظم الاشياء فوان نعم الجنة وحصول اليهم العقاب اذ فيه (فريق
في الجنة وفريق في السعير) وقد رحم الخائف بدخول الجنة والنجا من النار وهو أعظم رحمة
يخاف انقلابها أعظم انتقام (و) رحمته وان اقتضت ادخال الكل الجنة نهى غيره موجبة
كقهره بل (لوشاء الله لجمعهم امعة واحدة) مرحومة ومقهورة (ولكن) يراعى مقتضاها
بشيئته اذ من سبته رعاية مقتضيات الحق اثنى لذلك (يدخل من يشاء في رحمته) لعداهم في باب
الاعتقادات والاخلاق والاعمال والانفعال فيواليهم الله وينهرهم ويدخل من يشاء في
قهره لانهم ظالمون (والظالمون ما لهم من ولي) يجبرهم الى رحمة الله وبعثته (ولانصير)
بنعيم من ناره فان زعموا ان اهلهم اولياء يقال هل اتخذوا الله وليا مع غيره (ام اتخذوا من
دونه اولياء) وعلى التقديرين لا ولي لهم اعالى تقدير الشرك (فالله هو الولي) ولا يوا الى من

تعالى تعبد أي منضود
(قوله عز وجل فذوقوا في
البلاد) أي طافوا
وتساعدوا ويقال تقبوا في
البلاد أي ساروا في تقويم
أي طرقتها الواحدة تنقب
وتقبوا أي يمشوا وتعرفوا
هل من محبص أي هل
يجدون من الموت محبصا
أي معدلا فلم يجدوا ذلك
(قوله والنجم اذا هوى)
اذا سقط في الغرب وقيل
كان القرآن ينزل نجوما

أشرك به وعلى تقدير اتخاذهم من دونه أوليا فلهذا لم صلاحيتهم للولاية التي تنفي إلى
 ادخال الجنة والأجنان من النار لأنهم مافرع الأحياء (وهو يحيى الموتى) بل فرع القدرة
 الكاملة (وهو على كل شيء قدير) فيقدر على انتزاع قدرتهم لو كانت لهم قدرة على ذلك
 (و) كما لا يصلحون لله والآلة المفيدة دخول الجنة والنجان من النار لا يصلحون والآلة تكون
 سبب ذلك مثل أن يأقوا بأحكام تصير سببا لذلك بل (ما اختلتم فيه من شيء) هل هو مفيد
 لذات أو ضده (فحكمه) مفوض (إلى الله) يرجع فيه كتاب وسنة رسوله واجماع المجتهدين فيه
 تنصيصا أو قيدا ساعلى معنى مستتب من أحده ما فإن ادعى أحد ذلك لنفسه فلا ومن
 يربو بينه بذلك بل (ذاكم الله ربى) فإن خوفى (عليه نوكت) أن رأيت منه منافع أو مضار
 فلا أبال له بل (إليه أئيب) أى أرجع وكيف أرجع إلى الغير وأتوكل عليه أو أخاف منه
 أو أتخذ من رابع أنه مفقود ولا اختصاص الله بأنه (فاطر السموات والأرض) كيف وغاية باقى
 الغير أنه يتفاوت فاضلا أو مفضولا لأنه (جعل لكم من أنفسكم أزواجا) أى أصنافا مختلفة
 إلى كامل وناقص فلو استحق كل كامل الهبة كل ناقص لكان لكل شيء الهبة لا تنحصر
 (و) المكان للمتوسط كالحيوان الالهية وما للهية أذ جعل (من الأنعام أزواجا) فلا لسان عليها
 الهبة ولعوضها على بعض الهبة مع أن المتوسط منضول فعليه الهبة لما فوقه بل (يذركم)
 أى يفرقكم (فيه) فيجعل الفاضل مفضولا من وجه فيكون الشيء الهالشي ومألوها له وهذا
 باطل بالضرورة فالعبرانها هو الكمال المطلق وهو الله (ليس كمثل شيء) أى ليس مثله شيء فكفى
 بشي مثل المثل عن نقي المثل اذ لو كان له مثل لكان مثله له فاذا انفى لزم نفيه (و) لا يلزم من نقي
 المثل نقي الصفات الكاملة التي تطلق على المخوقات وهو نقص اذ يكتفى فيه كونه الله بالذات
 والغير بالظهور بان يقال (هو السميع البصير) على سبيل الحصر بالذات وانما سمع الغير
 وبصره باعتبار ظهوره ما فيه ولا يناقضه قوله تعالى وله المثل الأعلى لأنه المناسب للوجه
 الخاص والمثل بالكسر هو المشابهة في النوع ومن ظهوره بالامساكية الأشياء فلا يستقل
 بدون اذنه لذلك (له المقاليد) أى مقاتيح أسباب (السموات والأرض) ويستقل بدون
 الأسباب لذلك (يسط الرزق لمن يشاء) وان لم يشأ سببا (ويقدر) أى يضيق على من يشاء
 وان بالغ في جمع الأسباب ومع ذلك لا يفعل بطريق التحكم بل بحسب استعدادات المقادير
 (أنه بكل شيء عليم) فيعلم تلك الاستعدادات التي خفيت على الاكثر فهي أسباب خفية ولما
 جعل هذه الأسباب غير مستقلة بدون نهي عن الخوف عنها والتوكل عليها والرجوع إليها
 حتى (شرع) أى سن (لكم من الدين) أى الاعتقاد (ما وصى) أى امر على سبيل التوكيد
 (به توحا) ان يأمر به قومه وهو توحيد الأفعال بحيث لا يرون مؤثرا وما في جميع الأشياء
 (و) الامر العظيم (الذى أوحينا إليك) من غير تو كيد من توحيد الذات ان تأمر به خواص
 قومك (وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى) من توحيد الصفات وبالجملة أمرناهم (ان)
 اتبعوا الدين) بأحدى التوحيدات (ولا تنفروا) أى ولا تعتقدوا العزق بلا جمع (فيه) وإنما

فأقسم الله بالجنس منه اذا
 نزل (قوله تعالى نذير من
 النذر الاولى) محمد صلى
 الله عليه وسلم (والجنس
 والشجر بسجد ان) الجنس
 ما يحجم من الارض أى طلع
 ولم يكن على ساق كالشعب
 والبقيل والشجر ما قام
 على ساق ومجوده ما
 انما يستقبلان الشمس
 اذا طلعت ويحيدان معها
 حتى ينكسر التي
 والسجود من جميع المواضع

أكدنا عليهم بذلك لأنه (كبر على المشركين) في الأفعال والذات والصفات (ماتدعوهم اليه) من
أحدى التوحيديات سيما الذاتي الذي لا يحصل بالكسب بل (الله يتقوى) فيجذب (اليه من يشاء)
من غير انابة سابقة (ويهدى) للوصول (اليه من يقب) أى من يرجع اليه حتى يتحقق بالتوكل
ثم يصير موحد في الفعل ثم في الصفات ثم في الذات (و) لو قيل لأقر هؤلاء الرسل به هذه
التوحيديات لاخذ بها أهل الكتاب قيل (ماتدعوا) أى ما اعتقدوا التفرة المحضة قدماء
أهل الكتاب (الامن بعد ما جاءهم العلم) أن هؤلاء الرسل أوجبوا الأخذ بأحدى التوحيديات
(بغيا بينهم) وبين دعاء التوحيد (و) هذا البغي موجب للمواخبة في الحال (ولا كلمة
سبق من ربك) بتأخير النضامينهم (الى أجل سمي) هو القيامة (لقضى بينهم) وبين دعاء
التوحيد عواخذتهم لوجوده متضاها من البغي على أهل الحق ودعائه (و) لا يعذر باقتدامهم
المتأخرون (ان الذين أوتوا الكتاب) المخالف لقلوبهم وان كانوا (من بعدهم) لكنهم انما
يقتد بهم ولم يكونوا في شك من مقالهم لكنهم شاكون انهم (لن يشك منه مريب) أى
موقع لهم في الرب فيما نقلوا من الكتاب أيضا (فكذلك) أى فليكون متأخري أهل الكتاب
في شك من اعتقاد قدمائهم ونقلهم الكتاب (فادع) الى ما لا يشك فيه (واسقيم) في الاعتقادات
والاعمال لا لاعتقادهم (كما امرت) وان كان لك فيه خواص لا توجد في امتك (و) ان طعنوا
فيك بخالفه قدمائهم (لا تتبع أهواءهم وقل) كيف وافقهم على خلاف كتب الله مع اني
(أمنت بما أنزل الله من كتاب) انذروا انهم لم يخالفوا كتب الله بل أولوا هادفا
للتعارض في الظاهر فقل (امرت لأعدل) في التأويل بحيث يقع الاتفاق (بينكم) لو
انصفت وان طعنوا بان كتابك يخالف كتبنا في نسخ بعض الأحكام قيل (الله يبارككم) فله
ان يرينا بأحكام ويربيكم بأحكام ولا يناقض في ذلك اذ (لنا أعمالنا) في عصرنا (واحكم
أعمالكم) في عصركم (لأجدة بيننا وبينكم) بان هذا النسخ ابطال لحكم الله بل هو بيان
لانتم ما حكمكم ولا يلزم من ذلك التفرة في أحكامكم بل (الله يجمع بيننا) ويحكمكم في حكمه
باعتبار عصره فلو كان في عصركم حكم علينا بأحكامكم وإذا كنتم في عصرنا حكم عليكم
بأحكامنا (واليه المصير) في الحكمين فلا بد وان راعى مصلحة العصرين (والذين يحاجون
في الله) في أحكامه الناسخة (من بعدهم) استجيب له) أى أجاب عن حججهم العقل والكشف
ونقل الكتب السابقة مقوية لحجج الله كلما طلب منه ذلك (حججهم) واضحة) أى زائلة (عند
ربهم) لا يعتد بها في الدنيا (و) لا يعني عن المنسكك المكونة شبهة بل (عليهم غضب)
اذ تحكموا على الله ان لا يحكم على أحد إلا بحكمه به عليهم (ولهم عذاب شديد) لا يخفف
منه شيء لاجل شتمهم بعد شدة عقابهم بحجة واضحة وكيف ترد أحكام هذا الكتاب بخالفته
كتب الاولين مع انه أكل منها اذ (الله) باعتبار جمعيته هو (الذي أنزل الكتاب) حتى صار
ميجزأ ولم يمارض دلاله بجهالة بل لانه في ذاته ان يكونه ملتبسا (بالحق) ليس هذا دعوى بلا
برهان لانه أنزل (الميزان) لمعرفة أجهازه ومعرفة حقيقته وقد دل الميزان على حقيقة النسخ اذ

الاستسلام والانقياد لما
سخر له قوله تعالى والي الخ
ذات الأكام) أى ذات
الكنة ترى قبل ان تنطق
وغلاف كل شيء كقوله
عز وجل انشأه الاخرى
أى الخلق الثاني البعث
يوم القيامة قوله عز وجل
نفاختان) أى فتوران
بالأه قوله جل وعز تجوى
سراير وتجوى متاجون

الاوراق مختلفة بقرب الساعة وبعد ما قارب أشد فساد افلوم يرخص فيه لازداد فسادا
 (و) من انكر قربه اقبل له (ما يدريك) يبعدها (لعل الساعة قريب) فاذا ذكر قربه استجملوها
 استزاهها اذ (يستجمل بها الذين لا يؤمنون بها) وأى فساد أعظم من هذا الفساد المانع
 من خوف الله بالكلية الزاجر عن الفساد (والذين آمنوا) فهم وان كان لهم الاسن اذ لم
 يلبسوا ايمانهم بظلم (مشفقون) أى خائفون (منها) لان ما يخافونه من الله انما يكون فيها
 والرخص تمنعهم من البأس (و) ليس خوفهم من اعتقادهم امكان وقوعها فقط حتى لم ينف
 من وجه بل (يعلمون) قطعاً بيقينة (انها الحق) وانما المحتمل وقوع الخوف من الله تعالى
 عليهم مع تحقق وقوعه على الذين يمارون فيها (الان الذين يمارون) أى يجادلون (في الساعة
 انى ضلال بعيد) لانكارهم عدل الله وحكمته ودوام ظهوره بالجلال والجمال ودوام
 ربوبيته على الارواح اذ اعتقدوا فسادها أو تعطيلها وهو لا يؤهلهم لزيداد وابعاد ولا
 يبعد من الله انزال مثل هذا الكتاب بالخامع لطفاً بالعباد (الله لطيف بعباده) ولا يلزم
 من هذا اللطف ان يطلع العوام على اسرارها (يرزق من يشاء) لا يعسر عليه جمع المعافى
 الكثيرة في الالفاظ البسيطة اذ (هو القوى) ولا يعسر عليه ان يستمر على العوام بعض مظاهر
 به فيه اذ هو (العزيز) ثم من لطفه بهذا الكتاب تفضيل رخصه على عزائم امور من تقدمه
 ومن لطفه تكثير الثواب على الاعمال البسيطة لانه يرزق من يشاء بالاسبب فلا يجتمع عليه
 ان يعطى بسبب الرخصة ما لا يعطى بسبب العزيمة ولو كان العمل أثراً لطفه أعظم اذ هو
 القوى ولو كان للعزيمة من يدقوة فهو العزيز الغالب وأيضاً لا يبعد ان يهل أهل الضلال
 البعيدة بعبادة من عز يد لطفه ثم يزدهم لطفه بان يرزقهم ولا يبالى بهم اعتماداً على قوته
 في مواخذتهم ويكون ذلك مقتضى عزته اذ يعجز اهلهم بالنجلى الجلالى في الدنيا بالخطاب وفي
 الآخرة بالقهر والعقاب ولا يبعد ان يختص لطف فهم اسرار الكتاب بطالب الآخرة اذ
 (من كان يريد حرث الآخرة نزله في حرثه) بذات صالحة ومساعد باطنية مقويته فكذلك ان
 له في فهم اسرار الكتاب (و) لا يبعد ان لا يطلع على اسرار الكتاب طالب الدنيا الامراراً
 تناسب أهلها اذ (من كان يريد حرث الدنيا انونه منها) بتوجيه النامس اليه (و) لكن يكون
 ذلك بمنافعها لمن ثواب الآخرة بحيث (ماله في الآخرة من نصيب) وأيضاً لا يبعد ان يستفيد
 من الرخص طالب الآخرة كما لا يستفيد من العزائم طالب الدنيا كانه يقع التفاوت بينهما
 في العمل في الواحد وأيضاً اللطف الحقيقي في أهل الآخرة اذ يزدهم في حرثه لاني أهل
 الدنيا لانه لا يعطى جميع ما يتمناه ومع ذلك يصير ما نفعها هو أعظم من الدنيا كلها ثم ان أهل
 الكتاب يشكرون العمل بهذا الكتاب حيث كان ناسخاً للكتابهم ويعملون بما حفره علماءهم
 ألهم نسخ كتاب الله (ام لهم شر كما شرعوا لهم من الدين ما لا يؤمن به الله) لاني كتابهم ولا على
 اسان رسول (ولو لا كلمة الفصل) أى ولو لا قول الله ان لا تأخذوا احداً الا بعد ان أفصل عليه
 بالدين ولا أفصل قبل يوم القيامة (لقضى) بمواخذتهم في الحال قطعاً للنزاع (بينهم) وبين ربه

ايضا كقولهم اذ هم بجوى
 أى متناجون أى يسار
 بعضهم بعضاً (قوله عز
 وجل نصوحاً) فعولان
 النصح ونصوحاً مصدر
 نصحت له نصحا ونصوحاً
 والتوبة النصوح بالالفه
 في النصح التنى لا يثنى
 التائب معها معاودة
 المعصية وقال الحسن هي
 تدم بالقلب والاستغفار

في كتابه (و) لا يدل تأخيره على تعطيله بعد تحقق ظاهره (أن الظالمين لهم عذاب اليم) سيما
 الظالمين بشرع الاحكام من غير اذن الله (تري الظالمين) سيما هذا الظلم (مشفقين) أي
 خائفين يوم الفصل (عما كبوا) من الضلال والاضلال (وهو) أي جوارئ كسبهم (واقع
 بهم) وان تابوا قبل الموت لان الاضلال حق الخلق (و) قد وقع عليهم مع ذلك ما فوقوا من
 الروضات اذ (الذين آمنوا) بالناسخ والمنسوخ (وعملوا الصالحات) بالمنسوخ قبل النسخ
 وبالناسخ بعده (في روضات الجنات) روضة الايمان بهم وروضة للعمل بالمنسوخ قبل النسخ
 وروضة للعمل بالناسخ بعده ولموافقهم مراد الله (لهم ما يشاؤون عند ربهم) وهم وان اذوا
 بالموافقة الواجبة عليهم فاعطاء الله مرادهم فضل منه (ذلك هو الفضل الكبير) لكونه من
 الرب الكبير وهو ان لم يجب على الله فهو في حكم الواجب عليه لان قول الله تعالى واجب
 الوقوع سيما ما بشر به أحد اسما خواصه لكن (ذلك الذي يشر الله) به (عباده) الخواص
 اعني (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) فان زعموا انه كيف يكون هذا التبشير فضلا عليهم مع انه
 به فضل عليهم واحد منهم (قل) تفضيل ذلك الواحد عليكم من جلة الفضل عليكم اذ يزيدكم
 ديناً ولا ينقص شيئا من دينكم اذ (لا أسئلكم عليه اجر الا ما يزيدكم اجر اعني) المودة) الراسخة
 (في) حق (القرابي) لتقرى بهم الى غنى الى ربكم روى انهم المائزات قبل بارسول الله من
 قرابتك من هؤلاء قال علي وفاطمة وابناهما رضي الله عنهم (و) انما طبلنا ذلك لان (من
 يشترى) أي يكتسب مع مودتهم (حسنة نزله فيها حسنا) يزاد به ثوابا ويغفر له ما قصر فيها
 ويقبل قبول الكامل (ان الله غفور ركود) أشكرون تبشيره كراهة فضله عليهم وان افادهم
 فضلا أم يقولون اقترى على الله كذبا) فكان أظلم من شرع الاحكام اذ يدع الوحي اليه لئلا
 لا يتأتى من شرح الله قلبه بالعلوم الغيبية فان تأتى منه (فان يشا الله يخضع على قلبك) فلا
 يبقى انشراح لك تلك العلوم بعد الافتراء عليه وكيف يترك ذلك (و) قد علم من سنة الله انه
 (يج الله الباطل) ولا ينبغي هذا الافتراء الابان الخيم على قلبك ولكنه يزيدك شرح
 القلب فيزيدك كلماتك اثباتا (و) قد علم من سنته انه (يحقق الحق بكلماته) ولا يعكس
 الامر من جهله لاطلاعنا على الغيوب كلها (انه علم بذات الصدور) لتحقيقه الحق
 بكلماته تحقيق ما عيّل اليه لذلك (هو الذي يقبل التوبة عن عباده) لميلهم اليه فيثبتهم لديه
 (و) نحوه الباطل بالحق (يعفو) بها (عن السيئات) التي فيها الميل الى مساواه من الباطل
 (و) مما يشبه العفو عن السيئات انه (يعلم ما تفعلون) ولا يؤاخذهم بما في الحال (و) مما
 يشبه قبول التوبة قبول الدعوة لذلك (بستحيب) دعوة (الذين آمنوا وعملوا الصالحات)
 فيعطيهم دعوتهم (ويزيدهم من فضله) مما يشبه محو الباطل ابطال اعمال الكفار
 لميلهم الى الباطل حتى يصير (الكافرون لهم عذاب شديد) كيف يسط الله على من
 يبقى عليه بالافتراء عليه علوم غيبية وهو رزق معنوي وقد كره بسط الرزق الحسي على
 الكل كراهة بقي بعضهم على بعض فانه (لو بسط الله الرزق لعباده) فأغنى جميعهم (لبغوا)

باللسان والترك بالجوارح
 وأخبرنا ان لا يعود (قوله
 جبل وعز نفر) جماعة
 ما بين الثلاثة الى العشرة
 (قوله تعالى ناشئة الليل)
 أي ساعاته من نشأت أي
 استأدت (قوله تعالى نضرة
 النعيم) أي بريق النعيم
 ونداه ونداه وجوده يومئذ
 ناضرة أي مشرقة من
 بريق النعيم ونداه (قوله

بعضهم على بعض بقيا ماري (في الارض ولكن ينزل) على كل واحد منهم بما قسم له (بقدر)
 نظريته الى استعداد حقيقته لا بطريق الايجاب بل (ما يشاء) لكن مشيئته لا تخالف قدره
 رعاية الحكمة (انه بعداده) اي باستعداداتهم الباطنة (خبير) واستعداداتهم الظاهرة
 (بصير) ولما ذكره البقي في الامور الظاهرة فهو في الامور الباطنة اشدد كراهته وهو لازم لترك
 الوحي بالحكمة فلا بد من الوحي في الحكمة (و) لا يعد عليه ازال الوحي عليكم بعد
 قنوطكم عنه واهدواكم به بعد اضلالكم اذ (هو الذي ينزل الغيث) على اهل القنوط (من)
 بعد ما قنطوا) اي اسوا (و ينشر رحمته) بانيات الزرع واخراج الثمار وكيف يترك ذلك
 (وهو الذي الحمد ومن آياته) الدالة على كونه وليا جديدا (خلق السموات والارض وما بين
 فيهما من دابة) لمنافع العباد (و) لا يخل بحمده وولايته ما يجري بينهما من التظام اذ (هو)
 على جمعهم) للاتصاف (اذا بشاء قد يرو) صكما لا ينافي حمده وولايته تظام الدواب
 لا ينافيها اصابة المصائب اذ (ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم) هو يفعل بكم
 بمقتضى وولايته وحده أكثر بما يفعل بمقتضى كبسكم اذ (يعفو عن كثير) فلا يؤاخذكم بها
 في الحال ويرجي ان لا يؤاخذكم بأكثرها في الآخرة أيضا (و) ليس عفو له بجزء اذ
 (ما أنتم بمعجزين) رب السموات والارض مع كونكم (في الارض) ولكنكم العاجزون
 اذ (ما لكم من دون الله من ولي) يعينكم عليه (ولا نصير) يخلفكم عنه (ومن آياته)
 الدالة على ان رعايته بمقتضى وولايته أكثر من رعايته بمقتضى كبسهم (الحوار) اي السفن
 الجارية (في البحر) اللطيف مع أنهما في الثقل (كالاعلام) اي الجبال (ان يشاء) أن يفعل
 بمقتضى كبسهم (يسكن الريح) التي هي سبب جريها (فيظللان) اي يصرن (رواكد)
 اي ثوابت لاني قعدت لثقلها بل (غلي ظهرو) رعاية لجهة الولاية من وجه (ان في ذلك) اي
 في تحريكهم بتحرك الريح اللطيفة وتسكينهم بتسكين الريح فلا تؤثر فيهم أمواج البحر
 تأثيرا يعتد به منع امساكها آياتهن على ظهور حال سكونها (لايات) على كمال قدرته وحكمته
 ورعايته لولايته أكثر من رعايته للاكساب مبصرة (لكل صبار) حبس نفسه على النظر
 في الآيات (شكور) لما يرى في آياته من آلائه ذكر الآيات بعد تسكين الريح لانه المذكر
 غالب لقلته عند الجري وعدمه عند الهلاك الكلي (أو) يجعلها عاصفة بحيث (وبقهن)
 اي يلك السفن اعتبارا (بما كسبوا) لكنه قليل جدا (ويعنف عن كثير) بمقتضى
 وولايته وانما راعي كبسهم على القلة لئلا يذهب الخوف عن قلوب الناس بالحكمة (ويعلم الذين
 يجادلون في آياتنا) انا اذا اردنا هلاكهم (بالمهم من محيص) اي مخلص لا التسلك بولايته
 ولا غيرها ولا يغتر المجادلون بتضييق الرزق والجلاء على المؤمنين وتوسيعها عليهم (فما أوتيتهم
 من شيء) من مال وجاه (فتناع الحياة الدنيا) وقد سلمت منافع الحياة الابدية عند الله (وما عند
 الله خير) في نفسه (و) اقل وجوه خيريته انه (أبقي) وانما يحصل لاعدائكم اي
 (الذين آمنوا) لم يشب ايمانهم بشرك اذ (على ربهم يتوكلون) لا ضعف لانهم (الذين

تعالى فخره وناخرة) أي
 بالهبة ويقال فخره بالهبة
 وناخرة يعني عظاما فارغة
 يصير في امره هبوب الريح
 كالنخيل (قوله عز وجل
 تبارك) أي وسائد واحدها
 غمره وغمره (قوله عز وجل
 في النجدين) الطريقين طريق
 الخير وطريق الشر (قوله
 عز وجل لا تسفها بالناصية)
 أي تأخذ بالناصية إلى

يحبثون كثر الاثم المضغة للامعان بالذات (والفواحش) اى الصغائر التى تفعلش برؤيتها
صغائر (و) لايزالون يتقون حتى انهم (اذا ما غضبوا هم يغفرون) قد قوا واما هم
بالتكاليف الشرعية لانهم (الذين استجابوا لربهم) او امره ونواهيهم فلا يفتقدون حيث
امرهم ولا يجدهم حيث نهاهم (و) تمت لهم تلك الاستجابة اذ (اقاموا الصلاة) سيما
بالجماعة الموجبة اجتماع قلوبهم (و) قدر اعوه خارج الصلاة ايضا اذ (امرهم شورى
بينهم) فلا يعملون برأى حتى يجتمعوا عليه هذا فى الاعمال البدنية (و) اما المالية فيراعون
جميع حقوق المال اذ (عمارزقناهم بنفقون) فى جميع سبل الخيرات (و) اما الاخلاق
فهم (الذين اذا اصابهم البغي) وراوا العقوبة مضغفا للاسلام (هم يقتصرون) لاصلاء
كلمة الله لا لانفسهم ولا لتصار لنفسه وان كان جائزا فهو جزاء سيئة (و) جزاء سيئة سيئة
لانه (مثلهما) لافى الصورة وحدها بل فى المعنى ايضا من حيث النسبة الى النفس على انه
ادنى من العقو (فن عقار) لم يقتصر عليه بل زاد خيرا اذ (اصح) ما بينه وبين اخيه من
مفسدة الحق والعدل (فاجر على الله) الذى راعى بنيانه بعقوه واصلاحه وقد تخلق
باخلاقه لكنه لا يعقو عن الظالم ولا يصلحه لانه فرع محبته (انه لا يحب الظالمين) المتقصر
لنفسه وان فعل سيئة فليس بظالم لا يحب الله بل (من اتصبر بعد ظلمه) اى بعد ما ظلمه
صاحبه (فالذلك ما عليهم من سبيل) لبعض الله وغضبه حتى ترتفع محبته الاصلية عنهم (انما
السبيل) المذكور فى الظالمين انما هو (على الذين يظلمون الناس) الذين هم بنيان الله
(و) يتعدون حدود الله اذ (يغفون) بغيا على عباد الله مع كونهم (فى الارض) لا باذن الله بل
(بغير الحق) فعليهم سبيل الغضب الالهى وبغضه وما يترتب عليه (اولئك لهم عذاب اليم)
من جعل معاصى المظالمين عليهم ونقل اعمالهم الصالحة اليهم (و) المظالمون وان
حصل لهم ذلك لوتر كوا الصبر والعفو فلا يبلغون مبلغ الصابرين العاقبين اذ (من صبر وغفر)
قارب رتبة اولى العزم من الرسل (ان ذلك لمن عزم الامور) كيف لا يكون لله سبيل على
الظالمين وقد ضلوا برؤيتهم ان فى الظلم لهم عظمة ومعاشا والنقص عنده وان كان واضحا لهم
لم يمتدوا اليه لانه (من يضلل الله فليس له عافية) (من بعده) اى بعد ثباته على اضلاله
(و) ذلك التقصير ان العظمة والمعاش انما يعتد بهما اذ لم يعقبهما مدة ولا شدة وهما
تحصل الشدة بحيث (ترى الظالمين لما رآوا العذاب يقولون هل الى امرئ بعد لقاء
الله الرجوع اليه (من سبيل) المذنب بحيث (تراهم يعرضون عليها) اى على النار
(خاشعين) اى متذللين عما يظلمهم (من الذل ينظرون) الى النار يتدنى نظرم (من طرق
خفى) اى من تحريك لاجفانهم ضعيف على ان المعاش انما يعتد به لولم يقابل به خسر (و) قد
(قال) اعداؤهم (الذين آمنوا) سماتتهم (ان الخاسرين) هم (الذين خسروا انفسهم
واهلهم يوم القيامة) ولا ينقطع بانقطاعه بعد طوله (الا ان الظالمين فى عذاب مقيم)
ابدا لا بدلين كيف (وما كان لهم من اولياء) فى القيامة ولا بعدها (ينصرونهم) بالتخليص

النار يقال سقطت بالنار
اذا أخذته وجذبه جذبا
شديدا والناصية شعور
مقدم الرأس (قوله عز
وجل فيؤخذ بالنواصي
والاقدام) يقال يجمع بين
ناصيته ورجليه ثم يلقى فى
النار (قوله عز وجل ناديه
اى مجلسه والجمع النواصي
والمعنى فليدع اهل ناديه
(قوله عز وجل ناديه
غبارا) (قوله عز وجل

(من دون الله) من الزبانية ففلا عن الله (و) لا يكون لهم مخلص تبديراً ففسد لان (من)
 يقض الله تعالى من سبيل) يسلكه للتخلص عنه وليس ذلك لعدم السبيل اصلاً فقد وجد
 لاهل الاستجابة قبل الموت (استجيبوا الربكم) ليربيكم راية سبيله لا بالاضطرار بل
 (من قبل ان ياتي يوم) تضطرون فيه للاستجابة (لا مرد له من الله) لتدوا الى عالم الخجائب
 الذي تعودون فيه الى اختياركم ولا يندفع اضطراركم فيه علياً اذ (مالككم من ملجأ) تنرون
 اليه (يومئذ) لان كل ملجأ فيه راجع الى الله (ومالككم من نكير) يشكر على الله
 في مؤاخذتكم (فان اعرضوا) عن دعوتك الى الاستجابة الله لا يملك سبيل الهادية
 المتبصرة لهم كأنه تحت قبضتهم (فما ارسلناك عليهم حقيقة) تحفظ ما في قبضتهم من سبيل
 الهادية لوقصدها فلا تلجئهم الى قصدها (اراعين الالبلاغ) اى تبلغ ما في قصدها من
 القوائد وما في الاعراض من الاوقات (و) انما اعرضوا عن استجابتها لانهم لا يرون منافعها
 ويرون منا كل مصيبة (انا اذا ذقنا الانسان منا) لا باستحقاقه (رحمة فرح بها) كأنها
 مقتضى ذاته (وان تصيبهم سيئة) لم تكن مبتدأة من ابل (عما سمعت ايديهم) كفر بنسبة
 الظلم اليها (فان الانسان كفور) بنسبة الظلم ولب نسبة النعمة اليها وكيف يتصور
 نسبة الظلم الى الله فيما يتصرف في ملكه اذ (لله ملان السموات والارض يخلق ما يشاء)
 بمقتضى ماله كنهه ولوتعين عليه شئ لم يكن على مقتضى مطلق المالكية على ان حاصل المصيبة
 غالباً منع فضل النعمة فكيف لا يسمى عند منعه الفضل ظالم لا ينبغي ان يسمى في افاضة المصيبة
 ظالم اذ ذلك لانه لا يسمى ظالم فيما يقسم من الاولاد وان كان بعضهم ناقص الحظ جسداته
 (يحب ان يشاء انا) وهو انقص حظاً ممن يعطى الذكور جداً وتشكرونها اشارة الى ان من
 حقن التنكير (ويحب ان يشاء الذكور) وهو وان كان اكمل من الاول ناقص بالنسبة الى
 ما بعده فكيف لا ظلم ههنا فكيف اذ فيما قبله وعرفهم اشارة الى ان من حقهم التعرف بالانصاف
 بالكمال ثم قال (او) للاشارة بأنه كالمقابل للمشيئة اذ لا ترجع فيه لاحد الجاهلين على الآخر
 (يرزقهم) اى يجمع الموهوبين (ذكر انا وانا) قدم الذكور ههنا لانه لم يظهر ههنا أثر
 المشيئة الموجبة لتقديم الاناث اذ لا كراهة فيه لكونه غاية الكمال وتشكر الذكور رغبة
 للمناسبة ولم يعكس تعريفة ههنا شعاراً وجوب القراءتين من التعرف ثم قال (ويجعل
 من يشاء عقيماً) لكونه أثر محض المشيئة اذ لا دخل فيه للهبة اصلاً ومع هذا لا يعد ظالم
 فكيف ما تقدم وليس هذا على سبيل التحكم بل بتبعية العلم مع القدرة على خلافه (انه علم
 قدير) بقدرته رفع بعض البشر الى حد الكمال مع الله ومع ذلك راعى مقتضى علمه
 بشيئته وبالهية نفسه لذلك (ما كان لبشر) بقرى روحه تعالى يسدنه (ان يكلمه الله
 الا وحياً) اى الهاماً بالقاء المعنى في قلبه بقطعة أو مناماً (او) بطريق الهواوات أو على
 لسان الشجرة مثلاً أو اسماع كلامه النفسى (من وراء حجاب أو يرسل) اليه من الملائكة
 (رسولاً فيوحى) اى يبلغ اليه كلامه (بأذنه) لا باستقلال حتى يحتمل الاضلال (ما يشاء)

النقائات) سوا حرمته
 اى يتقلن اذا حرم ورقين
 * (باب النون المضمومة)
 (قوله عز وجل نسج
 بجهلك) اى نصلى ونصعدك
 (قوله ونقدس لك) نظهر
 لك (قوله تعالى) نك اى
 ذابح واحدتها نسكة
 (قوله تعالى نشزها) اى
 نرفعها الى مواضعها
 مأخوذ من الشيز وهو

لا خلافه اذا اذن بشئ لاشئ فهاهنا لا نرى فيه مذكرا عن فهم كلامه (انه على) لا يبلغ البشر
خدمته كالملة شئ فهاهنا لا يحتمل جماع كلامه مع رؤيته (حكيم) في تبليغ كلامه العلى الى
البشر الضعيف روى ان اليهود قالوا لعل لا تكلم الله ولا تنظر اليه ان كنت نبيا كما كلمه موسى
ونظر اليه فقال لم ينظر موسى الى الله تعالى فانزل الله تعالى ذلك (و) كيف يكون مكالمه
الله مع من تقدمك بوجهه اعلى من هذه الوجوه ان وحيمهم كان دون وحيمك ولم يبلغوا فضل
الكن (كذلك) اى على أحد هذه الوجوه الثلاثة (أوحينا اليك) يا اكل الرسل اكل
الوحى حيث كان (روحاً) اى نازل منزلة الروح كما اوحى الى من تقدمك لكونه (من امرنا)
المسبوب الى مقام عظمته لذلك كان معجزا وقدنا كدأمر الانبياء في حقك اذ (ما كنت
تدرى ما الكتاب ولا) ما نزل من اجله اعنى (الايان) وان كنت متصفا به فلا تصاف
بالشئ لا يستلزم العلم بحقيقة الله كماله يستلزم العلم بحقيقة الكفر الاتصاف به فوجب البشرية
وان كانت مانعة لك عن رؤية ذات الروح من امرنا (واكن جعلناه) اى الروح من امرنا
(نورا) يكشف الخجب عن طريق الهداية اليها (نهدى به من نشاء من عبادنا) الى المعارف
والحقائق بالاطلاع على اسرار اعجازها ان قبل الهداية متابا لتوجه اليها (و) من لم يكن
كذلك امكنك ان تبلغه الى ذلك (انك تهدى الى صراط مستقيم) من الاعتقادات والاعمال
والاخلاق المتوسطة الموصلة الى التزكية والتصفية التى تجلب بها امرأة القلب فيه تدى الى
تحصيل المعارف والحقائق لتوجهه الى (صراط الله) الموصلى الى علمه المحيط لانه (لذو له
ما فى السموات وما فى الارض) ولا يبعد ان يرجع علم العبد فى هذه الرتبة الى علم الله من وجهه
(الالى الله تصير الامور) كله اوجه من الوجوه فانهم فانه منزلة لقد تم والله الموفق
والمهمل والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

(سورة الزخرف)

سميت به لدلالة آية على ان الدنيا فى غاية الخساسة فى نفسها وغاية العداوة مع ربها بحيث لا تلحق
بالاضالة الا لاعدائه وهذا من اعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المنجلى بجميع كآزمه
فى كتابه سيما فى مقطعات نواتج سورة (الرحمن) يجعله مبينا لكل ما يحتاج اليه فى ابواب الدين
(الرحيم) يجعل بيانه باللسان العربى الذى هو افصح الالسن واجمعها لاهماني (حم) اى
بحسنا ومننا أو بحسنا للمشكلات وبحسنا للشبهات أو بحكمة متنا وتديننا أو بحسنا
ومجدنا (والكتاب المبين) لكل ما يحتاج اليه فى ابواب الدين (انا جعلناه) بافراط حسنا ومننا
عليكم وعنا يتنا بجل المشكلات وبحسنا للشبهات وحكمتنا فى ايصال المعارف والحقائق
والاحكام اليكم ومتنا تديننا فى رفيع امركم وجدنا بالانعام عليكم ومجدنا بافادتنا المسكارم
(قرآنا) جامع هذه الفوائد (عربيا) يسهل تحصيلها الكمال فصاحتها ويسهل فيه جميع
الفوائد فوق ما يسهل فى لغة اخرى (لعلكم تعقلون) اى تستمعون عقلكم فتخرجون
هذه الفوائد منه (و) انما قلنا ذلك ليجزىكم عن الوصول اليه يدونه (الله فى أم الكتاب)

المكان المرتفع العالى اى
نعلى بعض العظام على بعض
وتشترها اى تحميمها وتشترها
من النشتر ضد الطي (قوله
تعالى على لهم) اى تظيل
لهم المدة (قوله نشور)
بعض المرأة للزوج وللزوجة
للمرأة يقال نشرت عليه
اى ارتفعت عليه ونشتر
فلان اى تعد على نشتر ونشتر
من الارض اى مكان
مرتفع (قوله عز وجل)

اى القلم الاعلى الذى يعبر عليكم الوصول اليه لكونه (لدينا) اى فى حضرة القرب منا (على)
 لا يصل اليه كل مقرب لانه (حكيم) اى جامع لانواع الحكم كلها فلا يبلغه الا الكمل من
 المقربين لكن جعلنا فيكم قابلية تحصيل ذلك بواسطة جعله عرييا لكونكم معرضون عن
 ذلك (أ) نعم ملككم مع ما فيكم من هذه القابلية (فتضرب) اى تبعد (عنكم الذكر)
 اى الذى يذكركم تلك الحكم التى فى قابليتكم بل تعرض عنكم (صفها) اى اعراضا كلها
 من أجل (ان كنتم قوما مسرفين) فى الاعراض عنا وما فيكم من قابلية الكلال هذا اذا
 فتح ان ولو كسرت ثغناه ان فرض وقوع اسرافكم الذى حققه ان يكون مستحيلا فرض
 وقوع الجبال (و) لكن الاسراف لا يقتضى الاهمال بل ارداف الحجج لذلك (كم) اى كثيرا
 (أرسلنا من نبي) قروا الحجج الكثيرة (فى) قلوب (الاولين و) لم ير الوارثون به اسرافا
 بحيث (ما ياتهم من نبي الا كانوا به يستهزئون) وانما اردنا فيهم الحجج مع عدم اتقاعهم
 بها لان اسرافهم اقتضى تحجيل اهلاكم (فاهلكوا) لاهلاكهم استمداهم بتغليب
 القوة الحيوانية على العقلية (استدمتهم بطشا) اى قوة ولم تدفع عنهم الاهلاك وانما تدفعها
 القوة العقلية (و) لم يخفف عنهم الاهلاك بل (مضى) اى تقروا على الكمال (مثل
 الاولين) اى القصة العجيبه الشأن فى شدة العذاب عليهم مع غاية قوتهم (و) كيف
 لا يضي مثلهم وقد كان استهزؤهم بالرسول مثالا لانهم استهزؤا بهم فى الدعوة الى الله مع
 اعترافهم بأنه خالق الكل فانك (لئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهمن)
 الله لانه (العزیز) الذى يمكنه ان يغلبها (العليم) الذى راعى الحكمة فى خلقها ويلزم من ذلك
 انه يمكنه ان يغلبهم فيملكهم وقد اقتضت الحكمة ذلك اذ قد علم اعراضهم عنه واستهزؤهم
 من يدعوهم اليه ويجهدهم قواعد العقائد عنه مع علمهم بأنه (الذى جعل لكم الارض
 مهذا و) يجعل لهم الاعمال الصالحة طرق الوصول اليه مع علمهم انه (جعل لكم فيها سبلا)
 لاهدائكم الى تحصيل المعاش والمعاد اولى بذلك فكانه جعلها لتقيسوا سبيل الآخرة عليها
 (لعلكم تهتدون و) يدعوهم انزال الوحى من السماء لايحياء القلوب الميتة بالجمل بل ياتين
 بهامع علمهم انه (الذى نزل من السماء ماء بقدر) اى بقدر ما يقع ولا يضر (فأنشربوا) اى
 أحيينا (به بالبدن) لكونها مكانا للمعسوسات (ميتا) فالانسان الميت بالجمل لكونه
 محلى الهيا اولى بالاحياء بالعلم وقد دل على الاهتمام بذلك لايحياء لكونه سببا للمعاش
 الآخروى حيث جعله دليلا على البعث بأنه (كذلك تخرجون) من القبور يوم القيامة
 (و) يدعوهم الاختصاص بنصب النبوة مع علمهم بأنه (الذى خلق الأزواج) اى الاصناف
 المتفاوتة لكل نوع والانواع المتفاوتة لكل جنس (كلها) وهذا اعلى اصناف اعلى انواع
 اعلى الاجناس وهو الحيوان اعلاء الانسان واعلاء الانبياء عليهم السلام واعلاء محمد رسول
 الله خاتم الانبياء عليه وعليهم السلام كيف (و) لا بدنى الحكمة من نبي نبي مرآك
 الوصول الى الله تعالى من العلوم الظاهرة فى البر الشريعة والباطنة فى بهر الحقيقة لذلك

والذى تخافون نشوزهن
 معصيتهن ونعالين عما
 اوجب الله عليهن من
 مطاوعة الأزواج (قوله)
 تعالى (صلين ناراً) اى
 نشوزهم بالنار (قوله تعالى)
 (نورا) اى ضوا (قوله تعالى)
 (نصب) ونصب ونصب بمعنى
 واحد وهو حجر أو صنم
 منصوب يذبحون عنده
 ونصب تعبد واعباد (قوله)
 جل وعز مسفى الشيطان

(جعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون) ولكونهم التقاض علم المراكب الاخرية
المطلوب فيه الاستقامة جعلت (لتستوعب على ظهورهم) لانهما يوابا نفسكم بل (تذكروا)
نعمة ربكم) في تسخيرها وتسخير الريح والبحر وفي تسخير النفس للاعمال (اذا استويتم عليه
و) لاتسبوا ذلك الى قوتكم بل (تقولوا سبحان الذي مقرر لنا هذا) من ان يشارك
في القدرة (و) نحن وان كان لنا وجه من القدرة (ما كاله مقرنين) اي مطبقين وكذا
الانسان لا يطيق العمل بنفسه اذ لا تليق له نفسه ولا يرتفع الصكل ولا سائر العوارض
والعوائق ولا تصفوله الاعتقادات ما لم يقم له ربه عليه البراهين أو يكسبه عن العجب
والشبهات (و) لا بد لنا من مركوب آخر يسهل السير الى الله (انا في ربنا المنقلبون)
فعلهم بما ذكر ان الرسل ليسوا محل الاستهزاء بل هم اولى به فيما استهزأوا به (و) في غيره اذ قد
(جعلوا له من عباده جزءا) حيث قالوا اولادته للملائكة ولعزير وعيسى عليهم السلام والولد
جزءه اي به فلو امكن ان يكون له جزء لم يكن مستمرا بالعبودية فقيهه كفر من جهتي التجزئة
والاستماتة (ان الانسان لكفور مبين) وقد ضلوا الى ذلك الاهانة بالاثونة سببهم تفضيل
الانسان عليه باعطاء الذكور ان يتخذوا ما يتخذون كعزير وعيسى عليهم السلام (ام اتخذ
ما يتخاطون بنات) وفي قوله ما يتخاطون اشارة الى ان المخلوقة تنافي الولادة (واصفاكم) فضاكم
على ذاته (بالبنين و) لولا هذا التفضيل بالبنين على نفسه كفي بالبنات اهانة في عرفهم لانه
جرت عادتهم انهم (اذ ابشروا بحدتهم) بالانثى وهي بشاعة (بما ضرب الرحمن مثلا) لان الولد
يمثل الاب وكفي بهذا التمثيل له اهانة (نظر) اي صار (وجهه مسودا وهو كظيم) اي
تمثلي بالبنين (ا) بجعلونه مثل من لا كمال له اصلا تارة كالاصنام (و) مثل (من) لا كمال
له في ذاته لكنه يستكمل بالعباد (يشق في الحلية) اي الزينة (و) لكن لا عبرة به مع
فوات الكمال الحقيقي اذ (هو الخصاص) اي المناظرة (غير مبين) ما في قلبها انقص وعقلها
فقد جبرتهم اكل الموجودات مثل هذه المواضع (و) سبب ذلك انهم (جعلوا للملائكة
الذين هم عباد الرحمن) الذين جعلهم لكمالهم وكلهم وكرامتهم العامة بنات فجعلوهم (انانا) من غير
دليل (اشهدوا بحدتهم) فزادوا فيهم ما للنساء (سند كتب شهدتهم) لتلاي شكر وهما عند
السؤال (و) ذلك لانهم (يستلون) عن الامهالة ثم ان من جملة ما يوجب الاستهزاء بهم
انهم عبدوا للملائكة مع اعتقادهم هذا النقص فيهم (و) تمسكوا في عبادتهم بمشيتة الله اذ
(قالوا لولاهم ما عبدناهم) وانما استدلوا بذلك لانهم (مالهم بذلك) اي بطريق
الاستدلال (من علم) لانه انما يتلو كانت مشيتة امر او انما يقولون بذلك تخمين لا اعتقادهم
(انهم الايخرون) اي يقولون بالتخمين في صكل مكان آتيناهم على ذلك دليل لا عقليا
(أم آتيناهم كتابا) يدل على ان مشيتة امره وهو وان كان (من قبله فهم به مستمسكون) مع
انه قابل للنسخ المتعلقة بالعبادات القرعية لا دليل لهم عقلي ولا نقلي قابل للنسخ ولا غير قابل
(بل) شخص تقليد الجهال اذ (قالوا اتوا جدينا آباءنا على أمة) اي طريقة (و) لاحاجة لنا

ينصب) أي يساءل وشبر
(قوله عز وجل وزد على
أعقابنا) يقال زد فلان على
عقبه اذا جاء لينقصه
سبيله حتى يرجع ثم قيل
لكل من لم ينقص ما يريد
على عقبه (قوله عز وجل
نحيك بيدناك) أي نأفك
على نجوة من الارض أي
ارتفاع من الارض بيدناك
ويقال انما ذكر البدين
دلالة على خروج الروح منه
أي نحيك بيدناك لا روح فيه

في سلك طريقهم الى دليل يهدينا (انا على آثارهم مهتدون) اتم من هداية دلائلهم
 (و) ليس هذا يديع منهم اذ (كذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير) لاهلها يخوفهم
 العذاب على ما هم عليه (الاقال متوفوها) اي متنعوها الذين لا يفرغون للاستدلال بالدلائل
 لانتفاء الهمة بشهواتهم (انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مقتدون) - واصلت فيها
 هداية أمة لا تجزمكم الهداية في اقتداء آباءكم بديع (قل) في ردهذه الزيادة (١) تم تدون
 بطريقتهم (ولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم) ان كان لهم هداية (قالوا)
 لاننا لم نرى في طريقك هداية فضلا عن ان يكون اهدى (انا بما ارسلناك به كافرون) وقد اقتدوا
 بن كفر برسلنا (فاتقوا الله يا من كنتم شككهم في كونه هداية وهو لا يفرغ من وابعونه هداية
 (فانظر كيف كان عاقبة المكذبين) هل هي عاقبة اهل الهداية أم عاقبة أهل الضلال واذا
 أخذوا مع الشك في كونه هداية فقع الجزم بذلك أولى بالواخذة (و) ان اصروا على
 الاقتداء بهم بعد العلم بالاتفاق مقامهم لكونهم آباء فأولى الاقتداء بآباءهم انشا فاقدر ترك
 الاقتداء بآبائهم وقومه فاذا كر (اذ قال ابراهيم لاهيه) مع تقدمه عليه (رقومه) مع كبرهم
 وتقدم جماعة منهم (اني براه) مصدر جعني برى (عما تعبدون) اي من جميع معبودكم
 لانهم يضلوني (الا) معبودكم (الذي فطرنى) فاني لأبرأ منه خوف اضلاله (فانه شيطان)
 الى تحصيل الكمالات ودفع النقائص (و) لم يجعل الله هذه الكلمة مردودة عليه بحيث
 لم يقبلها أحد من أولاده بل (جعلها كلمة باقية في عقبه) فلا بد من عقبه من يتكلم بها
 فيسمعها منه الناس (لهم يرجعون) الى مقتضاها لكونها اجرة في افادة الهداية لئلا ينكسر
 لم يستغلوا بتجربتها (بل) اصروا على كفرهم اذ (متع هؤلاء وآباؤهم) على كفرهم بما يدي
 للاصنام فعدوا ذلك من تجربة اكثر بافادتها الامتداد ذلك مدة مديدة (حتى جاءهم الحق)
 اي فوات الهداية التي لا تبطل بعراض (ورسل مبين) لها واضررت تلك الهداية وتعبادة
 معبودهم (ولما جاءهم الحق) اي الامر الثابت الذي لا يـكـنهم رده من الخلق على ذلك
 (قالوا هذا) الكلام (مصر) يرى الشيء على خلاف ما هو عليه (و) لو وقع لقلوبنا صدقه
 لا تؤمن به (انا به كافرون وقالوا) كيف تؤمن به مع نزوله على من لا عظمة له (ولا نزل هذا
 القرآن على رجل) كامل (من القريتين مكة والطائف) عظيم فيها بالمال والجاه مثل الوليد
 ابن المغيرة أو عروة بن مسعود الثقفي ولم يعملوا أن الشرف الحقيقي التجلي بالكمالات القدسية
 دون الزخارف الدنيوية (اهم يقسمون رحمت ربك) الخاصة التي هي النبوة فيعطونها من
 شأوا لمن شاء الله وليس لهم ذلك في أدنى الامور اذ (نحن قسمنا بينهم معيشتهم) التي يتفقون
 بها (في الحياة الدنيا) التي لا فضيلة لها لو لم تكن من رزقة الآخرة (و) لا يعدمنا رفع
 بعض الناس على بعض بفضيلة النبوة ليتخذ بعضهم بغيرهم سخرية باستعمالهم ما يأمرونهم وقد
 (رفعنا بعضهم فوق بعض درجات) في تلك المعيشة (ليتخذ بعضهم بعضا سخريا) اي
 يستعمل بعضهم بعضا في حوائجهم فينتظم أمرهم (و) اذا كان هذا في أدنى الامور وهي

فيقال يديع أي يدرع
 والبدن الدرع (قوله عز
 وجل تغادر) تترك
 وتغادر يقال غادرت كذا
 وأغادرته اذا خلفته ومنه
 معنى الغدير لانه ماء تخلقه
 السيول (قوله نكرا) أي
 منكرا (قوله عز وجل نزلنا)
 النزول ما يقام للضيف
 ولا أهل العسكر (قوله عز
 وجل نهى) عتول
 واحد هاتية (قوله عز
 وجل ليتخرفه) يعني بالنار

الاموال فاعلاها وهي النبوة اولى اذ (رحمت ربك) وهي النبوة (خير مما يجمعون) من
 الاموال التي يتخذها بعضهم بعضا خفيا كيف (و) لو كان المال منصبا مشرقا لم يعط
 العبيد ولا الاعداء لكنه (ولا) كراهة (أن يكون الناس أمة واحدة) متفقة على الكفر
 بالله (بل علمنا لمن يكفر بالرحمن) لتكثير النعم عليه مع كفره بالنعم فيزداد عذابا (ليوتهم عقابا)
 من فضة ومعارج) أي مصاعدا من فضة (عليهم اينظرون) أي يرتقون (وليسوفهم ابوابا) من
 فضة (و) فجعل لهم فيها (سررا) من فضة (عليهم ان يكونوا) فجعل لهم هذا الاشياء فوق القضية
 (زخرفا) أي زينة من ذهب وجواهر (و) لإدلاله في شيء من ذلك على فضيلتهم لانه (ان كل
 ذلك) أي لا شيء من ذلك (لما) أي الا (متاع الحياة الدنيا) التي نعم الخاصة والعامة فلا
 خصوصية لها فيها بحيث يدل عدمها على عدم منصب النبوة (و) انما الذي يدل عدمه على
 عدم النبوة القوي اذ (الاخرة عند ربك للمتقين) فالنبوة انما تكون لمن كل تقوا وسواء
 كانت عنده الدنيا أم لا وانما كانت الزينة الدنيوية أحق بالانكسار لانها تشتت طلبة الاهوية
 المانعة من رؤية الحق بحيث يصير صاحب العشى (ومن يعش) فيغفل (عن ذكر الرحمن)
 المانع من تمكن الشيطان بالقلب (تقيض) أي تقدر (لله شطانا) ليلزمه (فهو له قرين)
 في كل ما توجه اليه (وانهم لم يصدوهم عن السبيل) الموصلة الى الله والى السعادة الابدية
 براءة الاهوية المضارة منافع خاضرة وان ضررها متوهم والمنافع الاخرية أمور موهومة
 (ويحسبون) اعمهاهم (انهم مهتدون) الى الكليات الحقيقية ولا يزالون على هذا (حتى اذا
 جاءنا) فأدرك غاية عداوته وضده عن السبيل (قال باليت) أي يا ايها الملقى تعال فاقى أغنى لوان
 (يبنى وينك بعد المشرقين) أي بعد ما بين المشرق والمغرب اذ يخاف فيمادونه ان يؤثر في
 نوعان التأثير المضر (قبس القرين) انت اذ لا يتوقع منك التأثير بالحسرة أبدا قال تعالى
 هذا الملقى انما كان ينفعكم قبل هذا اليوم (و) لكن (ان ينفعكم اليوم اذ ظنتم) بقبول
 مادعاكم الشيطان اليه من غير اكرام ولا شبهة يعتد به افضل لاعتنا بجهة فلا يتحمل عنكم
 العذاب ولا شأمنه (انكم في العذاب مشركون) وانما كان ينفع من كان يسمع
 الزواجر عن الهوى ويصبر مرضاها ليكن الشيطان جعله عن ذلك أصم وقد كان قبله اعشى
 (أ) (تزيل صممه) (فانت تسمع الصم أو) تزيل صممه فانت (تمدى العمى) ان أمكنك
 ذلك في حق من لا يعاند فكيف تسمع وتمدى (من كان في ضلال مبين) من العناد بحيث
 ان دعوته الى الهداية عاداك فلا يتذكر كونه مالم تنصير عليهم بالعذاب فان تأخر نصيرك عليهم
 (فاما نذهب بك) أي فان تحقق توفيتنا اياك قبل تعذيبهم (فانا) انصيرك بعد توفيتك
 (منهم من تقصرون أنزيتك) في حياتك (الذي وعدناهم) من العذاب فلا يبعد (فانا عليهم
 مقتدون) ولا تخاف الوعد مع القدرة عليه فاستقم منهم يوم بدر واذا تحقق ما وعدناهم
 على تكذيبك فهو دليل صدقك (فاستقمك بالذي أوجى اليك) كيف ولولا ذلك لوجب
 الاستقامة لانه لا سعة قامة (انك) في جميع أمورك (على صراط مستقيم) كامل

وتقرقنه بزيادة بالمبارد
 قوله عز وجل تكسوا
 على رؤسهم معناه أثبت
 الحجة عليهم ونكس فلان
 اذا سفل رأسه وارتفعت
 وجلاه ونكس المريض
 اذا خرج من مرضه ثم
 عاد الى مثله قوله عز وجل
 ثورا أي حياة بعد
 الموت (ثم كن لهم حرما)
 أي نسكنهم وتجعله مكانا
 لهم (قوله عز وجل نعوذكم
 ما بين يدي يرفيه من ذكر

الاستقامة من كل وجه (و) لولم يظهر استقامته لوجب عليك متابعتها لاختصاصه بشرف
 الالهة وليس هذا الشرف بحيث لا يستعداه بل (انه لذكر) أي شرف (لك ولقومك)
 (و) لو تركتم هذا الشرف فلا تساون رأساً برأس بل (سوف تستلون) عن تركه كيف
 (و) ليس فيه ضرر ترك عبادة من يتوقف رحمة الله على شفاعتهم لانه انما يحقق لو أمر
 الله بعبادتهم (استل) أم (من أرسلنا من قبلك من رسلنا أبعنا من دون الرحمن) للوصول
 الى كمال رحمته (آلهة يعبدون) وكيف نرسل رسولا لعبادة الغير (ولقد أرسلنا
 موسى) لمنع عبادة الغير واعتقاد الهية ولو ادعى أحد ذلك لم يكن له آية البتة وكان
 ارسال موسى (بآياتنا) المصدقة له (الى فرعون) لينهاه عن الاستعباد (وملائه)
 لينهاهم عن العبادة فلم يترك جانياً يوههم الرخصة من وجهه (فقال انى رسول رب العالمين)
 لسان ان لا يستحق العبادة غيره وليس لاحد سواد استعباد لانما حق الربوبية المطلقة
 وكانوا يعبدون فرعون من غير دليل وطالبوا موسى بالآيات مع ظهور دلائل التوحيد
 (فلما جاءهم بآياتنا اذا هم منها يفتخرون) لم يكن ذلك لقصورها بل (ما نريهم من آية
 الا هي أكبر من آياتها) السابقة عليها (و) اكدنا لادلتنا على صدقه اذ (أخذناهم
 بالعذاب) الذنوبى في ضمنها كالسجين والطوفان وغيرهما مما يلجئ الى الرجوع ولا أقل
 من رجائه (لعلهم يرجعون) مع ذلك لم يرجعوا بل (قالوا) حال النجاة الى موسى
 (يا به الساهر) باتيان الآيات والعذاب (ادع لنا ربك) بزعمك متوسلا اليه (بما عهد
 عندك) من ان لا يعذب من آمن بك ليكشف عنا العذاب فانه اذا كشفه عنا (انتا
 المهتدون) بما نزع من الهداية (فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم يشكرون) أى فاجأ
 نكثهم للعهد من غير تأخير (و) للاعتذار عن النكث (نادى فرعون) بنفسه اذ لو
 كان غيره ربما اعترض عليه (فى) مجمع (قومه) لانهم اذا اتفقوا عليه لم ينفذ بمخالفة
 من عداهم (قال يا قوم) الذين حقهم ترجيح قولى لو عارضه شئ أودت آيات موسى على
 صدقه فقد ظهر كذبه فى قوله انى رسول رب العالمين لخروج ملك مصر عن ربوبيته (اليس لى
 ملك مصر) ليس باعتبار الظاهر فقط بل فى الباطن أيضاً اذ (هذه الانهار) انهار
 النيل ومعظمها نهر الملك ونهر طولون ونهر دمنياط ونهر تيمس (تجرى من) أمرى الى
 حيث شئت فهى (تجى) أى تحت ربوبيتى فى الباطن أيضاً (أ) تنكروا ذلك وهو
 محسوس (فلا تبصرون) ثم ان رسول رب العالمين يجب أن يكون أعز الناس وخيرهم
 اهو وأعز وخير منى (أم أنا خير) بهذه العزة وهذا الملك (من هذا الذى هو مهيمن)
 ليس له شئ من الملك ولا يعزه الناس (و) ليس فيه ما يوجب العزة من اكمال البيان ذ
 (لا يكاد يبين) شيئا من مقاصده المتلغ فى لسانه ثم ان الرسول المذكور لا يخفى من ربه وحشم
 بقدر عظيمة المرسل (فلولا انى عليه أسورة من ذهب أو جاء معه الملائكة مقترنين)
 يعينونه ويصدقونه (فاستخف قومهم) أى تلبس على قومهم بهذه المفالطات طلبا لخدشهم

وبما تم التنبيه قال قتادة
 اخرج عليهم بطول العزم
 وبالرسول صلى الله عليه
 وسلم وقد قبيل التنبيه
 الشيب وليس هذا القول
 بشئ لان الخبة تلحق كل بالغ
 وان لم يشب وان كانت
 العرب تسمى الشيب التنبيه
 قوله عز وجل نحاس
 ونحاس أى دخان قوله
 عز وجل والقلم قبيل
 الثون الحوت والجمع النبيان

في طاعته (فاطاعوه) وان لزمهم الخروج عن طاعتنا سيما بشكك اليهود (انهم كانوا
 قوما فاسقين) عن طاعتنا ولا ثم ازدادوا فسقا حتى أغضبونا (فلما أسفونا) أى أغضبونا
 بطاعة عدونا وقبول مغالطته بلا دليل وتكذيب موسى وآياته وندائه بالساحر وبكث
 اليهود (اتقمنانهم) في الدنيا (فاغرقناهم اجمعين) لاستغراقهم في بحر الضلال
 (نجعلناهم سلفا) أى حجة للاله الذين بعدهم (ومثلا) أى عبرة (للاخرين) أى الناجين
 ولولا أحد الامرين كان الاولى تأخير عذابهم الى يوم القيامة لكي لا يخفف عنهم بالعذاب
 الدينى عذاب الآخرة (و) كما استخف فرعون قومه فاطاعوه استخف عبد الله بن
 الزبيرى قومك فاطاعوه مع ضعفه فانه (ما ضرب ابن مريم) أى جعله ابن الزبيرى
 (مثلا) للاصنام التى تصير حسب جهنم لكونهم امعبودة اذ عبده النصارى (اذا قومك
 منه يصعدون) أى يضجون فرحا ويعرضون عن دلائل عجز هذه المغالطة (و) غاية
 ما قرروا فيها انهم (قالوا آلهتنا) التى هى حسب جهنم عندك (خير أم هو) ولا شك انه
 خير عندك فاذا جوزت في الخير كونه حسب جهنم في الدون أولى فلا عبرة اقولك وهو مع
 هذه المبالغة كلام في غاية السقوط لانهم (ما ضربوه) مثلا ليكون ناقضا (للك الاجدلا)
 بطريق المغالطة اظهروا الفرق بين المقيس والمقيس عليه اذ الاصنام لا تتألم بالنار ويزداد
 غايدها بعذابا وعيسى تتألم بالنار مع ان غاية كونه معبودا انه سب وهو انما يؤثر لو لم يكن
 معه مائع وقد منع سبق العدة الحسنى لعيسى عليه السلام وهذه مغالطة من هذا القائل
 رضى هم اقومك لا لانهم بطريق التحقيق (بل) بطريق المغالطة اذ (هم قوم خدمون)
 ثم انه وان كان خيرا من الاصنام لم يكن فيه شئ من الالهة (ان هو الاعد) غاية كماله انا
 (انهم من عليه) بالنبوة (وجعلناه) في كمال نبوته (مثلا) أى كالمثل السائر (لبني اسرائيل)
 فاتخذوه الها (و) لا الهية بذلك بل غاية الملكية التى يجوز عومها للناس بحيث (لانشاء
 لبعلائنا منكم ملائكة) مع كونكم (في الارض) كلهم (يخلفون) أى يكونون بدلكم
 وكيف لا يكون ملائكة (وانه لعلم الساعة) أى من اشراطها ينزل بقرها والبشر المحض
 لا يلقى الى هذه المدة لكن هذا البقار ربما يوهى الهية (فلا تفتن بها) أى بملكيتها فتجعلونها
 الهية (و) لا تتبعوا أهل ملته في ذلك بل (اتبعون) فى القول بنبوته وصيرورته الى الملكية
 (هذا صراط مستقيم) لتوسطه بين افراط القول بالهية وتقرىط القول بكونه وولد الزنا
 (ولا يصدنكم الشيطان) عن هذا الصراط بانكم خالفتم اجماع من تقدم لان أهل ملته
 يقولون بالهية وشفاقوه يقولون انه ولد الزنا (انه لكم عدو مبین) يا حرمكم اتخاذا شرك الله
 أو باسمه انه تنهى (و) كيف تأخذ بقول أهل ملته مع مخالفتهم مانص عليه فانه (لما جاء عيسى
 بالبينات) المنافية لقول أعدائه ليدع الالهية لنفسه بل النبوة اذ (قال قد جئتكم بالحكمة)
 لا بدين لكم (الحقائى التى لم تظهر من كتب الاولين) ولا بين ابيكم بعض الذى تحتلونه فيه
 فيكفر فيه بعضكم بعضا (فاتقوا الله) ان تكفروا بريثا وتقولوا ما يؤدى بكم الى الكفر

وقبل هو الخوف الذى تحت
 الارض وقبل النون الدواة
 قوله عز وجل نفخ في الصور
 (الناقور) أى نفخ في الصور
 قوله عز وجل النفوس
 زوجت أى جاءت مع
 مقارنها الذين كانت على
 رأيهم في الدنيا (قوله عز
 وجل تحول) أى هبة يعنى
 ان المهور هبة من الله تعالى
 للنساء وفريضة عليكم
 ويقال تحلة أى ديانة يقال
 ما تحلتك أى ما دينك (قوله
 عز وجل نسيانكم)

(واطيعون) بما أمركم به من صواب الاعتقاد والعمل وان كان فيه نسخ بعض الاعمال
 فلا بعده فيه (ان الله هوري وربكم) فله ان يأمركم امر او يأمرنا بخلاف ذلك (فاعبدوه)
 فيما يأمركم به فصرح بنفي الهية نفسه واستحقاقها للعبادة وقال كما قلت (هذا) أي القول
 بنفي دون الهية وكوفي ولد الزنا (صراط مستقيم) لا افراط فيه بالشرك ولا تنريط
 باسماته الانبياء عليهم السلام واذا كان هذا قول عيسى فلا عبرة باجماع من يخالف صريح
 نصه لان حجية الاجماع انما تثبت بالكتاب والسنة فلا عبرة بما خالفهما على انهم مختلفون فهم
 وان اتفقوا على ان الصواب لا يخرج عن أقوالهم يجوز احدث قول آخر في الاصح على انه
 اختلاف لاسم له (فاختلف الاحزاب) اختلافاً شاملاً (من بينهم) لامن قول الله تعالى
 ولامن قول عيسى عليه السلام فيجوز احدث الزائد بالاختلاف على ان الاجماع انما يثبت به
 لو لم يكن أهله ظالمين بالعناد لا يجوزوا لاخذ بقولهم لانه موجب للتعذيب (فويل للذين
 ظلموا من عذاب يوم أليم) أي مؤلم بنفسه لولا فيه جهنم من شدة الاله والويل لكثرة القضايح
 وظاهم بترك النظر في الدلائل العقلية والنقلية (هل ينظرون) لظهور الصواب لو كانوا
 طائليه (الا الساعة ان تأتيهم) مبينة لهم الصواب اذ لا يعارض بيناها شيء ولا يعرض له
 شبهة لكنه لا يفيد لانه انما يستفيد به من كان مؤمناً به قبلها ولا يأتي له نظري الساعة ذلك
 لانهم انما يتهم (بغفوة) لا يكون اتيانها كسائر الامور المفاجئة مع نوع من الشعور قبله بل
 بحيث (هم لا يشعرون) بها اوجه من الوجوه وظهور الصواب وان كان ملذاها هيما يتقلب
 مؤلماً من حيث ظهور انطافيه وهو وان كان ملذا قبل ظهور حاله فهو كالخلة يتقلب
 مؤلماً هناك اذ (الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو) اذ كان بعضهم يدعو بعضاً الى
 لذات تنقلب هناك الاما (الاتقين) فانهم لم ادعوا بعضهم بعضاً الى ما يتقلب ملذا هناك
 لم يزل تلذذهم بجلتهم بل يزداد كالذي كان على الصواب ههنا يتلذذ بصوابه هنالك أكثر وكيف
 تكون بين المتقين عدداً ودمع ان مادون التقوى وهو عبادة الله مع الايمان والانتقاد
 لشرائعه رافع لا لام موجب لانواع الملاذ ما رافع الاسلام فلا أنه يقال لهم (باعداد)
 الذين عبدوني (لاخوف عليكم) من الاسلام (اليوم) بالنسبة الى الحال والاستقبال
 وان كان يوم الشدائد والاهوال (ولا أنتم تحزنون) بالنسبة الى الماضي بما قسرتهم وانما
 خصصتم بذلك من دين عباد سائر الامم لاختصاصكم بالايمان والاسلام لانكم (الذين آمنوا)
 في الباطن (بآياتنا وكانوا مسلمين) أي متقدين في الظاهر وكيف لا يكون ذلك سبب
 دفع الاسلام مع انه سبب دخول الجنة (ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم) وان قصر ايمانهم
 واسلامهم من قصور عقلهم لكن يتبعكم تكملاً لسروركم اذ بهن (تجبرون) أي
 تسرون من كل وجه وقد أريد كمال سرورهم لذلك (بطاف عليهم) بمصاحف أي فصاح
 (من ذهب) مملوءة بالوان الالطعمة (وأكواب) أي كيزان لاعر الهام لوانواع الاشربة
 (و) لا يقتصر على ذلك بل (فيها) جميع ما تشتهيه الانفس من الاصوات الحسنة

النسي الشيء الحقة الذي
 اذا لم ينسى ولم ياتفت اليه
 * (باب الواو المفتوحة) *
 قوله عز وجل ويل كلمة
 يقال عند الهلكة
 وقيل دليل واد في جهنم
 وقال الاصمعي ويل قبوح
 وويس استصغاره وريح
 ترجم (قوله تعالى واسع)
 أي جواد يسع لما يسئل
 ويقال الواسع المحيط بعلم
 كل شيء كما قال وسع كل
 شيء علماً (قوله تعالى وذل)
 أي تمنى وود أحب (قوله

والروائح الطيبة (وتلذذ الاعين) من الجواهر الشريفة والصورة الجيلة فيجتمع لهم أنواع
 الملاذ (و) لا يتكدر بتموم الانتطاق اذ يقال لهم (انتم فيها خالدون) لا تخافون زوال شيء
 منها كيف ولا ينقطع ثواب الاعمال المتناهية (و) لذلك يقال لهم (تلك الجنة) وان
 كانت هي (التي اوردوها بما كنتم تعملون) فليست بقدر اعمالكم اذ (لكم فيها ما كرهت
 كثيرة) أي كثرة غير متناهية لا يحصى لكم أكل جميعها بل (منها) أي بعضها (تأكلون)
 وكيف لا يكون الاخلاء بعضهم لبعض عدوا ذلم يكونوا متقين مع انهم بعد ذنوب بالنار على
 معاصي حصولها من خلعتهم سيما الكفر (ان الجحيم من عذاب جهنم) بدل لذات الجنات
 للمؤمنين (خالدون) خالدوا المؤمنين في لذات الجنات والعذاب وان لم يترددوا اذ الجنات
 يكفي فيه كونه (لا يفتر) أي لا يخفف (عنهم) لا يرجون تحقيقه اذ (هم فيه مبسوثون
 وما ظننا بهم) بتبديل لذات الجنات بهذا العذاب المخد على أعمال قليلة (ولكن كانوا)
 بتلك الاعمال سيما الكفر (هم الظالمين) لانهم عادوا الله والمالك اذا ظفروا بعد ذنوبهم لكن
 القتل ههنا شجاعة فعوض به هذا العذاب (و) لئلا يظلمهم لا يجدون هذا القتل المعوض
 عنه وان تشفعوا فيه يقابلهم بالعذاب اذ (نادوا يا مالک) سأل ربك أن يفعل بنا ما فعله
 الملوک باعدائهم من القتل (ليقض علينا ربك) بقضاء الملوک باعدائهم (قال) انما لا يشعركم
 لانه نجاة ولا نجاة لكم (انكم ما كنون) في عذابه وكيف لا تمكنون فيها وقد كفرتم
 بما لا ينقطع من الحق فانا (لقد جئناكم بالحق) من الاعتقادات التي لا ينقطع معتقدها
 (ولكن أكثركم) قطعوا اعتقادهم عنها اذا أكثرتم (اللعن كارهون) اصعوبة اعتقاده
 عليهم لخصالته ما لو فهم ولكن لوجه لكرهته بعد قيام الدلائل على حقيقته أترددوا في
 حقيقته (ام ابرموا) أي قطعوا (امرا) لا ينقطع من الاعتقاد الفاسد فسوا متردوا
 أو برموا (فان ابرموا) أي فاطعون بالعذاب عليهم أي حسبون ان لا يؤاخذهم على
 الاعتقادات لكونهم ابوابن والموک لا يؤاخذون بها (ام يحسبون اننا) انما يؤاخذهم
 بما لو علمناها لكن لانعلمها الانا (لا نسمع سرهم ونجواهم) ما يناجي به بعضهم بعضا (بلى)
 نسمعها (و) نسمع عليها الملائكة اذ (رسلنا اليهم) حاضرون ولا يحسبونهم تغليطهم اذ
 (يكتبون) ما يجري على ظواهرهم وبواطنهم فان زعموا ان هؤلاء الرسل أولاده فان أنكرتم
 ولديهم كتبوا عليكم (قل) انما يكتبون ذلك لو كانوا أولاده لكنهم ليسوا كذلك (ان كان
 للرحمن) الذي يرحم باعطاء الاولاد والاموال وسائر النعم وغيره (ولادنا أول العبادين)
 أي السابقين في عبادته لانه رحنى أكثر مما رحم غيره فانا أولى بطلب مرضاته التي لا تكمل
 الا برضا أولاده الذي لا يتم بذنوب عبادتهم لو كانوا لكنهم لو وجدوا الكافرون في عالم الاجسام
 فانه تنزه (سيحان رب السموات والارض رب العرش) المحيط بالاجسام (عما يصفون)
 من ان له ولدا في عالم الاجسام مع انها الخس الموجودات (فذرهم يخوضوا) في باطلهم
 (ويلعبوا) بدينهم (حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون) يلزمهم على خوضهم ولعبهم

عز وجل (أمة وسطا) أي
 عدولا خيرا (قوله تعالى
 وجههم في الدنيا والآخرة)
 أي ذاباه في الدنيا والآخرة
 وفي الآية بالترجمة عند
 الله والجاه والوجه المنزلة
 والقدر معا (قوله عز
 وجل وجه النهار) أي
 أول النهار (قوله الوسيلة)
 أي القرية (قوله يساركة
 اسمه وبال أمره) أي عاقبة
 أمره في الشر والوبال
 الوخامة وسوء العاقبة

وكيف يكون له في عالم الاجسام ولد (وهو الذي في السماء الله وفي الارض الله) فلو كان له هناك ولد لاجتمعت الهيئته بالهيئته وهو موجب للفساد (وهو الحليم) الدافع للفساد الا ان يخفى عليه لكن لا يخفى عليه لانه (العليم) لولم يكن فيه فساد للاتفاق بينهم السكبان فيه قصور الولاية لكن (تبارك) أي تعظم بكمال الولاية (الذي له ملك السموات والارض وما بينهما) سيظهر كمال ذلك يوم القيامة وانما خفي على من خفي خلفاته اذ (عنده علم الساعة) (ترجعون) لكن في معنى الجلي اذ لا بد من الرجوع الى من هوله لكن (اليه) لا الى غيره (ترجعون) ان زعموا ان اختصاصه بالرجوع اليه لكونه اعظم ومن دونه وان لم يلك ملكه ملك الشفاعة عنده يقال (لا يلك الذين يدعون من دونه الشفاعة) عنده (الامن شهد بالحق) على نفسه فلم يدع الهيئته نفسه (وهم يعاون) حال المشفوع له انه موحد (و) الاف كيف يشفع للمشرک بالله مع علمه بان المشرک لم يخاف شيئا والله تعالى خالق الكل فانك (لئن سألهم من خلقهم ليقولن الله فاني بؤفكون) أي يصرفون الى القول بانه يشاركه من لا يخاف شيئا (و) لو شهدوا بتوحيد المشرکين لا يملك كون ان يدعوا (قبلة) أي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا رب) أي يا من رباني فجعلني أكل منهم فلا يعارضون قولي بقولهم (ان هؤلاء قوم لا يؤمنون) بالتوحيد والرسالة واليوم الآخر هذا على قراءة النص وقرئ بالجر على تقدير ولا يملك كون دفع قبله على نية المضاف وبالرفع على حذف الخبر أي قوله المذکور دافع لشهادتهم فان اصرروا بعده هذا البيان (فاصفح) أي أعرض (عنهم وقل) للباس عن مجادلتهم (سلام) أودعكم به وهم وان كانوا بحيث تعجز عن تعليمهم (فسوف يعاون) ما تقول لهم فافهم ثم والله الموفق والملمهم والمجد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة الدخان)

سمعت به دلالة آيته على انه جزء غشيان أدخلته النفوس الخبيثة بصائر قلوب أهلها وأرواحهم ولذلك رأوا الدلائل شهادات الشيطان وجعلوا المميزين ما مجنوناً وان القرآن كاشف عنه ككشف الدخان المحسوس عنهم (بسم الله) المجلى باسمائه الحسنى في كتابه سبحانه في مقطعات فواتح سورة (الرحمن) بانزاله في ليلة مباركة للاندثار المصلح لافعال العامة (الرحيم) بتفريق كل أمر حكيم فبسمه برحمته الخاصة لتكميل الخواص (حم) أي افسم باسمي الحكيم المتين أو الحميد المجيد أو الحسيب المقيت أو الحنان المنان (والكتاب المبين) لمقتضيات أسمائه الحسنى (انا أنزلناه) لان اسمه الحكيم يقتضي انزال ما يتضمنه الحكمة على من يستعد لها والمتين يقتضي انزاله لقوية العقلية والحميد به مقتضى اظهار كماله بالمظاهر الكاملة الموجبة اقصى الحماد والحميد يقتضي تعجبه اعتقاداً وعسلاً ولا يتأتى الا بانزاله والحسيب يقتضي انزال ما يكتفي في اقامة الدلائل ورفع الشبهة والمقيت يقتضي انزال ما يصبر

يقال ماويل وكلاويل
أي وخم لا يستقر وأنضر
عاقبه والويل والوخيم ضد
المريء (قوله تعالى وقر)
أي صهم (قوله وكيل) أي
كفيل ويقال كاف (قوله
عز وجل) أي
خافت (قوله عز وجل
ولا تهم) والولاية بفتح
الواو والنصرة والولاية بكسر
الواو والامارة مصدر وليت
ويقال هم ما لغتان بمنزلة
الدلالة والدلالة والولاية

قوت الارواح والقلوب والحنان يقتضى ما يوصل الى الرحمة الاخرية والمان يقتضى المنه
 بافاده السعادة الابدية والنجات عن الشقاوة الابدية (في ليله) اذ اسمه الحكيم يقتضى نوع
 سترابة التلكيف والتميز يقتضى تقوية الباطن اذ لا يعتد بتقوية الظاهر وحده والشيء انما
 يحمد لوعم حسنه الباطن والمجد الباطن أكمل من الظاهر والكفاية تقتضى تعميم الظاهر
 والباطن والقوت الروحاني الباطن أتم واظف الحنان المنان انما يتم لوعم الباطن (مباركة)
 أى كثيرة الخير تناسب الحكمة التى هى الخير الكثير والمنانة زيادة فى القوة التى هى الخير
 المحض والكمالات التى يحمد عليها خيرات كلها والمجد أعظم أبواب الخير والكناية انما يعتد
 به الوكانت من كثرة الخير والقوت الروحاني خير من الجسماني والحنان المنان لا تخفى كثرة
 خيرهما ففى تناسب هذه الاسماء كلها (انا كما منذرين) من خالف مقتضى الحكمة وقوة
 الدلائل واختار المذام ونذل للهوى والغضب ولم يكتف بهداية الله ولم يقت روحه بقوت
 معارفه ولم يستوجب تحسنه ومنه وكيف لا تكون مباركة مع ان (فما يفرق) أى يفضل
 مما أجل فى الالواح العالمة (كل أمر حكيم) تفضيه الحكمة على وجهه من محمود وعند
 أرباب المجد محسوب عند الله تفتت به أرواحهم ويرحم بها قلوبهم وعين بهما على
 نفوسهم وانما كان كذلك لكونه (أمر من عندنا) يقتضى هذه الاسماء بفصله الملائكة
 المتعلقة بهذه الاسماء بعد نزولهم الى الارض بارسالنا (انا كما سلين) أجل الملائكة
 لمصالح العباد كجبرائيل عليه السلام لعظم رحمتنا لكونها (رحمة من ربك) الذى عمت
 رحمته كل شئ لكن يخص كل شئ بقدر استعداده (انه هو السميع) لدعوة حقائق الاشياء
 بمقتضياتها (العليم) بمسارير قابلياتها ولا يبعد عليه الارسال والانزال والظهور بهذه
 الاسماء لانه (رب السموات والارض وما بينهما) تعاون ذلك (ان كنتم موقنين) أى
 أهل الميقين من الاستدلال بالاثرة على المؤثر وأمن المؤثر على الاثر وكيف لا يرسل اليكم ولا
 ينزل عليكم وهو (لا اله الا هو) وقد أشركتم ويبتل شرركم انه (يحيى ويميت) من
 غير قناع ولونبت ذلك الى الاوضاع الفلكية التى لا تمنع فيها وجعلتم كواكبها آلهة
 وجعلتموها قدسية يقول انه (ربكم ورب آباءكم الاولين) الذين لا يخلون عن انسان كامل
 لا يبلغ اليه الفلكيات لكن لا يعرفون الكمال فى حق الانسان (بل هم فى شك) لا بعتة دون
 هذا الكمال فى الانسان ولا فى ربهم اذ لا ينظرون فى الحقائق بل (يلعبون) باهلها
 ودلائلهم لغشيان أدخنة أهوية نفوسهم بصائر قلوبهم وأرواحهم (فارتقب) أى تنظر
 لجسارتهم (يوم تاتى السماء) من امساك امطارها الموقع فى الجوع العظيم الخيل (يدخان
 مدين) أى محسوس (يفشى الثامن) من غلبة الجوع عليهم وذلك ان قريشا لما استعصت
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عليهم فقال اللهم اشد وطأك على مضر واجعلها
 سنين كسنى يوسف فاصابهم الجهدوا كانوا الجيف وكان الرجل يرى من الدخان ما يحول
 بينه وبين صاحبه فيسمع كلامه ولا يراه فيقال لهم (هذه عذاب اليم) على الكفر قبل يوم

أيضا الربوبية ومنه هذا
 الولاية لله الحق يعنى يومئذ
 يقولون الله ويؤمنون به
 ويتبرون عما كانوا
 يعبدون (قوله عز وجل
 وليجة) كل شئ أدخلته فى
 شئ ليس منه فهو وليجة
 والرجل يكون فى القوم
 وليس منهم وليجة وقوله عز
 وجل ولم يتخذوا من دون
 الله ولا رسوله ولا المؤمنين
 وليجة أى بظانة ودخلاء
 من المشركين بخاطونهم

القيامة فيقولون (ربنا اكشف عنا العذاب اننا مؤمنون) مقرون بالايمان عند كشف
 عذاب القحط الا في الدخان قال تعالى (ان في لهم الذكري) أي من أين يذكرون هذا
 الوعد عند كشف العذاب عنهم (و) لم يذكروا الدلائل الرسول فانه (قد جاءهم رسول
 مبين) للعذاب الا كبر على الكفر يوم القيامة بالدلائل التي هي أعظم دلالة عليه من هذه
 البلية فرأوا هانئهم ومجمعوها (ثم تولوا) أي اعرضوا (عنه وقالوا) في الاعتذار انه
 (معلم) يعلم الشيطان هذه الشبهات ولا يدري انما شبهات وان يعلم الشيطان لانه (مجنون
 انا كاشفوا العذاب) المذكوور عنكم زمانا (قليل) اظهار الاختلاف لكم الوعد (انكم
 عائدون) الى الكفر بعد كشفه لكن تفعل ذلك ليكون حجة عليكم اذا طلبتم كشف عذاب
 الآخرة لانه انتم منكم (يوم يبطش البطشة الكبرى) بطشة القيامة (انما منةم منون)
 أي مستقرون على ايمانكم به هذه الحجة (و) مما يدل على الاتقان يوم البطشة الكبرى بعد
 الدخان انا (لقد دنا قباهم) بالسمين ونقص من الثمرات والطوفان والجراد والقمل
 والضفادع والدم (قوم فرعون و) لم يكن ذلك من الابتلاء العام لوقوعه عقيب تكذيب
 الرسول اذ (جاءهم رسول كريم) يستحي من الكذب فامرهم (ان ادوا الى عباد الله)
 الذين اسلمهم بعد غورهم بطريق الغصب (ان في) نافع (لكم) يدفع غضب الله عنكم
 والاداء الى أداء الى الله لاني (رسول أمين) لأطمع في استعبادهم بعد نزولهم من أيديكم
 (و) نهاهم (ان لا تعملوا على الله) بانكار ربوبية الله ودعوى الربوبية لانفسكم وتكذيب
 رسوله وغضب عباده (ان في أنيكم سلطان مبين) أي حجة واضحة على ربوبية الله ونفي
 ربوبية يمينكم وعلى رسالتي وعلى أن بني اسرائيل عباده الخاصة (و) مما يدل على ذلك عجزكم
 عن قتلي ورجحي مع قدرتك عليهم في حق مثلي ولا مانع في حق سوى استعاضتي (ان عذرت
 بربي) ليعصني منكم (وربكم) ليعصكم من (أن ترجون) مع انه لا يعصم من افترى
 عليه (و) لكن مكنتكم من ايدائي لتضعف العذاب عليكم (ان لم تؤمنوا اني فاعترفون)
 فان ايدائي سب تضعف العذاب عليكم فاذوه (قد عاربوه) الذي ربا به بالنسبة له بالنصر
 (ان هؤلاء) مع قرب شأنهم (قوم مجرمون) أي قاتمون على ترك الايمان فلا وجه لامهالهم
 فقيل اذا طابت مواخيرتهم (فامر بعبادتي) أي اذهب ببني اسرائيل (لبلا) بحيث
 يتم خروجهم قبيل الفجر (انكم) بعد الفجر (متبعون) يتبعكم قوم فرعون فلو خرجتم
 نهرا ادر كوكم قبيل ان تدخلوا البحر اما اذا خرجتم ليلامكم منكم ضرب البحر بالعصا
 وصبر ورنه طريقا يساهلكنكم العبور بسهولته (واترك البحر رهوا) أي مفتوحا للخرقة
 واسعة ليدخلوه فيغرقوا (انهم جند مغرقون) وانما أهلكوا بالغرق دون شيء آخر ايجعل
 مملكتهم لاعدائهم فانه أشد عليهم لذلك (كم) أي كثيرا (تركون من جنات) أي بساتين
 (وعيون) يسقي بها ويشرب منها ويتمتع بالنظر فيها هذا في التفنن والتنزه (وزروع)
 في القوت (ومقام كريم) محافل من ينسج فتقع بزنتها وبأكل القوا كذا القوت فيها

ويؤدونهم (قوله عز وجل)
 واردهم الذي يتقدمهم
 في الماء فيسقي لهم (قوله)
 عز وجل ودود أي حبيب
 عز وجل (قوله عز وجل)
 أو اياه من دونه من وال
 وما لهم من دونه من وال
 أي من ولي (قوله عز وجل)
 وجلون أي خائفون (قوله)
 عز وجل واصبا أي داغيا
 عز وجل واصبا أي داغيا
 وقوله عز وجل وصليوه
 فناء البيت وقيل ضربة
 الباب (قوله عز وجل)
 ورقكم أي فضلكم (قوله)

(ونعمة) أى تنعم بالنسوان (كانوا فيها أفا كهين) أى متعمين تركوا الكل (كذلك)
 من غير تغيير فيها (و) لكن غير تاملا كما اذ (أو وثناها قوما آخرين) قاموا على معادتهم
 ومخادتهم لم يرفوهم بسبب ولا سبب لذلك لم يحزنوا عليهم حزن الوارث على الموروث بل
 لم يحزن عليهم شئ (فما بكت عليهم السماء والأرض) بخلاف المؤمن فإن موته بسبب خراب
 العالم وكانت عبادته سبب شرفا وموضعها من الأرض ومصدقها من السماء كيف والحزن
 انما هو لفوت الخير ولا خير فيهم والا لا تظفرهم الله (و) لكن (ما كانوا منتظرين)
 للثوبة (و) كيف يكون في موتهم حزن وبكاء وقد كان موجبا للفرح الباقي فانا (لقد تحسنا)
 باهلاك قوم فرعون خيار الناس (بنى اسرائيل) وفي فرحهم فرح الباقي فرح اكليا
 اذ كان فرحهم بالحياة (من العذاب المهين) وهو الاستخدام بأحسن وجوه الخدمة وهو
 أشد من الحسى والنجاة (من فرعون) كافية في ذلك (أنه كان عالما) يستكبر على خيار
 الناس مع أنه (من المبرزين) في أيدائهم (و) انما كانوا خيارا للناس لانا (لقد اخترناهم)
 بحملهم (على علم) فضلا به (على العالمين) من أهل زمانهم (و) زدناهم اختيارا وتفضيلا
 اذ (آتيناهم من الآيات) أى المعجزات والكرامات (ما فيه بلامعين) أى حجة واضحة على
 أعدائهم فان زعموا ان تسليمهم بقوم فرعون غير صحيح لانهم نقروا بربوبية الله وهو لا ينفو حوا
 يقال لهم (ان هؤلاء) ينقون دوام ربوبية الله عليهم لانهم حياة القبر وحياة القيامة انهم
 (يقولون ان حى) أى غاية أمرنا (الاموتنا الاولى) في الدنيا (و) ان كان بعدها
 حياة (ما نحن بتشريرين) فان ادعيت هناك عذابا (فالوا باثنا) أحياء بعد الموت
 لبشهادتهم بما شهدوا من ذلك (ان كنتم صادقين) اذ هى معجزة ناطقة بصريح التصديق
 من مشاهدى المدعى فان سلم أنهم ليسوا كقوم فرعون فيمكن في ذلك أنهم كقوم تبع (أهم)
 خيرا أم قوم تبع والذين من قبلهم فانهم وان لم ينقروا بربوبية الله (أهلكناهم) على أشراكهم
 وتكذيب الرسل (انهم كانوا مجرمين) يجرم يقتضى الاهلاك لمعاداتهم لله بالاشراك
 وتكذيب رسله وتبع اسم ملك جبر ككسرى وقبصر الملك الفرس والروم والمراد أبو كرب
 أسعد بن منبيل آمن بشيئنا عليه السلام قبل مبعثه اذ دخل المدينة وأراد تخريبها فهدمها
 كعب وأسلمنا اخبار بنى قريظة بانهم اصابوا نبي آخر الزمان وعن تخريب الكعبة فلما دنا
 من البين قالوا لا تدخلها فارقت ديننا قال انه خير من دينكم فحماكموا الى نار كانت باسفل
 جبل لهم تؤذى الظالم ولا تضر بالمظلوم وخرج الخبران ومصاحفهما فى أعناقهما وخرجا
 باوثانهم فقتلوا وعند مخرج النار خرجت فاكات الاوثان ومن حملها من رجال حمير ولم تضر
 الخبرين فرجعت النار الى معدنها فى هناك كان أصل اليهودية باليمن (و) كيف يترك اهلا
 الجرمين وبه ينط فائدة الاستدلال بالسموات والأرض على الله تعالى فانا (ما خلقنا السموات
 والأرض وما بينهما سوا لاعمين) بل للاستدلال وما العباد بهذا الاستدلال من غير أن يكون له
 عاقبة اية أو معاقبة وأنا وان كانت أفعالنا غير معلة بالاعراض (ما خلقناهما الا بالحق)

عز وجل وراءهم ملك
 أى امامهم ووراء من
 الاضداد يكون بمعنى خائفا
 ويكون بمعنى امام (قال
 أبو عمر) فاما قوله عز وجل
 ويكفرون بما وراءه أى بما
 سواه (قوله عز وجل
 وفدا) ركبا ناعلى الأبل
 واخذهم وافدا (قوله عز وجل
 وشوس اليه الشيطان)
 التى فى نفسه شراية قال لما
 يقع فى النفس من عمل الخير
 الهام من الله عز وجل

قوله اسعد بن منبيل ك
 بالاصلين بآبينا وفى الآ
 الهامة وابن
 اسعد بن كلب

مصحح

أي بالحكمة وهي وإن لم تكن داعية لنا إلى الفعل لكن تفضلنا بها (ولكن أكثرهم لا يعلمون)
 هذا التفصيل فيعرضون عنه ويستحقون به العقاب لكن لا يبالون به لأنه ليس بمنجز إذ
 لا يكون قبل الفصل والعقل وإن كان فاصلا عنهم لا يبالون لفصله وإنما ينتظرون الفصل الفعلي
 (إن يوم الفصل ميعادهم أجمعين) فلا يسبقه ثواب لتلاجيل اليه الكل وللعقاب لتلاجيلهم
 عنه الكل ولا يطل فصله بأغناء المولى لأنه (يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا) من مقتضيات
 الفصل باعطاء ثواب وتحمل عقاب (ولاهم ينصرون) بشفاعته شافع (الأمين رحم الله)
 بالآيمان فانه ربما ينصر بشفاعته الشفاعة بمقتضى اسم الرحيم كما أنه قد يعذب بمقتضى اسمه
 العزيز وقد اجتمع في التحلي عليه (أنه هو العزيز الرحيم) فعصيانه من حجاب العزة والآيمان
 من نور الرحمة وأما الكافر فيحجب من كل وجه بحجاب العزة فلا يتجلى عليه الاسم الرحيم فيما
 يغنيه به عن الجوع والعطش فضلا عن غيره (إن شجرت الزقوم) بثمارها ووراقها وأغصانها
 (طعام الأنبياء) أي الذي يجمع أعماله ثم وإن كان فيها طاعات لعدم إيمانهم ومن تجلّى قهر
 العزة عليهم اصابته في شدة الحرارة (كالهول) دردى الزيت وأذوائب الفضة والنحاس هذا
 قبل الدخول في البطون فإذا دخلته واطلقتها نارها (يغلي في البطون كغلي الجيم) أي الماء
 الحار عند انتماء الغليان وهذه الشجرة في أطراف جهنم فإذا ملأ منها بطنه يقال للزبانية
 (خذوه فاعنواوه) أي ادفعوه بعنف (إلى سواء الجحيم) أي وسطها لأن النار هناك أشد (ثم) إذا
 استغاث الشراب (صبوا) صب المطر (فوق رأسه) ليستوفي جميع أجزائه بذهن نصيبها (من)
 عذاب الجحيم) هذا هو العذاب الحسي ويقال له بطريق التكميم (ذق أنك أنت العزيز الكريم)
 ليحصل له العقلي ثم يرداد تحسّرهم في الحسي بقوله (إن هذا ما كنتم به تمكرون) أي تشكون
 مع ظهور دلائله ثم يرداد تحسّرهم بقوات النعيم من كل وجه وحصوله لأعدائهم يقال
 (إن المتقين) أي الذين وقوا أنفسهم عن الكثرة والمعاصي (في مقام أمين) لا يفوتهم فيه
 شيء من اللذات التي آثرت الدنيا لادانها كما لا يفوتكم شيء من العذاب الذي لم تتخلوا من أدائه
 في الآيمان ففي باب الأكل والشرب (في جنات وعيون) وفي باب المباس (يلبسون من سندس
 واستبرق) مارق من الديباج وغلظ وفي باب المحبة يكونون (مقابلين كذلك) لا يتغير
 نعيمهم بذلك كيف (و) لم يتغير بذلك نعيمهم بأزواجهم إذ (زوجاتهم محجورعين) والكل
 يتنعمون بتلك النعم إذ (يدعون فيها) أي يطالب بعضهم بعضا في تلك الحالة (بكل فاكهة
 آمنين) على أزواجهم في أخذهن القوا كمن أصحابهم وإعطائهم إياها لهم أذ لهم الأمن
 الكل حتى أنهم (لا يذوقون فيها الموت إلا) أن يذكروا (الموتة الأولى) لكن لا يبتالون
 به الماتلذذ وبالنجاة إذ (وقاهم عذاب الجحيم) بل ألقب لهم ألم الموت لذة (فضلا من ربك
 ذلك) أي الفضل بقلب الالذّة (هو الفوز العظيم) ولا يبعد منه التفضل بطريق القلب
 فانه لأجله كالقلب لاصفة الإلهية عروفا بمة تيسر الأفضل عليهم (فإنما ينسرون)
 بتميزه إلى عالم الشهادة (بلسانك لعلهم يتذكرون) هذه القوائد الجلية للمؤمنين والآلام

ولما يقع من عمل الشر وما
 لا خير فيه وسواس وما
 يقع من الخبايا بحاس وما
 يقع من تقدير نيل الخير
 أمل ولما يقع من التقدير
 الذي لا على الإنسان ولا له
 خاطر (قوله عز وجل
 وجبت جنوبا) أي
 سقطت على جنوبها (قوله
 تعالى ودق) مطر (قوله
 وإلى وزير من أهلي) أصل
 زارية من الوزراء هو الجليل

الظليعة للكفار فان لم يذكروا (فارتقب انهم مرتقبون) عكس ما ارتقب بل عكس ما تنتفع به العبدول ثم والله الموفق والمأمون والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين الى يوم الدين

• (سورة الحاشية) •

سميت بها لتضمن آياتها بيان سبب تأخير البعث الى يوم القيامة لاجل اجتماع الامم محاكمة الى الله تعالى وفصله بينهم يوم القيامة وفي من المطالب الشريعة في القرآن وتسمى سورة الشريعة لتضمن آياتها وجه نسخ هذه الشريعة ما اثر الشرائع وفصلها علم او دور أيضا من المطالب العزيزة فيه (بسم الله) التجلي بجلال عزته وجلال حكمته في كتابه - بما في مقادير فوائده (الرحمن) بظهور آياته في السموات والارض له امة المؤمنين (الرحيم) بظهور آياته في الانسان وما يتفجع به لخواصه (حم) أي حارى الخبيث وما حى الشبه وأوحى الكليات ومنزل النقا نص أوحا من السعادات ومحرق الشقاوات أوحا النظر في هذا الشكر (تنزيل الكتاب) المتصف به هذه الارصاف (من الله) الفاضل لهذه الامور باعتبار اسميه (العزيز الخفي) فعرته تقتضي افاضة الحجج التي هي القابلة على الخصوم وافاضة الكليات التي يصير الوصول اليها وأنواع السعادات وحده النظر والحكمة تقتضي محو الشبه وازالة النقا نص واحراق الشقاوة وتبديد الفكر وقد ذكر له من مقام عزته بحقن في حكمته لتكميل القوة النظرية والعملية ليتوصل به الى الكليات الحقيقية من الايمان والايقان والعقل وذلك بالنظر الى انواع الآيات المتضمنة للحجج ورفع الشبه الحاشية للكليات المزيلة للنقا نص الحارثة للسعادات المحرقة للشقاوات مع ما فيها من حدة النظر وتبديد الفكر ثم آيات الاجسام (ان في السموات والارض لايات) على حدوتها (للمؤمنين) بان كل محدث مستند الى الواجب ابتداء وانتهاء قطعاً لتسلسل ومنه أنها مسبوقه بالاجزاء فتمتكون حادثة واجزؤها كذلك لانها اقبل التركيب فتغيرت والواجب لا يقبل التغير ومنه انها مركبة من الاجزاء فتتغير اليها والواجب لا يتغير الى شيء فتكون ممكنة فتكون حادثة ومنه أنها لا يتخلو عن الاعراض وهي حادثة لانها تابعة لله في الوجود وما لا يتخلو عن الحوادث حدث اذا لا وجوده في الازل لا لتنافي بين الحوادث والازلية (و) منها آيات الارواح (في خنائكم) أنا نبي بتعليق الارواح بابدانكم (و) خلق النفوس في ابدان (ما بين) أي ينشر انوارها الى قوتها بالمدركة والخرقة (من دابة آيات تقوم بوقنون) أي للقائمين على طلب اليقين باستعمال البراهين من الفلاسفة والملايين ومنه أنهم متأخرون عن الاجسام والالكائنات كلها عالمة بما في الملكوت لتجردها والجسم ليس بما في بل مكتسب العلم بالجنوسات وجواز التسميان لا يسهل من وقوعه فالوجه لا يلائم ليميز فيما لا يلائمه ومنه أنهم الوجود قد تمت فاما عدالة ولا مطلق في صنع الله تعالى لانه عبث أو مستغلة بجسم آخر فيسازم التنازع الموجب لتذكر أحوال تلك الاجسام اذ ليست شر وطا لا يعلم بها ولا الجسم

كان الوزير يحمل عن
السلطان الثقل (قوله عز وجل ذكره) ولكنزه ولمزه
شرب صدره بجمع كفه
(قوله عز وجل وصلنا لهم القول) أي أتبعنا بعضه
بعضاً فأتصل عندهم يعني
القرآن (قوله عز وجل وبكان الله) معناه ألم تر
ان الله ويتال ويك جمع
ويك فخذت منه اللام كما
قال عنزة ويك عنتر أقدم
أراد ويك وان منصوبة

الثاني مانع منها والاول يعلم احوال جسم صاحبه ومنها انهم الوتقـدت فاما متعدد فان
اختلقت لم يكن الانسان نوعا واحدا واختلاف العوارض لا يستلزم اختلاف الذوات وان
اتفقت لم تعد يزيدون ابدان ولا وجود بلا تميز واما متعددة فان زال التوحيد لم يجزى والا كان
علم الواحد بالشئ علم الكل به (و) منها آيات الاعراض المتبدلة بالاضداد مثل (اختلاف
الليل والنهار) الاعراض السببية مثل حركة (ما أنزل الله من السماء) والاعراض
التي تتغير بها الاحوال مثل كونه (من رزق) والاعراض التي يحصل بها الكمال من نقص
مثل افادته الحياة (فاحياه الارض بعد موتها) الاعراض التي تختلف بها جهات الشئ
مثل (تصريف الرياح) ففي كل ذلك (آيات) على حدوث هذه الاعراض (لقوم يعقلون)
وان لم يكن لهم تدقيق نظر وليست هذه الامور مما يستب الى الاوضاع الفلكية بل (تلك
آيات الله) الدالة على كمال قدرته وحكمته وارادته يتضمنها آيات القرآن المعجز (تلوها)
ليكون المدلول بها تالفا للدلالة (عليك) أي المبعوث للاستدلال (بالحق) بحديث هو
ترجمة صفته الزلية لمؤمنوا به فان أنوا (فبأي حديث بعد) حديث (الله) القائم
مقام صفته القائمة مقام ذاته (وآياته) في الافاق التي يتضمنها آيات كتابه (يومنون) وانما
تلونها على كمال استدلوا به فيجوزوا عن ويل الاثم والاثم فانه (ويل لكل أفالك) أي
كذاب يتكلم في حق الله وصفاته على خلاف الدليل فان لم يخالف قول بل لكل (أليم) بترك
الاستدلال سيما اذ لم يترك عن عقله بل مع كونه (يسمع آيات الله) لا بالخبراء الغيب
بل (تتلى عليه ثم يصير) على انكارها (مستكبرا) عن قبولها الا بتأثيرها أصلا (كان
لم يسمعها) حتى يطرأ من الاخبار الغيب ولا يصير عدم تأثرها عذرا له لان منشاء الاستكبار
على الله وآياته فهو موجب لمزيد غضبه (فبشره بعذاب أليم) كما يشير المتأثر بنعيم مقب
(و) كيف لا يزداد غضبه عليه وهو بحيث (اذا علم من آياتنا شيئا) يكاد يورث فيه دفع
تأثيرها بان (اتخذها زوا) استهان بها (أو ائمن) المستبعدون عن تأثيرها فيهم باهانتهم (لهم
عذاب مهين) قبل دخول جهنم ولا يقتصر عليه بل (من وراءهم جهنم) لا يخفف
عنهم مما سبق من العذاب المهين كما أنه (لا يغني) أي لا يدفع شيئا من شدتها (عنهم ما كسبوا
شيئا) من أعمال البر (ولما اتخذوا من دون الله أولياء) ليشفعوا لهم عنده في دفع الاهانة
والالم كيف (ولهم) بالتخاذلهم أولياء مع استكبارهم على الله وآياته (عذاب عظيم) وكيف
لا يعظم العذاب عليهم باستكبارهم على آيات القرآن مع أن (هذه اهدى) في نفسه والى آيات
الافاق (والذين كفروا بآيات ربهم) في الافاق قائم وان كانت دون آيات القرآن (لهم
عذاب من رجز) أي من شدة غضب الله عليهم (أليم) فكيف لا يعظم عذاب من كفر بما
هو آية في نفسه متضمن لتلك الآيات كلها وكيف لا يكون الكفر بآيات الافاق وجبا لهذا
العذاب من الرجز مع أن فيه اما يتضمن عظيم النعمة عليهم اذ (الله الذي يحولكم البحر)
بأن جعله بطفو عليه ما يتخلل كالاشباب ولا يمنع الغوص فيه (لتجري التلال فيه) فينبغي

بأشعار أعلم أن الله ويقال
وي مفصلة من كان
ومعناها التجب كما يقال
وي لم فعلت ذلك كأن
معناها أظن ذلك واقدره
كما تقول كأن الفرج قد
اتاك أي أظن ذلك واقدره
(قوله عز وجل وهذا على
وهن) أي ضعفه على ضعف
أي كلما عظم خلقه في بطنها
زادها ضعفا (قوله عز وجل
وطرا) أي ابوا حاجة

فيه تجارة وأمتعة غريبة أو جهاداً أو علماً أو هداية (بأمره ولتبتغوا) بالغوص فيه والصيد
منه شيئاً (من فضله) من الجواهر والسكن (و) كيف لا يعذبكم بالكفر به هذه الآية
وقد أنعم بعلينكم (العلمكم تشكرون) المنعم من جهة أنعامه بالفائدة الدنيوية ومن جهة
أنعامه بالآية المفيدة للفائدة الآخروية كيف (و) لم يقصص على هذه النعمة بل (مختصر لكم)
ما في السموات وما في الأرض جميعاً) للاستحقاق لكم بل تفضلاً (منه) وأقل ما فيه من
التفضل إراءة الآيات (ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) منها ان ربط بعض العالم ببعض
دليل توحيدوه جعل البعض سبب البعض دليل حكمته وجعل الكل مسخر للانسان دليل
كمال جوده فمن انكر هذه الآيات ولم يشكر هذه النعم استوجب أعظم وجود الانتقام فان زعموا
اننا شعب أنفسنا بالتفكير في هذه الامور بلا انتظار عاقبة له (قل للذين آمنوا) ذلك
العاقبة أغفر والمشكرى عاقبة الفكر اذياتهم (يعتبر والذين لا يرجون) أي لا يعتقدون
على سبيل الظن فضلاً عن اليقين (أيام الله) التي يثيب فيها ويعاقب ولا يكون لغيره فيها
سلطنة ولا يدمنها (ايجزى قوماً) لم يجزوا جزاء أعمالهم الحسنة والقيحة في الدنيا (بما
كانوا يكسبون) من هيئات الاعمال لارواحهم من ذلك اتفق العقلاء على أن (من عمل
صالحاً فانه نفسه) أي فهو يتحسين منه (روحه) ومن أساء فعلمها أي فالصفة القبيحة منه
واقعة عليها (ثم) لا يقتصر على ذلك التحسين والتقيح بل يعذبون أو أعان العذاب
الحسي والعقلي حين (الحربكم ترجعون) هذا البيان وان كان موجباً للتفكير المؤدى الى
الاتفاق لا يزالون يعاندون فيه عند اهل الكتاب فانا (لقد آتينا بني اسرائيل الكتاب) المشتمل
على الافكار (والحكمة) استنباطها (والنبوة) الكاشفة عن امرار الاحكام
(ورزقناهم من الطيبات) اسرار السكبات (وفضلاهم على العالمين) بمعرفة الحقائق
(وآتيناهم بينات من الامر) من الحجج القاطعة ومع ذلك تعاندوا حتى اختلفوا في نسخ
التوراة والانجيل (فما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم العلم) بما يجب الاتفاق عليه من نسخ
الكتابين (بغايينهم) لكنه بقي اختلاف الى يوم القيامة (ان ربك يقضى بينهم يوم القيامة
فيما كانوا فيه) من نسخ كايه (يختلفون ثم) لما وقع اليأس عن اتفاقهم على كتابهم
(جعلناك على شريعة من الامر) أي أمر الدين بحيث تنصل خصوصتهم لو انصفوا (فأبغها)
لكونهم افاضله (ولا تتبع) أهواء أهل الكتاب لكونها (أهواء الذين لا يعلمون) ما كان عليه
الكتابان قبل التحريف (انهم) وان زعموا انهم متفكرون بكتاب (ان يغفوا) أي ان
يدفعوا (عنك من الله) من غضبه وعقابه على ترك شريعته القاصلة (شيئاً) وكيف
تتبعهم وهم ظالمون بالتحريف (وان الظالمين بعضهم أولياء بعض) لا يضرك ترك موالاتهم
اذا اتفقت الله اذ (الله ولي المؤمنين) ثم انك انما تتبعهم لواشبهه عليك أمر شريعته لكن
لا تشبه مع وضوح دلائل كمالك اذ (هذا) الكتاب (بصائر) أي دلائل واضحة (للناس
و) لا معارض لها اذ هو (هدى) لاشبهه فيه اذ هو (رحمة) رافعة للشبهات (لقوم

(قوله عز وجل وردة
كالدهان) أي صارت كالوردة
الورد ويقال معنى وردة
أي جراه في لون القرم
الورد والدهان جمع دهن
أي تورد كالدهن صافية
ويقال الدهان الاديم الاحمر
(قوله وقعت الواقعة) أي
قامت القيامة (قوله عز
وجل واهية) أي مختفية
يقال وهي التي اذا ضعف
وكنت اذا انخرق (قوله
الوتين) هو عرق متعلق
بالقلب اذا انقطع مع يات

يوتنون) أي يقومون على طلب اليقين أحسب الذين تمسكوا بالحرف أو المنسوخ من الكتاب
 أن يجعلهم كالمتمسكين بالحفظ الغير المنسوخ (أم حسب الذين اجتروا) أي اكتسبوا
 (البيئات أن يجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات) فالتمسوية بين المتمسكين بالتمسكية
 بين عذتين بل بين الحلي والميت فهم بهذا الاعتقاد (سواء عبادهم وعبادهم) أي حياتهم
 وموتهم بل يفضلون أنفسهم بهذا القسك على المتمسكين بالكتاب النامخ المحفوظ
 (سما يحكمون) من عدم التفاوت كيف (و) المنسوخ لو ترك مجاله لم يكن له فضل التامخ
 فالتفاوت بين أحكام الله تعالى كالتفاوت بين خلقه فانه (خلق الله السموات والارض)
 مع علو السماء وسفل الارض ولا ينافي ذلك حقيقة التامخ والمنسوخ جميعا كما أنه خلق
 السموات والارض (بالحق و) كذلك خلق الطاعات والمعاصي من غير ظلم على المعاصي وإن
 كان (لنجزى كل نفس) لأن جزاءها ليس من حيث خلق المعاصي فيها بل (بما كسبت)
 من قصدها قبل أن خلقها (وهم لا يظنون) بإيجاد هذا التصديق أيضا أو بتقدير عليهم
 لأنه مقتضى استعداداتهم (أ) رأيت من عمل بالمنسوخ أو بالحرف فاعتقده أنه امتثل أمر
 الله وهو مثل أمر هواه (قرأيت من اتخذ الله هواه وأضل الله) باراءه أمر هواه أمر
 الله مع كونه (على علم) بأن العمل بالمنسوخ أو بالحرف امتثال لأمر الهوى (و) لا يبالى
 العلماء ولا من ينهيه عليه أن (يختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة) كيف وقد هذا
 الله بهذا الكتاب إلى جميع ذلك فلم يتدبه لهذا الظن (فن يهديه من بعد الله) أي بالغون في
 مجادلته رجاء هدايته (فلا تذكرون) ما فيه من موانع الاهتداء كيف (و) ربما ضلوا في ذلك
 ضلال أعل التنازع حيث (قالوا ما هي) أي البعثة (الاحيوت والديابوت) فيها مرة
 بفارقة تعلق يدن (ونحيا) مرة بالتعلق بيدن آخر (و) لولم يقولوا بانه لا يخرج ذهابا إلى
 مذهب القائلين بنسبة الحوادث اليومية إلى الاوضاع العقلية فقالوا (ما هي) الكمال الدهر
 (و) هم وان زعموا أنهم تمسكون في ذلك بالبراهين العقلية (ما لهم بذلك من علم) يستند إلى دليل
 قطعي (إنهم لا يظنون) ظنا ينشأ من الشهات الواهية (و) لاجلها يترك البراهين
 القاطعة لذلك (إذا تلى عليهم آياتنا) التعلية (بينات) بدلائل أولية من العقل (ما كان
 حجتهم) في مقابلتها (الآن قالوا) لوصح البعث فوجدوه من غير احتياج إلى دليل عليه (الآنوا
 يا آياتنا إن كنتم صادقين قل) لولم يكن من إيجاد ما نعه لا وجدناه لكنه يحل عقضى الالهية إذ
 (الله يحييكم) ليظهر فيكم باسمه الحلي (ثم يميتكم) ليظهر باسمه القاهر (ثم يحيمكم)
 في البرزخ (إلى يوم القيامة) ليظهر في البرزخ باسمه الجامع ثم يكال عظمته في القيامة فهو
 (الارب فيه) إذ ظهور العظمة في بعث الكل أكثر من ظهورها في بعث البعض فهذا هو
 المانع من إيجاد البعث الآن (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) وكيف يترك القيامة مع أن
 الملائكة لا بد من احسان وسياسة إلى من أحسن أو أساء (ولله ملك السموات والارض) و
 يظهر احسانه وسياسته في الدنيا إلى كل محسن ومسيء (و) انما انهم التمدادك السبائات

صاحبه وقد مر نفسه به
 (ودا وسواها) ويغوث
 ويعوق ونسرا) كاه الأصنام
 (قوله عز وجل ويلا) أي
 شديد متحمه لا يتبرأ (قوله
 عز وجل وزر) ملجأ (قوله
 عز وجل وهاجا) أي
 عز وجل في الشمس (قوله
 وقاد يعنى) أي خافقة
 عز وجل واجفة) أي خافقة
 أي شديدة الاضطراب وانما
 معنى الوجيف في السير شدة
 هزه واضطرابه (قوله عز
 وجل والليل وما وسق) أي

بالتوبة أو الحسنات لذلك (يوم تقوم الساعة) فبني وان أمكن التدارك قبلها (يومئذ
 يخسر المبطلون) أعمالهم واعتقادهم بفوات التدارك (و) كيف يبعث قبل جمع
 الكل في البرزخ وهو يوم الحماكة بين جميع الامم لذلك (تري كل أمة عائسة) أي باركة
 على الرب يلزم كل فرقة ما تسلمه من الدلائل لذلك (كل أمة تدعى الى كتابها) فيقال (اليوم
 تجزون ما كنتم تعملون) من أعمال الكتاب أو أعمال الحرف أو النسخ أو ما يخالف
 وان أنتم تمسكتم بالكتاب المنزل عليكم نحن نتمسك عليكم بالكتاب الذي كتب فيه أعمالكم
 اذ الكتاب المنزل عليكم لا ينطق بأعمالكم (هذا) الذي فيه أعمالكم (كتابنا) مثل
 المنزل مع انه (ينطق عليكم) كلاما لا أو يل فيه لكونه ناطقا (بالحق) ولا يخجل بحجته
 كتابة الملائكة له (انا كنا نستنسخ) أي نأمرهم أن ينسخوا (ما كنتم تعملون) ونحن وان
 كنا نجزي بعقوبة هذا الكتاب لانتصراعهم في حق الطبيعة وانما انتصرت عليه في الاحتجاج
 به على الكافرين كما يحجج بالمنزل عليهم (فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في
 رحمته) التي لانها ايتها (ذلك هو الفوز المبين) بتعظيم الله له ولاعماله واجره (وأما الذين
 كفروا) فيلزمون بالكتاب فيقال لهم (ا) لم تكن تأتيكم رسلي (فلم تكن آياتي تأتي عنكم)
 بلي اتكم وتليت عليكم (فاستكبرتم) على الآيات والرسل (وكنتم) قبل ذلك (قوة
 مجرمين) فاستمررت على ذلك وهذا في النبوة والكتاب (و) اما الاخرة فكنتم (اذا قيل) لكم
 (ان وعد الله) على العموم (حق والساعة) على الخصوص من جملة مواعيد آتية
 بدلالة الوعد بها ودلائل آخر تدل على أنها (لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة) أي لا نعرف
 منه ومها فضلا عن وجودها ودلائلكم لانتم بنايخزما (ان تظن الاظنا) ضعيفنا (و) ان
 بالغتم في تقويتها (ملائحن يستيقنين) هذا في اعتقادها (و) اما الاعمال فقد (بدأ
 أي ظهر) انهم سيئات ما عملوا (بصور قبيحة) (و) لا تنفارق الما ملين اذ حاق بهم ما كانوا
 يستمرون) فتصير صورهم مما يستزأ بها من كل وجه (و) لما كان استزأؤهم سدا
 نسيانهم لما يترب عليهم لذلك (قيل اليوم نساكم) أي نترككم في العذاب ترك النسي (كما
 نسيتم) باستهزائكم بآياتنا (اقام يومكم هذا) لانتصرت على تعذيبكم في اليوم النسي (و)
 (ماؤاكم) على الابد (النار) كيف (و) لا مانع من تخليدكم فيها اذ (ما لكم من ناصرين)
 وكيف يكون انكم ناصر على عداوة الله الشائعة اذ (ذلكم بانكم اتخذتم آيات الله هزوا) لم
 تبالو العداوة اذ لم تتوقعوا الرجوع اليه بحيث (غرتكم الحياة الدنيا) فزعمتم أن الحياة
 سواها على انكم ظنتم انه لو كانت عداوة الله لم يتيسر لانه هذه الحياة فاذا لم يبق بعد اوتة اليوم
 (فاليوم لا يخرجون منها) لا يطلب منها الخروج عن العداوة اذ (لاهم يستعجبون) أي
 لا يطلب منهم ان يرضوا الله وان كان يطلب منهم ذلك قبل المؤاخاة وهذا التعذيب وان لم
 ينتفع به المذهب فهو موجب لجدة رعاية الحكمة (قله الحمد) كيف وفيه رفع قوم وخفض
 آخرين فلا يبعد من المتصف بوصف (رب السموات ورب الارض) مع ان العدل والاحسان

وما جمع وذلك ان الليل يضم
 كل شيء الى ما واده واستوسق
 الشيء اذا جمع وكل وفيه قال
 وسق علا ذلك ان الليل
 يعمل كل شيء ويحله ولا يمنع
 منه شيء (قوله عز وجل
 ودعك) أي تركك ومنه قوله
 استودعك الله غير مودع
 أي غير متروك وبهذا سمي
 الوداع لانه فراق ومعاركة
 (قوله عز وجل اي وقب)
 أي دخل (قوله عز وجل
 الوسواس) هو شيطان

من لوازم الملك وهو اعظم الملوك لا تصافه بوصف (رب العالمين) بل لا يمتزيت به باصلاح
 افعال العامة الغالب عليهم الهوى والغضب بدون هذا الخوف ولا يتم الا بالانعام
 (و) كيف يترك الانابة والمعاقبة وفيه ظهور كبريائه على الكمال فوق ما ظهر في العالم
 اذ (له الكبرياء في السموات والارض) لا يجمع عموم رحمة من التعذيب كالا يجمع شدة غضبه
 من الانعام اذ (هو العزيز) فاجرى كلامه ما على وفق الحكمة لانه (الحكيم) ثم واقفه
 الموفق والمهمل والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين
 • (سورة الاحقاف) •

سميت بها لان مكانها من حيث قبوله سرعة تأثير ربح العذاب فيه كاللذيل على انداره وفيه
 اشعار على ان انذارات القرآن كالدلائل على انفسها ثم في قصتهم اناساق الانذار الى صيرورة
 المرجو مخوفا فاقبه اشعار بان انذارات القرآن بما يخاف فيه اصبر ورة ما يرجوه الجهال مخوفا
 عليهم وذلك من اعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتحلى بكالانه في كتابه (الرحمن) يستزله لايعجز
 بالحكمة (الرحيم) يجعله مشقلا على ما لا يتناهى من القوائد التي من جلتها ما شئتم اليه
 بالحروف المقطعة (حم) أي حبل المتين (تنزيل الكتاب) للتسليم في الصعود الى الله لكونه
 (من الله العزيز) الذي يصعب الوصول اليه الا بالتمسك بما هو منه سبيها من جهة اشتماله
 على انواع الحكم الموصلة الى الكمال باعتبار اسمه (الحكيم) ولا يبعد منا ذلك لانا (ما خلقنا
 السموات والارض وما بينهما الا بالحق) أي الحكمة المقتبذة للصعود من النقائص الى
 الكمال التي ينتفع بها في المعاد (و) لذلك جعلها على (أجل مسمى و) خوف عما فيه لكن
 (الذين كفروا عما انذروا معرضون) ويوجب اعراضهم النزول الى أسفل السافلين أو إلى
 المزمين تنزيل الكتاب الذي هو زينة العلوم المقربة الى الله المقيدة للعزة عندة لكونه العزيز
 بما فيه امن الحكمة ولا يبعد هذا الانزال منه فانه ما خلق السموات والارض وما بينهما الا بالحق
 أي الحكمة المكتسبة للعزة السماوية باستعمال الحكمة في أعمال الارض فينتفع به في العباد
 وانذار بالذلة على خلاف ذلك فاعرض عنه الكافرون أو الخج ومحو الشبهة تنزيل الكتاب الجامع
 لها لكونه من الله وعزته تعطى الحجة التي هي الغلبة على الخصوص وحكمته ترفع الشبهة ولا يبعد
 منه ذلك لانه ما خلق السموات والارض وما بينهما الا بالحق أي بحكمة الاستدلال عليه يغلب
 من تمسك بها ويعتقضي العززة له على أجل مسمى ينتفع منه المستدل ونية من المعرض
 ويعتقضي الحكمة انذار المعرض فاعرض عنه الكافرون أو الخج والمواظع تنزيل الكتاب
 الجامع لها لكونه من الله وعزته تعطى المواظع وحكمته الحكيم وقد ظهرت حكمته في خلق
 السموات والارض وعزته في خلقه ما الى أجل مسمى وانما يجمع بينهما لان الحكمة انما تنم
 بالموعظة فالمعرض عنها كافر بالحكمة وبهذا الاعراض نزولوا فاعتقدوا الهية آلهتهم وذلوا
 فتذلوا الهوا وجهوا اورتبة الالهية فسموها الهيا واخلاقا فاعتقدوا الحكمة فعبدها وانزعوا
 انهم سمعوا وابعادتها وتغزو احوالها علوا ظهور الله بالالهية فسموها الهيا وعرفوا حكمته

وهو الخناس أيضا به في
 الشيطان الذي يوسوس
 في الصدور وجاع في النفس
 ان له رأسا كراس الحمة
 يجثم على القلب فاذا ذكر
 العبد الله خنس أي تأخر
 واذا ترك ذكر الله رجع الى
 القلب يوسوس فيه
 • (باب الواو المضمومة) •
 (قوله عز وجل وبعثنا)
 طاقها وقوله ودأى محبة
 (قوله عز وجل سيجعل الله)
 الرحمن ودأى محبة

في كونه معبودا في ذاته ومظهره (قل أرأيتم ما تدعون) هل هي آلهة مع كونها (من دون الله) فليس لها غاية الكمال فمن أين لكم في عبادتهم المصعود وفي موالاتهم التزويج يكون فيها ظهور الله بالآلهية مع أنها بغاية الكمال وهي دون ومعبوديته في المظاهر انما هي لاهل الحجاب لذلك ترون كمال هذه المظاهر الدينية فان لم تعتبر في الالاهية الكمال فلا أقل من اعتبار الخلقية (أروني ماذا خلقه من الارض) استقلالاً لا الهم شرك في خلق الارضيات لعدم استقلاله (أم الهم شرك في السموات) ولا يدل عليه من ولا عقل فان كان فيه دليل نقل (اقتوني بكتاب) سمائي وان كان (من قبل هذا) فانه لا يقبل النسخ في الامور الاخبارية (أو انارة) أي بقية (من علم) من الانبياء أو الاوصياء أو العلماء (ان كنتم صادقين) في أن اهل خلقا استقلالاً أو مشاركة في أمر أرشى أو تماوى فان لم يكن لها خلق في عبادتهم مع النزول والذلة والجهل والمساقة غاية الضلال سيما اذا لم يكن اهلها ما يكون أن دون الملوك من الوزراء والقضاة من الاجابة (ومن أضل ممن يدعو من دون الله) على زعم انه الله (من لا يستجيب له) دعاه العجز عنها (الي يوم القيامة) وكيف يتصور منهم الاجابة (وهم عن دعائهم غافلون) وان كان لهم حياة يسجونهم اربهم وبصر وسمع يشهدون به يوم القيامة لكنهم عن فهم دعائهم غافلون (واذا) زالت غفلتهم حين (حشر الناس كأفوالهم أعداء) يشهدون عليهم لشركهم (و) لا يرضون بجهلهم شركاء حتى يتصور منهم الشفاعة بل (كأنوا بعبادتهم كافرين) فاني يكون بها المصعود والعزة والعلم ورعاية الحكمة كيف (و) قد طعنوا فيما يحصل به هذه الامور لهم لأنه (اذا أتاني عليهم آياتنا) الموضوع لا فائدة هذه الامور (يشأت) أن يزل عنها كل اشكال (قال الذين كفروا) عن انراط عندهم (للحق) الظاهر في تلك الآيات لا قبل معرفتهم بها بل (لما جاءهم) ففرقوا عجزهم عنها (هذا صريح مبين) وعجزنا عنه لعدم اطلاعنا على أمر السحر كيف وقد ليس عليه مما اتفق عليه العقلاء من آياتنا ايضرون على القول بكونه سحراً فهو اعتراف بالاعجاز اذ لا دخل للسحر في المعجزة المقولية التي ليست من قبيل الزنى (أم يقولون افتراء قل) كيف أفترى عليه مع على بحدته على مواخذتي اذ لا يمكنني دفعها بانهسى ولا بكم (ان افتريته فلا تملكون على من الله شيئا) لو اجتمعتم على دفع مواخذته فكيف استنقل به ولا اعتمد في ذلك على جهله بافتراي اذ (هو أعلم) بكل شيء سيما (بما تفيضون) أي تخوضون (فيه) أي في حقه فان زعمتم اني لا ابالى بقدرة ولا بعاه (كفى به تهيدا) اذا عطيني المعجزات المصدقة في فانه بها ينصل (بيني وبينكم) ان لم يواخذكم في الحال اذ هو يتوقع توبتكم ليعتزلكم ويرجكم اذ (هو الغفور الرحيم) ولذلك ستر عليكم أمور القيامة ورجكم الى قيام الساعة فان طالبوا بقتل المواخذة الاخرية أو بتعيين وقتها (قل ما كنت بدعاً من الرسل) آتيتكم بالمواخذة الاخرية (و) من أين لي تعيين وقتها مع اني (ما أدري ما يفعل بي ولا بكم) فيما يروح الى الوحي ببعض الأمور لا يستلزم العلم بالباقي ولم يكن لي ان انهم الى الوحي كذابا من عندى (ان اتبع) في تقرير

في قلوب العباد (قال ابو عمر)
 قال ابن عباس رضى الله عنه
 وقد سئل عن هذا قال نزلت
 في علي بن ابي طالب رضى الله
 عنه لانه ما من مسلم الا وعلي
 في قلبه محبة (قوله تعالى
 وجعلكم) أي سمعكم
 ووسعكم ومقدرتكم
 في الجنة (قوله عز اسمه
 وقت واقنت) أي جمعت
 لوقت وهو يوم القيامة
 * (باب الواو المكسورة) *
 (قوله عز وجل وجهة هو)

الامور الغيبية (الاما يوحى الى و) مع ذلك لا يفوض الى شئ مما يوحى الى من تعذيب من
 لا يؤمن في بل (ما انا الا نذير) عنه (مبين) لمداللائل القطعية فان زعموا من أين عرفت انه
 وحي الهى ولم لا يجوز كونه من الشيطان (قل) كيف جرمت بكونه من الشيطان حتى
 كفرتم به (أرايت ان كان من عند الله وكفرتم به) فرجعت كونه من الشيطان (و) قد ظهر
 ترجيح كونه من الله اذ شهد شاهد من بنى اسرائيل على قراءة (مثله) في كتب الاولين
 وعرف انه ليس من مركة الشيطان لا بما حازه (فأمر و) لم يكن كفركم لقد رتبكم عليه بل
 لانكم (استكبرتم) فزعمتم انه مقدور لكم انتم ظالمين بترجيح المرجوح وهو كونه من
 الشيطان ولذلك منع الله هدايتكم (ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال الذين كفروا) أى
 استمروا على الكفر بعد هذا البيان في معارضة هذا المرح (الذين آمنوا) بانه (لو كان)
 من عند الله لكان (خيرا) ولو كان خيرا لكان أولى به كسائر الخيرات من المال والجاه ولولم
 تكن أولى به فلا أقل من المساواة فثبت (ماسبة وناحية) فعارضوا دليل كونه من عند
 الله بعدم احتدائهم وموافقته لكتب الاولين دليل كذبهم اجمعين (وادلم يندوا به سبقوا
 هذا اول قديم و) انما الانك هو قوله سم اذ كان (من قبله كتاب موسى اماما) للانبياء
 والاولياء والعلماء (و) كان خيرا سابق اليه أولئك السعداء اذ كان (رحمة) لهم يكافئون
 قيمه بالاجرم المذنية (وهذا) لا يقتصر عن درجته لانه (كتاب) جامع لمسانيه واغبيوه
 (مصدق) له من غير تعلم من أنزل عليه اياه وانما كان أجمع منه لكونه (لسان نبي)
 وكيف يكون من الشيطان مع انه على ضد مراداته لانه (الينذر الذين ظلموا) فغفلوا
 القبايح حسنات وبالعكس (وبشرى المحسنين) يجعل القبايح قبائح والحسنات حسنات
 والشيطان يلبس أحدهما بالآخر ويشير الظالمين وينذر المحسنين ولو فرض كون مثل هذا
 الكتاب من وحي الشيطان فلا يضر المؤمنين به لانه محض الايمان بالله والاستقامة (ان الذين
 قالوا ربنا الله ثم لم يحجزهم ذلك الى مفسدة بل (استقاموا) في سائر الاعتقادات والاخلاق
 والاعمال فانه وان فرض كونه من وحي الشيطان من غير علم المؤمن المستقيم به لعدم الدليل
 عليه (فلا خوف عليهم) من جهة كون ايمانهم واستقامتهم من وحي الشيطان (ولهم
 يحزون) من نوبة كونه ما الى وحي الله تعالى عن دليل ظهر له بلا قاذح بل (أولئك أصحاب
 الجنة) كالمؤمن المستقيم عن وحي الله ولا يتقدرب قدرا أعمالهم بل (خالد فيها) اذ هو
 جزاء الايمان وحده لا عن وحي أصلا فلا يعد كونه جزاء مع الاستقامة فيكون (جزاها)
 كانوا يعملون) كانه لا عن وحي أصلا على انه لو كان من وحي الشيطان كانا ركن التوسية
 في حقها (و) قد (وصينا الانسان) ان يحسن (بوالديه احسانا) بشبه عبادتهم ما سمي في حق
 أمه التي تعبت في حقها ايام حملها ووضعها اذ (حاملته أمه كرها) أى ذات كره بمرض كسوه
 هضم وعدم اسمها ما عام وثقل (دوخته كرها) من شدة الطاق (و) أيام التولية سيما أيام
 الرضاع وبالجملة يطول مدة تعبه اذ (حمله وقسماله ثلاثون شهرا) أى مدة الحمل التي تثبت

وليها اى قبله هو مستقبلا
 اى يولى اليها وجهه (قوله
 تعالى وردا) مصدر وردي
 وردا وفى التفسير وسوق
 الجزم بين الى جهنم وردا اى
 عطايا (قوله وزر) اى اثم
 (قوله عز وجل فانه يحمل
 يوم القيامة وزرا) اى حملا
 ثقيلا من الاثم (قوله تعالى
 ولدان مخلدون) أى صبيان
 واحد هاوليد ومخلدون

النسب والرضاع التي ثبتت الحرمة هذا المقدار ستة أشهر لاقبل مدة الحمل وأربعة وعشرون
للرضاع ولا تزال تنعقب في تربته (حتى إذا بلغ أشده) أي منتهى شبابه (و) لا ينقطع
تعبها بذلك بل ينتهي إلى أن (بلغ أربعين سنة) يكمل فيها عقله وسائر قواه عرف وقدر النعمة
وانه أعظم من أن يقوم بشكرها بنفسه فينشد (قال رب أو زعني) أي اللهم (أن أشكر
نعمتك التي أنعمت عليّ) من العبادة والتربية وتكميل العقل والقوى (وعلى والذي)
بأعطاه ولم مثلي والتوفيق لتربيته (و) ذلك الشكر تصرف نعمتك إلى من ضاقت وهو
(أن أعمل صالحا رضاه وأصلح لي) أعمالا ليسرى نورها (في ذريتي) وأقل ذلك العمل
التوبة عن المعاصي والانقياد للأطاعات (التي ثبتت لك وإن من المسلمين أولئك) وإن فرض
عليهم الإيمان والاستقامة من وحي الشيطان من غير أن يعلموا بهم (الذين تقبل عنهم
أحسن ما عملوا) فنظروا إلى إيمانهم واستقامتهم (وأنجاو زعن سياتهم) وهو كون
علمهم للإيمان والاستقامة من وحي الشيطان لاعن علمهم به بل يجعل وعده على الإيمان
والاستقامة (في أصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يعدون) على لسان الرسل عليهم
السلام (و) إذا صدق وعده بالجنة في الإيمان والاستقامة صدق في صدهما بالنار أيضا مثل
(الذي قال لوالديه) حين دعوهم إلى الإيمان والاستقامة (أف) أي انصبر (لنكا) من
هذه الدعوة وتخوفاتني بالعذاب على تركهما بعد البعث (أأمداني أن أخرج) لم يخرج
به سنة الله إذ (قد خلت القرون من قبلي) ولم يخرج أحدني قرن منها (و) هذا الشيطان
إذا وعد على الكفر والمعاصي بالنار رد عليه مثل الوالدين إذ (هما يستغيثان الله)
أي يطالبان الغياث من الله أن يزلما ولدهما حجة تلجئه إلى الإيمان والاستقامة فيقولان له
استجب (ويك) لو لم تؤمن (آمن) فلا إيمان وتركه من أوعده الله (أن وعد الله حق)
فهذا الوعد وإن فرض كونه من الشيطان يجب عليه قبوله عند ظهور صدقه له ما لم يعمل
بدليل قطعي كونه من الشيطان ولكنه يأتي عليه بثبته وأهية (فيقول ما هذا إلا أساطير
الأنبياء) أي الأكاذيب التي سطرها (أولئك) وإن كانوا رادين لوعده الشيطان على ذلك
التقدير كانوا كرادين لوعده الله فيكونون من (الذين حق عليهم القول) الإلهي بدخولهم
(في أجم قد خلت) على تكذيب مواعيد الله (من قبلهم من الجن) الذين تميز عندهم وعد
الله من كل وجه (والأنس) الذين بنى عليهم توهم كونه من الشيطان إذ خسر وأبذل فوائده
الإيمان والاستقامة (أنهم كانوا خاسرين) لكل شيء يخسروا ندهما (و) كيف
تفاوت الأعمال بوحى الله أو بوحى الشيطان إذ لم يكن فيه تلبيس مع أنه قد تفرق في القول
أنه (لكل درجات مما عملوا) سواء عملوا من قول الذهب أو العبد وكيف (و) لا يستعمل
الإيمان والأعمال الصالحة للمواخذة بل (لوقوفهم أعمالهم) ولا كان ظاهرا عليهم (وهم
لا يظلمون) ليس من الظلم أحباط أعمال الكفار إذ الإحباط اعتما هو باعتبار عدم قبولها
الموجب لها كثرة الثواب لكن يؤدى إليهم مقدار ما يستحقونه عليها أو يكون ذلك في الدنيا

مبقون ولدنا لا يرمون ولا
يتعبون ويقال مخلدون أي
مستورون ويقال مفرطون
(قوله عز وجل وفاها) في قوله
جاء وفا جزاء موافقا لسوء
أعمالهم (قوله عز وجل
الوتر) أي الفرد
* (باب الهاء المفتوحة) *
(قوله تعالى هادوا) تهودوا

لذلك (يوم تعرض الذين كفروا على النار) فاعترضوا بأن لهم حسنات قيل لهم (أذهبتم طيباتكم) أي جزاء حسناتكم (في حياتكم الدنيا) حيث تأخرت حسناتهم قيل لهم (استمتعتم بها) أي بالطيبات فجعلت في مقابل حسناتكم المتأخرة فإذا لم تبق لكم حسنة عند الله توجب لكم العزة عنده الموجبة كثرة الثواب لاستبكاركم عليه وخروجكم عن طاعته (فاللوم تجزون عذاب اللوم بما كنتم تستكبرون) على من يجب عليكم التذلل له بالأعمال مع كونه في غاية العلو وكونكم في غاية السفل (في الأرض) لا بالله على ما سواه بل (بغير الحق) الذي له دناة في نفسه (وبما كنتم تفسقون) عن طاعته فأخرجكم عن كرامته (وإذا ذكر) لمن غنى من الكفاة أخرج حسنة في الآخرة أن غايته أنه تصور بغيرها لكم كما تصور عني عاد لا مطر بصورة مصاب فمع تهوره في الخارج انقلب عذابا فاذكر (أحاديث) هوذا الناصح لهم وإن توههم عدوهم (إذا نذر قومهم) وهم (بالأحقاف) جمع حقف ومن مستطيل فيه الخناء فهو وسرعة قبوله أثر الريح كالشاهد (وقد) شبه له أمثاله إذ (جئت) النذر من بين يديه ومن خلفه) أي قبله وبعده متفقين على (الاعتصام بالآية) وقال كل واحد منهم (إني أخاف عليكم) من عبادة غير الله (عذاب يوم عظيم) بمقدار خشيتكم عظيمة الله بالشرك (فألوأجنتنا) إلهادنا (لتأفكنا) أي لتصرفنا عن إلهتنا) الكثيرة التي أعانتم في دفع الزواجب أنهم من عادة الواحد وتخوفك كاذب (فأتنا) الآن (بما نعد) فإن كنت من الصادقين) في أنه آت لا محالة (قال) إني وإن علت أتيته قطعا فلا أعلم وقته (أما العلم عند الله) فإني يكون بيدي حتى أغيره من وقته الذي عذابه إلى ما قبله (و) لو علمت وقته لم يلزمي بيانه لاني إنما (أبلغكم ما أرسأ به وليكني أراكم) بانكار ما لم تروه واعتقاد أن من علم وقوع شيء بالقبيل يلزمه العلم بوقوعه وبيان وقته وإن لم يرسل به واعتقاد دفع الحوادث بالاصنام (قوم اتجهلون فإبارأه) أي الموعود الذي استجلبوا مصورا مصابا (عارضاً) في أفق السماء (مستقبلاً) أي متوجهاً (أردبتم) التي بها مزادهم (فألوأهدا) مصاب (عارض) توجهه الينا فهو (مطرنا) مطر يدفع القطر عنا قال هود ليس بمطر (بل هو ما يستجلبكم به) بقولكم فأتنا بما نعدنا (ريح) أصور بصورة مصاب لتوهم أنه متناكم ثم تنقلب عليكم عذابا إذ (فيه أذاب أليم) ولا تقتصر على مجرد الإلزام بل (تدمر) أي تهلك (كل شيء) من نفوسكم وأموالكم (بأمر ربنا) الذي لا يعارض فلم تدفع عنهم آلهتهم بل دمرتهم (فاصبحوا) بحيث (لا يرى إلا مساكنهم) أي بيوتهم وهذا لا يقتضيه على عاديل (كذلك تجزي القوم الجرمين) من أهل مكة وغيرهم كيف (و) قد كان اجرامهم فوق اجرام عاد تقديرا فإنا (لقد مكناهم فيما نملككم فيه) ثم زدتم طغيانا وبقيا (و) لو لم يعتبر الاجرام التقديري فلا بد من اعتبار الاجرام الحقيقي مع كمال الخطية فإنا (جعلناهم سمعا) ليسمعوا المواعظ والآيات القولية (وأبصارا) ليعتبروا ماجرى على أمثالهم ويصبروا الآيات الفعلية (وأفئدة) ليستبدلوا (فما أغنى عنهم

أي صاروا يهودا وهادوا
تأويل من قوله عز وجل أنا
هذان الذك أي بنا (هدى
وهدى) ما أهدى إلى البيت
الحرام واحده هدية
وهديه (قال أبو محمد) يقال
لما يهدي إلى البيت هدى
وهدى فواحدة هدى هدية
وواحدة هدى هدية

معهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم من حق) أي شيامن الأغناء (اذ) لم يصرفوها الى ما خلقت له
 لان الله تعالى يحب عليها (كانوا يبعدون بآيات الله) لم يكن حجابهم في جانب دون
 جانب ولا رقيقا في جانب اذ (حاق بهم ما كانوا به يستزنون) كيف يقتصر ذلك على عام مع
 انا (لقد اهلكوا ما حولكم من القرى) كيف لا يخاف عليهم مشله بعد الزام الحجة من
 وجوه كثيرة اذ (صرفنا الآيات) ولم يكن نصريفها عينا بل (لعلهم يرجعون) لكنهم
 لم يرجعوا كالم يرجع الهالكون اعتمادا على نصر الالهة (قلوا لنصرهم) أي فها لمنعه
 من الهلاك (الذين اتخذوا من دون الله) لم يتقربوا به الى الله (قربانا) يمنعه من
 الهلاك لكن جعلوهم أعداء اذ جعلوهم (آلهة) فلم يتقوا مقام انصراهم (بل ضلوا)
 أي غابوا (عنهم) لثلاث سببوا الى عداوة الله تعالى وكيف يكون ذلك سبب قربهم من الله
 (وذلك اذ كذبهم) أي صرفهم عن الحق (و) كيف يكون سبب قربهم ودعوى ذلك من جلاله
 (ما كانوا يفترون) اذ كررنا زعم انه من مقتربات الشيطان (اذ صرفنا اليك انكرا من
 الحق) كانوا يستمعون اخبار السماء فذهوا بالشبه فاخذوا بنجس من عن سببه فجاؤا
 (بسمعون القرآن) ليعلموا انه هل هو السبب في ذلك أو غيره (فلما حضروه) بتأويلهم
 للاستماع (قالوا) بعضهم لبعض (انصتوا) لستم التسدروا والتفكر (فلما قضى) أي
 فرغ من قراءته كمل تأثرهم به فارادوا التأثير به لذلك (ولوا) أي رجعوا (الى قومهم
 مذبذبين) نجاهم فيه من الضلال (قالوا يا قومنا) تذكركم عما أنتم فيه عن تحقيق (انا
 سمعنا كتابا) عجيبا (أنزل من بعد موسى) المتفق على تعظيم كتابه أكثر مما اتفق على تعظيم
 الانجيل والابوروقد علم صدق لكونه (مصدق ما بين يديه) من هذه الكتب كلها وقد
 فضل عليها اذ (يمضي الى الحق) أي الى معرفة الحقائق (والى طريق مستقيم) من
 الطريقة الشريعة (يا قومنا أحييوا داعي الله) للتقرب اليه (و) أعلى وجوهه الايمان
 (آمنوا به) فاقبل فوائدا الايمان الغفران (يغفر لكم من ذنوبكم) أي بعضها التي ينسبكم
 وبين الله تعالى (و) ان لم يغفر لكم بالكلية (يجزكم من عذاب أليم) أشد ايلاما مما يعذبكم
 به (ومن لا يجيب داعي الله) لا يخلص من عذابه بالتباعد عنه (فليس يحجز) له بالهرب
 عنه لكونه (في الارض) لا يهرب له الا السماء وهي له (و) لاشقيق له اذ (ليس له من
 دونه أولياء) لانه عدو الله وقد جعلوا الشفعا أيضا أعداء من اعتقد انه مع عدو الله
 يشفعه من هو عدو الله (أولئك في ضلال مبين) يزعمون الله يعجز نفسه بامانتنا اذ لا يقدر
 على احيائنا بعدنا (وليرى الله الذي خلق السموات والارض) من عدم صرف (وليرى
 بخالقهن) عن عدم (بقادر على أن يحيي الموتى) باعادة الروح الى الجسد بعد مفارقة اياه
 ليس كانوا هموا (بلى انه على كل شيء قدير) من اعادة المعدم لوقفت النفس والجسد
 بالكلية (و) مع هذا الايزلون يشكرون قدرته على احيائنا الى يوم القيامة لذلك (يوم يعرض
 الذين كفروا على النار) لانكارهم هذه القدرة يقال لهم (أليس هذا) الاحياء احياء

(قوله عز وجل هاجروا)
 تركوا بلادهم ومنه مسمى
 المهاجرون لانهم هجروا
 بلادهم وتركوا هوازوا
 الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم (قوله هار) مقلوب
 من هار رأى ساقط يقال
 هار اليشاء وانهم اروتهم
 اذا سقط (قوله عز وجل

(باسم) بحيث لا يقبل الموت بعده (قالوا بلى وربنا) الذي ربنا بالحياة الايدي بعد الموت
 (قال) لا تزيمكم بعد كفركم بما نفعكم (فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون) واذا أسروا
 على كفرهم بعد هذا البيان بل ازدادوا إيذاء وتكديراً (فأصبر) على تبليغ الرسالة
 وتكذيبهم وإيذائهم (كأصبراً ولوالعزم) أي الجدد (من الرسل) كنوح على الضرب
 الى ان يقتل عليه وابراهيم على النار وذبح الولد واسماعيل على الذبح ويوسف على الحب
 والسجين وأيوب على الضر (ولا تستجمل لهم) وان استند عليك الامر من جهة هم كيف
 تستجمل بالعذاب عليهم ومدة الدنيا قصيرة فان لم يظهر الا ان فيظهر في القيامة (كانهم يوم
 يرون ما يوعدون) من ما لو يوم القيامة ظنوا انهم (لم يلبثوا) في الدنيا (الاسابيع من
 نهار) وليس من حق الرسل الاستجبال بل حقه (بلاغ) على ان ترك الاستجبال لا يفيد
 الفاسقين لانه لا بد من ظهور السياسة الالهية باهلال قوم (فهو لك) يقتضي العقل
 والحكمة (الا القوم الفاسقون) فسواء استجمل لهم أم لا لا بد من اهلالهم فهو ذنبه
 من غضبه وأليم عقابه ثم واقع الموفق والمأموم والمجد لله رب العالمين والصلاة والسلام
 على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة محمد صلى الله عليه وسلم) •

سمعت لما فيها من ان الايمان بما نزل على محمد متصرفاً أعظم من الايمان بما نزل مجوعاً على
 ما قرأ الانبياء عليهم السلام وهو من أعظم مقاصد القرآن وتسمى سورة القتال لدلائلها على
 ارتفاع حرمة نفوس الكفار المانعة من قتالهم وما يقرب على القتال وكثرة فوائده (بسم
 الله) المتجلى بكالانه في الانسان سيما محمد صلى الله عليه وسلم وما نزل عليه (الرحمن) بتوفيقه
 للايمان بما نزل من كتبه والاعمال الصالحة بما فيها (الرحيم) بتوفيقه للايمان بما نزل على
 محمد صلى الله عليه وسلم خاصة (الذين كفروا) فانهم وان كانوا على صورة انسان لا يحرم
 قتالهم اذ لم يبق انسانيته التي بها حرمة القتال كيف (و) الانسانية بالتوجه الى الله تعالى
 وهم بالكفر (صدوا عن سبيل الله) فهم وان عملوا أعمالاً من شأنها التصفية التي بها الانسانية
 (أضل) أي اضاع (أعمالهم والذين آمنوا) تبقى انسانيته (و) ان صدرت عنهم سيئات سيئات
 اذا (عملوا الصالحات) المذهبة لها (و) الايمان بالله انما يعتد به اذا (آمنوا) عن كمال
 معرفته ويكنى فيه الايمان (بما نزل) فانه وان كان متصرفاً لكنه لما نزل (على محمد)
 الجامع صار فيه مع التفرقة جمع (و) هو كمال المعرفة اذ (هو الحق) من كل وجه النازل
 (من ربهم) لتربية بكمال المعرفة فاقبل ما فيه افادة التصفية التي بها الانسانية اذ (كفر عنهم
 سيئاتهم) ولم يشدهم الانسانية افادتهم نصيباً منها اذ (أصلح بهم) أي قلبهم فسبق
 حرمة قتله (ذلك) أي عدم افادة أعمال الكفار الانسانية مع افادتها نوع تصفية وافادته
 ايمان المؤمنين باها البتة (بان الذين كفروا اتبعوا الباطل) فصارت قلوبهم كراة تجلوا
 قابليت الظلمة (وأن الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم) الذي هو منبع الانوار صادراً

هذه لك أي هم أي اقبل
 الى ما أدعوك اليه وقوله
 عز وجل هتلك أي
 اراقت بهذا لك وقرئت
 هتلك ومعناه هتأت لك
 (هو النفس) معصود
 يعني ما تحبه وتقبل والهواء
 ما بين السماء والارض وكل
 متصرف محدود وقوله عز

كرامة مجلوة قابلت أعظم الأنوار فلا يضروه ما فيه امن نطق الكذوبة كل الضرر (كذلك
 يضرب الله) في سائر آيات القرآن (للناس) الذين نسوا ما يلقى بهم من الامثال (أمثالهم)
 وإذا كان الكفر مبطلا للانسانية (فأذا القيت الذين كفروا) وهذه الاما لا يتخاف منها
 السراية (ضرب الرقاب) أي فاقتلوهم قتلا يشبه ضرب الرقاب واستروا على ذلك (حق)
 اذا أختبتموه (أي انقلعوه فاسرعوهم (فسدوا الوثاق) بحيث لا يمكنهم الهرب منكم
 (فاما) تطلقونهم بغير عوض (منا) عليهم (بعد) أي بعد الاسر وال سبعة منهم بالكيفية
 (واما) تطلقونهم بعوض مال أو مسلم أسروا ليكون (قداء) يتقوى به المسلمون أو يتخلص
 أسيرهم وليذكر القتل اكتفاء بما مر من قوله ما كان لني ان يكون له أسرى حتى يقتل في
 الارض وذلك فيمن يرى فيه الامام ابقاء السبيعية بالكمال ولم يذكر الاسترقاق لانه في معنى
 استدامة الاسر وذلك فيمن يرى فيه نوع سبيعية ولا تزال الواعى ذلك (حتى تنزع الحرب) أي
 أهلها (أو زارها) من الكفر والمعاصي القرعية (ذلك) أي شرع القتال معهم لتنتصروا
 من أعدائكم (ولو يشاء الله لانتصر منكم) نظر الى عداوتهم له (ولكن) جعل انتصاره
 في ضمن انتصاركم (ليبلو بعضكم ببعض) أي يقتال بعض لئلا ثواب الجهاد أو فضيلة
 الشهادة أو الغنية (و) لا تنقل أعمالكم الى الكفار (الذين قتلوا في سبيل الله) لم يقتلوا
 ظلمًا اذ سبيل الله لا يكون ظلمًا (فان يضل أعمالهم) ولو كان ظلمًا لكان مظالمًا لا قلب لكنه
 منير فان لم يستمر في الحال (سعيدهم) بنوره في الاستقبال (و) ان لم يستمر فهو (يصلح بالهم
 و) هو مفيد لدخول الجنة لذلك (يدخلهم الجنة) كيف وقد أثروا بانفسهم من أجلها اذ
 (عرفها) أي طيها (أهم) فسهروا ونعمها في الدنيا (بأيها الذين آمنوا) انتصركم
 لا تنسكم لا يخل باجركم اذ جعلتمو تبعًا للنصر الله فانكم (ان تنصروا الله ينصركم) فلا يبطل
 أجركم كان خاذلًا لكم بالحقيقة (ويثبت) أجركم في الآخرة كما انه يثبت (أقدامكم)
 في محاورتهم بتحقيق النصر اياكم في الدارين (و) كيف يضل أعمالكم وهو يشبه نقلها الى
 أعدائكم وقد سقطوا عن رتبة استحقاق الاجراء (الذين كفروا قتلوا) أي عبثوا
 وانحطاطا (أهم) عن رتبة استحقاق الاجر الهم كيف (و) قد (أضل أعمالهم) التي باثروا
 بانفسهم (ذلك) الاضلال لأعمالهم (بانهم) لا يعلمون الله اذ لا يمتثلون أمره ولو امتثلوا فهم
 كارهون له لانهم (كرهوا ما أنزل الله) ليعبدوه ولا عبادة مع الكراهة لها فاضل عن
 كراهة أصلها (فاحبط أعمالهم) يشكرون احباطها مع انهم انما يتوقعون نفعها في
 الدنيا سبعا عدد الشدائد (فليسروا في الارض) التي كفرتم أعمال الكفار (فمنظروا
 كيف كان عاقبة الذين) كفروا (من قبلهم دمر) أي استأصل (الله) بانزال العذاب
 عليهم (من غير تفرقة بين عاملهم وغيره فلم تنفعهم أعمالهم في دفع ذلك) (و) ان زعموا انهم
 منقذون بها في الآخرة يقال (للكافرين) في الآخرة (أمثالها) أي أمثال تلك
 المعاقبة فاذا لم يدفع أعمالهم أدنى المعاقبات فكيف يدفع أعلاها (ذلك) أي نفع أعمال

وجعل أفتدتم هوا قبل
 جوف لا يقول لها وقيل
 منقذة لاني شيا (قوله
 تعالى هيا) يعني ما يس
 من التبت وتم شم أي تكسر
 وتفتت وشمته التي أي
 كسرتة ومنه معنى الرجل
 هاشم أو يشهد هذا البيت

المؤمنين في دفع الشدائد الاخر ويزدون اعمال الصالحين مساوية في الامر الديني
 (يا اهل الله مولى) أى معبود (الذين آمنوا وأن السكاثرين لا مولى لهم) لو عبدوا الله
 لمخالفتهم أمره ولو عبدوا غير الله لم يبق لهم مولوية هناك على ان الغير لو كان معظما للاجر
 يمكن ان يعطى الجنة (ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات) الجنة على
 الايمان واخرى على الاخلاق واخرى على الاعمال (تجربى من تحتها الانهار) لانهم أبروا
 انهم ارمعوا في الايمان والاعمال الصالحة في بواطنهم (والذين كفروا) لا يتوقعون ذلك الاجر
 بل الاجر الديني فغايبتهم انهم (يتمتعون وبها كلون) بلذا تذا الدنيا من غير شكرا ولا هم بل
 (كأننا كل الانعام) وتمتع لكن لا يعقبهم ضرر (و) هو لا يعقبهم (النار) من غير انقطاع
 بل هي (منوى لهم) دائما (و) لا يكتفون دفعها بثقتهم التي اكتسبوا هان ما كولا لهم
 ومقتضايتهم كيف وقد عجزوا عن دفع الشدائد الدينية بها فانه (كأين) أى كثير (من)
 اهل (قرية هي أشد قوة من قرية التي) زعمت انها قاومت قوة الله تعالى اذ (اخرجك
 اهلها كلها) الهلاك الديني الذي هودون الاثري بكنية (ولا ناصر لهم) من قوتهم
 ولا يمن يزعمون انهم يتقون بهم من معبودهم (أ) تجازى السكاثر على اعمالهم جزاء المؤمنين
 (فمن كان على بينة من ربه) في اعماله (كأن) لا بينة له بل (زين له سوء عمله) بحيث رآه
 حسنة (و) ما كان حسنة في الواقع لم يتبعوا فيها أمر الله بل (اتبعوا أهواءهم) وكيف
 يكون جزاء من كان على بينة من ربه بجزاء من زين له سوء عمله واتبعوا أهواءهم مع ان
 الحكمة الالهية مع عظمته تقضى عظيم اللطف بالاولين لتقويمهم وتعظيم القهز بالآخرين
 لجرأتهم فهل (مثل) الخلد في (الجنة التي وعد المتقون) مخالفتهم (فما أنتم من ما غير
 آسن) أى متغير لصفاته اعتقادهم واعمالهم (وأنتم من ابن لا يتغير طعمه) لبقائهم على
 القطرة التي لا يتغير معها طعم الانسانية (وأنتم من خير) لاسيما كفرها بل مجرد (لذة
 لا شاربين) لا يشارهم حب الله على ما سواه (وأنتم من غسل مصفى) لو حسد انهم حسادة
 المعرفة والعبادة مع صفاتهم (وأنتم من كل الثمرات) من أخلاقهم واعمالهم (ومغفرة
 من ربهم) نحو حسد انهم سيئاتهم (كأن هو خلد في النار) المطلقة التي لا يستحق غيرها ان
 تسمى نار بالنسبة اليها (وسقوا ما يحيا) بدل هذه الاشربة لتغييرهم ما ذكر (وقطع) من
 افراط الحرارة (أعماهم) بدل تلذذهم بما ذكر (و) لو كان ابن ليس على بينة من ربه نصيب
 من الثواب لكان له نصيب من سمع القرآن لكن (منهم من يستمع اليك) أى الى قراءتك
 التي هي أشد تأثيرا فلا يتأثرون بها بانفسهم ولا بالسؤال عن العلماء (حق) اذا خرجوا من
 عندك قالوا الذين أوتوا العلم ماذا قال أقفا) هل فيه ما يقبدهدى فان ينمونه لم يستفيدوا منه
 شيئا (أولئك الذين طبع الله على قلوبهم) فلا يتطرق اليهم الهدى (و) كيف يتطرق
 اليهم وقد (اتبعوا أهواءهم) لرؤيتهم اياها هدى (و) لو لم يمنعهم ذلك لازدادوا هدى اذ
 (الذين اهدوا) أى طلبوا الهداية (زادهم) استماعه وبيان العلماء مسا له ولا تله (هدى)

عمر والعلاء ثم التبريد لقومه
 ورجال مكة مستنون بحاف
 كان اسمه عروفا له منهم
 التبريد يسمى هاشما (قوله
 تعالى هم منا) أى صوتنا
 خفايا وقيل يعنى صوت
 الاقدام الى الحشر (قوله
 هدا) سقوطا (قوله عز

(و) يدل على زيادة هدايتهم انه (آياتهم تقواهم) عن الاهوية كاهوا وانما اتبعوا أهواهم بانهم رآوها منافع حاضرة وانكروا نبرها لانكارهم الساعة (فهل يتظرون) لتحقيق ضررها (الاساعة) ولا يتأق تسدريج فهل يتظرون الا (أن تأتيهم بقتة) لكن العلم بجميعها كاف وفي افادة العلم بضر الاهوية والعلم بعجزها حاصل (فقد جاء بشرطها) لكنها ليست ملجئة وهم انما يتظرون الاشراط الملجئة (فاني) يكون نافعا (اهم اذا جاءتهم) تلك الاشراط (ذكرهم) ضرر الاهوية والاستوى الكل فلا يبقى تمييز بين الحسن والمسي وقد وضع له الساعة واذا كانت اشراط الساعة مقيدة للعلم بها وان لم تكن ملجئة وقد أعلم الله بها السدادك الشرط والمعاصي قبلها وقبل اشراطها الملجئة (فاعلم انه لا اله الا الله) فبقا الشرط في الافعال والصفات والذات (واستغفر لذنبك) الذي هو قصور أحوالك ومقاماتك التي ارتقت عنها الى ما فوقها (ولاهؤمنين) جبر القصور استغفارهم (والمؤمنات) جبر الاستغفار عن بوجدهم من الوجوه (و) كيف يستغني أحد عن الاستغفار ولا يتخول عن تقصير وان لم يعلم به لكن (الله يعلم متقلبكم) من حال أو مقام أدنى (ومشراكم) أي سكونكم فيه مع امكان الترفي عنه (وبقول الذين آمنوا) بالساعة حين رآوا انتظار أعدائهم - اياها (ولانزلت سورة) أي هلا كثيرا نزل سورة في كل مرة أمرة بقتالهم خاصة لتقوم عليهم القيامة الصغرى في الحال (فاذا أنزلت) مرة واحدة (سورة محكممة) لا تقبل نسخا ولا تاويلا فلا يكانت في معنى النباله جميع المرات (وذكر فيها) مع أمور كثيرة (القتال) مع منتظر بها (رأيت الذين في قلوبهم مرض) أي شك وتفاق بعد دقو لهم ذلك مع سائر المؤمنين (يتظرون اليك) عند تلاوة تلك السورة التي هي سبب قتالهم (نظر المغشى عليه من) سكرات (الموت) فكان هذا الامر لهم بمنزلة السكرات والقتال نفس الموت فاذا كان هذا القول منهم سببا لهذه القضية (فاوليهم طاعة) لما يأمرهم الله من غير شيء مما يأمرهم الله أن يأمرهم (وقول معروف) لا يرد فعلهم واذا غنوا ذلك (فاذا عزم الامر) أي حزم أمر القتال بانزال تلك السورة (فالوصدقوا الله) بمطابقة فعلهم قولهم وعينهم على الله (لكان خيرا لهم) من أن يعيشوا بلا جهاد لانهم لو قتلوا قاتلوا بجر الشهداء وان عاشوا قاتلوا بانصرروا للغيمة على ان الغيش انما يكمل شئلى أمور الناس وهو عين الضرر (فهل عسيتم) أي قاربتم (ان توليتهم) أمور الناس (أن تفسدوا) فسادا ساريا (في الارض) اعظمه ان (تقطعوا أرحامكم) الذين يشاركونكم في المال والمنصب وهذا وان ظن انه خير فهو أعظم شراذ (أو تلك الذين لعنهم الله فاصهم) عن سماع الحق عند الفساد وقطعية الرحم (وأجيي أوصارهم) عن رؤيته هذا هو الغالب في أهل الولاية سيما المنافقين (أ) يفسدون ويقطعون مع زعمهم انهم يؤمنون بالقرآن (فلا يتدبرون القرآن) المصلح أمور الدارين بحيث يتم به ملكهم البتاتى لهم التدبر (أم) لالانه بوصول أنوار الغيب الى القلوب السكن (على قلوب) منكورة تلك الانوار (أفقالها) التي لا مفتاح لها فهم

وجعل هضمنا) فقهنا بقول
فلا يخاف ظلم ولا هضمنا
أي ولا يظلم بأن يجعل ذنب
غيره ولا هضمنا أي ولا يحضم
فينقص من حسناته يقال
هضمه وهضمته اذا تقصبه
حقه (قوله عز وجل هادمه)
أي مبتدأ يابسه (قوله هدم

في معنى المرتدين (ان الذين ارتدوا على ادبارهم) من غير موجب الادبار بل (من بعد ما تبين
 لهم الهدى) الكلى في الاقبال (الشيطان سؤل) أي زين ذلك الادبار (لهم) مع ظهور رقبته
 (و) لكن استر عليهم اذ (أملى لهم) أي أمهل فلم يؤخذوا في الحال (ذلك) التسويل
 مع ظهور رقبته (بانهم) صاروا محجوبين من عند الله اذ (قالوا للذين) عادوا الله حتى (كروها
 ما نزل الله سنطبعكم في بعض الامر) الذي يخالفون الله فيه فآزال حفظه عنهم (و) هم وان
 قالوا ذلك سراجى الله معهم بمقتضاه اذ (الله يعلم اسرارهم) وهم وان فعلوا ذلك لدفع ضررهم
 الدينى (فكيف) يدفعون ضرر الله على الردة (اذا نؤفتم الملائكة بضربون وجوههم)
 التي ولو هاجن الله الى أعدائه (وأدبارهم) التي ولو هاجن الاعداء الى الله (ذلك) الضرب
 لا لضررهم أنفسهم عنهم بل (بانهم اتبعوا ما مضى الله) من اطاعة أعدائه (وكروها
 رضوانه) في معاداتهم فادى بهم الى الردة (فاحبط أعمالهم) التي تقبدهم النجاة عن ذلك
 الضرب وعن الفضائح الدينية أحسب المنافقون ان الله لا يعلم اسرارهم التي يشتغون
 بظهورها (أم حسب الذين في قلوبهم مرض) أي تشاق وفرع منه اضغان على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم والمؤمنين (أن لن يخرج) أي يظهر (الله أضغانهم) أي أحقادهم (ولو نشاء)
 أن نبالغ في اقتضاحهم (لأربنا بهم) متصورين في الحسب بصورة تلك الاضغان كما تفعل
 في القيامة ولكن لا تفعل ذلك قبل القيامة ولكن نفخهم فضيحة خاصة وعامة (فلعرفتم)
 أي فواقه لقد عرفتم معرفة خاصة (بسيماهم) أي علامتهم التي يدركها المتفرسون الناظرون
 بنور الله (ولنعرفهم) معرفة عامة (فالحق) أي امالة (القول والله) تعالى لولم يعلم أسراركم
 كما زعم فلا شك انه (يعلم أعمالكم) التي هي دلائل الباطن فيظهرها في هذه الظواهر (و) لولم
 يمكننا اظهار باطنكم بظواهركم (لنباونكم) بشكيب الجهاد (حق) فلم أي تظهر ما عانا
 فيظهر على العامة (المجاهدين منكم والصابرين) على قتال الاعداء وسائر تكاليف الجهاد
 (ونباؤ أخباركم) في ترك الجهاد من أول الامر وفي القرائن وفي موافقتكم مع الكفار
 وهذا الابتلاء ليس لدفع الضرر عن نفسه بل عن المبلى (ان الذين كفروا وصدوا) أي منعوا
 الناس (عن سبيل الله وشاقوا الرسول) لا لظهور كذبه عندهم بل (من بعد ما تبين لهم الهدى
 لن يضروا الله شيئا) لا بالكفر اذ غايته أن يبقى مجهولا لهم ويكفى في كاله عليه بذاته ولا بالصدع
 سبيله اذ غايته أن لا يعبد أحد ولا يقتنع بالعبادة فلا يتضرر بتركها ولا بعبادة الرسول وان
 كانت عدوا وبعدا والله اذ لا يتضرر بعدا وبعدا (و) انما ابتلاههم لانهم يتضررون به لانه
 (سيحبط) اذ لم يتوبوا (أعمالهم) فيقلب محاسنهم مضاروك كيف لا يخاف هذا الاحباط على
 الكفر والصد والمشاقة مع الله يخاف على ترك اطاعتهم (يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله
 وأطيعوا الرسول ولا تطعوا) بترك اطاعتهم الذي يخاف افضاؤه الى الكفر به ما (أعمالكم)
 ان يتضرروا به فقال (ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فان يفر الله لهم)

كتابة عن البعد يقال هيأت
 ما قلت أي بعد ما قلت
 وهيأت لما قلت أي البعد
 ما قلت (قوله) هيأت
 الشياطين) هيأت الشياطين
 وغزاتهم الانسان وطعمهم
 فيه

لا كفرهم لانه صار حجاجهم ولا صدهم لانه حق الخلق بخلاف ما لو ما تو بعد التوبة فانه يفرحونهم
عن كفرهم ولا يعذبون بالصدقات فلا يخافون نوع من الغفران واذا كان الله لا يترك الا لتقام
منهم مع عدم كفرهم ولا كفرهم عن سبيله ومشاقه رسوله (فلا تهنوا) أى لا تضعفوا
عن قتالهم مع كفرهم بترككم (و) لا (تدعوا الى السلم) أى الصلح لدفع ضررهم لانه يؤهم عزكم
المنضى الى عود ضرر اشد (و) لا يجوز لكم اذ (أنتم الاعلون) كيف (والله معكم) بالعز
والنصر (و) لا تتعلوا بنصرت بعض كمال العبادات عند الاشقة بالجهاد فان الله تعالى
(ان يترككم) أى ان ينقذكم (اعمالكم) فوابوا ولا وجه لترك الجهاد لاجل الدنيا (انما الحياة
الدنيا سلع ولهو) فلا يرغب فيها العبد ولا يرغب فيها الجهاد كيف والجهاد موقوف للايمان
والتقوى (وان تؤمنوا وتقوا يؤتكم أجوركم) التى على أجل من الدنيا وأبقى (و) لا يشرككم
الدنيا اذ (لا يسئلكم أموالكم) فى مقابلة تلك الاجور ثم يبتلىكم منها ما لا تحضرون بانفاقه
وتتذفرون بالاعوان وانما يسئلكم بجمعها لانه (ان يسئلكم وحافجكم) أى فيما بلغ فى
طلبه بطلب كاه (تجلبوا) ثم تحتد دواعى الله ورسوله (ويخرج أشعثا نكم) غير موجب قتالكم
كقتال سائر الاعداء (هالانتم هؤلاء) أى تنهوا وأبوا الخطابون مع ان اسم الاشارة لبلادكم
مع ما فى ترك هذا السؤال من عظام اللطف وما لطف بكم فى سؤال الانفاق فى سبيل الله
مع خسئكم اذ (تدعون) أى يدعوكم الله ورسوله (لتنفقوا فى سبيل الله) وهو أنفع لكم من
الانفاق على أنفسكم وأهلكم (فمنكم من يجذل) وان لم يجتف (ومن يجذل فاما يجذل عن نفسه)
بجمع الثواب الابدى مع عدم بقاء المال لاجن المنفق عليه اذ الله يتفق عليه كيف (والله الغنى)
فلا يترك الانفاق على عبده أصلا (و) انما أمركم بالانفاق على عبده اذ (أنتم الفقراء) الى ثوابه
(وان تولوا) عن أمره بالانفاق فى سبيله (يستبدل قوم غيركم) أى يترككم ويأخذ بكم
لإقامة دينه قوما آخرين فلا يتقون أنتم ولا أموالكم لكم (ثم) بعد رؤيتهم اهلا بكم
على التولى (لا يكونوا أمثالكم) فى الجذل وترك الجهاد والايمان والتقوى فيحمدون ويتقون
مذمومين فى الدارين فانهم تم والله الموفق والموفق والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الفتح) •

سميت بهذا لانه فتح البلاد والطج والمجترات والحقاتن وقد ترتب على كل واحد منهم ما
المغفرة واتمام النعمة والهداية والنصر العزيز وكل هذه أمور جليلة (بسم الله) المتجلى
بكل لانه فى فضه (الرحمن) يجعل سبب الغفران الذنوب (الرحيم) يجعل سبب الاتمام النعمة
والهداية والنصر العزيز (انا) باعتبار مقام عظمتنا (فتحتنا) البلاد تعظيما (لك) فى قلوب
العباد اذ كان (فتحنا ميثاقا) لرحمتك على الدين كله بفتح سبب ما كنتم تحسنون
بحسنات اتباعك (ليغفر لك الله) بلك الحسنات (ما تقدم من ذنبك) قبل النبوة من عملك
بالاديان القادرة التى تسختبها هذا الدين (وما تأخر) بعد النبوة قبل الفتح من التقصيرات

(قوله عز وجل هبوا مشورا)
يعنى ما يدخل الى البيت
من الكوفة مثل الغياور اذا
طلعت فيها الشمس وليس
له من ولا يرى فى الظل
(قوله هبوا مشورا) أى تروا
منتقرا والهباء المنبت
ما سطع من سنايك الخليل

مخافة الاعداء (و يتم نعمته عليكم) بتوفيقه الاعمال التي لا تنافي مع تشويش الاعداء
 (و يمد يدك صراطا مستقيما) في باب الاخلاق من غير افراط ولا تفريط مما لا ينافي مع افراط
 الغضبية والشهوية (و نصرك الله نصرا عزيزا) على من لم يفتح بالادهم بعد بحيث لا يغلبون
 على ما فتح عليك من البلاد وانا فتحنا لك عن الحجج والبيانات فتحا مينا صدق ليغفر لك الله
 بانارة قلوب الخلق وازالة الشبهة عنهم ما تقدم من ذنبك من عدم اقامة الدلائل لهم وما تأخر
 من عدم ازالة الشبهة الواردة على حججك و يتم نعمته عليك بافضة وجوه الادلة عليك و يمد يدك
 صراطا مستقيما في محاجة كل فرقة بما يناسبها و نصرك الله على من يجادل بالباطل نصرا
 عزيزا تغلبه به وان كان معاندا أو انا فتحنا لك عن المعجزات فتحا مينا الكون من عند الله
 لا تلبس بالسحر ليغفر لك الله بظهور نور النبوة ما تقدم من ذنبك الذي هو احتجابك بالبشرية
 وما تأخر من احتجابك بالملائكة و يتم نعمته عليك بتكميل النبوة والولاية و يمد يدك صراطا
 مستقيما في اظهار كل معجزة في مكانها و نصرك الله نصرا عزيزا على من أراد ما رضى منك في
 معجزاتك أو انا فتحنا لك عن حقائق الاشياء فتحا مينا العلوياتك عند الله ليغفر لك الله ما تقدم
 من ذنبك الذي هو الجهل بالاشياء على ما هي عليه وما تأخر من القصور في الاطاعة به و يتم
 نعمته عليك بكشف الحقائق العلوية و يمد يدك صراطا مستقيما في كشفها و نصرك الله
 على عوائق كشفها نصرا عزيزا و انما نسب هذا الفتح الى الله تعالى مع ان فتح البلاد منسوب
 الى قوة الرجال والحجج والبيانات الى القوة الممكنة والمعجزات الى القوة القدسية والحقائق الى
 التصفية اذ (هو الذي أنزل السكينة) أي الثبات والطمينة (في قلوب المؤمنين) حتى ثبوتها
 في محاربة الاعداء فلم يولوهم الادبار وكنوا بالحجج فلم يتوهموا انها تانيسات والمعجزات فلم
 يقولوا انها سحر والعقائد فلم يحتجوا بغيرها بشئ (ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم) برؤية نصرك الله
 وتقوية الاعتقادات بتكثير الحجج والمعجزات وتفصيل الحقائق (و) المنسوب الى ما ذكر
 منسوب الى الله وهو من جنوده اذ (لله جنود السموات والارض و) انما اتخذ الجنود مع
 غدا عن الغلبة بترتيب بعض الاشياء على بعض واقضاء حكمته ذلك اذ (كان الله عليا حكيما)
 على ان الظهور بكال اللطف في قوم والقهر في آخرين يقتضي الالهية من غير ان يرتفع ما على
 التكليف يشبه الظلم أو التحكم فرتب ما على الايمان الذي هو أصل التكليف (ليدخل
 المؤمنين والمؤمنات) سيما الساكنين في محاربة الاعداء و معاج الحجج ورؤية المعجزات وظهور
 الحقائق (جنات) كل جنسة في مقابلة اعمق ادأ و عمل أو خا (يجري من تحتها الانهار) كما
 أجروا أنها ردماء الاعداء وعبارات الحجج ومعاني المعجزات وتفصيل الحقائق (خالدين فيها
 و) لا تعرف عنهم اسميتهم اذ (يكفر عنهم سيئاتهم و) انما نسب الى كمال الطقة مع ظهور هذه
 الاسباب اذ (كان ذلك عند الله فوزا عظيما) فوق ما تقتضيه الاسباب (و يعذب المنافقين
 والمنافقات) سيما الجبناء والرادين للحجج والمعرضين عن المعجزات والحقائق (و) هم وان لم
 يظهر راي بعض هذه الامور في معنى من ظهر بها من (المشركين والمشركات) وقومهم التي

وهو من الهبة والهبة
 الغبار (قوله عز وجل
 هو) أي مشاويدها يعني
 بالسكينة والوقار والهيون
 أيضا الرفق والذعة (قوله
 تعالى لم يينا) أي أقبل
 اليها (قوله هـ ما ز) أي
 صباب وأصل الهمز الغمز

ظهر وبها كثرة قوتهم على نفسائهم وكيف لا يعذبهم مع كونهم (الظالمين بالله ظن السوء)
 مثل انه لا يدع صدق وعده النسر وأنه يلبس بهم ذم الخبيث وأنه يظهر المعجزات على يد الكاذب على
 انهم اعتمدوا فيه ما ليس عليه ولما دار بهم ظن السوء صارت (عليهم دائرة السوء) كيف
 (و) قد (غضب الله عليهم) بكل خصله من اقرب هذه المعاقبة (و) ليس كغضبهم على غيرهم
 اذ (لهم) (و) هو وان اقتضى تجميل العقوبة اقتصر على ان (أعد الله لهم جهنم) ولا يتنعمون حينئذ
 لذات الدنيا اذ (ساعت مصيرا) كيف وتقلب صوراً مؤلمة (و) لا يعد جعلها لأسباب تعذيبه
 اذ هي من جنود الله اذ (لله جنود السموات والارض) لا يشافي كونهم اجنود الطائفة أولاً
 اذ (كان الله عزيزاً) يمكنه جعل سبب اللطف سبب القهر كما ان لا ينبغي جعل الاطاعة التي هي
 من أسباب اللذة أسباب الالم بالمرض وكيف يترك ذلك مع اقتضاء الحكمة ذلك من كونه
 (حكيماً) ولاقتضاء الحكمة كمال اللطف والقهر من غير الالامة ما يشبه الظلم وتبها على
 التكاليف بالايمان منبها على الدلائل القطعية والمكانات الحليمة مع السابق والزاجر
 (انا ارسلناك شاهداً) باقامة الدلائل واظهار الحقائق (ومبشراً) بغاية اللطف لكون سائقاً
 (ونذيراً) بغاية القهر لكون زاجراً فرفع الاعذار (تؤمنوا بالله ورسوله) انما كان الايمان
 بالله مطلوباً له لتضمنه ان (تعزروه) أي تعقدوا قوته بحيث لا يحتاج الى شريك فتوحده
 (وتوقروه) أي تعقدوا وعظمته بحيث لا يشركه شيء في صفاته (و) غاية ذلك ان (تسبحوه)
 أي تنزهوه عن كالات الحوادث فضلاً عن النقص وان رأيتم ظهوره فيماني كل وقت سيما
 (ذكره وأصيلاً) وانما كان الايمان بالرسول مطلوباً لله لانه كالتعبد به حتى كانت مبايعته
 مبايعته الله (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله) اقتناؤه عن نفسه وبقائه بربه ثم نزل يده
 منزلة يد قدرته وعطاؤه فكانما (يد الله فوق أيديهم) ومن ثم عظم أمر التمسك والوفاء
 (فن تمسك) أي انقضت بيعته (فانما ينكت) بايقاع الضرر (على نفسه) لا عليك كما لا يتبع
 على الله (ومن أوفى بما عاهد عليه) رسوله فكانما أوفى بما عاهد عليه (الله) ولا يكون أجره
 على الرسول حتى يتوهم فيه التصور بل على الله (فمن يؤت به أجر عظيم) يناسب عظمته
 كالجنان وما في سائر الكروية (سيعقول لك) عند طهر وتوكل الناس كنون وهم (المخلفون)
 عن استنفادك الى الحديبية قرية بمرحلة من مكة أو أقل سميت باسم نبيهم واسمهم أسلم وجهينة
 ومنزلة وغنار (من الأعراب) الذين ليس من شأنهم المبالغة في حفظ الاموال والاهل بالتحاذر
 قرية أو حصن (شغلنا) عن بيعتك التي هي بيعة الله (أموالنا وأهلنا) اذ أثرناهما على الله
 ورسوله وقدموا الاموال لانها صاحب الهم (فاستغفر لنا) لتصور استغفارنا بظهور انهم
 يعتقدون عظمة هذه المعصية مع انهم لا يعتقدونها معصية اصلها فهم (يقولون) في باب الاعتقاد
 (بالسنة) التي لا عبرة لها في هذا الباب ما لم يكن مترجعا عن الباطن (ما ليس في قلوبهم) اعتقادا
 وان تصوروه له بمر واعنه بالعبارة الكاذبة (قل) لا فائدة في هذا الاشتغال مع ترك الاتفات
 الى الله الذي يده الضر والنفع (فمن يكلكم من الله شياً) من دفع شر (ان اراد بكم ضرراً)

وقيل لبعض العرب القارة
 ثم من قال السنورين منها
 قوله عز وجل هلوعا أي
 ضجورا كما قال الله عز
 وجل لا يصبر اذا مسه الخبز
 ولا يصبر اذا مسه الشمر
 والهلع الضجور الجزوع

في أموالكم وانفسكم خضعوا لكم من غير التفات الى الله تعالى (اذ) من بئلك عليكم شيامن
 الضر على خلاف ارادة الله ان (أراد بكم نفعاً) لو خسرتم بان تفوزوا بفنائكم مع حفظ الاموال
 والاهلين ثم انه لم يخلفكم شياعها (بل) قد انحكم الظاهرة والباطنة خلفكم الله به (اذ) كان الله
 بما تعملون خبيراً (بل) اعتقادكم القاسد اذ (ظننتم اننا نقرب) أي اعتقدتم انه ان يرجع
 (الرسول والمؤمنون الى أهليهم أبداً) بل يستأصلهم قريش (و) انتم وان علمتموهم انهم
 لم يقدروا عليهم اذ كانوا في أيديهم فكيف بعد الخروج عنهم لكن (زمن ذلك في قلوبكم و) انما
 (زمن ذلك في قلوبكم لانكم) (ظننتم) بالله (ظن السوء) وهو انه لا يفي بوعده لرسوله بالنصر
 (و) انما ظننتم بالله ذلك لانكم (كنتم قوم ابورا) أي هالكين بالكفر كذب وانكار وفاء الله وعده
 لرسوله كما كذب يوتيته ورسالة ومن لم يؤمن بالله ورسوله) فانكم (باعتبار اسمع الباطن
 واظهار جيعا) (قائماً) وان لم تعدم في الحال (اعتدنا لكافرين سعيماً) ولا يلزم من الغضب
 التعذيب في الحال سيما في حق من لا يتألم بغضبه في دفعه باي لام المغضوب عليه (و) انما يؤله
 بقتضى ملكيته اذ (الله ملك السموات والارض) ولذلك لا يضطر الى التعذيب بل (يعقران
 يشاءو بعد من يشاءو) لو فرض ان غضبه مؤلم فهو معارض بعقرانه ورجته اذ (كان الله
 غفوراً رحيماً) يقول المخافون (بعد الاستغفار بالموالهم والهم بعد طابم الاستغفار لهم
 اذ انطلقتم) أي قصدتم السير (الى) أما كن (مغاثم) كخبر (لناخذوها) وذهبهم (ذرونا) أي
 اترك كوننا في الانطلاق اليها (تتبعكم) في أخذها وقتال أهلها (يريدون) بعد ظهور كذبهم في
 طلب الاستغفار (ان سيدلوا كلام الله) في سورة التوبة فاذا استأذنوا للخروج فقل ان
 يخرجوا معي أبداً وان تقاتلوا معي عدواً وقصدوا بذلك ابطال النبوة (قل ان تتبعونا) في القتال
 وانما تتبعونا في أخذ الغنائم اذ (كذلك قال الله من قبل) ولا يقبل هذا القول منه القس
 لكونه من باب الاخبار فاذا ظهر بذلك اتفاقهم (فسيقولون) لم يقل الله شيئاً (بل تحسدوننا)
 فصرحوا باظهار الكفر فليس هذا من فطانتهم (بل كانوا لا يفقهون الا قليلاً) فان سألوا هل
 اسقط الله عنهم الجهاد (قل للمخلفين) ليس الخلف سبباً لاسقاط الجهاد لكن سوء الحكم عن قلة
 الفهم لكونكم (من الاعراب) بل انما احكم الله عليكم بعد عدم متابعتكم اياي غضباً عليكم
 لخرموا اجر متابعتي لكن (ستدعون) أي يدعوكم الائمة من بعدى (الى) قتال (قوم) من
 المرتدين كقوم مسيلة وماني الزكاة (أولى بأس شديد) ربما يصعب قتالهم فوق صعوبة
 قتال من اقاتلهم ولا دخل للصليح والامن فيه بل (تقاتلهم أو يسلمون فان طيعوا) أمر الائمة
 (بوتنكم الله اجر احسن) وان لم يبلغ اجر متابعتي الذي حرمت بالخلف أول مرتد وان كان قتالهم
 أشد من قتال من اقاتلهم (وان تدرؤا) عن أمرهم (كما توليت) عن أمرى (من قبل يعذبكم
 عذاباً اليماً) على التولين جميعاً وخص من هذا الوعيد أصحاب الاعذار وان خدثت بعد
 الخلف الا قول (ليس على الاعبي حرج) ما وان أمكنه القتال باحسان صوت مشي العدو
 ومشي فرسه لكن يصعب عليه حفظ نفسه عنه (ولا على الاعرج حرج) وان أمكنه القتال

والهلاع أسوأ الجزع
 (قوله عز وجل الهزل) أي
 اللعب

(باب الهاء المضموه)
 (قوله عز وجل هدى) رشد
 (قوله عز وجل خودا) أو
 نصارى أي يهودا أخذت
 الباء الزيادة وقيل كانت

قاعدة السكن لا يمكنه الفقر والكر ولا يتوسى قوة القائم (ولا على المريض حرج) فانه وان
 أمكنه الإصرار والقيام فلا قوة له في دفع العدو فضلا عن الغلبة عليه (و) هو لا وان قاتهم الجهاد
 لا يتقص نوابهم اذا اطاعوا الله ورسوله فان (من يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من
 تحتها الانهار) لما فاض من قوائد الاطاعة (ومن يتول) عن اطاعتهم فانه وان كان أعشى أو
 أعرج أو مريضا (بعذبه عذابا أليما) أشد من عذاب البصير والمأثم والصحيح وكيف لا يكون
 لمطيع الله ورسوله ذلك الأجر مع أن من يابح رسوله على الاطاعة استوجب رضوان الله فانه
 (انقدر بنى الله عن المؤمنين اذ يبعثونك) على ان يطيعوا الله ورسوله في العسر واليسر (تحت
 الشجرة) سمرة أو سدرة وكان ظله في الظاهر من اسباب طمأنينة الباطن (فعلم ما في قلوبهم) من
 الاخلاص (فانزل السكينة) أي الطمأنينة (عليهم) ليدوم عليهم رضوانه (و) مما يدل عليه
 انه (اقامهم قصفا) خيبر (قرى) مع قوتهم وقتالهم (و) انابهم وراء النصر على اعدائهم (مغانم
 كثيرة يأخذونها) ابتغوا بها على فتح سائر البلدان (و) هي وان كانت تنبذهم قوة اكن
 (كان الله عزير) أي غالب على قوتهم وانما جعله الكرم مع كونه معكم (حكيم) ولكونه
 وليكونه ادلائل الاجر الاخرى جعله ادلائل الغنائم المستقبلة اذ (وعدكم الله) وراء هذه
 المغائم الكثيرة (مغانم كثيرة تأخذونها) حال الغنى كما أخذتم هذه حال الفقر ليعلم ان ظلمها
 ليس للاضطراب (فجعل لكم هذه) المغائم الخيرة لتشتتوا بوعده في المستقبل (و) جعلها اغنائم
 باردة اذ (كف أيدي الناس) أهل خيبر وحلفائهم من أسد وغطفان (عذكم ولتكون) عطف
 على تشتتوا المحذوف أي النعمة الدينية (آية) على الغنائم الاخرى (للمؤمنين) لانهم لما
 اثبتوا بهم في غير دار الجزاء في دار بطريق الاولى بخلاف الكفار اذ لا ثواب لهم في الآخرة
 (و) لم يذكروا سرا مستقيما) لانكم اذا ورثتم أموال الجـ كذا في الآية استدلون بذلك على
 انكم ترون منهم الجنة وان الثواب الدنيوي دليل الثواب الاخرى لاعدائه وانما منع الكافر
 من نوابه لعارض الكفر وان التلذذ بالطيبات الدنيوية لا ينافي التوجه الى الله تعالى بل
 يزيد ما اذا شكره عاليا وانما بانابه لوشغله (و) بجعل لكم غنمة (أخرى) من هوازن (لم تقدر
 عليها) بل وابتغى منهم الفرار لكن (قد أحاط الله بها) من غير وساطةكم فاعطاكم النصر بعد
 الفرار (وكان الله على كل شيء قديرا) فقد رعى جعل المغلوب غالبا (و) النصر بعد الانهزام
 من خواص المؤمنين فانه (لو قاتلكم الذين كفروا) بعد الانهزام (لولا الادبار لم لا يجدون
 واما) يصلح امورهم (ولانصرا) يغلبهم وهذا وان لم يتبعه علة لا يتبع عادة كما يكونها (سنة الله التي
 قد خلقت) أي مضت في كفار الامم السابقة مع مؤمنها (من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا)
 اذ لا تبدل العبادات الا بطريق المعجزة والكرامة وليس أهل الكفر من احدى القبيلتين
 (و) كيف ينصر الكفار بعد هزيمتهم على المسابن وفيه من هزيمته كهم وقد راعى حرمة مكة
 بعد ما راعى حرمة المسابن ونصرهم اذ (هو الذي كف أيديهم عنكم) رعاية لحرمتكم حين
 خرجكم من مكة بن أبي جهل في خصمائه الى المدينة فبعث عليه السلام خالد بن الوليد

اليهود تنسب الى يهوذا
 ابن يعقوب فسماها اليهود
 وعربت بالذال (قوله عز
 وجل هون) هوان (قوله
 عز وجل هـ دنا اليك)
 أي دننا اليك (قوله عز
 وجل هنالك) يعني في ذلك
 الوقت وهو من أسماء

وهزمهم حتى أدخلهم حيطان مكة (وأبديكم عنهم) اذ صاروا (سطين مكة) أي داخلها رعاية
 لحرمتها (من بعد ان اظفركم عليهم) فامكنكم ان تسمواصلوهم كيف (و) هو انما ينصر المسلمين
 بعد هزيمتهم بالنظر الى أعمالهم الصالحة اذ (كان الله بما تعملون بصيرا) ولا عمل للكفار
 يقتضي النصر بعد الهزيمة الواقعة بالقهر الالهي على أعمالهم اذ (هم الذين كفروا و) هو
 وحده يقتضي القهر لا يمكن لم يقتصر واعليه بل مع ذلك (صدوكم عن المسجد الحرام) وهو
 في معنى قطع الطريق على أهل الله ان يصلوا اليه (و) صدوا ايضا (الهدى) وهو ما ساقه عليه
 السلام من البدن سبعين فصا (معكوبا) أي محبوسا من ان يصل الى الله تعالى لانه منع (ان
 يبلغ محله) من الحرم الذي جعل بمنزلة حريم دار السلطان (و) هذه الجرائم جميعا تبين هتك
 حرمة مكة لكننا كدت بجرمة أهل الايمان (لولا رجال مؤمنون و) لا تقتصر هذه الحرمة على
 أهل الكمال منهم بل لولا (نساء مؤمنات لم تعلموا و) لم يكف أيديكم عنهم فهو انما كفها كراهة
 (ان تعلموا و) أي تدوسوهم (فصيبكم منهم معرفة) أي مكروهم من الديرة والسكرارة والتعبير
 والاثم بالتقصير في البحث عنهم (بغير علم) وانما ترك هؤلاء المؤمنين ههنا لئلا يكف أيدي المسلمين
 عن الكفار (ليدخل الله في رحمة من يشاء) منهم بتوقيفه للاسلام لكنه ليس بمنافع بالحقيقة
 لان العبرة بالحال لذلك (لوتربوا و) أي لوتميز المسلمون منهم (للعذبا الذين كفروا و) بالاسر
 والقتل (عذابا أليما) سيما (اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية) بانكار اسم الرحمن ورسالة
 محمد صلى الله عليه وسلم لا غير للعقوب (حمية الجاهلية) وذلك انه عليه السلام لما نزل المدينة
 فهم يقتالهم بعشوائهم بل بن عمرو وجو بط بن عبد العزى ومكرز بن حفص يرجع من عامه
 وتحتل له مكة من القابل ثلاثة أيام فقال عليه السلام اعلى كرم الله وجهه كذب بسم الله
 الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه رسول الله أهل مكة فقالوا ما نعرف هذا اكتب باسمك اللهم هذا
 ما صالح عليه محمد بن عبد الله فقال عليه السلام اكتب ما يريدون فهم المؤمنون ان يسطروا
 (فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين) ففتحوا لأن قتالهم ينفضى الى قتال من فيهم من
 المسلمين (والزمهم كلمة التقوى) فلم يسموا اعتقادهم في رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يحملوا
 ذلك على ضعفه (وكانوا أحق بها) لان من بعدهم تبع لهم (وأهلها) لان الله تعالى استأصلهم
 بعبادة رسوله صلى الله عليه وسلم (وكان الله بكل شئ علما) فراعى من فيهم من المسلمين ولما أزال
 شبهة موافقة الرسول المشركين على جميعهم أزال شبهة كذب رؤياه التي هي وحى وذلك انه
 عليه السلام رأى في المنام انه واحميه دخلوا المسجد الحرام آمنين محملين رؤسهم ومقتصرين
 تخسبوا ان ذلك في عامهم فلما تآخروا قال بعضهم والله ما حلقنا ولا قصرنا ولا رأينا البيت فقال
 عز وجل قبل الوقوع (لقد صدق الله رسوله الرؤيا) فلهذا ظهر ن كونه (بالحق لتدخلن المسجد
 الحرام) من القابل (ان شاء الله) ان لا يمت احد منكم ولا يشغل بغيره (آخر آمين) من
 الصدو والقتال وان لم يأمن بعضكم التقصير في تكميل النكاح اذ يكون بعضكم (محلفين رؤسكم
 و) بعضكم (مقصرين لا تخافون) من المكرو لو دخلتم العام لمكر بكم (فعل ما لم تعلموا)

الموضح ويستعمل في
 اسماء الازمنة (قوله عز
 وجل وهو الى الطيب
 من القول) أي ارشدوا الى
 قول لا اله الا الله (قوله عز
 وجل همزة لزة) معناهما
 واحد أي عياب ويقال
 الامز الغمز في الوجه بكلام

من فائدة الصلح من رعاية المسلمين الذين يابى اليهم كنفرة والامن من المكر وانتم ترون فيه موافقة المنكرين في حجة الجاهلية من غاية الضعف وانكسر خاطركم (ف) جبره الله تعالى بان (جعل من دون ذلك فجاء) تخيير (قريباً) يدل على عدم ضعف رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف لا ينيل شبهة ضعف الرسول وكذب رؤياه مع انهم امانعة من ظهور دينه لكن (هو الذي) باعتبار ذاته (أرسل رسوله بالهدى) أى الدلائل القطعية (ودين الحق) أى الاعتقادات الصائبة المطابقة لما هو الواقع أشده مطابقة (ليظهره على الدين كله) يدل على ان ارساله من ذاته شهادته على رسالته بصريح قوله الذي هو صفة ذاته اذ (كفى بالله شهيداً) اذ شهد به بقوله (محمد رسول الله) وجعله من الحجرة القولية الداللة على اتم اعلى صدق من ظهرت على يديه (و) قد ظهر دين الحق في اصحابه اذ (الذين معه) اعتدلت قوتهم الغضبية بتبعية اعتدال المفكرة والشهوية اذ هم (أشداء على الكفار) لرسوخهم في صحة الاعتقاد بحيث يغارون على من لم يصح اعتقاده (رحمهم الله) لعدم ميلهم الى الشهوات هذا باعتبار الاخلاق واما باعتبار الاعمال فأت (تراهم) يتقنون الله بالتوسط تارة (ركعاً) وبالافراط أخرى (سجداً) ولا بأس بالافراط فيه لانهم (يتقنون فضلاً) أى تواكبوا (من الله) الذى لا نهاية لفضله (ورضواناً) يقرهم الله عليه ولا غاية للتقرب منه وهذا الاتقاء وان كان أمر اخفيا لكن يظهر أثره في الظاهر اذ (سيأمرهم) أى علاماته بتقريبهم ظهور النور (في وجوههم من اثر السجود) في تنوير الباطن بحيث يسرى الى الظاهر (ذلك مثله) أى صفتهم العجيبة التى ذكرها الله (في التوراة) اما (منافهم في الانجيل) فهو انهم (كزعج أخرج شطأه) أى فراخه وهو ظهور انسايتهم بالاعتقادات الصائبة (فأزدهم) أى قواه وهو بالدلائل العقلية والنقلية (فاستغلظ) أى انتقل الى الغلظ بالاعمال (فاستوى على سوقه) أى استقام على قصبه وهو بالاخلاق (يجب الزراع) أى زراع الاثيرة بما يظهر فيهم من العلو والكرامات (ليغظهم) أى بطر يفتهم (الكفار) اذ يتلون بالرياضة ما لا يبلغون بالرياضات الصعبة (وعدا الله الذين آمنوا) بطر يفتهم (وعملوا الصالحات) وان لم يكن لهم احوالهم ومقاماتهم (منهم مغفرة) لقصورهم (واجرا عظيماً) فوق أجر العامة لحبهم اياهم * ثم قاله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة الحجرات)

سميت بالدلالة آية على سلب انسانية من لا يعظم رسول الله غاية التعظيم ولا يجب ترميه غاية الاحترام وهو من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكى لانه في رسوله بحيث جعل التقديم على الرسول تقديم على الله (الرحمن) بسداه أهل الايمان لقبوا الى سماع خطابه (الرسم) بأمره ونهيته (يا أيها الذين آمنوا) ناداهم لقبوا الى اصفاة خطابه وأمرهم ثم فسره ام تقع عظمتهم في أنفسهم من يدرقع وقد وقعت في الخطر عند ورود الخطاب الالهى عليهم الا بد من المبالغة في حفظها بما تفضى الخطاب ونهيهم ليتنبهوا انهم اسرار خطابه وفى

خفى والهزم في القفا

(باب الهاء المكسورة)

(قوله عز وجل هيم) أى

ابسل يصيب اذاه يقال له

الهيم تشرب الماء فلا

تروى يقال بعير أهيم وناقته

هيماء

(باب لام الف)

بالمأخى ليعلموا ان لهم التقديم في هذه الصفة فلا بد لهم من التحفظ عليها انما يصبر انصبر
 الماضي (لا تقدموا) أنفسكم ولا غيركم قولا أو حكا على قول الله ورسوله وحكمهم ما في الكتاب
 والسنة قصيرا كاتب السائر (بين يدي الله ورسوله) وهو منافي الايمان لانه مبني على
 تعظيمه ما في الغاية والتقديم يتنافيه (واتقوا الله) ان يخالفوا أو امره ونواهيه ففيه تقديم
 لاهوية أنفسكم عليهم ولا يخفى عليه (ان الله سميع) لا قوا لكم اللطيفة والنفسية (عليه)
 بما قدم عليه من أجله فرفعوه عليه (يا أيها الذين آمنوا) كيف لا يتنافى الايمان التقديم
 على الله ورسوله وقد نادى في رفع الصوت فوق صوته (لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي)
 بما فيه من تقديم أصواتكم الى اجماع الحاضرين قبل صوته كيف (وقد نادى بالجهر) بالقول
 (لا تجهروا به بالقرآن) وان لم يبق صوته (يجهر بعضكم لبعض) لاشعاره بقلة المبالاة به فيخاف
 من ذلك زوال الايمان المقتضى (ان تحبط اعمالكم) ولا يتوقف على قصد قلة المبالاة به
 بل يكفي الاشعار فيكون محبطا لاعمالكم (وانتم لا تشعرون) لعدم قصدكم قلة المبالاة به
 (ان الذين يغضون أصواتهم) أي يبالغون في خفضها (عند رسول الله) وان لم يؤمروا بها
 (أو ثلث الذين) احتاطوا بالمزيد التقوى اذا خافوا الوقوع في الجهر وانما اذا تقدموا لهم لانهم
 (امتن) أي اخبر (الله قلوبهم) فوجدوها كاملة لان تصبر وعاء (للتقوى) فهم وان أخرجوا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى استنهام كلامهم (لهم مغفرة) لانهم زادوا في تقويمه (و) كيف
 لا ومقتضاه (أجر عظيم) يدفع ذنب الاجراء الى الاستنهام وليس هذا الغض والجهر
 مخصوصين بجضوره عليه السلام بل (ان الذين ينادونك) أي يدعونك ولومن غير
 جهر بعضهم لبعض وقد ناداه من وراءه عبيدة بن حصين والاقوع بن حابس (من) جهة
 (وراء) أي خارج (الحجرات) عند كونك فيها استجبالا لخروجك اليهم ولو بترك ما أنت فيه
 من الاستغفال (أكثرهم لا يعقلون) اذ لا يدعونه محنتهم ولا يتفعل لمحتهم فلا يراعون حرمة
 أنفسهم ولا حرمتك ونسب الى الاكثر لانه قد يتبع عاقل جماعة الجهال موافقة لهم (ولو انهم
 صبروا حتى تخرج) أي ولو ثبت صبرهم الى حين خروجك (اليهم لكان خير اليهم) لان خروجه
 باستجبالهم ربما يغضبه فيقتلهم فوائد رويته وكلامه وان صبروا استندادوا فوائد كثيرة
 مع انصافهم بالصبر ورعاية الحرمة لئيبهم وانفسهم (و) هذا وان كان اساءة للادب منهم مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن لا يكون في حكم المجانين يغفر لهم اذ (الله غفور) بل
 يرجون بقوائد رويته عليه السلام وكلامه لانه (رحيم) واذا كان الصبر خيرا في الاخذ
 الرسول عليه السلام فكيف لا يكون خيرا في الاخذ من الناس الى التبين (يا أيها الذين آمنوا)
 ان جاءكم فاسق لايمنعه ايمانه من الكذب كالايمانه من سائر المعاصي (بنا) عن قوم يقتضي
 اذاعتهم (فتبينوا) أي فاستظهروا صدقه من كذبه بطريق آخر كراهة (ان تصيدوا قوما)
 اذية (بجهالة) باستحقاقهم اياها ثم يظهر لكم عدم استحقاقهم (فهم يجهلوا على ما علمتم) من
 اذيتهم (نادمين) وحق المؤمن ان يحترز عما يخاف منه الندم في العواقب (واعلموا ان فيكم)

(قوله عز وجل لا غنى لكم)
 أي لا هلككم ويقال
 لكفكم ما يشاء عليكم
 (قوله عز وجل لا وضعوا)
 خلاصكم أي لا سرعوا
 فيما ينسبكم به في انما تم
 وأشبه ذلك والوضع سرعة
 السير

من الجهل ما ينفوق جهل المنادي من وراء الحجرات وجهل الاخذ بغير الفاسق باليتين وهو
 انكم ترون ان على الرسول ان ياخذ بكل ما تشيرون له فكانكم لافعلون ان فيكم (رسول الله)
 خفةكم ان تطيعوه في كل ما يشيرونكم ولا تنظروا اطاعته في كل ما تشيرون له فانه (لو يطيعكم
 في كثير) فيه اشارة الى انه لا بد وان ياخذ ببعض ما تشيرون له اذا امر بشاؤركم (من الامر
 لعنتم) أي لهلكم باعتقاد ان رأيكم أجل من رأيه وهو يمنعكم من الايمان به (ولكن الله
 حبيب اليكم الايمان و) عار من زينة رأيكم زينة الايمان به اذ (زينة في قلوبكم و) لم يجعلها
 بحيث تفقد أدنى ترجيح له على الكفر بل (كره اليكم الكفر و) بالغ حتى كره اليكم مقدماته
 أعني (الفسوق) أي الخروج عن مقتضى الدلائل (و) الواحقة أعني (العصيان) أي مخالفة
 أوامر ورواياه (أولئك) وان كان فهم هذا الجهل (هم الراشدون) لانهم عارضوه بما هو
 رشد محض وهم وان كانوا مختارين في ذلك فاختيارهم فرع تحبيب الله وكرهه فكان
 (فضلا من الله) كيف لا وقد كان (نعمة) مع وجود المانع وهو الجهل (و) لم يكن (الله)
 بذله عليهم متبذلا (عليه) باستعدادهم وهو ان لم يوجب عليهم شيئا فلا يعمل على خلاف
 الحكمة وهو (حكيم و) من الجهل الذي لا بد دفعه يجب الايمان وكراسة الكفر اقتتال
 المؤمنين بالشبهة الباطلة ظنا (ان) اقتتل (طائفتان من المؤمنين اقتتلوا) بالشبهة (فاصلحوا
 بينهم) بازالتا (فان بغت) أي تعدت بعد ظنه ورضع الشبهة (أحدهما على الأخرى) تفرقا
 (فقاتلوا) يا تباع الامام الطائفة (التي تبغي) أي تسفر على البغي (حتى تفي) أي ترجع
 (الى أمر الله) من اطاعة الامام (فان فات) فطلبت كل طائفة منهم ماما أخذ منها (فاصلحوا
 بينهم بالعدل) برد العين وقيمة ما ألتف بعد القتال (وأفسطوا) في التقويم (ان الله يحب
 المقتولين انما المؤمنون أخوة) فلا ينبغي ترجيح جانب واحد دون آخر في التقويم فان اختلف
 اثنان في تقويم شيء (فاصلحوا بين أخويكم) بما يقع الاتفاق بينهما (واتقوا الله) في ترجيح
 جانب واحد على جانب الآخر (لعلمكم ترجون) بما ينفوق رحمة من ترجون جانبه ولما هي
 عن قتال المسلمين نهى عن دواعية المقاتلين فقال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى الايمان ان
 لا يرى الشخص نفسه خيرا من غيره (لا يسخروا من قوم) فيرى نفسه خيرا من المسخور من
 غير علم (عسى أن يكونوا خيرا منهم) عبد الله ثم عم غير المقاتلين فقال (ولنا من نساء عسى
 أن يكن خيرا منهن) فانه وان كن أكثر أهل النار فلهن ما في هذه الطائفة المسخورة أقل ما في
 الطائفة الساهرة (و) كالتعيب بالافعال (لا تلمزوا) أي لا تعيبوا أباكم لانكم تعيبون به
 أنفسكم لم اشرتم ما نهى عنه وهو قبح (و) كالدعوة بقلب السوء (لا تلمزوا) أي لا يدع
 بعضكم بعضا (بالاقتاب) السببة لانه نسبة الى الفسوق الزائل بالايمان (بئس الامم) أي بئس
 الذكرا المرتفع للمؤمنين (الفسوق) ان تذكروا به (بعد الايمان) الذي ازاله لايمامه انه لم يزل
 (و) هذه وان كانت صفات لئلكم اذا اجتمعت صارت في معنى الاصرار على صغيرة وهو في معنى
 الكبيرة على انها حقوق الخلق فهي أشد لذلك (من لم يذب فأولئك هم الظالمون) ولما فرغ من

(قال أبو عمر) لا يشاع أجود
 ويقال وضيع البعير
 وأوصفه أنا (قوله عز
 وجل لا جرم ان الله) يعني
 حقا (قال أبو محمد) لا يرد
 لقولهم) أي ليس الامر
 كما ذكرتم جرم انهم في النار
 أي كسبهم النار يقال
 كسب الرجل الشيء يعني
 ملكه آياه ومنه قول

المنفردات الظاهرة فشرع في المنفردات الباطنة كتكثير ظن السوء فقال (يا أيها الذين آمنوا)
 مقتضى إيمانكم اجتناب الاثم وهو من لوازم تكثير ظن السوء (اجتنبوا كثيرا من الظن)
 السوء (ان بعض الظن) الذي هو من لوازم تكثيره (اثم) وهو الكذب (و) كالتجسس
 (لا تجسسوا) أي لا تبحثوا عن عورات المساكين لما فيه من كشف ستر الله (و) كالغيبة (لا يغيب
 بعضكم بعضا) بان يذكره بما يكره وهو غائب فالتلاف العرض كالتلاف الهمم في الايام والغائب
 كالميت في العقلة وهو لكونه مؤمنا كالآخ (أحبب أحدكم ان يأكل لحم أخيه ميتا) فلو عرض
 عليكم تقرب عنه نفوسكم (فكروهه) فكذا ينبغي ان تكرهوا الغيبة (واتقوا الله) ان لم
 تتركوه نفوسكم الغيبة بعد هذا القتل وهذه وان كانت حقوق الخلق يمكن ازالها بالتوبة
 بالاستحلال من صاحبها ان امكن وبالتصدق والدعاء والتضرع الى الله ان لم يمكن (ان الله ثواب
 رحيم) ثم اشار الى أن من شاهد هذه الرذائل الكبرى واجله الفخر بالايمان والامهات (يا أيها الناس)
 الذين آمنوا انسبتم الى خلق الله وذكروا النسبة الى الآباء والامهات (اماخلقناكم) فاذا
 لم تفخروا بهذه النسبة لاستواء الكل فيها فكيف تفخرون باعتبار كونكم (من ذكروا) من
 مع استواء الكل فيه (و) غاية فخركم بالشعوب والقبائل لكن (جعلناكم شعوبا) جمع
 شعب أصل يجمع قبائل (وقبائل) يجمع عمار يجمع بطون يجمع اخذوا يجمع فصائل فخرية
 شعب وكثانة قبيلة وقر يش عماره وقصى بطن وهاشم فخذوا العباس فصيلة (لتعارفوا) أي
 ليعرف بعضكم بعضا للتعافوا ولو صرح بما لا تقوى لا يجاب الكرامة عند الله (ان أكرمكم
 عند الله اتقاكم) ولا عبرة بالكرامة عند غيره لان مرجعها الى الذلة لكن التناخر انما يكون
 بالامور الظاهر والتقوى من البواطن فالكرامة بها انما تكون عند الله لاحاطة بالظواهر
 والبواطن (ان الله عليم) بالظواهر (خبر) بالبواطن ودلالة ظواهر الاعمال على التقوى
 كدلالة كلمة الاسلام على الايمان في الخلق (قالت الاعراب آمنوا فلما قتلوا) وان اخبرتم عنه
 فالتخبر كاذب (ولكن قولوا اسامنا) أي تبكلمنا بكلمة الاسلام (و) الايمان وان كان متصورا
 لباطنكم حتى عبرتم عنه لكن (لما يدخل الايمان في قلوبكم) لا تفيدكم أعمالكم بدونه
 اذ لا طاعة فيه الله ورسوله ان تطيعوا الله ورسوله لا بلبسكم (أي لا ينقصكم) (من أعمالكم شيئا)
 كإتيانكم من الاجر الاخرى بدون اطاعتهم ابل يغفروا لكم ويرحمكم وراء أجورها (ان الله
 غفور رحيم) فان زعموا انما يطيعون الله ورسوله بهذا الايمان الظاهر يقال لهم ليس المؤمن
 بالايمان الظاهر مؤمنا مطيعا (انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله) في الظاهر (ثم لم يربوا)
 في الباطن (و) يدل عليه في الظاهر الجهاد فهم الذين (جاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله)
 اعلاء لكلمته (أولئك) لا يتوهم عليهم النفاق بل (هم الصادقون) في دعوى الايمان فان زعموا
 انه انما يحتاج الى دليل الايمان في حق الخلق لا في حق الله فيمكن في حقه ايمان مؤمنون في انفسنا
 (قل) قولكم انما مؤمنون ان كان اخبار الخلق فلا دليل على صدقه وان كان الحق فلا معنى له
 (أتعلمون الله يدينكم والله يعلم ما في السموات وما في الارض) كيف (والله) باعتبار الهيته

قول الشاعر
 ولقد طعنت بأعبيد طعنة
 جربت فزاره بعد هاتين
 يعضوا
 أي كسبهم الغضب
 قوله عز وجل لا تحسبن
 ذريته لا ستأمنهم يقال
 احسنت الجراد الزرع اذا
 أكله كله ويقال هو من
 حذق ذابته

بكل شيء عليم) ومخيل على علمهم إيمانهم انهم (يعتقون عليك أن أسألو) بالافرار يثبتونك
وجنابته في الاعمال (قل لا تتوا على اسلامكم) الكذب هذا الافرار و بطلان هذه الاعمال
فان كان الافرار صادقا والاعمال صحيحة فلا منة لكم على ولا على الله (بل الله بين عليكم) ولي
في منته دخل (أن هذا لكم للايمان ان كنتم صادقين) لكن علم الله من قلوبكم انكم كاذبون
لاطلاع على القيوب (ان الله يعلم غيب السموات والارض و) لا يعرف اعمالكم الظاهرة اذ
(الله بصير بما تعلن) من اين نشأ علمكم • ثم والله الموفق والملمهم والمحمد لله رب العالمين والصلاة
والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد وآله أجمعين

• (سورة ق) •

سميت بدلالة تناو بلاية على آلاء الله تعالى المنتهية ارسال الرسل فهي دلالة لينة وهي من
اعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المخيل باسمائه في مقطعات فواتح سور كآية (الرحمن) بانزاله
مع مجده (الرحيم) بانذاره عن التناقض لانضمامها الى اسوا العواقب (ق) أي اقسام باسمي
القادر على ارسال والازال والبعث والجزاء أو القدوس المنتهية للطهي عن التناقض أو
القابض حق المظالم من الظالم والاعمال الصالحة اذ قبلها أو القاسم على كل نفس بما كسبت
(واتقوا ان الجيد) أي الشريف الذي لا يكون الامن ما جد الى ما جد وجواب القسم محذوف
وهو انك من رسل عيسى هذه الاسماء بدلالة هذا القرآن و كانه مشتمل على ليمته وانفسه
وقدم اللبية لتقديم رتبته اتم ذكر الانية لتصور افهام العامة عن ادراك اللبية فلم يشكروا شيئا
من هذه الاسماء ولا مجد القرآن (دل) دلالة على ارسال البشر اذ (يجبوا أن جاءهم منذر منهم)
و يجبوا من انذاره العذاب بعد البعث (تقال الكافرون) بدلالة هذه الدلائل (هذا) المدلول
الذي هو البعث (شي عجب) لوقوع (اذا امتنا) أي أن ترجع اذا امتنا ولم نرمية ارجع (و) ان
أمكن رجوع ميت أن يرجع اذا (كأنا) وان سلم دلالة هذه الاسماء والقرآن المجيد على ذلك
فلا شك ان (ذلك يرجع بعيد) لانه استدلال في مقابلة أمر علم عذمه بالضرورة فاجيب بانه لا يصير
جميع أجزاء الميت ترابا بل يبقى الجزء الاصل الذي هو عجب الذنب ولا يبعد علينا قلب أحوال
فلك الاجزاء بعينها اذ (قد علمنا ما تنقص الارض منهم) وكيف لا (وعندنا كتاب حفيظ) لكل جزء
فلا يخفى على السائر الاجزاء وليس تكذيبهم له - هذا تكذيبا لما علم بطلانه بالضرورة (بل كذبوا
بالحق) لاحال عيشته بل (المجاهم) لكونه من الاوليات لكنهم توهموا انها من الزهديات
التي تشبه الاوليات (فهم في أمر مرشح) أي مختلط وانما جعلوا من الزهديات لعدم جريان
العادة بالبعث (أ) يشكرون البعث لعدم جريان العادة به مع ان خلق الامور العظام ليس
بطريق العادة (فلم يظنوا الى السماء فوقهم) لا يتكبر خلقه وقد علموا من عادته رعاية
الحكمة فلم يروا (كيف ينشأها) والبعث من مقتضى الحكمة (و) قد علموا أيضا ان من
عادته رعاية الحسن والكمال وتدارك الخلل في الامور العالية التي من بخلتها الانسان فلم يروا
كيف (زينها) فلا بد له من ترتيب الانسان بالاخلاق الفاضلة والاعمال الصالحة في النسا

اذا شد حبل في حنكها
الاسفل بقودها به أي
لاقتادهم كفيشت
(قوله عز وجل لاهية قلوبهم)
يعني شاغلة خافلة ساهية
مشغولة بالباطل عن الحق
وتذكر (قوله عز وجل
لازب) ولازم ولا تث ولا صق
يعني واحد والطين اللازب

ثم بالثواب في الآخرة (و) قد علموا من عادته ان لا يترك في الامور العالمة خلا لذللك (مالها من فروج) أى فتوقه كيف يترك خلل الانسان بالاخلاق الرديئة والاعمال الطالحة ثم كيف لا يدرك ذلك بالعقاب في الآخرة (و) لا يعدم من اخلاق الانسان من عجب الذنب فانه كذا الارض اذ (الارض مددناها) لا يعدم من اضم الاجزاء الفضلة اليها تقوية لها كما (أقينا فيها رواسي) لتقريبها (و) لا يعدم من انبات الجزاء من الاعمال كما (أثبتنا فيها من كل زوج زوجين) أى صنف حسن وانما للناس هذه الامور على ما ذكرنا لا نأخذ خلقها (تبصرة) للامور الاخرى بالدينية (وذكرى) للامور المعنوية بالمحسوسة لكنهم ما انما يحصلان (لسكل عبد منيب) أى راجع الى الله تعالى بالتصقية فانه يري به نبوره المذكورات بواسطة هذه الامور (و) من لم يذب أخذ من الكتاب السماوي فانا أنزلناه مبارك كما (نزلنا من السماء ماء مباركا) كثير المنافع (فأثبتنا به جنات) أشجارا وغارا (وحب الحصيد) أى الزرع الذى من شأنه أن يحصد (والنخل باسقات) أى أطوالا (لها طلع نضيد) أى متراكم بعضه فوق بعض كذلك انبتنا بالكتاب جنات العلوم وحب الاعمال المنقطعة ونخل الاعتقادات الالهية والنبوية والامور الاخرى الممتدة للتقرب والثواب رزقا للخواص كما كانت (رزقا للعباد) كيف (و) لم نقصد الرزق الدينى فقط بل الدلالة على الاخرى أيضا اذ (أحيينا به بلدة ميتا) فكما خرج النبات من بدور الارض (كذلك الخروج) أى خروج الانسان من بدو عجب الذنب وخروج الجزاء من بدو الاعمال ثم ان هذا الاستدلال لو كان في مقابلة أمر علم عدمه بالضرورة لم يهلك الجدل عليه والمكذب له لكن قد جرت السنة الالهية باهلاك المكذبين قبلهم فانه (كذب قبلهم قوم نوح) وجادلوه وضربوه (وأصحاب الرس) وهو بئر كالوا على شفا فأنهم اربهم بعد ما جادلوا وقتلوا بينهم من ظلة بن صفوان (وعود) الذين جادلوا محمدا وقتلوا الناقة (وعاد) الذين جادلوا هودا فى أممناهم (وفرعون) الذى جادل موسى فى الهية الله (وأخوان لوط) الجادلون فى اتيان الرجال (وأصحاب الايكة) الجادلون شعيبا فى الكيل والوزن (وقوم تبع) الجادلون امامهم وعلماهم فى الدين (كل) وان عمل اعمال لم يؤخذ علمها وانما أخذ على التكذيب اذ (كذب الرسل) فى استدلالهم على الامور الاخرى والتوحيد (حق وعيد) فلا يستبعد تحقق الوعيد الاخرى فان زعموا انه انما يتبعه لثبته على البعث المحال (أ) يعجزون وتناع البعث مع انه مثل الخلق الاول (فعينا) أى يعجزنا عن تعليق قدرتنا (بالخلق الاول) لا يمكنهم القول بذلك (بل هم فى لبس من خلق جديد) أى فى شبهة من شبهات امتناع اعادة المعدم ولا علة لتلك المسئلة بما نحن فيه لانه يجمع الاجزاء المتفرقة وتلك الشبهات وجوه أحدها لو فرضنا اعادة المعدم وهو قادر على ايجاد مثله مستاندا فلا يتميز الماعد عن المستأنف قلنا يتميزان بالهوية ولا عبرة بعدم التميز عندكم الثانى لو أعيد بجميع احوالهم لا يعيد وقتهم الاول والموجود فيه مبتدأ لامعاد قلنا انما يكون مبتدأ أول يكن وقته معاد الثالث لو صح اعادة المعدم لا تصف المعدم بعينه العود وهو يستدعى تميز قلنا جهة

هو المتزوج المتناسك الذى يلزم بعضه بعضا ومنه ضربا لا يرب ولازم أى أمر يلزم قوله عز وجل لا تحين مناص) أى ليس حين مناص أى ليس حين فرار ويقال لات انما هى لا والهاء زائدة قوله عز وجل لا غيبة أى لغو ويقال لا غيبة أى قاتلة لغوا

العود صفة اعتبارية فلا تقتضي امتيازاً في الخارج والامتياز الذهني بعم الكل الرابع ان
 تحمل العدم بين الشيء ونفسه محال فالوجود بعد العدم غير الوجود قبله قلنا التخلل انما هو
 لزمان العدم بين زمانى الوجود وبكفى التغير الاعتبارى (و) انما لم نشتغل بحل هذه الشبهات
 لعدم توقف مسئلة البعث على مسئلة اعادة المعدوم مع انهم امن دقات الفلسفة والانكساف
 يجعل ذلك مع انهم اخلو لونا فاننا (لقد خلقنا الانسان) فاعراضه مخلوقة لنا (و) من جعلها
 وسارسه فحقن (نعلم ما توسوس به نفسه) وكيف لانعلما (ونحن اقرب اليه) لا بالمكان
 ولا بالزمان ولا بالرتبة بل بالذات من غير اختلاط ولا حلول ولا اتحاد (من جبل الوريد) أى
 من العرق الوارد من الرأس الى مقدم العنق ولولم تقرب اليه بكنى قرب من يقرب اليه
 الملائكة (اذيتنى) هذه الوسواس عند تقريرها لتكسب نيات حالحة أو طالحة (الملتقيان) من
 الملائكة أحدهما (عن اليمين) أى عن يمين القلب بعيد يكتب الحسنات كل حسنة بعشر أمثالها
 أو أكثر (و) الآخر (عن الشمال بعيد) يكتب السيئات كل سيئة بمئة أمثالها يكونا هادين
 عليه وخص اليمين لكونه جانباً اقرب اليه يعمل بقتضى قوته اظهر النفس والشيطان والشمال
 لكونه جانباً بعيداً يعمل بضعف فيه عن قهرهما فاذا لم تنقر فان عملهم أوفى فقط كتبت عليه
 فانه (ما يانظ من قول الاله رقيب) أى منتظر (عبيد) أى حاضر وإذا كتب النقص الذى
 هو ترجمة النية لادلائه على تقريرها فالعمل الذى أدل عليه أولى بالكسبة (و) من لم يخرج
 عن هذا الباب بما ذكرنا خرج عنه بسكرة الموت اذ (جاءت سكرة الموت) أى شدته القالبة
 على العقل (بالحق) أى بالكشف الذى لا يعرضه شيء من الامور الغيبية فيقال له (ذلك
 ما كنت منه متحيد) أى قيل وتدرعنه عند قيام الدلائل عليه والآن لا يمكنك ذلك لكن هذا
 الكشف خيالى (و) للعسى (فتخفى في الصور) رد الارواح الى الاجساد الحاملة للقوى
 الحاسة كلها ولا بد من ردها جميعها لتدور انواع العذاب كما ذقت انواع الاذات المحرمة (ذلك
 يوم الوعيد) الذى وعده أن يجزى كل سيئة بمثلها (و) لتحقيق الوعيد فيه (جاءت كل نفس
 معها سائق) من أعمالها والملائكة الى مكان جزائها (وشهد) من أجزائها والملائكة ثم يقال له
 (لقد كنت) مع قيام الدلائل عليه (فى غفلة من هذا) عن الحجاب (فكشفنا عنك غطاءك)
 وهو ان كان بذلك وحواش فقد استنارت اليوم بنور يكشف لها عن ذلك (فبصرك اليوم
 حديد) أى ناند (و) بانثر بسائر حواشك اذ (قال قريشه) الذى هو الشيطان ليخلق بالسائق
 والشهيد فيخلص بمجرد ذلك من العذاب (هذا ما لى) أى شئ فى قبضتى فاناساتقه (عبيد)
 أى مهيا للشارع به بذلك عليه فيقال للسائق والشهيد من الملائكة (ألقيا فى جهنم كل)
 واحد منهما والشيطان أولى لانتصافه بوصف (كفار) أى بالغ فى الكفر (عبيد)
 لا يسمع دليلاً فى مقابله كفره وقد زاد على العناد بوصف (منايع الخير) الكلى هو الايمان
 (معتد) أى متجاوز الحد فى العناد والمنع (مريب) أى موقع صاحبه فى الربيع كثره الدلائل
 فأن يحصل له التخلص من العذاب بمجرد هذا السوق أو هذه الشهادة وقد استحق الشدة فيه

(قوله عز وجل لا يلاف
 قروش الا يلاف مصدر
 التفت والتفت وروى
 التفت قال ذو الرمة
 من المؤلفات الرسل
 وقيل هذه اللام موصولة
 بما قبلها المعنى فجعلهم
 كعصم ما كول لا يلاف

الوجوه ويكفيه الشدة وجه واحد هو انه (الذي جعل) بملاقته بالصمت (مع الله الهما آخر)
 اذا وهم الهية (فالتقياء) لهذا الوجه لم تلقوه للوجوه المذكورة (في العذاب الشديد قال
 قرينه) لما رأى انه معذب من هذا الوجوه فطلب التخفيف (ربنا ما أطغيته) بالارابة ومنع
 الاسلام وجعل اله آخر معك (ولا تكن كان في ضلال بعيد) بنفسه فواقفته على ذلك فلم
 تعذب ملائكته على جميع هذه الوجوه (قال لا تختصهوا) أى لا تشكوا وتعذيبهم (لدى)
 بعد ما أمرتهم (و) ما أمرتهم الا بعد ما (قد قدمت اليكم) في كتبى وعلى السنة رسلى
 (بالوعيد) على جعل الاله مع الله والارابة ومنع الاسلام والوعيد وان جاز تخفيفه بالوعد
 في مقابلة ما يكن (ما يدل القول لدى) بالابطال الكلى على انه انما يستحق الابطال ما منه ظلم
 (وما أنا) بالعذيب بالانظار لما (بظلام للعبيد) فتنى المبالغة فيه نفي لاصل الظلم بطريق التكاية
 وكيف ظلمهم بوعيد تضييه ظاهرا فاني وعدت النار أن أملاها من الجنة والناس فلا
 أملاوها بالبراء (يوم نقول لجهنم هل امتلأت) وتقول هل من مزيد) فلو كنت موفيا وعدتها
 بالظلم لا تشها بالبراء لكن أملاوها بوضع قديم أى بقهرها قهر من يضرب بالقدم (و) كيف
 أظلم البراءة داخل النار ولم أظلمهم بأبعاد الجنة عنهم إذ (أزلت الجنة) أى قريب (للمعتقين)
 ومجاورتهم الصراط كعدمها اذهى كالبقي الخاطف فكان وصولهم اليها (غير بعيد) بل
 يقال لهم في الموقف (هذا ما وعدون) فكأنهم أدخلوها وهم في الموقف كيف هم مرجعهم
 اذهى (انكل آواب) أى رجع الى الله تعالى وقد حفظوا عن أهوال الموقف لانصافهم بوصف
 (حنيف) أى مبالغ في الحفظ لانه لم يعتمد على رحمة الله ليحترى على معاصيه بل هو (من خشي
 الرحمن بالغيب) لان أمره في الرحمة والانتقام غيب وكذا أمر التوبة بعد الاجترار على
 المعصية (و) مع خشيته للرحمن لم يفر عنه بل (جاء بقلب منيب) أى راجع اليه فسلم قلبه عن
 الالفاظ الى ماسوى الله وسات جوارحه عن المعاصي وسات طاعته عن القوادح لذلك قيل
 لهم (ادخلوها بسلام) عن أهوال يوم القيامة كالحساب والميزان والصراط بل (ذلك) أى
 يوم البعث في حقهم (يوم الخلود) في الجنة وليس المراد انهم يتخلدون فيها في نعمة بعينها بل
 (لهم ما يشاؤون فيها) لا يقتصر في حقهم على نعيم الجنة بل لهم (لدينا مزيد) على الجنة وهو
 رؤية وجه الله تعالى الكريم (و) كيف لا يخشى الرحمن بالغيب مع أنا (كم أهلاكم قبلهم من
 قرن) وكيف يعتمد على رحمة في الحال وكان قدرهم عزيمة القوة إذ (هم أشد منهم بطشا)
 ورحمهم بالاستسلام على الخلق (فقتلوا) أى تصرفوا (في البلاد) ثم أهلكوا أهلا كما يقال
 فيه (هل من محيص) أى مفر (ان في ذلك) الاهلاك بعد تلك الرحمة (لذكرى) أى تذكرة
 (ان كان له قلب) صاف فانه لا يعتمد على رحمة بصنائه لما يرى من كثرة تقايبه بما يكدره
 (أو لم يكن له قلب ولكن) (ألقى السمع) لما أجرى الله على السنة أنبيائه وأوليائه (وهو شهيد)
 أى حاضر القلب فانه يخاف أن ينقلب قلبه من الحضور الى الغيبة ومن الطاعة الى المعصية
 وكيف لا يخاف قلبا بنا (ولقد خلقنا السموات) متعاقبة بالحركة الدائمة (والارض وما بينهما)

قرين أى أهلك الله أصحاب
 القليل لذلك قرين رحلة
 الشتاء والصيف وكانت
 لهم في كل سنة رحلتان
 رحلة الى الشام في الشتاء
 ورحلة الى الصيف الى اليمن
 * (باب البياق المفضوحة) *
 (قوله عز وجل يشعرون)
 يقفون (قوله يستمرون)

متقلبة عناصرهم من صورة الى أخرى مع ان أصل إيجادهما بقلب سترىع اذ كان
 (في ستة أيام) كيف (و) لا يصير علينا التقلب اذ (مامسنا) في قلب السموات والارض
 (من اقرب) أي تعب فان أنكر واتقلب الرحمة بالعباد (فأصبر على ما يقولون وسبح) أي نزه
 ربك من أن يجزع عن هذا التقلب كيف ولا يناقض الحكمة فاجعل تسبيحك ملتبسا (بمحمد
 ربك) وتوقع تغييره كما توقع في العالم (قبل طلوع الشمس وقبل الغروب) ان حصل لك حجاب
 (من الليل فسبحه) لتستبشر بنور تنزيهه (و) كذا اذا حصل لك حجاب نوراني من العبادة
 فسبحه (أدبار السجود) لتستبشر بنوره لانبور العبادة (و) لا يبعد استنارة المحتجب بالحجب
 الظلمانية بنوره فانه لا حجاب أعظم من الموت والاموات يستبشرون بنور اسرافيل في صوته وهو
 أضعف من نور الله (استمع يوم ينادي ناد) اسرافيل أيها العظام البالية واللحم المتفرقة
 والشعور المتفرقة ان الله يأمر كن أن تجتمعن الفصل القضاء فينبى اسرافيل الموق بنوره
 ليسعوا نداءه (من مكان قريب) وذلك لاستنارته بنور ربه فاستمع (يوم يسمعون الصيحة)
 المستنيرة (بالحق) فكما كانت الاستنارة بنور الله مخرجة من حيز البشرية الى ما يناسب الالهية
 كانت الاستنارة بنور اسرافيل مخرجة من حيز الموت الى الحياة ومن ثم (ذلك يوم النور)
 وكيف لا يكون النور الاسرافيلي من استنارته بنور ناعم انه يقمدهم الحياة المنسوبة اليها
 (الناخن نحي) بافاضة نور الحياة فنعاليه (ونحي) بقطعه وكيف لا يعود البنا فعل اسرافيل
 من الاحياء والامانة (والينا المصير) بهذا الاحياء اذ يصيرون البنا (يوم تشقق الارض عنهم)
 بتأثير رواحهم في اعن استنارتهم بنورنا بحيث تغلب روحانيتهم على جسمانيتهم حتى يصيروا
 (سراعا) في الوصول البنا (ذلك) الحشر الذي تغلب فيه الروحانية على الجسمانية وان عسر
 على غيرنا (حشر علينا يسير) اذ يسهل علينا التقلب الروحانية على الجسمانية ولما بالغ في بيان
 الحشر بيسهولته بالغوا في الانكار عليه فقال عز وجل (نحن أعلم بما يقولون) فتقهرهم
 بمقتضى ما يقولون وبمقداره (و) أنت وان كنت سبب هذا التقهر (ما أنت عليهم بحبار)
 تقهرهم في الحال الا بالزام الحجة ولكن انما يبالي بهم ان عرف صدق الوعيد واعترف بحقيقة
 القرآن المتضمن له (فذكرا بالقرآن من يخاف وعيد) ثم والله الموفق والمهم والمحمد لله رب
 العالمين والصلاة والسلام على رسوله سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

* (سورة والذاريات) *

سميت بالانعام بدأ الخيرات فأشبهت العناية الالهية (بسم الله) المجلي بكالائه في الذاريات
 (الرحمن) بإيجاد الحاملات والجاريات (الرحيم) بإيجاد المقسمات (والذاريات) أي
 الرياح التي تذرى الجارات (ذروا) أي نوعا من الذر وليعقدها أصبا وهو مثال العناية
 الالهية المذرية للوحى العاقدة للنبوة (فالحاملات وقرأ) أي السحب الحاملة للامطار
 المنبثة للزروع والاشجار لا فائدة الجيوب والثمار وهو مثال حمل النبوة للعالم المقيدة
 للمعارف والاعمال والاخلاق المقيدة للجزا والقراب (فالجاريات يسرا) أي السفن التي

يجازيهم جزاء استهزائهم
 (قوله تعالى يظنون أنهم
 ملاقوا ربهم) أي يوقنون
 ويظنون ايضا يشكون
 وهو من الاضداد (قوله
 عز وجل يسومونكم) أي
 يولونكم ويقال يريدونه
 منكهم ويطلبونه (قوله عز
 وجل ويستحيون نساءهم)

تجربى عند حملها تلك الحبوب والثمار تلك الرياح جرياً لا يتيسر بدونه وهو مثال انتقال تلك
 العلوم من النبي صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه ومنهم إلى سائر العلماء في البادان (فالمقسمات
 أمراً) أى فالملازمة التي تقسم الارزاق على اهل البلدة التي هي منشأ الزرع والاشجار
 والتي جرت اليها السفن وهو مثال اقتسام الجزاء إلى الديوى والاخرى أقسم الله سبحانه
 ونعالى بهذه الامور المترتبة المنتهية إلى التقسيم المذكور (انما وعدون) من اقتسام
 الجزاء إلى الثواب والعقاب الاخرين المترتب على ما ذكر (اصداق) صدق نظيره مع
 تأكده بالوعد (وان الدين) أى الجزاء المنقسم إلى الديوى والاخرى (لواقع) وقوع
 نظيره مع تأكده بوقوع أحد القسمين ثم أشار إلى ابطال قول من أبطله بالسببية بقوله
 (والسماء ذات الحبيب) أى الطرق المختلفة التي هي دوائر سير الكواكب (انكم) وان
 تمسكنكم على اعظم عندكم (لنقول مختلف) في أمر الجزاء والاختلاف في البدييات لا يعتد به
 وذلك لان منكم من ينكر بالكاية ومنكم من يخصه بالدنيا ومنكم من يخصه بالامر العقلى
 ومنكم من يخصه بالامر الحسى ومنكم من يقول الكل ثم قال (يؤفك عنه) أى يصرف
 عن القول بالجزاء الاخرى (من أفك) أى صرف عن الحق الصريح اذا الظالم فيها كثيراً
 ما يكون أحسن حالاً من المظلوم فلا بد لعدل الحق من دار أخرى يتصف فيها البتة بالظلم
 من الظالم ولم يؤفكوا لاتباعهم الدلائل بل لاخذهم بالحرص والتخمين فانه (قتل الخراصون)
 أى لعن الاخذون بالتخمين مع ترك الدلائل اليقين (الذين هم في غمرة) أى جهل بغمرهم
 بوجوب اتباع الدلائل القاطعة وترك الالتفات إلى الشبهات الواهية (ساهون) أى غافلون
 عن المناقشات في شبهاتهم وتلك الشبهات مثل انهم (يسألون أيا يوم الدين) أى متى يكون
 يوم الجزاء فان الجهل بوقت وقوعه يدل على جهلهم باصل وقوعه وقصدوا بذلك ان يوقفوا
 الاقرار بوقوعه على مشاهدته السكن مشاهدته انما تكون (يومهم على النار يفتنون) أى
 يحرقون لانكارهم اياه فاذا أرادوا الايمان به عند رؤيته قبل يوم (ذوقوا فنتنمكم) التي
 طلبتموها للاقرار بها بل استجملتسوها قبل وقتها (هذا الذى كنتم به تستجملون) حصوله في
 الدنيا لتؤمنوا عند رؤيته ولا يعتد بذلك الايمان وانما يعتد بايمان من انقاه فيقال لهم تحسيرا
 (ان المتقين) من توقف الاقرار بالجزاء على مشاهدته ومن القول بالحرص والتخمين في
 الامور الاعتقادية ومن الكفر بالعناد والمعاصي (في جنات) من اعتقاد انهم سراءعمالهم
 (وعيون) من اطاعتهم ومعانهم (آخذين ما آتاهم ربهم) من الطامعة التي لا يقدر على
 أخذها غير من ربهم لها كرؤيته التي تعنى بها الكفار (انهم كانوا) من تربته لهم (قبل
 ذلك محسنين) يوفقه لعبادته كلهم بروحه ومن احسانهم غلبت عليهم محبة حتى انهم سم
 (كانوا قديلاً من الليل ما يهجعون) أى كان وقت نومهم قليلاً من الليل وانما قاموا لتقوى
 نفوسهم على عبادة بشاط (و) لما كان هذا القليل غفلة عن الله استمدكوه بالاستعفار
 بلا تراخ لذلك (بالاصهارهم يستغفرون) كانوا يخرجون لجنبه عن حب ما سواه لذلك كان

أى يستفعلون من الحياة
 أى يستنبهون من (قوله)
 تعالى يهبط من خشية
 الله) أى يهابون مكانه
 (قوله عز وجل يستفتنون)
 أى يستنبهون (قوله عز
 وجل بلغهم الله وبلغهم
 الاذعنون) قال اذا اذعن
 اذعان

(في أموالهم حق) يؤتونه الى كل مستحق ظاهراً وخفياً فيصالحونه (اللسائل) أى طالب
الصدقة (والمحروم) أى المعتنف الذي يحرم لظن غناه (و) أى حاجة الى الخرص والتخمين
في باب الاعتقادات مع كثرة الآيات الواضحة القرينة اذ (في الارض آيات للموقنين)
أى الطلاب اليقين امانى الامور الاخرية وأعمالها فلانها اذا عمل فيها اعمال الزرع والغرس
أحسنتم ما وزادت في الحبوب والثمار وانما اتجها بالمطر فتخرج منها النباتات والحشرات (وفي
أنفسكم) أيضاً آيات امانى الامور الاخرية وأعمالها فلانها يؤثر فيها الدلائل والرياضة
وقد خلقت من التراب ثم من النطفة ثم من العلقة ثم من المضغة ثم من العظام وهي جادات
(أ) تشكرون هذه الآيات مع غاية ظهورها (فلا تبصرون) وكيف يستبعد الجزاء مع ان
غايته امانى رزق سماوى أو عذاب سماوى (وفي السماء رزقكم) الديوى لانه من الامطار
السماوية (وما توعدون) لان مواعيد الاولين كانت من تلك الجهة فان أنكرتم مثل
ذلك في الآخرة (فورب السماء والارض) الذى خلقهما لا استدال به معالى الامور
الاخرية (انه) أى ما يدلان عليه (الحق) مثل ما انكم تنطقون) أى مثل حقيقة الدال
عليه من ألفاظكم وان كان في دلالاته اخلف فلا خلف في دلالة السماء والارض ولو قيل لودل
الامر الديوى على الاخرى لدل خيره على خيره يقال انما يتم لو لم يكن مع الظاهر الديوى شر
ديوى (هل أتاك حديث ضيف ابراهيم) ظهر منهم الشرف في حق قوم لو طمع كونهم
(المكرمين) لذلك كرمهم ابراهيم بحبة أحسن من تحيتهم (أذ دخلوا عليه فقالوا سلاماً)
ازالة لظوفه منهم (قال سلام) بالرفع ليدل على الدوام والنبات وكان اكرامه من غير
معرفة لهم اذ قال (قوم منكرين) فيكان أبلغ ثم بالغ في اكرامهم ازالة للخوف عنهم من
كل وجه (فراغ) أى ذهب (الى أهله) ليأمرهم بدخول عجل وشيعة (فجاء) من غير تراخ
(بجمل سمين) لانه ألبس وأفيد للقوة (فقربه اليهم) بالوضع بين أيديهم فلما رآهم لا يأتون
مع القرية (قال أنا كاون) تصريحا للاذن بالاكل وحشاعه فاصر واعلى تركه الاكل
(فاوجس) أى أخضر في نفسه (منهم خيفة) أى نوعاً من الخوف مع سلامهم وكرامهم
لدلالة الامتناع من الاكل على قصد الشربة (قالوا لا تخف) فليس تركه الاكل قصداً لشر
بل لانه ليس من شائت الاكل لاشتمال مكة فخاف هيجتهم بالعذاب نازالوه (وبشروه بغلام)
لامن حيث هو حيوان بل من حيث اتصافه بوصف (عليه) كذا انسانيته وهو اسحق
عليه السلام (فاقبل امرأته) سارة (في صرة) أى صيحة حياة (فصكت) أى اطمت
باطراف الاصابع (وجهها) وقالت يجوز عقيم) ويكتفى بأحد الامرين مانعا (قالوا) كما
بشرناك (كذلك قال ربك) فاقبل قوله ولا تنوهسمى عليه خلاف الحكمة ولا الجهل
بعد قبولك للولادة (انه هو الحكيم العليم قال) اذا كان حكيماً عليمه لم يرسل الا بقدر
ما يحتاج اليه والتبشير لا يحتاج الى هذه العدد اثني عشر وثلاثة جبرئيل وميكائيل واسرافيل
(فما خطبكم) أى أمركم العظيم الذى اجتمعتم لاجله (أيها المرسلون) من عند الحكيم

فكان أحدهم أشد مستحق
للعن رجعت اللعنة على
المستحق وان لم يستحقها
أحد منهم جازعت على
اليهود (قوله عز وجل ينطق
بالأسماء) (وإذا
يصبح بالغداة) فلا تدرى
ما يقول لها الا أنهم اتفقوا

العلم (قالوا) تعددنا هذا العمد لنا (أرسلنا إلى) مؤاخذه (قوم) متعددين
 لكونهم (بجرمين) وهم قوم لوط والواحدة اوان كان كافيا في مؤاخذتهم لكن تعددنا لانا
 انما أرسلنا (لنرسل عليهم بخارجة) رجالهم على لواطهم وجعلت (من طين) ليدل انقلاب
 الذين عليهم بالثمة فلو كان المرسل واحد اطال زمن الارسل ولرأسلت مرة واحدة ربما
 أخطأ الخرج صاحبها وقد كانت (مسومة) أي معلة باسماء أصحاب الامن عندنا حتى لا يهمل
 بالتغيير فيها بل (عند ربك) الذي ربك بالاطلاع على ان في كل جبر خاصية بها يناسب
 صاحبها فاعتبر خاصية كل جبر في التعذيب (المسرفين) في باب الشهوة واللواط كيف
 وقد خفف اصابتهم المؤمنين (فأخرجنا) قبل ارسالها باعلام لوط (من كان فيها) أي في
 تلك القرية (من المؤمنين) وما شاع في الجرمين لادما كان اعلام جماعة كثيرة (وما وجدنا
 فيها غير بيت من المسلمين) أي المنقادين ظاهر افضلا عن الباطن فلم يكن فيهم منافق (و) كان
 تعذيبهم الديني مقيدهم الغيرهم اذ (تركافها) أي في تلك القرية (آية) تدل على اهلاكم
 الديني الدال على الاخرى (الذين يخافون العذاب الاليم) الاخرى (و) لا يختص
 بعبادهم اذ تركا (في) اهلاكم أعداء (موسى) آية (اذ أرسلناه إلى فرعون بسلاطن
 مبين) أي حجة ظاهرة (فتولى بركته) أي فاعرض عنها بقوته (وقال) في دفع حجة القلبية
 والاولية (ساحر أو مجنون فأخذناه بجموده) بسلب قوتهم التي غلبوا بها أقرانهم وسلب
 عقولهم أيضا (فنبذناهم في اليم وهو) أي النبذ لهم (مليم) تركا (في عاد) آية هي
 اهلاكم بعد سلب عقولهم أيضا (اذ أرسلنا عليهم) في انتظار ريح المطر لاثبات الزرع
 (الريح العقيم) التي لا تأتي بجبريل (ماندر من شيء) وان كان من شأنها انما و اذا (أنت
 عليه الاجل عليه كالميم) أي الرماد المتفتت ومن سلب عقولهم اعتمدوا ربح المطر
 (و) تركا (في غود) آية هي اهلاكم بعد سلب عقولهم (اذ قبيل لهم) بعد عقرا الساقة
 (فتمتعوا في داركم حتى حين) ثلاثة أيام (فتمتعوا) أي بالفواقي الفاساد خروجا (عن
 أمر ربهم) مكان النضرع (فأخذتهم الصاعقة) من نار غضب الله (وهم ينظرون فما
 استطاعوا من قيام) فضلا عن القرار (وما كانوا من نصيرين) أي متمنعين بالالتصاق
 بالارض فلا وجه لعمومهم سوى قلة عقولهم (و) الاهلاك عن قلة العقل لا يختص بالمتأخرين
 بل تركا في (قوم نوح من قبل) آية هي اهلاكم بعد سلب عقولهم حتى اختاروا والفرق
 على ركوب السفينة (انهم كانوا قوما فاسقين) أي خارجين عن أمره فأخرج عنهم عقولهم
 فلم يدفعوا ما يسلم دفعه عنهم (و) كيف لا يفسق من خرج عن طاعتنا بعد ظهور قوتنا و كمال
 انعامنا اما ظهور قوتنا فهو أن (السما بينناها بايد) أي قوة (و) اما كمال انعامنا فهو
 توسيعنا الرزقها (ابا الموعون) الرزقها كما وسعنا بها وكيف لا نستحق الطاعة
 (والارض فرسناها) أي مهدنا على الطبع وناعلها اشكرنا على استنقارهم واستحقاقهم
 بنعيمها (فنعلم الماهدون) وكيف لا يختلف جزاء من شكر وكفر (ومن كل شيء خلقنا

بالصوت عما هي فيه (قوله
 عز وجل يسرى) يبيع (قوله
 يطهرون) أي ينقطع عنهم
 الدم ويطهرون يغتسلون بالماء
 وأصله يطهرون فادغت
 التاء في الطاء (قوله عز وجل
 يؤده) أي ينقله يقال ما أدلك
 فهو لي أي ما أنقلك فهو

زوجين) أى نوعين (أعلمكم نذ كرون) من تنوعه تنوع الجزاء وإذا كنتم مجازين على
الشكر بالخير وهو صرف النعم إلى ما أنعم من أجله وأجله بأثار النعم على ما سواد على
السفران بالشر وأقله نسبة بعض النعم إلى غيره (فقرروا إلى الله أنى لكم منه) أى من الله
لأنهم فقرروا إليه (نذير مبين) أن يجازيكم على كفران النعم (و) لم تقرروا إليه (لأنه لا يجتمع
الله) بنسبة بعض النعم إلى الغير (لها آخر أنى لكم منه) أى من جعل الغير مشاركا في
الانعام (نذير مبين) فإن نسبوا النذور إلى الجنون والمعجزات المصدقة له إلى السحر كان
أخوف عليهم إذ (كذلك) فعلت الأمم الهالكه من قبل فانه (ما أتى الذين من قبلهم من
رسول إلا قالوا) أى جهالهم هو (ساحر أو مجنون) كما صرح بتدله عن فرعون ولا موجب
له سوى تقليد الآباء (أو أصوابه) أى دل أودى بعضهم ببعض ما ذا القول لكن لا يتصور
مع تباعد الأزمان والأماكن (بل) لا موجب له سوى الطغيان إذ (هم قوم طاغون)
وإذا نسبوا إلى الجنون والسحر في الآيات القولية والفعلية (فتول عنهم) أى أعرض
عنهم (فما أنت بلهم) بالأعراض عنهم وإن أشبه ترك التبليغ (و) لكن لا تترك بالكلية
بل (ذكر فإن الذكرى) وإن لم تنفعهم (تنفع المؤمنين) الذين هم المقصودون من الخلق
لأن سواهم أذهم العابدون (و) هم المقصودون لأنه (ما خافت الحق ولا أس اليعبدون)
أى لهذه الحكمة وإن لم أرد اتقائهم من بعضهم لاني ما أعطيتهم العقل لأعذبهم به دون سائر
الحيوانات ولا ليرزقوا عبادي بما يكسبون بعبادتهم فاني (ما أريد منهم من رزق) لعبادي
(وما أريد أن يطعمون) مما يكسبون بعبادتهم بل (إن الله هو الرزاق) لكل واحد فلا
يستفيد منه شيئا كيف وانما يطلب للثقة وهو بذلك (ذو القوة المتين) أى شديد القوة
كاما هي الغاية (ف) لكون الله تعالى خالقهم سبحانه عبادته (إن الذين ظلموا) باطلال - كمنته
(ذنوبا) أى دلوا من العذاب يصب فوق رؤسهم (مثل ذنوب أصحابهم) الذين مضوا على
طريقهم وهم وإن جهل ذنوبهم (فلا يستجيبون) فاني أعذبهم في الآخرة أشد من عذاب
أصحابهم (فويل للذين كفروا) بالعذاب الآخري بعد عدم شاهدة نظيره في الدنيا (من يومهم)
الذي هو أعظم من أيام الماضين وهو (الذي يوعدون) دون أيام الماضين ليكون العذاب
عليهم أشد من عذاب الماضين لأن عذابهم النسيوي وإن لم يصرف كفارة لهم يرجى كونه مفيدا
للتخفيف عنهم ثم والله الموفق والمثلهم والمجد لله رب العالمين والدادة والسلام على سيد
المسلمين محمد وآله أجمعين

• (سورة الطور) •

سميت به لأنه لما اتفقت عليه من تعظيم مهيبة الوحي فالوحي أول بالتعظيم فيه عظم الاحتمام بالعمل سيما
وقد عظم مصعد العمل وغرته وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتحلى بجماله وجلاله
في هذه الأمور التي أقسم بها (الرحمن) بإيجاد المقسم به لصلاح الأفعال في العموم (الرحيم)
ببني دافعه إيم الإصلاح فهو رحمة خاصة لمن أصل له (والطور) أى طور سيناء - جبل عدين

لي مثل (قوله يتسنه) يجوز
بأبواب الهاء واسقاطها
من الكلام فن قال سائت
قالها من أصل الكلمة
ومن قال سائت قالها
إسان الحركة ومعنى لم يتسنه
لم يتغير أمر السنين عليه قال
أبو عبيدة ولو كان من

سمع فيه موسى كلام الله فهو مجلى جلالى وانك لنور التجلى على ما فى قصص النبلى فهو مجلى
 جلالى (وكتاب مسطور) هو التوراة تكبر لانه علم جنس (فى رق منشور) تجلى فيه بالجمال من
 حيث هو هدى وبيان وبالجلال حين نسخ فاهم بجمعه وسلط عليه التغيير بل الاحراق الكلى
 فى عصر بخت نصر (والبيت المعمور) هو الكعبة المعمورة بالآيات اليبىات فهو مجلى جلالى
 لذاته اقتضى الطواف حوله والصلاة فشوه وبالجلال حين حولت القبلة الى صخرة بيت المقدس
 وحين رفع فى الطوفان وحين مخربه ذوالسوء يقين من الجبسة أو رده بعد الكتاب الذى هو
 الوحى لانه محل أعظم الاعمال المقصودة منه (والسقف المرفوع) وهو السماء التى هى مصعد
 العمل فهو مجلى جلالى وقد ارتفع عنه الكون والفساد مدة مديدة لكنها استنشق وتنثر
 كواكبها فاصير مجلى جلاليا (والبحر المسجور) أى الذى يصير نارا فيصير مجلى جلاليا بعد ان
 يكون ماء وهو مجلى جلالى أو رده بعد السقف المرفوع للإشارة الى انه اذا ارتفع العمل الى
 السماء فاض منه على العبد من العلوم ما يجهله بحرا ومن المحبة ما يسجره بنار الشوق الى ربه (ان
 عذاب ربك) الذى ربي الكل بالجلال والجمال (لواقع) أقسم به بظ الوحى وكتبه وما عمل به
 فيه وما ارتفع اليه وما نزل من غرانه على ان من هلك بالوحى استحق العذاب لانه لم يحرمه هذه
 الاشياء العظيمة اتفاقا (ماله من دافع) من تزيينه السابقة بالجمال ولا من غيرها وكيف لا يقع
 (يوم محور) أى تضرب من غضبه (السماء مورا) يقضى الى انشقاقها لانه لا تكون مظلة ان
 غضب عليهم (ونسير الجبال) عن وجه الارض (سيرا) يحركها لانه لا يبقى مقر أهل الغضب واذا
 أثر غضبه على أهل المعاصى فى السماء والارض هذا التأثير (قويل يومئذ للمكذبين) الذين
 لا يملون بمعاصيه أصلا كيف ولم يكن تكذيبهم بطريق المناظرة اذ هم (الذين هم فى خوص) من
 الاعتساف والاستهزاء (يلعبون) بآيات الله ودلائله قويل لهم (يوم يدعون) أى يدفعون
 دفعهم الآيات والدلائل (الى نازجهن دعا) عسفا ويقال لهم استهزاء بهم (هذه النار التى
 كنتم بها تكذبون أ) تكذبون بها الآن (فسخر هذا) تصور بصورة النار عندكم كما قلتم
 فى المجزات (أما انتم لا تبصرون) نارا فضلا عن كونها حرا كما لم تحسوا بدلائله افكانكم
 لا تقرنوها ما لم تصلوها (اصلوها) لتحسوا عذابها احساسا بجهنكم الى الاقرار بحقيقتها واذا
 كنتم لا تبصرون على تأمل الدلائل (فاصبروا) على مدلولها (أولا تبصروا) فان احساسه
 لا يتوقف على التأمل المتوقف على الصبر ولا يقيدكم الصبر الفرج فهما (سواء عليكم) وكيف
 يتفاوتان بالصبر وعدمه مع انه لا يحصل الفرج بنقص ما أنت فيه لانه بقدر عذابكم الذى
 يقضيه دائما (انما تجزون ما كنتم تعملون) ووقوع الاقبات على الامور المقسم عليها مع
 عظم قدرها وبرايتها عن المعاصى لا يجوز وقوعها يومئذ على المتقين بل (ان المتقين) لتوقيم
 أسباب هذا الغضب المؤثر فى السموات والارض كأنهم قبل دخولهم الجنان (فى جنات) كيف
 (و) هم فى (نعيم) مع كون الخلق فى الاهوال وهم وان لم يدركوا نعيم الجنة يكونون (فأكهين)
 أى متنعمين (بما آتاهم ربهم) من المال والشارب والحدود (و) لولا ما يكفهم انهم (وقاهم)

الاسن اسكان يتأسن وقال
 غير لم يتسنه لم يتغير من
 قوله جامسون أى متغير
 وأبدلوا النون من يتسنن
 هاء كما قالوا نظمت وتقصي
 البازى وحكى بعض العلماء
 سنه الطعام أى تغير (قوله
 عز وجل يحق الله الربا) أى

ربه عذاب الجحيم) الذي هو أعظم الأحوال المحيطة بالخلاق فيقال لهم قبل دخول الجنة على
 ما نقله القرطبي في تذكرته في باب بيان المحشر (كأولوا شربوا هنيئاً) بلا تنغصص (بما كنتم
 تعملون) من الاطعام لله والسقي له ثم ان نعيمهم يشبه نعيم أهل الجنة اذ يكونون (مستكينين
 على سرر معدة ووقف) حول العرش كيف (و) قد تزوجناهم بحور عين (على ذلك السرر في المحشر
 (و) لا يعد الحاق حور المتبين بهم من غير ان يكون لهم من نساءهم اذ (الذين آمنوا) يلحقن
 بهم حورهم في منازل الجنة وان لم يلحقن بهم في المحشر كيف (وانتبعتم ذريتهم) فحكما
 لذريتهم (بإيمان) من غير ان يتصفوا بالتصديق ولا يختص ذلك الدنيا بل (الجنة انهم ذريتهم)
 في المنازل الاخرية فالحاق الحور بهم بطريق الاولى لانه اتم في التلذذ منهم (و) كيف لا يكون
 اتم في التلذذ مع انا (بما آلتناهم) أى مائة صنماهم (من علمهم من شئ) وكيف يكون حال
 المتقين دون حال المؤمنين مع انه (كل امرئ) من المؤمنين غير المتقين (بما كسب) من
 المعاصي (رهين) ولا رهين في المتقين والرهين يشتمل عليه الجوع والعطش (و) المتقون
 لا يقتصر في حقهم على سد الجوع والعطش بل (أمددناهم) في المحشر (بما كسبوا) ولم بما
 يشتمون) ليزداد نعيمهم وقد زيد فيه باعظم من ذلك اذ (يتنازعون فيها) أى يتناولون في تلك
 السرر (كأساً) أى خمر (لانغوثها ولا تائم) أى لا يتكلم فيها الا بغيرهم ولا يلقون
 ما يؤثمهم (ويطوف عليهم) بتلك الكأس زيادة في النعم (غلمان) لانهم ملوك كون (لهم
 كائنهم) من بياضهم وصفائهم (لؤلؤ مكنون) أى مصون في الصدف (و) اذ ادأوا أنفسهم
 بهذا النعيم مع كون الخلق في الاحوال (أقبل بعضهم على بعض يتسألون) عن سبب نعيمهم
 وخلاصهم (قالوا) أى بعضهم لبعض في الجواب هذه الرحمة براء رحمتنا (انا كنا قبل في أهلنا
 مشفقين) لكن هذه الرحمة ليست بمقدارها (فإن الله علينا) لانه أحق بالرحمة منا (و) يكفى
 من منتهم ان (وقانا عذاب السعير) أى ربح جهنم ثم قالوا ليس ذلك بمجر دأفنا في أهلنا بل
 بعبادتنا (انا كنا من قبل ندعوه) أى نعبد من قبل فلا بد ان يحسن البنا (انه هو البر) أى
 الحسن على من يعبد به (الرحيم) به رحمة خاصة واذا كان مقتضى رحمته وبه رفع العذاب
 الاخرى عن اتقائه وعبدته وان وقعت آفاته الدينية على الامور التي أقسم عليها في أول
 السورة والتهوى والعبادة منوطان بتذكرك (فذكر) بالبيان المعجز الذي يدل على صدقك
 مع كونك شيراً في نفسك داعياً الى الله في العموم (فما أنت بنعمت ربك) من البيان المعجز مع
 كونك خيراً في نفسك داعياً الى الله في العموم (بكاهن) فان الكاهن لا يكون خيراً في نفسه ولا
 داعياً الى الخير في العموم (ولا يجنون) فان يانك وان خرج عن المعهودين العقل فليس
 مجنون اذ هو ناقص وانما زعمه من غاية كماله اذ يقولون بعد هذا الكاهن أو مجنون (أم يقولون
 شاعر) بلخ خدا مجز عنه أقرانه لكنه لا يتم أمره لانه يغدو بوع الغيبة (تترصد) أى تنتظر
 (به رب المنون) ما يعلق النفوس من الحوادث التي هي أسباب الموت فينبطع أمره (قل)
 ربما ينقطع قبل ذلك أمره اذ لم ينتشر أمرى ولا معارض (ترصدوا فاني معكم من

يذهب به بعض في الآخرة
 حيث يرى الصدقات يكثرها
 وينها (قوله جيل وعز
 يجس) أى يتنصص (قوله
 عز وجل يا أولي السنتهم
 بالكتاب) أى يقلبونه
 ويحرفونه (قوله يفتهم
 بالله) أى ينشع بالله (قوله

المتربصين) أيا منهم جنونهم بانه شاعر مع انه لا وزن لكلامه ولا قافية (أم نأمرهم
 أحلامهم) أي عقولهم (بهذا) القول (أم) طغيانهم اذ (هم قوم طاغون) مجاوزون حد
 العقل والجنون أي يقولون ينزل به عليه شيطان (أم يقولون تقوله) أي اختلقه من عند نفسه
 ولم يقولوا ذلك عن علم بدخوله تحت قدرة الشيطان والبشر (بل) مع علمهم بخبر وجهه عن
 قدرته ما لکن (لا يؤمنون) مع علمهم باعجازه فان أنكروا اعجازه (فليأتوا بحديث) فضلا
 عن سورة (مثله ان كانوا صادقين) في كونه مقدور للبشر أو الشيطان أي قرون باعجازه ولا
 ينسبونه الى الله فهل ينسبونه الى العاجزين (أم) لا ينسبونه الى شيء فهل (خلقوا من غير شيء)
 خلقهم فان نسبوه الى العاجزين فهل خلقهم عاجز غيرهم (أم هم الخالقون) أنفسهم فهل
 خلقوا أنفسهم فقط (أم خلقوا السموات والارض) ولا يشكرون نسبة الحوادث الى المحدث
 (بل لا يؤمنون) ان المحدث يجب ان لا يكون حادثا أي يقولون بتفضيل الواجب (أم) بتسوية
 مع الحوادث لا تصافها بصفاته فهم كون (عندهم خزانة ربك) أم بغلبته اعليه اذ (هم
 المسيطر) أي الغالبون على الاطلاق أي يقولون ربوبية الواجب وغلبته ولكن يشكرون
 ارساله بمنازل عليهم من السماء (أم لهم سلم) يصعدون فيه الى مقام سماوى (يسمعون فيه)
 انه ليس برسول (فليأت مسقهم بسلطان مبين) كما أتى به الرسول أنشكروا رسالته بالبدية
 (أم) بالفتكر الذي أداهم الى القول بانه (له البنات ولكم البنون) وهل يشكرون رب العالمين
 لضربهم في بدتهم (أم) في مالهم اذ (تسلهم أجرا) ولا يقتصر منه على قليل (فهم)
 مما تكلفهم (من مغرم) أي غرم عظيم (منقولون) أي حاملون للثقل وهل يستغنون عنك
 بعقولهم (أم) بكشفهم اذ (عندهم الغيب فهم يكتبون) قواعد النسخ وما به كمال المعاش
 والمعاد أي يريدون دفع رسالته بحجة (أم يريدون كيدا) برسول الله صلى الله عليه وسلم كما فعلوا
 في دار الندوة (فالذين كفروا هم المكيدون) وهل لهم قوة الدفع والكيد بانفسهم (أم) باله
 آخر اذ (الهم اله غير الله) لا يتصور ذلك تنزهت عن أثر هذا الدفع والكيد (سبحان الله) أي مثل
 تنزهه (عما يشركون) أي عن شركهم ولا يرون تنزهه عن ذلك أيضا (وان يروا) عقيب هذا
 القول (كسفا) أي قطعة (من السماء ساقطا) أي نازلا لاعتذيرهم (يقولوا) أي من عدم
 خطور العذاب بآلهم على هذا القول (سحاب مرکوم) أي تراكم بعضه على بعض واذا لم يزلوا
 بالكشف في بيالون بدلائل (فذرهم) أي فاتركهم على ما هم عليه (حتى يلاقوا يومهم الذي
 فيه يصعقون) أي يموتون لنفخ الصور فيه لكونه (يوم لا يغني) أي لا يدفع العذاب عنهم
 كيدهم شيئا من الدفع (ولا هم ينصرون) أي لا يخلصون بجهة غير جهة الكيد (ولا يتركون
 الى يوم الصعق على الاطلاق بل (ان للذين ظلموا عذابا) في القبر (دون ذلك) العذاب يوم
 الصعق (ولكن أكثرهم لا يعلمون) عذاب القبر اذ لا يرون على الميت بعد النش أثره ولا يعلمون
 ان عذاب النائم لا يدركه المستيقظ بحضرته (واصبر لحكم ربك) بآلهامهم الى يوم الصعق أو القبر
 ولا تتخف منهم (فانك باعيننا) بحيث نراك (وسبح) أي تزدربك عن ان يهز عن حفظك أو عن

عز وجل يغفل
 ويغفل يخون قوله عز وجل
 يكفهم أي يغفلهم
 ويجزئهم ويقال يكفهم
 أي يصرفهم لوجوههم
 قوله جل وعز يجزي أي
 يتنار قوله عز وجل
 يستبشرون أي يفرحون

تعذيبهم ملتبسا (بحمد ربك) على ان امها لهم لا يتخلو عن حكمة فافعل ذلك وقت مرشد
الخلوف (حين تقوم) عن مجلسهم فضاف اعتيالههم (ومن الليل) الذي يغلب فيه الاعتبال
(فسبحه و) سبحه اذ بار النجوم أي عقيب ذهاب أنوار النجوم بالصبح اذ هو أيضا وقت يغلب
فيه الاعتبال ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد
المرسلين محمد وآله أجمعين

* (سورة النجم) *

عيت به لانه اظهر الماضين عندهم بعينه ففهم دلالة على حقيقة ما بعث قطعاه ومن أعظم مقاصد
القرآن (بسم الله) المتخلى بجلاله وجماله في النجم لكونه قاهر الاضلال ناسر الهداية (الرحمن)
يرفع الضلال والغواية عن جعل آية بعينه (الرحيم) يجعل جميع كلامه وحيا كثيرا فوائده
كله يتجدد الوحي به يتجدد تلك الفوائد (والنجم اذا هوى) أقسم الله سبحانه وتعالى بالشهاب
الذي كثر اسقاطه عندهم قهر للشيطان اذا صعد السماء سمع اخبارها وانقأها الى أوليائه
لاغواء الخلق بالاخبار عن الغيب على انه (ماض) أي ماض عن الصواب (صاحبكم) اذ لم
يؤثر فيه صحبتكم (وما غوى) بالاحتجاب عنه اذ لو كان فيه أحد هم لم يكن لقهو الشيطان
بارسال الشهاب عليه معنى كيف (و) لوضل أو غوى لم يتخل كلامه عن مزج الهوى بكنهه
(ما ينطق) في شيء من كلامه (عن الهوى) واذ لم يكن في كلامه مزج الهوى وادعى انه وحي
الهي لم تكن دعواه ذلك عن هوى نفسه بل بالضرورة انه (ان هو) أي ماهو (الارحى) كيف
وقد كثرت فيه فوائد الهداية فكاه (يوحى) كل حين فائدة من فوائدها وانما خلا كلامه عن
مزج الهوى لانه (علمه شديد القوى) أي شديد تأثير قوى صفاته وارادته وقدرته وكلامه لا
يقوى معها الهوى ان يؤثر كيف وهو (ذو مرة) أي قوة في ذاته وقوة مساوية من تقويته
فذهب عن نفسه اعوجاج الهوى (فاستوى وهو) أي صاحبكم عند استواء نفسه صار
(بالافق الاعلى) الروحاني (ثم دنا) من ربه بالقرب من صفاته (فتدلى) أي تعلق بذاته باعتبار
القرب الذاتي (فكان) في هذا القرب (قاب قوسين) أي مقدار قوسى القرب الوجوب
والامكان في دائرة الوجود مع توهم خط فاصل بينهما (أو أدنى) باسقاط ذلك الخط المتوهم
ولكن لم يصرف ذلك الهابل عبدا منسوب الى الهوىة (فارحى الى عبده ما أوحى) مما لا يدركه
العقل لكن لا ياباه لذلك (ما كذب الفؤاد) الذي هو محل العقل (ما رأى) بالبصيرة
(أ) تنكرون ما لا يبلغه عقولكم (فتمارونه) أي تجادلونه (على ما يرى) يصيرته التي هي
أصدق من العقل وهذه رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه بالافق الاعلى حين نزل اليه ربه
نزولا معنويا (واقدره) أي ربه حين نزل (نزلة اخرى) غير نزوله بالافق الاعلى نوعا فقبل ربه
(عند سدرة المنتهى) أي عند الشجرة المثمرة تجليات اهل النمايات شهب بالسندرة التي هي اكثر
الاشجار عمارا وأغارها تستقل على طعوم مختلفة خلوة ومعرضة وعقوصة في ظاهرها ومروارة
ودسومة في باطنها وانما كانت محل التجلي اذ (عندهاجنة المأوى) التي يأوي اليها الخلق لرؤية

(قوله عز وجل يوحى)
الحديث من الطيب أي
يخلص المؤمنين من الكفار
(قوله تعالى يوحى) يفهمون
يقال فقهت الكلام اذا
فهمته حق فهمه وبهذا
سمى القسبة فقيها (قوله عز

الحق فيجلى لدى هذه الشجرة (اذ يغشى السدرة) من تجلياته (ما يغشى) مما لا يحصى كثرة
وحسننا واليه أشار من فسر بالجراد من الذهب فمع حصول هذه التجليات له (ما زاغ البصر)
منه عن الحق الى تجلياته (وما طغى) برؤية كمال نفسه بجمعهما وانما استعد له هذه التجليات
برؤية آياته فانه (لقد رأى من آيات ربه الكبرى) ولم يحصل له بهذه التجليات ولا السدرة
المنتهى ولا الجنة المأوى ولا الاقوال الاعلى الالهية (آ) ترون ظهوره بالالهية في اصنامكم
(فرايتهم اللات والعزى) مجلى الهيمته مع انه ابو جوب الوجود المتعبر في الواحد (و) انتم
لا تتعبرونهم في الاثنين بل ضمتم اليهما (مناة الثالثة) لاعتبار اتحادها بالاولين في رؤية
التوحيد بل باعتبار كونها (الانثى) لاختصاصها بتجلى ليس في الاولين ومع وصفتكم ايها
بالالهية في اصنامكم وصفتوها بالانثى فجعلتم اللات من الله والعزى من العزيز ومناة من
المنان ثم جعلتموهن ابنا لله (الكم الذكروا الا ترى) فان صلح الولد (تلك اذا سمعته ضيرى)
أى عوجا لا يرضاهما قل لنفسه فلا وجود لها الا فى انفسكم كاهيتها (ان هى الا أسماء)
خالية عن المعاني التى وضعت لها وانما وضعت اذ (سميتموها) انتم وآباؤكم) لكنه لا يصح
الابتجوز او نقل ولا ترون اطلاقها بالجبوز او بالنقل من عندكم فلا بد من نقل الشرع لكن
(ما أنزل الله به من سلطان) بل على خلافه لكن لا يتبعونه لانهم (ان يتبعون الا الظن)
مثل ان يسموا آباءهم فظنوا انهم لا يقرلون الا عن دليل (و) لا يتبعون = كل فان بل
(ما هموى الانفس) كتقليد الآباء (و) يرجحونه على الادلة القطعية فانهم (اقد جاءهم من
ربهم الهدى) أى الدلائل القطعية لكنهم رجحوا عليها متابعة آباءهم عن هوى أنفسهم
ألا الانسان ما ظنه وهواه (أم للانسان ما تمنى) فان تمنوا من الاصنام قضاء حوائجهم النسيوية
أو الاخرى فلهذا يتنونه ممن يؤمنون قدرته عليه وهو الله سبحانه وتعالى (فقله الآخرة
والاولى) ان زعموا أن التمس على الله انما يثبت فاعتاد بأنهم ليست بأقرب من الملائكة
السموية مع انه (كم من ملك فى السموات لا تغنى) أى لا تنفع (شفاعتهم شيئا) من الشفع
(الامن بعد أن يأذن الله) لما الشناعة ولا يأذن الا (للمن يشاء) ان يفعل به الخير بواسطة
(و) انما يفعل الخير بواسطة لمن (يرضى) به من وجهه لكنه اقصوره يحتاج الى الوساطة
وهؤلاء ليسوا برضين لله لعدم ايمانهم بدوام ربوبية الله عليهم اذ لا يؤمنون بالآخرة ولا
الملائكة لانهم يجترئون عليهم عياهم ينهم (ان الذين لا يؤمنون بالآخرة) فلا يسلون بفساد
العقائد والاقوال فى الله والملائكة (ليسمون الملائكة تسمية الاثني) انما قلنا باجترائهم
لانهم (ما لهم به من علم) أى دليل بل شبهة (ان يتبعون الا الظن) الحاصل من حسن
ظنهم بآياتهم القائلين به (وان الظن) فى باب الاعتقادات (لا يغنى من) طلب دليل
للاعتقاد (الحق شيئا) من الاغناء لكنهم لا يطلبون الدليل بل يعرضون عنه وان خوفوا
بنا (فاعرض عن نولى) أى أعرض (عن ذكرنا) لعدم ايمانه برجوعه اليها (و) لا
يلتفت الى دلائله لانه لا يريد بل (لم يرد الا الحياة الدنيا) اذ يرى غاية سعاده التمتع بلذاثها

وجل يستنبطونه) أى
يستخرجونه (قوله بالمون
تألمون) أى يجحدون
ألم الجراح ووجهها
مثل ما تجحدون (قوله
يستكنون) المعنى بأنهم
قوله يجبر منكم)

لاقتصار نظره على المحسوسات (ذلك مبلغهم من العلم) اذ لم يوجد الله فيه علما بالاذات الحقيقية العقلية ولا بالحسية التي تكون هناك وليس ذلك لخلل من الله بل لعدم استعداد له (ان ربك هو اعلم من كل شيء) اي كان استعداد الله تعالى في بيانه (وهو اعلم من الهدى) اي كان استعداد الهدى وان لم يبلغه في بيانه كعامه المقلدين للعلماء (و) كيف لا يكون فعله بحسب الاستعدادات وقد وضع كل شيء في موضعه مع ان له ان يضعه في غير موضعه اذ (لله ما في السموات وما في الارض) فهو انما وضع كل شيء ايسر على الجزاء (يجزي الذين اساءوا) باتيان الحكمة دون غايتها (يعملوا) فانها وان كانت مخلوقة لله تعالى اكنها ما كانت بحسب استعداداتهم واختيارهم وقد اتصفوا بها اتصافا يوجب لهم موضعا نازلا أنزلهم فيه (ويجزي الذين احسنوا) باطلاع الحكمة غايتها (بالحسنى) أي بالمشوبة التي هي احسن من اعمالهم عشر مرات فصاعدا لا بحسب الاستعداد المحض بل بفضلا منه ولذلك أسقط عنهم استعداد الحاصل من اكتساب الصغائر بالاصرار عليها فهم (الذين يجهلون كبار الانام) الموجهة للجد او الموعود عليها بالشدة (والنواحيش) التي يكون فسادها أكبر من فساد الاول بل يجهلون المعاصي كلها (الا اللهم) أي ما قبل من الصغائر فانها مفعولة لهم بمجرد اجتناب الكبائر والقواحيش وان لم يكن معها احسنات زائدة تفعلها من الله تعالى بستر استعدادها ولا يعد ذلك على الله (ان ربك واسع المغفرة) أي استرلها كيف وقد ستر على المحسنين استعدادهم من منشئهم الارضى والسموى اذ (هو اعلم بكم اذ انشأكم من الارض) فلا تخلون عن استعداد جاذب اليها (واذا أنتم أجنته) تغتدون بدم الطمث اذا غدا لكم سواء (في بطون أمهاتكم) فلا تخلون عن استعداد الخبث (فلا تزكوا أنفسكم) عن هذا الاستعداد اذا احسنتم واجتنبتم الكبائر لكنه ربح استعداد التقوى منكم اذ (هو اعلم من اتقى) مقتضى استعداد الخبث لكنه أمر حتى لا يطلع عليه سوى علام الغيوب وان بالغ في تركية النفس وتصفية القلب (أ) ترى الاطلاع على غيب الله لا غير المتزكى مع عدم الاطلاع على غيب النفس لا تتركى (فرأيت الذى تولى) أي أعرض عن التركية بل عن أصلها وهو الايمان بالله وهو الوليد بن المغيرة تابع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مشرك تركت الاشياخ وضللتهم فقال انى خشيت عذاب الله فقال ان أعطيتنى كذا من المال تحملت عنك (وأعطى قليلا) في مقابلة العذاب الشديد الابدى (وأكدى) أي قطع عطاء الباقي (أعزده على الغيب) بأن الاخذ بحمل عنه هذا العذاب واسقط عنه لا بطريق الاستدلال من الشاهد على الغائب لمخالفته ما يرى على من خرج على الملولي هذا الطريق وكأنه يدعى الكشف على خلاف مقتضى العقول (فهو يرى) اكشف بذلك على خلاف كشف الانبياء (أم لم ينبأ بما فى صحف موسى) أي صحف التوراة الماضية في مواضع كثيرة على خلاف ذلك مع صحة كشفها عند من يعتقد به من العقلاء (و) لو زعم انه لا يعتد بكشفه

يكسبكم من قولهم فلان
جريمة أهله وجارهم أي
كاسهم (قوله عز وجل
يتيمون) أي يتحارون
ويضلون (قوله عز وجل
يعصمك من الناس) أي

وانما يعتد بكشف ابراهيم عليه السلام وانه ممتدك بدينه فكاه لم يتبايعا في صحف (ابراهيم)
الذي كذب عليه بأنه ممتدك بدينه لانه مشرك و ابراهيم (الذي وفي) التوحيد حقه اذ
لم يستعن بجبرئيل وميكائيل عليهما السلام على نار غرود حين دعوا الى الاستعانة بهما وقد
نص في صحفه (الانقر) أي أنه لا تحمل نفس (وازره) أي حمله نقل معاصيها (وزر)
أي ثقل معاصي نفس (أخرى و) غاية المتحمل انه يحمل وزركفره وفسوقه ووزر اضلاله
لا وزركفر العير وفسوقه لما في صحفه ما من (أن ليس للانسان الاماسي) والمتحمل ماسي
لكفر المتحمل عنه وفسوقه (و) لا يزول وزر الساعي بحال لما في صحفه ما من (ان سعيه
سوف يرى) اذ يظهر بالصورة القبيحة ويكفي في التعذيب (ثم) لا يتصر عليه بل (يجزاه)
أي ذلك السعي (الجزاء الاوفى) أي الكامل بادخال النار كيب (وأن الى ربك) الذي
هو أعظم الاعمال الالهية ومن شأن الكامل التكميل (المنتهي) فيكمل الجزاء لا بحالة
ولا بعد منه تكميل الجزاء فانه تكميل الفرح والحزن (و) قد كملهم في كثير من الناس
(أنه هو أضحك) بتكميل الفرح (وأبكى) بتكميل الحزن (و) لا يعدم منه المبالغة فها
(أنه هو امان) فأبلغ في ابكاء أهله (واحدا) فأبلغ في اضلال أهله (و) لا يلزم انقلاب أحدهما
بالآخر في الجزاء فان الله تعالى قد يخلق ما لا ينقلب (أنه خلق الزوجين) اللذين لا ينقلب
أحدهما بالآخر (الذكر والانثى) وان كانت مادتهما قابلة للانقلاب لكونهما (من نقطة)
من غير اعتبار شبيعة بل بمجرد الامناء (اذا فني) اذا كان من سنه ان يخلق من الفئ
الزوجين المختلفين بالحكمة ابقاء النوع علم انه لا يترك مقتضى الحكمة من الجزاء المرتب على
النشأة الاخرى (أن عليه النشأة الاخرى) بانخراج الحي من الميت اخراج الانسان من
النطفة (و) كيف يترك النشأة الاخرى به مع (أنه هو أغنى) بعض الناس فلا بد من سواء
ما فعل فيما اعطاه من ماله (و) لو لم يسأل من اعطاه قدر كفايته فلا بد وان يسأل من (أغنى)
أي اعطاه ما يدخره فلا بد وان يسأل من اعطاه ما يحتاجه كيف (و) انما أغنى من أغنى وأغنى
من أغنى ليتذكره وقد ابدله بعضهم بالكثرة بعددوا الشعرى مع (انه هو رب الشعرى)
كوكب مضى مختلف الجوزاء ويسمى العبور وكب الجبار سن عاداتها البوكشة لقطعها السماء
طولا وساير الكواكب تقطعها عرضا وفتح شعرى اخرى تسمى القميصاء لكنها اخني منها
وبينهم المجرة وعبادة غير الله موجبة لعاقله الاخرى (و) قد دل عليه بأهلاك أقوام
(أنه أهلاك عاد الاولى) قوم هود لعبادتهم الاصنام والثانية عاد ارم (و) أهلاك (ثمود)
لعقرهم الناقة التي هي آيتهم فكيف لا يستحقه جاحد الايات الكثيرة ويدل على انه عقاب
انه عم الكل (فما أبقي) أحدا منهم وان كان العاقر معدودا (و) ليس مما يختص
بالفرقة بل يدل انه أهلاك (قوم نوح من قبل) لا بطريق الابتلاء لانه انما يمتدح الصلاح
ولم يكن لهم (انهم كانوا هم اظلم) بايذا نوح وضره حتى لا يكون به حراك (وأطفي) في صد
الناس عنه وكانوا يتواصون ان لا يستعوا له (و) استمرت تلك السنة بعد الفريقين أيضا

يتبعك منهم فلا يقصدون
عليك وعصمة الله عز وجل
للعبد من هذا انما هي منعه
من المعصية (قوله عز وجل
يتأون عنه) أي يتباعدون
عنه (قوله عز وجل وينعه)

اذ (المؤتفكة) قري قوم لوط (أهوى) أى اسقط بعد درفعها الى السماء ليجعل عالم اسافلها
 (فغشاها) أى البسم من العذاب (ماغشى) من الرى بالحجارة واذا كان الله تعالى منعما
 بالاغناء والاقتناء وهم سلا للارسل وهاهنا الاعداء لنصرهم وقد جعله سوطا للاولياء ليسوقهم
 الى الجنات والقرب والكرامات (فبأى الآزبك) ايه الجاحد (تقارى) أى تدفع بالجدال
 وقد نيت عن الجدال فى آلاء الله على ألسن النذريين يقتصر على من معنى منهم بل (هذا) أى
 محمد صلى الله عليه وسلم (نذير) واقل ما فيه انه (من النذر الاولى) فيخاف على من جادله أن
 يصيبه مثل ما أصاب مجادلهم فان لم يصيبهم فى الدنيا فلقرب العذاب الاخرى فانه (أزقت
 الآزقة) أى قربت القيامة الموصوفة بالقرب فى القول لكن (ليس لها من دون) بيان
 (الله كاشفة) تكشف عن تفاصيلها فينبى الله به الكتاب المنزل على هذا النذير (أ) ينكرون
 هذا الحديث المبين لها بتفاصيلها بل اذا سمعتم تفاصيلها (فن هذا الحديث تعجبون و) اذا
 رأيتم مبالغته فى بيانها بالجوه الكثرة (تضعفون و) لا يبالون بخوفاته حيث (لا تسكرون
 و) ذلك لانه لا يؤثر فيكم اذ (أنتم سامدون) أى متسكبرون وانما يؤثر فى المتذلل لله فهو
 علاجكم (فاسجدوا لله) كسر هذا التكبر المؤدى الى شذائذ القيامه (واعبدوا) بوجوه
 العبادة شكر على ما أنعم عليكم بما لا يحصى سيما هذا الحديث فانهم هم والله الموفق والمأمم
 والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة القمر) •

حسب به لانه من آيات الله فى نفسه واثقة انه من أعظم آيات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فوق
 شق البحر والتصرف فى الریح وآيات القيامه بتخريب العالم الدال على حدوثه وهذه من
 أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المجلى بجلاله فى الساعة (الرحمن) بتقريبه فى نظر
 العقل ليدعو الى اصلاح العمل (الرحيم) باظهار آية تدل عليه او على قريبه او صدق من اخبر
 عنها (اقربت الساعة) أى دنت القيامه فى نظر العقل كما تقرب ساعة فداءة اذا الانسان
 لم يعط العقل لتعذيبه مع اراحة الهائم عنه بل بالنظر الى العواقب التى اجلها خالص التعميم
 او التعذيب وليس فى الدنيا فلا يكون بالتنازع الديوى (و) بالنظر الى علاماتهم التى تشبه
 خواص من اشتاق السحاب اذا زالت شبه امتناعه حيث (انشق القمر) فانه ثبت بالتواتر
 وتواتر من الآية الدال عليه روى عن ابن مسعود انه قال حتى رايت حراء بين فرجتي القمر
 فقال كفار قريش محرم بن ابى كبشة فقال بعضهم ان كان محرم فلابد حراء الارض كلها
 فاسالوا السرفقة وافى الا فاق نقالوا رايا مثل ما رايت فقبل محرم مستقر ولا يقر عدم تواتره
 بين جميع اهل الارض اذ ليس فى حد واحد لجههم ورجع يحول بينه وبين قوم حباب أو جبل
 ثم عادة الناس بالليل الهدوء واغلاق الابواب ولا يكاد يعرف امور السماء الامن ومدها
 ولذلك يخفى الحسوف على الاكثر وكثيرا ما يحدث التغيرات بجانب يشاهدونها من انوار
 ونجوم لا يراه بها الاكثروا الدليل على خلاف الوجود غير متصور على ان شيتهم أو هن

مدرسه واحدة يانع مثل
 تاجر وتجرب يقال يغت
 الفاكهة وأينعت اذا
 أدركت (قوله عز وجل
 يقتفون) أى يكتسبون
 والافتراف الاكتساب

من نسخ العنكبوت وهي ان لها ملامسة تدبر او الحرق انما يكون بالمستقيم وهو ينتفي
ثبوت مسدده وبين المسددين تناف ورد بأنه لا يمنع اجتماع المسددين وانما يمنع اجتماع
الحركتين على أنهما اجتماع في درجة الكثرة ولا يمنع تعاقبها وابعدهم الاستدلال بانتماع
الحركة المستقيمة على المحدد لا يبقى محددا واثرا الا فلاك على طبيعته فهو اذ قام بلا جامع
على ما لا يتم الا في المحدد (و) ليس انكارهم الساعة لعدم ما يدل عليها بل لانهم اعتادوا انهم
(ان روايتهم) تدل على وجود الله وتوحيده أو النبوة أو القيامة (يعرضوا) عن دلائلها
وان كانت بديهية (و) يتمسكون في انكارها بما هو الشبه بأن (يقولوا مخر) مع ظهور
الفرق بين المعجزة والحدس فان قيل كيف سحر الدنيا وكيف بلغ سحره السماء يقولوا مخر
(مستقر) بعم الارض والسماء والازمنة والخلق (و) لو ذكر لهم معجزة قولية لا مجال للمعجز
فيها أو دليل عقلي أو نقل من كتب الاولين (كذبوا) لم يكن تكذيبهم عن نظري بل عن
تعطيله حيث (اتبعوا أهواءهم) لم تكن اهم شبهة فادع في دلالة المعجزة أو الدليل العقلي
أو النقل بل (كل امر مستقر) بحيث لا يلغى العقل منه الى شبهة تورد على الواو ردت
كافي مقابلة البديهيات (و) لم يكن مدلول تلك الدلائل مما لا يلائم له اعني الساعة فانه
(لقد جاءهم من الانباء) أي الاخبار الصادقة في احواله وشده الله (عافية مزدجر) أي
زجر كامل وهي لو لم تكن من الانباء لوجب قبولها لانها (حكمة بالغة) أي علم محكم بلغ غاية
التحقيق في نفسه فاذا لم تكن تلك الحكمة بنفسها (فانقض النذر) بهم وان ايدوا بالمعجزات
الكثيرة فاذا تولوا عنك وعن انباءك التي هي الحكمة البالغة يوم لا يظهر لهم اظهار الحاجة
الى تعرف ذلك للتوقي عن ضرر احوال الساعة (قوله عنهم) أي اعرض عن تعريفهم
وشفاعتهم يوم يحتاجون الى ذلك كل الاحتياج (يوم يدع الداع) اسرافيل (الى شيء تنكر)
لم يعرفوه ولا عرضهم عن معرفته في الدنيا ولا يمكنهم معرفته يومئذ بالبصر لكنهم (خاشعا)
أي ذليلا (ابصارهم) بحيث لا يمكنهم النظر اليه من قطاعته ولو امنعوا النظر لم يمكنهم التأمل
فيه لوقوعه حين (يخرجون من الاجساد) أي القبور ومن غير تاخير يقيدهم انسابك
المواطن والاجتماع يتعاون فيه بعضهم ببعض في النظر والتأمل لوقوعه حال تفرقهم (كانهم
جراد منتشر) ولا يكون لهم في الانتشار استراحة ساعة يتأق معها النظر لكونهم (مهلطين)
أي مسرعين (الى الداع) من غير تلبث يستريحون فيه ومن ثمة (يقول الكافرون هذا يوم
عسر) لا استراحة فيه ساعة ولا انس لشده الله واهواله المنكرة اذ يغمر من شديده الى انه
ومن منكر الى انكر وكما تنولى عنهم هناك فكذا ههنا كيف والاصرار على دعوتهم مع
إيائهم ملجئ الى دعاء استنصالحهم بحيث لا يبقى لهم نيل يرجى اسلامه كما وقع لنوح مع
قومه فانه (كذب قبلهم قوم نوح) بالحكمة البالغة التي جاء بها فايداه بمعجزاته
(فكذبوا عبدا) الذي علم ان اتسابه الى عظمته بالجمعة (وقالوا) لمن انظر في حكمته وعو
(بجنون) وكلامه جريئة (و) آذوه فوق ما يؤذي الجنان حتى (ازدبر) عن التبليغ

ويقال يقترفون أي
يدعون والقرقرة التهمة
والادعاء (قوله عز وجل
يخرون) يحدسون يريد
التخمين وهو بالظن من
غير تحقيق وربما أصاب

(فدعاريه) الذي رباه بالحكمة التي يغلب بها الخصوم (اني مغلوب) لعنادهم (فانصر)
 لا غلبهم بالقهر بل غلبة الحكمة (فقتضوا ابواب السماء) التي قبحت لافاضة الحكمة التي بها
 حياة الارواح والقلوب (بما منهم) أي منصب فوق قدر الحاجة ليصير سبب الحياة الظاهرة
 سبب الهلاك (ونجزنا الارض) التي هي منبت الارزاق التي هي اسباب البقاء (عيونا
 فاتتق الماء) الارض والسماء ليحتمعا (على امر قد قدر) من اهلاكهم الكلي بعد
 ما كان سبب الحياة والبقاء لانهم جعلوا الحكمة التي بها كمال الروح والقلب سبب نقصها
 وهو الجنون (و) لم تزل نوحا لنا (اجلنا) على سفينة (ذات الواح) غلاظ لانفسكسر بالامواج
 (ودسر) أي مسامير كارتعها من التفوق ولا يخاف عليها الفرق ان كانت (تجري باعفتنا)
 أي بحفظنا واما اخصصنا بالنجاة ليكون (جرا من كان كفر) أي لنوح الذي جاءهم بصبر من
 العلم وسفينته من الاعتقادات والاعمال والاخلاق فلما ردوهم اغرقهم الله ونجاه المؤمنين
 واما جزاء منتهه المشاق فباق (و) لكونه جزاء يعتبر به اللاحقون (لقد تركناها آية فويل من
 مدكر) تذكرة بان بعدهم ان الماء قد فاق الجبل حتى جرت عليه مثل هذه السفينة الكبيرة
 (فكيف كان عذابي) بالاغراق لمن ليكن فيها (و) كيف كان حال (نذر) بالنجاة عنه هذا
 لمن راي السفينة (و) من لم يرها (لقد يسرنا القرآن للذكر) بهذه السفينة وغيرها
 (فويل من مدكر) بوجه من وجوه تذكرة ثم اشار الى ان عدم التذكير لا يمنع العدل بل يوجب
 مزيد الشدة فيه فانه (كذبت عاد) هودا وحكمته ولم يعتبروا بما ضي على قوم نوح (فكيف
 كان عذابي) عليهم اشد من عذاب قوم نوح (و) كيف كان حال (نذر) في النجاة عجب
 من حال نوح (انارسلنا عليهم ريحا صرصرا) شديدة الصوت اغلبة الاهوية الفاسدة عليهم
 المساعدة من الاعتبار بما جرى على قوم نوح وهي وان كانت بشرى بين يدي الرحمة لكنها في
 الايام السعدية وهذه كانت (في يوم محس مسقر) لانه قطع نحو سته لحي يوم سعد لانتهائهم الى
 حيث (تنزع الناس) أي قلوبهم عن اما كهم رلوف حفر حفر وهافتدق رقاهم (ك) ٢٢
 (بحاز محفل) أي اصول محفل بالافرع (منقعر) أي منقطع ولم تصب هودا ولا المؤمنين
 (فكيف كان عذابي) محتما بالكافرين (و) كيف كان حال (نذر) بنحو ابلا واسطة سبب
 كسفة نوح فالعبرة ههنا ازيد ولكنه لمن شاهد (و) من لم يشاهده (لقد يسرنا القرآن
 للذكر) أي لذكر مثله وما يفوق عليه (فويل من مدكر) بشي من اذكاره ولا يختص ههنا
 بانكار الحكمة بل بعم انكار الرسل حتى لا يقال الواجب على كل شخص متابعة عقلة لا الرسل
 فانه (كذبت قوم بالندر) دون حكمهم (فقالوا ابشرا منا) لامن الملائكة المتصورين
 بصورة البشر (واحد) يخالف جماعة العقلاء (تنبه انا اذا) لمخالفة عقولنا وعقول
 جماعة العقلاء (لني ضلال و) هو موجب (سعر) لان الواجب متابعة عقلة أو عقل
 الجماعة الكثيرة على ان امر الارسل مستبعد (والقي) من السماء (الذ كر عليه) أي الوجي
 (من بيننا) مع تقاربنا في العقل فلا القاء (بل هو) أي مدعيه (كذاب أبشر) أي متكبر

وربما أخطأ (قوله عز
 وجعل يقنوا فيها) أي
 يقنوا فيها ويقال ينزلوا
 فيها ويقال يعيشوا فيها
 مستغنيين والمغاني المنازل
 واحدها مغنى (قوله تعالى

على قومه بهذه الدعوى فقال تعالى انهم وان علوا صدقه بالمعجزات وكذبهم في رد ما يشبه
الضروريات (سيعلمون غذا) يوم استقرار العذاب عليهم (من الكذاب الاشر) هل هو
القاتل باستحالة الاتقاء فتكبر على آيات الله وغيره (انا امرسلوا الناقة) التي هي من اسباب
هذا العلم قبل ذلك اليوم (قتلهم) أى اختبأوا (فارتد عنهم) أى اظهرهم هل يرون من
اسباب هذا العلم أم بلبية عليهم باهلا كههم واهلاك مواشيهم (واضطرب) اهذه الرؤية أياما
(ونبئهم) أى اعلمهم بهذا الاختبار (أن الماء قصة بينهم) أى بين أنفسهم ومواشيهم وبين
الناقة (كل شرب محتضر) أى كل يوم في وقت الشرب يحضره صاحب الذوبة دون غيره
مبالغة في رعاية القصة ثم لم يكفهم ومواشيهم تلك القصة فاضطروا الى قتلها (فنادوا)
(صاحبهم) قدار بن سالف ليحببوه في شقاوته (فتعاطى) أى تناول السيف وكان كافيا
في المعصية ولكن لم يكف به (فقرر) أى قتل الناقة (فكيف كان عذابي) على عقر الناقة
التي هي آيتي فضلا عنه على التكفر بصالح (و) كيف كان حال (نذر) في النجاة عنه مع كونه
فنيهم (انا رسنا عليهم صحيفة واحدة) من جبرئيل تناسب ما حصل من الناقة حال تعذيبها
بالقتل فنادوا (فكانوا كهشيم المحتظر) أى الحشيش اليابس الذي يجمعه صاحب الحظيرة
لماشية أو كالشجر اليابس الذي يأخذ من يعمل الحظيرة فقبه عبرة لمن رأى (و) من أبر
(القد يسرنا القرآن للذكر) أى اذكر أمثاله وما فوقه (فهل من مدكر) بشئ من أمثاله
وكيف يرخص الانسان ترك متابعة الانبياء اكفاه بمتابعة العقل وكثيرهم يجعلونه تابعا
لهواهم كقوم لوط علوا قبح الفاحشة ولكن جعلوا عقولهم تابعا لهواهم فكذبوا الرسل فانه
(كذب قوم لوط بالنذر) الذين انذروهم العذاب عليها فاقضى ذلك اقامة الحد الدينى
عليهم (انا رسنا عليهم حصبا) أى من يرميهم بالحصباء (الاجرة الصغار) (الآل لوط) بتبعية
(بجناهم) أى ابعدها عن مكانهم (بصر) قبيل مواخذتهم بالصبح (نعمة من عندنا)
بعلامتنا اياهم لانهم شكروا نعمة الشهوة فلم يصرفوها الى غير طلب النسل الذي خلقته
(كذلك نجزي من شكر) بالزيادة في تلك النعمة أو غيرها (و) لم يسقط هذا الحد عنهم العذاب
الاخرى لكفرهم فانه (لقد انذرهم بطشتنا فافتراروا) أى تنازعوا (بالنذر) فكفروا
(و) لم يكن مواخذتهم قبل ظهور المعجزة فانهم (لقد ارادوه عن ضيقه) ليسذهبوا بهم
(نطمسنا عنيتهم) ليكون معجزة صدقة لاندازه (فذوقوا عذابي و) اثر ما قاله (نذرو) هو
وان كان نوعا من العذاب لم يقتص عليه بل (لقد صبحهم) أى دخل عليهم وقت الصباح
(بكرة) أى اول البكرة التي هي وقت نزول الرحمة (عذاب مستقر) دنيوى ثم رزخى ثم
اخرى (فذوقوا عذابي و) اثر ما قاله (نذر) ضمنا للعذاب العقلى الى الحسى (و) هذا
وان لم يكن محسوسا في الدنيا كره القرآن (القد يسرنا القرآن للذكر) كرههم الى التكبر كال
كيف يوجب على الانسان متابعة عقله وان لم يتبعه هو امثاله كثير ايا بدعوه الى التكبر كال
فرعون فانه (لقد جاء آل فرعون النذر) فدعاهم عقولهم من عزتهم الى التكبر على الله

اليم الجبر (قوله عز وجل
ينكثون) أى يتقضون
العهد (قوله عز وجل
يعرشون) أى يبنون (قوله
عز وجل يعكفون) أى
يقبضون (قوله عز وجل

وآياته حتى (كذبوا باياتنا كلها) الدالة علينا وعلى مسفاتنا وتوحيدنا ووجهة ارسالنا
 (فآخذناهم أخذ عزيز) أي غالب غير مغلوب (مقتدر) على كل ما أراد من الشدة
 والادامة ولم يقل ههنا فكيف كان عذابي ونذر انتظاعه شأنهم بحيث لا يحتاج الى مدرك على
 ان الكتب السابقة معلومة به (أ) تزعمون ان عزته وقدرته اعماهي بالنسبة اليهم لا يناد
 (كفاركم) بزعمكم (خير من أولئك) في العزة والقدرة (أم) تزعمون ان أمر العزة
 والقدرة بالنسبة اليهم والينا بالسوية لكن (انهم يراة) من الله (في الزبر) التي
 أنزلها الله ثم هل لهم براعة من القتال (أم) لا براعة منه لكن (يقولون نحن) لاتا (جميع)
 أي جمع كثير (منتصر) لابل (سيهزم) أي ينكسر (الجمع) لا يمكنهم الرجوع بعده
 الى القتال بل (يقولون الذين) تولية مسخرة وهو وان أشبهه مؤاخذه الاولين فليس وعدهم
 بل الساعة وعدهم و) القتال وان كان داهية مرة عليهم بانفسائهم لكن (الساعة)
 أدهى وأمر) حتى يحلوا الموت لهم كيف ولا يصلون الى ما يشاءون اليه من الاذات ويتألمون
 بأنواع الآلام (ان الجحزمين في ضلال) عن ذاتهم (وسعر) لانهم ضلوا عن الحق واغضبوه
 وينضم الى ذلك الاهانة العلية (يوم يسحبون) أي يجيرون (في النار على وجوههم)
 تنكيسهم على تكبرهم على الله وآياته والاهانة القولية اذ يقال لهم (ذو قوامس سقتر)
 أي النار القالة للبلد لما أذاقوا الانبياء عليهم السلام شدائدهم فعلا وقولا ولا ظلم عليهم
 في ذلك وان كان الكفر والمعاصي من خلق الله . (انا كل شيء خلقناه بقدر) ورتب
 المسببات على اسبابها وهي اختيارهم اياها واستحسانهم اياها وكانا نابعين لاستعدادهم
 (وما أمرنا) الذي به اليجاد (الا) كلمة (واحدة) يكون كل شيء بقدره استعداد
 فنفذت في الحقائق (كالمح بالبحر) في السرعة (و) لا يعد على الله الاهلاك بأسباب
 يخلقه افاانا (لقد أهلكنا أشياعكم) بالامراض خلقناها فيهم (فهل من مدكر) يجعل
 الامور الغالبة مقبضية على الخاسرة (و) يكنى في التعذيب بهذه الامور اخراج الزبر التي
 كتب فيها عملهم اذ (كل شيء فعلوه في الزبر) كيف (و) قد جمع فيها افصانهم اذ (كل صغير
 وكبير مستطر) ويزيدهم عذابا فوق الجنات والدرجات عليهم وحصولها لاعدائهم
 (ان المتقين في جنات) بدل كون الجحزمين في ضلال (ونهر) بدل كونهم في سعر (في مقعد
 صدق) بدل محبتهم على وجوههم لانهم حصلوا العنايدة الصادقة والاعمال الخساسة (عند
 ملك) هو القوى المتسلط اقوة تسامهم على اهويتهم (مقتدر) لا قدرهم على انفسهم
 عند تسلطها عليهم . ثم والله الوفي والمهم والمجد لله رب العالمين والصلاة والسلام على
 سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة الرحمن)

سميت به لانهم املوه بذكر الآلاء الجلية وهي راجعة الى هذا الاسم (بسم الله) المتجلى
 بجمعه بينه في القرآن والانسان (الرحمن) بتعليم القرآن وخلق الانسان (الرحيم) بافاضة سائر

يعدون في السبت) أي
 يعدون ويحسبون
 ما أمر الله (قوله عز وجل
 يستنون) أي يتبعون
 سبهم أي يدعون العمل

الآلاء (الرحمن علم القرآن) أي هذا الاسم الذي له عموم الرحمة مع جلالها اختص بتعليم
 القرآن ولاجل تلك الرحمة (خلق الانسان) ولاظهار ما فيه (علمه البيان) ولما كان متقارنا
 تفاوت الشمس والقمر في اظهار المحسوسات كانت له مراتب منتهى القرآن على ان يفهمه
 أيضا على مراتب لا تحصى مرة واحدة بل بحساب معلوم كما انه في المحسوسات (الشمس والقمر
 بحسبان) أي يجريان في البروج والمنازل بحساب معلوم (و) مراتب السكالك في ذلك
 باقماذ القوة النباتية والحيوانية له والنباتية أقرب انقياداً والحيوانية تحتاج الى قوة
 ولكنكم انقياد في الانقياد كالشجر فهم في الانقياد الباطن كما في عالم الحس (الجم) مالا ساقله
 من النبات (والشجر) ماله ساق (يسجدان) أي ينقادان للانسان من غير ابا (و) حينئذ
 يرتفع أمر العقل كما في عالم الحس (السما رفعا) لجران الشمس والقمر (و) مع ذلك
 لا ينبغي ان يقتدى بالعقل وحده بل يوزن بميزان الشرع فانه ميزان الهي كما انه في عالم الحس
 (وضع الميزان) فالعقل وان ظهر رجحانه على الشرع لا ينبغي ان يطغى هذا الميزان كما
 انه أراد بوضع الميزان (الاتطغوا في الميزان) لا تتركوا العقل بالكلية في استعمال
 الشرائع بل (اقبوا الوزن بالقسط) الذي يقتضيه العقل (و) لكن لا تطلوا به شيأ من
 المنصوصات اذ لم تعقلوها كما يريد منكم ان (لا تخسروا الميزان) كيف يترك الشرع
 ولا يستقر أمر العقل بدونه كما أن (الارض وضعها) مستقرا (للائام) فهو اذا توهم فيه
 الدنوف لم يكون مقدما له أولية لكنهما صحتجة لعلوم يتفككها كما ان الارض (فيها فاكهة
 و) غترات أحول ومقامات عالية خفية كما ان الارض فيها (الخل ذات الاكام) أو عية الثمر
 (و) يحصل منه الاطلاع على الحقائق فيصير أوقات الارواح والقلوب كما ان الارض فيها
 (الحب) الذي هو قوت الانسان (ذو العصف) أي الورق اليابس الذي هو قوت الحيوان
 (و) فيه ما يشم منه روائح القرب كما ان الارض فيها (الريحان) هذا على الرفع وأما على
 الجرف فالمراد ان الحب مفيد للقوت وطيب الرائحة فاذا كان في ظاهر القرآن هذه القوائد
 (قبأى آلاء ربك) أي الانس والجن والذين ربا كما به تعليمه (تكذبان) ولا يعود من الله
 ان يظهر فيما يتوهم دنوه هذه القوائد فانه الذي (خلق الانسان من صلصال) أي طين
 ليس له صلصلة أي صوت (كالغفار) الطين المطبوخ بالنار جعل له هذا البيان وغلو الرتبة
 (و) في عكسه (خلق الخلق من مارج) أي صافي من الدخان (من نار) ولما اخرج
 لوفوق النار التي مر كزها على المراكز فنزل منزله أسفل سافلين لعدم انقياده للانسان واذا
 لهرت هذه القوائد في القرآن (قبأى آلاء ربك تكذبان) ولا يعود من الله عز وجل ان
 يعمل لظاهر القرآن مفسر فاطلع به على الامور الظاهرة ولباطنه مشرقا يطالع به على الامور
 الخفية ويحققه على الاكثر كما جعل في الانسان مشرق الحواس للمحسوسات ومشرق العقل
 لمعقولات وجعل في العالم مشرق الشئ ومشرق الصيف فانه (رب المشرقين ورب المغربين)
 واذا فعلى ذلك في كتابه وفيكم وفي العالم الكبير (قبأى آلاء ربك تكذبان) ولا يعود منه جمع

في السبب ويستتبعون بضم
 اقله يدخلون في السبب
 قوله عز وجل يلهث
 يقال لهث الكلب اذا خرج
 لسانه من حرا أو عطش

العلوم المختلفة في هذا الكتاب بحيث لا يدفع بعضها ببعض غاية كثرتها بل يجعل بعضها
 يجاور بعضها وانه فانه الذي (مرج) أي ارسى (البحرين) العذب والمالح (بالتقيان)
 أي يتجاوران (بين ما برزخ) أي حيز معزى من أجله (لا يغيان) أي لا يمتد شيء منهما
 على صاحبه وقد جعل في الانسان امورا محسوسة وامورا معنوية لا يتخاطب بعضها بعضا
 بالعارضة لا بالمتباد (فبأي الآمر يكذبكذبان) وكذا لا يضمر أحدهما الآخر في الاجتماع
 لا يضمر في النتائج بل ينتج جواهر المسائل البكارة والصغار كما انه (يخرج منها الأولاد) أي
 كبار الدار (والمرجان) أي صفاته وإذا كان لاختلاف العلوم فيه هذه الفوائد (فبأي
 الآمر يكذبكذبان) هذه الفوائد لا تحصل الا بالسفر الى الله تعالى على سبيل الاعتقادات
 والاخلاق والاعمال الفاضلة الحاصلة عن الاجتماع والتعمق كان (له الجوار المنشآت)
 أي السفن التي صنعتها العبيد ليخرجوا بها (في) سفر (البحر كالأعلام) أي الجبال فكذلك
 تحصيل ما ذكرنا بالاجتماع ينقل ثقلها وإذا كان في القرآن هذه الارباح (فبأي الآمر يكذبك
 كذبان) ثم هذه التجارة هي التي ترقى رجبها الى أبد الابدية كما يطلبهم ادون سائر
 الارباح اذ (كل من علمها) أي تلك الجوار من التجارة (فان ويثق وجهه ربك) الذي
 يطلب بالسفر في امرار القرآن اذ يظهر به انه (ذو الجلال والاكرام) فيفضي الى اتمام
 فيه والبقائه وهو غاية النعم فاذا حصلت لا يسالى لمادونه فاذا كان في القرآن هذه النعم
 (فبأي الآمر يكذبكذبان) وهذه الفوائد التي تحصل بالسفر الى الله انما تحصل بعونه
 وعونه بسؤاله بل لا بد من سؤاله في كل شيء فانه (يسئله من في السموات والارض) وفيه
 وان كان دائما فهو يختلف باختلاف الاحوال والازمان اذ (كل يوم هو في شأن) فهو
 يختلف باختلاف الاسئلة لان من جملة الاجوال ثم انه يفيض على أهل القرآن كل يوم شأنا
 من شؤنه (فبأي الآمر يكذبكذبان) فان زعمنا اننا نخرج لاستنباط هذه الفوائد من القرآن
 ولا لأعمال التي تنكشف فيها قيل لكم (سنخرج لكم) أي مجازاة كل واحد منكم (ايه
 انقلان) أي الأمن والجن الاذان نقل علم الاستنباط والعمل مع قبضه ما لا يدى وقد
 انعمنا عليكما بالإيمان من النعم فلا بد من ان نسألكما عنها فاذا سألنا كما (فبأي آله
 ربك يكذبكذبان) وكيف لا تنفر غون لاجر لا تخرجون عنه سبحانه من الجبل اذ قال لكم
 (يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا) أي تخرجوا (من اقطار) أي جوانب
 (السموات والارض) بحيلة من الجليل (فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان) أي بحجة قوية
 لا بشبهة واهية فاذا جعلنا تلك الحجة في القرآن (فبأي الآمر يكذبكذبان) ثم ذكر ذلك الامر
 وهو أنه (يرسل عليكم غواظ) أي لهب (من نار ونحاس فلا تنصران) أي فلا تدفعنهما
 الا بشأن الحجة فاذا علمنا كما كان الحجة في القرآن (فبأي الآمر يكذبكذبان) فان زعموا ان هذا
 النعم انما يعذر قبل انشقاق السماء (فاذا انشقت السماء) مهلت قيل اذا انشقت
 انشق معها الارض فتنظر رجبهم فتصل حرارتها الى السماء عن قريب (فكانت وردة)

وصكك ذلك الظاهر ولست
 الانسان أيضا اذا أعيا
 قوله عز وجل ينزعك
 من الشيطان نزع) أي
 يستحقك منه نفسه
 وغضب ويجعله وقيل

جرأه (كلاهان) أي الأديم الأحمر قاله نفوذ عسر الأديم هذه الآية التي تضمنها القرآن
 (فبأي آلاء ربك تكذبان) فان زعموا ان التكلم بالحق في تلك الحالة أصعب فكيف يدع بها
 تلك المعجزة قبل لا يحتاج الى التاقت بها (فيومئذ لا يسئل) سؤال استعلام (عن ذنبه)
 انس ولا جان فكيف يسئل صاحب هذه الآية فاذا كان في القرآن هذه الآية (فبأي آلاء
 ربك تكذبان) وانما لا يحتاج فيه الى السؤال لظهور العلامات فانه (يعرف المجرمون
 بسميهم) سواد الوجوه ووزقة العيون (فيؤخذ بالتواصي والاقدام) منهم بان تنضم
 اقدامهم الى نواصيهم وراء الظهر أو يجعل رؤوسهم على ركبهم ونواصيهم في أصابع أرجلهم
 فيلقون في النار فاذا جعل لاهل النار هذه العلامة فعلم بها كاف فكيف لا يدع عنها هذه
 الآية القرآنية (فبأي آلاء ربك تكذبان) بل يقال لاهل هذه الآية (هذه جهنم) انما
 تجوز مع نهم اقرب اليهم هذه الآية والمجرمون انما دخلوها لعلها تهمي (التي يكذب بها
 المجرمون) والمالم يأتاهم في التكذيب الجزم بل التردد فهم (يطوفون بين يديهم ان)
 أي ما صار يبلغ النهاية يصعب عليهم أو يسقون منه فاذا كان في هذه الآية ما يزيل ترددكم
 (فبأي آلاء ربك تكذبان) ولما كاف مقام ربه (فبالغ في النظر في حجة ليتخلص من هذا التردد
 جنتان) روحانية وجسمانية لما رآه ولا عمله فاذا حصل لكم التلاصق من النار والجهنم
 والجنات به هذه الآية القرآنية (فبأي آلاء ربك تكذبان) فو انما أفنان) أي اغصان كثيرة
 طويلة عريضة بحسب شعب معارفه وأعماله تظله عن وهج التجلي الجلائي عليه فاذا حصل
 ذلك من القرآن (فبأي آلاء ربك تكذبان) فمعانيه من فيض المعارف والاحمال
 (مبحريان) من غير انقطاع الى الأديم معارف القرآن وأعماله (فبأي آلاء ربك تكذبان
 فيه) من كل فاكهة ورجان) أي نوعان نوع يناسب المعارف وآخر الاعمال بعد أن يكون
 لكل معرفة وعمل فاكهة وكاهن في القرآن (فبأي آلاء ربك تكذبان) ثم انهم بما كانوا
 (متكبرين على فرس بطانتهم) استبرق أي دياج غليظ تصطب اعقادهم وظواهرهم من
 سندس خضر وهو الديساج الرقيق الناعم لثاين ظواهرهم للاعمال (و) انما يتبرلهم
 أكل الثمار عليهم مع كونه على اشجارها لان (جنتي) أي غار (الجناتين دان) أي
 قريب ثدوا الشجرة حتى يجتني ولي الله فاعلموا فاعدا وانما وذلك لتقريب القرآن لها (فبأي
 آلاء ربك تكذبان) ويزداد تلذذهم باكلها مع محبوباتهم على الفرس وهن حبات لهم أيضا
 اذ (فيهن فاصرات الطرف) على أزواجهن اذ (لم يطمثهن) أي لم يمسهن (انس قباهم
 ولا جان) وانما حصلت لهم لتصرهم النظر في القرآن (فبأي آلاء ربك تكذبان) وكيف
 لانهم الآلاء بهن والتلذذ وهن في الحسن (كانهن الياقوت) في الصفاء (والمرجان)
 في البياض فان صفاء الدرأشديا صان بكارها السريان صفاء تلويهم وياض اعتقادهم اليهن
 وانما حصل لهم من التمسك بالقرآن (فبأي آلاء ربك تكذبان) ولا يبعد ان يكون لكم
 أهل القرآن هذا الجزاء وهم محسنون أي ناظرون الى الله تعالى ومحسنون للاعتقادات

ينبغي ان أي يحرك ذلك بالشر
 ولا يكون التزخ الذي الشر
 قوله عز وجل يدوسهم في
 التي أي ينسبون لهم الغي
 قوله عز وجل يحول بين
 المرو قلبه أي يملك عليه

والاعمال (هل جراء الاحسان) أى احسان الاعتقاد والعمل (الا الاحسان) أى احسان الجزاء تكميله واذا ثبت هذا الجواب بالقرآن (فبأى الامر بكما تكذبان) كيف لا يكون لهم ذلك مع انه يكون لمن دونهم من عامة المؤمنين اذ (من دونهم ما جفنتان) على اعتقاده وأعماله التى أخذهم من التمسك بالقرآن مع تقصير (فبأى الامر بكما تكذبان) وهم ما وان لم يكن لاشجارهم الا لقنات المذ كورة فهما (مدهامتان) أى سوداوان من شدة خضرتهم اذ التمسك بالقرآن وان قل يكبر هذه الكثرة (فبأى الامر بكما تكذبان) فيهما عينان تضاهتان) أى فوارتان وان لم تبلغ احد الجرى للتعصير فاذا كان معه للعتسك بالقرآن هذه الفوائد (فبأى الامر بكما تكذبان) وان لم يكن فيهما جميع أنواعها ولا لكل نوع منها وزوجان اقصور وعارقه وأعماله (و) لكن فيهما من أنواعها الشريفة (تخل) من علو الاعتقادات فى الجملة (ورمان) من لطائف الاعمال وان قلت واذا كان للعتسك بالقرآن مع قصوره ذلك (فبأى الامر بكما تكذبان) وهذه القوا كدوان لم تكن بلانذوا كذا الاقوابن يكمل لهم بمشاركة محبوبياتهم اذ (فمن) أى فى أكلهم تشاركهم نساء (خيرات) اخلاقا (حسان) أعمالا وهذه الاخلاق والاعمال تسرى اليهم من القرآن (فبأى الامر بكما تكذبان) وهم وان لم يكن كذا لقوت والمرجان (حور) أى كبار العين لكن لا ينظر نالى من سواهم لانهم (مقصورات فى التليام) لا يخرجن منها وحصل لهم ذلك من عدم خروجهم من القرآن بالكلمة (فبأى الامر بكما تكذبان) ويكتفى فى وصفهن انهن (لم يطمعن فى من قبلهم ولا جان) وذلك لانهم لم يعنهم اعتقاد وعمل يخالف القرآن بالكلمة (فبأى الامر بكما تكذبان) وينزدهم تلمذا فى مواكبتهم (متكئين على رفرف) وسائد أوذيل الخليفة (خضر وعبرى) أى طنائس فخان (حسان) وذلك لانكأهم على القرآن (فبأى الامر بكما تكذبان) ولا يبعد أن يحصل من الله لادنى هذه الكرامات فانه (تبارك) أى تعاليم (اسم ربك) المتجلى على أهل النار والجنة من وصف (ذى الجلال والاكرام) ثم والله الموفق والمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• سورة الواقعة •

سميت بها لانها مملوءة بوقائع القيامة التى هى الواقعة العظمى لوقوعها فى أشد الاحوال (بسم الله) المتجلى بكالاته فى الواقعة (الرحمن) بإيقاعها الاصلاح الاعمال (الرحيم) برفع أقوام وخفض أعدائهم (اذا وقعت الواقعة) أى وقت وقوع الحادثة التى لا بد من وقوعها باللائل القاطعة (ليس لوقعتها) أى لدفع وقوعها شبهة (كاذبة خافضة) لللائل الوقوع القاطعة (رافعة) لمقدماتها الوهومة بالحقاق بالاوليات اذ فى أفعال العباد ما يخففهم أو يرفعهم فلا بد لهم من حالة خافضة أو رافعة فلا يشك فى وقوعها وانما الشك فى وقت وقوعها وغاية ما يمكن فى تعيينه انه (أذا رجت الارض رجيا) أى زلزلت زللا شديدا (و) من تلك الزلزلة (بست الجبال بسا) أى فتت تقهقها تاما (فكانت هباء منبثا) أى غبارا متفرقا كيف (و) من

قلبه فيصرفه كيف يشاء
(قوله واذا يكررك) المذكر
اللدبنة والحيلة الذين
كفر واليتبولك أى
يجسوك يقال رماه فأنبته
اذا حبسه وهو يرض منبث

خواصها التفرقة لذلك (كنتم أزواجا) أى أصنافا (ثلاثة فاصحاب الجنة ما أصحاب الجنة)
 أى نارباب الجن والسعادة ما أعظم عنهم وسعادتهم (وأصحاب المشاة ما أصحاب المشاة)
 أى أصحاب الشوق والسعادة ما أعظم شوقهم وشقاوتهم (والسابقون) الذين سبوا
 سعادة الاولين وشقاوتهم الاخرين اذ لم يألوا بهم ما (السابقون) الى الله فلا حيلة عظمتهم بذكر
 حتى يتعجب منها اذ (أولئك) البعداء عن ذكر المدركين هم (المقربون) من حضرة صغيرها
 فيه صغير فيهم ولم ينتفع ما لا سعادة اذ هم (في جنات النعيم) ينتعمون بلذا اذها أيضا وليس لادنى
 المقربين بل لا اله الا الله الذين اتفق الناس على غاية سبقتهم وهم (ثلة) أى جماعة (من الاولين)
 الانبياء وخواص اتباعهم (و) لعزته يكون فيه (قليل من الآخرين) ويتبرزون عن سائر أهل
 الجنة لكونهم كالمملوك (على سر موضوعة) أى منسوجة بالذهب والجواهر وغيرهم وان كان لهم
 سر لم تكن موضوعة فان كانت فليس لهم الاتكاء عليهم وهو لا يكونون (مسكنين عليهم قبايل)
 لا كما لو ان الدنيا متدايرين ولا كقربى ملوكها ولكونهم كالمملوك (يطوف عليهم ولدان مخلدون)
 لا يذنبون من حال الى حال آخذين (بأ كواب) أى اقداح لاعرا لها ولا خرطوم ملوثة
 بجماء من آثار معارف لم يتعمك فيها بالدلائل العقلية والنقلية بل بالكشف (وأباريق) لها
 خرطوم ملوثة بجماء من آثار معارف عمك فيها بالدلائل (وكأس من مذهب) أى خير
 من آثار المحبة (لا يصدعون عنها) أى لا يحصل لهم من شرب اصداغ لانه ألم (ولا ينزون)
 أى ولا يسكرون لانه حجاب (و) يتم لهم سائر التعميمات اذ يطوفون عليهم بأنواع (فاكهة)
 مما يتغيرون من آثار الاعمال الظاهرة (ولحم طير مما يشتهون) من آثار المساعي الباطنة
 (و) يطوف عليهم (حور) أى نسائهم (عين) خطام العيون من آثار اخلاق النفس
 (كما مثال اللؤلؤ المكنون) أى الخزون في الصدف لم تمسه الايدي ولم تقع عليه الشمس
 والهواء وانما يكون لهم الجنات ونعيمها (جزاء بما كانوا يعملون) والقرب جزاء الاجوال
 والمقامات ولا يضيغ أحدهما بالآخر ولكال جزاء ثم لا يشوبهم المح حتى انهم (لا يسمعون)
 فيه الغوا) يؤلم العقل (ولانائما) أى نسبة الى الانتم يؤلم الروح والقلب (الاقلام) من
 كل جانب (سلاما سلاما) فهو غاية ما يتصور فيها من اللغو (وأصحاب اليمين) أى الجانب
 القوى الذى أخذوه بما تقدم لهم من السعادة (ما أصحاب اليمين) تعجب من أخذهم
 بالجانب القوى كما تعجب من سعادتهم (فى سدر مخضود) أى ثيق مقطوع الشوك اقطعهم
 شوك الافراط والتفريط الشهوية (وطلح منضود) أى موز نصفه من أسفله
 الى أعلاه لاستعمالهم المفكرة فى جميع الاعتقادات والاعمال (وظل محدود) لا يتقلص
 بالشمس لتهديب الغضبانية (وماء مسكوب) أى مصبوب سائل لاستعمالهم العلم
 الظاهر وقد ذكروا المقربين فى الكواب والاباريق لستهم علومهم ولم يذكر لهم
 خمر القصور ومحبتهم اذ لم ينتفعوا فيها الى حد السكر (وفاكهة كثيرة) من كثرة أعمالهم
 الظاهرة (لا مقطوعة) بالزمن لداومتهم على الاعمال (ولا ممنوعة) بالنظر لرفعهم العوائق

لآخرة (قوله عز وجل
 ركب جبار) يجعل به نفسه
 فوق بعض (قوله عز وجل
 يجعلون) أى يسرعون
 ويقال فرس جوح للذى
 اذا ذهب فى عدو لم يثبته

(و) اذا قدرنا على الامانة قدرنا على الاحياء اذ (ما نحن بمسبوقين) أى بعاجزين لان القدرة على أحد المقتابلين قدرة على الآخر ونحن قادرون (على ان تبدل) أمواتكم فنجعلهم (أمنالكم وتنشئكم فيما لا تعاون) أى فى عالم لا تعاون وهو الذى يغلب فيه أثر الرواسية مع ظهور الجسمانية (و) كيف تنكرون النشأة الأخرى من جساد (أقدعناهم النشأة الأولى) من جسادات تراب ثم نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظام ثم لحم (فلولا تذكرون) أى فهلا تقبسون تلك النشأة على هذه فان أصرواعلى أنهم خلقوا من المني الانساني يقال ان الغشاء المني حراثة وخلق الولد زراعة (أفأريتم ما تحرقون) أى تبذرون حبسه (أنتم ترعون) أى تنبتونه (أم نحن الزارعون) ويدل عليه قدرتنا على جعله حطاما بحيث (لانشأ لجعنا حطاما) أى هسجا (فظلمت تفكهون) أى أنصرتهم نعيمون ولو كان منكم لما نجستم وكيف يكون منكم وأنتم لا تريدون ذلك اذ تقولون (الناقمون) غرنا الحب بلا عوض (بل نحن محرمون) حرما الرزق فان أسروا على انزال المني منهم قيل انزال المني منكم لشرب الرحم كانزال الماء لشرابكم (أفأريتم الماء الذى تشربون) أنتم أنزله ومن المزن) أى السحاب (أم نحن المنزلون) ويدل عليه جعلنا اياه عذبا مع كون المزن من بخار البحر الملح فعذو به من قدرتنا وكما قدر على ما وجبته بحيث (لانشأ جعلناه أجاسا) محرق القوم فكذلك لو شئنا جعلنا المني محرقا للرحم (فلولا تشكرون) نعمة جعل المني سائغين للشاربين بنعمة خلقهم البينا فان زعموا ان هذا المني لما حصل بحر كتنا فاصله أيضا ما قيل هذه الحركة كإيراد النار والاصل كنهجرتها (أفأريتم النار التى توردون) أى تقدحون (أنتم أنشأتم نهجرتها) التى فيها الزناد (أم نحن المنشئون) فان زعموا ان هذا قياس لابعة دبه فى باب الاعتقادات قيل (نحن جعلناه نارا ذكرا) لنارا لا نخرة فمن جعلنا هاهنا مقبسا عليها بالامر الاعتقادي من الامور الاخرى (و) قد جعلنا هاهنا مقبسا عليها للامور الدنيوية أيضا اذ جعلناها (متاعا) أى متعة (للمقورين) أى الذين خلت بطونهم عن الطعام وكذلك جعلنا النطفة متاعا للرحم انما هى عن الولد واذا عانت ان خلق الكل منسوب الى الله تعالى كان مقبضا لا يكالات كلها (فسيقبهم ربك العظيم) من ان يطوف حوله شئ من النقا من واذا كملت أمماته كملت صفاته بحيث لا يتجلى التجلى الشهودى الاعلى محل كامل بعظم القسم به واذا كان كذلك (فلا) حاجة الى القسم لكفى (أقسم) تأكيد البيان كرم القرآن (بواقع النجوم) أى بواضع يتبع فيها نجوم القرآن بالتجلى الشهودى من قلوب الكمل وأرواحهم (وانه انقسم لو تعاون) ان التجلى الالهى فى التجلى الشهودى لا بد وان يناسب ما يتجلى فيه (عظيم) عظمة تناسب عظمة ما يتجلى فيه من الصفة القدسية (انه لقرآن كريم) يعطى كل ناظر ما يلدسق به لكن بعد المبالغة فى الاجتهاد والتصفية والتزكية لانه (فى كتاب) جامع للعالم (مكتون) أى مستور عن النظر الظاهر بل لا يحصل بالاجتهاد أيضا وانما يحصل بالتصفية اذ (لا يحسه) فى الظاهر (الاطهرون)

ظاهرا يكوى به صاحبه
يوم القيامة (قوله عز وجل
يلزك) أى يعيبك (بجساد
الله ورسوله) أى يجارب
وبعدى وقبل اشتقاقه

عن الاحداث فكذلك لايس اسرارها الا اهل التصفية وانما كان له هذا السكال لانه
 (تنزيل من رب العالمين) الذي رباهم بالسكالات ونزلها عليهم فهو تنزيلها في تنزيل صفته
 أولى بافاضتها (أ) لايتهم قوا باستنباط أسرار هذا الحديث (فهذا الحديث أنتم مدعون)
 أي مستأهلون (وتجمعون رزقكم) أي نصيبكم منه الذي هو القوة الروحاني (أنكم
 تكذبون) فان كانت مآهلتكم لغدم مبالا تنكم بمنزلة (قلولا) أي فهلا تقاومونه في نزاع
 النفس (اذ بلغت الحلقوم) لا يمنع من المقاومة اخفاء الفعل اذ (أنتم حينئذ تنظرون
 و) لكن انما تقاوموه من كان أقرب منه لكن (نحن أقرب اليه منكم) قرب الذات لا المكان
 والزمان والرتبة (ولكن لا تبصرون) فتتوهمون مقاومته من زعمكم انكم تساومونه
 في القوة لكنكم لغاية قوته وعجزكم معه متفادون له (قلولا) أي فهلا (ان كنتم غير مدعين)
 متفادين له (ترجعونها) أي النفس الى مكانها (ان كنتم صادقين) في عدم مبالا تنكم به
 فان لم تبالوا له حال الحياة فلا بد من مبالاة بعد الموت للتلد من قربه أو لسلامة أولادهم
 (فأما ان كان من المقربين) وهم السابقون (فروح) أي نلراحة التخلص عن حجاب
 ما بينه وبين محبوبه (وريحان) يشمه من فوايح محبوبه (وجنت نعيم) يتنعم فيها بأنواع
 اللذات أيضا (وأما ان كان من أصحاب اليمين) فهو من أهل الجنة سلامتهم من موجبات
 القهر يا ذبا عك تقليدا (فسلام لك من أصحاب اليمين وأما ان كان من المكذبين) ولا سبب
 لتكذيبهم سوى اتباع الهوى فكانوا هم (الضالين) بترجيصه على العقل والشرع
 (فتزل من حليم) من نعطته الى المحبوب الذي اخطأ طريقه (وقصلي بهجيم) من ترجيح
 هو على العقل والشرع (ان هذا) المذكور في حق كل واحد (هو حق اليقين) أي
 هو الامر المحقق لاهل اليقين الحاصل لهم على كمال التصفية والتركية بتدوام ذكر الله
 تعالى (فسمي باسم ربك العظيم) يستمر ذلك • ثم والله الموفق والملمم والمحمد لله رب العالمين
 والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين
 • (سورة الحديد) •

سميت به لانه ناصر لله ورسوله في الجهاد فنزل منزلة الآيات الناصرة لله ورسوله على انه سبب
 لاقامة العدل كالقرآن وأيضا انه جامع للمنافع فاشبهه أيضا فسميت سورة ذكر فيه بذلك
 (بسم الله) المجلي بكالاته في السموات والارض حتى سمعته (الرحمن) بخلق السموات
 والارض والاستواء على العرش (الرحيم) بتخصيل الفصول المختلفة من ايلاج الليل
 في النهار وايلاج النهار في الليل (سبح) في الازل (الله) حقان في السموات والارض
 عما خلق من صفات الخواذن مآظهم فيها منه كيف (وهو العزيز) فلا تلحقه خسة الخواذن
 وانما الحق مآظهم منه لانه (الحكيم) فكان ظهوره في كل حقيقة بحسبها يلزم منه لحوق
 الخواذن بالناسبة لها مآظهم منه فيها ومن لحوق تلك الخواذن دخلت في ملكه حتى قيل
 (له ملك السموات والارض) كيف وقد صارت قابله لتصرفه اذهو (بحي ويميت) ما يشاء فيهما

من اللغة كقوله يجانب
 الله ورسوله أي يكون في
 حذوقه ورسوله في حذ
 قوله عز وجل يقبضون
 أي يمسكونهم أي

(و) بذلك ظهرت قدرته في ما حقيق قيل (هو على كل شيء قدير) لكن هذه الحوادث لا تبطل اتحادها به من وجه وهو اتحاد الظاهر والمظهر اذ (هو الاول) الذي فاض منه وجود الكل فيضان نور الشمس (والاخر) الذي يرجع اليه وجود الكل اذ لا وجود لها من ذاتها كيف (و) هو (الظاهر) في حقائق الموجودات (و) لكن هذا لا يكتف بالحوادث فيم اخفى وجوده الصريح فهو (الباطن) وكيف لا يكون للكل به اتحاد (وهو بكل شيء عليم) مع عمله واحد ولا يعلم به الا معلوم واحد من وجه وجود الاشياء وان كان مقصدا به فهو حادث لدخوله تحت الزمان فمع ان يقال (هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم) بالرجوع اليه لا تصير قديمة اذ ذلك الزمن فيه باعتماداته (استوى على العرش) ولا يلزم من وحدته علمه جهله بتفاصيل الجزئيات بل (يعلم ما يلج في الارض) من الغوائد (وما يخرج منها) من الكواكن (وما ينزل من السماء) من آثار حر كاتها (وما يعرج فيها) من كالات اخرجها ما بالقوة الى الفعل كيف (و) هو علمه بذاته ايضا اذ (هو معكم أينما كنتم) من السماويات والارضيات بالظهور فيكم فهو علمه بذاته من حيث معيته اليكم بالعلم (و) من هذه المعية يصير أعمالكم حتى قبل فيه (الله بما تعملون بصير) وايست هذه المعية موجبة لساواةكم له بل (له ملك السموات والارض) بل معية المملوك للمالك في رجوعه اليه (و) من هنا قيل (الى الله ترجع الامور) حتى ان الامور الراجعة الى السماويات راجعة اليه اذ هو (يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل) لتحصيل الفصول المختلفة لتسكين الكواكن وفساد الفواسد (و) كما ترجع اليه الامور الظاهرة ترجع اليه الامور الباطنة لذلك (هو عليم بذات الصدور آمنوا بالله) الذي اليه مرجعكم وهو قادر على تكميلكم وتقريركم واثباتكم وتعميدكم وتغذيكم واذا قرركم تجلي عليكم التجلي الشهودي فتستزهون بمقتضى الحكمة وتصفون بصفتها العزة وزين ظاهركم وباطنكم وكان معكم بانواع اللطف والولج ليسل نفسكم في نهارة روحكم أو قلبكم (ورسوله) الذي هو واسطة هذه الكمالات (وانفقوا) تأييد الايمان بكم لكونكم وما تملكونه ملك الله فليس عليكم بالحقيقة بل هو (عاجدكم مستخلفين فيه) فانه تقوا ماله في سبيله وكالة عنه وتوثر واجبه على حب المال وتذوكوا عليه لاعلى المال (فالذين آمنوا منكم وانفقوا لهم أجر كبير) أجزا الايمان واعتماد انكم وأما والكم ملك الله وايثار حبه والتوكل عليه (وما لكم لا تؤمنون بالله) قد ورد الشرع بايجابه اذ (الرسول يدعوكم) الى النظر في ربكم لتؤمنوا بربكم) الذي رباكم بنعمه فوجب عليكم شكره لا بالعقل وحده بل به بعد ورود الشرع (و) لم يستقل الشرع بايجابه بدون العقل بل (قد أخذ منكم ما لكم) بالدلائل العقلية (ان كنتم مؤمنين) أي مصدقين للعقل بعد ورود الشرع تصديق البصر بعد طلوع الشمس وليس لكم أن تقولوا لا ننظر ما لم يجب علينا ولا يجب علينا ما لم ننظر لان وجوب النظر بعد ورود الشرع بصير ضروريا اذ (هو الذي ينزل على عبده) الكامل (آيات بينات) لا يترقب الايجاب به اعلى نظر في نفس الدلائل ولا في رفع الشبهة لان هذا التزويل كان (ايخرجكم من الظلمات)

العتمة والخير قوله تعالى
يزهق وجوههم أي
يقضي وجوههم قوله عز
وجل ويستنبئون أي
يتخبرون

أى ظلمات الجبل ورفع الشبه (الى النور) أى نور اليقين الذى هو العلم الضرورى (و) كيف
 لا يفعل ذلك (ان الله بكم لرؤف) فلا يؤاخذكم قبل ورود الشرع (رحيم) باقامة الدلائل
 ورفع الشبه (و) اذا آمنتم بالله وهو يقضى التوكل على الله واينار حبه على كل ماسواه
 (مالكم الا تتقوا فى سبيل الله) ليكون لكم وسيلة الى الله (ولله ميراث السموات والارض)
 يزول عنه توهم ملك الغير ويصدر الى ملك الله عز وجل من كل وجه فكأنه ورثه من تركه الغير
 فالتمس ببدنك الله فى المسائل بل فى الحال لئلا يمتنعوا لئلا يمتنعوا لئلا يمتنعوا لئلا يمتنعوا
 (لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح) الذى يشبه كشف الحجاب (وقائل) قبله فأنفق روحه
 ومن أنفق بعبد الفتح وقائل بعده بل (أولئك أعظم درجة) لئلا يمتنعوا لئلا يمتنعوا لئلا يمتنعوا
 (من الذين أنفقوا من بعد وقائلوا) من بعد لقصور علمهم بقصور الحجاب (و) لئلا يمتنعوا
 (الله المتوبة) (الحسن) لئلا يمتنعوا لئلا يمتنعوا لئلا يمتنعوا لئلا يمتنعوا
 الحسنى اذا لم يضطروا الى ذلك من حياء الناس ولا لئلا يمتنعوا لئلا يمتنعوا لئلا يمتنعوا
 حبيب) هل علمتم له ولا لغيره أو غير ذلك ثم هذا الاتفاق انما يكون لما فيه من اضعاف ما ينفع
 فى الشدائد والاتفاق فى سبيل الله ليس كذلك فانه اقراض من الله (من ذا) من العتلاء
 السعداء (الذى يقرض الله قرضا حسنا) أى يخص نبيه ويخزى له أحسن أمواله ولا يأخذه
 الله لنفسه لغناه بل اعبدته (فبضاعته له) أى فبضاعته فى الدنيا اضعافه (وله) فى الآخرة أجر
 كريم) يلقى بكرمه عز وجل يحصل له ذلك الاجر على الصراط قبل دخول الجنة وهو ان يصير له
 نور اقوى أنوار المؤمنين (يوم ترى المؤمنين والمؤمنات) الكدل والناقصين (يسعى نورهم) على
 حسب سعيهم (بين أيديهم) لان علمهم كان ما بين أيديهم من الآخرة (وبأيديهم) لان أعمالهم
 كانت بقوة أرواحهم وقادريهم يقول لهم ذلك النور تسبيلهم على الصراط (بشرناكم
 اليوم) الذى أنتم قسمة على الصراط (جنات) فيها الشجار أعمالكم وثراها (تجرون من تحتها
 الأنهار) من تأنج معارفكم واخلاقكم لاجب مدرككم ومدة أعمالكم بل (خالدين فيها ذلك)
 النور والبشرى (هو الفوز العظيم) الذى لا يسالى معه مشقة السير على الصراط ويبقى امكم
 هذا النور (يوم يقول المنافقون والمنافقات) كاملهم وناقصهم اذا طئى نورهم الذى أعطوه
 بقدر ما أظهروه من الاسلام ثم طئى عوتهم (الذين آمنوا انظرونا) أى اننا ننظر ونواقفين
 (نقتبس من نوركم قيل) أى قالت الملائكة أو المؤمنون (ارجعوا وراكم) الى الدنيا (قالتوا)
 ايما نواع لا تشيدكم (نورا) مستقرا (اضرب بينهم) أى بين المؤمنين والمنافقين (يسور) أى
 يحاطط بحجزهم عن أنوار المؤمنين لئلا يظلمهم (الاباب) يرى به المنافقون المؤمنين لئلا يظلمهم
 (بالطعم) الجانب الذى يلى المؤمنين (فيه الزجة) من أنوارهم وأنوار الجنة (وظاهرة) الذى يلى
 المنافقين (من قبله) من جهة ما يستقبلونه (العذاب) من ظلمهم وظلمة النار وروائحهم
 (يشادونهم) قائلين (ألم نكن معكم) فى الاسلام وأعمالهم (قالوا بلى) فى الظاهر (ولكن كنتم
 فى الباطن) فكنتم أنفسكم) بالنفاق (وتربصتم) ظهور الكبر وتظهر واما أنفسكم (واربصتم)

(قوله جبل وعزيم لى)
 أصله لى لى فادعيت
 النساء فى الدال (قوله عز
 وجل يثنون صدورهم)
 أى تطوون ما فيه او قرئت
 تثنونى صدورهم أى
 تسترونه وتديره فتعول

في قوله عز وجل ليطهره على الدين كله ووعدته بنصر المؤمنين (وعزتهم لكم الاماني) أي أمانتي
 المخفرة وأنه سيظهر دينكم وان لكم عند الله الحسنى فلم تر الواعلي ذلك (حتى جاء أمر الله)
 بعذاب القبر وعذاب الآخرة (و) قد فعلتم جميع ذلك لالدليل بل لأنه (عزكم بالله) الشيطان
 الذي هو (الغرور) واذ فعلتم ذلك بتغير وعد الله ووافقوه (فاليوم لا يؤخذ منكم فدية)
 لو كانت لكم فضلا عن التخليص بالشيء (ولا من الذين كفروا) ظاهر وأباطنا الاستمواظا هر كم
 وباطنكم اليوم (مأواكم النار) جميعا وان فارقتوهم في الدنيا لحقن دماءكم وأنتم ان أسلمتم
 والاسلام يقتضي الجنة لكن النار (هي مولاكم) أي أولى بكم اذ لم يبق لكم ذلك الاسلام
 (و يئس المصير) مصيركم اليها فوق مصير الكفار ولما كان النفاق المنطى الى ما ذكر من قسوة
 القلوب والنور من خشوعها ذكر الله والقرآن قال (الم يأن) أي ألم يحسن (للذين آمنوا) وقت
 (أن تخشع) لرفع القساوة واكتساب الذور (قلوبهم لذكر الله و) لسماع أو قراءة (ما نزل من)
 الكتاب (الحق) المتضمن للصراط واطفاء نور المنافقين عاميه وضرب السور بينهم وبين المؤمنين
 وانهم أولى بالذور ومصيرهم اليها أشد (و) انما كان ترك الخشوع موجبا للقساوة عند طول مضى
 عهد النبوة لما جرب من أهل الكتاب (لا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم
 الأمد) أي الزمان (فقت قلوبهم) اذ لم يدوموا على الخشوع (و) أفضى الى الفسوق غالبا
 لذلك (كثير منهم فاسقون) وهو يريد الكفر وانما كان الخشوع مانعا من هذه القساوة لأنه
 يسبق عماء الذكر والقراءة أرض القلوب القاسية التي أفضت بها القساوة الى الموت بالكفر
 (أعلموا ان الله) يحيي القلوب بذكره وكتابته كأنه (يحيي الارض بعد موتها) الذي هو أشد من
 القساوة بالماء المحسوس ولا بأس بقياس أمر القلوب على أمر الارض فاننا (قد بينا لكم
 الايات) في الاتفاقيات (علمكم تعقلون) أي تستعملون العقل في قياس المعقولان
 بالمحسوسات وكيف لا يكون الخشوع محييا للقلوب سابقا لها مع ان الصدقة التي دونها تؤثر
 لذلك (ان المصدقين والمصدقات) السكمل والقاصرين (و) لكن اشجب قصورهم اذ نواهم انهم
 (أقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم) فكانت بمنزلة السقي المنبت لكل حبة سمع سنابل في كل
 سنبله مائة حبة (ولهم أجر كريم) فكان محيية الهام قيد النور المسفرة على الصراط (و) كيف
 لا يكون للصدقة ذلك مع انه لعامة المؤمنين اذ (الذين آمنوا بالله ورسوله أولئك) لتصديقتهم
 بجميع أخبار الله واحكامه وشهادتهم بجميع ذلك (هم المصدقون والشهداء عند ربهم)
 وهم وان تفاوت صدقيتهم وشهادتهم (اهم أجرهم ونورهم) بحسب صدقيتهم وشهادتهم
 وأهل الصدقة قد أكدوا صدقهم وشهدوا كفاية الله وآثروا محبة فهم أولى بذلك والخاشعون
 أتم شقيانهم (و) كيف لا يكون لعامة المؤمنين ذلك الاجر والنور مع انهم قابلو الكفار الذين
 لهم العقاب والظلمة اذ (الذين كفروا) قابلو اصدقية المؤمنين وشهادتهم بان (كذبوا)
 بأننا أولئك أصحاب الجحيم المتضمن للعقاب والظلمة فيكون ان قابلهن الاجر والنور فان
 زعموا انكم اذ جعلتم لنا قياسا أمر على آخر قسنا أمورنا في الآخرة على أمورنا في الدنيا يقال

وهو المعالفة وقيل ان
 قوما من المشركين قالوا
 اذا غلقنا أبوابنا وأرضينا
 ستورنا واستغشينا ثيابنا
 وفينا صدورنا على عداوة
 محمد صلى الله عليه وسلم
 كيف يعلم بنا قايما الله عز

(اعلوا انما) يتأق اقياس حيث ناسب الاصل الفرع ولا شيء من أمور الدنيا يناسب شيئا من
 أمور الآخرة اذ (الحياة الدنيا) ما هي الا (العجب) مباشرة باطل (وايهو) اشتغال بتفصيل او
 متروهم (وزينة) بامور خسية كالايجار والحري ونسج الدود والمكدم الغزال والزباد عرق
 الهر (وتفاخر ينسبكم) بالآباء الذين أنتم من نطفهم القدر قو بالصنائع التي يكتب بها كسب
 الاجراء (وتكاثرو في الاموال) التي هي ايجاراً وغيرها (والاولاد) الذين من النطف وهي مع
 خستم اقلية آثر وها الاجزاء الاولا ولا يعلمون انه باعتبار النقص الالهي به الذهو (كمثل نبات
 حصل من غيث اعجب السقفار) أي الزراع (نباته ثم) يقع عليها ما ينقصها كما كان النبات (يخرج)
 أي يبدس (فترام مصفرا) بعدما كان مخضرا (ثم) يقع عليه ما يملأها كما كان النبات (يكون
 حطاما) أي هشيا (و) لا يناسب بدايتها ونهايتها شيء من الامور الآخرة اذ (في الآخرة
 عذاب شديد) للبعض (ومغفرة من الله) للبعض (ورضوان) للبعض (و) لو فرضت مناسبة
 أمورهما (ما الحياة الدنيا الامتع الغرور) يأخذ صاحبه ما لا يلعب الدنيا بملعب الحور
 العين ولهو حايلا الجنة وزينة بارزة الجنة والتفاخر بدل التذاخر يجوار الله والقرب
 والتكاثر بالاموال والاولاد بدل نعم الله والولدان المخلاين في الجنة فاذ زعموا اننا سبق الى
 الدنيا سبقها فاذا اجابتنا الآخرة سابقتنا اليها يقال لهم السابقة الى الدنيا مسابقة الى المعصية
 او الى الامور خسية تنجب عن الامور الشريفة فاذا اجابت الآخرة لا يمكنكم السابقة
 اليها بامع تلك المعاصي والامع تلك الخب (سابقوا) أي اسعوا بهي السابقة في المضمار (الى)
 أسباب (مغفرة) وهي وان لم تصلح للتأثير فيها فهي فصل (من ربكم) ايرى بكم برفع حجب المعاصي
 وغيرها (و) الى اعمال سالمة هي أسباب (جنة) بدل الدنيا وهي مع غايبة شرفها بحيث يكون
 موضع سوط منها خيرا من الدنيا وما فيها أعظم مقدارا في الغاية اذ (عرضها كعرض السماء
 والارض) وليست مما يورث عذيقلة في المستقبل والدنيا مخلوقة الآن لانها (أعدت) وليست
 المسابقة اليها بالاعمال الشاقة جدا لانها جعلت (للذين آمنوا بالله ورسوله) ولا يعد اعداد
 مثلها لمن ليس له اعمال شاقة اذ (ذلك فضل الله) ولا يختص بشرفاء الدنيا بل (يؤتيه من يشاء
 و) ليس شرف الدنيا من الفضل المنسوب اليه اذ (الله ذو الفضل العظيم) وانما تظهر عظمة
 فضله اذ اعطى مثلها لمن ليس له اعمال شاقة فان زعموا ان من سابق الى العترة والجنة سابق
 المصائب الى ما لا يوقفه يقال ليست تلك المصائب سبب المسابقة بل (ما اصاب) شيء من مصيبة
 في الارض التي لا مسابقة لها (ولا في أنفسكم الا في كتاب) الذي لا يتغير بالمسابقة ولا يتركها
 كيف وقد كتب فيه (من قبل أن نبرأها) أي خلق المصيبة والارض والانفس أي في الازل
 ولا يتغير ما فيه (ان ذلك) أي كتب في كتاب مع لانها (على الله يسير) وانما كتبها من
 قبل أن يبرأها (لكيلا تأمروا) أي لئلا تجزوا (على ما فاقكم) بانه لا تقصير في التدبير للاشتغال
 بأسباب المسابقة مثلا (ولا تفرحوا بما آتاكم) انه تدبيركم كيف وهذا الشرح عن التدبير
 موجب للاختيال والتكبر المكروهين (وهو لا يحب كل مختال فخور) كيف والفرح

وجعل غما كنموه فقال ألا
 حين يستعشون ثيابهم
 يعلم ما يسرون وما يعلنون
 (قوله عز وجل يوم)
 فعول من يثبت أي
 شديد الايام (قوله عز
 وجل يلقطه بعض
 الديار) أي يأخذه على

بالشئ يوجب الحزن على قوته فيوجب البخل عليه ثم لا يزال يرمخ فيه حتى يراه صفة محمودة
 يأمر بهما من يحبه ثم يعم الناس فهو لاء القرحون هم (الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل)
 يعرضوا عن أمر الله بالانفاق (ومن يتول) عن أمر الله لم يضر الله ولو بالبخل فيما يأمر
 بالانفاق فيه (فإن الله هو الغني) عن انفاقه (الحمد) الذي لا يلحقه الضرر الذي به الذم وليس
 التقدير ما نمان التدبير بل يتوقف بعض التقادير عليه لذلك (أقدارسلناوأسلنا بالبينات)
 ليمتدبر الناس في صدقهم (وأنزنا) إلى الناس (معهم الكتاب والميزان) العقل ليتمدبروا
 بهم في أمور دينهم وديارهم (ليقوم الناس بالقسط) أي العدل عن كل التدبير (وأنزنا)
 ليمدبروا بدفع المعاند عنهم (الحمد) إذ (فيه بأس شديد) ليس أنزاله لخص الشرا فيه
 (منافع) كثيرة للناس كلهم لتوقف الصنائع عليه (و) (البأس) أيضا ليس بشر على الإطلاق
 إذ كثير مما يكون لنصر الله ورسوله فكان أنزاله (ليعلم الله) أي ليظهر ما علم من أنه (من)
 ينصره ورسوله) وهو وإن كان ينتصر لذاته ورسوله بعد كشف الحجب البتة لكن رجالا لا ينصر
 (بالعيب) وليس ذلك لضعفه وذلكه حينئذ بل (إن الله قوي عزيز) إرسال الرسول وإن كان
 لأفاده الهداية فأنما يحصل لمن قدرته والافلا وإن كان من ذرية بكار الرسل فاما (أقدارسلنا)
 (نوحا وإبراهيم) من بكار الرسل (و) لم تنقطع نبوتهم ورسالتهم إذ (جعلنا في ذريتهم النبوة)
 (و) الرسالة أذ جعلنا فيهم (الكتاب) لكن لم نعلم الهداية جميع ذريتهم (فهم مهتدون وكثير منهم)
 (فاسقون) لم يرزل الفسق فيهم وإن (فقتنا على آثارهم) تأكيدها لرسالتهم (برسلنا) المنسوين
 إلى مقام عظمتنا (واقيننا) هؤلاء البكار زيادة في التأكيده (بعيسى) المنسب بالاله عند جماعة
 لذلك في بكونه (ابن مريم وأميناه) تكميلا لرسالته (الأنجيل) الذي هو أشمل الكتب
 المقدمة على دقائق الحكمة (و) لذلك ظهرت له آثار جلية أذ (جعلنا في قلوب الذين اتبعوه)
 رافقة) لاجاه الأيقنة القائل ولا يضر بون الضارب والشام (ورجة) بتخصين أخلاقها
 ومسايعها (ورهبانية) جعلناها في قلوبهم حتى (ابتدعوها) قبل أن يرد في أصل كتاب ثم
 (ما كتبناهم أليها) لاجل أن فيها (ابتغاء رضوان الله) لأنهم مؤكدة للأعمال المشروعة
 إلا أنهم لما كانت حرجا عليهم مجزوا عنها (فأرعوها حق رعايتها) فمع هذا التأخير ضل من قلنا
 عليه الضلال حتى كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم (فأتيتم الذين آمنوا) بمحمد صلى الله
 عليه وسلم (منهم) أي من هؤلاء الرهبان (أجرهم) على دينهم ودين محمد صلى الله عليه وسلم
 ورهبانيةهم (وكثير منهم) وإن كان فيهم الرافقة والرجة والرهبانية (فاسقون) بترك الإيمان
 بمحمد صلى الله عليه وسلم فلا يتوجرون على شئ منها وإنما كثروا فاقهم لعدم تقواهم اعتقادا
 على رهبانيةهم (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى إيمانكم بالله تقواكم لله (اتقوا الله) ولا
 تجتروا على معاصيه اعتقادا على رهبانيةكم (و) اغنايتهم التقوى بالإيمان بجميع الرسل سيما
 المتأخر (آمنوا برسوله) المتأخر فإن الإيمان به يتضمن الإيمان بالكل (بوتكم كافرين) أي
 نصيبين (من رجته) أي ثوابه كفل على الإيمان بالتقدم وكفل على الإيمان بالتأخر كما يوثق

غير طلبه ولا قصد ومنه
 قولهم لم يقبسه التقاطا
 ووردت الماء التقاطا إذا
 لم ترده فهجمت عليه قال
 الرازي
 * ومنه وردته التقاطا

أهل الكتاب (ويجعل لكم) بدون الرهبانية (تورا) يكشف عن الحقائق (تثبوت به) في منازل
 الشريعة والطريقة والحقيقة (ويغفر لكم) ما بيندرككم حال الغلبة (و) هي وإن كبرت
 على أكثر الخلاق لا تكبر على الله إذ (الله غفور) بل ربما يجعلها حنات أذهو (رحيم)
 وانما فعل ذلك بكم (اللا يعلم) أي بعبدة (أهل الكتاب) المخصوصين أو لا بالكافرين (أن) أي أنه
 (لا يقدرون) أي المؤمنون من غيرهم (على) تحصيل (شي من فضل الله) لا بعبدة (و) أن
 الفضل (يخصهم) بل (بإدائه) وليس لهم منعه أن يؤتبه غيرهم بل (بؤتيه من يشاء) وانما
 خص أهل الكتاب به أو لا ترميهم في الإيمان بعبدة صلى الله عليه وسلم ثم عم الكل (و) له أن
 يفضل عليهم المؤمنين إذ (الله ذو الفضل العظيم) قال عليه السلام انما مثلكم ومثل اليهود
 والنصارى كمثل رجل استعمل عملاقا من يعمل لي من نصف النهار على قيراط قيراط
 فعملت اليوم ثم قال من يعمل لي من نصف النهار إلى العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى
 ثم قال من يعمل لي من العصر إلى المغرب على قيراطين قيراطين الا وأنتم الذين ذهبوا من
 العصر إلى المغرب الا لكم الاجر مرتين فغضب اليهود والنصارى وقالوا نحن أكثر عملا وأقل
 عطاء قال الله تعالى عز وجل هل ظلمتكم من حقكم شيأ قالوا لا قال فانه فضل أعطيه من شئت ثم
 وأبته الموفق والمخلص والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة المجادلة) •

سميت بهذا الاسم لما كانت لطلب الحق والصواب أشبهت بمجادلة الانبياء والقرآن ولذلك سمع
 الله أصحابها (بسم الله) المحبلى بكلامه في المجادلة حتى رأته قطع الظهار علة النكاح خطأ
 (الرحمن) باظهار الصواب بعد طول مدة خفياته في الغيوم (الرحيم) بوضع الكتاب لرفع
 التحريم العارض روى ان خولة بنت ثعلبة قالت يا رسول الله ان زوجي أوس بن الصامت
 تزوجني وأنا شابة ذات مال حتى إذا كل مالي وأفنى شبابي ظاهر مني وقد قدم فهل من شيء
 يجعني وأياه فقال عليه السلام حرمت عليه فقالت ماذا الطلاق وأنه أبو ولدي فقال حرمت
 عليه فقالت أشكو إلى الله فأتني ووجدني وشدة سالي وإن لي صبية صغيرا ان ضممتهم إليه
 ضاعوا وان ضممتهم لم أتي جاعوا وجعلت ترفع رأسها إلى السماء وتقول اللهم اني أشكو
 اليك اللهم فانزل علي لسان نبيك فقالت عائشة رضي الله عنها اقصرى حديثك ومجادلتك
 اما ترى في رسول الله اذا نزل عليه الوحي أخذ مثل السبات فلما قضى الوحي قال ادعى الي
 زوجك فتلا عليه الآيات الأربع (قد سمع الله قول) أي قد أجاب الله دعاء (التي) دعت في ضمن
 شكائهم (بمجادلة في) قطع الظهار علة النكاح من قول (زوجها) أنت على كظهر
 أمي (و) كلما قال لها رسول الله حرمت عليه (ننسكي إلى الله) عن كون هذا التحريم قاطعا
 علة النكاح (والله يسمع) عن رضا (تجاوزكا) أي ترجيعكما الكلام إذ كان عليه السلام يراه
 يجازا أو كناية عن الطلاق وكانت تراه تخرجها فاطمة علة النكاح (ان الله يسمع) للمجادلات
 أهل الحق عن رضا (بصبر) بما قصدتهم فلا يعاقب الخطي ولا يذم بل يؤتيه أجر الاجتهاد

(قوله عز وجل يعصرون)
 أي يجرون وقيل يعني
 العنب والزيت (قوله عز
 وجل يا أسفي على يوسف)
 الا ينف الحزن على ما فات
 (قوله عز وجل يدرون)

(الذين يظاهرون) أي يقولون لغيرهم اتق علينا كظهور أمهاتنا بنون في حرمة الركوب
 مع كونهم (منكم) جماعة المسلمين من أهل الناظرين إلى الحقائق يتخلصون بذلك (من نسايتهم)
 يجعلون أمهاتهم مع انهم (ماهن أمهاتهم) بالحقيقة ولا في حكمهن بالجازا فلا يقتضي
 الجواز أن يكون في حكم الحقيقة إلا قلب الحقائق لكنهم لا قلب (أن أمهاتهم إلا الله)
 ولأنهم (ولحق الجسادات والمريضات للمشاركة في الأصالة وإفادة التسمية) (و) ليس ههنا
 من المحققات شيء لذلك (أنهم ليقولون) في التجوز بلامعنى ملحق للفرع بالأصل (منكر) وأن
 كان (من القول) المتعارف لهم كيف (و) الجواز لا يكون زورا لوجود العلاقة وهذا كان
 (زورا) لعدم العلاقة (وإن الله لعفو) أي يجاوز عن هذه المعصية لولم تعودوا (غفور)
 بالكفارة لو عدتم (والذين يظاهرون من نسايتهم) قيد بذلك لأن ظهار الأجنبية لا يوجب
 الكفارة لوجود الحرمة هناك أولا فلا يكون القول منكرا وزورا محضا (ثم يعودون)
 بالتسديد (لما قالوا) وهو أمساك المظاهر عنها زمانا يمكنه مفارقة هاهنا منه تنزيلا لاسباب
 الجماع منزلة وعند أي حنية باستباحة استماعها ولو بالنظر بشهوة وعند مالك بالعزم على
 الجماع (فكسر رقبة) أي فالواجب عليهم اعتناق رقبة وقيد هذا الشافعي بالمؤمنة قياسا على
 كفارة القتل (من قبل أن يتماسا) أي يجامعا إذا دأى إلى أدائها بعده (فلكم وعظون به)
 لاشعاره بأن هذا الجنابة تجعل رقبة الجاني أسيرة فيفكها باعتناق مثلها (والله بما يعملون)
 من المماس قبل الكفارة (خبر من لم يجد) رقبة (فصيام شهرين متتابعين) لأنه لا يكون منه هفت
 الواجب الأصلي في النحر يسع صار كالمقتل وتنا كذا بالتتابع والتقتل فك من الأسير وهو أيضا
 (من قبل أن يتماسا) لكن لو جامع المظاهر لابل لم يقطع التسابع عند الشافعي وينقطع عند
 أبي حنيفة ومالك (فمن لم يستطع) تسابع الصوم هذه المدة لهم أو مرض أو سبب مفرط
 (فأطعم ستين مسكينا) أي عليك ستين مسكينا ستين مدا وهو رطل وثلاث وعند أبي حنيفة
 يعطى كل مسكين نصف صاع من بر أو صاع من غيره لأن المعطى للغير أمسك عنه صاحبه
 فكأنما صامه وهو أيضا من قبل أن يتماسا لكنه لم يترك كذا كتفايد كره في المبدل عنه وأباح
 أبو حنيفة ومالك التماس قبل الأطعام (ذلك) الصوم والأطعام لما كانا بمنزلة قتل النفس
 أفاد تصفية القلب (أو صوم الله ورسوله) من لم يحصل له التصفية يجب عليه لأنه خذ الله
 (اذنك حدود الله) التي يجب الإيمان بها وإن لم تعقل وكذا العمل بها (وللكافرين) بحدوده
 لترجيحهم عقوبتهم (عذاب أليم) على إنكارها وترك العمل بها وكيف وهم يحادون الله أن
 الذين يحادون الله) أي يخالفونه في حدوده معقولة أو غيرها (ورسوله) الذي هو الأصل في
 من العقل (كتبوا) أي أخرجوا عن حد الانسانية ولا يعذبان (كما كتب الذين من قبلهم)
 حين اعتقدوا في مخالفة الرسل على عقولهم (و) كيف يرجعون إلى عقولهم بعد ظهور صدق
 الرسل بالضرورة (قد أنزلنا آيات بينات) بحيث لا تقبل معارضة عقل ولا غيره فاذا رجحوا
 عقولهم عليها كانوا مستهينين بها وعزلوها بالرسول (ولذلك يكون) للكافرين عذاب مهين

أي يذنبون (قوله عز وجل)
 أفلم يبين الذين آمنوا)
 أي يعلم ويبين بلغة النسخ
 (قوله تعالى يستحبون)
 الحياة الدنيا على الآخرة)
 أي يختارونها على الآخرة)
 (قوله تعالى يغربون)

وتكون احاسنهم على روس الخلائق (يوم يبعثهم الله جميعا) أى مجتمعين (فينبئهم بما عملوا)
 بمنتهى عقولهم وما توفوا من حكم الله في حدوده من وجه أو وجهه وعلى خلاف عقولهم
 اذ (أحسأه الله) أى ما توفوا من الحكم المعقولة لهم وغيرها وان كان فيها ما عقلا فيها الحكمة
 (و) لكن (نسوه) عند العمل بها أو بعد ذلك وكيف لا يحصى الله (والله على كل شئ شهيد)
 فان أنكروا شهوده لوجود الحكمة وراما ما يدركونه بعقولهم قبل لهم (ألم تر أن الله يعلم
 ما فى السموات وما فى الارض) وأنتم لا تعلمون أكثرها فان زعموا أنهم لم أحاطوا بجميعها
 يقال لهم لو كنتم محيطين بالكل لا حظيت بما نأجى به بعضكم بعضا مع ان الله تعالى (ما يكون
 من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم) وان لزم من ذلك كونه شفعال العدد وترجع انه واحد في ذاته من
 كل وجه وتر (ولا) يختص ذلك بالوتر الاول بل ما يكون من نجوى (خمس الا هو سادسهم)
 اذ وحدته وتر يته باعتبار ذاته وهذا باعتبار معيته (و) لذلك لا يكون من نجوى (لا آفى
 من ذلك ولا أكثر الا هو معهم) ولا ينافى ذلك اختلاف أمكنتهم بل (أين ما كانوا) لا استواء
 الامكنة بالنسبة الى من تنزه عنها بل لكن لا يطلعهم على ذلك الا ان ابقاه للتكليف (ثم ينبئهم
 بما عملوا) يوم اوزع ارتفاع التكليف (يوم القيامة) فان لم يتصور وامعية الذات فلهذا صور وامعية
 العلم (ان الله بكل شئ عليم) والمعلوم مع العالم تصور افان أنكر واثباتهم القبايح فيما خالفوا
 أمر الله يقال (ألم تر الى الذين نهوا عن النجوى) حسنة أو قبيحة (ثم يعودون لما نهوا عنه)
 فيزعمون أنهم انما أتوا بالنجوى الحسنة (و) هم (يتناجون) بكل قبيحة (بالانهم) فيما بينهم وبين
 الله (والعدوان) فيما بينهم وبين الخلق (ومعصيت الرسول) الجامع بين الحقين (و) لا يقتصرون
 في حقه على النجوى القبيحة بل يأتون بالقبيحة ظاهرا وان أرادوا اخفاءه فانهم (اذا جاؤك)
 مظهرين محبتك (حيول) يقولهم السام عليك أى الموت ولا يضررك لانهم حيول (بالمحبت
 به الله) الذى يده الحياة والموت (و) يتوسلون بذلك الى تكذيب الرسول واستهاته
 اذ (يقولون فى أنفسهم) لو كان الرسول حقا عززنا عند الله (ولا) أى هلا (وهذه) الله بما نقول
 فاجيبوا بانه انما لا يدعذبهم الله فى الدنيا لانه لا يكسبهم ذلك العذاب بل (حسبهم جهنم)
 الجامعة أنواع العذاب بل يكسبهم نارها اذ (يصلونها) فاذا كان معها غيرها (فبئس المصير)
 من كل وجه ثم رخص للمؤمنين فى نجوى الخير اذ لا يدعونهم الى مكان الشر لكن لما لم ينافه
 قال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم اجتناب الشرور واجتناب الخسرات (اذا
 تناجيتهم فلا تتناجوا) بوجه من وجوه الشر (بالانهم والعدوان ومعصيت الرسول) فانها
 وان لم تناف الايمان تنافى مقتضاها (وتناجوا) بما هو مقتضاها (بالبر) فعل الخير (والتقوى)
 عن الشرور (و) لا يعتمدوا على عدم منافاة الايمان بل (اتقوا الله) أن يسلب ايمانكم فان
 لم يسلب فاتقوه أن يعذبكم فان لم يعذب فاتقوه أن تلقوه عصاة اذ هو (الذى اليه تحشرون)
 وانما نهى من نهى عن النجوى مطاقا لانه (انما النجوى) التى تصدر عنهم (من الشيطان)
 فان كان فيها خير يتوهم المؤمنون فيه الاشر فكانت من الشيطان أيضا (الذين آمنوا

أى يصعدون والمعارج
 الدرج (قوله تعالى يفتنط)
 أى يفتن (قوله عز وجل
 يدسه فى التراب) يده أى
 يدقته حيا (قوله عز وجل
 يجحدون) أى ينكرون

(و) لا ينبغي لهم أن يحزنوا إذ (ليس بضارهم شيئا إلا بإذن الله) لا يأذن الله به في حق المتوكل
 عليه وحق المؤمن التوكل عليه لذلك (على الله فليتوكل المؤمنون) ولا حزن مع التوكل
 عليه لفصله الكفاية عنه ولذلك كان المتوكلون في سعة من أهل الحزن الذين لا يحزنون
 عن الضيق ولما أمر المؤمنين بتأجاة البر والتقوى تناقروا في القرب من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لما في مناجاته من جمع وجوهها فإذا سمعوا إلى محاسن لم يفسحوا أن يبعدهم
 فانزل الله تعالى هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا) كما كان مقتضى إيمانكم التوسع فتتضاء
 التوسع لآخوانكم سيما إذا أمر به الرسول صلى الله عليه وسلم (إذا قبل لكم تفسحوا) أي
 توسعوا (في المجالس) من رسول الله صلى الله عليه وسلم (فانفسحوا يفسح الله لكم)
 في العلوم فإنه إذا كثرت العلوم استفاد بعضهم من بعض ما لا يستفيد بنفسه ثم بالغ فقال (وإذا
 قبل أنتمزوا) أي انفسحوا للتوسعة (فانتمزوا) ولا يتوهم فيه اذلال إذ (رفع الله الذين
 آمنوا منكم) بزيادة طاعتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم بإحسانهم إلى آخوانهم بالتوسعة
 درجات (والذين آمنوا العلم) بكثرة العلماء (درجات) في العلم لا يتقدرون على تحصيلها
 لو اتفقوا به كيف وقد يرتفع البعض في العلم بالعمل بما يسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولا يرتفع به البعض الآخر لاختلافه بأوجهه يفضل (و) ذلك بحسب خبرة المفيض عز وجل إذ
 (الله بما تعملون خبير) أي الذين آمنوا مقتضى إيمانكم التصفية عن حب المال سيما عند
 مناجاة الرسول (إذا ناجيتم الرسول) لا كتاب العلم الزافع للدرجات (فقد موا بين يدي
 نجواكم صدقة ذلك خير لكم) إذا هلككم بحفظ ما أنفق فيه المال أكثر (وأطهر) لهو بكم
 فتكون كرامة مجاورة لا تطباع العلوم (فان لم تجدوا) فلا تخرجوا عن تحصيل العلوم
 لفقدها (فان الله غفور رحيم) ثم نسخ ذلك بآية متصلة فقال (وأشقة قسم) أي ختم الفقر من
 (أن تقدم موا بين يدي نجواكم صدقات) لكل نجوى صدقة (فادلم تفعلوا) مع كونه خيرا
 لكم وأظهر ترجيح الجانب المال على جانب العلم (وتاب الله عليكم) ففسخ (فأقيموا
 الصلوة) الناهية عن الفحشاء والمنكر لئلا تصير حجابا عن العلم الحقيقي (وأؤتوا الزكاة) المفيدة
 نوع تركيبة من الشح المطاع (وأطيعوا الله ورسوله) ليقض عليكم بزيادة فقر بكم الله
 بواسطة رسوله (والله خبير بما تعملون) أي يواطن أعمالكم فإذا لم يقض عليكم فأنه تصيركم
 ثم أشار إلى ما في موالاة أعدائه من الضرر وان قصد به التحصيل العلم الرافع للدرجات فقال
 (ألم ترأى) المذنبين (الذين تولوا أقواما) من اليهود على زعم تحصيل العلم مع أنهم (غضب الله
 عليهم) فأنى يكون عندهم العلم الرافع للدرجات بل إنما يحصل منهم ما يقيدهم التردد لذلك
 (ما هم منكم ولا هم ولا يحلون) لبيكم مصرين (على الكذب) بأنهم منكم وما يريدون
 بالعلم منكم الاحتجاج عليهم أو رفع شبهاتهم (وهم يعاون) أنه لا يتأتى منهم الاحتجاج
 ورفع الشبهات (أعد الله لهم) بموالاة أعدائهم واستفاد ما يجعلهم في التردد (عدا أباشيدا)
 أشد من عدايتهم (أنهم ساء ما كانوا يعاونون) من موالاة أعداء الله وتحصيل علم يقيدهم

بالاستئذان ما تستيقنه
 قلوبهم (قوله عز وجل
 يكبر في صدوركم) أي
 وعظم في نفوسكم (قوله تعالى
 ينزع بينهم) أي يفسد بينهم

التردد والحلف الكاذب ومن أسوأ أعمالهم انهم (اتخذوا أيمانهم) الكاذبة (جنة) عن
 شربهم مع انكم انما تضررتم بالجر الى سبيل الله وهم يكرهون ذلك (نفسدوا) أي منعو
 أنفسهم (عن سبيل الله) استماتة ليلته يجعل ضرر تركه أهون من ضرر ذلك العلم المنفسد
 للتردد (فلهم عذاب مهين) ولا ترفع تلك الالهة أموالهم ولا أولادهم فانه (ان تعفى عنهم
 أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا) فان أغنيا في الدنيا لم يغنيا في الآخرة (أو لئن أصحاب
 النار) ولا يتخلصون عنها بجرمة مال ولا ولد بل (هم فيها خالدون) وكيف لا يكون لهم الخلود
 في النار مع اصرارهم على الايمان الكاذب يوم القيامة فانهم يجترون على الله (يوم يعثبهم الله
 جميعا) فيسألهم عن جرأتهم عليه ومدهم عن سبيله (فيحلفون له كما يحلفون لكم) فيجترون
 عليه اجترأهم عليكم مع اجترأهم عليه ههنا أيضا (و) لا يبالون هذه الجرائم يوم القيامة
 اذ (يحسبون أنهم على شيء) من حيل دفع العذاب مع انه سبب زيادته اذ يظهر به كذبهم
 في الدارين (ألا انهم هم الكاذبون) المستمرون عليه الى ذلك الوقت وانما يجترون على الايمان
 الكاذبة حتى تذلهم (استخوذ) أي غلب (عليهم الشيطان) فآوهمهم الخبايا (فأنا هم
 ذكر الله) فنبلا عن ذكر علمه المحيط وقدرته الشاملة وحكمته البالغة فصاروا لا يبالون له
 كما لا يبال له الشيطان اذ (أو لئن حارب الشيطان) في الدارين ولا يشيدهم شيئا في الدارين
 (ألا ان حارب الشيطان هم الخاسرون) فوائد الدارين بالحقيقة وان حصلوا في الدنيا بعض
 الخوارق فضررهم أعظم من نفعها فان زعموا أنهم كيف لا ترفع درجاتهم اذ جعوا بين علومهم
 وعلوم المسلمين يقال ان هذا الجمع رب يدعوا الى اتخاذ حد وغير حد والله هو يوجب الذلة
 (ان الذين يعادون الله ورسوله) أي يتخذون حدودا غير حدوده ويكفي في ذلك مخالفة حدود
 رسول الزمان (أو لئن) البعداء عن الامر الواجب مستقرون (في) مقام (الاذنين) وكيف
 يحصل لهم رفع الدرجات به هذا الجمع ولا يزالون مغلوبين لانه (كتب الله لاغيا) أنا ورسلي
 ولولم يكتب لم يغلب أيضا (ان الله قوي) كيف والمغالوية ذلة وهو (عزيز) فان زعموا
 ان محمدا لله ورسوله انما تصدقوا من الكفار وهم مؤمنون يقال (لا تجدوا مؤمنون
 بالله) فان الايمان به يوجب محبته وهي توجب عداوة أعدائه (واليوم الآخر) يوادون من
 عاد الله ورسوله (لوضوح المناقاة بين الايمان به ومحبة أعدائه) ما فان الايمان به يوجب
 الاحترام عما يشرفه ومحبة من حاربه لانه التوجب المعية بهم (و) هذه المناقاة ذاتية بحيث
 لا تعارضها المحبة التي هي كالذاتية (لو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم)
 فكيف تعارضها العارضة لطلب العلم وانما دفعت هذه المحبة تلك مع انها كالذاتية التي
 لا تزول بغير اذ (أو لئن) الكمال الذين لا يبالون بما سوى الله (كذب في قلوبهم الايمان) فما
 ما ينافيه سيما (و) قد (أيدهم بروح منه) كيف يحبونهم وقد علموا وجوب قطع محبتهم لان الله
 تعالى يدخلهم النار والمؤمنون (يدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار) لاجر انهم أنهار
 المعارف بتلاويهم من قرب ربهم فلا حاجة لهم الى اكتسابها من أعدائه سيما وقد كانت

(قوله تعالى يشعروا) يشعرون
 من تباع الماء أي ظهور (قوله
 عز وجل ينقض) أي
 يسقط وينهدم وينقض
 ينشق وينتزع من أصله
 ومنه قواهم فراق كقبض

معارفهم تزداد كل يوم لو خلدوا في الدنيا لذلك يكونون (خالدین فیها) وكيف لا يكون لهم هذا
القبض وقد (رضى الله عنهم و) رضاهم عنهم بوجوب توافقه عليهم بحيث (رضوا عنه) وكيف
لا يقبض عليهم مع ان (أولئك حزب الله) وجزبه يستحق ما لا يتناهى من الفيوض (آلان
حزب الله هم المفلحون) * ثم والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

* (سورة الحشر) *

صحت به لدلالة اخراج اليهود عنده على لطف الله وعنايته برسوله وبالمؤمنين وقهره وغضبه
على أعدائهم وهو من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) التجلي بالجلال والجلال فيافي
السموات والارض (الرحمن) باظهار عزه وحكمته في ضمنهما (الرحيم) باللطف على المؤمنين
باخراج أعدائهم عن جوارهم (سبح) أي تزه تزيهم ماسحقا (الله) عن ان يكون في جلاله
أو جلاله نقص من مظاهرهما من جلاله (ما في السموات وما في الارض و) ظهوره بالجلال من
حيث (هو العزيز) وبالجلال من حيث هو (الحكيم هو الذي) باعتبار قهره وعزته ولطف
حكمته (أخرج الذين كفروا) فاستحقوا القهروان كانوا (من أهل الكتاب من ديارهم)
التي هم اجاورو والمؤمنين لظواهرهم (أول الحشر) اجلاء بني النضير الى اذرعات واربعان
الشام وخيبر حين نكثوا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان لا يكونوا له ولا عليه يوم
احد من زعمه المسلمين فخرج كعب بن الاشرف في أربعين راكبا فالتقوا اقرى شاعدا الكعبة
فامر عليه السلام محمد بن مسلمة وكان أخاه من الرضاة فقتله غيلة ثم صعبهم بالكتاب
وحاصرهم فصالحوه على الجلاء ودل على الحشر الثاني وهو اجلاء عمر أهل خيبر ودل المجموع
على انه سنة الهية في اذلالهم فيتموقع مثله أو أشد منه يوم القيامة وأتى بصيغة الحصر بدل
على انه لا دخل لكم في اخراجهم لانكم (ما ظننتم) فضلا عن الجزم (أن يخرجوا) باخراجكم
فصار آية لكم (و) كذلك لهم اذ (ظنوا أنهم ما منهم حصونهم من) بأمن (الله) فضلا عنكم
(فأناهم الله) أي قهره (من حيث لم يحتسبوا) أي من الجانب الذي لا دخل لحصونهم
في تحصينهم بقتل رئيسهم (و) يكفى من قهره انه (قدف) من غير قتال (في قلوبهم الرعب) أي
الطوف حتى أبسوا من الرجوع الى مكانهم باستعانة من غيرهم فصاروا (يخربون بيوتهم)
لئلا يمسكها المسلمون وسوا في التخريب بينهم وبين أعدائهم فخر بها (بأيديهم وأيدي
المؤمنين) كأنهم جعلوا أعداءهم وكلادهم حتى نسب تخريبهم اليهم (فاعتبروا) من حالهم
في الدنيا حالهم في الآخرة (يا أولى الابصار) الناظرين لأمور الغيبة بالقياس على المحسوسات
(و) لو قيل الجلاء ليس بتعذيب فكيف يقاس عليه عذاب الآخرة يقال لو سلم قيس على
العذاب المقدر فانه (لولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم) بالقتل والسبي كاقبل بنى قرية
وكانهم عذبوا (في الدنيا ولهم) بالقياس على ذلك العذاب المقدر (في الآخرة عذاب النار
ذلك) أي تقدير العذاب عليهم ليس بمجرد القياس على بنى قرية بل (بأنهم شاقوا الله ورسوله

السن أي لا اجتماع بعده
أبدا (قوله تعالى يظهره)
أي يعلوه يقال يظهره على
الحيات أي غلاه (قوله عز
وجل يوح) أي يضطرب
(قوله تعالى وتر كتابه)

ومن يشاق الله عذبه لا محالة (فان الله) وان كان حليماً فلا يحل أبداً على من شاقه فان يعلم
 في الدنيا فلن يد شدة عليهم في الآخرة اذ هو (شديد العقاب) ولما كان الجلاء اذلالاً للكفار
 واعزازاً للمسلمين فكذا قطع بعض النخيل وابقاء البعض فانه عليه السلام أمر بقطعها
 فقالوا يا محمد كنت تنهى عن الفساد في الارض فما بال النخيل تقطع فاستمر على القطع بعضهم
 وترك البعض فانزل الله تعالى (ما قطعتم من لينة) أي نخيل (أو تركتموها) لالتصدا للاحراق
 بل (فأعانة على أصولها فبإذن الله) اعزاز المؤمنين باذهاب غيظهم على الكفار فيقطع ويحصل
 التي لهم فيها أبني (وليجزى القاسقين) يجعل ما أبني لأعدائهم وقطع رجائهم عما قطع (و) انما
 كان ابقاها ما بقي اعزاز للمؤمنين واذلالاً للكافرين لان (ما أقام الله) أي رد (على رسوله)
 بعد ما خلق له النخل ثم جعل له من دونه فأتزع (منهم فما أوجنتهم) أي يترجم بسرفة قبل أن يصل
 الخبر اليهم (عليه) أي على تحصيله (من خيل ولا) مادونه من (ركاب) أي مركوب من ابل
 أو حمار لا يد منه في السير الى أرض العدو ولئلا تسرع اليكم الهزيمة (ولكن الله يسلط رسوله
 على من يشاء) بالبقاء العرب في قلوبهم فهو معجزة تخفف وصلة بقدرة الله لا عزاز رسوله واذلال
 أعدائه (و) لا يمنع من اذلال الكفار كثرة أسباب العزة عندهم ولا من اعزاز الرسول قلته
 أسبابه اعنده اذ (الله على كل شيء قدير ما أقام الله على رسوله) فهو وان خلق للرسول بالامانة
 لكن نقل عنه بعض الاشياء فصار لاهل القرى فاذا أقامه على رسوله فقد دزعه (من أهل
 القرى) فصار لئلازع فيه منهم والامردود عليهم منهم (فان الله) الاخماس الاربعة (والرسول)
 خمس الخمس (ولذي القربى) بني هاشم والمطلب لابن عبد شمس ونوفل لابطالهم قرباتهم
 انقطعهم المعاملة معه لان لهم دخلاً في سبيته حصوله وقدمهم لان حاجتهم كحاجته عليه السلام
 (واليتامى والمساكين وابن السبيل) لانهم دخلاً في النصر وقدم اليتامى لشد حاجتهم
 وليجعل له في الصدقة نصيباً ولا لذى القربى لانهم امن أو ساء الناس فكمراً أن يكون منشوهم
 علياً وانما قسم مال النبي هذه الاقسام (كي لا يكون دولة) أي متداولاد ائرا (بين الأغنياء
 منكم) أي أهل القتال اذ تصبرون أغنياء فيكون القتال جبال الحياة (وما أنا كم الرسول)
 من الاخماس الاربعة التي أمر الله (تخذه) من غير تقدير (وما أنا كم عنه) من أخذ الخمس الباقي
 (فأشهو واتقوا الله) ان تأخذوا ما جعل لغيركم (ان الله شديد العقاب) والسهم الاربعة
 التي لله فهي لرسوله في حياته يجهلها (للقدره) لانهم أحوج (المهاجرين) الى الله ورسوله
 فهم أحق بالعطاء سبحانه من حيث انهم (الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم) فلا بد من
 تعويضهم عن ما وكيف لا يتفضل عليهم بما مع انهم انما هاجروا (يتقون فضلاً من الله ولا
 يصدرون الاموال في غير مصارفها لانهم يتقون من الله (رضواناً) كيف (و) هم أولى
 المستحقين من المترصددين اليه اذ لانهم (يتصرون الله ورسوله) وكيف لا يعطون سهماً الله مع
 أن (أو ائلكم الصادقون) في محبته فعطاهم ينزل منزلة عطائه عز وجل وكيف لا يخص هؤلاء
 بالعطاء مع ما فيه من الترغيب في الهجرة (و) الانصار تنص اسحقاقهم اهدم هيرتهم لانهم

يومنذ يوجب في بعض أي
 يحتل بعضهم بعض
 مقبلين ومردبين حيارى
 (قوله تعالى ينسرق علينا)
 أي يجعل الى عقد وثق يقال
 فرط بشرط اذا تقدم أو

(الذين تبوءوا الدار) أي وطنوا دار الهجرة (و) تبوءوا (الايمان) فلا يخرجون عنه منهم
 العطاء ويخاف ذلك في منع المهاجرين للعطاء وكيف يخاف على ايمان الانصار مع انه كان (من
 قبلهم) ولا يكرهون عطاء المهاجرين لانهم (يحبون من هاجر اليهم) وان ضاقت بهم معايشهم
 وعطاء المحبوب محبوب (و) بالجملة لا يصح كرهون المنع لانهم (لا يجدون في صدورهم حاجة)
 يريدون لاجلها شيئا (مما أوتوا) ولو جدر حاجة لقد مواجوا أئمة المهاجرين لانهم (يؤثرون)
 المهاجرين (على أنفسهم) في أموالهم ومنازلهم (ولو كان بهم خصاصة) أي شدة حاجة الى
 ما آتوا به فلو كان مال النبي (يأيدهم) ما شعوا به عليهم (و) كفى بذلك فضيلة فان (من يوقشع
 نفسه) وان كان من لوازمها (فأولئك هم المفلحون) بحسبة الله تعالى ومقامات قربه (و) كلاً يكره
 عطاءهم الانصار لا يكرهه عامة المؤمنين اذ (الذين جاؤا من بعدهم) فانهم وان تأخر ايمانهم
 فلم يستقر في قلوبهم استقرار في قلوب الانصار لا يريدون الاموال بل العقران اذ (يقولون)
 ربنا اغفر لنا (يريدون الله المهاجرين والانصار اذ يقولون اغفر لنا) واخواتنا الذين سببونا
 بالايمان (فاذا طلبوا لهم ما هو اعظم عندهم لا يكرهون ان يعطوا ما هو ادنى (و) لو كرهوا
 اعطاءهم لكان في قلوبهم غل عليهم اسكنهم يقولون (لن يجعل في قلوبنا غلا) أي حقدا (للذين
 آمنوا) على العموم فضلا عن المهاجرين والانصار فيقولون (ربنا انك رؤوف) فأراق بالغمرة
 لنا وان سببنا بالايمان (رحيم) فأرفع برحمتك عن قلوبنا الغل للمؤمنين وارحنا راحة تغنيها
 عن هذه الاموال فهذا شأن المؤمنين ان يقدموا اخوانهم على أنفسهم وان يحبوا لهم مثل
 ما يحبون لانفسهم واما المنافقون فهم الذين يقدمون أنفسهم وان وعدوا بتقديم اخوانهم
 (ألم ترائي الذين نافقوا) عبد الله بن أبي بن ساول واصحابه (يقولون لاخوانهم الذين كفروا)
 ظاهرا وباطنا وان كانوا (من أهل الكتاب) بل هم أولي باخوة المنافقين اذ يدعون الايمان بكل
 شيء بعينه كدعوى المنافقين لا يجيبوا محمدا الى ما دعاهم ولا يخرجوا بقوله من دياركم (لئن
 أخرجتم اخرجتم معكم) فقتلهم على قتالهم (و) نحن وان كان لنا اخوة من المؤمنين
 (لا نطيع فيكم) أي مخالفتكم وخذلناكم (أحد أئمة الان) قوتلهم انصروكم) بالقتال معكم
 أو بتخذيل المؤمنين فيظهرون تقديم اخوانهم على أنفسهم في تحمل الخروج والقتال (والله
 يشهد انهم لكاذبون) معهم كانوا كاذبون معكم بل ينتظرون من لا الغلبة في العاقبة ثم ليس
 كذبهم بكذب جز من مجموع ما قالوا بل بكذب كل جزء منه (لئن أخرجوا لا يخرجون معهم)
 مخافة ان يقتلوا في الطريق أو الغاية (ولئن قوتلوا لا ينصرونهم) يقال ولا خذلان مخافة أن
 يقتلوا أو يفضحوا (ولئن نصروهم) على سبيل الفرض فقاتلوا معهم (ليؤان الادبار) انهم اما
 (تم) ان لم يولوا الادبار (لا ينصرون) وكيف ينصرون مع غلبة خوفكم عليهم (لانتم أشد
 رهبة) أي مخافة مستمرة (في صدورهم) بحيث لا يزول عنها اجمال (من الله) اذ لا يخافونه في ترك
 الايمان بآياته ورسوله ويخافونكم في اظهار تركه (ذلك بانهم قوم لا يفقهون) ماذا ينبغي ان
 يكون الخوف منه أشد ولشدة رهبتهم منكم (لا يقاتلونكم) وان كانوا مع اليهود وغيرهم

تجعل وأفرط يفرط اذا
 اشتد وفرط يفرط اذا قصر
 ومهناه كاه التقديم (قوله
 عز وجل يستحقكم
 بهم لكم ويسئلكم
 قوله يسألكم أي يابسا قوله

(جميعا الا في قري محصنة) أي محصنة بالدروب والخنادق (أو من ورا مجرد) وليس ذلك
 بل منهم في أنفسهم بل (بأسهم) أي قتالهم اذ وقع (بينهم شديد) لكنهم اذا قاتلوكم جنبوا المتفرقة
 قلوبهم وان اظهروا اجتماعها بحيث (تحميهم جميعا) أي مجتمعي القلوب (و) لكن (قلوبهم
 شتى) أي متفرقة لا افتراق عائد لهم واختلاف مقاصدهم (ذلك) الاجتماع في الظاهر
 مع افتراق البواطن (بأنهم قوم لا يعتقلون) انه يوجب جنبهم المقضى الى الهلاك اكلي
(كمثل الذين من قبلهم) من أهل بدر لما جنبوا (قريسا) أي في زمن قريب (ذاقوا وبال
 أمرهم) أي سوء عاقبة كفرهم بالقتل والسبي في الدنيا (ولهم) مع ذلك في الآخرة (عذاب أليم)
 ويوجب التبري بعد الاغرام على القتال (كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر) فاني اعينك
 فيما يتبع عليك (فما كفر قال) مخافة ان يشارك في عذابه (التي برى ممك) فلا اعينك (إني
 أخاف الله) ان اعينك على كفرك به مع كونه (رب العالمين) فلم يستعنه النبى كالم يتبع الاول
 وعده الأمانة (فكان عاقبتهم ما أنهم جاني النار) ولم يفسد الشيطان تبريه الخروج عن النار
 كالم يلزمه ان يعينه في تحمل العذاب عنه ليخرج بل كانا (خالدين فيها) وكيف لا يتخذان فيها
 (وذلك) الخلود (جزاء الظالمين) في حق الله تعالى بالكفر قيل المراد بالانسان ابو جهل قال له
 ابليس لا غالب ليكم اليوم من الناس واني جار لكم الآية وقيل راهب اسمه برص صاعده الله
 سبعين سنة فجاءه الشيطان بزي الرهبان فاقام عنده حولا لا يفار في الاربعين الا مرة فلما حال
 الحول قال اني منطاق وعندى دعوات تشي السقيم والمجنون قال اني أخاف أن يشغلني الناس
 عن عبادتي فلم يزل حتى علم ثم تعرض لبنت الملك فغنىها فجاءه بصورة متطيب ثم قال ان الذي
 عرض لها ما ارد لا يطاق اذهبوا الى البرص صاعدا فقتلوه فقتلوه فقتلوه فقتلوه فقتلوه فقتلوه
 وقع في قلبه جبالها فغنىها الشيطان وكشف عنها وقال له واقعها ثم قال تب فلم يزل به حتى فعل
 وحملت فقال اقضيت فهل لأن أن تلتها وتقول لاهلها ذهب بها شيطانها فقتلها ثم دفنها الى
 جانب الجبل فأخذ الشيطان بطرف ازارها فبقي خارجا فانطلقوا اليه فقالوا ما فعلت اختنا
 فقال ذهب بها شيطانها فجاءهم الشيطان فقال انهم امدقونة في موضع كذا وطرف ازارها
 خارج فوجدوها كذلك فأمر بصلبه فقال تلمعني في خصلة فأخذ باعينهم فأخرجهم من
 مكان قال ما هي قال تسجد لي فسيحله فقال هذا الذي أردت منك اني برى منك (يا أيها الذين
 آمنوا) مقتضى ايمانكم ان لا تأمنوا مكر الله (اتقوا الله) أن يسلط عليكم الشيطان
 لمغويكم بالكفر ثم يتبرأ منكم (و) أكثر ذلك من معاصيه في ضمن طاعته كالرياء والعجب
 لذلك (لتنظرون نفس) ان لم تنتظر الكل (ما قدمت لغد) ما فيه من المعاصي الا لا يرضيه الى
 الكفر عن استحقاق تلك الطاعات (و) اذا اذعنتم النظر فلا تعمدوا عليه بل (اتقوا الله)
 أن يكون في طاعاتكم معاص خفية اطاع الله عليها (ان الله خبير بما تعملون) يواطن
 أعمالكم (و) اذا رأيتم عجزكم عن الاحاطة بالباطن (لا تسكنوا) في ترك النظر فيها (كاذبين)
 تركوا النظر بالكلية حتى (نسوا الله فانساهم) ما يستعملون به (أنفسهم) فانصرفت

يتخافتون) أي يتساررون
 قوله عز وجل ينسفها ربي
 نسفا) يدمرها من أصلها
 ويقال ينسفها يدمرها
 ويطيها (قوله عز وجل
 يركضون) أي يعدون

بالنقائص حتى صرح ان يقال فيهم (أولئك هم الفاسقون) أى الكاملون فى الفسق لا غيرهم
 ولا ينبغي أن يلحق خذلان الله بعض العاملين وانجاؤه بعض الفاسقين فانهم ساء الاستبيان
 لو خذلا ونجا كما (لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة) بل العاملون فانزول بالدرجات
 أو بتخفيف العذاب كأنه (أصحاب الجنة هم القانزون) بالنعيم والقرب لكنه يجب أن لا يزال
 الخوف عن قلوب العاملين وان ارتفعوا فيهم ارتفاع الجبال سيما بعد سماع مواعظ القرآن
 فانه (لو أنزلنا هذا القرآن) الجامع للمواعظ الموحب للنظر والتقوى بكل حال (على جبل)
 يتفهمه له وتكلمه به بما فيه بعد اعطاء القوى المدركة والحركة (لأيتسه خاشعا) أى متذلا
 لعظمة الله (متصدعا) أى متشفعا (من خشية الله) مع عظم مقداره وغاية صلابته (وتلك)
 الامور وان كانت وحمية مفروضة فلا بد من اعتبارها لانها (الامثال نضرب للناس) الذين
 نسوا صغر مقدارهم فتكبروا وليتهم فقط قلوبهم (لعلهم يتذكرون) ايعاوا انهم أولى بذلك
 الخشوع والنصدع وكيف يترك الخشوع والتصدع لذات الله واسمائه مع انه (هو الله) له
 هوية تقتضى الهيته فيجب ان يخشع لها سيما من جهة توحيده لانه (الذى لا اله الا هو)
 ويتصدع من خشيتهم لانه (عالم الغيب والشهادة) والمطلع على الاسرار يجب ان يخشع له
 ويخشى منه سيما من حيث (هو الرحمن الرحيم) المنعم بالنعيم العامة والخاصة وحق المنعم ان
 يخشع له ويخشى أن تسلب نعمه وكيف لا يخشع للهوية باعتبار الالهية والتوحيد مع اقتضاها
 الملكية التى بها خشية الرعية وخشوعهم اذ (هو الله الذى لا اله الا هو الملك) مع انه
 (القدوس) اى المتزعم العلاتى فلا يناسبه نفس لم تزل عنها فيخاف ابعادها (السلام)
 عن النقائص فلا يناسبه المتصف بها على انه (المؤمن) أى المعطى الامان عن العلاتى
 والنقائص انزكى نفسه فلا عذر لمن لم يزل عن العلاتى ولم يتصف بالكمال مع انه (المهيمن)
 الرقيب الذى ينظر من يعمل ليا من من العلاتى والنقائص ومن لم يعمل له وكيف يناسبه
 او العلاتى والنقائص مع انه (العزيز) وذو العلاتى والنقائص ذليل والذلة وان كانت ذاتية
 للعبد لكنه (الجبار) يجبر نقائص العبد بكماله واذا كمل فلا ينبغي ان يدعى الكمال لنفسه لانه
 (المتكبر) فيخاف ان يغضب على من يدعى لنفسه لانهم اعلى الاطلاق دعوى الالهية
 (سبحان الله عما يشركون) ثم ان هو به يجب ان يخشع لها ويخشى من حيث (هو الله الخالق)
 والخلق تقدير الاشياء بالمقادير المخصوصة فيخشى فيه نقص المقادير ومن حيث هو (البارئ)
 الذى برأ خلقه من التفاوت وانما هو من استعداداتهم واستعداد الخلق على قبول
 الكمال من حيث هو (المصور) الموجد للصورة فيخشى من مخالفة تغيير الصورة الى اذى
 ومن موافقته الى اعلى اذ (له الاسماء الحسنى) يظهر بها فيمن يوافقه ويدل على ظهوره بها انه
 (يسبح له ما فى السموات والارض) لانه لا يمكن يخفى جلاله فى البعض من حيث (هو العزيز) لانه
 انما يظهر فى الكل بحسب استعداد اذ هو (الحكيم) ثم والله الموفق والمهم والمجد لله رب
 العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

وأصل الركض تحريك
 الرجلين تقول ركضت
 القوس اذا أعدت به تحريك
 رجلك فعددا ولا يقال
 فركض ومنه قوله عز وجل

* (سورة المتحنة) *

سمعت به بالدلالة آية الاستحسان على أنه لا يمكن في باب الحجة بظواهر الأدلة كالحجزة بل لا بد من
اختبار البواطن فدلائل الاعتقادات أولى بذلك وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله)
المتحلى بكالاته في المؤمنين حتى يحبه ويحبوه ويسادوا به وسادته (الرحمن) بيان ضرر محبة
أعدائهم (الرحيم) بإبقاء الأيمان مع هذه المحبة المضرة لذلك خاطب من وإلى بعض أعدائه خطاب
المؤمنين وهو خاطب بن أبي بلتعة كتب إلى أهل مكة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدكم
تخذوا حذركم وأرسل مع سارة مولا بنى المطلب فنزل جبريل فبعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليا وعار وطلحة والزبير والتدود وأبا مرثد وقال انطاة واحتي تأتوا روضة خاخ فإن بها
ظلمة معها كتاب إلى أهل مكة تغذوهم وأخاوها فإن أبت فاضربوا عنقه فأدركوها
فجحدت فسل على السيف فأخرجته من عنقه فاستحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم
خاطبا فقال ما حملك عليه فقال ما كشرت منذ أسلمت ولا غشيتك منذ نكحتك ولكني كنت
أمرأ لمصطفى فريش وليس لي فيهم من يحبني أهلى فأردت أن آخذهم عند دمهم يد أو قد علمت
أن كاذبي لا يغني عنهم شيئا فقال عرد عني يا رسول الله اضرب عنق هذا المنافق فقال رسول الله
أنه قد علم يدبرا وما يدريك أعل الله أطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت
لكم فأنزل الله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا) متفق على إيمانكم بالله محبة واعتقاد أنكم
من جنوده ويجب على المحب اتخاذ العدو والمحبوب عدوا وعلى الجندى اتخاذ العدو والمالك عدوا
فمن أين لكم محبة (لا تتخذوا عدوي) لاسيما إذا كان (عدوكم) أيضا ولما تقدم الأول
لأن الأولى تقديم حبة عدو المحبوب والمثلث تلوه كان لكم اتخاذ واحد ولما في أين لكم
اتخاذ جماعة منهم (أو أياهم) وليس المنهى مجرد المحبة الباطنة بل الظاهرة أيضا وإن تجردت
مثل القاء المودة وأنتم (تلقون إليهم) الكتب (بالمودة) وكيف لا يقتضى الأيمان
عداوتهم مع عداوتهم للإيمان إذ (قد كفروا) لا بما ظهر بطلانه أو احتل بل (بما جاءكم من
الحق) لأجل محبة إليكم دونهم وعادوكم من أجله إذ (يخرجون الرسول وأياكم) من أجل
(أن تؤمنوا بالله) الجماعة للكلمات المتضمنة انتفاء النقص لسيما باعتبار اتصافه بصف
(ربكم) الذي رباكم بالكلمات فهي بالحقيقة عداوة مع الله فهل لكم التمس المودة إليهم من
أجله (إن كنتم خرجتم جهادا) أى لأجل جهادكم (في سبيلي) لأخراجهم من سلكة وتوصلون
بالمكاتبة أخبارا (و) هل لكم طلب رضاهم إن كنتم خرجتم (ببغاء من ضاق) زكانكم (تسرون)
عنى أن تلقوا (اليوم بالمودة) كما تسرون عن رسول الله والمؤمنين (وإننا أعلم بما أخفيتم) من
حفظ أهلكم وأنا أولى به (وما أعلمتم) من المودة معهم (ومن يشأله منكم) أى المذكورين
اتخاذ جماعة منهم أوليا وإيصال أخبار الجهاد إليهم وطلب رضاهم منكم (فقد ضل) بهذه
الوجوه (سواء السبيل) الذى يسلكه بالإيمان ثم إن القاء المودة إليهم مع ما فيه من وجوه
الضلال لا يشدكم المقدور فأنهم (إن يفتنوكم) أى يفتنوا بكم براءوا القاء المودة بل

أركض برجلك (قوله عز وجل يد منه) يكسره وأصله أن يصيب الدماغ بالضرب وهو قتلى (قوله عز وجل يستسرون) أى يعيون

(يكونوا اليكم أعداء) لم يقتصر على عداوة الباطن بل (يستولوا اليكم أيديهم واستنهم بالسوء) بالقتل والشتيم (و) ان لم يصيروا اليكم أعداء (ودواؤكم كفرون) وهو اشد من العداوة ولو نفعتمكم وموتتم لحماية أرحمكم وأولادكم (لن تنفعكم أرحامكم) أي أقاربكم (ولأولادكم) اذا ما غضب الله على مودتهم لحماية هؤلاء (يوم القيامة) بل لا يحضرونكم اذا (يقبل بينكم و) لا يخفى على الله ايشاركم جانبهم على جانب الله اذا (الله بما تعلمون بصير) فلو حضروكم كانوا أشد ضررا اليكم فان زعموا أن هذا أمر يقطع الرحم قبل هذا القطع ليس بمنهى عنه بل مأمور به (قد كانت لكم) في قطعه (أسوة حسنة) استحسنتها جميع المال (في إبراهيم والذين معه) في رتبة الكمال في جميع أقوالهم (اذ قالوا قومهم انابرأمنكم) أي من ذواتكم فضلا عن قربائكم (ومما تعبدون من دون الله) وان كان مظاهره قد ليس مظاهر الهية بل مظاهر اشراق نور وجوده ولا نبالي بانعامكم علينا اذا (كفرتنا بكم و) لا بدوتمكم اذا (بدا) أي ظهر (بيننا وبينكم العداوة) في الظاهر (والبغضاء أبدا) في الباطن فلا تزالون (حتى تؤمنوا بالله وحده) فتخرجوا عن عداوته وبغضائه الموجبة لعداوتنا وبغضائنا (الاقول إبراهيم لا يه) رعاية لا بونه فانه لا أسوة فيه (لاستغفرن لك) أي لا طلب من المغفرة من الله لك (و) لكن (ما أم لك من الله) من نفع الاستغفار (من شيء) ومع هذا الاستغفار فالبراءة والعداوة والبغضاء متقدرة ولا نبالي بضررها اذا توجهننا الى الله فقلنا (ربنا علمك نوكنا) في دفع ضررهم (و) ان وصل بنا ضررهم لمعاصينا (اليك انبنا و) ان لم ينقطع بذلك ضررنا فهو سبب كائننا اذا (اليك المصير) ومع ذلك نقول اذا اشتد الضرر بحيث يلجئنا الى المكفر (ربنا لا تجعلنا قنمة للذين كفروا) باضلالهم ايانا (و) ان اقتدنا بهم في بعض الامور (اغفر لنا ربنا) لكن هذا اذا اعطيتهم الغلبة علينا والافلا يحكمهم ان يغفلوا (انك انت العزيز) الغالب وانما تغلبهم اذا غلبتهم بمقتضى الحكمة لانك انت (الحكيم) لكن المرجو من الحكميم تغلب من توكل عليه وأتاب اليه وتقوية من كان من جنده وتضعيف أعدائه فان زعموا أن هذه الأسوة وان كانت موصلة لآبائهم ومن معه فهي قاطعة من الله لان ذلك من لوازم قطع الرحم فان لم ينقطع منه فلا أقل من قطع ثواب الآخرة على صلة الرحم يقال لو كان كما قلتم لكانت أسوة قيحة لكن (لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة) وهي انما كانت أسوة (لمن كان يرجو الله) لمعاداة أعدائه وان كانوا أقارب به (واليوم الآخر) بترجيح جانب الله على جانب أقارب به (ومن يقول) أعداء الله فالحق تعالى لم يأمر بعداوتهم لاحتياجه اليها (فان الله هو الغني) ولا للترين بالمعاصي لهم لانه (الحمد) بذاته ثم ان كانت العداوة لله موجبة ضرر افلا يدوم ذلك الضرر بل ربما لا تدوم تلك العداوة (عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة) بتوفيقهم للإيمان (و) لا يعسد من الله توفيق أعدائه للإيمان به اذا (الله قدير) على جعل أعدائه أولياءه (والله غفور) لعداوتهم وكفرهم اذا آمنوا (رحيم) يجعل سيئاتهم حسنات ولما نزل لا تتخذوا ترك المؤمنين بالكل والاقساط اليهم لان ذلك نوع موالاة فاشار عز وجل

يستعملون من الحسنة
وهو الكمال المعني (قوله
تعالى يكاؤنكم) أي يحفظكم
(قوله عز وجل يستعملون)
أي يسرعون من النسيان

الى أن انتهى بقدر العداوة فقال (لايتها كم الله عن الذين) لم يغا في العداوة اذ (لم
 يقاتلوكم) مستقرين (في عداوة الدين و) لم يفعلوا بكم ما يقارب اذ (ليخرجوكم من دياركم)
 عن (أن تبروهم) أي تحسنوا اليهم (وتسبطوا اليهم) أي تقضوا اليهم بالعدل فهذا القدر من
 الواو لا غير منه منى عنه في حقهم بل ما موربه ان الله يحب المقسطين) وانما منى عن موالاتهم
 القلبية ثم قال (انمايتها كم الله عن) الموالات من كل وجه في حق (الذين) بالغوا في عداوتكم
 من أجل الدين اذ قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم ان قدروا بأنفسهم (وظاهر واهلي
 اخر احكم) ان لم يقدروا (أن يولوهم) ولولوا البر والاقساط اليهم (ومن يتولاهم) بوجه من الوجوه
 (فأولئك) وان كانوا ياربين من أساء اليهم مقسطين اليهم (هم الظالمون) بوضع الموالات في موضع
 العداوة ثم أشار الى أن تلك العداوة لا تقطع الابا لهجرة ولا يصح الموالات بعد هذا الابد
 الامتحان فقال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم ان تولوا أحد الابا بالامتحان وان
 هاجر (اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات) فدللت هجرتن على ايمانن فذلك الدلالة ضمنية لا تبيح
 موالاتهن (فامتنوهن) هل هاجرن لله وأولديا أو لغضب على زوجها بما جفاه واستطلاع
 قرائنها فانه وان لم يقد القطع لاختصاصه بالله اذ (الله أعلم بما يخفى) بقية ما يشبه به العلم (فان
 علموهن مؤمنات فلا ترجعوهن) أي لا تردوهن وان جرى الصلح به برؤا من جاتن منهم (الى)
 أزواجهن (الكفار) لانه انقطع نكاحهن وبما فيه شبهة من جانب (لاهن حل لهم ولاهن يحلون
 لهن) فلا وجه للرد (و) لكن لما جرى الصلح بالرد وأمر نأبالا قساط الى أهله (أتوهم ما أنفقوا)
 أي ردوا المهور على الأزواج فانه بمنزلة ردهن (ولا جناح عليكم أن تنكحوهن) لانقطاع
 نكاحهم بلاعدة اذ لا حرمة لسانهم (اذا أنفقوهن أجورهن) أي مهرهن وراه ما رد على
 الأزواج ولا تبقى مهرهن على الزمة فلا يرتفع الجناح بالكفاة وان صح النكاح (و) كما بطل
 نكاح المؤمنة عن الكافر بطل نكاح الكافرة عن المسلم (لا تفسدوا بعصم الكوافر) أي
 بعقودهن التي يمسك بها في الاستحلال (واستلوا) الكفار (ما أنفقتم) في مهرهن وان جرى
 الصلح بأن لا يردوا من جاءهم من الاله ما بطل في عين المهاجرة منهم بالعوض بطل في عين الذاهبة
 منها بالعوض رعاية للتسوية فيما بطل فيه الصلح الاول من وجهه (وليس لئلا) المرأة
 المؤمنة اذ المتهاجر (ما أنفقوا) في مهرها البطلان النكاح من جهتها (ذلكم حكم الله بكم
 بينكم) الآن نسخ به حكمه الاول بالصلح وسيصير أيضا منسوخا (و) انما فعل في كل وقت بمقتضى
 مصالحه اذ (الله عليم حكيم) وان فاقكم شيء من أزواجهن (الكفار) أي وان ارتدت منكم
 امرأة فلحقبت الكفار فلم يردوا مهرها (فعاقيتم) فغزوهم فوجدتم منهم غنية (فأتوا) من
 الغنية مقدمة على الغسمة (الذين ذهب أزواجهن) من المسلمين (مثل ما أنفقوا) في مهرهن
 (واتقوا) في منعه (الله الذي أنتم به مؤمنون) فان الايمان يوجب تقديم حقوق عباده على
 حقوق أنفسكم ولما فرغ عن هجرة المكاتب ذكر هجرة الافعال فقال (يا أيها النبي) الذي له
 الاطلاع المبشر لضمان الثواب والمغفرة (اذا جاءك المؤمنات يبأعنك) لضمان الثواب

وهو متعارفة الخاطو مع
 الاسراع كشيء الذنب اذا
 أسرع يقال مر الذنب
 ينسل ويعسل (قوله عز
 وجعل يسطون) أي

والغفوة (على) أعمال القلب (أن لا يشرك بالله شيئا) أعمال البسطن اسم ودة البطن
 (لا يسرقن) لشهوة الفرج الحاصلة من شهوة البطن (لا ينزبن) للغضب المتعلقة بما حصل
 من شهوة الفرج (لا يقتلن أولادهن) أعمال اللسان المتعلقة بالاولاد (لا يبنين يهتان) أى
 يكذب يهتان السامع (يفترينه) أى يفتقلنه فى الولد بأن تقولن زوجهما هذا ولدى منك
 يسقطنه عليهن من موافقتهن اياهن اميرتهم (بين أيديهن وأرجلهن ولا يصيبكن فى) أمركن
 اياهن بفرض (معروف) عرف فرضيته (فيايعهن) على ضمان الثواب والغفوة على
 استغفارهن عن أزداد ما ذكر (واستغفرلن الله) فانه يحق الضمان أيضا (ان الله غفور)
 ان استغفرت له (رحيم) بالثواب والغفوة فان ضمنت له (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم
 أن لا تتولوا الا من انصف بالصفات التى لاجلها ابايعهم الرسول (لا تتولوا قوما) انصفوا
 باضداد تلك الصفات لانهم (غضب الله عليهم) وكيف لا يغضب عليهم مع انهم انما انصفوا بها
 حين (قد ينسوا) وهم أحياء (من الآخرة) أن ينالوا فيها جزاء (كما ينس الكفار) ان ينالوا
 فيها خيرا اذ كانوا (من أصحاب القبور) * ثم والله الموفق والمأمون والحمد لله رب العالمين
 والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الصف) •

سميت به تسمية لما هو كصفته بما هو صفة من فعل ما يوجب حبه ليه ان هذه الافعال توجب
 الاتصاف بأوصافه عز وجل والتسمي بأسمائه قياسا على عكسه وهذا وهو من أعظم مقاصد
 القرآن (بسم الله) المجلى بأسمائه وصفاته فيما فى سمائه وأرضه حتى نزّهته عن النقائص
 واعترف ان ما نقص منها انما نقص من استعداده (الرحمن) بالقصوف عن ذلك النقص
 اميد بالكمال (الرحيم) بحمة القتال مع أصحاب النقص لتقاع أسبابه بالكلية (سبح) أى نزه
 عن أن يظلم أحد انزيم انابنا (لله) من ظهوره بكمالته فى كل شئ لم ينقص استعداده (ما فى
 السموات وما فى الارض) اذ لم ينظر شيئا منها بالنقص (و) انما ظلم الناقص نقصان استعداده
 فستر عنه كماله من حيث (هو العزيز) لاستعداده اذ لا غلبة له وانما يستر عنه دون كامل
 الاستعداد رعاية للحكمة من حيث هو (الحكيم) يا أيها الذين آمنوا فاستعدوا بالايمن
 لا الكلال التى من بطلت موافقة أقوالكم لأفعالكم (لم تقولون ما لا تفعلون) به كما يقتضى
 موافقة القول للاعتقاد لا ينقلب نقاها كذلك يقتضى موافقة العمل للآيتين به فيوجب
 مقتا يشبه مقتته (كبر مقتا عند الله) الذى يحقر دونه كل عظيم والمقت أشد البغض (أن تقولوا
 ما لا نفعلون) وهذا المقت فى ترك الجهاد بعد قبوله قولنا ثم لانه ترك المحبوب بعد التزاه (ان الله
 يحب الذين يقاتلون) ليجتمع الناس (فى) سبيلك (سبيله) مصطفاين له (صفا) يظهر اجتماعهم
 ليكون أخوف للعدو سيما وقد اتصل بعضهم ببعض (كانهم) فى عدم الفرجة (بنبان
 مرصوص) أى مستحكم لا يمكن للعدو أن يداخلهم * روى أن المسلمين قالوا لو علمنا أحب
 الاعمال الى الله لبدلنا فيه أموالنا وأنفسنا فانزل الله تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون الآية

يتناولون بالكره ويجارون
 أى يدفعون أصواتهم
 بالدعاء (قوله نه الى ياتل)
 يختلف بقته على من الالة
 وهى الذين وقروا يتال

فولوا يوم أحد فنزلت يا أيها الذين آمنوا لم تقولون الآية (و) كيف لا نوجب مخالفة القول مع
الرسول للقول المقت وفيه ايذا الرسول المستلزم للزيف عنه الموجب للزيف عن الله الموجب
لمقتته اذ كر (اذ قال موسى لقومه) المؤمنون به (يا قوم) الذين حقهم ان يفيدوني كل راحة (لم
تؤذوني) ولو بما لا يتخفن تكذبي كسمة الادرة الى (وقد تعاونوا في رسول الله اليكم) فحقكم
ان تعظموني لان تؤذوني (فلما زاغوا) أي مالوا عن حق موسى (أزاغ الله قلوبهم) عن حق الله
كيف ولولم يرعهم لهداهم ولكنهم تروا عن سيده بايذا رسول الله (والله لا يهدي) السبيل (القوم
الضالين) أي المشركين عن سيده وهذا دليل مقته على أدنى وجوه أذى رسوله ومخالفة الله
القول معه بقبول الجهاد مع من يؤذيه أشدا ايذاه فيكون أشد للمقت (و) يدل على إزاغة الله
قلوبهم تكذيبهم بعيسى (اذ قال عيسى ابن مريم) حين كذبوه على زعم أنه ولد الزنا لا يتسبب
الى الالب (يا بني اسرائيل) الذين كثروا في الخوارق ومن جعله التولد بلا أب (الذي رسول الله
اليكم) كروسي وليس في معجزاتي ما يظلم الكفرى (مصدقانا) صدقته المعجزات (بين يدي
من التوراة) لما تصدقه من بعدى لكوتى (ميسر رسول يأتى من بعدى اسمه أحمد) فظالموه
بالبينات (فلما جاءهم بالبينات) التي هي أجل من بينات موسى (فالوا هدا صحر مدين) اذ انظهور
المعجزات على يدي ولد الزنا مع أنه لم يصدق لهم كونه ولد الزنا بل ثبت بارها صاته السابقة
ومعجزاته اللاحقة أن تولده بغير أب من جملة الخوارق ولو كانت معجزاته صراخ أنهم أجل من
معجزات موسى فمعجزات موسى أولى بكونهم صحر الكفر بدعوى الايمان به من أجلها (ومن
أظلم عن افتري على الله الكذب) فزعم أنه يلبس الصحر بالمعجزات أو يظهرها على يدي المتنبى
تلبسها بالنبى (و) لا وجه للتلبس في الدعوة الى الخير المحض اذ (هو يدعى الى الاسلام) الذى
هو محض الخير وهم ظالمون في تسميته محض الشر (والله لا يهدي) الى الخير المحض (القوم
الظالمين) وكيف لا يكون هؤلاء ظالمين مع أنهم (يريدون) بهذه الاقوال ابطال آيات الله
(ليطفوا ثورا الله) الذى هو الهداية الى الخير المحض (بأفواهم والله مستنوره) بأقامة الحجج
ورفع الشبه (ولو كره الكافرون) فازادتهم ضد ذلك لا يعارض ارادة الله وكيف لا يثبت هذا النور
مع أنه (هو الذى ارسل رسوله) بهذه النور اذ ارسله (يا هدى) الحجج ورفع شبهه (ودين الحق)
أي الاعتدالات الصائبة والاحكام الحكيمية التى لا تقبل التسخ (ليظهره) أى يرجعه (على
الدين كاه) ولو كره ذلك أهل سائر الاديان فلا مبالاة لسكرانهم اذ هم (المشركون) بالله غيره
اذ جعلوا الغير قادر على آياته (يا أيها الذين آمنوا) فلم يشركوا بالله أحدا بقدر على مثل آياته
(هل أدلكم على) ما يظهر به هذا الدين وهو انه متضمن (تجارة) أخرى لا توجد فى سائر
الاديان أهلها أنها (تضيكم من عذاب أليم) على الشرك الذى لا يخلو عنه شئ من تلك الاديان
(تؤمنون بالله) ولا يؤمن به أهل سائر الاديان اذ لا يخلو من تجويز كون بعض المعجزات من غير
الله أو من الله على سبيل التلبس للصحر بالمعجزات أو لا متنبى بالنبى ثم انكم تطلعون فى هذا الدين
على تفاصيل معرفة الله تعالى التى لا يوجد كثير من سائر الاديان وبقدرة الايمان بالله النجاة

على يقته من الآية أيضا
ويأيد أيضا يفعل من
قولا ما ألوت جهدا أى
ما قصرت (قوله عز وجل
يعجب) أى يظلم (قوله
عز وجل يسألون) أى
يخرجون من الجماعة

من العذاب الاليم (ورسوله) ولا يتخلو اهل سائر الاديان من انكار رسول وانكار واحد انكار
 للجميع لانه اذا جاز التليد في معجزات الواحد في معجزات الكل كذلك هذا في الاعتقادات
 (و) في باب الاعمال (تجاهدون) للاستقرار (في سبيل الله بأموالكم) بأنفاقها في سبيل الخير
 (وأنفسكم) بحمل متاع الاستدلال والاعمال عليها وانما كان تجارة مع انه نقص للاموال
 والانس اذ (ذلكم خير لكم) من تركها بجماعها (ان كنتم تعلمون) أي اهل علم بالحقايق لانها
 لو تركت فثبت لا محالة بالفائدة وان أفنيت بالجهاد في سبيله أفادت فوائد (يعقر ليكم ذنوبكم)
 التي حصلت من تصرفكم في أموالكم وأنفسكم (ويدخلكم) على تعبدكم في الاعمال
 والاستدلال (جنات تجري من تحتها الانهار) لاجل الاحوال والمقامات والاخلاق بدخلكم
 (مسكن طيبة) عن تركبة النفس وتصفية القلب (في جنات عدن) أي اقامة في منازل
 القرب ولا يعاب نقص الاموال والانس وتحمل المتاع لاجلها اذ (ذلك الفوز العظيم) الذي
 لا نسبة للعوض فيه الى الموضع (و) هل أدلكم على تجارة فيه (أخرى تحبونها) لكونها
 عاجلة لا تأتون في المنزل هذه الامور (نصر من الله) على الاعداء مع قوتهم وضعفكم بالقاء
 الرعب في قلوبهم (وفتح) لملأ لك كثيرة للاعداء (قريب) مع انه في العادة لا يتوقع الا بعد مدة
 مديدة (وبشر المؤمنين) بما يترتب على هذا النصر والفتح من الامور الدنيوية التي تعينهم
 على دينهم فلا يبالى بمعها النقص أو تعب أصلا (يا أيها الذين آمنوا) النصر والفتح والبشرى
 منوطة بنصركم الله على مقتضى ايمانكم (كونوا أنصار الله) عن قول نبيكم سيصير شأنكم
 (كما) كان شأن الحوارين اذ (قال عيسى) وهو وان كان مستقلا بالانصار من حيث اتصاله
 بالله فلم يخل عن مجز من حيث هو (ابن مريم للحواريين) أصفياه بأصحابه (من أنصارى)
 لابقوة نفسه بل بتوجهه (الى الله قال الحواريون) نصر لنصر الله (نحن أنصار الله) به لاهله
 على من يقطع سبيله فلم يزلوا ينصرون الله بالجهاد القولي والفعلي (فأمنت) بسبب جهادهم
 (طائفة من بني اسرائيل) لرجوعهم الى الانصاف الاسرائيلي (وكثرت طائفة) لانهم اسر
 اسرائيل عنهم بلجأ بهم وعنادهم (فأيدنا الذين آمنوا) بظهور الاسرائيلي فيهم
 فنصرناهم (على عدوهم فاصبحوا ظاهرين) أي غالبين عليهم في كل حرب وقد وعدنا ظهوركم
 أيها المؤمنون على أولئك الظاهرين ليكون أمركم أعلى من أمرهم فافهم * ثم والله الموفق
 والمهمل والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة الجمعة)

سميت بها لانهم ادعيت الى اجتماع الناس على ذكر الله والانتفاع عما سواه وهذا من جملة
 أفعال القرآن (بسم الله) المتجلى بكلامه في سمواته وأرضه حتى نزّهته عن النقائص الذاتية
 والوصفية والفعلية (الرحمن) بإرسال الرسول في الامين (الرحيم) بتلاوة آياته وتزكيتها
 وتعليق الكتاب والحكمة (يسج) أي ينزه عن النقائص الذاتية والوصفية والفعلية تنزيها
 نابها (الله) من الازل الى الابد (ما في السموات وما في الارض) لانها لحدوثها تنقذ الى (الملائكة)

واحد واحد كقولك
 سللت كذا من كذا اذا
 أخرجه منه (قوله عز
 وجل يعا بكم ربي) أي
 يبالى بكم (قوله يهيمون)
 يذهبون على غير قصد

وانما لكها من كان واجب الوجود فلا بد وان يتصف بوصف (القدوس) في ذاته ولا يكون
 في وصفه حادث لانصافه بوصف (العزيز) ومن عزته تنزهه عن الغيب والسمه فانصف بوصف
 (الحكيم) في أفعاله (هو الذي بعث) باعتبار هذه الاسماء اذ الملك يبعث الى الرعايا والقدوس
 لا ينظم بتعذيب الغافل عن التكليف ولا قبل التكليف ولا تصلح الافعال بدونهما والعزير
 يقتضي العبودية والعبادة امتثال الامر فلا بد من اتصاله الى المأمور والحكيم لا يهمل الجزاء
 الذي به صلاح المعاش والمعاد (في الاميين) الذين هم احوج الى الرسول سيما وقد تغيرت الملل
 السابقة وانما بعث (رسولا منهم) ليعلم ان ما ظهر على يديه من العلوم الشريفة انما هي من
 تعليم الحق كيف ولو كانت من تعليم الخلق لم تكن آياته لكنه (يتلو عليهم آياته) وليست من
 قبيل السحر اذ لا يقيد التزكية لضعفه (ين كيم) على انه انما يتوهم في المعجزات النعمانية
 (و) هو (يعلمهم الكتاب) وليس بجاز من يذعن فاخته بل لتعفته (الحكمة) التي يجز عنها
 الحكماء الماشون وكيف يكون مبررا وقد افاد الهداية في العموم (وان) أي وانهم (كانوا من
 قبل اني ضلال مبين) وانما بعث الهداية لانهم لم يتخصص بالخاسرين بل بعث (آخرين منهم لما
 يلحقوا بهم) الى الآن (و) ليس فيه شيء من القاء الشيطان اذ (هو العزيز) فلا يغلبه
 الشيطان وهو وان أمكنه من الاعتراف فلا يمكنه في المعجزات لانه (الحكيم) فلا يمكنه من اغواء
 لا يمكن المكلف التخلص عنه وكيف يكون اغوا مع ما فيه من الفضل بالهداية ولا يذهب الى
 الشيطان بل (ذلك فضل الله) وهو وان كان على غاية الجود فلا يجوز بالارسال على الكل بل
 (بؤيته من يشاء) لكنه يتفضل على الكل بالارسال اليهم اذ (الله ذو الفضل العظيم) فلا يبدله
 من عموم وخصوص فان زعموا انه لو كان فضلا لا يذهب اهل التوراة ولكن أكثرهم على انكاره
 يقال انما ياخذ به من بقيت افسانيته لامن صار الى الجارية لكن (مثل الذين حملوا التوراة) أي
 كاذبو الآن يتصفوا بما نهيهم من الاخلاق الجيلة والاعمال الصالحة بعد حمل ألفاظها (ثم) بعد
 حمل ألفاظها (لم يحملوها) أي لم يتصفوا بما فيها (كمثل الجارية حمل أسنارها) منها يتعب بحملها
 ولا يتنعم بما فيها ولا يبعد اتفاق جهوره ولا على ترك الفضل الالهي لمساهم الى الجارية المرجحة
 للصل والجماع على تحصيل فضل الله فانه (بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله) فلا يبعد
 منهم الاتفاق على هذا التبع (و) لا يبعد ان لا يهدوا الى الفضل الالهي بعدما ظاهرا بآيات
 التوراة اذ (الله لا يهدي القوم الظالمين) للاعتراف به في الفضل الالهي فان زعموا أنهم لم
 ينتقلوا الى الجارية بل صاروا الى أعلى مراتب الانسانية وهي الولاية (قل يا أيها الذين هادوا)
 مجرد اليهودية لا يتبعها الولاية فضلا عن حصرها (ان زعمتم أنكم) بمجرد كونكم هودا
 (أولياء) خاصة (لله من دون الناس) أي مجاوزة ذلك الولاية سائر الناس (فتتوا الموت) فان
 الولي لا بد وان يتناق الى انهاء الله ويعلم انه لا يحصل الا بالموت فلا بد وان يميل طبعه اليه وان كان
 مكروها شرمعا فيحصل لكم الموت عقبيه بالدعوة الشريفة لكن لا تتركوا ذلك هذا التقى
 (ان كنتم صادقين) في هذه الدعوة (و) انكم (لا تتقوه أبدا) لاني وقت علوا الدعوة

كما يذهب الهائم على وجهه
 قوله عز وجل يستعصم به
 يستعصم به (قوله عز
 وجل يا أيها الذين يكذبون
 بآيات الله فيقولون
 عز وجل يكفلونه) بضم ونه

النسوبة ولا في غيره (بما قدمت أيديهم) من الكفر والمعاصي المفضية إلى الحجاب عن الله
والعذاب (و) هم وان أنكروا ذلك لا خفاء لهم على الناس بما لو أن الله لا ينجي على الله إذ (الله
عليهم بالنظامين) بدعوى الولاية مع ما قدموا من الكفر والمعاصي فيعاقبهم أشد من عذاب
الكفر والمعاصي بدون هذه الدعوى فان زعموا أن ترك الله يخلص من هذا العذاب (قل)
ليس سببه التقى بل الموت (ان الموت الذي تقررون منه) بترك التقى (قائه) وان تأخر عند عدم
تنبؤكم (ملاقيكم ثم) لا تخلصون عن هذا العذاب إذ (تردون إلى عالم الغيب والشهادة) فيعلم
ما أخفيتم وما أعلمتم مما قدمتم (فبينكم بما كنتم تعملون) ثم يعذبكم عليه لتخسروا مزيد
تخسر بذلك الانعام على ما فرطتم (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى إيمانكم الاجتماع على الخير
سما الشكر على الانسانية ثلاث تنقلب - حارة أو يهيمية في مقابلة اجتماع أهل الكتاب على
الشر الذي جرهم إلى الحمازية واليهيمية (اذنودي) أي أذن عند المنبر (للصلوة) التي هي أجمع
العبادات لذكر الله وأنواع التذلل له (من يوم الجمعة) الذي خلق فيه آدم وجمع فيه الكمال
(فادعوا إلى) سماع (ذكر الله) في الخطبة والصلاة لئلا يترككم الله رحمة فيكمل الناسيتكم
(وذروا البيع) وسائر ما يفضي إلى تقوية اليهيمية للانعراضها (ذلكم خير لكم ان كنتم
تعلمون) أن الانسانية خير من اليهيمية ولكن لا تقتلوا بها بالكلية قائم امر برك سفركم (فاذا
قضيت الصلاة) أي أدبت بكالها (فانتشروا) بطلب ما يوقى اليهيمية (في) أطراف (الأرض
و) مع ذلك (ابتغوا من فضل الله) من تحصيل علم أو عيادة مريض أو زيارة أخ في الله
ليعارض اليهيمية فلا تقوى في معارضة الانسانية (واذكروا الله كثيرا) ليعو محبة
اليهيمية عن بواطنكم (لعلكم تفطنون) ببقاء الانسانية مع حصول مقاصد اليهيمية من غير
تضرر منها (و) كاذب انسانية اليهود يخاف ذهابهم من المسلمين وقد ظهر فيهم أماراته قائم
(اذا راوا تجارة) يحصل منها عبثة بهيمية (أو لهاوا) يحصل منه لذة بهيمية من الاستراج
بالباطل كضرب العليل (انفضوا) أي تحركوا (اليهاوتر كوك فاعلموا) على الذب عن سمعهم من
ذكر الله ما يلقى عليهم الانسانية ويفيدهم الكلال • روى أنه عليه السلام كان يحطب الجمعة
فمرت عبرته حمل الطعام فخرج الناس اليوم الاثني عشر فتركت (قل ما عند الله) لمن أثر ذكر الله
من الكلال الروحانية المبقية للانسانية (خير من الآهو و) مما هو أقيس من الآهو (من
التجارة و) لا يفوتكم بالبقاء ساعة في ذكر الله ما يحصل بالانفضاض بل لو تركتم التجارة بالكلية
ربما عوزكم الله ما هو خير منها إذ (الله خير الرازقين) • ثم واقه الموفق والملمم والحمد لله
رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة المنافقين) •

سميت بهم سم لانه ذكر فيها من كلماتهم ما جعوا فيها بين الصدق والكذب كالنفس جمعوا بين
الايمن والكفر ومن كلماتهم الشنيعة ما لم يذكر في غيرها (بسم الله) المحطى بكلامه في رسوله
حيث جعله مطاعا على الظواهر والبواطن مراعيهما (الرحمن) باظهار تناقض المنافقين

اليوم (قوله عز وجل يربو)
أي يزيد (قوله عز وجل
يهودون) أي يوطنون (قوله
تعالى يصعدون) أي
يتفردون فيصعدون فريقا
في الجنة وفريقا في السعير

للتحذير عن محبتهم (الرحيم) يجعل شهادتهم وأيمانهم جنة لهم (أذاجاهل) أي المطلع على
 الباطن (المنافقون قالوا) ليثقلوا عن بواطنهم بكامة تخبها مؤكدة بوجوهي (تشهد
 أنك لرسول الله) أكدوها باللفظ الشهادة لأنهم أعلم عن شهود ويجعل الجملة اسمية مؤكدة بأن
 والقدم ليمتد في ذلك (و) هؤلاء كجوعوا بين الأيمان والكفر في
 أنفسهم جمعوا بين الصدق والكذب في كلمتهم بأن المشهود به صدق أطا بقته لا واقع الذي هو علم
 المرسل إذ (الله يعلم أنك لرسوله) جعلهم أياها شهادة مؤكدة تدل على أنها اعتقادهم كذب
 لخالفته الواقع الذي هو اعتقادهم بشهادة الله إذ (الله يشهد أن المنافقين لكاذبون) ولا يعد
 منهم أن يتخذوا هذه الشهادة جنة لهم فأنهم (اتخذوا) مع علمهم بإطلاع الله على الله عليه وسلم على
 الغيوب التي من جعلها بواطنهم فأنهم (اتخذوا) مع علمهم بإطلاع الله (أيمانهم جنة) حين تقاقل
 على الله جميعاً أبجراً مررضي الله عنه وسنان حليف العبد لله بن أبي فاطم جعل من فقراء
 المهاجرين سناناً فقال عبد الله والله ما يحبني أحد إلا انطلم أمأ والله لئن رجعت إلى المدينة
 لخرجن إلا من الأذل يعني نفسه ومحمد أمأ والله لو أسكتهم عن جعل الوديع فضل الطعام
 لا وشكوا أن يتكلموا عنكم فلا تنفقوا عليهم حتى تنفقوا من حول محمد فمع ذلك زيد بن
 أرقم فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله الذي أنزل عليك الكتاب ما قلت شيأ من
 ذلك وإن زيدا لكاذب فثقلت فقال عليه السلام إن الله قد صدقك وكذب المنافقين واليمين
 وإن جازت لدفع الضرر فهم زادوا بهم الضرر إذا ضرروا على الكفر (فصدوا) اعرضوا (عن
 سبيل الله) الذي هو إخلاص الأيمان بالتوبة فالصد عن سبيل الله باليمين الفاجرة مع إمكان
 الإخلاص والتوبة من أسوأ الأعمال (أنهم ساءما كانوا يعلون ذلك) أي اجترأوا هم على
 اليمين الكاذبة فدفع الضرر الإخلاص والتوبة والتقتل (بأنهم آمنوا) لرؤية المعجزات (ثم
 كفروا) بما خالفهم من الشبهات (فطبع على قلوبهم) فلا تحل لهم الشبهات (فهم
 لا يفقهون) أي تلك الشبهات لا تعارض دلالة المعجزات بل يرون أراجفة فيرون الإخلاص
 والتوبة كالقتل ضرراً محضاً (و) هذا الطبع يكاد يظهر ظلمته في وجوههم لكن (إذا
 رأيتم) رجلاً تلتقت إليه إلا أنه (تجيبك أجسامهم) أصبحوا وضاعتها (و) عدم فقههم
 يكاد يظهر في أقوالهم لكنهم (إن يقولوا سمع لقولهم) لقصاحتهم وحلاوة كلامهم
 (كانهم) لا باطن لهم أصلاً بل هم كالجهازات (خشب مسندة) أي منصوبة إلى حائط
 فان فرضتم حيواتهم من الجبن (يحسبون كل صيحة) واقعة (عليهم) فان فرضتم شجعتنا
 (هم العدو فاحذرهم) لكن لا يقدر على إظهارها إذ (فأنزلهم الله) فضعتهم مع
 تضعيف الله إياهم وتوبة رسوله (أنى يوفكون) أي يصرفون عن الله إلى الضعفاء (و) انما
 قوى نيم هذا الصارف أصرفهم عن أنفسهم ما يصرف هذا المارف فأنهم (إذا قيل لهم
 تعالوا) إلى ما يصرف عنكم هذه الشبهات الحاسجة عن الحق (يستغفركم رسول الله)
 فيكشف حجاب المعاصي عن قلوبكم فيظهر لها بطلان شبهاتكم (لوأوا) أي عطفوا (رؤسهم)

(قوله تعالى يجزي) أي
 يغني عنه ويتقضى عنه
 ويجزي عنه بضم الياء أي
 يكفي عنه (قوله عز وجل
 يعرج إليه) أي يصعد
 إليه (قوله عز وجل

اعراضا عن أن يكون في استغفار ما يصرفهم عن شهادتهم (ورأيهم يصدون) أي يعرضون
 عن الصارف عن شهادتهم لو تحقق لهم (وهم مستكبرون) باعتقاد أن الصارف عن شهادتهم
 هو الشهادة وشهادتهم هي الدلائل القاطعة فهو لا لرؤسوخهم في الكفر إلى هذه الغاية
 (سوا عليهم) استغفاركم لهم وعدمه بحيث يقال بعد استغفاركم (أستغفرت لهم)
 يا شافع الخلائق في أهوال القيامة (أم لم تستغفروا لهم) فانك وإن بالغت في الاستغفار لهم
 (لن يغفر الله لهم) لأنه مشروط بالتوبة عن الكفر لكن لا يهديهم الله إلى الخير ووجههم عن
 مظنة الإصلاح لانهما كهم في النفاق (ان الله لا يهدي القوم الفاسقين) روى الله المنزلات
 هذه السورة قبل لعبد الله بن أبي الباجب قد زنت فك أي شدداد فاذهب إلى رسول الله
 يستغفرك قالوا رأسه وقال أمرتوني أن أومن به فأمنت وإن أعطى زكاة مالي فأعطيت
 فبأبى الآن أن أسجد لوجهه صلى الله عليه وسلم وقد بلغوا من غاية الفسق إلى حيث (هم)
 لا غيرهم (الذين يقولون) لاهل المدينة (لأنهم وعالي من عند رسول الله) من فقراء
 المهاجرين (حتى ينفقوا) أي يفرقوا فيضعف فلا يظهر بل رجائيتك دعوى النبوة
 (و) لم يعملوا انهم انما ينقصون عنه لومته و الرزق من جميع الجهات وهو انما يكون لومك
 أهل المدينة الكل لكن (لأن خزائن السموات والارض) فيكم كنهه احياؤهم بلا طعام
 ويمكنه فتح الخزائن الارضية عليهم تسكين رغبتهم أو بتضييقها بآخرين كما خسر أهل المدينة
 اهلهم وهذا ظاهر لمن فقه (ولكن المنافقين لا يفقهون) وانما لم يفقهوا الاعتقادهم ان الله
 تعالى انما يعطي خزائنه أعز الناس وهم يرون العزة لانفسهم لغناهم والمذلة لمحبه مدواصحابه
 لفقروهم لذلك (يقولون لنرجعنا إلى المدينة) من غزوة بني المصطلق التي وقع فيها قتال
 المذكورين (ليخرجن الاعز) يعني نفسه (منها الاذل) يعني محمدا (و) غلظوا الأذلة
 بالعزة المالية بالنظر إلى سائر وجوهها بل (لله العزة) بذاته (ولرسوله) برتبته العالية
 (وللمؤمنين) بقربهم من رب العالمين وقد رأى المنافقون الدنيا تنقاد لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم وأصحابه مع فقرهم وقد نافقوهم خوفا من عزتهم (ولكن المنافقين لا يعلمون)
 هذه الوجود من العزة تخصروها في عزة الاموال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى إيمانكم ان
 لا تبالوا بعزة المال والولد مع عزة الله (لا تلهمكم) أي لا تشغلكم (أموالكم ولا أولادكم)
 وإن كانوا من الكمالات الخارجية (عذرك الله) المقيدة للكمالات الذاتية (ومن يفعل
 ذلك) أي فوت الكمالات الذاتية للعارضية (فأولئك هم الخاسرون) انوع الكمالات
 الذاتية بالتقوى والعارضية بالزوال (و) لا يشترط التجرد الكلي عن الاموال بل يكفي
 التطهير بانخراج الحقوق الواجبة (أنفقوا مما رزقناكم) لا لا يحيط حبا بقلوبكم فلا
 يكون لطلب الله مدخل فيها لكنه انما يعبر (من قبل أن يأتي أحدكم الموت) أي مرضه
 فانه يضعف هذه المحبة بحيث يتقرب إلى نار حب الله عليها (فيقول رب) أي يا من رباني بهذه
 الاموال (لولا) أي هلا (أخبرتني إلى أجل) أي زمن (قريب) أي قليل (فأصدق)

يتوفاكم ملك الموت من
 توفي العبد واستغفاره
 وتأويله انه يقبض أرواحكم
 أجمعين فلا ينقص واحد
 منكم كما تقول استوفيت
 من فلان وتوفيت من فلان

أى اخرج حقوق مالك (و) ايضا ان أنرتنى (أمكن من الصالحين) بالتجرد الكلى عن
الاموال والاستغال باله (و) لكن لا يحصل له هذا التثني لانه (ان يؤخر الله نفسه) قبضها
(اذا جاء أجلها) أى رقت قبضها (و) الله خبير بما تعملون) في ذلك الاجل من غير اعلام
بقدره كما هو المعتاد ثم واقه الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على
سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الثعابين) •

سميت بالدلالة على كمال المؤمنين في نظر العاقبة اذ غلبوا الكافرين باخذها كما كنهم من الجنة
واعطاهم أما كنهم من النار وكالصفه الكافرين اذ غلبهم المؤمنون وهذا من أعظم مقاصد
القرآن (بسم الله) المتجلى بجلال ملكه وجمال جوده فيما في سوانه وأرضه حتى نزوه عن
حلول الحوادث فيسه (الرحمن) باظهار عموم قدرته (الرحيم) بخلق الانسان مظهرها كاملا
لهما. (يسبح) أى ينزه قبل الحوادث وبعدها تنزيها ثانيا (لله ما فى السموات وما فى الارض)
عن ان يحدث فيه صفة منهم ما وان توهم حدوث الملك والحمد من الحوادث فيه لكن (له الملك)
وله الحمد) بكل حال كيف (و) هم اراجعان الى عموم القدرة الازلية اذ (هو على كل شئ)
قدير) وقد كانا فى الباطن فاراد اظهاره ما ولاظهاره ما على الكمال (هو الذى خلقكم
ففسكم كافرين) هو مظهر كمال الملك بالظهر (ومنكم مؤمنون) هو مظهر كمال الحمد باللفظ (و) انما
يظهر كمال الظهور واللفظ فى الجزاء بحسب العمل اذ (الذين آمنوا ولم يكونوا من قبل)
الانسان مظهر كمال الملك والحمد لانه (خلق السموات والارض بالحق) مظهر الملك
والحمد على النقص بل (وصوركم فاحسن صوركم) يجمع ما فى السموات والارض فكنتم
مظاهر كاملا أجل فيها ما فصل (و) ليس هذا الكمال للسموات والارض والانسان من ذاتها
بل لكمالها اذ (اليه المصير) فلا الهية كشيء منها وكيف يكون لما فى السموات والارض
الهية مع انها محاطة لم الله اذ (يعلم ما فى السموات والارض) والمحاط لا يكون الها (و) كيف
يكون فى الانسان الامع ان الاله لا يعلم منه الا ما يظهره والله تعالى (يعلم ما تسرون وما تعلنون)
وكيف لا يعلم أسراركم واخفاها ما فى الصدور (والله عليم بذات الصدور) اذ هو الملقى فيها
تلك الضمائر وان زعموا ان الكفار ليسوا بمظاهر ملكه بالظهر كيف وفيه اهلال الملك على
انه انما يظهر الذميم ولا ذميم فى خلقه لانه جسد يقال هذا استدلال فى مقابلة الجسدى (آلم
بأنهم كنتم نبوا الذين كفروا من قبل) كانوا مظاهر ملكه بالظهر (فذاقوا وبال) أى ثقل
(أمرهم) الذى هو الكفر بالظهر عليه (و) قد جعل دليلا على القهر الاخرى اذ (لهم)
عذاب اليم) فى الآخرة (ذلك) أى القول بكونه أثر الكفر لا بانه يتم يستدل عليه بوقوعه
عقوب الكفر (بانه كانت تأنيبهم رسالهم بالبينات فقالوا) فى تكذيبهم (أبشرهم دوننا)
مع انه لا فضل للهادى على المهدي فلم يروا البيناتهم فضلا وانكار الهداية كفر (فكفروا
وتولوا) عن دلالة البينات على كونه هداية وهو أيضا كفر (و) الملك انما الامم لملكه عند

قالى عنده اذ لم يبق لى عليه
شي (قوله عز وجل يثرب)
اسم ارض ومدية الرسول
صلى الله عليه وسلم فى
ناحية من يثرب (قوله
نعمالى يقنت) بطبيع (قوله
نعمالى يلج فى الارض) أى

احتياجه اليهم ولا حاجة لله عز وجل أو عند جبرائه مجرى المحتاج اليهم لا طاعتهم لكن لما لم
 يطيعوا الله (استغنى الله) عنهم فاهلكهم (و) لا يفتنهم الاستغناء (الله غنى) بالحققة
 لكنه مجرى مع المطيعين مجرى المحتاج اليهم لانه (حميد) لكن لا يثافي عوده اهلا لا من
 لا يطيعه لانه محمود (زعم الذين كفروا) ان تقسيم الناس الى مؤمن وكافر انما يكون
 حقيقة لو كان غلبة بعث وخراء والا فهو اعتبار محض لكن علم من سفته فيما مضى (أن) اى
 انهم (أن يفتنوا) في المستقبل (قل) هذا كفر لتفتنه دوام ربوبية الله وحكمته وقدرته
 ولا دليل على نفي البعث مع انه يمكن أخبر عنه من صدقه الله بالبراهين القاهرة مقسمين
 أعطاهما اياه ورباهما بميزة الحكمة فيه المقربة من الوجوب رافعة عنه الموانع (بلى وربى
 لتبينتم) بعد البعث (لتبينوا بما علمتم) لامانع من ذلك اذ (ذلك) البعث والانبيا
 وان عسر على فهمكم (على الله يسير) ولا يضرب فيه عدم قيام الدليل العقلي الموجب له قطعا
 اذ ليس من شأن الممكنات بل يكفى فيها ما يحسنه واذا ثبت البعث بقول المصدق بالبراهين
 المؤيد بالدليل العقلي المحسن بالمقرب لعن الوجوب (فأمنوا بالله) المرجوع اليه بعد
 البعث (ورسوله) المعروف بالبعث وما يعمل له (والنور الذى أنزلنا) دليل على ذلك
 وكيف تتركون الايمان بهذه الامور بإيراد الشبهات عليها (والله جبار متسلط) في اراد
 الشبهات (خبير) فيسهل عليه دفعها بل يفضحككم بها (يوم يجمعكم) بل يجمع أفعالكم
 على رؤس الخلائق المجتمعين (ليوم الجمع) وأعظم ما يفضح فيه بالتغابن لذلك قيل فيه (ذلك
 يوم التغابن) وهوان الكفار غبن عليهم باعطائهم أما كنهم من الجنة للمؤمنين واعطائهم أما كن
 المؤمنين من النار على الابد (و) لا يخلص عن فضاء ذلك اليوم الاصلح للمؤمنين لان (من
 يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته) التي هي الفضيحة بل يرى فيه (ويدخل جنات)
 على ايمانهم وأعمالهم (تجري من تحت الانهار) على اجرائهم أنهم اراهم ارف والاحوال وبقبوت
 بذلك الكفار اذ يأخذ بذونهم اعنهم (خالدين فيها أبدا) وكيف لا يكون غيبناهم مع ان
 (ذلك الفوز العظيم) انما يفضح فيه الكفار بالغبن عليهم اذ (الذين كفروا) كان
 كفرهم عن عباد الله (كذبوا باياتنا) ولا يالى بقضائهم اذ (أولئك أصحاب النار)
 يأخذونهم من المؤمنين بعد ما يعطونهم أما كنهم من الجنة وأى غبن أعظم عليهم من ذلك
 يفضحون به مع كونهم (خالدين فيها) يكفى في الغبن عاينهم مجرد ما سيرهم اليه اذ (بئس
 المصير) فان زعموا ان مصائب الكفار لم تكن لكفرهم بل كمصائب المسلمين يقال (ما أصاب
 من مصيبة الا باذن الله) أى بقضائه وارادته فلا بد من حكمة فان وقعت على كافر فلذنبه ولا
 فائدة اذ لا يستفيد منها الا من يتدى بها (و) ان وقعت على مؤمن فلزيد هدايته لان (من
 يؤمن بالله يهتد قلبه) عند المصائب لذكر الله والاسترجاع والصبر والتذلل له فتصيره كالمدواء
 (و) يختارها الله على النعمة لما يعلم ان فيها طغيانه اذ (الله بكل شئ عليم) وأطيعوا الله
 وأطيعوا الرسول) وان أصابكم في اطاعتهم مصائب من عداوة الشيطان ومن الابتلاء

يدخل فيها (قوله عز وجل
 يعزب) أى يهد (يسيرا)
 أى سهل لا يصعب واليسير
 أيضا القليل (قوله يعزب)
 يعزب (قوله عز وجل يس)
 قيل معناه يا انسان وقيل
 يا رجل وقيل يا محمد وقيل

الالهى هل هو من بعد الله على حرف (فان توليتم) عن اطاعتهم ما عند المصائب ليدفعها
 الرسول (فانما على رسولنا البلاغ المبين) انه يجب اطاعتهم في السراء والضراء وليس اليه
 دفع المصائب لاختصاصه بالله والرسول وان تحقق باخلاقه فليس باله اذ (الله لا اله الا هو)
 (و) لا تقع على المتوكل وان وقعت فلا تستقر عليه لذلك (على الله فليتوكل المؤمنون يا ايها
 الذين آمنوا) وأرادوا التوكل على الله في المصائب (ان من أزو واجكم وأولادكم عهدوا
 لكم) يأمركم بالتوكل على غير الله ويتوكل على الله بل يمنعكم الاشتغال بطاعته
 ويلتفتكم الى الأفعال المحرمة (فاحذروهم) وان كانوا محببكم في الظاهر (و) لا تعاقبهم
 عند ذلك بل (ان تعفوا) عنهم بترك معاقبتهم (وتصفوا) أى تعرضوا عن توابعهم
 (وتغفروا) أى تستروا قبيح أفعالهم بربح أن يغفر لكم توكلكم على غير الله والاشتغال
 بغيره (فان الله غفور رحيم) لكن لا تركوا الفرائض ولا نباشروا المحرمات بكثرة المصائب
 في الأموال والأولاد (انما أموالكم وأولادكم فتنة) يختبركم الله بهم اهل تجتزون على
 معاصيه أم لا سيما عند المصائب فمما فان تركتم معاصيه من أجلها ما وصيتم على مصائبها
 عظم الله أجركم (والله عنده أجر عظيم) يعطيه في الدارين فان اضطرتم الى معاصيه من
 أجلها (فانتقوا الله ما استطعتم واسمعوا) مواظبوا الله لتتوه حق تقائه (وأطيعوا) أمر
 الله لأمر الأزواج والأولاد (وأنفقوا) من الأموال التي ترون في انفاقها تضيقا لانتدسكم
 يكن (خير لانفسكم) في الدارين بالتعويض والأثله الله عليكم (و) أقل فوائد الانفاق
 وقاية الشح فان (من يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) وكيف تخافون في انفاق
 الأموال ضياعها أو ضياع أنفسكم مع انه قرض الله (ان ترضوا الله ترضوا به ايضا عظمه
 لكم) في رزق الدارين (ويغفر لكم) المعاصي المضيقه للرزق وكيف لا يضاعف (والله
 شكور) يعطي المازيد للساكر وقد شكر قوته بصرف نعمه الى ما حذاه من أجله (حليم)
 لا يعاجل بعقوبة من عصاه فكيف يعاجل بتضييع نفس المنفق في سبيله وتضييع أولاده فان
 رأيتموه لا يعرض معطيا فلاطلاع على يقينه انه لم يعطه الله وانما أعطاه يستوفى في الآخرة
 اذ هو (عالم الغيب والشهادة) ولا يحمل على عجزه عن التعويض لانه (العزیز) ولا يتوهم
 علمه أنه باهر بانفاقه ينفى الى التضييع لانه (الحكيم) ثم والله الوفي والملمم والحمد
 لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة الطلاق)

سميت به لبيانها كيفية الطلاق السني وما يقرب على الطلاق من العدة والنفقة والسكنى
 (بسم الله) المجلى بكالانه في أحكامه حتى جعل الطلاق سنيا (الرحمن) بتشريع الطلاق
 عندهم موافقة المرأة (الرحيم) بتشريع العدة حفظا للامور يسير الامر على الرجل
 والمرأة ثلاثين عنه المرأة بكرة ولا تبقى رجعية دائما (يا أيها النبي) والمؤمنون حذوهم
 اقيام النبي صلى الله عليه وسلم مقام الجميع لثلاثتهم اختصاص هذا الحكم بالنبي صلى الله

مجازها مجازا من حروف
 الذهبى في أوائل البور
 (قوله تعالى يخصمون)
 يخصمون فادعيت النساء
 في الصاد (قوله تعالى
 يستخرون) أى يستخرون
 (قوله تعالى يقطبن) سئل

عليه وسلم وأورد لفظه للإشعار بإطلاعه وإطلاعه على معنى العدة كما ذكر (إذا طلقتم
النساء) أي إذا أردتم تطليقهن (فطلقوهن) مراعين (لعدتهن) بإيقاع الطلاق في طهر
خلال الوطء (واحصوا العدة) أي اجعلوها بحسب الطلاقات الثلاث بإيقاع كل طلاق في
طهر واحفظوا ابتداءها (واتقوا الله ربكم) في تطويل العدة على ما بان بطلقها ثم راجعها
قبيل انقضاء العدة ثم بطلقها فراجعها قبل انقضاءها ثم بطلقها أو في إيقاع الرجعة بعدها أو
دعوى عدم انقضائها عند تزويجها بغيره أو دعواها لانقضاء قبل ان تنقضي (لا يخرجوهن
من بيوتهن) ليتم حفظ الماء وأضاف البيوت التي ليسان اختصاصاً بهن (ولا يخرجهن)
بلا ضرورة كزك أو غرق أو حجة ليلاً أو نهاراً (الأن يأتين بفاحشة مبينة) أي برفع عليه
شهود فتخرج أو تخرج لأقامة الحد (وذلك) الأحكام أي إيقاع الطلاق للسنة واحصاء
العدة ومنع الإخراج والخروج بدون الفاحشة (حدود الله) أي الغايات التي نهى الله أن
يتجاوز عنها (ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه) بتعريضها لعقابه (لا تدرى) نفسه
(أهل الله يحدث بعد ذلك) التعدي الذي يتقص به عن شدة الحد (أمراً) أشد منه فلو طول
عليها العدة ثم أراد تجديد النكاح بتجديد الحمل في العدة ولو لم يخص العدة
احتياطاً بما لا يوافق المرأة في التجديد ولو أخرجهما بحد حدث على ما به وطء غيره وكذا لو
أخرجت (فإذا بلغن أجلهن) أي شارفن آخر عدتهن (فامسكوهن بهن) أي راجعهن
بحسن عشرة وانفاق مناسب (أو فارقوهن بهن) أي أفضا الحقوق وانقضاء الضرر
(وأشهدوا) على الرجعة والفرقة قطعا لا تنازع ونقياً للريبة رجلين (ذوى عدل منكم) من
المسلمين (واقبوا) أي الشهادة (الشهادة) عند الحاكم (لله) لا للرشوة ولا للمشهود له ولا
تكتموها خوفاً من المشهود عليه من جهة محبة أو قرابته أو رزقه (ذلكم) يعطيه من
كان يؤمن بالله) فإن الإيمان به يوجب ترجيح أمره على كل شيء (واليوم الآخر) فإن
الإيمان به يوجب ترجيح ثوابه وخوف عقابه على كل ثواب وعقاب والقرار من الرشوة ورعاية
المشهود له أو عليه (ومن يتق الله) من المطلق والنم ود وغيرهما (يجعل له مخرجاً) من
المضائق سيما اللازمة من التغوى (ورزقه) مالا أو امرأة (من حيث لا يحتسب) كيف
والمعنى متوكل على الله (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) في المضائق والأرواق وليست
كفاية بإعطاء العسير فقط بل (إن الله بالغ أمره) لكن لا يستعمل عليه لانه قد جعل
الله لكل شيء قدراً من الزمان وغيره لا يجاوزه أصلاً ولا يمكن طلاق الآية والصغيرة
والحامل سنة ولا بدعة لاستواء الأيام في حقهن لم يخاطب فيه النبي صلى الله عليه وسلم وبين
عدتهن فقال (واللاني يثنى) أي بلغن سنين أو عشر سنين أو بلدن (من الحيض)
أي الحيض الذي يجب أن يمتوش طرف الطهريه (من نائكنكم) أي نساء المؤمنين مؤمنات
أو كذا بيان دون الكفرة فإنه لو جرى نكاحهم في العدة وصححه فخره على العصاة إذا أسلموا
أو لم تنق العدة إلى الاسلام (إن ارتبته) أي شككتهم في غورهن لومتن الشكاح والأفلا

تعب لا يوم على ساق
مثل الفروع والبطيخ
وقوله تعالى
وتجوهمنا (قوله تعالى
يزنون) أي يسرعون
يقال جاء الرجل يرف
زفيه النعامة وهو أول
عدوها وآخر مشيها ويقرأ

حاجة الى احصاء العدة (فقدت من ثلاثة أشهر) اقامة لمدة الحيض والطمهر عا بالمقامهما
فكان من ذوات الاقراء تقديرا (والا لاقى بحضن) بعذر الصغرا وعارض آخرجهن
وان لم يكن من ذوات الاقراء تحقيقا ولا تقدير اعدتهن ايضا ثلاثة أشهر لانها صارت عدة من
لاقراء لها هذ في الطلاق بعد الوطى وكذا في الفرقة في الحياة بعده وكذا في وطى النسبة
وفي الوفاة ما من أربعة أشهر وعشرا (وأولات الاحمال) مطلقات أو موطوات بالشبهة
أو متوفى عن أزواجهن (اجلهن) أى منتهى عدتهن (أن يضعن حملهن) لان اعتبار
الفرق في الاصل للعقيق براءة الرحم فاذا علم اشتغاله فلا بد من تحقق براءته وقد طالت المدة
التي اعتبر من الحمل للرجعة (ومن يتق الله) فلم ينسك في العدة ولا يطبق للبدعة (يجعل
له من أمره يسرا) بان يجعل له امرأة أحسن من المعتدة والمطلقة (ذلك) الذي ذكر
في الآية والحمل وان لم يعقل معناه اذ لما في الاولى وعاء الثاني لا يتلب الولد اليه (أمر
الله) يجب قبوله عليكم اذ (أنزله اليكم و) سيظهر سره للعق لاني (من يتق الله يكفر
عن سيئاته) بهنائه فيكشف مجابه (ويعلم له اجرا) في استكشاف اسرار الاحكام
وهو ان الآية فرع عما يتبعه ثم رجعا على السدور كعود الحيض ويمكن في حق الحامل انعقاد
ولد آخر أو يتقوى الولد الا قبل بقاء الثاني (أسكنوهن) وان كان الغالب ان لا ماء محفوظا
لهن (من حيث سكنتم) أى سكانا من سكاكم لانه احفظ للماء (من وجدكم) مما تطيقونه
من ملائكة أو اجارة أو عارة (ولا تضاروهن) في السكنى (لتضعوا عليهن) أى لتلقبوهن
الى الخروج (وان كن اولات حمل فانتقوا عليهن) اتصل النفقة الى اولادكم بواسطتهن
(حتى يضعن حملهن) فاذا وضعن (فان أرضعن) اولادكم (لكم) من غير وجوب
عليهن لو حود مرضعة أخرى (فان أرضعن أجورهن) على الارضاع زاد او نقص (واقتروا
بينكم) أى وليقبل بعضكم من بعض امرأة في السبي اذا أمر (بمعروف وان تعاميرتم)
أى تضايقت في الاجرة فلا وجوب عليها (فسترضع له أخرى) غيرها (لينفق) على المعتدة
الحامل والولد (ذو سعة) أى غنى بما يليق به (من سعة) كافي حال المكاح (ومن قدر
أى ضيق (عليه رزقه فلينفق) الفضل على ضرورته (مما آتاه الله) وان لم يكن له معه
لذيذ الطعام ولو لم يكن له فاضل على الضرورة فلا شيء عليه اذ (لا يكلف الله نفسا) اتفاق شي
(الا) اتفاق (مما آتاه) زاد على ضرورتها وقد لذ الطعم وان كان عسيرا عليها
فليس بعذوائه (سيجعل الله بعد عسر) في نقد الطعام اللذيذ (يسرا) اذا اعتاد ذلك
(و) ييسر هذا الاعتماد خوفا لله في مخالفة أمر الاتفاق لاجل لذ الطعم فانه (كأين)
أى كثير (من) أهل (قربة عنت) أى اعرضت (عن أمر ربها) أمر (رسله) لشدة
فيه (تجاسبناها) على اللذائذ السابقة والمقارنة (حسابا تبديدا) على كل صغيرة وكبيرة
اقتروا بها (وعذبناها) على كل ما حاسبناها (عذابا نكرا) أى غير معه ودجيت لانتبة
لشدة الامر اليه (فذاقت) بسبب مخالفة أمر من أو امر الله ورسوله (وبال أمرها) أى سره

يردون أى يسيرون الى
الزئيف ومنه قوله
تقى حين ان يسود جناحه
نامسى حين قد اذل وأفهر
معناه أفهر أى صار الى
الفهر (قال أبو عمر الجذاع
ههنا صبيان أخيه اراد

عاقبة تلك الذنوب كما تلذذت بها كيف (و) قد أدت بهم تلك المعاصي بغضافة ذلك الامر
الى الكفر حتى (كان عاقبة امرها خسرا) أى خسران الاعمال الصالحة والذات الباقية
واين يكون لهم اللذة مع انهم (اعد الله لهم عذابا شديدا) بحيث لا نسبة لشدة العذاب
التكرار اليه قبل وصولهم الى الآخرة لانه لا يتأخر عن وقت وصولهم (فاتقوا الله) ان تحذروا
امر امن او امره لشدة فقه وان خالفت طواهر العقول (يا اولى الالباب) فلا تفلتوا ولو اوصلنا
الى باب كل شئ ولم نجد لهذا الباب اذ يكفيكم الاطلاع على صدقه اذا كنتم من (الذين آمنوا)
بالنظر في الباب الادلة القاطعة فاعتقدوا انه وان لم يكن معه ولا فقه ما يجعلكم الى تنوير
القلب اذ (قد انزل الله اليكم ذكرا) أى ما يذكركم الله فكانه جعله (رسولا) يدعو اليه
ولا تلبس في دعوائه لانه (يتلوا عليكم آيات الله) أى المعجزات القولية (مبينات) للبر
رافعة للشبهات وهى وان لم تخرج عقلاء العالم من ظلمات الاوهام والظلمات فهى (الخرج)
أهل الانصاف اعتقادا وعملوا وهم (الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور)
أى من ظلمات ضلال الاوهام والظلمات الى نور التحقيق والهداية (و) هذا وان أوجب
الايان والعمل بتلك الاوامر على قلب من مخافة العقل وضيق لئلا يكتفى اذا انكشف السر
وقع في لذة كاملة واتساع عظيم لان (من يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات) فلا يبعد
ان يدخله في الدنيا في جنات لذات العبادات والاعتقادات والاتساع فيها (تجربى من تحتها)
الانهار) فلا يبعد ان يجربى هؤلاء انهار المعارف (خالد فيها ابدا) فلا يبعد ان يزداد معارف
هؤلاء ولا يبعد ان يرزق مثله الاطلاع على اسرار تحفى على كل العالم لانه (قد احسن الله رزقا)
في الاسرار ولم يحسن اسائرا الى الابواب ولا يبعد ان يخلق الله في الانسان اطوارا ويخلق لكل
طورا دوا كما كالقوى والنفس والعقل والقلب والسر والروح والنفاء اذ (الله الذى خلق)
للحجرات (سبع سموات و) للماديات (من الارض) أى العالم السفلى طبقات (مثلون)
طبقة النار الصرفة وطبقة الانهر الممتزجة بالهواء وما يتولد فيه الشهب وذوات الاذناب وطبقة
الزمهرير وطبقة الهواء الصرفة وطبقة الماء الصرفة وطبقة الطين المركب من الماء
والتراب وطبقة التراب الصرفة عند المركز ولا يبعد ان ينزل الامر الالهى من هذه الاطوار الى
الاعضاء الدماغ والكبد والعين والاذن والانف واللسان والبشرة كما انه (ينزل الامر) الالهى
(بينهم) بالتعريك والتكوين والفساد وانما فعل ذلك (لتعلموا ان الله على كل شئ قدير)
لانه لما قدر على الاسباب والمسببات دفعا لتسلسل الاسباب قدر على المسبب بدون الاسباب
(و) لكنه راعى الحكمة في ترتيب المسببات على الاسباب لتعلموا (ان الله قد احاط بكل شئ علما)
فيقدر على انزال ما لا يدركه عقل أكثر اولى الالباب ويعلم من الاسباب الموجبة للشباب
والعقاب ما لا يدركه عقلهم • ثم واقفه الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة
والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة النجم) •

أن يتبيناهم فجاء أخوالهم
فأخذوهم ويقرأون
بالخفيف من وزق يرف
بعنى أسرع ولم يعرفها
الكسائي والقراء قال
الزجاج وعرفها غيرهما
(قوله عز وجل يتأيسع)

سميت به تنبيهاً على عجب تحريم النبي ما أحل الله له لا بغيره رضا مخلوق ناقص وعجب ما يترتب
 عليه من تحليله مرة أخرى بإيسر شيء وهو الكفارة (بسم الله) المتعبد بكالاته في أحكامه
 بحيث لو غيرت رجعت إلى حالها بآتي شيء (الرحمن) برفع المخرج عنه بالكفارة (الرحيم)
 بالغفوع عن المغير روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا بمارية في يوم حفصة فغلت بذلك
 فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت ماريه على نفسي وأبشر أن أبأكرو وعمر
 يملكك أن أمرأتي واستكنتمها فاحسرت بذلك عائشة وكانت من مصادقين فغضب عليه السلام
 عليهم أوطلة ما طلاقاً رجعيًا واعتزل نسائه تسعة عشر يومًا فأنزل الله تعالى (يا أيها النبي)
 نادا لم يقبل إليه بالمكينة ويدير عن كل ما سواه من الأزواج وغيرهن وعبر عنه بالمهم اشعاراً
 بأنه من غاية عظمته بحيث لا يعلم كنهه وأنى يحرف التنبيه تنبيهاً على غفلته عن مقداره وأنى
 باقتضائه اشعاراً بأنه الذي ينبغي بأسرار التحليل والتحريم الإلهي (لم تحرم) مع أن مقتضى
 نيتك أن لا تغير شيئاً من حكم الله بعارض عين أو غيره (ما أحل الله) باعتبار ذاته وجميع
 أسمائه (لك) يا اكمل الخلاق (تبتغي) أى تطلب بتحريم ما فيه أكمل جهات الحل (مرضات
 أزواجك) مع أنهم دون الرجال الذين يجب عليهم طلب رضاك وحقق أن لا تلتفت لرضا مخلوق
 على خلاف رضا الله (واقفة فور) لذنب حال وذنب أزواجك إذا جازك إلى تحريم ما أحل
 الله لك (رحيم) بك وبمن أذن بوزن ذنب هذا التحريم الذى يشبه اعتقاد تحريم الحلال
 وهو كفر ومن رجمه الله أنه (قد فرض) أى قدر (الله لكم) كفارة لهذا التحريم تشبه
 كفارة تقع (تخلو) عقد (إيمانكم) التى عقدت تحريم الحلال وأغبره وتحريم المرأة إذا
 لم ينويه طلاقاً ولاظهاراً ولا عقاباً بل تحريم الذات توجب كفارة عين وكذا أن لم ينو على أصح
 قولى الشافعى وإن حرم طعماً ما فلا كفارة قبل اعتق عليه السلام رقة في تحريم ماريه
 وقيل لم يكفر لانه كان مغفورا له (و) إنما فرض ذلك لينصركم على أنفسكم المتبادرة إلى
 تحريم الحلال إذ (الله مولاكم وهو العليم) بما يجعل اليمين (الحكيم) فى الأمر بعله حيث
 كان فعل ما حرم باليمين خيراً (و) أن لم تعرف قدر العقوبة والرحمة فى حقل حين حرمت
 ما أحل الله لك لرضا أزواجك فاذا كره غضبه لغضب النبي صلى الله عليه وسلم (إذا سأل النبي
 إلى بعض أزواجه حديثاً) حديث ماريه وخلافة أى بكر وعمر فاشت إلى بعض أزواجه
 (فأجابته) بعض أزواجه (وأظهره الله عليه) غضباً عليه الفعلها ما يغضبك (عرف
 بعضه) حديث ماريه فلامها وطلقها واعتزل نسائه (وأعرض عن بعض) حديث الخلافة
 مخافة انتشارها الموجب للناسد (فأجابها به قالت) لتردها منه عائشة فتعصب عليها
 أو من الله (من أينك هذا قال نأى العليم الخبير) من غضبه لغضب نبيه وكما غضب الله عليها
 غضب على من أفشت إليها وهى عائشة لرضاها به فقال لهما (إن تنوبا إلى الله) ليرضى عنكما
 فيرضى رسوله (فقد صغت) أى مالت عن الواجب من مخالفة الرسول بحب ما يحب ومكرهه
 ما يكرهه (فأجابكوا أن تظاهروا عليه) أى تعاونا على مخالفته (فإن الله هو مولاه) أى

أى عيون تنبىح واحداها
 ينبوع (قوله عز وجل يبيع
 أى يبدل كقوله عز وجل
 ثم يبيع قتره مصفراً قال
 أبو عمر هاج من الأضداد
 يقال هاج إذا طال وهاج
 إذا جفت ومنه قول علي بن

ناصر فلا يترك في غم مخالفة تكاثره يجمع له مشغولاه (وجبريل) يشغله بالوحى (وصالح
 المؤمن) يشغله بالاسترشاد منه (والملائكة بعد ذلك) النصر المذكور (ظهر) أى معين
 بأفاضة الخيرات عليه ثم انما تطلب كفاية هذا الملوطين على تكاحه عليه السلام لانه لا غم
 عليه لوطا لهم من فواتهم فانه (عسى ربه) الذى ربه بما لا يتناهى من الكائنات (ان
 طامقكن) فلم يترك شرا فيكن (ان يبدله أنوا جاحرا منكن) لكونهن (مسلمات) أى منقادات
 للنبي في حب ما يحبه وكرهه ما يكرهه (مؤمنات) أى مصداقات له فيما يقدر من الثواب على ذلك
 ويوعدهن العاقب على خلافه (فائتات) أى متدالات لا يسكين عليه فى شئ هذا مع كونهن
 بالنسبة الى الله تعالى (نائبات) من الكفر والمعاصى (عابدات) بالصلة والزكاة والصيام
 (سائحات) بالحب وفي حب النبي صلى الله عليه وسلم (نبيات) فى قطع النظر عن غيره (ابكارا
 يا أيها الذين آمنوا) كما يخاف على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فى مخالفتن بتبدل صفاتهن
 الحميدة بالذميمة يخاف عليكم وعلى أهليكم فى المخاصمة (قوا) أى احفظوا بجمعة تضى ايمانكم
 (أنفسكم وأهليكم نارا) أعدت للكافرين اذ يستبج كل بغض صاحبه وشقه بل ذمه (وقودها)
 من شدة ذكركم الاشياء الرطبة واليابسة المحضة (الناس والحجارة) ولا يكتفى بهم الشدة بل
 (عليها) مع تلك الشدة (ملائكة غلاظ) لاشقة لهم (شداد) أقويا يدفع احدهم بدفعة سبعين
 ألقا فى النار (لا يعصون الله ما أمرهم) فيما مضى من الشدة (ويفعلون ما يؤمرون) فى
 المستقبل من مزبها (يا أيها الذين كفروا لاتعذرُوا اليوم) بان أعمالكم كانت دون هذه
 الشدائد التى تزداد كل يوم بل (انما تحزون) تذر (ما كنتم تعملون يا أيها الذين آمنوا) مقتضى
 ايمانكم التوفى من المعاصى التى يخاف جرورها الى الكفر بالتوبة لتخلصوا من الشدائد
 المتزايدة على الابد (توبوا) ملتزمين (الى الله توبة نصوحا) أى خالصة لتخلصوا من المعاصى
 ظاهرا وباطنا وهى الندم على الذنوب الماضية واعادة القرائن بقدر الامكان ورد الظالم على
 اربابهم ثم وشرتهم ثم التصديق بها واستحلال الخصوم ان أمكن ثم الاحسان اليهم والعزم على
 أن لا يعود وتربية النفس فى طاعة الله تعالى كإرباها فى معصيته (عسى ربكم أن يكفر عنكم
 سيئاتكم) البخارة الى الكفر الموجب الغزى (ويدخلكم جنات) بلا عقاب وخزى بل مع مزيد
 لذة وجاء اذ (تجبري من تحت الانهار) ولا يعد عدم الخزى فى أهوال يوم القيامة لكونه (يوم
 لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه) من الكمل بل يتشرفون بالنور اذ (نورهم يمشي) على
 الصراط (بين أيديهم) يسارعهم الى الخيرات وتقديهم اياها (وبأيمنهم) لترجيحهم جانب
 الحق على أهويتهم (يقولون) اذ اطلق نور المنافقين (ربنا أقم لنا نورا) وان كان فى اخلاصنا
 نقص (واغفر لنا) ما كان فينا من النفاق الخفى (انك على كل شئ) من اطفاء النور واتمامه
 مع النفاق الخفى (قدير) ولما لم يأت العوام التوبة النصوح مع رؤية الكفار على أحسن
 الأحوال والمؤمنين فى الشدائد والأهوال قال (يا أيها النبي) اذ اثبات الكفار والمنافقين فلم
 ينتبهوا بل عاندوا (جاهد الكفار والمنافقين) لتغير أحوالهم (واغلظ عليهم) ليضعفوا فلا

أى طالب برضى الله عنه
 ذمى رهينة وأتابها زعيم
 صرح له العبد بالجميع
 على التقوى زرع قوم ولا
 يظلموا عليه استغنى أصل) حاج
 أى جف

يرغب في أحوالهم المسلمون بل يتوبون عن مثل أحوالهم سيما إذا تذكروا أن هذه أحوالهم في الدنيا (و) حالهم في الآخرة (ان) ما واهم جهنم وبئس المصير (لا) حوالهم فيحقق لهم التوبة النصوح ثم أشار إلى أن رؤية الكافرين للمؤمنين لا ترغبهم في أحوالهم حتى يتوبوا ويؤمنهم النصوح فقال (ضرب الله مثلا للذين كفروا) في عدم تأثيرهم من المؤمنين (امرات نوح) واهله أو والعة (وامرات لوط) واهله أو والهة لان الرصلة من أسباب التأثر واولاها وصلة المرأة بالزوج واولى بذلك نسوة الانبياء عليهم السلام (كانت تحت عبيدين من) كل (عبادنا صالحين) أي مبالغين في الصلاح فلم تتأثر برؤية صلاحهما (فلما اتاهما) امرأت نوح بقواهما للناس لانهن جنون وامرأت لوط باخبار حالهما عن الضيف (فلما يقينا) بحق الزواج الذي هو أجل من حق التسبب (عنهما من الله شيئا) من الاغناء (و) لكن (قيل) لهما يوم القيامة (ادخلا النار مع الداخلين) الذين لا وصلة لهم مع أهل الصلاح وفيه تعرض لعائشة وحفصة على اغلظ وجه واشده ان لم تتوبا (و) اعمالا بتأثر الكفار من المسلمين ما يرون عليهم من الشدة فانه (ضرب الله مثلا للذين آمنوا) في تحمل الشدائد (امرات فرعون) آسية بنت مزاحم لما غاب موسى السحرة آمنت فتأثرت منهم مع ما رأت من شدة الله عليهم فلما تبين له إيمانها أو تدبيرها ورجلها بأربعة أو تاد والقاد في الشمس وأمر به حفرة عظيمة تلتقي عليها فاحتملت تلك الشدائد (اذ قالت رب ان لي عندك بيتا في الجنة) أي في أعلى درجات المقربين وذكرت الجوار قبل الدار (ونجني من فرعون) ذاته (وعمله) التمرك (ونجني من) ايلام (القوم الظالمين) فتزع الله روحها قبل وصول العفصرة اليها فلم يجد لها وفيه إشارة إلى الله لا عذر لك شخص اذا ابتلى بصحبة كافر وفيه تعرض لعائشة وحفصة في احتمال الشدائد في صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولوالى هذا الحد ثم أشار إلى ان تحمل المؤمن أدنى الشدائد يقبدها على الدرجات فكيف تحمل اعلاها (و) لذلك ضرب الله مثلا للذين آمنوا (مريم ابنت عمران التي) احتملت من الشدة انها (أحسنت فرجها) فافندناها فائدة جليلة (فتفتحنا فيه من روحنا) أي روح خلقناه بلا وادانة أب (و) ليس ذلك بمجرد احتمال تلك الشدة بل لكونهم مع ذلك (صدقوا بكلمات ربها) التي جاءت به الرسل (وكتبه) المنزلة عليهم علما وعلا فتأثرت منها (وصككت) مع ذلك مبالغته في المجاهدة بحيث عدت (من) كل الرجال (القائتين) فتأثرت من المجاهدة قال عليه السلام كل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا أربع آسية بنت مزاحم امرأت فرعون ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وفيه تعرض لعائشة وحفصة لو كانتا نابتين ثم والله الموفق والملمم والمجد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

• (سورة الملك) •

سميت به لاشتغالها على كثير مما ينبغي ان يكون عليه الملك من كثرة الظهورات وعموم القدرة والاحياء والامانة واختبار افعال الناس والغلبة والغفران ورفع الابنية لخدمته وعدم

(قوله عز وجل يا مومن
أي يملون (قوله عز وجل
يذروكم) أي يخلفكم
(قوله تعالى يقترف) أي
يكتسب (قوله عز وجل يبشر
وبشر معنادهما واحد

التفاوت في رعاياه وتزيين بلاده والقهر على الاعداء والترحيم على الاولياء والامن ورخص الاسعار وان لا يدرك احد على نصر من عاداء ولا على رزق من منعه وتسمى الواقعة والمنجية لانها اتت وتنجي من عذاب القبر على ما في الحديث (بسم الله) المتجلى بك الان في ما لك (الرحمن) بكثرة خيراته (الرحيم) بالغفران مع عزته ورفع الابنية وابطال التفاوت والفظور وتزيين الملك وقهر الاعداء (تبارك) أي كثرة الخيرات التي لانتم الابارسال الرسل (الذي بيده) أي تحت تصرفه (الملك) عالم الشهادة كثرة الخيرات للارواح باكتسابها منه كيف (و) لا مانع من تكثيرها اذ (هو على كل شيء قدير) وهو يحب الخيرات فيكثر أحب ما يدر عليه ولحبه تكثيرها يحبه من الانسان باختباره لذلك خلق فيه ما يكون سبب الدواعي فهو (الذي خلق الموت) اولاً والحياة) ثانياً يدل على أن بعد الموت حياة يفتق فيها بالاجمال الخيرات وينتضر في باب اعمال الشرور (ليلوكم ايكم احسن عملاً) فيناسبه في الاتيان بالخيرات فيقبض عليه الخير الكثير في الحياة الثانية (و) ان لم يحسن الاعمال افاض عليه الشدايد اذ (هو العزيز) أي الغالب على من اساء بالانتقام منه لكنه (الغفور) ان خالط الاحسان مع الاساءة ترجحوا بجانب الخيرات وتكثير الخيرات مع رعاية عزته في رفع البناء وغفرانه في ستره له هو (الذي خلق سبع سموات) ايقض بواسطة كل سماوة خاصاً ينسب اليه ويختبئ به ولحبه المحاسن جعاه (طباط) يوافق بعضها بعضاً بلا تضاد ايم امر الحكمة في السكوات والقوا فيكون داعياً الى اتقانها في الاعمال فتصير احسن (ما ترى في خلق الرحمن) أي عام الرحمة في عالم الكون والفساد والعالم العلوي اولى بذلك (من تفاوت) في رعاية الحكمة بل رعاها في كل مكان وفادان شككت في ذلك فارجع البصر) أي كررت نظر العقل (هل ترى من فطور) أي شقوق وخل (ثم) ان خالط في قلبك تصور النظر الاول (ارجع البصر) أي كره (كرنين) أي تكريراً بعد تكرير (ينقلب) أي يرجع (اليك البصر خاصاً) أي مطرودا كيف (وهو حسي) أي خال عن مطلوبه الذي هو الخل فلهذا دليل على انه يجب اتقان الحكمة في كل شيء فهو يجهل في اعمالكم لتصير احسن (و) اتقان الحكمة في العالم العلوي ظاهر مع رعاية المحاسن فانا (لقد بينا السماء الدنيا) أي القربى من العرش (بصايج) أي كواكب من كوزة فيها أو القربى من الارض بصايج من كوزة فيما فوقها لكن يخيّل أهل الارض انها من كوزة فيها اظهرها فيها وذلك ليتزين الانسان بالامور التي فوق مرتبة في الحال يخرج ما فيه بالقوة الى الفعل في المسأل (و) اكراهنا اساءة العمل (جعلنا اهل الجحيم والشياطين) المستعنة الى اخبارها لا اغواء أهل الارض وفساد اعمالهم وذلك بان تشبه الملائكة المتعلقة بها ناراً من غير اقتباس منها وهذا اولى مما قيل انها الدخنة محترقة اذ لو احترقت لازدادت صعودا لكن كثيراً ما تراها نازلة وذهابة عينا وشمالاً (واعتدنا لهم) وراء هذا الرجم على هذا الاستماع المصود به الاغواء (عذاب العبيد) وان كانوا من النار فيسأط مادتهم على صورتهم للعذاب (وللذين كفروا) فعبدوا هؤلاء المرجومين فاشركوهم (بربهم) الذي رباهم بافاعة انواع الخيرات سيما

قوله عز وجل يعش عن ذكر الرحمن) أي يعلم بصره عنه كان عليه غشاوة ويقال عشوت الى النار اعشو فانما عاين اذا استدلّت عليها يصير ضعيف قال الخطيب

ارسال الرسل (عذاب جهنم) من النار والزهر يزوال حبات والعقارب وغيرها (وبئس المصير)
 مصيرهم الى جهنم والى ربهم كاعداء الملك يحملون اليه فيعمل فيهم بمقتضى عزته وأول عذابهم
 الذى بعده أشد منه انهم (اذ القوا فيها) أى قاربوا ان يطرحوا فيها الصير واورقودها (سمعوا
 لها شهيقا) صوتا كصوت الحمار (و) هو صوت غلبانها (هى تقور) أى تغلى كالمرجل أو أشد
 اذ (تسكاد عتير) أى تتفرف اجزائها الى السماء والارض (من الغيظ) على الذين اغضبوا الله
 حين بعث اليهم الرسل لذلك (كلما اتى فيم افوج) أى جماعة اتفقوا على معصية أو كانوا
 أهل بلاد أو زمان أو أمة تبي وذلك لاستحقاق البعض التقدير والتسفل والبعض العكس
 (بئس لهم خزنتها) ليزدادوا غيظا اذ لم يكن لهم عذر (الم يأتكم نبي) أصلا والعقلاء اذ اسمعوا
 من اداناهم مخوفا اجتهدوا فى النجاة عنه (قالوا بلى قد بعنا نائير) واكثر (فكذبنا) جميع
 النذر مع ان لكل واحد منهم معجزات ومعجبات (وقلنا ما نزل الله) من الاوامر والنواهي
 والمعجزات (من شئ) ان أتم الا فى ضلال كبير) يا فترتكم عليه هذه الامور (و) اعترفوا
 لانفسهم بالضللال الكبير الذى نسبوا الى رسل اذ (قالوا لو كنا نسمع) مادامت المعجزات على
 صدقه وان لم نعلمه (أو نعلم) يذمهم أو نظير (ما كنا فى أصحاب السعير) فاعترفوا بذنبهم (تمكذب
 الرسل والاعراض عمادت المعجزات على صدقه وعن العقول حين لا يقيدهم (فمحققا) أى
 بعد ادان النجاة والاطاف الالهية (لأصحاب السعير) بل هو سبب مزيد غيظ الله تعالى وغيظ
 الطرقة والنار والعباد بالله من ذلك وغاية ما استنفادوا من عبادة الشيطان رقى أو أدوية ولا
 تقوت هذه القائدة من خشى الله (ان الذين يتخشون ربهم بالغيب) فترضكو ما ينسب الى
 الشياطين من القوائد الظاهرة (لهم مغفرة) لذنوبهم التى يتولى من اجلها فبعثنا الى الرقى
 والادوية (و) لو ابتلوا بهم (أجر كبير) على صبرهم على الابتلاء وتركهم الاسترقاء (وامروا
 قواكم) بأن تقولوا للراقى ادفع عنا هذا الشيطان بما تعلم (أو اجهروا به) فهم اسبان عند الله
 (انه عليهم بذات الصدور) أى بالخوارق الخاصة بالقلوب التى ربما لا يشعر بها الربايم (الابعلم)
 تلك الخوارق (من خلق) الخوارق والقلوب (و) لو لم يكن خالقها لعلمها أيضا (هو اللطيف)
 اذ هو الجرد والجرد يجب ان يعلم الكل لانه (الخبير) بذاته وكل من علم ذاته جاز ان يعلم مع غيره
 وكل ما جازى حتى الله فهو واجب اذ كماله بان يعمل لا بالقوة ثم اشار الى انه لا ينبغي ان يترك ارض
 لحوق شيطان ولا يجعل للاقى اذ الله (هو الذى جعل لكم الارض ذلولا) لا تعصب بشيطان
 (فامشوا الى منا كنهم) أى جزائهم أو جبالها ولا تخافوا لقاء الشيطان فيها (وكلوا من رزقه)
 فلا تجعلوه لشيطان (و) ان كان له اثر فهو باذن الله اذ (اليه النشور) أى المرجع فلا ياذن فى
 حق من توكل عليه (أم أمتهم) اذا خفتم شيطانا بعد التوكل عليه (من) هو اعز منه (مكون
 سلطانهم فى السماء) ان يخف بكم الارض التى تتركون المنى فى مناكبها الاجل (فاذا هم تمور)
 تتحرك بكم وترقع فوقكم (أم أمتهم) اذا استعنتم بشيطان فى دفع مرض أو مشقة
 (من فى السماء) سلطانهم (ان يرسل عليكم جامعا) أى حجارة فان ترككم فى الدنيا (فستعاون)

معنى تائه تعشوا الى ضوئنا
 تجر خبرنا عندها خبر موقد
 ومن قرا بعش يفتح الشين
 معناه يبعثه يقال عشي
 يعنى فهو اعشى اذ لم
 يصير بالليل وقيل معنى

في الآية (كيف نذير) أي ما نذركم به من ارسال الحاصب وان صدقتموه في اخبارهم
 السماوية فهذا تكذيب منكم الانبياء (ولقد كذب الذين من قبلهم) فان كرت عليهم بالاخذ
 الشديد (فكيف كان تكبيراً) يزعمون انهم لو لم يصدقوا الشياطين في اخبارهم بقع عليهم الامر
 السماوي عن عقله منهم (ولم يروا الى الطير) مع كونهم في محل السقوط لكونهم (فوقهم)
 فان أمسكهم كونهم (صافات) أي باسطات أجنحتهم (و) لكن لا يؤمن عليهم اذ (يقبضن)
 أجنحتهم فينبذ (ما يحسكنه الا الرحمن) من رحمته بين فالتوكل أولى اذا قصد شيطان (انه
 بكل شيء بصير) ثم غاية الرق والادوية انها جسد يهزم أعداءه الا مراض فهل تعتقدون اذا
 حاربتم بجنودكم ان الله ينصركم (أمن هذا الذي هو جسدكم ينصركم من دون الرحمن)
 وقد ظهر لكم غلبة فئة قليلة كثيرة باذن الله لكنكم من كفرتم بالله تغفرون بجنودكم
 (ان الكافرون الا في غرور) بالظاهر من الحقيقة وان سلم ان الجند ناصركم فهم انما صاروا
 جندكم بما يعطيكم الله من الرزق أنعتقدون انكم ترزقونهم (أمن هذا الذي يرزقكم)
 هو يرزقهم وان كنتم رازقيهم فهل ترزقونهم (ان أمسك رزقه) عنكم فاذا لم ترزقوهم فكيف
 يتقون ناصرين لكم فهم ينصرونكم بما يعطيكم الله وهم لا يولون بهذه المقدمات (بل لجوا)
 أي عمادوا (في عتو) أي عناد (ونفور) شراد عن الحق لتنفربا عنهم (آ) تعتقدون ان من
 نظر الى الاسباب السلبية أهدى من نظري في مسبب الاسباب (فن) أي فهل من (عشي مبكا
 على وجهه) بالنظر في الاسباب (أهدى آمن عشي سويا) بالنظر الى المسبب مع كونه (على
 صراط مستقيم) يجعل الاسباب مظاهراً أسمائه المؤثرة والله تعالى مؤثر عدها لا اله الا الله
 يرعى الحكمة في ترتيب الامور فان ادعوا استقلال الاسباب (قل) لاشك ان جاع الوالدين
 سبب تكوين الولد لكن يعلم بالضرورة انه لا تأثير له في انشائه ولا في اعطائه القوى ومحوها
 بل الله (هو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة) فان نسبتوها الى الافلاك
 (قل لئلا مانسكرون) بتوفية حقه في التوحيد وانفراده بالتأثير فان زعموا ان الاسباب معه
 تأثيراً (قل) لو صح ما ذكرتم فلا عمل لكم أثر في الجزاء اذ (هو الذي ذرأكم) أي بشكم
 ايسر عملكم (في الارض) أعمالاً (واليه تحشرون) جزائكم فالاعمال أسباب فلم تعطوهم
 (ويقولون) انما نطلبها لانه لا تظهر آثارها في مدة معلومة (متى هذا الوعد ان كنتم صادقين)
 وانما لا تظهرونه لئلا يظهر كذبكم اذ لم يقع الحشر عنده (قل انما) لانعينه لان الله أجهم
 لانه ان قرب تعطلت امور الناس من خوفه وان بعد لم يلق اليه فلذلك كان (العلم عند
 الله) لا عند غيره (و) انما كون كاذباً ليعجز عن دلائل وقوعه لكن (انما نأذير مبين)
 بالدلائل القاطعة مع المعجزات المصدقة ولو عرفت لكم وقته لا تنظروا قربه (فلما رآوه زلفة)
 أي ذاقوا (سبب) أي قبض (وجوه الذين كفروا) بعبدة ترهقها اقتره (وقيل) أي قالت
 الزانية (هذا الذي كنتم به تدعون) انه لا يكون فان قالوا بل يسي وجوهكم لا فقرائكم على
 الله بالنبوة (قل رأيتم) أي اخبروني عن ترددكم في أمرنا مع تيقن أمركم (ان أهلكني الله

يعش عن ذكر الرحمن أي
 يعرض عنه (قوله تعالى
 يصدون) أي يصدون
 (قوله تعالى يتدبرون
 القرآن) يقال تدبروا الامر
 أي تطورت في عاقبته

ومن معي أوزجنا) مع ان الله صدقنا باظهار المعجزات على أيدينا (فن يجبر) أي يمنع
(الكافرين) به وبآياته (من عذاب أليم) تحقق لهم فان زعموا ان التردد في أمرنا وأمرهم
(قل) لا وجه للتردد في أمرنا إذ (هو الرحمن) الذي شأنه أن يرحم من لا يكفر به ولا يعصيه
(أمنابه وعليه) لأعلى الأسباب (توكلنا) فلم يعذبنا دونكم فان شككم بعد هذا فلا يمكن
تفهيمكم (فستعلمون من هو في ضلال مبين) هل هو المؤمن به المتوكل عليه أو غيره فان زعموا
ان القول بتعميل الأسباب هو الضلال (قل أرأيتم) أي اخبروني هل ترجعون الى سبب
سماوي أو أرضي (ان أصبح ماؤكم غورا) لا تناله آلة (فن يأتيكم) من الأسباب (بعامعين)
سهل المأخذ أم ترجعون في طلبه الى الله تعالى وسدده من غير سبب * ثم والله الموفق والمعلم
والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة ن)

سميت بهذا الاسم على مبدأ خلق محمد صلى الله عليه وسلم أو مبدأ نبوته (بسم الله) التمجيل
بكمالته في محمد صلى الله عليه وسلم (الرحمن) بخلق القلم الاعلى وسائر العقول العالمة والالوح
المحفوظة وسائر النفوس السماوية (الرحيم) بالانعام على محمد بالنبوة والولاية والهداية
العامية والخلق الكريم (ن والقلم وما يسطرون) أي اقسام بالنفوس الكلية أي الالوح
المحفوظة مبدأ الوحي والقلم الاعلى أي العقل الاول من حيث هو مبدأ نبوته في الالوح المحفوظ
أو بالنفوس الزجاجية الذي هو مبدأ روحانيته عليه السلام والقلم الاعلى الذي هو روحانيته
أو بنورا الاحدية الذي هو مبدأ حقيقته عليه السلام والقلم الاعلى الذي هو مبدأ وجودها فان
الروح أول ما وجد منها أو بنبوتها بالقلم الاعلى الذي هو مبدأ نبوته فان النبوة كانت لروحه
أولا واسمها آخرًا وبما سطره العقول من نفوس الكائنات على ألواح النفوس السماوية
(ما أنت بنعمة ربك) من النبوة والولاية وسائر المقامات العالمة والمنازل الرفيعة (عجوزون)
وان كان فيها ما يحير عقول الجاهل وكيف (وان لك) هداية كاية توجب (لأجر أعز عنون)
أي غير منقطع الى يوم القيامة وكيف لا يكون لك تلك الهداية (وانك لعلى خلق عظيم) من
اخلاق الله تجذب بها الجاهل الى الهداية فيكون لك أجرهم الى يوم القيامة أو كيف تكون
مجنونا والمجنون انما يكون على الاخلاق الرديئة وأنت على مكارمها وإذا كانت بك الهداية
العامية كنت نورانية صريحة أنت ومن اتبعك وسيظهر ان خالفك الشيطان ظهورا عقليا
(فستبصرون يا أيكم المفتنون) أي باي الفريقين من المهتدين بك الملك أو المكذبين
لك الشيطان الذي افتن عن الحق أي صرف عنه فصرف الناس عن الهداية وبلغ في ذلك حتى
جن من قارنه ولا ظلم في صرفهم عن هذا النور بالاعمال عنه لانه تابع للعالم الالهي التابع
لاستعدادات الحقائق المعالومة له في الازل (ان ربك هو أعلم عن سبيله وهو أعلم
بالمهتدين) وإذا كان لك كمال العقل والهداية (فلا تطع المكذبين) لهدايتك الضرورية
المنزهة عن الجنون إذا دعوك لتترك التشديد عليهم والطعن في دينهم وآلهتهم لم تعافى

والسند ببر هو قيس دبر
الكلام قبله لينظر هل
يختلف ثم جعل على غير
تدبير (قوله عز وجل يترجم)
يتفصّل ويظلمكم يقال
وترى حتى أي ظاهري (قوله)

رجوعهم الى الهداية لكنهم ليسوا بهذه المظنة اذ غايتم انهم (ودوا وودهن) أى أحبوا وان
 تلبس لهم (فقد هون) بترك الطعن عليك لكنه قاطع لدعوتك التى هى سبب هدايتك الغمامة
 (و) اذ كانت لك الاخلاق الكريمة (لا تطع) ذا الاخلاق الذميمة التى هى منشأ الافعال
 القبيحة (كل خلاف) وهو الوليد بن المغيرة جلف لك اذ تركت التشديد عليه والطعن فيه
 تأمل فى شأنك فيرجع الى الحق فلا تفتد على حلفه لانه كثير الخلف لاستماتته بالله من انصافه
 بوصف (مهيئ) اذ شأن العزيز رعاية غزوة كل عزيز والمهيئ لا يترك التشديد عليه والطعن
 فيه فانه كالعبد يقرع بالعصا كيف وهو مصنف بوصف (هماز) أى كثير الغيبة وليس ذلك
 من شأن الاعز ويخاف أن يغتابك بالضعف على أنه انصف بوصف (مشابهيم) أى كثير النقل
 للاخبار على نهج السعاية فهو أهون ويخاف أن يتم ضعفك الى الناس ائمة وواعليك ومع
 ذلك متصف بوصف (مناع الغير) فكيف يربح منه التأمل للرجوع الى الخير بل يزاد منه
 للناس عنه عند روية ضعفك ولا يقتصر على منع الخير بل ينصف بوصف (معتد) أى مجاوز
 الحد فى الظلم فيخاف أن يظلمك وأصحابك عند روية ضعفك ولا يعدم منه لانتصافه بوصف (أثيم)
 أى كثير الائم لانتصافه بوصف (عتل) أى غليظ لا يلبس لوعيد الحق فلا يربح منه التأمل
 للرجوع الى الحق وهو (بعد ذلك) المذكور من مثاله متصف بوصف (زني) أى دعى ادعاء
 أبوه بعد ثمان عشر سنة وهو منشأ جميع الاخلاق الذميمة ومن أعظم ما فيه من الذمائم أنه
 يكفر فى موضع الشكر وهوانه لاجل (أن كان ذامال وبين اذ اتلى عليه آياتنا) المنسوبة
 الى عظمنا (قال) فى دفعها عنها (اساطير الاولين) أى كاذبيهم التى يسطرونها فقال الله
 تعالى فى تعجيل جزائه (سنسعه على الخرطوم) أى سنسكويه على أنفه فأصابه بجرادة يوم بدر
 فبقي أثرها ومع ذلك لم يزل مستشارا لاهل حتى خطوا (ابا بلوناهم) بالقطع سبع سنين من غير
 أن يعم سائر البلاد ورتبهم هذا الجامع للذمائم سبحانه منع حق آيات الله (كابلونا أصحاب
 الجنة) المنة فتنروا ن كانت على الطريق يفرحون من صفة ما صالح كان ينادى الفقراء
 وقت الصرام فلما مات قال بنوه ان فعلنا ما كان يفعل أبونا ضاع علينا فان المال قليل
 والعمال كثير وكان مال أبينا كثيرا وعماله قليلا فأصابها البلاء دون ما حولها (اذا أقسموا)
 على منع حق المساكين عشاوره مكذبي مضاعفة الصدقة وأرباب الشح المطاع (ليصبر منها
 مصحين) أى ليقطعون غمارها وقت الصباح بحيث لا يعلم مسكين بذلك (ولا يستنون) أى ولا
 يخرجون شيئا من حق المساكين (فطاق عليها) أى أحاط بها بلاء (طائف) وهى نازلات
 من السماء (من) أمر (ربك) فأمر قته لعضب عليهم لحق المساكين فكيف لحقك وحق آياته
 (وهم نائمون) أى غافلون غفلة أهل مكة عن سبب القحط (فأصبحت) أى فضاوت بالاحتراف
 (كاصبريم) كالليل الاسود أو كالمزاد (فتنادوا) أى فتنادى بعضهم بعضا (مصحين) أى
 وقت الصبح اذ لم يكشف لهم عما جرى عليهم بالليل (أن اغدوا) أى اخرجوا غدوة (على
 جرتكم ان كنتم ضارمين) أى تأمدين قطع غمارها وقد قطعها البلاء من أصلها (فانطلقوا)

تعالى ولن يترك أعمالكم
 أى لن ينقصكم شيئا من
 ثوابكم ويقال وترت الرزق
 اذ اقلت له قد لا تأخذ
 له ما لا يغبر حتى وفى الحديث
 من فاته صلاة العصر

وهم يخافون) أي فشاوهم يكتفون ذهابهم جازمين (أن لا يدخلها اليوم عليكم مسكين)
 ولم يمكنهم منع دخول البلاء الإلهي كما جرم أهل مكة أن لا يدخل الإسلام أحد فبشاركونهم
 في أوزاقهم (وغدا على حرد) أي سرعة (قادرين) على تحصيل الغلة من أمة أهل مكة إلى
 منع ظهور النبوة (فلما رأوها قالوا) أول ما رأوها ما هي بها (الضالون) طريقها ثم تأملوها
 فقالوا (بل نحن محرومون) كذلك أهل مكة إذا رأوا القبط قالوا ليس يقطع حقيقة بل
 انقطاع المطر أي ما قلائل فلما استمر عليهم قالوا بل نحن محرومون عن الأرزاق (قال أوسطهم)
 أي أعداهم رأيا (ألم أقل لكم لو لا تسبحون) أي هلا تنزهون الله عن أن يخاف وعد المضاعفة
 في الصدقة كما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لا تنزهون الله عن أن يشارك في آياته غيره
 فإذا تبين لهم الغلط اعترفوا بالنظم كما (قالوا سبحان ربنا أنا كنا ظالمين) وكان ظلمنا بمشاورة
 أهل النسوة (فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون) أي يلوم بعضهم بعضا لأن منهم من أشار
 ومنهم من استصوب كذلك إذا تحقق صدق الآيات يوم القيامة يلوم بعضهم بعضا (قالوا) أي
 المتلاومون (يا ويلنا) تعال إلينا (أنا كنا طغين) أي مجاوزين حدود الله بجمع حقوقه طغيان
 هؤلاء في حقوق الآيات (عسى ربنا أن يبدلنا) ببركة الذوبة (خير أمهنا أنا إلى ربنا راغبون)
 أي طالبون التيسير بأنهم الرغبة فيه إلى الله تعالى قال ابن مسعود بلغني أن القوم اخلصوا
 وعلم الله منهم الصدق فابدهم بهم اجنسة يقال لها الحيوان فيها أعنب يحمل البغل منها عنة وذا
 كذلك يربح لهؤلاء إذا تابوا ان يعطوا خيرا مما ضيع عليهم لأجل القبط (كذلك) أي مثل
 ابتلاء أهل مكة وأصحاب الجنة (العذاب) أي كل عذاب ديني يربح بعده الخير (و) لا يربح
 ذلك في عذاب الآخرة (العذاب الآخرة أكبر) والغضب فيه أشد فلا يعقبه خير يعلمون ذلك
 (لو كانوا يعاون) الحقائق ولا ينقض بما يحصل لعبادة المؤمنين من الجنة بعد العذاب لأنه
 ليس بعذاب بالحقبة بل تطهير لهم لتكميل نعيمهم في الجنة (إن للمنفقين) الكفر (عند)
 ربهم) الذين يكذبون بالعذاب ليزيدوا النعيم (جنات النعيم) بالحقبة (أ) فجعل عذاب المسلمين
 حقيقيا كعذاب الكفار (فجعل المسلمين) كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون) بعباد الفرق
 بينهم التبطوا فائدة المسايين بل يقولون نحن نؤتي أفضل مما يؤتي المساكين السكم عليه دليل
 عقلي (أم لكم كتاب) سماوي (فيه تدبرون) بالنص الجلي (إن لكم فيه لما تنجزون) أي
 يجدونه خيرا فان كان فهل هو مجرد عن اليقين (أم) مقارن لها بل (لكم إيمان) تغلبون بها
 (علينا) لا إلى مدة منقطعة عن قريب بل (بالغة إلى يوم القيامة إن لكم لما تنجزون) به علينا
 فان اعترفوا أنه لا دليل لهم عقلي ولا كتاب بل كلام آياتهم (سلمهم أمهم بذلك زعيم) أي كقيل
 فان ذكروه فهل هو عبد من عباد الله يجمعكم على الله (أم) من شر كانه اذاهم) في زعمهم
 (شر كانه اذاهم) انما قصده الله ومغالته (ان كانوا صادقين) فان أباؤهم اليوم
 فكيف يأتون بهم (يوم يكشف عن ساق) أي عن أصل الامر وحقه بقتله (و) انزعوا عنهم
 ليسوا في معرض المناقضة والمبالغة لانهم مظاهروا حتى كان مجيودنا لهم سجدوا لله ونظرنا

فسكانا ويزأله وناله (قوله)
 عز وجل يغيب بعضكم بعضا
 القبيحة أن يقال في الرجل
 من خلفه ما فيه وإذا استقبل
 به قبلت الجاهرة وإذا قبل
 ما ليس فيه فذلك البهت

إليهم تنظروا إلى الله وسطناهم لمجزئنا عن سجود المنزه والنظر إليه يقال لهم هذا باطل اذ (يدعون
 إلى السجود) لله (فلا يستطيعون) اذ تصير ظهورهم طبقا واحدا (خاشعة) أي ذليلة
 (أبصارهم) فلا يستطيعون النظر إليه بل (ترهقهم) أي تغشاهم بكبيتهم (ذلة) لانهم أدلوا الله
 اذ رأوا ظهوره في شركائهم كماله الحقيقي وهو نقص (وقد) كذبوا في دعوى عدم قدرتهم
 على سجود المنزه فانهم (كأنوا يدعون إلى السجود وهم سالمون) سلامة المساكين الذين يسجدوا
 للمنزه وان كذبوا بقضية الكشف عن السابق والدعوة إلى السجود (فذرني) أي خلني
 (ومن يكذب بهذا الحديث) فلا تعجل بدعاء المؤاخذه عليهم (ستسدرجهم) أي أجدهم على
 درجات المعاصي فاسخدهم (من حيث) أي من جهة (لا يعلمون) انها جهة الاخذ (وأعلى)
 أي امهل (لهم) وان عظموا الجرائم مكررا بهم (ان كيدى متين) لا يمكنهم دفعه بكيدهم
 ايجعلون هذا كيدا منك لا لتحصيل شيء (أم) لتعصبله اذ تستلهم أجرا فيهم من مغرم) أي
 من تحمل غرامة بلا عوض (مذقون) فان كان لك كيد لتحصيل شيء فقل علمو بدليل
 (أم) بالكشف اذ (عندهم الغيب) فان صبح (فيهم يكتبون) ما فيه ويستغنون به عنك
 واذ لم يؤمنوا لك بهذا (فاصبر لحكم ربك) بتأخير العذاب عنهم لعلهم يتوبون أو
 يزدادون اثما (ولا تكن) في استعجال العذاب عليهم (كصاحب الحوت) يونس بن متى
 عليه السلام استعجل العذاب على قومه فلم يجب فخرج عنهم من غير اذن ربه فركب
 السفينة فسكنت الريح فزعم اهلها انه انما يكون لعبد آبق فساهمو وانفجرت السهم بام
 يونس فلقى نفسه في البحر فالقمه الحوت فهو وان كان كمالا لانه تذل (اذ نادى) بقوله
 لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين (و) كيف لا يكون هذا التذل من كمال الجمع
 صدوره منه اذ (هو مكظوم) أي مملوء غيظا والغاظ لا يتذل لكن مع هذا المازتبت على زلة
 الاولى كادت تسقطه عن كماله بحيث (لولا ان تداركه نعمة من ربه) هي عنايته باقضاء كماله
 (لنبت بالهراء) أي الارض الخالية عن الاشجار فلا يخلو عن ذلة (وهو مذموم) لآرامته
 لكن تداركته النعمة فنبذ غير مذموم (فاجتباهم ربه) للكرامات (بجعل من الصالحين)
 اهل الكرامات (و) لا يبعد من الله اسقاط اهل الكمال إلى مهواة الهم كالم يبعد
 من الكفار اسقاطك بعد علمهم بكلاك (ان) أي انه (يكاد الذين كفروا) أي استروا كلاك
 (ليزلقونك) أي يرمونك ويرلون قديمك (بأبصارهم) مع علمهم بكلاك (لما سمعوا الذكر)
 أي الكلام المجز (ويقولون) لئلا يتركهم بل كلام الله بل كلام جنى (انه لجنون) ولم يعملوا
 ان كلام الجنون لا يكون له شرف فضلا عن الاجماز (و) هذا الكلام (ما هو الا ذكر) أي
 شرف (للعالمين) الجن والانس والملائكة فان كل من تكلم به قيل انه يتكلم بما يجهز عنه الكل
 فانهم * تم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين
 سيدنا محمد وآله أجمعين

(قوله عز وجل بالتكم)
 وبالنكم أي بتمكم يقال
 لا تلبت وألت يأتان
 (قوله عز وجل يجمعون)
 يتامون (قوله عز وجل
 يصعقون) أي يهزؤون

سمعت به الدلائل على مزيتها كدحض حق يوم القيامة لوقوع حواش الأمور وظهور حقائق
الاشياء فيها وهذا من اعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكالاته في الحاقة (الرحمن)
بتعظيم شأنه الا لاستعدادها (الرحيم) ببيان نظائرها ما يقع فيها (الحاقة) اى الحادثة التى
يحقق وقوعها لوقوع حواش الأمور من الجزاء والحساب والميزان ومعرفة حقائق الاشياء فيها
يستفهم عنها التعليما وتجييبا فيقال (ما الحاقة) ويجاب عنها بقصود علم اعلم الخلاق عن
كنهها فيقال (وما أدراك ما الحاقة) نعم يمكن بيانها بنظائرها ما يقع بها سابقة من انواع العذاب
المختلفة لاختلافه طولا وقصرا وشدة زائدة وغير زائدة مع تخلص من تخلص منها فتفصيل
ذلك انه (كذبت عمود وعاد بالقارة) اى الحادثة التى تفرع الاجسام بالانقطاع راقبت
مقام الحاقة لبيان مزيتها (فأما عمودها فاهلكوا بالطاغية) اى بالصيحة المجاوزة للحد
في الشدة في مقابلة صيحة الناقة عند الذبح لمجاوزتهم حد التكذيب بحجالات بالكلية لكن
قصر زمانها (وأما عاد فأهلكوا بريح) لغلبة الاهوية عليهم (صرصر) شديدة الصوت
(عاقية) شديدة الهبوب لامن الاتصالات القلبيية بل الله (مضرها) اى سلطها بغضبه
عليهم) لاعلى هود والمؤمنين به (سبع ليال ونماسة أيام) من صبيحة اربعاء الى غروب
اربعاء لانهم تحملوا الاهو يتم خط سبع سنين فطالت عليهم لكل سنة يوما ويلة مع زيادة
يوم لانهم لم يقطعوا تحملهم بهذه المدة وانما لم تكن سبع سنين لانها كانت تسع سنين (حوما)
اى تقطع دابرهم قطعاً كلياً (فترى القوم فيها) اى فى تلك الايام والبالى (صرعى) اى
موتى (كانهم أبحار) اى اصول (فخل حاوية) اى متأكدة الاحواف لان الريح اخرجت
احشاهم (فهل ترى لهم من) نفس (باقية) فوقع على هاتين الفرقتين شدة لكنهم اغبر زائدة
ثم اشار الى الزائدة فقال (وجافرعون ومن قبله) اى من فى جهنم من جنوده (والموتفكات)
اى اهل قري لوط (بالخاطئة) اى بالافعال ذوات الخطا كاستعباد بنى اسرائيل وذبح
اولادهم واللواط فارسل اليهم الرسول (فعصوا رسول ربهم) فى كل ما جاءهم به (فأخذهم
أخذة رائية) اى زائدة على محض تكذيب الرسل بان اعطينا ملاك فرعون وقومه لاعدائهم
بعد اغراقهم وجعلنا الموتفكات عليهم اسافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل فلم يؤاخذوا
بجعد الخطايا ولم يختلف عذابهم بجعد تكذيب الرسل بل ضم فى حقهم اعداهم الى الآخر
لزيادة الشدة وتنوع عذابهم على كون ما هم مؤاخذة النجاة نوح والمؤمنين مع عدم خروجهم
عن الطوفان الذى اخذ به قومه (انا) لعظم قدرتنا (لما طغى الماء) اى جاوز ما طوفان نوح
حده (جعلناكم) اى آباءكم لتخليصهم (فى) السقينة (الجارية) فى ذلك الطوفان جريانا
يشبه المشى على الصراط على متن جهنم (لتجعلها لكم تذكرة) تذكرون بها كيفية النجاة
عند احوال يوم القيامة وهذا ان رآها (وتعياها) اى تحفظ ما سمع منها لتوصلها الى آخرين
(أذن واعية) لمن لم يرها ولمافرغ من ذكر النظائر السابقة اشار الى ما يقع فى القيامة من
تظايرها فقال (فاذا نفخ فى الصور نفخة واحدة) هى نظير صيحة عمود (و) يحصل منها

(قوله يسرنا القرآن للذكر)
سهرناه للتلاوة ولولا ذلك
ما طاق العباد ان يلقوا
به ولا أن يسمعه (قوله)
نعالى يطمئنت) أى

ربح بها (حلت الارض والجبال فدكا) اى ضربت باعضها بعض (دكة واحدة) صارتا
 بها ارباعا فالربح كريح عادوا الحمل كحمل المؤتسكات (فيومئذ وقعت الواقعة) على العالم
 بالافتاء (و) تبعه العالم العلوى حيث (انثقت السماء) لانها انما خلقت لتكوى الاشياء
 وانسادها في العالم السفلى (ف) اذا فنى لم يبق لها فائدة ولم يمنع من انشقاقها قوتها التى ابقاها
 على مر الدهور اذ (هى يومئذ) بتأثير النفخ فيها (واهي) اى صفة وقوتها كدبال النفخة
 الثانية (والملك) المحرك لها الحركة الدورية الممانعة من الانشقاق المتوقف على الحركة
 المستقيمة قد صار (على أرجائها) فلم يبق له تحريك فامكن بتحريك النفخ اهابا بالعسر على
 الاستقامة كيف (و) اثر النفخ كاد يطق العرش فقوى بزيادة اربعة من الخلة فيه اذ
 (يحمل عرش ربك فوقهم) اى فوق ملائكة السماء لهمزهم عن حمله (يومئذ غابوا)
 قبله اربعة (يومئذ) لظهور اعرش بزوال الخب السماوية (تعرضون) وظهر بظهوره
 اللوح المحفوظ لذلك (لا تخفى) على أحد من أحد (منكم خافية) وعلم بظهوره ما فى كتاب
 اعماله قبيل ان ياخذ به (فاما من أوفى كفاه بيمينه) لقوته وغلبته على هواه (فمقول)
 للملائكة تبجيحا (هاؤم) اى اخذوا كتابي (اقرؤا كتابه) فليس فيه ما يحزننى (انى ظننت)
 اى عاتى فى الدنيا علما لا يقدح فيه ما لا يتلو عنه الانسان من خواطر اذ لم يستقر بقلبه
 (انى ملاق حسابه) لخاسيت نفسى قبل ان اطسب (فهو) فى حال قراءة الكتاب مع وفور
 الشدائد (فى عيشة راضية) اى ذات رضا كاهل سعة نوح فكانهم قبل دخول الجنة
 (فى جنة عالية) لكونهم فى اعلى درجات القرب من ربهم (قطوفها) ما يجتنى لهم من
 ثمرات الجنة فى المحشر (دانية) اى قريبة منهم يقال لهم قبل دخولها (كلوا واشربوا)
 من الجنة (هنيئا) لا يؤذيه شئ من هذه الشدائد (بما أسلفتم) اى قدمتم من الصيام
 وغيره (فى الايام الخالية) اى الماضية (واما من أوفى كفاه بشماله) لضيقه مع الاهوية
 (فمقول ياليتنى لم أوت كتابه) فلم افضح عافيه (و) ياليتنى (لم أدر ما حسابه) فلم أعذب
 بتذكرة عذابا قلبيا مع الحسى (ياليتها) اى يا قبايى (كانت القاضية) لى بالعذاب
 من غير كتاب ولا حساب ومن غير ان أعرض على الله تعالى اذ ليس كسائر الملوكة يتبع عنه هم
 المال لذلك (ما اغنى عنى ماله) وانما يتبع عنه العذاب لكون (هالك عنى سلطانيه) اى حقيقى
 فيقول الله عز وجل لخزنة جهنم ضما للعذاب الحسى الى العقل (تخذوه) بالقهر والشدائد
 (فغلوه) اى ضغوايده الى عنقه اذ لم يشكر ما ملكته مما عيده بيده الى فيه (ثم الجحيم صلوه)
 لانه لم يشكر شيئا من لذائذ النعم فاذا به شدائد النعم (ثم فى سلسلة) اى حلقة من متظلمة باخرى
 وهى بدائمة وهم جرا (ذرعها) اى مقدارها (سبعون ذراعا) بذراع المالك كل ذراع سبعون
 باعا وكل باع اربعة عابدين مكة والكوفة (فاسلكوه) اى فادخلوه اى لقوه بها بحيث يكون
 فيما بين حلقاتها رهقا لا يدرك على حركة (انه كان) قائلا بتسلسل الحوادث لكونه (لا يؤمن
 بالله العظيم) فاستحق لعظيم العذاب كيف وليس معه من المخرقات شئ اذ لا يتأتى له عبادة بدنية

جسمين والطمث النكاح
 بالندمية ومنه قيل للعائض
 طامث (بتماسا) تخطية عن
 الجناح (قوله عز وجل
 يتفقون) اى يظفروا
 بكم (قوله عز وجل

وانما يتصور له عبادة مالية (و) لكن كان (لا يحض على طعام المسكين) اى لا يأمر أهله
به واذا كان غضب الله عليه الى هذا الحد (فليس له اليوم) الذى لا تأكل فيه نفس شيئا
سما (ههنا) اى فى الجحيم الذى يشرفه البر من ابيه واخيه وفيه (جحيم) اى قريب يتبعه
قرايته (ولا طعام) لعدم شكره على طعامه وعدم حصه على طعام المسكين (الامن غسليين)
غسله أهل النار وصديدهم وهو من غاية قبحه بحيث (لا يأكله الا الخاطئون) فى الاصول
والفروع جميعا واذا ظهرت ابيكم هذه التفاصيل مع هذه اللطائف فى هذا الكلام المعجز
الدلالة على كل مطلوب بقواطع الادلة (فلا أقسم) اى فلا احتاج الى القسم (بما تبصرون)
من فوائده ولطائفه (وما لا تبصرون) منها (انه يقول) الله انزل على (رسول كريم) ليس
من شأنه الافتراء على الله (وما هو بقول شاعر) اذ ليس على أوزانهم ولا على طريقةهم فى
التخييل الفاسد لكن (قل الامانو منون) بما ظهر صديقه بالضرورة (ولا يقول كاهن)
فانه وان اشتبه به على الضعفاء لكنه يزول بادن تذكريا (قل لا انا ماذكرون) بل هو معجز
ممثل على ما لا يتناهى من العلوم والفوائد فهو (تنزيل من رب العالمين) نزله لتربية الكل
فى الامور الدينية والدنيوية (ولو تقول) اى اقترى (علينا) بقوة فصاحته وبلاغته
(بعض الاقوال) مع ظهور ان لا يتأق الاجاز للضعفاء والبغا فى جميع اقوالهم (لاخذنا
منه) قوة الفصاحة والبلاغة (يا ايمن) اى بقوتنا (ثم لقط منا منه الوتين) اى اياه اطلقه الذى
به يجرى لسانه فحصل كلامه ضخمة الناظرين وهزأة للاسحرين كثرهات مسيلة وابى العلاء
المجرى وغيرهما (فما منكم من أحد عنه) اى عن سلب بلاغته وفصاحته (حاجزين)
اى مانعين فانكم وان اعتبرتم حينئذ لم يأت منه كلام بايخ فضلا عن المعجز وذلك لانه ينضى
الى تلبس لا يمكن رفعه وهو مناف الحكمة وكيف يكون اقتراء (وانه انذ كذا للمؤمنين) فانهم
بتصفيتهم للبوطن يتذكرون بها علوم ما تفيدهم فى الدارين من غير انتهاء لها ولا شئ من المقترى
كذلك (وانا لنعلم أن منكم مكذبين) للتصفيه والتذكير بها (وانه) اى تكذيب ذلك
(لمسرة على الكافرين) اى تحسرهم وان أنكرود (الحق اليقين) بشاهدة أهل الكشف
بالتصفيه الحاصلة بذكر الله (فسبح باسم ربك العظيم) لتكميل تلك التصفيه فيكمل
يقينك * ثم والله الموفق والمأمون والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين
محمد وآله أجمعين

* (سورة المعارج) *

سميت بهذا الاسم اعلى غاية رفعة الله تعالى بحيث لا تتناهى درجات الصعود اليه وان صاعدا
لا يقدر على دفع ارادته (بسم الله) المتجلى بكالاته فى معارجة فقطهر ان صعدا واحتجب
عن لم يصعدا (الرحمن) باصعاد اوليائه وابعاد اعدائهم (الرحيم) بامه اللهم لم يتوبوا
فيصعدوا (سأل سائل) هو النضر بن الحرث قال ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا
سحابة الانية وابوجهل فاسقط علينا كسفا من السماء الآية اى دعادع ذكره بطريق

يسطرون) اى يكتبون
(يعين) فى قوله لا اخذنا منه
باليمين اى بالقوة والقدرة
وقيل معناه لا اخذنا بيمينه
فنهناه من التصرف والله

المطابقة بعد ما فهم التزاما فقيه ايهام الجمع بين المتقابلين ثم ان فيه ايهاما من حيث هو اسم
جنس وتنكير افيه ايهام الجمع بين المثليين وتنكيره لتفخيم امره في الكفر والعناد والاستمراء
وتحقيره في العقل والبصيرة فقيه ايهام الجمع بين الضدين ولم يذكر المسؤل لانه لما لم يحتمل
اسقطه من الاعتبار فاشير اليه باسقاطه من اللفظ (بعذاب) اي المؤاخذه وتنكيره للتعظيم
مع الاستمراء المرجب للتحقير وهو طلب الحاصل لانه طلب (واقع للكافرين) والسائل كافر
ولا يحتمل اللادوق فيطلب الجزم به اذ (ليس له دافع) لصدوره (من الله) الذي لا دافع
لارادته لاتصافه بوصف (ذي المعارج) اي الدرجات الغير المتناهية وليس للادنى دفع
ارادة الاعلى بدرجات متناهية فكيف لغير المتناهية وانما كانت درجاته غير متناهية لانه
(تعرج الملائكة والروح) اي جبرئيل او خلق اعظم من الملائكة (اليه في يوم كان مقداره
خمسین الف سنة) مع انهم ينزلون من السماء الى الارض ويعرجون منها الى السماء في لحظة
واحدة فذلك من تنافى الدرجات وانما جعله يوما لانهم من افراط شوقهم بسعة قصرون هذه
المدة ومع هذا الصعود ليس لهم شفاعاة الكفار لعظم جرمهم (فاصبر) على استمراءهم (صبرا
جميلا) لا يشوبه استعجال ولا اضطراب قلب وانما امرنا بالصبر مع استعجالهم لانه من
استبعادهم (انهم يرونه بعيدا) امرنا بالصبر لانا (نراه قريبا) لانه يكون عند اقتراب
ايام الدنيا وهو قريب فيكون (يوم تكون السماء) من ارتفاع لهب النار (كالمهل) كالفضة
الذائبة (وتكون الجبال) من غلبة الريح المصعدة لها عن النفع في الصور (كالعهن)
اي الصوف المصبوغ والوانا لان فيها جراو يضا وسودا فاذا بست وطيرتها الريح يرتك كذلك
(و) بالجملة تكون شدة ذلك اليوم بحيث (لا يسلحيم) اي قريب (جميلا) عن حاله
مع انهم (يصرونهم) احوالهم ليرقوا لهم لكن لا يبالون لهم بل (يود الجرم) اي يمتنى
الكافر (لو يقتدى من عذاب يومئذيينه) الذين هم محل شقيقته (وصاحبته) التي هي
احب اليه (واخيه) الذي يستعين به في النوائب (وفصيلته) اي اقاربه (التي تؤويه)
عند الشدائد (ومن في الارض) من الثقلين (جميعا ثم ينجي) اي نفسه من عذابه (كلا)
ردع عن ذلك التمني (انها) اي النار التي جعلت السماء كالمهل (لظي) اي لهب خالص
من غضب الله على اعدائه (نزاعة للشوى) اي الاطراف أو جلدة الرأس (تدعوا) اي
تجذب الى نفسها (من ادبر) عن الايمان بالله (وتولى) عن طاعته (وجمع) المال اينا را
له على الله (فاوعى) اي جعله في وعاء منع صرفه في حقوقه من قلة تصبره وشدة حرصه
(ان الانسان خلق هالوعا) قليل الصبر شديد الحرص (اذا مسه الشر) الذي هو كاللازم
للايمان بالله وطاعته يكون (جروعا) من قلة صبره فيدبر ويتولى (واذا مسه الخير) يكون
من شدة حرصه (منوعا) لخروجه عنه فيجمع ويوعى (الامصليين الذين هم على صلاتهم
دائمون) لا يشغلهم عنها جزع ولا منع بل تدفعهما (والذين في أموالهم حق معلوم) هو الزكاة
والقطرة حاصل (للسائل) عن الناس (والحرور) المتعفف الذي يحرمونه فانهم ليسوا جازعين

أعلم (بهموم) هو الدخان
وقوله (كل أسود يحموم) قيل
عز وجل يفجر امامه قيل
يكفر الذنوب ويؤخر التوبة
وقيل تنفي الخطيئة ويقول
سوف انوب سوف انوب

على خروج المال ولا مانعين لتغير لكتهم دون المصلين لانهما رجايا شغلانهم وان لم يؤثرا فيهم
(والذين يصدقون يوم الدين) اى الجزاء فانهم لا يجزعون بالشر ولا يمنعون الخير لعلمهم بجزاء
البليات والصدقة لكتهم دون المصلين والمزكين لانهم ما كثيرا ما يشغلانهم لكن يرجعون عليهم
بمقتضى علمهم بالجزاء (والذين هم من عذاب ربهم مشفقون) اى حائفون فيخافون من عقاب
الجزع ومنع الخير بل (ان عذاب ربهم) مع الصبر وايضا الخير ايضا (غير مأمون) اخذ
عن التصديق بالجزاء لان داعيه حب وداعيه خوف والعمل مع الحب اولى (والذين هم
لقروجهم حافظون) فانهم صابرون (الاعلى أزواجهم أو مملكت ايمانهم فانهم يترك
الصبر عليه (غير مأومين) حتى بعدوا من اهل الجزع (فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم
العادون) اى الجارزون حد العقبة فلا يكونون صابرين اذا انوا أزواجهم أو مملكت ايمانهم
أيضا فهذا متعلق بعدم الجزع فقط (والذين هم لا ممانتهم وعهدهم راعون) فانهم ليسوا
بمانعين للخير وخره عن الاول لان الصبر اشد ولذا قدم قوله اذا ماله الشر جزوعا وعدم الجزع
والمنع فيما ذكره حتى ثم أشار الى ما يتوهم فيه عدم الجزع فقال (والذين هم بشم اديتهم قاتلون)
اى حائفون فانهم يعزمون على الصبر لو اذاهم المشهود عليه وهذا كانه فيما يقارن العمل ثم
أشار الى ما يتأخر عنه فقال (والذين هم على صلاتهم) بعد الذراع منها (يحافظون) فيصبرون
عن الرياء والعجب (اولئك) المتزكون عن رذيلتي الجزع والبخل (في جنات مكرمون)
لاتصافهم بمكارم الاخلاق واذا فعل ما لا يكره من اولى الاخلاق الذميمة والمؤمنين اولى
المكارم (فما) اى اى حالة حصلت (للذين كفروا) حال كونهم (قبلا هم مطعون) اى
شجوك متطلعين تطلع المتأمل مع كونهم (عن اليمين وعن الشمال عزين) اى متفرقين تفرق
المعرض كنهم يريدون التأمل فيخافون لزوم الحجة فيعرضون (أبطلع كل امرئ منهم) بترك
التأمل لثلاث ائمه الحجة فيدخل النار (أن يدخل الجنة نعيم ~~كلا~~) ردع عن هذا الطمع
(انا خلقناهم مما يعارون) ليأملوا في بسنتهم ومنتهاهم فيعلوا بمقتضاه فيقوزوا والاخلوا
وقدوجب التأمل اذ بعثت الامرية فاذا لم يتأملوا (فلا أقسم) اى فلا حاجة الى القسم
(رب المشارق والمغارب) المستبدل طلوع كوكب بغروب ما يقابله وغروب كوكب بطلوع
ما يقابله ومستبدل الظلمة بالنور والنور بالظلمة (انا لقادرون على أن نبذل) لصبيك ليأملوا
فيما امرناهم (خيرامنهم) كالانصار (و) لاتعارض في قدرتنا (ما نحن بمسوقين)
اى مغلوبين واذا وجب عليهم التأمل وهم يخوضون ويلعبون (فذرهم يخوضوا) في الباطل
(ويلعبوا) بالاباط (حتى يلاقوا يومهم الذى يوعدون) للجزع فيجيبون فيه داعى الله
وان لم يجيبوه اليوم فانهم (يوم يخرجون من الاجداث) اى القبور يسرعون الى الداعى
(ميراثا كانهم الى نصب) اى صمم نصب للعبادة (يوقضون) اى يستيقظون لاسلامه طمعا
في ان يكون في حق السابق ارحم منه في حق غيره ولكنهم من غضب الله عليهم لهدم اجابته
داعيه في الدنيا يكونون (خاشعة) اى ذليلة (أبصارهم) بحيث لا يمكنهم النظر اليه بل

(قوله يتطلى) اى يتبجج
يقال جاء بمشي المطيطاء
وهى مشية يتجترع أو هو
ان يلقى يده ويسكن أو كان
الاصل يقطط فقلت احدى
الطائفتين كما قيل يتطلى

(ترهقهم) اى تغشى جميع اجزائهم (ذلة) لاذلالهم داعيه في الدنيا (ذلك اليوم) هو
 (الذى كانوا يعدون) لارهاقهم الذلة على اذلالهم داعى الله قافهم • ثم والله الموفق والمهم
 والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله اجمعين
 • (سورة نوح عليه السلام) •

سميت به لاشتمالها على تفصيل دعوته وادعائه (بسم الله) المتجلى بكالانه في نوح عليه
 السلام (الرحمن) بالانذار والامر بالعبادة والتقوى واطاعة الرسول في الاحكام الفرعية
 (الرحيم) بوعده المغفرة والتأخير ان عبدا لله وانه واطاع رسوله (انا) باعتبار مقام
 جميع تباين الجلال والجمال الخروج من حجب الاول الى نور الثاني (ارسلنا نوحا) الجامع
 للمعارف المطلع على كيفية الخروج من الحجب الى الانوار (الى قومه) الذين هم محل شفقتة
 ليخرجهم من حجب الجلال الى نور الجمال بالتعريف عن الاول (ان ائذ قومك) الذين عرفوا
 نصيحتك وصدوقك عن الحجب الجلالية (من قبل ان ياتيهم عذاب اليم) لولم يخرجوا عنها
 (قال يا قوم) الذين شأنهم ان يخافوا ما خاف منه ويقبلوا نصيحتي لما عرفوا من صدق
 (اى اذكركم نذير) عن البقاء في الحجاب (مبين) لما يترتب عليه من العذاب ولا يصعب عليكم
 الخروج عنه فغاية ما عليكم في ذلك (ان اعبدوا الله) فان عبادتكم اياه يخرجكم من حجب
 جلالة النور جماله (وانقوه) ان تعبدوا غيره على اعتقاد انه المظهر الكامل له فتمتعوا
 النقص في كماله فيغضب عليكم فوق ما يغضب لوانتم بالمعاصى الفرعية (واطيعون)
 فيما آتاكم منه من الاحكام الفرعية لتحترزوا عن المعاصى النورية وانما كانت رافعة
 للحجب لانكم ان فعلتموها (يفرلركم) طائفة (من ذنوبكم) التي هي اسباب البقاء في الحجب
 فرفعها رفع الحجاب وهي ترككم فيما مضى من عبادة الله وتقواه ومخالفة حكمه
 لا ما اكتسبتم بعد الاسلام ولا ما كان من حقوق الخلق (و) لم يؤخذكم به هذه أيضا في الدنيا
 بل (يؤخركم الى أجل مسمى) في حق كل واحد لموته ولا تأخير له لانه اجل الله (ان أجل الله)
 بالموت في حق كل واحد (اذا جاء لا يؤخر) لو كنتم تعلمون انه لا بد لكل واحد من الموت على
 أجله لكنه قد تقدم عليه اذا كان المسمى معلقا بامر لم يتحقق فيحقق ما علق بضده عند تحققه
 فصبر هو أجل الله الذى لا يؤخر وبالجلة فالاجل في حق كل واحد معين عند الله لو كان مجزوما
 وكذا لو كان معلقا الجزم بوقوع احد المعلقين في علمه عز وجل فلا يجوز عن اخراجهم عن الحجاب
 (قال رب) اى يا من ربانى بالاطلاع على كيفية الاخراج عن الحجاب الى الانوار (اى) اطاعت
 قومي على ما اطلعني على اكمل الوجوه لاني (دعوت قومي ايا) بالادلة الخطابية (ونهي ايا)
 بالبراهين القاطعة على ضرر الحجاب واستعقابه للعقاب وفتح العبادة والتقوى واقامة
 الاجكام المقتضية انوار الجمال (فليردهم دعائي الا فرارا) من المدعو (واى) لئلا يدعوتهم
 لتغفر لهم) معاصي توجبهم فتدعوهم الى الفرار (جعلوا اصابعهم في آذانهم) لئلا يبلغهم
 الدعوة المانعة عن الفرار (واستمغشوا ثيابهم) لئلا يروا الداعي حال دعوته (وأصروا)

واما لا يتنظرون قبل يدها
 يتجشعون على خطاه في مشيته
 وقيل يلقى مطاه يتجشع
 والمطاه الظهور (قوله عز
 وجل ان من يجور) لن يرجع
 ان ان يمت (قوله عز وجل)

على المعاصي الخاجبة (واستكبروا) على المعذب بها (استكبروا) أي بعد هذا الاصرار والاستكبار وجعل الاصابع في الاذان واستغشاها الثياب (أتى دعوتهم جهارا) بطريق المكاشفة الرافعة للاصرار والاستكبار (ثم) لما انكروا طريق المكاشفة (أتى) بجعل لهم بين الدلائل العقلية والكشفية اذ (أعلنت لهم) بالدلائل الكشفية (وأسبرت لهم) بالدلائل العقلية (أسراراً) اذ ضمنتم ادلائل الكشف التي بها تتم الحجج وترفع الشبهة فلما لم يتفهمهم هذا كله ابتلوا بالتعطو والعقم وذهب البساتين والانهار (فقلت استغشوا ربكم) هذه المعاصي التي حجبتمكم عن انوار الدينونة لعلهم لا يرفع عنكم الحجب بالكيفية (انه كان غفارا) فان لم يرفعها بالكيفية رفعها عما استغفرت لاجله (يرسل السماء) أي السحاب (عليكم مدرارا) كثير الدرر (ويعدكم بأموال) بتكثير الرزق وغيره (وبين) بادرار الملائكة لكم (ويجعل لكم جنات) بتغيير مياه الارض (ويجعل لكم أنهارا) بتكثير مياه الارض بانثراها ومعه مياه السماء فيض بكم عن الحجب الموجبة للتعطو والعقم وذهب البساتين والانهار فان رضيت البقاء في حجب الجلال فتمتصاه تعظيم الله فحينئذ (مالكم) بتكبرون على الله اذ (لا ترجون) أي لا تعتقدون اعتقاد اربابها كاعتقاد الراسخين (لله وقارا) أي عظيمة (وقد) ظهرت فيكم بعد ظهورها في خلق العالم اذ (خلفكم أطوارا) أي انارت عناسم ثم مركبات غذاء ثم دماغ ناطقة ثم عانة ثم مضغة ثم عظام ثم لحافان انكبرتم عظمته في العالم قبل لكم (ألزوا كيف خلق الله سبع سموات طباقا) بعضها فوق بعض اظهار الدرجات رفعتهم (وجعل القمر فيهن نورا) ليكون دليلا على تنوير العالم مما تنور من نوره (وجعل الشمس سراجا) اضافت الكل ليدل على انه المنور للعالم والعالم منور به اظهر بذلك عظمته نوره (و) كيف تنكبرون على الله مع انه الذي رفعكم من مكان المهانة اذ (الله أنبتكم من الارض) التي هي اهون الاشياء نباتا ليرفعكم (ثم يعيدكم فيها) لتعودوا (ويخبركم) للسؤال عن التكبر عليه وسائر معاصيه (انزاجا) للجزاء (و) كيف تنكبرون اختلاف احوال المخنجين بالجلال والمنورين بالجمال بكون الكل على بساط واحد من اشراق نور الوجود وقد دل الله عز وجل على اختلافه بعد الجمع اذ (الله جعل لكم الارض بساطا لتسلكوا منها سبلا فحبا) أي واسعة فكذلك سبل الجلال والجمال سبل واسعة الى النار والجنة وان جمع اشراق نور الوجود الكل بساطا له (قال نوح رب) أي يا من رباني بكال الدعوة (انهم) بعد هذه المبالغة في الدعوة (عصوني) بالاصرار والاستكبار (و) لم يكن عسيانهم لاتباعهم من هو خير مني بل (اتبعوا من) نوهما خيريته بكثرة المال والاولاد ولم يعلموا ان خيرهم اذا اكتسبهم ما الاخرة وهؤلاء انما اتبعوا من (لم يزد ماله وولده الا خسارا) للامور الاخرية (و) لم يكن اتباعهم اياهم لخدمتهم بل لمكرهم فانهم (مكروا مكرا كبيرا) لئلا يوايه الامر عليهم غاية التلبس (و) من جعلته انهم (قالوا) ان اردتم عبادة الله (لا تذر) عبادة مظاهره التي ظهر فيها الالهية فكانت (آلهتكم) والالهية انما تكون لوجوب الوجود بالذات ولا يتصور في الحوادث وانما تظهر

يدع اليتيم) أي يدفعه عن
حقه
(باب الباء المضمومة)
(قوله عز اسمه يوفون
بالغيب) أي يصدقون
بأخبار الله عن الجنة والنار
والحساب والقيامة واشباه

بالوجود وهو عام لا يوجب للبعض أن يكون معبود البعض الآخر (ولا تذر) على الخصوص
 صور رجال صالحين ثم لهم التحلي الالهي وصورهم في حكمهم فلا تذر (ودا) فإنه مظهر محبته
 الدائمة التي هي مبدأ ظهوره في العالم (ولاسواغا) فإنه مظهر ثباته لأنه يغني السكون (ولا
 يغوث) فإنه مظهر غوثه للمضطرين (ويعوق) فإنه مظهر منعه (ونيسرا) فإنه مظهر رفقته ولما
 تقاربت في المظهرية كانت في معنى الواحد فلم تكرر لافيما بينهما ولمزيد الاهتمام بالاول كرر لا
 تذر فيه (و) يدل على مكرهم في ذلك ان عبادتهم الوكانت عبادة الله فكانت موصلة لهم اليه
 مقيدة لله داية لكنهم (قد أضلوا كثيرا) من العابدين عن الله ادخلتهم بانفسهم (و) اذا
 لم تقع عبادتهم لله فهم ظالمون بوضع ما يختص بالله باعتباره بظواهر الجزئية (لا تزد الظالمين
 الا ضلالا) اذ لو افادت أحدهم هداية لكانت داعية للكل الى عبادتهم او ترك عبادة الله باعتبار
 ذاته ولما ذكر نوح عليه السلام عصيانهم بعد دعوته البليغة اشار عز وجل الى ان عصيانهم
 كان مغرقهم في بحر المخالفة لذلك (عما خطبوا) أي من أجل بعض خطبائهم التي لا يالون
 لها وهي مغرقة لهم في بحر المخالفة (اغرقوا) في بحر الطوفان للعاقبة الدنيوية (فادخلوا
 نارا) للعاقبة البرزخية (فلم يجدوا لهم) أي آلهتهم التي عبدوها (من دون الله) فلم تقع
 عبادتهم لله (انصارا) ولو وقعت عبادتهم لله لكانوا انصارا بالشفاعة عنده وكيف يكونون
 انصاره (و) (قد قال نوح) الذي هو كمل المظاهر (رب) يامن رباني بكالم المظهرية ولم اصبر
 بها الهائن اتخذ من دوني من المظاهر الها فهو كافر بك وهو اعظم ظالما من نقل عبادتك الى
 غيره (لا تدع على الارض من الكافرين ديارا) يسكن دارا وكيف تركهم مع انه مبطل لحكمة
 ايجادك العالم (انك ان نذرهم بضلوا عبادك) عن عبادتك بعبادة من دونك مابة و(لا يلدوا
 الا فاجرا) أي مظهر الباطل (كفارا) ستر الحق ولما دعا على السكرة بالمواظدة الكلية خاف
 على نفسه ان يؤاخذ بتلك الاولى وعلى المؤمنين ان يؤاخذوا بالمعاصي الفرعية فقال (رب اغفر
 لي) ما يكون معاصي بالنسبة الى ما هو تركه الاولى (و) اغفر (لوالدي) معاصيها واما الملك بن
 متوشلخ وشجنات انوش وكانا مؤمنين فدعا لهما اليكمل برديهما (ولمن دخل بيتي) أي سفياني
 (مؤمنا) اثلا يغرقها الله بعصية أحدهم (ولاه مؤمنين والمؤمنات) الى يوم القيامة كيلا تؤثر
 معاصيهم في المستقبل في اغراقهم بآبائهم (ولا تزد الظالمين) بعد اغراقهم وادخلهم النار (الا
 تبارا) أي هلا كاب زيادة العذاب لأنه لو لم تزد عليهم لاعتادوا بما يالقونه فلا يجدونه عذبا وكان
 ذلك في معنى المغفرة لهم فيشاركون المؤمنين في نوع من المغفرة ثم والله الموفق والملمهم والحمد
 لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله اجمعين

(سورة الجن)

سميت بالاشتهالها على تفاصيل أقوالهم في تحسين الايمان وتقبيل الكفر مع كون أقوالهم
 أشد تأثيرا في قلوب العامة لتعظيم آياهم (بسم الله) المحلي بكلماته في وجهه (الرحمن) بأسماعه
 الجن والانس (الرحيم) باطلاعهم على محاسن الايمان وقبائح الكفر وعلى عجائب

ذلك (قوله عز وجل يقيمون
 الصلاة) أقامتم ان يؤق
 به اجتهادها كإفرض الله
 عز وجل يقال قام بالامر
 وأقام الامر اذا جاء به معطى
 حقه (قوله عز وجل
 وما رزقناهم ينفقون)
 أي يزكون ويتصدقون

القرآن وانما فهم بذلك (قل) ان يقول انما كان القرآن معجزا بشر ان يكون كلام الجن انهم
 اعترفوا باجواز القرآن لا بطريق الغيب منهم حتى يكون محتملا للصدق والكذب بل بطريق الوحي
 الالهى فانه (أوحى الى أنه) انهم اعترفوا باجوازهم حين (استمع منهم من الجن) ترجعوا الى اصحابهم
 (فقالوا انهم اعترفوا) اى كآبائهم اللجأت الى الالهية والكونية والاحكام والرواغل وجميع
 ما يحتاج اليه في أمر الدارين (ههنا) غريبا لا تناسبه عبارات الخلق ولا يدخل تحت قدرتهم ومع
 ذلك (يمضى الى الرشد) الذى هو اعلى مراتب التصديق فعلمنا انه لا يكون الا من الله لتعديدي
 رسوله (فأصابه) اذ لم تؤمن به لما اشرك بالله في انزال المعجز (و) امكن (ان نشر لنا ربنا
 أحدا) كيف نشر لنا مع أن الاله يجب ان يكون له اعلى مراتب العظمة على الاطلاق (أنه
 تعالى جد) أى عظمة (ربنا) ان يشاركه أو يكون من يشاركه في العظمة لذلك (ما اتخذ صاحبة
 ولا ولد) انما كان قول باله صاحبة والولد والمشارك اتعا لا يادى على سعادته (أنه كان يقول
 مقبلا) بل ليس (على الله مطلقا) ما به مدع شانه (و) لكن ما عرفنا ذلك (انما قلنا ان) أى انه (ان
 تقول الانس والجن) يفترون (على الله كذبا) اذ لا يجترأ على ذى جلال من الخلق فكيف يجترأ على
 الله (و) لكنهم اجترأوا من الكبر الحاصل لهم من قول الانس (أنه كان رجال من الانس
 يعوذون برسل من الجن) يقولون اذ أمروا بتقربهم وذبح يد هذا الرادى من سده اقومه
 (ازادهم رجسا) أى طغى افعلى الله (و) انما اجترأوا للنظم ان لا يعث (انهم) أى الجن (ظنوا
 كما ظنتم) أيهم الانس (أن) أى انه (ان يعث الله أحدا) قالوا انهم اعترفوا بهذا القرآن حين
 سخطنا من أخبار الاسماء (انما قلنا السماء) أى قه دنا الوصول اليه اكلنا من رسلهم (فوجدناها
 ملئت) ملائكة تتجسس من الوصول اليه (سرا) سريعا (أى قه لا يمكنها مقارنته وشهبا)
 بايديهم ليموتوا بها (و) انما قلنا دنا الوصول اليه الاستماع كلامهم (أنا كأنه لم يمت) أى من
 السماء (مداد) كثيرة (السمع) أى مع كلام الملائكة بخبار ما يحدث في الارض فخير بها
 الحكمة وكانت غاية عن الحرس والشب (فن يسمع الآن) بعد نزول القرآن (يصدقون بها)
 يرصد (ومداونا لا ندري أشرا يريدون في الارض) انه هم اخبار ما يحدث فيه (أم أرادهم
 ربه) ربه (رشد) أى غير افغ الشياطين أن يتخللوا الصكاذ بهم (و) الظاهر ارادة (رشد) انما
 الصالحون لا يفتنون الى ما به واسبا من الاكاذيب (ومذا دون ذلك) يفتنون الى ما به
 اكاذيب فيخلطون الصدق والكذب وهو خالف الصلاح الفساد ولا تتفق كاذيب واحد
 باكاذيب الاخر فيلزم الاختلاف (و) كما مر (ان قدرا) أى متفرقة فلا يتفق الا كاذيب ايضا
 فثبت جميع تلك الطرق الاطريق الصدق والعسر وهو الوحي (وأنا) عند غاية الظن ارادة
 الرشدا بهل الارض (فلننا) أمالو بقينا على ما نحن عليه لا يهدانا من كذا وظننا (أن) أى انه
 (ان نجيز الله) مع الخصايرنا (في الارض ولن نجيزه) اذ اخرجنا من ظلماتنا الى بطننا (هر باونا)
 ظننا انه انما لم يزلنا لا يؤمن بالله سوى بعدد ما علمنا (لما دنا الهدى آتانا) لسان (فن
 يؤمن بربه ولا يفتنى بفسا) أى مقلنا الحق (ولا ردتنا) أى ذلنا نفسا لاعتنا الاهلاك (و) مع هذا

(قوله تعالى يخادعون الله)
 بهى يخادعون أى يظهر
 خلاف ما في قلوبهم وقيل
 يخادعون أى يظهر
 الايمان باقته ورسوله
 ويخادعون خلاف

لم يؤمن الكل بل (أما المؤمنون) أي المتقادون للعق (ومما القاسطون) أي الجاثرون عنه
 (فن اسلم قلوبك فحسوا) أي اجتمعوا وافسادوا (رشدوا) ففازوا بخير الدارين (وأما القاسطون)
 فهم لو فازوا بخير الدنيا خسروا والآخرة (فكانوا بلهيم حطبا) أي وقودا (و) لا يمدت تعذيبهم بالنار
 فإنه كنعيمهم بالماء ولا شك (أن) أي أن الشأن (لو استقاموا على الطريق) المرصدة (لاستقيماهم)
 فنعم ما لهم في الدارين (ما عذفا) أي كثيرا وانما جعلنا ذلك تنعيمهم (لنفقنهم) أي نختبرهم هل
 ينظرون (فيه) فيقيدون عليه التعذيب في النار أم لا (و) لا شك ان (من) يعرض عن ذكر ربه
 يسلكه (أي يدخله عذابا) يعاوه (صدعا) سواء كان النار أو غيرها (و) من الاعراض عنه
 دعوة غيره سيما في المساجد لما أوحى الى (أن المساجد لله) أي مبنية لعبادته (فلا تدعوا) فيها
 (مع الله أحدا) اثلا تجعلوها مشركا بعد ما بنيت مختصا (و) انما شركوا التعجبهم من عبادة الله
 وحده حتى أوحى الى (أنه لما قام) رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي هو (عبد الله) بحيث
 لا يتصور فيه مشاركة غيره اذ بعثه داعيا الى توحيد الله (يدعوه) في المسجد الحرام الذي لم يكن
 اذنا قالوا (كادوا) أي المشركون (يكونون) من تعجبهم (عليه أبدا) متراكين كعبدة الاسد
 ولم يكن يشعرون به لاشتغاله بالله لما أوحى اليه (قال) لا يحب في ذلك (انما أدعوا ربني) الذي
 أرسلني داعيا الى توحيد الله (ولأشرك به أحدا) على خلاف ما أرسلت به فان قالوا هل نملك انما
 به هذه الدعوة شيئا (قل اني) وان بلغت من قربة به هذه الدعوة ما بلغت (لأملكن لكم ضرا) هو
 تعجيل العذاب (ولا رشدا) يدفعه فان قالوا انما فائدة عبادة ذلك (قل اني) لو عبدت غيره (لن
 يجيرني) أي يمنعني (من) عذاب (الله أحد) عبادة أو تبعيته في عبادة الغير (و) كيف اعبد غيره
 وانما يجذب اليه بحيث (لن أجد من دونه ملجأ) أي ملجأ (الابلاغ) أي تبليغا للنفوس (من)
 الله ورسالاته) فاني أجد لهم ملجأ من دونه لكونهم في حكمه (و) اذا كنت في حكمه سال
 الانجذاب اليه وغيبه كان عساه في كعصيانه (من) بعض الله ورسوله فان لنا رجبهم ورحم وان
 كثروا يكونون (خالدين فيه أبدا) لكن لا يبالون له اعتقادا على كثرتهم وشفاعة أصنامهم فلا
 يرلون على ذلك (حتى اذا رآوا ما يوعدون فسيعلمون من أضعف ناصرا) الاصنام أو الرسل
 (وأقل عددا) الكفار أو المسلمون فالمسلمون وان قالوا انهم لكان قوتهم أكثر عددا والكمادون
 كثروا فهم لغاية ضعفهم أقل عددا فان قالوا وعرفت ذلك لعرفت وقته (قل ان) أي ما أدرى
 اقرب ما توعدون (استجبالا للجزاء بعد استحقاقه) (أم) بعد اذ (يجعل له رب أمدا) أي مدة
 تكثيره الأولاه ولا يمد على أن أحهل بعض الاشياء بما أعلمه من وجه فليست عالم الغيب بل
 الله على الخصوص (عالم الغيب فلا يظهر) أي لا يطلع (على) شيء من (غيبه أحد) يرفع
 التلبس عنه من كل وجه (الا) خواصه (من) ارتضى من رسول فإنه يطلع على الغيب ما مونا
 عن التلبسات اذ (يسلطن) في ايدى غيبه اليه لانه ترصده ملائكة (من) بين يديه ومن خلفه
 (رصد) بحرسه من تلبسات الشيطان والولي اذا أطلع على الغيب فلا يمان من هذه التلبسات
 بهذا الطريق بل بعلايات أخرى وكثيرا ما يحتاج الى شواهد الكتاب والسنة وانما جعلنا باطلاعه

ما يظهرون فالتداع منهم
 يقع بالاختيال والمكر
 والتداع من الله عز وجل
 يقع بان يظهر لهم من
 الاحسان ويجعل لهم من
 النعيم في الدنيا خلاف

ذلك (ليعلم) الرسول (أن) أي أن الشأن (قد بدأ بانقواء) أي الملائكة الحاملين القلوب والمترصدون معه
(رسالات ربهم) من غير تغيير شيء منها من جهة الشيطان (و) لا يتصور من جهتهم لأنه تعالى
(أخطأ بالديهم) من الطبايع والاختلاف كيف (و) قد (أحصى كل شيء عددا) فيحيط به عدد
طبايعهم واخلاقهم ولا يمكن الرسل لا يظهرون على جميع القلوب بسبب الاختصاص الإلهي
بحالها فانهم والله الموفق والملاه والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين
محمد وآله أجمعين

• (سورة المزمل) •

سمعت به دلالة على عظم أمر الوحي لأن أقوى التلقات كان يرتعد عنده فينزول (بسم الله)
المجمل بكالاته في المزمل حتى ارتعد لها انزول (الرحمن) بأمره بقيام الليل على أجزائه مختلفة
(الرحيم) بالأمر بترتيب القرآن (يا أيها المزمل) خوطب به إشارة إلى عظم ما حمل عليه وأنه
لا يجب الأبقوة الجذبة إلى الله تعالى وذلك بقيام الليل (قم الليل الاقل الانصت) أي قم نصف
الليل الاقل لا يشترطه إلى الثلث ذكر الليل أولا ليعلم ان الأصل قيام كامل ما استثنى نودهم أنه
استثناء منه فدل على انه لا يفترق من التليل ثم لما ذكر ان نصف علم انه يقوم مقام الكل وان
نفس منه التليل ثم قال (أو انقص منه قليلا) أي أو انقص من الليل المستثنى قليلا ليعتد
انقص فانه أولى بقيامه مقام النصف اذا تم مقام الكل (أو زد عليه) أي على النصف بحيث
يقارب الثلثين فهو وان نقص عن الكل فهو في حكم الزائد على الكل ثم أمر بما ينشأه وفسال
(ورتل القرآن) أي بين حروفه بحيث يتمكن السامع من عددها (ترجيلا) يمكن التأمل فيه بالظهر
بذلك عظيسته التي لا يجاه انزل الاساطة بعانيه (اناسلق عليك) بالتأمل في القرآن بعد الوحي
(قولا نقيلا) أي عظم ما ينقل عليك الاطاعة بعجائبه وتخصيصه بالليل لشدة تأثير الشرافة فيه (أن
ناتسقة الليل) أي الشرافة التي تنشأ بالليل (هي أشد رطبا) أي تأثيرا في مواطاة اللباب اللسان
(وأقوم قبلا) أي أقوى الأقوال رسوخا في القلب ولا ينفع في ذلك بالهم اراكمثرة اشتغاله (ان كنت
في النهار سجدا) أي تملبا (طويلا) في المهمات الشاغلة لئلا ينقطع في مواطاة اللباب والوقوف
(و) انهم اربوا كان فيه سبع طویل فلا ينبغي ان يعطل دل (انكراهم ربك) لا تنفذه انكراهم
عنه بل (ببذل) أي انقطع عنهم (اليوم) وانقطعوا (اقتبلا) وان لم تنقطع عنهم انظر الى الله تعالى
في افقائه (رب المشرق والمغرب) فله الظهور في الاشياء مع البطون عنها اذا وجوها يبدون
ذلك لانه (لا اله الا هو) فلم يظهر فيه أصلا لم توجد ولو ظهر بكتبت لم توجد ابنا كما ان النمل
بالشمس ولا تفل مع الشمس فلو لم يتمكن للنظر اليه في مهماتك (فاتخذوه وكيدا) ليصموا اذان
فانه أقدر على تخصيلها وراهم بالسامع منك (و) اذا نسبت الى الله تعالى (اصبر على ما ياتون) من
نسيك الى الجنون (و) ان لم يثبت لك الصبر مع اختلافهم (اصبرهم) أي بائهم (جبراجيلا)
لا تزن معهم ولا غش ولا جزع (و) ان كنت بولاني كناية الله من انقطع اليه أو توكل عليه (ذرى
والكاذبين) لانكارهم نسبة النعم الى مع كونهم (أولى النعمة) انكن ينسبونهم إلى كسابهم

ما ينبغي عنهم - وب- تروم
عذاب الآخرة لهم جزاء
الله لهم بجمع التعلل
لتشابههم من هذه الجهة
وقيل معنى الخلد في كلام

ويكفرون بالنعيم الحقيقي (و) مع ذلك لا تستجبل عليهم بل (مهلهلهم) زمنا (قليلًا) هو أجملهم
لا تزيدهم نعمًا فيزيدون كفرًا فإزِيدهم عذابًا (إن لادينًا) أنواعًا من العذاب (أنكلا) قبودا
ثقالًا لتقدمهم بالعالم المحسوس (ووجعًا) أي نارًا تحمصها مع ثقلها الذميمة قوتهم الشهوية
والغضبية لأجل المحسوسات (وطعامًا ذاغصة) ينشب بالحق لكفرهم بالطعمة السائغة عليهم
(وعذابًا أليمًا) من ضرب الزبانية ولدغ الحيات والعقارب وغيرها الأخلاق الرديئة التي كانت
لهم وإن لم يدركوها اليوم لاستتار جهنم بالأرض يدركونها (يوم ترجف) أي تضطرب بقوة
الريح (الأرض) تخرج جهنم من تحتها (و) لا يمنع منه الجبال إذ ترجف (الجبال و) تغلواها قوة
الريح حتى (كانت الجبال كدباب مهيلة) أي رملًا سائلًا ولا يعد مؤاخذتكم بالعذاب
الذيوى مع كونكم مثل فرعون (إنا أرسلنا اليكم رسولًا شاهدًا عليكم) بل يوم الحجة الموجبة
للمؤاخذة من عصيانكم (كما أرسلنا إلى فرعون رسولًا فصاحوا شاهدًا
عليه) (فاخذناه) في الدنيا (أخذوا سبيلًا) أي ثقلًا إذا أهلكناه واعطينا ملكه أعداءه فان اتقىتم
اليوم عن مثل عذابه بان لا تدخلوا البحر كما دخله (فكيف تتقون) أي تتحققون من العذاب
(إن كفرتم يوم يجعل الولدان شيبًا) من أهوال وأصله ان الهموم تضعف الأقوى وتسرع
بالشيب ويكفي من أهوال ذلك اليوم انه (السما منقطر به) أي متشقق في ذلك اليوم وهذا
وإن كان ممكناً الأصل صار بوعده الله واجباً إذ (كان وعده مفعولاً) وليست هذه الكلمات
ترهات لا يعابها بل (إن هذه) الكلمات (تذكرة) موعظة تله عولته تقرب إلى الله تعالى (فمن شاء
اتخذ إلى) القرب من (ربه سبيلاً) بالاعتماظيم افان زعم انه انما يكون سبيلاً إلى الله تعالى لو
وافق التوراة والخائف كفرعون يستحق المؤاخذة يقال انما يستحق المؤاخذة من كفرهم أو
ترك العمل قبل النسخ وأما من آمن وعمل قبل النسخ وترك بعده فلا يكن عمل بنسخ هذا الكتاب
ثم تركه بعد النسخ كالتمجد (إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل) نارة (و) من (نصفه) نارة
(و) من (ثلثه) نارة تختار الأدنى بعد اختيار الأعلى للجزء عنه (و) يوم كذلك (طائفة من الذين
معك) فيخرجوا من الأهر به قبل النسخ (والله) تعالى نسخهم بقدر غير محدود (يقدّر الله) يقدّر الله
والله (مقادير مختلفة فلا يعد ان يقدر عباده بقدر آخر غير ما قدره أولاً كيف وفيه المصلحة
كمصالح اختلاف مقاديرهم إذ (علم ان لن تحصوه) أي لن تحيطوا بتلك المقادير المعينة
لصعوبتها (فتاب عليكم) بتلك المقادير المعينة (فاقرؤا ما تبسّر من القرآن) أي فلو اموأ قدر
قراءة تبسّر من نسخ غير المحدود بضاها الصلاة الخمس بقوله (علم أن) أي انه (سيكون) بهذا القيام
ولو غير محدود (منكم) أي بعضكم (مريض) سيكون بعض (آخرين يضربون) أي يساقطون
سقرامداً (في الأرض يتفنون من فضل الله) للتجارة أو لطلب العلم والقيام يعطل عليهم ذلك
(و) سيكون (آخرين يقاتلون في سبيل الله) والقيام رجا يوهن القوى ووجه الترتيب ان الاول
يتعلق بالبدن والثاني بالبلد والثالث بالخارج (فاقرؤا ما تبسّر منه) أي من القرآن (وأقويوا)
بتلك القراءة (الدعوة) المفروضة من الخمس ولما لم يكن نهافي اجراء أي قدر من التبسّر لم يعارض

العرب الفساد ومنه قول
الشاعر
طبيب الريق إذا الريق خدع
أي فسده في بخادعون الله
أي يفسدون بما يظهر
من الإيمان ما يضررون

قوله عليه الصلاة والسلام لاصلاة الا بفتح الكتاب (وَأَتَى الزُّكُوفَةَ) قطع الحبة المال فكمه لا
لما فات من كمال الصلاة بترك قيام الليل (و) لا يشترط في قناع هذه الحبة صرف الاموال الى
الزكاة بل يكفي تكميل الله اياها لمن استقرضه (أَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا) لارياء فيه ولا يجب
(و) لا يمنع هذا من الزيادة على قدر الواجب بل (مائة قدموا الانفسكم من خير) من الصلاة النافلة
والصدقة المتطوعة والقيام بالليل والصيام بالنهار (تجددوا عند الله وخيرا) يجازيكم به في
الدنيا بخلاوة القرب (وأعظم أجرا) في الآخرة (و) ان بقي مع ذلك صرف ذنوب (استغفروا الله
ان الله غفور رحيم) ثم والله الموفق والمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد
المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة المدثر)

سبقت به لآله على عظم أمر الوحي بحيث كان يرعد مرده بعد أخرى بحيث يوجب التدثر
في بعض الاوقات (بسم الله) المخجل بكالائه في المدثر لانهم أوجبوا ارتعاده الداعي الى التدثر
(الرحمن) بجهله مخوفا بعد كونه خائفا (الرحيم) بأمره بتكبير الرب والطهارة والسير وغيرها
عن جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فترة الوحي فينبأ أنا أمشي سمعت صوتا من
السماء فرفعت رأسي فإذا الملك الذي جاءني بحراجل جالس على كرسي بين السماء والارض فخشيت
منه رجعا فقلت زملوني زملوني فأنزل الله تعالى (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ) أي المنقطعي بثوبه خوفا
من ملك الوحي حذرك أن لا تتخافه بل يخوف به الناس (قم) قيام جد (فانذر) الناس عذاب ربك
(ووبك فكبر) ليتبع بقاومهم عنامة عذابه لانهم ابعدوا المعذب ولا بد من هذه المبالغة في التخويف
ليكون ادعى الى تطهير الظاهر والباطن ولما كان نجاسة الظاهر من الامور الخارجية والباطن
لا يطهر الا بعد طهارته قدم طهارة الثياب قتال (وثيابك فطهر) حتى لا يثوب ظاهرك بنجاستها
فتؤثر في الباطن (والرحمن) أي نجاسة الاعتقادات الذميمة والاخلاق الذميمة والاقوال
الكاذبة والافعال القبيحة وسائر النجاسات المحسوسة (فاحجب) أي بخاف لتعذب الرب المنزل
فقد تميز منه وتتميز على الخلق (و) من أعظم ملوثات الباطن الطمع لذلك (لا تعفن تستكثر)
أي لا تعبد أحدا سواي أنطلب عوضه أكثر فانه من الطمع الملوث للباطن (و) اذا غلظك طمع أو
ملوث آخر (لربك) أي لطلب رضوانه وثوابه (فاصبر) فانه أجل عوض من المعلوم عنده
وكن لا تصبر عن الملوثات وهي موجبة للشدة في أشد الايام ولا يمكن الصبر عليهم أصلا (فاذا
انقر) أي انقضى (في الناقور) أي الصورا وقرن آخر (فذلك يومئذ يوم عسير) أي فوق ذلك
الانقراض جملة اوقات يوم القيامة الذي هو أشد الايام وقت عسير لان نسبة لعسر سائر ايامه اليه
لكن لا يؤثر عسره في المؤمن فقلنا من المقربين بل انما هو (على الكافر من غير يسر) واذا
علت عسر هذا اليوم على الكافر من من تهري عليهم فلا تستعجل عليهم قبل ذلك اليوم بل
(ذكرني) أيها المأمور بالصبر بعد الانذار يوم النقر (ومن خلت) فكان قابلا للهري وقد
استوجب به اذ كفر بعمق بعد ما خلقته (وحيدا) ليس له مال ولا جاه ولا ولد والاراد الوايد بن

من الكفر كالأفساد الله
عليهم نعمة بهم في الدنيا بما
صاروا اليه من عذاب
الآخرة (قوله عز وجل
يزكركم) يطهرهم (قوله عز

المغيرة (وجعلت) بطريق الانعام والمفضل (لهما لا محمودا) أي بسوطا بالنعاء من زرع وشرع
 وتجارة (وبين شهودا) أي حضورا يندفع بالقائم لا يساقرون لطلب المعاش استغناء بما له ولا
 يرسلهم الى مصالح كثيرة خدمته وكان له عشرة أولاد أكثرهم رجال أسلم منهم ثلاثة خالد وعسارة
 وهشام وآخرهم عن ذكر المال لانهم بدونه ثقيل (ومهدت له نعيمسدا) أي وبسطت له الرئاسة
 والجاه العريض حتى لقب ربحانة قريش وآخر الجاهل عن الأولاد لانهم من جملة أسبابه (ثم) مع
 ما عليه من كفران النعم (بطمع أن أزيد) نعمه (كلا) زجر له عن هذا الطمع (أنه كان لا ياتنا
 عنيدا) ومعاندة الآيات معاندة منزلها وهي تقتضي ازالة النعم فابن الزيادة قبل ما زال بعد نزول
 الآية في نقصان ماله حتى هلك (سارقه) أي سأكفه (صعدا) جبل من نار اذا وضع الكافر
 يده أو رجله ذابت فاذا رفع عادت لانه ترفع على آيات الله لسلو لطر بقة شاقفة من العناد هروى
 انه لما أنزل حم تزيل الكتاب من الله العزيز العليم الى قوله اليه المصير قام عليه السلام في المسجد
 والوليد بن المغيرة يسبح قرأه فأتى قومه فقال والله لقد سمعت من محمد نفا كلاما ليس من كلام
 الانس ولا من كلام الجن ان له طلاوة وان عليه طلاوة وان أعلاهم ثروان أسفلهم اخلاق وان يعلو
 ولا يعلو عليه ثم خرج فقالوا أصبا والله الوليد ولتصبا أن قريش وكلهم فقال أوجهل أنا
 اكتمكم ومخاس الى جنبه حزينا فقال مالي ارا لخير شيئا ابن أخي فقال هذ قرأ يشيخعون
 لك تنفقه بعينك على كبر سنك يرمعون انك زينت كلام محمد التمال من فضل طعامه فغضب
 وقال ألم تعلم قريش اني من أكثرهم مالا واولاد وهل يشيخ محمد وأصحابه من الطعام حتى يكون
 لهم فضل ثم قام مع أبي جهل حتى أتى قومه فقال تزعمون أن محمد المجنون فهل رأيتموه بمحق قط
 قالوا اللهم لا قال تزعمون أنه كاهن فهل رأيتموه يتكهن قط قالوا اللهم لا قال تزعمون انه شاعر
 فهل رأيتموه ينطق بالشعر قط قالوا اللهم لا قال تزعمون انه كذاب فهل جر بتم عليه شيأ من
 الكذب قالوا اللهم لا قالت قريش للوليد تخاهو فتفكر في نفسه ثم قال ما هو الاسحر امارأ بتوه
 يفرق بين الرجل والمرأة وأهله وولده ومواليه وما يقوله صحر يوثر فقال تعالى (انه فكر) في
 القرآن (وقدر) أي نظري مقدار عظمتهم (فقتل كيف قدر) أي فبلغ مبلغا استحق من حاسده
 أن يدعو عليه (ثم) زاد في هذا المعنى (قتل كيف قدر ثم نظر) في أمر محمد (ثم عبس) أي قطب
 وجهه لما لم يجد فيه طعنا (وبس) أي اهتم اذ لم يدز ما يقول (ثم أدبر) من النظر (واستكبر)
 على ما استعظمه من القرآن (فقال ان هذا) أي ما هذا القرآن (الاصح) غاية انه يقول
 (يؤثر) أي يروى ويتعلم (ان هذا) كان حيرا أولا (الاقول البشير) فهو هذا منه غاية العناد
 الموجبة غاية الغضب من أجله (سأصليه سقر) التي هي مظهر الغضب الالهي (و) هي من كمال
 مظهر يتم له (مأذرك) يا أعظم الخلة الاثني (ما سقر) وغاية ما يمكن من تعريضه انما (لا يتق)
 من أتق قيم احيا (ولا تذر) أي ولا تتركه ميتا أي محترقا بل يجدد جلده في كل مرة وهذا كما يترك
 العائد الدليل جدلا ولا يقدر على منعه وانما قلنا لا تذر لانما (لواحدة للبشر) أي مبرودة للعباد
 فذلك في معنى الموت وثمة موت آخر وهو ذرأ الزبانية اذ (عليهم اربعة عشر) زبانية على عدد

وجعل اليسر ضد العسر وقوله
 عز وجل يريد الله بكم اليسر
 أي الاطراف في السهولة لا يريد
 بكم العسر أي الصوم فيه
 (قوله عز وجل يؤلون من
 نسائهم) يحلفون على وطء

القوى الاثني عشر الحيوانية الشهوية والغضبية والحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطنة
 والسبع الطبيعية الجاذبة والماسكة والهاضمة والداقة والنامية والغاذية والولادة تصرف
 كل واحد منهم بمقتضى صرف تلك القوى عما خلقت من أجله ولما نزل قال أبو جهل لقرين
 ثكلتك أمه اتكلم بخبر ابن أبي كبشة ان خزنة النار تسعة عشر وأنتم الدهم أي الشجعان
 أي يجوز كل عشرة أن ينيلوا واحد منهم فقال أبو الاسد أنا كفيكم منهم سبعة عشر عشرة على
 ظهوري وسبعة على بطني واكفوني اثنين فنزل (وما جعلنا أصحاب النار) أي خزنة المعدنين
 لاهلها (الاملاسة) لا يمكن مقاومة أحدهم لجميع البشر (وما جعلنا عدتهم) أي عدد
 القليل (الافئدة) أي اختبارا (للذين كفروا) هل يستيقنون فيعاندون أو يشكون أو
 يحزمون يطلانهم عن الجبل المركب الكن لا وجه الشك والحزم بالبطان لانها (لا يستيقن الذين
 أتوا الكتاب) موافقة ما في كتبهم (ويزداد الذين آمنوا) بتصديقهم (إيمانوا) ليس استيقانهم
 بحيث يبقى معه شبهة لا تؤثر بل بحيث يوجب ان (لا يرتاب) بوجه من الوجوه (الذين أتوا
 الكتاب) يصيروا كالمرتاب (المؤمنون) مع هذا يبقى الجهل المركب المناقذين والكنار
 (ليقول الذين في قلوبهم مرض) أي شك ونفاق (والكنارون ماذا أراد الله بهذا العدد
 المستغرب الواقع (مثلا) في الغرابة (كذلك) أي مثل هذا الضلال مع تيقن أهل الكتاب
 والمؤمنين (بضل الله) بخلاف الجهل المركب (من يشاء) مثل هذه الهداية عن الاطلاع على
 أسرار كتابه (من دى من يشاء) لأوجه اشكهم وانكارهم مع جهلهم بخود الله إذ ما يعلم جنود
 ربك الا هو) وكيف لا يكون في التيقن بهذه العدة هداية (وما هي الا كرى للبشر) انه يساط
 عليه عدد امان الزبانية بعدد ما اختل من قواه ومن ضل بقله العبد يقال له (كلا) أي انزجر
 عن اعتقاد المهانة بهم (والقمر) الذي يتنظر غروبه للاغارة وهو مثال ذهاب الحياة الدنيوية
 التي يغار بعدها الذاهبا السقيمة (والليل اذا دبر) فيدخل وقت الاغارة وهو مثال ذهاب حجب
 المحسوسات (والصبح اذا سقر) فيدخل وقت الاغارة وهو مثال انكشاف عالم الغيب الذي
 ينكشف به مضار تلك اللذائذ هذه أمور قديمة العدم مع كل واحد منهم وقت الاغارة فيكبر
 أمرها (انها) أي ان هذه العدة (لاحدى الكبير) أي الامور الكبار التي لا يكثر عددها بل
 يكون أحدها (تنذير للبشر) كلهم فيها هداية أو ضلال (ان شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر)
 وكيف لا تكون احدى الكبير مع انه (كل نفس بما كسبت) بهذه القوى (رهينة) أي
 محبوسة على أيدي هؤلاء الزبانية (الا أصحاب اليقين) فانهم بقوة روحانيتهم لماسرفوا قواهم
 الى الجهة العالوية صاروا (في جنات يتساءلون عن) (ضعف) (المجرمين) في مقاومة قواهم الجاذبة
 الى العالم السفلي يقولون لهم (ما سلككم) مع كال عقلاكم الذي يمكنكم مقاومة القوى في
 جذبهم الى العالم السفلي لينجذب الى العالم العالوي (في سقر قالوا) لانهم نصرف القوى المحركة
 الى الصلاة والزكاة الجاذبتين الى العالم العالوي إذ (لم نكن المصابين ولم نكن نطمع المسكين) فلم
 نصرفها الى العبادة البدنية والمالية (و) لكن صرفناها في غير مصارفها (كأنخوض) أي

قوله لا يمكن مقاومة الخ
 لو قال لا يمكن مقاومة جميع
 البشر لا أحدهم لكان
 أحسن اه

نسألكم يعني من الالهة وهى
 اليمين يقال ألوهة وألوهة
 وألوهة اليمين وكلت العرب
 في الجاهلية يكره الرجل منهم
 المرأة ويكره أن يتزوجها
 غيره فيجانب أن لا يطأها أبدا

نشرع في الباطل (مع الخائضين) متابعة لهم (و) جعلنا العقل تابعاً للقوى الجاذبة الى العالم السفلي بحيث (كان كذب يوم الدين) الذي خلق العقل من أجله ولم نزل على ذلك (حتى أنانا اليقين) أي الموت فإذا جعلوا العقل تابعاً للقوى الجاذبة الى عالم السفلى بمتابعة الخائضين فكذباً يوم الدين (فما نفعهم شفاعاة الشافعين) لو اجتمعوا عليهم الذلم تبقى لقواهم قابلية تنور نورهم وإذا كانت هذه الحكامات بهذه القوائد الجليله المذكرة لماسهم عليه (فما لهم) أي أي مانع حصل لهم من التذكرة بحيث صاروا (عن التذكرة معرضين كأنهم) في الاعراض عن البلاذة (حمر) في النار عن استماعها (مستنفرة) ينقروا راعياً مع انهم انافروا بانفسهم اذ (فرت من قسوة) أي عن الاسد لانهم يخافون أن يتأثروا به هذه التذكرة قد دعواهم الى الايمان بما أنزل على الغيروهم لا يريدون الايمان بما أنزل على الغير (بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتي حصصاً) أي قراطين (مفترية كال) زجر لهم عن هذه الارادة اذ لم تكن من الشك فيما أنزل على الغير (بل) من أجل انهم (لا يخافون الاخرة كال) زجر عن ترك خوفها (أنه) أي خوف الاخرة (تذكرة) ينفعها لو لم يخوف منها فانها تتضمن التخويف بقبضتها (فمن شاء ذكره) أي خوف الاخرة (و) انهم اغلبه حجب الدنيا عليهم وهو مخوف اذ (ما يدكرون) خوفها (الآن يشاء الله) فانه يخافها لانها تدل على الرجوع اليه وهو مخوف اذ (هو أهل التقوى و) تقواه متبيلة للمغفرة اذ هو (أهل المغفرة) * ثم والله الموفق والملمهم والمجد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

(سورة القيامة)

سميت بهذا التضمن اغاية تعظيم ذلك اليوم من لا يتأخر في توبته وعقابه بحيث يحسرفيه كل نفس من نقصه وهاون علمات ما علمت (بسم الله) المتجلى بكما لانه في القيامة اظهر فيه ما لا يتأخر من آثار جلالة وجماله (الرحمن) يجعل ثوابه وعقابه غير متناهين (الرحيم) بأعمالهم المتلافى التقصيرات ادفع ما لا يتأخر من العقاب وجلب ما لا يتأخر من الثواب (لا أقسم) أي لاجابة الى القسم (يوم القيامة) الذي يعمر فيه التحسرات على التقصيرات (ولا أقسم بالنفس اللوامة) في الدنيا أرباباً على تقصيراتهم اذ كل انسان لا يخالو عن تقصير في معرفة الله وعبادته ومن أعظم تقصيراته انه لا يتظر في عواقبه (أي حسب الانسان) أن لا عاقبة له اذ لا بعث لالظنه انه مبنى على إعادة المذموم التي يتوهم امتناعها عن شبهات واهية بل بحسب أن لا يكون بجحيم مع الاجزاء المتفرقة أضافين (أن) أي انه (ان يجمع عظامه) المتفرقة (بلى) يجمعهما (قادرين على) ما هو أعجب من الجمع وهو (أن نسوي بانه) أي نهي سلا ماله الاعمال اليقوع الجزاء على الهيئة التي صدرت الاعمال عليها ولا يحتاج في هذا الى التعمل لكن الانسان لا يلتفت اليه ليجنبه التوجه الى الله تعالى والاعمال الصالحة له ولا يريد الانسان ذلك (بل يريد الانسان) قطع النظر عنه (ليفجر أمامه) أي في المسئلة قبل كالجرف الماضي فاذا أمر بالنظر المانع عنه (يسئل) الامر (أبان) أي متى (يوم القيامة) الذي تأمرني بالنظر فيه فاني

ولا يخفى سبيلها اضطرارها
فتكون حلقه عليه حتى
يوت أحدها فابطل الله عز
وجل ذلك من فعلهم وجعل
الوقت الذي يعرف فيه ما عند
الرجل للمرأة أربعة أشهر

لا أنظر فيه مالم أعلم وقته لكن النظر فيه لا يتوقف على معرفة وقته بل يكفي له العلم بأنه لابد
 من لقاء الله ولقاؤه إما يكون يوم القيامة بظهور نوره فيه وكأنه يريد تأخير الإيمان به إلى
 وقته لكنه موجب للبيعة الدائمة إلى القوان (فأدبر) أي تحير لرؤيته (البصر)
 تحيره لرؤية البريق (و) كيف لا وقد (خسف) عند ظهوره (التمسرو) ان كان
 لا يصف لرؤية الشمس بل (جمع الشمس والقمر) في الانخفاف لانخفاء نوره مع ان
 ظهوره فإذا رأى الانسان هذا النور المجير (يقول الانسان يومئذ) اعموم النور فيه الاما كن
 (أين المفر كلا) زجر له عن طلب المنز (لا وزر) أي لا لمجان تحيره ولا عن مخطئه بل
 (إلى) نور (ربك) في كل مكان (يومئذ المستقر) وبه يظهر ما يوجب مخطئه إذ
 (ينبؤ الانسان يومئذ) أي يوم ظهور نوره المظهر للاشياء (بما قدم) أي عمل (وأخو)
 فلم يعمل مع الله لا حاجة إلى ابتائه بذلك (بل الانسان) مطلع عليه بنفسه لانه (على نفسه
 بصيرة) أي كماله النظر بما فيها (ولو أتى معاذيره) الكاذبة عند الاتباء وذلك الاتباء
 من اطلاعهم على نور الحق مع تحيره اياهم كاطلاعك على أسرار الوحي مع تحيرك عنده حتى
 قيل لك (لا تحرك به) أي بما ثبت به حال حيرتك بالوحي (اساك لتعجل به) أي تحفظه
 خوفا من قوته عن التحير (ان علينا جمعه) في قلبك بعانيه (وقرآنه) أي تصويره بصور
 الحروف (فإذا قرأناه) بتصوير حروفه (فاتبع قرآنه) بالاستماع اليه (ثم) ان بقي فيه
 اشكال (ان علينا بيانه) فان زعموا ان غاية ما يحصل لهم يومئذ الحيرة من رؤية نور الحق
 كحيرة تلك من رؤية جبريل ولا ينضى ذلك إلى عذاب يوجب القرار بل هو ملذذة عظيمة
 هي اقصى آمال الماتر بين اليه يتسال لهم (كلا) زجر عن غي اللذة (بل) لا تحصل لهم
 رؤية أصلا لانهم (يحبون العاجلة) فيصير حبها اجبا اليهم (ويذرون الآخرة) فلا
 يعملون افعالاً يتقدهم نوراً يرون بنوره عز وجل ولا تحصل لاهل الكمال حيرة من رؤيته
 بل لهم (وجوه يومئذ) اظهروا آثار الاعتقادات والاعمال فيه على تلك الوجوه (فانصرة)
 أي مشرقة فهي بقوة ذلك النور (إلى) نور (ربهم) انظروا عيانا بلا حجاب ولا حيرة
 وتأويل الآية بانظار الانعام مردود لان الانتظار لا يسند إلى الوجه ولا يعدي إلى (ووجوه
 يومئذ) تقع في الحيرة الموجبة للفرار لحصولها ورؤية لانها (بأسرة) شديدة العيوس فلا
 تناسب ربه في النور يذولها حيرة من أعمالها الطالحة وتقصر ايامها عن الصالحة (تظن)
 أي تدور من أجل ذلك (أن يفعل بها فاقة) أي داهية تمكسر النقار فاني يكون لها الذلة
 الرؤية لورأت وان زعموا ان هذه الامور من خصائص يوم القيامة لو وجد لكن لا وجود له
 ولا تكون قبله يقال لهم (كلا) بل تكون عند الموت أيضا فانه (إذا بلغت) النفس
 (الترقي) عظام الصدر (وقيل) أي قالت الملائكة (من راق) يرق بروحه أملائكة
 الرحمة أم ملائكة العذاب (وظن) المجتضر (الله الفراق) فراق الدنيا واداتها (والثقت
 الساق بالساق) أي التوت شدائد الدنيا بشدائد البرزخ كالتواء الساق بالساق (إلى)

(قوله عز وجل يكلم الناس
 في المهد وكهلا) يكلمهم
 في المهد آية وأعجوبة
 ويكلمهم كهلا بالوحي
 والرسالة والكهول الذي

ربك) الموجب لهذا التحريم ورؤيته ومن سائر الشدائد (يومئذ) قبل القيامة (المساق)
 سوق العبد الآتي ويريد حيرة سؤاله فاذا استل عن اعتقاده وأعماله (فلا صدق) بالله
 وآياته ورسله (ولا صلى) الصلاة التي هي رأس العبادات (ولكن كذب) بدل التصديق
 (ووفى) بدل الصلاة التي بها كمال التوجه الى الله تعالى (ثم) مع هذه التقصيرات في
 جنب الله (ذهب الى أهله تغطي) أي يقتصر فيقال له (أولى لك) المعاقبة (فأولى) الزيادة
 في البر زخ (ثم) في القيامة (أولى لك فأولى) فأني لرؤية الله والتنعم بها (أيحسب
 الانسان) باعتماده مشاركة البكل المؤمنين في التنعم برؤية الله تعالى (أن يترك من دى)
 أي مهمه لا يجازي على أعماله ولا يستل عن نعمه كأنه لم ينعم عليه (ألم يك نطفة) أي
 ما قليلا (من منى يعني) أي يصب في الرحم (ثم كان علقة نخلق) اعضاؤه منه (فموى)
 تلك الاعضاء لأعمالها وجعلها مختلفة بل وضح أصلها على الاختلاف (لجعل منه
 الزوجين) ليدل اختلافهما على اختلاف الجزاء وذلك بحسب كمال القوة النظرية والعملية
 ونقصهما كما جعل منه (الذكر والانثى) ولا ينكر ذلك الامن العاجز لكن (أليس ذلك)
 الذي قدر على احياء النطفة والعلقة لعامة الدنيا (بقادر على أن يحيى الموتى) لعمارة
 الآخرة على الأبد ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد
 المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الانسان) •

سميت به لتضمن ان الانسان ينقل من ادنى الأحوال الى أعلى الدرجات بلا عمل ولا اعتقاد
 فتكيف لا ينقل اليها بالأعمال الصالحة والاعتقادات الصائبة ولو تركه ما ينقل الى أدنى
 مما كان عليه (بسم الله) المتجلى بأشراق أنوار ذاته وصفاته في الانسان (الرحمن) بهدأته
 السبيل (الرحيم) بترتيب الجزاء عليها (هل انى) من القهر (على الانسان حين) طاقة
 محدودة من الزمان (من الدهر) الزمان الغير المحدود (لم يكن) فيه (شيأ) ثابتا في الخارج
 بل لم يكن (مذكورا) في الذهن فضلا عن اللفظ والخط ثم كان حين وجوده مهتورا للقدرة
 (انا خلقنا الانسان) مقهورا بالنزلة في أصله المادى اذ كان (من نطفة) وفي منشأه اذ
 كان من (أمشاج) أي مختلط من ماء الرجل والمرأة حاصل من جماعهما وفيه ذلة ثم
 حين فاضت عليه الصورة الانسانية كان مقهورا بالابتلاء اذ كذا (نبتليه) هل يصير عارفا
 بربه عابدا له أم لا (نجملناه) لتحصيل مقدمات المعرفة والعبادة (سميعا بصيرا) لننظر هل
 يصرف سمعه وبصره الى استماع آيات الله والنظر فيها ثم (انا) ابتليناه بالدلائل العقلية
 والنقلية اذ (هديناه السبيل) أي سبيل المعرفة والعبادة فجعلناه (امانا كرا) وقابل
 نعمة الهداية (واما كفورا) يرد هائم اذا كفر يتحقق عليه انواع القهر الالهى لامتناهية
 الى الآخرة من كل وجه بل معدة قبلها (انا أعدنا للكافرين) لانكارهم الصانع القديم
 الموجب لتسلسل الحوادث (سلاسل و) لحبسهم الادلة أن غنى طرقها (أغلا لا و) لخرقهم

انتهى شأبه يقال اكتمل
 الرجل اذا انتهى شأبه
 قوله عز وجل بصروا على
 ما فعلوا أي يقيموا عليه
 قوله عز وجل يحص الله

وجوه دلالة (سعيها) والشاكر ما من الابرار والمقربين بالاعمال والاحوال (ان الابرار
يشربون من كأس) أي خرابيل السعير (كان مزاجها) بدل حراة السعير وتنته
(كانورا) أي بياض الكانور ذي البرودة والرائحة النايبة وكانت عين الكافور (عينها)
مخصوصة اثر في الاعمال ولذا (يشربهم اعباد الله) المقربون لكونهم هم ارباب اليقين
البارد أولى الروائح الطيبة وكيف لا وهم (يشجعونها) في الدنيا بأعمالهم (تشجيعا) لانفسهم
وان دونهم وذلك انهم هم (يقفون بالنذر) أي بكل ما ألزموا أنفسهم من الوظائف التي هي
في الاصل نوافل (و) يأتون بنوافل لم يندروا لانهم (يحافون) لو تكاسلوا ان يلقاهم هم
ظلمات الطبع الداعية الى المعاصي التي اختارهم (لوما كان شره مستطيرا) أي منتشرا
(و) قد باعوا في قطع الشح الطماع من جمل تلك الظلمات اذ (يطعمون الطعام) غاليين (على
حبهم مسكينا) عجز عن تحصيله (ونيتا) وهو أعجز منه (وأسيرا) هو أعجز منهما وان
صاروا في الاحتياج اليه مثلهم عن ابن عباس رضي الله عنه ما ان الحسن والحسين
رضي الله عنهم سما مرخا فاعدهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس فقالوا يا أبا الحسن
لنذرت عن ذلك فنذر علي وفاطمة وفصة جارية له ما رضى الله عنهم صوم ثلاثة أيام
ان يرتاففيا فصاموا واما هم هم شئ فاستقرض على من شعرون الخسيري ثلاثة أصوع
من شعير فلعنت فاطمة رضي الله عنها صاعا وخبرت خمسة أقراس فوضعت بين أيديهم
ليطعموا فوقف عليهم مسكين فأتوه وباتوا لم يذوقوا الا الماء وأصبحوا أصيبا ما نالهم أموا
ووضعوا الطعام وقف عليهم يتيم فأتوه وهم وقف عليهم في الثالثة أسير ففعلوا مثل ذلك فنزل
جبريل عليه السلام به السورة وقال هناك الله في أهل بيتك وقد سرحوا في ذلك قطع
ظلمات الطبع اذ قالوا (أعماظكم لوجه الله) اذ لا تريدكم جوارا أي عوضا عما وسأ
(ولاشكورا) أي شاة وعرض معنوي اذ هو دمه مما اظلمة الطبع فيعود خوف اليوم
المذكور (ان الخائف من ربنا يوم ما عبوا فاقربا) شديد العبوس وانما وصف اليوم ههنا
بعد ما وصفه بما يشعرت صور الشح الطماع لانه يوحى منه انهم قصدوا بذلك دفع الحياء من
جميع ذلك الشح الطماع وهو يتبعن الرياء بما ذكر لان الاشارة للزيادة وهو أشد من ترك
الابتعاد من أجل الشح لان الشح ليس بشرك والرياء شرك (فوقاهم الله) الذي خافوا منه
أن يبتليهم بشر يوم القيامة (شردك اليوم) مع كونه مستطيرا (و) ليوصل اليهم اثر كونه
عبوسا فقلد ريرابل (اناهم انقرة) حسا بدل العبوس القهملير (وسرورا) في قلوبهم
بدل الاحزان (وجزارهم بامبروا) على وقاهم التزواوع المعاصي (جنة) بدل السعير
(وسحرا) من ظلمور صفتهم الداعة من أعمالهم (متكئين فيما على الارائن) ليكفوا
كالملوك جزاء على ما عبدوا ربه (لا يرون فيها شاة) حرارتها (ولا زهيرا) برودته جزاء
على ما تعملوا من مشقة العبودية بل بصيرها واهم معدلة لانه يدها لهم الاخلاق والاعمال
(ودانية) أي قربة (عليهم تلاها) أي فلان اشجار الجنة التي هي جزاء أعمالهم التي تقربوا

الذين آمنوا) أى يخلص
الله الذين آمنوا من ذنوبهم
ويتقهم منها يقال محص
الحبل يحص فحسا إذا
ذهب منه الورد حتى يتالحص

به الى الله تعالى (وذلك) انزلهم الله والمؤمنين (قطوفها) أى قطوف ثمارها (تذليلا)
 بتداركهم (و) لاستعجابهم أو أوفى وكبرنا للوضوء (بطاف عليهم) نية من فضة) لا فائدة
 الوضوء بياض اعضائهم (وأكواب) أى كيزان (كانت قوارير) فى الصفاء تصفية
 الوضوء القلوب وكانت فى البياض (قوارير من فضة قدروها) معتدلة لتعديلهم الوضوء اذ لم
 يتصرفوا عن الأنساع ولم يصرخوا فى الصب (تقديرا) بقدر رعايتهم للاعتدال (ويسقون)
 أى هؤلاء المقربون بالاعمال (فيها) أى فى تلك الاواني التى اعطوها على استعجاب أو أوفى
 الوضوء المقيد للصفاء المقضى نوع اشتياق (كأسا) أى خيرا (كان مزاجها زنجيلا)
 أى ماء عين الزنجبيل وكانت (عينا فيها) أى فى الجنة (تسمى ساسيلا) تسمية لها بحال أصحائها
 مقربى الاحوال الغالب عليهم الشوق المانع من الوقوف بحال أو مقام مخصوصين بل
 لا يزالون طالين للترقى بقوة الشوق لا يأنفهم بل يبرهم كأن كل واحد يقول لنفسه دائما
 سئل ربك سبيلا اليه فاصل العين لمقربى الاعمال ومزاجها لمقربى الاحوال (و) لما كان
 الغالب على مقربى الاحوال رؤية الحق بلامظهر وعلى مقربى الاعمال رؤية ما لا يظهر
 (يطوف عليهم ولدان مخلدون) أى مقربون (اذا رأيتم حسبتم) من ظهور نور الجلال
 الالهى عليهم (الؤلؤا منشورا) يعكس شعاع بعضهم على بعض (واذا رأيتم) أى فى
 السبيل وأخلاه ودرجاتهم (رأيت زعميا) فوق نعيم مقربى الاعمال (وملكا كبيرا)
 يتصرفون به فى مقربى الاعمال ومن دونهم لما غلب عليهم من الخلق بأسماء الله والنطق
 بها انصارت صفات ثم ظهرت بصور اللباس عليهم لذلك صاروا (عليهم ثياب سندس) رقيق
 فيما لطف ظهوره (خضر) اذا فاده خضرة العيش (واستبرق) غلب حيث تم ظهوره
 (وحلوا) اصفا مودتهم (أساور من فضة وسقاهاهم ربهم شرابا طهورا) عن محبة غيره بمسالك
 لهم (ان هذا كان لكم جزاء) على محبتكم لله وخلقكم بأسمائه وتحققكم بها وسيركم اليه
 بالاحوال والمقامات (وكان سعيكم) اليه بالاحوال والمقامات من غير وقوف على أحدهما
 (مشكورا) مقبولا مقيدا للمزيد ثم ان الله عز وجل جمع كالات الكل لئلا ينأى الله عليه وسلم
 اذ جعل كآبه مشقة لاعلى جميعها فقال (انا نحن) من مقام جمعيتنا (نزلنا عليك) أيها
 المستعد للجمعية الكاملة (القرآن) الجامع (تنزيلا) مرقاه لتجتمع فيك الكالات المتضادة
 فى الأزمنة المختلفة واذا أمرت بجمعه هافصبت عليك (فاصبر لحكم ربك) الذى
 ربك للكالات (ولا) تبطل استعدادك له باصحابه عاص فانه يقطع الجمعية كاحباط
 الكافر فلا (تطع منهم آتعا أو كفورا) أى أحدهما (و) يتيسر لك جمع الخيرات
 بالمداومة على ذكر الله (اذكر اسم ربك بكرة وأصيلا) بقيام الليل بطويل
 السجود والتسبيح (من الليل فاجعده وسجده ليلاطويلا) فنزول القرآن مع هذه الاعمال
 يعينك فى الجمعية اذا قطعت النظر عن أهل المعصية (ان هؤلاء) أى أهل المعصية (يحبون)
 اللذات (العاجلة) فيثقل عليهم تركها سيما مع احتمال أمر تقبيل من الاجتماع بالمداومة

وحبل محض وملص
 وأما ملص وقولهم ربنا محض
 عنان فبأن أى اذهب ما نعلق
 بنامن الذنوب (قولهم عز
 وجل يطوفون ما يجالوا به

على الذكروالقيام (و) لكنهم (يذرون) مكانهم يجعلون (وراهم يومئذ) لا يستعاضهم وجوده ولا وجهه اذ (لمن خلقناهم) لا وجه لنا في نقله وسدته اذ (شدنا أسرهم) ان فرض عدم ذلك اليوم فلا يامن العاصي عذاب الله فانا (اذا شدنا) أهلكتهم ولو احيينا الى أمثالهم (بدلنا أمثالهم تبديلا) حسنا يكون المبدل خيرا من المبدل عنه (ان هذه تذكرة) تذكر فوائد القرب من الله ومضار البعد منه (فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا) يصل الى تلك القوائد ويهرب عن تلك المضار (و) لكن (ما تشاؤون) سلوك سبيل الله (الا) وقت (ان يشاء الله) ان يسلكهم سبيله قسرا لكن لا يشاء علمه باستعداد أعيانهم انهم لا تستعد لسلك سبيله (ان الله كان عليما) وهو ان قدر على خلاف ذلك لا يخالفه ليكونه (حكيم) وهو خلاف الحكمة لكن ذلك لا ينافي مشيئته واختياره لذلك (يدخل من يشاء في رحمته) فيسلكهم سبيله (و) يخرج عنه (الظالمين) لانه (أعد لهم عذابا أليما) * ثم والله الموفق والملمم والجلد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة المرسلات)

سمعتهم التضمنها الدليل على ان ما يتوهم من الافعال كونه خيرا أو لا يقبل شر آخر (بسم الله) المجلى بجلاله ووجهه في الرياح (الرحمن) يجعلها دليل انقلاب ما يتوهم خيرا به شر (الرحيم) يجعلها ملقية ذكر الله عذرا أو نذرا (والمرسلات عرفا قال العاصفات عصفا) اقبم الله سبحانه وتعالى بالرياح التي يرسلها احسانا في الظاهر على أهل السفن لينتفع بهم المسافرين والحائرون فحسنت عليها فاهلكتها على وقوع ما يوعدون على الافعال التي ترى اربابها دينوية باهلاك أربابها اهلاك أهل السفن (والناشرات نشرافا لثارات رفقا فالملقيات ذكرا عذرا أو نذرا) واقسم بالرياح التي تنشرها لرجة المطر فتفرق الشعب فتاتي مطرا محضيا فيوجب ذكر الله شكر ما حيا لاساءة اتباع الشتم وان فيصير عذرا أو مطرا مهلكا فيوجب ذكر الله خوفا (انما توعدون) على الافعال التي ترى منافع اخرى ولا يعلم ما يقارنهم او يلحقها من أسباب الخير والشر (واقع) ولا يترجم من بعض الافعال في الحال فغايبته انه كضوء النجوم (فاذا النجوم طمست) فذهب ضوءها يذهب حسن تلك الافعال (و) لا ينافي احكامها في زعم فاعلمها فانه يذهب (اذا السماء فربحت) أي صدمت (و) لا ينافي تثبيتها في زعم فاعلمها بالادلة فانه ينفذ أدلته (اذا الجبال نسفت) وانسف الجبال لأجل ريح المغلبة للنازل المصدمة للسماء المذهبة ضوء النجوم (و) بالجبال يقع (اذا الرسل اقمتم) أي عين وقت شهادتهم وقيل (لاي يوم اجلت) شهادتهم فيجيب بانه (ايوم الفصل وما اذراك ما يوم الفصل) فانه لا يمكن بانه الا به سده الحوادث التي تقع فيهم من شدة غضب الله على المكذبين (ويل يومئذ) فوق ما يقع على هذه الاجرام (للمكذبين) وكيف يشكر الويل الاخرى للمكذبين وقد وقع نظيره في الدنيا (انهم لك) المكذبين (الاولين) يقوم نوح وعاد وحمود (ثم تبعهم)

يوم القيامة قال النبي صلى الله عليه وسلم يأتي كنز أحدكم شيئا أو فرغ له زمينان فيسقطون في خلقه ويقول أنا الزكاة التي منعتني ثم ينشأه (قوله عز

(الآخرين) كقوم لوط وشعيب وموسى وغيرهم (كذلك) أى مثل ذلك الاهلاك
 الدينى (تفعل) يوم القيامة (بالجرحين) كلهم لكنه يكون بحسب شدة ذلك اليوم
 (ويل يومئذ للمكذبين) من الاولين والآخرين المهلكين فى الدنيا وغيرهم فان زعموا ان
 الامر الاخرى انما يقاس على الامر الدينى بعد ثبوته ~~لكنه~~ بعد ثبوته لا وجه
 لاستبعاد ما فانه ايضا مثل الخلق الدينى (المخلقكم من مائة مئة) كهيئة لحوم الاموات
 وعظامهم الرمية ولا يمنع من احيائها طول مدة لبثها فى الارض فانه كددة لبث النطفة فى
 الرحم فانما استقر بنا الماء المهيئ (تجعلناه فى قرار مكين) هو الرحم (الى قدر) أى مقدار
 من مدة الحمل (مع ما لم نقررنا) على احياء ذلك الماء المهيئ بعد لبثه فى الرحم هذه المدة
 المديدة (فتم القادرون) على احياء اللحم والعظام بعد لبثها مدة مديدة فى الارض (ويل
 يومئذ للمكذبين) هذه القدرة بعد ظهور نظيرها فان زعموا ان ذلك خاصية الرحم والا
 فأنطقة لوجعلت فى الارض لم يتولد منها انسان يقال (المجعل فى الارض كفتان) أى كافتة
 ضامة (احياء) كلحشرات (وامواتا) كالجادات (و) ان زعموا انه ليس فى الارض
 لطافة المنى التى باعتبارها يتولد منه الانسان وانما يتولد منها سائر الحشرات يقال فى الارض
 ما هو فى غاية الغلظ ويتولد منه ما هو فى غاية اللطافة اذ (جعلنا فيها راسى) أى جبالا
 (شاحات) أى مرة فقة لابلها (و) آخر جنا منهن ما هو فى غاية اللطافة اذ (أسقيناكم)
 من تحتها (ماء قراتا) فلا يبعد ان يخلق من الارض ما له لطافة المنى فيخلق منه الانسان مرة
 اخرى (ويل يومئذ للمكذبين) قدرته على خلق الانسان مرة اخرى بهذه الشبهات الواهية
 بحيث يقال لهم (انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون) من الجزاء (انطلقوا الى ظل) أى
 دخان (ذى ثلاث شعيب) شعبة تنقف فوق الكافر واخرى عن عينه واخرى عن شماله على
 عدد الشبهات المذكورة المنهك الاولين المتخلفكم المجعل فى الارض اوعلى عدد القوى
 المؤدية الى هذا العذاب الوهمية التى فى الدماغ والغضبية التى فى عين القلب والشهوية
 التى فى يساره (لاظليل) يدفع الحر (ولا يغنى) أى لا يدفع شياً (من اللهب) فضلا عن
 الحر (انما) أى النار التى لها هذا اللهب (ترى) من افراط غضب الله عليهم (بشمر)
 ما نظروا من النار (كافصير) فى عظم المقدار (مكانه) فى اللون والتتابع وسرعة
 الحركة (جمالة) ابل (صفر) لما فيه من النارية (ويل يومئذ للمكذبين) بهذا الجزاء
 وكيف لا يكون غضب الله عليهم الى هذا الحد بعد ما ألزمهم الحجة المؤدية للذهاب الى هذا الظل
 بحيث يقال (هذايوم لا ينطقون) بدفع شئ مما ألزمهم (ولا يؤذن لهم) فى الاعتذار
 بالاعتذار الواهية (فيعتذرون) بل انما يؤذن بالاعتذار القوية وهم لا يجدون التذليل
 فى الدنيا بالحج وتسمكهم بالشبهة (ويل يومئذ للمكذبين) بالحج لاجل الشبهة ثم يقال لهم
 (هذايوم القصل) بين الحج والشبهة (جمعناكم والاولين) فيه لانصاف (فان كان لكم)
 كيد (فى تلبيس الحج بالشبهة والشبهة بالحج) فكيدون ان تأتى لكم معى كأتأتى مع ضعفاء

وجعل يعرفون الكلام
 يقبلونه ويقبضونه (قوله)
 عز وجل يقرطون أى
 يقصرون وقوله عز وجل
 وهم لا ينصرون أى
 لا يصيبون ما أمروا به ولا

الانس (ويل يومئذ للكاذبين) بهذا الفصل اعتمادا على كيدهم فلم يوقوا بتمييز الحجج
عن الشبه ولذلك يقال لهم حين ما يصار بهم الى ذلك المثل (ان المتقين) أى الذين خافوا ان
يلتبس عليهم الحجج بالشبه والشبه بالحجج (في ظلال) تدفع عنهم الحراذ كانوا مستظلين
بالادلة المفيدة بترد اليقين (وعيون) تدفع عنهم حر العطش لانهم من حججهم عيون المعارف
الميقينية (وفوا كما هم يشتهون) تدفع عنهم حر الجوع لشبههم من التحقيق فيقال لهم
ضما للثواب العسلى وهو الاكرام الى الحسنى (كأوا واشربوا هنيئا) لا يشوبه تنغيص
كنغيص الشبه (بما كنتم تعملون) من تخليص الحجج عن تنغيص الشبه وانما يتيسر
لكم ذلك انظر كم الى الله (انا كذلك نجزي المحسنين) الناظرين الى الله فى أعمالهم (ويل
يومئذ للكاذبين) بقائده تمييز الحجج عن الشبه والشبه عن الحجج فى الآخرة فان زعوا ان
هذا انما يقال لهم يوم القيامة فى زعمكم وهم يحرمون الا ان ونحن بطعننا الله وبسقمنا الا ان
ولا يهدان يديم لنا فيه ذلك يقال لهم (كأوا وتمتعوا) بالنافع الدنيوية زمننا (قليلا) ولا
يدوم لكم ذلك اكفركم بالتمتع (انكم مجرمون) والمجرم يستحق السياسة لا الانعام ويست
عليكم فى الدنيا فى الآخرة (ويل يومئذ للكاذبين) بأمر الآخرة لاجل الدنيا الفانية
(و) كيف لا يكونون مجرمين مع انهم (اذ اقبل لهم اركعوا) أى صلوا وشكروا ربكم على
مائنتهم عليكم وذللاله (لا يركعون) اذ لا يسترقون بنسبة النعم اليه ولا بوجوب الصلاة
عليهم (ويل يومئذ للكاذبين) بنسبة النعم الى الله ووجوب الصلاة وشكره عليهم واذا لم
يؤمنوا به هذا الحديث الجيب المحجز المين لكل ما يحتاج اليه (فبأى حديث بعده
يؤمنون) * ثم والله الموفق والمالم والمجد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين
محمد وآله أجمعين

(سورة النبا)

هبت به لعظمته فى ذاته وقوعه وتعلقه بحيث لا يزال محتالافيه وان بولغ فى بيانه (بسم
الله) المعلى بكالاته فى نبا القيامة حيث ظهر للبعض بما فيه من الجمال وخفى عن البعض بما
فيه من الخلال (الرحمن) بتعظيم شأنه لاصلاح أفعاله عباده (الرحيم) بتأخير ما يغيبه باعبار
ذاته وتعلقه عن العامة لئلا تعطل امورهم (عم يتساءلون) سال سبحانه وتعالى توحيها
وتبكيها عن سؤال بعضهم بعضا عن حقائق الامور الانشوية البعيدة عن أنهام العامة
ليقتضى الى انكارها والتشكيك فيها مع ان الايمان به الا يتوقف على ذلك ولا بد منه لانهم
يتساءلون (عن النبى العظيم) فى ذاته على السائلين وقوعا وتعلقا لافى (الذى) وان بولغ
فى بيانه (هم فيه محتلمون) اختلافا لا ينقطع اذ يتفيه بعضهم بالكيفية ويجهله بعضهم علة لها
وبعضهم خيالها وبعضهم حياء وبعضهم طورا ورا ذلك والحق انه جامع فرعا يقتضى الى
الانكار والتشكيك (كلا) ردع لهم عن السؤال بقصد افادته الى الانكار والتشكيك
(سيعلمون) فى البرزخ بطريق التخييل (ثم كلا) ردع لهم عن ان يعتدوا انه حقيقة

يقصرون فيه (قوله عز وجل يردوهم) يهلكوهم
والردى الهلاك (قوله عز وجل وما يشعرون) أى
يدريكم (قوله عز وجل يحلها لوقتها) أى ينظرها

(سجلون) في القيامة ما هو حقيقته لتعلق الروح بالبدن مع غلبة معنى النجس عليها فطالعون على جميعه حيث لا يحتاجون في الايمان به الى معرفة حقائقه بل يكفيهم معرفة نظائرها (الم تجعل الارض مهادا) أي مستقرا مع تحرك الافلاك وهو نظير كون الجنة والنار مهادا لاهلها مع تحرك الافلاك التي هم فيها (والجبال أوتادا) اذ كانت باعتبار كبريها ثقلا مانعة من تحريك الارض بالرياح وهو نظير استقرار الجنة والنار باهلها (وخلقناكم أزواجا) أي اصنافا وهو نظير اختلاف الجزاء (وجعلنا فوقكم سبعا) أي قطعا عن الاحساس والحركة وهو نظير قطع الدنيا ذات الاعمال والامها التي تحصل في الجزاء (وجعلنا الليل لباسا) أي ستر وهو نظير ستر الدنيا ثمرات الاعمال (وجعلنا النهار معاشا) وهو نظير كون الآخرة معاش يحصل تلك الثمرات (ويبينافوقكم سبعا) من السموات (شدادا) لاتبلي بجزال الدور لغاية غاظها وهو نظير بقاء العالم الاخرى (وجعلنا سراجا مضيئا) وهاجا) شديد الحرارة وهو نظير التجلي الالهي يستنير به البعض ويحترق به البعض الاخر (وأزلفنا من) الرياح (المعصرات) للسحب بالمطر (ماء نياجا) أي كثيرا الانصباب وهو نظير اعصار النبات بسحب الاعمال والاعتقادات والاحوال والمقامات بامطار الرحمة الالهية (الخرج به حيا) يقتات به وهو نظير جزاء الاعمال (ونباتا) ية تقوم به القوت وهو نظير جزاء الاعتقادات (وجنات الفاقا) أي ملتقا بعضها ببعض وهو نظير جزاء الاحوال والمقامات ويمكن ان يقال جعل الارض مهادا نظير استقرار ابدانهم مع ورود التغيرات عليها كالارض تبقى مستقرا مع تغير ما عليها وجعل الجبال أوتادا نظير جعل الاعمال أوتادا تحفظهم عن الفناء حفظ الجبال عن تحرك الارض بالرياح وخلق الناس أزواجا نظير اختلاف وئدة الاعمال لاهل الجنة والنار وجعل النوم سباتا نظير قطع الدنيا وتدة الاعمال وجعل الليل لباسا نظير حجب الدنيا ذات الاعمال والامها وجعل النهار معاشا نظير ظهور لذاتها والامها وبناء السبع الشداد فوقنا نظير بناء الجزاء الغير المنقطع على الاعمال والامها السراج الوهاج نظير أنوار الاعمال وشدادها وانزال الماء النجاج من المعصرات نظير نزول فوائد الاعمال عند صعودها الى الله تعالى واخراج الحب نظير تحصيل ما زرع في الدنيا لآخرة فواخرج النبات نظير تصوير الاعمال والجنات الانفاف نظير كثرة ثم الآخرة من الحسنة والعقلية والخيالية ثم أشار الى ان الاعمال وان كانت كسحب المطرة فلا تنبت الجزاء الذي كالحب والنبات والجنات الانفاف في كل وقت بل له وقت معين (ان يوم الفصل) الفارق بين أعمال الخير وأعمال الشر (كان ميقانا) اذ لو كان قبله لم يبق للتكليف وجه يخص له ذلك اليوم لكونه (يوم ينفع في الصور) فيحشر فيه الجميع لكنه لا يوجب اجتماعهم في فوج لانه موضوع للفرق (تتأون أفواجا) لكل اهل مله أو عمل فوج خاص (و) انما كان فارقام كونه جامعا لانه من نفع الصور حصل غمام لاجله (قحت السماء) أي شقت (فكانت) من كثرة الشقوق (أبوابا) ظهر بها ما في ألواحها من أنواع الفرق (و) انما كان يوم

(قوله عز وجل) يلدون في
أسمانه أي يجبرون في
أسمانه عن الحق وهو
اشتقاقهم اللات من الله
والعزى من العزيز وقررت
يلدون أي يميلون

الجزء لانه يوم رفعت الارض التي كانت على وجه جهنم لانه (سيرت الجبال) التي كانت اوتاد الارض (فكانت سرابا) ترى على صور الجبال وليست على حقيقة فتم التفتت اجزائها ثم ان السماء وان كانت أبوابا فلا يمكن الوصول الى الجنة فوقها الا بالخلاص عن أيدي المترصدين (ان جهنم كانت مرصدا) على ظهورها خراطعها مترصدية سالون عن الايمان والاعمال فمن حبسوه لعمل عذوبه بقدره ثم تركوه فيخلص الى الجنة ومن حبسوه للايمان لم يتركوه فسكان (الطاغين ما بآ) ولا يبقى في حقهم طريق لكونهم (لابئين في الاحقاد) جمع حجب عماون ألف سنة كل سنة اثنا عشر شهرا وكل شهر ثلاثون يوما وكل يوم خمسون ألف سنة وليست الاحتجاب جميع مدة لبثهم بل هي مدة (لا يذوقون فيها بردا) وبعد هذا يذوقون الزهرير (ولا تبرأ) يطن في حرارة الباطن (الاحياء) يزيد في حرارته (و) ليس لهم شراب آخر يمحهم من جهة أخرى الا (عسقا) هو الصديد جوز وابهم ما لكونهم (جزا وفقا) أي موافقا لآعمالهم لانهم أوجبوا غضب النار وهو ناشئ من أعمالهم وقد كثرت لهم تلك الاعمال (انهم كانوا لا يرجون حسابا) فيقطعوا عن بعض الاعمال من خوفه (و) قدنا كد الغضب عليهم لانهم انما لم يرجوا الحساب لانهم (كذبوا يا نانا) الدالة على الحساب (كذابا) أي تكذبا ببلية اما ناعمان احتمال صدقها مع انما ظاهرة الصدق فحسبنا عليهم جميع تلك الاعمال (وكل شيء) من أعمالهم (أحصيناها كتابا) أي في كتاب الملازمة بخلاف من صدق بالآيات فانه يكفر بكثير من معاصيه فاعمالهم وان كانت كأعمال المؤمنين لا يقناهي العذاب عليهم الصدورها عن المبالغة في تكذيب الآيات الى غير النهاية (فدوقوا فلن تزيدكم العذابا) بعد انقطاع عذاب المؤمنين ومن زيادة العذاب عليهم فوزا عذابهم (ان الله مقيم صفات) هو شجبتهم من المترصدين بل من كل هم لان لهم (حدائق) بساطين من مياه أعمالهم (وأعذابا) ثمرات تلك الاعمال (وكواعب) جمع كاعبة جارية تنه دلدبها (أترابا) ابتكار لم يخاطهن حب الغير انكمل لذة الثمرا بآكل الاحباب معهم (وكأسا) من الخمر (دهاقا) أي مخلوطة ليزيد الحب فتزيد اللذة ومئات ما ينقص اللذة اذ (لا يسمعون فيها الغوا) يسمع من أهل الخمر (ولا كذابا) يسمع بين الزوجين وانما اكمل هذا المكمل لكونه (جزا من ربك) الكامل فيكون على حسب المجازي لا العمل فليس في الحقيقة جزا بل (عطا حسبا) أي كافيا لا يمتنى معه شيء وكيف لا يكمل عطاء من هو (رب السموات والارض وما بينهما) خلقهما رجة منه من غير سبق وعده فهو (الرحمن) على الاطلاق فكيف لا تكمل رجة على من وعدهم بكالها وهو وان قرب منهم بهذه الرجة فعظمته باقية لذلك (لا يكون منه خطايا) ويرداد ظهور عظمته (يوم يقوم الروح) الذي تسميه الفلاسفة بالعقل (والمدركة) الذين يسمونهم بالنفوس السماوية (صفاء لا يتكلمون) وان كان يوم الشفاعة والشهادة (الامن آذنه الرحمن) رجة اياه في حق من رجة (وقال) في الشفاعة انه يستحق العقوب (صوابا) لا يمانه بخلاف الكافر وكيف يتكلمون في ذلك اليوم بغير الصواب مع انه (ذلك اليوم الحق) فلا يتكلم فيه بغير الصواب في غير

(قوله عز وجل وانما يكفر بان الذين كفروا لا يمشونك) أي لا يحبسوك يقال رماه فأبنته اذا حبسه ومريض منبت أي لا حركة به (قوله عز وجل يفتن في الارض)

الشفاعة أيضا - وتحقق هذه الشفاعة انما يكون بالرجوع الى الحق بالايان به (فمن شاء
 اتخذ الى ربه مآباً) بالايان به والأصابه عذاب البعد ولا يبعد عنكم (انا انذرناكم عذاباً
 قريباً) يكفي فيه تصوير أعماله لكونه (يوم ينظر المرء ما قدمه) مصورة بصورة جلية أو
 قبيحة بلذيق أو يتألم (ويقول الكافر) عند رؤيته قبح صورته في الغاية (يا ليتني كنت
 تراباً) أي باقياً على صورته اقبى خيراً من هذه الصورة * ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب
 العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا محمد وآله الأجمعين

• (سورة النازعات) •

سميت بها ترغيباً في اكتساب هذه الصفة التي يتوسل بها الى الكمالات المذكورة بعدها (بسم
 الله) التجلي بجلاله وجهه في أهل النازعات (الرجن) بأهل النشاطات (الرحيم) بأهل
 الساجات وما بعدها (والنازعات غرقاً) أقسم الله سبحانه وتعالى بالقلوب النازعة نفوسها
 الغرقى في النهوات غرقاً بليغاً (و) بالقلوب (النشاطات) في عبادته لارتداع تعويق نفوسهم
 عنها (أنشطاً) كالألابيوجدهم معب (و) بالقلوب (الساجات) في سجدات المعارف (سجداً)
 موصلاً لهم الى الأحوال والمقامات (فالسابقات) في مقامات القرب (سابقاً) كما لا
 (فالمذبرات أصراً) للخلق بالرجوع اليهم من الحق ممتصة بما يناسب صفاته لترجعهم الى الله
 الذي تعمل له هذه القلوب فان كنتم بهذه الصفات لم يضركم شيء من الشدائد والاضطرابات بها
 (يوم ترجف الراجفة) أي تحرك الأجسام الساكنة حركة شديدة كالارض والجبال (تتبعها)
 (الرادفة) أي التابعة كالدماء تنشق والكواكب تنتثر فهذه (قلوب) لتصافها باضداد
 تلك الصفات (يومئذ واجفة) أي شديدة الاضطراب ولا تنفع بالنظر الى الله تعالى اذ (أبصارها)
 خاشعة) أي ذليلة لانهم لم يزد بهم هذه الصفات العزيزة وكيف لا تؤثر فيهم الراجفة والرادفة
 بذلك وهم كالمنكرين للموت اذ (يقولون أننا لمردودون في الحافرة) أي القبر فان أقرؤا به
 انكروا والبعث بعده اذ يقولون (أنذا كآءظما لغيره) أي رمية تبعث فان بينهم بالدلائل
 الواضحة (قالوا) ان صح ما قلتم (تلك) الراجفة (ادارة) أي رجعة (خامرة) أي منسوبة الى
 الخمر ان ولا وجه لاستبعادها لانهم مرتبة على نفخة الصور ولا بعد فيها (فأنما هي) أي النفخة
 التي يترقب عليها الراجفة والرادفة (زجرة واحدة) لدفع الارواح من الصور الى الابدان
 (فإنهم) منسبون (بالساهرة) أي بالابدان المتبقية فان زعموا انه لو كان للقلوب السابقة
 تدبير الخلاق لم يزل في الارض فساد يقال للسائل (هل أتاك حديث موسى) من كبار السابقين
 (اذ) بلغ من مقام القرب الى حيث (ناداه ربه بالواد المقدس طوى) أي الذي طوى فيه
 الالفاظ الى الغير وقد بعثه الله لاصلاح أمر فرعون اذ قال له (اذهب الى فرعون) لتدبره بما
 يصلحه (أنطوى) أي جاوز حده بدعوى الربوبية (نقل) له أولاً (هل لك) رغبة (الى أن تزكى)
 عن الرذائل التي هي منشأ الطغيان (و) هل لك الى أن (أهديك الى ربك) الذي ربك باعطائه
 الملا فاعرفك ذاته وصفاته وأفعاله (فتخشى) أن يسلبك الملك ويذهبك البأس مكان النعم

أي يغلب على كثير من
 الارض ويسالغ في قتل
 أعدائه (قوله عز وجل
 يظاهروا عليكم) أي يعينوا
 عليكم (قوله عز وجل
 يظاهرون) أي يشابهون

فان خشيت اعطاه الملك الاسخرة الذي يعطيه المتقين فقال له فرعون لا بد ان تعرفه كونك من رعايا
 هاديا من آية (فأراه آية الكبرى) التي لا يعرضها الشك (فمكذب) بكونها آية (وعصى)
 بتوكل الرغبة في التزكية والهداية وباختيار الطغيان (ثم) لما علم انه وقع بقلوب الحاضرين
 صدقها (أدبر) أي التفت (يسعى) في ابتلاها (خسر) أي جمع السخرة لعرضها والخلق
 لا بصارت للامراض (فنادى) قبلها ثم وينا لاهره وتكذيبه (فقال أنا ربكم الاعلى) فلو
 كان للعالم رب فهو دوقى فرد على موسى تدبيره (فأخذه الله) بدل تقريسه لوقبل تدبيره (فكأن)
 الكلمة (الاسخرة) أنار بكم الاعلى (و) الكلمة (الاولى) ماعات لكم من العغري والدنيا
 وان لم تكن دار جزاء فلهذا يكون عبرة (ان في ذلك لعبرة) لمن بعده نافعة (ان يحشى) الله فلا
 يعتمد على ملكه وقدرته وهذه العبرة وان لم تطرد في الدنيا فلا بد من اطرادها في الاسخرة فان
 استبدت الاسخرة قبل لكم (ما أتم أشد خلقا) أي أصعب إيجادا (أم السماء) التي هي
 أعظم مقدارا أو أكثر تنقيب لأمع ما فيها من وفور القوة الحسية اذ بناها) بناء قويا لا يلى
 بكثرة حرارتها مدة متطاولة ووفور القوة الروحية اذ (رفع سمكها) أي ارتداعها من غير عمد
 ولا اعتماد على الجدران وقواها بالجوام (فوقواها) أي عدلها فاعاقبهم انفقوا كماله (و) جعلها
 مؤثرة بالتبريد والتسخين اذ (أغطس) أي أظلم (أبلمها) فلم يجعلها شاعا مستغنى (وأخرج
 ضحاها) وجعل لها شعا (و) لما كان للياه اوتراها تبريد وتسخين وهي غير قابلة لها ما جعل
 قابلهما الارض ومن تحت (الارض بعد ذلك دحاها) أي بسطها ومن اجتماع الحرارة والبرودة
 فيها (أخرج منها ماءها) من الماء والتراب مع الحرارة أخرج (مرعاها) لحفظ المياه فيها
 (الجبال أرساها) وانما فعل ذلك (متاعا لكم ولا نعماكم) فيقتصص بدمه بقاء ما (فأذا جاءت الطامة
 الكبرى) أي الداهية العظمى المقتضية لهما النشقة السماء وانذرت الارض وهذه الطامة
 عليهم ما كانت لاجل غضب الله على الانسان بسبب مسامحه كانت (يوم يندكر الانسان
 ماسعى) كيف لا يندكر وقد (برزت الجحيم لمن يرى) وهذه الغضب وان بلغ ما بلغ لا يعم أثره
 جميع الاناس بل ينقسمون قسمين (فأما من طغى) لمجاوزة حدم من حدود الله (و) أعظم أسباب
 الطغيان حب الدنيا بحيث (آثر الحياة الدنيا) على الله وثوابه (فان الجحيم هي المأوى) لكونها
 مأوى البعداء عن الله بايثار الغير عليه (وأما من خاف مقام ربه) فلم يطلع في حدم من حدوده
 (و) لم يؤثر الحياة الدنيا لانه (نهى النفس عن الهوى) التي لاجلها يؤثر الحياة الدنيا (فان الجنة
 هي المأوى) واذا ذكرت كون الجحيم مأوى الطغاة المؤثرين الحياة الدنيا كون الجنة مأوى
 المتقين الناهين النفس عن الهوى وان ذاك يكون بعد الساعة (يستلونك عن الساعة)
 التي يكون ذلك بعدها (أيان مرساها) أي في أي آن استقرارها المزيل للشك فيم اولا يسألون
 بالتواخي في السؤال لانه سؤال (قيم أنت من ذكرها) لكن لو بين لهم وقت الميكونوا يؤمنوا
 بهم اقبل بحبيها لكن ليس اليك الايمان به اليوم من ابل (الربك منتهاها) ولو أمكنك الايمان بها
 لم يزل تصدقهم بل (انما أنت منذر من يخشاها) والذاشعون لا يسألون عن وقت ارسالها

والمضاهاة هارضة الفعل
 بمنزلة يقال ضاهيته أي
 فعلت مثل فعله (قوله عن
 وجل يجاد الله ورسوله)
 أي يجاد رب ويبادى رقب
 اشتقاقه من اللغة بكقولنا

لأنه سؤال استبعاد وهم لا يستبعدونها كما لا يستبعد هاهنا براها حين وجودها وينتقله
 قريباً (كانهم يوم يرون) بعتق دون في قريب التهم (لم يلبثوا) في الدنيا والبرزخ (الاعشى
 أوضعاها) أي ضمن يومها وتم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
 على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

(سورة عبس)

سمعت به ليصير عتابه عز وجل على من أعرض عن أدنى المسترشدين حالاً يشغل به عن أحسنهم
 حالاً علماً بضرورة من كتابه دلالة على عظيم عنايته بالمسترشدين (بسم الله) المتجلى بكلامه
 للمسترشدين (الرحمن) بعبابه على من أعرض عنهم ليصرفوا عنان همهم إلى إرشادهم
 (الرحيم) بتقديم من كان أدنى حالهم على من كان أحسن حالاً من غيرهم روى أنه أتى ابن أم
 مكتوم رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يدع وصناديد قريش إلى الإسلام فقال
 يا رسول الله أفرقتي وعافى معاك الله وكررت السداً نظهرت الكراهة في وجه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لقطع كلامه وقال في نفسه هو لا يزعمون أن تباعه العميان والعبيد والسفلة
 وأعرض عنه فأنزل الله تعالى (عبس) أي كبح وقطب وجهه (و) لم يتصرف عابه بل (تولى)
 أعرض أيضاً لاجل قصد إسلام الصناديد وأتباعهم إذ لا عبرة لهم مع عدم إسلامهم بل لاجل
 (أن جاءه الاعشى) مع أنه بعث رجة للعالمين وهذا به لهم وأولى الناس بالرجعة الضعفاء سيما
 العميان وبالهداية المسترشدون ولم يخاطبه أولاً لغيبته عن أمر الحق وإن كان في دعوة عباده
 إليه على أنه لما غاب عن مطلب من أراد الحضور مع الحق جعل في حكم الغائب عنه ثم خاطبه
 ثانياً كي يشكو إلى الناس من جنى عليه حتى إذا جنى في الشكاية أقبل عليه بخاطبه وهنا
 لم يكن من يشكو عنه عنده فشكى عنه عنده ثم هذه الكراهة أولى أن تكون في حق من عصى
 قلبه (وما يدريك) أنه عصى قلبه فإن كان في الحال (لعلين كي) فيصير قلبه مرةً تفتش
 فيه الغائبات فيدرك ما لا يدركه بصراء العين الظاهرة (أو) لا يترك ذاك (يذكر) تذكر
 لا يشوبه وهم وخيال (فتنفعه الذكرى) بغير المنافع ودفع المضار الحقيقية خبيراً بما يجره
 ويدفعه بصراء الظاهر وإن رخص في الاعراض عنه فلاجل إرشاد مسترشدين آخر (أما
 من استغنى) عن إرشادك بل عن الله وثوابه (فأنت لتصدى) أي تعرض لإرشاده معرضاً
 عن المسترشدين (وما عليك) شيء من البأس في (الآلذين كي) هو ولائهم أفعافان أفادك الحرص على
 إيمانهم فلا يكون مثل ما يفيدك إرشاد المسترشدين لكن كأنك رأيت الفائدة الكلية
 في الحرص على إرشاد المستغنى (وأما من جاءك يسعى) في طلب الإرشاد (وهو يخشى) فواته
 (فأنت عنه تلهى) أي تشاغل كأنك لا تنال إذا تده إرشاده (كلا) نهي به العتاب أن تعود
 إلى مثله (إنما) أي دعوتك (تذكره) لله وأسمائه وصفاته وأفعاله وأحكامه وجزائه اختياراً
 لا يشوبه الجاه كما يشعر به الحاحك للاستغنى (فن شاهدك) أي الله ذكره كإثبات (في صحف)
 له لا تأسى (مكرمة) يكون المذكور فيها كرم من كرام قريش استغنوا كيف وقد انصفت

يجانب الله ورسوله أي
 يكون في حد ذاته ورسوله
 في حد ذاته (يكون) أي
 يصرون عن الخبر ويقال
 يؤفكون بحدود من قولك
 بوجيل محدود أي محروم

بوصف (مرفوعة) الى الله ولا يمان جهة مناسبتهم الباعتبار انصافها بوصف (مطهرة) ليس
 فيها رياء ولا يحب ولا فاح آخر ولكونهم امكرومة تكون (بابدي سقرة) اى رسل من الملائكة
 (كرام) لا يسخرون مع الفجار لانصافهم بوصف (بررة) لا يكتبون الا البر (قتل) اى لعن
 (الانسان ما كفرة) اذ كثر عين خصمه هذه الكرامة لو ذكروا قد كرمه بعد دناءة أصله فلينظر
 انه (من اى شئ) من الاشياء الذليلة (خلقه) ولما علم انه لا يجيب حياء قال (من نقطة خلقه)
 فأكرمه غاية الاكرام (فقد ربه) اى اعطاه القدرة على الاشياء (ثم) اعطاه العلم الذى به (السييل)
 اليه والى ثوابه (بسرته ثم امانه) ليصل الى ما علم من أجله فى البرزخ (فأقبره ثم) ليصل الى ماله
 فى الابد (اذا شاء أنشره) أى أخرجه من القبر فانه لا يتخلف عن مشيئته كما يتخلف عنها ما ذكر
 فان يؤهم من اكرامه بعد كونه نقطة انه لو اعمد انسانا اعمدا اكرامه يقال له (كلا) رده عن
 هذا النوع لانه انما كرم اولادنا لم يصدر عنه معصية وأما الآن فقد عصى لانه (لما يرض
 ما أمره) فلا يستحق الاكرام بل الاذلال بعد الاكرام كالمطعام (فلينظر الانسان الى طعامه)
 كيف يصير رجيا بعد ما كرم بعناية الحق به (أنا صبيته الماء) من السماء (صبا) عليهما لاجاء
 الانسان (ثم شققنا الارض) لا كشق الرحم بالة الجماع (شقا) لا يقدري عليه النبات
 الضعيف (فأنبتنا فيها احبا) هو الاصل فى القوت (وعنبا) فيه انتديات وفتحة (وقضيا) نباتا
 يقطع مرة به (داخرى معين فى كل القوت) (وزيتونا) دهنة وادام (وتجلا) يقات به
 الضعفاء وبتة فكبه الاغنياء (وحدائق غلبا) بساكنين ملقطة تشعل على فوائد كثيرة من
 الادوية وغيرها (وقاكة) خارجها يملذذها (وأبا) ناكاه الانعام أحسن بذلك (متاعا لكم
 ولانعامكم) انشكروهم فان كفرتم (فاذا جات الضاحكة) اى صيحة القيامة عذبكم عذابا
 لا يخالف منكم عنه أحد لانه (يوم يقر المرء من أخيه) الذى هو أحب من الاجاب (وأمه)
 التى هى أحب من الاخ (وأبيه) الذى هو أحب من الام (وصاحبته) التى هى أحب من
 الابوين (وبنيه) الذين هم أحب منه الا لا يقدري على الشفاعة لهم ولا على اعطائهم شيئا من
 حسناته بل لا يمكنه الاتفات اليهم اذ (لكل امرئ منهم يومئذ) لشدة أهواله (شأن بغنيمه)
 عن شؤن غيره بل أهل الدرجات يتقرون عن أهل الدرجات اذ (وجوه يومئذ) انظروا والنور
 الالهى فيه (مسفرة) مضئة بقبول النور منه (مضاحكة) من الانعام عليهم والاکرام لهم
 (من تبشيرة) يترقى رجاؤهم كل يوم (و) هذه تنقر عن اضدادها اذ (وجوه يومئذ) من شدة
 أهواله (عليها غيرة) غبار من الذلة لاجل خورهم (ترهقها) اى تغشاها (فترة) اى سوادوهو
 وان كان يحتمل لكنه لا يكونه أثر الكفر يغلب فيعلو الغبار اذ (أولئك) البعداء عن التنوير
 بالنور الالهى (هم الكفرة القجرة) الذين جهلهم كفرهم وخورهم عن الاستشارة بنور ربهم
 ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا
 محمد وآله أجمعين

(قوله عز وجل يتخون)
 معناه يتقصون (قوله عز
 وجل يقات الناس) يظنون
 (قوله عز وجل يهرعون)
 يستخفون ويقال يهرعون

سميت به لانه أعظم حوادث ذلك اليوم على المطلوب بالذات بلامعارض بخلاف كسط السماء
 لانها مطلوبة الكواكب بخلاف تسعير الجيم لانه معارض بازلاف الجنة على ان التكوير أعظم
 أسباب الانكشاف اذ كان نورها كاشفا من المحسوسات الحاجبة عن المعقولات فانكشف
 باختصاصنا (بسم الله) المتجلى بجلاله في هذه الحوادث وبجمله في الكشف عن الحقائق
 (الرحمن) باطلاع النفس في تلك الاحوال (الرحيم) باعلامها قبل وقوعها والاستعداد لها (اذا
 الشمس كورت) اي لف نورها فذهب انبساطه وكان نورها مقويا للحياة حتى يجد المرئى خفة
 عند طلوعها فتكويرها يذهب تعاقب الناطقة بالبدن فيزيد تجردا الكائن فيكشف عن
 النبات والهيئات النفسية (واذا النجوم انكدرت) وهي مقوية للعواس الشاغلة بالمحسوسات
 وكان انكدارها كاشفا عن المعقولات (واذا الجبال سيرت) وكانت أوتادا للارض
 فتسيرها ابطل مهادتها وهو موضع للبدن فيضف تعاقب الناطقة به فيكشف لها (واذا
 العنابر) جمع عشرة اناقة أى على حملها عشرة أشهر (عطلت) وتعطيل الاموال سيما أحبها
 مضغف للبدن لان قوته بالمال (واذا الوحوش حشرت) أى جمعت وجمع غير المألوف مضغف
 للبدن (واذا البحار جرت) أى أحييت وهو منشأ الرياح الحارة بالمطلبة اعتمادا للبدن الذى
 به تعاقب الناطقة فيضعف (واذا النفوس رزجت) أى قرنت بالشياطين ومقارنة العدو على
 انه يذكرها مكن السوء لتعذب عذبا عاليا فوق الحسى (واذا الملوثة) أى النبات التى
 دفنت بالامهات حية (سثت بأى ذنب قتلت) وهو يظهر ما في قلوب الابوين من كراهة خالق
 الله أوقلة الثقة بضمائه (واذا الصحف) التى كتب فيها الاعمال (نشرت) ليكشف عنها
 (واذا السماء كسدت) أى قلعت فتسزل الملائكة الصاعدة بالصحف وغيرهم (واذا الجيم
 سمرت) أى أوقدت ايقادا شديدا وهو كونه في حق كل عامل عدا غله يكشف عن
 الاعمال (واذا الجنة أزلقت) أى قربت من المؤمنين وهو أيضا كاشف عن مقادير أعمال
 الخير لان ازلافها بقدرها (علمت نفس) هى الناطقة (ما حضرت) من نياتها وهياتها واذا
 ظهرت الاسباب وزال ضعف بعضهم باجتماعها (فلا) حاجة الى القسم على المذنب فان
 احتجبت فاني (أقسم بالخمس) أى بالكواكب الراجعة تارة (الجوار) أى السائرة على
 الاستقامة أخرى (السكنس) المختفية تارة فيجوز للنبات والهيئات الحاضرة للنفس الآن
 أن ترجع فتزول عن الخواطر وأن تجرى على الاستقامة فيظهر لها أثر وان تحتمى فيضعف
 ذلك الاثر ويظهر ضده (والليل اذا عسعس) أى اظلم فظهر الكواكب ويخفى ما بالمحو
 فيجوز للنبات والهيئات أن تظهر ويختفى آثارها السابقة بظهور أضدادها (والصبح اذا
 تنفس) أى أقبل فاستمرت الكواكب وظهر ما في الجوف فيجوز ان يظهر للنبات والهيئات آثار
 كانت مستترة ويختفى ما كانت ظاهرة من قبل (انه) أى ان هذا القرآن المتضمن لهذا البيان
 (لقول رسول) وهو جبرئيل عليه السلام حكاية عن قولى من غير تغيير لاتصافه بوصف (كريم)
 ولا يأتى منه التغير ولو فرض هو انما يغير لوصفه لكنه متصف بوصف (ذى قوة) كيف

أى يسرعون فأوقع الفعل
 بهم وهو هوهم فى المعنى كما قيل
 أولع فلان بكذا وبه
 زيد وارعد عرو فعملوا
 مقعولين وهم فاعلون
 وذلك ان المعنى أوامره

وهو متصف (عند ذى العرش) بوصف (مكين) وقد بلغ فيه الى حيث انصف بوصف (مطاع
ثم) أى فى الملائكة وقرئ ثم تعظيما وعلى الاول انما يمكن هذا التمكن لاتصافه بوصف (أمين) فلا
يتصور منه التغيير فيما اُريد به (وما صاحبكم) يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى عرفتم
كمال عقله بطول صحبته (يعجبون) تحتل الخيال حتى لا يعتد برؤيته صور الملائكة بقوة
الخيال لان هذه القوة صحيحة من الصعج وفاسدة من الخبثون فسادا سائر المراسن بالافات
العارضة ولذلك تعتبر صور الرؤيا الامن المختلين بعوارض تفسد القوة الخيالية (و) لم يعرفه
بهم الصورة فقط بل (لقد رآه) بحقيقته عند اتصاله (بالاقي المين) للحقائق فعرفه فى كل
صوره رآه من بعد وانما ظهر من بعد فى هذه الصورة لانه لا يمكن أخذ الوحي من حقيقته (و) لا
يؤمن انزال الوحي لان الله تعالى (ما هو على) اظهار (الغيب بضنين) أى بخيل ولا يمكن الا
بارسال ملك على صورة بشر هذا اذا قرئ بالضاد وان قرئ بالظاء فعناه كيف يشك فى رؤية
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع انه ما هو على اخباره عن الغيب بتمام (و) ليست هذه الصورة
صورة الشيطان والالكان القرآن قول الشيطان لكنه (ما هو بقول شيطان رجيم) لانه لما
رجم فليس له حمة سوى اضلال من رجيم من أجله والقرآن ارشاد محض واذا ظهر أنه قول
الرسول الامين والرائى اعتمد على رؤية حقيقته أولا والحق غير تخيل والقرآن ليس بقول
شيطان رجيم بل ارشاد محض (فأين تذهبون) الى القول بأنه مفترى وكيف يتصور مع انه (ان
هو) أى ما هو (الاذكر) أى شرف (لما المين) وصل اليهم تعظيما لهم بما يوصفهم الى السمكيات
النظرية والعملية فان لم تعظم به الكل فهو تعظيم (لمن شاء منكم أن يستقيم) حتى تكمل
قواته النظرية والعملية (و) ليكن (ما تشارون) الاستقامة (الأن يشاء الله) أن يقرهم
عليه الكن لا ينافى ذلك عموم ربوبيته للمستقيمين وغيرهم اذ هو (رب العالمين) * ثم والله الموفق
واللهام والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

(سورة الانطار) *

سميت به لانه أعظم أسـ باب تعلق العقول والنفس السماوية بالنفس الانسانية حتى علت
ما قدمت وأخرت (بسم الله) لتجلى بجلاله فى السماء والكواكب والبحار ويحيط به فى القبور
(الرحمن) باطلاع النفوس على ما قدمت وأخرت (الرحيم) باعلامه قبل وقوعه للاستعداد له
(اذا السماء انشظرت) أى انشقت فبطل تعلق النفوس السماوية بها فبطل تعلق العقول
بتلك النفوس فتعلقنا بالنفس الانسانية لظهورها كليات معاني ما قدمت وأخرت
وجزئتها (واذا الكواكب انثرت) والنفس السماوية كانت متعاقبة بتلك الكواكب
أولا فانضمت الى النفوس الانسانية لمناسبتها فانصارها الاطلاع على المعانى الجزئية لما
قدمت وأخرت (واذا البحار فجرت) أى فكت بعضها الى بعض فصار الكل واحدا فاختلطت
المواد السماوية بالارضية التى منها البدن فتعلق به العقول والنفس التى كانت متعلقة
بالمادة السماوية (واذا القبور رجرت) قلب تراجم افلا يبعد أن تنقلب المعانى الخفية والجلية

طبعه وجبلته وزهاه ناله
أوجه له وأرعد غضبه أو
رجعه وأهرعه خوفه ورعبه
ولهذه الهة تخرج هؤلاء
الانما يخرج المفعول بهم
ويقال لا يكون الأهرار

للاعمال فتصير الخفية جليلة والجليلة خفية (علت نفس) المعاني السكينة والجزئية لكل
 (ما قدمت) الى الله تعالى من خيرا وشرا بقوله (وأخرت) منها ما بتركه فاذا قدمت شررا وأخرت
 خيرا فكشف عن معانيها السكينة والجزئية قبل له (يا أيها الانسان) الذي حقه الانس بالحق
 والتغيرات لكن تأنس بغير الله وبالشرور (ما غرك) من تنس وشيطان وخلق ودين (بربك)
 الذي ربك باعتبار انصافه بوصف (الكريم) لانه (الذي) بمقتضاه (خاقل) اى قدر وجودك
 (فسواك) أى سوى مزاج بدلك بتسوية الطابع من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
 (فعدلك) اى عدل أركان بدلك يجعلها متناسبة المقادير حفظا للتسوية المزاج حفظ عليك
 لتعقظ أواخره ونواحيه ثم بعشيقته المحضة (فى أى صورته) من الصور الجلية والقميصة (شاه
 وركبك) أى جعل تركيب أعضائك لتخاف مشيئته فى تحسين صورتك فى القيامة أو تقبيحها
 فان زعمتم انكم تغفرون بكرمه السابق قيل لكم (كلا) لا تغفرون بكرمه لانه فرع الاقرار
 بالجزاء وانتم لا تقررون به (بل تكذبون بالدين) أى بالجزاء الذى وصفه من كرمه لطيفه ووفى
 لكم أمور الدارين ولا تعصوه بفساد عليكم أمورهما (وان عليكم) من كرمه (لخافطين) من
 الملائكة (كراما) بكم ليكونهم (كاتبين) لأعمالكم الحسنات لتزيدوها اعتقادا على عدم
 ضياع شئ منها والسبب لتحتزروا عنها مخافة أن تحاسبوا على جميعها ولا يفوتهم شئ من
 أعمالكم الظاهرة والباطنة لانهم (يعلمون ما تفعلون) فى الظاهر والباطن لكنهم انما يكونون
 كراما فى حق الابرار (ان الابرار) من احصائهم لحسناتهم كأنهم الآن (لن أنعموا) يكونون
 كاتبين لا غير فى حق الفجار (ان الفجار) من احصائهم لسيئاتهم كأنهم الآن (لن يحجم)
 لكنهم لا يبالون لذلك انما يبالون ليوم الدين لانهم (يصلون يوم الدين) وانما لا يبالون له اليوم
 لغيبهم عن الحليم (وما هم عنها) يوم الدين (بغائبين و) لو غابوا عنهم انكدهم شدة يوم الدين فانه
 (ما أدراك ما يوم الدين) فى شدائده فشدائده ليست دون شدائد الحليم (ثم) ان جعلت شدائده
 كشدائد الحليم (ما أدراك ما يوم الدين) ويكنى من شدائده انه (يوم لا تملك نفس نفس شيئا)
 من الشفاعة والنصر (والامر) فى شفاعة من تنفعه الشفاعة (يومئذ) ظهوره بغاية
 عظمتهم فيه (لله) فن ارتضاء من وجه أمر الشفاعة بشفاعته والافليس لهم شفاعة أصلا
 * ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين
 سيدنا محمد وآله أجمعين

(سورة المطففين)

عميت به لذلته على ان من أخل بأدنى حقوق الخلق استحق أعظم ويل من الحق فكيف من
 أخل بأعظم حقوق الحق من الايمان به وبآياته ورسوله (بسم الله) المتجلى بجلاله وجماله فى
 المكييل والموازين اذا كانت جائزاً وعدلة (الرحمن) بترقيق مقادير الاشياء بمقاديرها
 مقادير الاعمال (الرحيم) بحفظ حقوق الخلق بهما (ويل) أى قبيح شنيع وبلاء
 عظيم لا يعمل أدناه على أعظم الأمور لانهم (للمطففين) أى الأخسرين طغيافاً أى حقيرة

الاسراع المذمور وقال
 السكافى والفراء لا يكون
 الاسراع الاسراع مع
 وعدة (يسيفه) أى
 يجيزه (قوله عز وجل
 يتسبروا تعبيرا) يدعروا
 ويخربوا والتبار الهلاك

من حقوق الخلق وهم (الذين اذا اكلوا) أى أخذوا الكل مستعدين (على
الناس يستوفون) أى يطلبون الزيادة على ايمانهم اتمام الكيل واذا فعلوا ذلك في
الكيل الذى هو أجل مقداره فى الوزن بطريق الاولى (واذا كلوهم) أى أعطوهم
الكيل (أو وزنهم) فانه وان قل مقداره فلا يتروكونه بحاله بل (يخسرون) فيه
ايضا بان اخرج شئ بعد شئ وانما يجمع بين الامرين لان من استوفى فى الاخذ والعطاء ونقص
فيه الم يكمل الوزن عليه لان أحدهما يجبر بالآخر (الايتن) فضلا عن الاعتقاد الجازم
(وأولئك) البعداء عن النظر فيما يتبع (أنهم مبغوثون) لاقامة العدل عليهم واسترداد
حقوق الله وحقوق الخلق منهم (ليوم عظيم) نعظم فيه الشدة على ما يستحق من العقاب
مع مزيد القضيحة لكونه (يوم يقوم الناس لرب العالمين) الذى يقتضى عموم ربوبيته اياه
المستوفى ثم قال (كلا) زجر عن هذا التظنيف فانه وان كان اتساعا دنيوا فهو عين
الوقوع فى ضيق الآخرة (ان كتاب الفجار) الذى كتب فيه أعمالهم وأعمالهم (التي
سجين) مهالكة فى السجن وهم فى أشد تضيق منه (وما دارك ما يحين) أى ما غاية
تضييقه حتى سرى التضييق منه الى الكتاب الذى هو فيه فهو (كتاب مرقوم) كتب فيه
أعمال الفجار وأعمالهم أى قرأ على رؤس الخلائق فيقتضوا وكفى به ضيقا مع انه لا يقتصر
عليه بل (ويل يومئذ) يكون يوم الشدائد والاهوال (للمكذبن) بأن حقوق الخلق
تستردفهم ولا هم (الذين يكذبون يوم الدين) هم يستحقون أعظم أنواع الويل لانه
(ما يكذب به الا كل معتمد) جاوز حد الاقتصاد لانه مكذب لدوام ربوبية الله عليه وقدرته على
البعث وعدله باسترداد الحقوق كيف وانكاره يوجب الاجترار على الاتمام بحيث يعصف
بوصف (أنهم) وكفى فى اعتدائه واجترائه على الاتمام انه (اذ انتلى عليه آياتنا) النسوبة
الى عظمة الله الدالة على دوام ربوبيته وقدرته تعالى البعث والجزاء واسترداد الحقوق (قال)
من اعتدائه واجترائه (اساطير الاولين) أى أكاذيبهم التى سطروها (كلا) زجر عن هذا
القول اذ لم يمدح دليل أو كشف (بل) منع منهم النظر والكشف لانه (وان) أى
غلبى (على قلوبهم) هيئات (ما كانوا يكسبون) زجرهم عن ترك التصنية عنها
(أنهم) لوتر كرها (عن ربهم يومئذ) أى يوم ظهور البتلى الشهودى (المحجوبون)
بهم انفسهم رؤيته التى هى أعظم اللذات (ثم) لا يقتصر على فواتها بل (انهم اصلوا بطيخ)
بل صلبها انما يتم منع الرؤية لئلا يعارض آلامها الذرة الرؤية (ثم يقال) ضمال العذاب العقلى الى
الحسى (هذا الذى كنتم به تكذبون) انه يتضمنه معاصيكم تضمن الخلاوات للسم
فى بعض الاطعمة يكذب بسمه الناظر الى حلاوته ثم يجد أثر السم (كلا) زجر آخر عن ترك
التصفية عن هذا الرين كانه يقول ان لم تسالوا لضررتكمها فكيف لتسالوا لفوات
فائدتها فاقل فوائدها ان لم تلحقكم بالمقرين تجعلكم من البرار (ان كتاب الابرار لى
عليين) تبعيتهم (وما أدراك ما عليون) فى اتساعه وكثرة فضائله فهو كالخيط بالنسبة الى

(قوله عز وجل يغضون
اليك رؤسهم) أى يحجرون
استغناء عنهم
وجل ينجى) أى يسوق
(قوله عز وجل يشعرون)
أى يعان (قوله عز وجل

المركز وقد حصلت نضالة الكتاب فيهم اذ هو (كتاب مرقوم يشهد المقررون) من حلة
 العرش وكفى بشهد ودهم فضيلة له ولن كتب فيه شأؤهم وأعمالهم ومن فوائدهم ودهم
 انهم يقيدونهم بالتنعم (ان الارار) كأنهم الآن (لن نعيم) يتلذذون بأعمالهم
 ومعارفهم وكانهم في تلك اللذة كالملوك (على الارائك) من النظر الصحيح (ينظرون) في
 اسرارهم وأعمالهم لتلذذهم بأوطانهم ثم تسرى الى ظواهرهم بحيث (تعرف في وجوههم
 نضرة) أي بهجة (النعيم) الباطن وكيف لاوهم (يسقون) بهذا النظر (من رحيق)
 هو خمر الهبة (مختوم) على غيرهم (ختمه) بدل الطين روائح القرب كأنها (مسك وفي
 ذلك) لاني التفتيت المفضي الى الذات الحسية التي يشارك فيها الهائم (فليتأنفاس)
 أي فليترغب (المتأنسون) الراغبون في الشيء النفيس وكيف لا يتأنفاس فيه (ومن راحه
 من نسيم) أي منزل عال كان (عيناي شربها) صرفا (المقررون) ومع عظم هذه
 اللذات بحيث لا ينسب للذات الحسية اليها بكرها المجرمون كل الانكار (ان الذين
 أجروا) من المطففين والمكذبين (كانوا من الذين آمنوا) فأثروا للذات الحقيقة على
 الحسية (بضخكون) لاعتقادهم انهم فوقوا كل شيء لما ليس بشيء سوى انه أمر متوهم
 متخيل (و) لا يقتصرون على الضحك بل (اذا امروا بهم يتغامزون) مبالغة في الضح
 (و) لاعتقادهم ان الذات منحصرة في الحسية (اذا انقلبوا الى أهلهم) فاجتعت لهم
 تلك الذات (انقلبوا فكهين) أي مجعبين بانهم لم يذوقوا شيء من الكمالات (و) يرون
 اعتقاد ما ليس عندهم من الكمالات كالأضلال لذلك (اذا رأوهم) أي الذين يؤثرون الكمالات
 الحقيقة على الحسية (فالوا ان هؤلاء ضالون و) ليس لهم ان يقولوا ذلك لانهم ان
 ارسلوا لحفظ الكمالات على أنفسهم (ما أرسلوا عليهم حافظين) كالاتهم بل انما يحفظون
كما انهم مادامت الدنيا فاذا ارتفعت انقلب الامر (فاليوم الذين آمنوا) فأثروا
 الكمالات الحقيقة (من الكفار) المنكرين لتلك الكمالات المرحجين عليها الكمالات
 الحسية الفانية (بضخكون) لوجدانهم جميع كالاتهم وانقطاع كمالات الكفار عنهم وكيف
 لا تتم كمالات المؤمنين مع انهم (على الارائك ينظرون) الى الله تعالى والى انقطاع
 كمالات الكفار ونضائهم فيقال لهم (هل ثوب) أي جوزي (الكفار ما كانوا يعلمون)
 من الضحك والتغامز والتفكه والاضلال ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين
 والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة الانشقاق)

سميت به لان انتفاها عن أمر الله عز وجل مع كونه أشق الاوامر من غير عاقبة ثواب
 أو عقاب أعظم حجة على الانسان (بسم الله) المتجلى بكالاته على السماء والارض حتى رأنا
 بجاله في امتثال أوامره وجلاله في مخالفته (الرحمن) على الانسان بجعل تكاليفه سببا
 للوصول الى ثوابه أو عقابه (الرحيم) بأقامة الدلائل على ذلك (اذا السماء) التي هي

بجاوره يخاطبه يقال تجاوز
 الرجل اذا رد كل
 واحد منهما على صاحبه
 والمحاورة الخطاب من
 اثنين فافوق ذلك قوله
 جل ذكره يقلب كفه على

منشأ روحانية الانسان (انثقت و) لم يكن انشاء قاقها الله فبنيها بل لانها (اذنت)
 أي سمعت أمر ربهم انزالا (لربها) لم يكن نذالها مما لا يليق بعظمة ابل (حتت) أي
 كانت جدية بالسذال له (واذا الارض) التي هي منشأ جسمه (مدت) أي بسطت
 لتسع اقيام اناس عند ربهم (وألفت ما فيها) من اجزائهم ليحصل لهم اقيام بجميع
 اجزائهم (وتخلت) عما تعاقبهم من آثارهم للعجائز اعلمها (و) لم يكن لها في ذلك غرض
 لـ (أذنت لربها وحققت) لزمتك الحجة فيما أمرت لو خالفت فيه قال لك (يا أيها الانسان)
 لست بأعظم من السماء والارض - حتى تخالف أمر ربك وليس أمرهم بما كرمك بلا غاية من
 الثواب والعقاب بل (انك كادح) أي ساع لا وصول (الى ربك كدحا) لتحصيل ثوابه
 ورضوانه وليس مجرد تخيل منك بل هو محقق (فلاقيه) مع ملاقاته بما يتحج به عليه
 لوضعت مع نفسك وهو لك وما تتحج به لوقوت عليه - ما وأول ما يظهر لك من تلك الحجة
 قوتك أو ضعفك في وصولها اليك (فاما من أوفى كتابه بيمينه) لكونه قويا على نفسه
 وهو اذ افتلت حسناته (فسيق يحاسب) بعد حساب حسناته الغالبة (حسابا
 يسيرا) على سيئاته (و) هو وان عوتب على بعض ما أوعوب (ينقلب الى أهله مسرورا)
 لا يائي بعتاب أو عتاب سبق بعد ما انتم سرور حسناته الى سرور ملاقات أهله ولم يذ كرم
 اوفى كتابه بشماله لانه وان لم يكن حسابا يسيرا فرجعه اليه سرور فكان في حكم الاول (وأما
 من أوفى كتابه وراظهره) لكونه يمتناه مغالوة الى عتقه لا انقباضه عن الخير وكونه يسراه
 مدخولة في بطنه مخرجة من ظهره لدخول آثار النفس را - بضة في بطنه مع اذبار لاهل الحق
 (فسوق يدعوا) بعد دعائه الشر على غل يمتناه وجعل يسراه في بطنه واخر اجها وراظهره
 (ثبورا) وهو جمع المكار على حسابيه (و) مع ذلك (بصلى - عميرا) من شدة الله عليه
 (انك كان في أهله مسرورا) بكفره ومعاصيه مع اجتماع سرور الدنيا عليه عند كونه في أهله
 وانما لم له هذا السرور من عدم مبالاة بالله (انظرن ان ان يحور) أي انه لا يرجع الى الله
 ولورجع لا يجازي (الى) يرجع اليه ويجازيه بنظواهر ما عمل وبواطنه (ان ربه كان به)
 أي بكل ما في أعماله (بصيرا) فلا يبعد ان يكون في المعاصي مراتب يوجب أولها السرور
 وأوسطها الحجب وأقربها آخر تنظم الى قبضها الاول وآخرها يكشف عن قبائحها الموجبة
 لدعوة الثبور وهذا واضح (فلا) حاجة الى القسم فان أحوج قوتني اليه فاني (اقسم
 بالشفق) وهو الحرة او البياض من أثر نور الشمس الموجب للسرور (والليل) الجواب
 عن الاشياء (وما رسي) أي جمع من المكاييد جمع المعصية القبايح (والقمر اذا اتسق) أي
 اجتمع وتم بدرا فكشف ما ستره الليل وهو مثال ما يشك في كشف عن قبائح المعصية يومئذ
 (التركين) في أمر المعصية (طبقا) أي مرتبة لها مجاوزين (عن طبق) سابق هذا
 واضح لا عقال (فما لهم لا يؤمنون) بعد بيان القرآن له بغاية ما يمكن من الامثلة (و) عبارة
 القرآن معجزة في الهام (اذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون) تذللوا لغيرهم بها (بل)

ما انذرت فيها) أي بصفتي
 بالواحدة على الاخرى
 يتعمل المتقدم الا سيف على
 ما فاته (قوله عز وجل يغادر)
 أي يترك ويختلف وقدم
 تفسيره (قوله يضيئوهما)

الذين كفروا يكذبون) بهذا البيان وبإيجاز القرآن مع غاية ظهورهما (وا لله أعلم بما
 يعنون) أي يجيبون في وعاء تقومهم من هذه القبائح (فيشرهم) على كل قبيح منها
 (بعذاب أليم) بدل لذذهم بخالفة أمر الله وحكمته وفرضهم على ذلك وظنهم أن لا رجوع
 إليه (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) فعدوا كفرهم ومعاصيهم فلا عذاب عليهم
 بل (لهم أجر) على الإيمان والأعمال الصالحة ومحو الكفر والمعاصي (غير ممنون) أي
 غير منة قطع بالغفلة عن الإيمان والعجز عن الأعمال المرض أو موت * ثم والله الموفق والملمهم
 والمجرب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

* (سورة البروج)

سميت بها لأنها أشهر أسباب تعاقب الخير والشر ليدل على أن من آذى المؤمنين بعد تمسكهم
 منه (بسم الله) المتجلى بكالائه بالجمال في البروج السعيدة والجلال في النجدة (الرحمن)
 يخلق اليوم الموعود للجزاء المصلح أمور الخلاق (الرحيم) يخلق الشاهد والمشهد
 لأقامة العدل (والسماء ذات البروج) الدائرة بتعاقب الخير والشر بسعودها ونحوسها
 (واليوم الموعود) للجزاء (وشاهد) على أعمال بني آدم من نفسه وأجرائه والملائكة
 وغيرها (ومشهد) من تلك الأعمال أنه من آذى المؤمنين لايمانهم عند مجيء دائر
 نحوسهم أو في اليوم الموعود بعد إقامة الشهود عليهم وإظهار المشهود به منهم ويدل عليه فيما
 مضى أنه (قتل) أي لعن (أصحاب الأخدود) أي الشق في الأرض لملقوا المؤمنين
 في (النار) التي فيها (ذات الوقود) أي الحطب الكثير وهي لا تشأأ أهلكتهم بارتفاعها
 اليهم (أذهم عليها) أي على أطراف الأخدود (قعود) قبل أن يقوموا (و) مأهلكتهم الأبد
 لزوم الحجة عليهم إذ (هم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود) على أنفسهم لا يتأق لهم إنكاره أصلا
 روي أنه كان الملك ساحر قد كفر بضم إليه غلاما يعلمه وكان في طريقه راهب يسمع منه فرأى
 في طريقه ذات يوم حية حبست الناس فاخذ حجرا وقال اللهم ان كان الراهب أحب إليك من
 الساحر فاقتله فقتلها فقتلها وكان بعد ذلك يرى الأكمة والبرص ويشي المرضى فعمى بلمس
 للملك فأبرأه فسأله الملك من أبرأه فقال ربي فغضب عليه وعذبه فدل على الغلام فعذبه فدل
 على الراهب فقتله بالنار وذهب بالغلام إلى جبل ليطرح من ذروته فرجف بالقوم فظاوا
 ونجا الغلام فذهب به إلى سفينة له رقى فأنسكتات عن معه ونجا فقتل للملك لست بقاتل حتى
 تجمع الناس وتأخذهم ما من كذا في وقتل بسم الله رب الغلام ثم ترميني به فرماه فوقع في
 صدغه فوضع يده عليه ومات فقال الناس آمنوا برب الغلام فقتل للملك نزل بك ما كنت تحذر
 فامر بأخاديد في أنواء السكك وأوقد فيها النيران فن لم يرجع منهم طرح فيها حتى جاءت امرأة
 معها صبي فقتلها فقتل الصبي يا أمه اصبري فانك على الحق فاقتمت وكيف لا يذمت الله
 منهم (وما تقهوا منهم إلا) لعداوة (أن يؤمنوا بالله) مع استحقاقه إياه بأجمعه (العزيز)
 أي الغالب على كل ما سواه مع كثرة انعامه بأجمعه (الحديد) الموجب لشكره بالقلب واللسان

أي ينزل له منزلة الاضاف
 (قوله عز وجل يعصون)
 أي يجابرون لأن الجبر صاحب
 الجار (قوله عز وجل
 بصم) أي يذاب (قوله عز
 وجل يعقب) أي يرجع

وبالجوارح وكيف يرخص في ترك الإيمان به مع أنه (الذي لم يملك السموات والارض)
 كيف وقد قضى عزه وسعده ومملكه الانتقام من أعدائه سيما إذا نه أو يساه سيما
 (و) قد شمل عدو إذا الأعداء وولاية الأواباء وأيداء الأقارب لهم أو الاتهم إذ (الله على كل
 شيء شهيد) وإذا تم الدليل في هذا الجزئ صح قياس الكل على (أن الذين فتوا المؤمنين)
 أي آذوهم لا إيمانهم (والمؤمنات) وإن كان في إيمان بعضهم ضعف (ثم لم يتوبوا)
 فالنائب وإن عذب لحق الخلق فليس له هذه الشدة (فلهم عذاب جهنم) بأنواعه أشدها
 لغيرهم (ولهم) مع مزيد الشدة على سائر الأنواع (عذاب الحريق) أن الذين آمنوا أي ثبتوا
 على الإيمان مع ما فتوا (وعملوا الصالحات) كالصبر والرضا وإيتا رجايب الله على ما سواه
 (لهم) في مقابلة ما فتوا (جنات) ينالون عن قريب عذابهم الذي يربكن ضرب بمحضرة
 محبوبه (تجربى من تحت الأنهار) في مقابلة أجر أدمائهم فلا يلبث بعدايبهم في مقابلة ذلك
 إذ (ذلك الفوز الكبير) وما يعظم به فوزهم شدة عذاب الله على من قتلهم (إن بطش ربك
 لشديد) بحيث لا نسبة أشده فتنتهم إليه (أنه هو يدى وبوعيد) كل شدة عليهم (و) مع
 غاية شدة على أعدائهم (هو الغفور) لمعاصيهم وإن عظمت لانه (الودود) المحب لهم
 لا يمانهم وأعمالهم ومعاصي المحبوب مغفورة ولا يعده منه شدة البطش مع عظم اللطف
 بالغفران والودلانه (ذو العرش) المحيط بالأجسام فلا يعده منه الاطاعة بالافعال وقد
 اقتضاها اسمه (المجيد) وهو كما اقتضاها اقتضى الارادة أيضا فهو (فدال لما يزيد) ولا يعده
 منه الجمع بين الانعام والانتقام في حق الواحد (هل انك حديث الجنود) الذين أنعم عليهم
 ثم انتقم منهم كقوم (فرعون وغود) ولا يجمع بينهما يوم القيامة في حق الكفرة إذ
 لا يؤمنون بيوم القيامة ولا يجمعونه (بل الذين كفروا في تكذيب) بجمعيته ويوم
 القيامة (و) لا يسل بذلك جمعيته إذ (الله من ورائهم) أي خاف جباههم (محيط)
 ومن كفرهم بأحاطته كفرهم بالقرآن فانه لا يتصرف فيما يشهونه (بل هو قرآن مجيد) وانما
 يظهر مجده بكلامه من نظر (في لوح محفوظ) فكل حرف من القرآن فيه أعظم من جبل
 قاف * ثم والله الموفق والمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين
 محمد وآله أجمعين

(سورة الطارق)

سميت به لانه الحافظ للسماء عن تطرق الشياطين اليها حفظ القرآن والقوة النظرية فلا ذناب
 (بسم الله) أتجلى بكالاتي السماء (الرحمن) بخلق الطارق لحفظ تلك الكالات عليها
 (الرحيم) بحفظ النفوس الانسانية بالقرآن والقوة النظرية (والسماء) المحتاجة مع
 عظمته الى ما يحفظها (والطارق) الحافظ لها عن الشياطين يأخذ عليها الطريق (وما
 أدراك ما الطارق النجم الثاقب) للشياطين إذا رمى بشهاب ينشأ من نوره (إن) أي
 ما (كل نفس لما) أي الا (عليها حافظ) هو نظره في مبدئه ومعه بالقرآن والقوة

ويقال يلتفت قوله عز
 وجل يوزعون أي
 يكفون ويحبسون وجاهني
 النفسير يحبس أولهم على
 آخرهم حتى يدخلوا النار

النظرية (فليست النظر الانسانية) أولافي مبدئه (مخلق خلق من مادافق) ينزل دقات نزول
 النتائج العلية لدافعة للواسوس (يخرج) بعد نزوله من الرأس بطريق (من بين الصاب)
 عظام الظاهر (والترائب) عظام الصدر نزول النظر من المفكرة في الرأس الى القلب الذي
 بينهم التميز عن الوهم والخيال والنظر لما كان من المبادئ الى المطالب ثم من المطالب الى
 المبادئ وهو نظير هذا المبدأ فهو دليل البعث (انه على رجعه لقادر) يرجعه بما ينزله من
 تحت العرش فيخرج الحياة المسكونة في الميت (يوم تبلى) أى تظهر (السراير) فيظهر
 من سر من عطل النظر في القرآن والقوة النظرية أنه عطل الحافظ (فما له من قوة) في نفسه
 تحتفظه (ولا باصر) خارج (والسموات الرجع) أى التي ترجع في حركتها الى الواضع
 المتروكة (والارض ذات الصدع) أى التشقق بالنبات (انه) أى القول برجع الانسان
 الى الحياة المتروكة ظاهرة او بصدع الارض عنه (اقول فمسل) جزم لم يبق فيه شبهة
 للمسكر (وما هو بالهزل) صدوره من الحكيم (انهم) أى القائلين بأنه ليس بفصل بل
 هو هزل (يكيدون) أى يمتدون لدفعه (كيدا) من الشبهات (وأكد) في دفع
 أقوالهم وشبهاتهم (كيدا) أعظم من كيدهم (فهل الكافرين) بقول حتى يظهر
 دني (أما لهم رويدا) أى زمانا قليلا فانه عن قريب يظهر ديني على الدين كله فابطل
 كيدهم بالكيفية ثم والله الموفق والمأمهم والمجد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد
 المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الاعلى) •

سميت به لانه مرجع البداية والنهاية كالأونقصة (بسم الله) المصلى بكالانه في اسمه الاعلى
 (الرحمن) على من سبحانه (الرحيم) على من قرأ القرآن مستقرا بقلبه (سبح) أى زه
 عن تدارك العقول والالوهام (اسم ربك الاعلى الذي) هو مرجع البداية حيث (خلق)
 كل شئ (فستوى) مزاجه بحسبه (والذي) هو مرجع النهاية كالأحيث (قدر)
 اى اعطى القدرة على تحصيل الكمالات (فهدي) اهابا للم والعمل (والذي) هو مرجع
 النهاية نقصا حيث (أخرج المرعى) أى انت ما يرعى الحيوان رطبا اخضرا وأصفرا وأحمر
 أو ابيض (بفعله غشاء) يابس (أحوى) اسود فاذا سجدته ناسبه فصرت مرجع الهداية
 بداية ونهاية كمال ونهاية نقص أما البداية فانا (ستقرئك) بعد نصرة قلبك بهذا التسبيح
 بحيث لا يقبل الرين (فلا تنسى الاماشاء الله) أن يفسخه فانه ربنا يسبح على وفق المصالح
 (انه يعلم الجهر) أى المصالح الظاهرة (وما يخفى) وهذا بمنزلة تسوية المزاج الذى يتفاوت
 فيه بسبب المصالح (و) أما نهاية الكمال فهو أنا (نيسرك لليسرى) أى للطريقة اليسرى
 فلا حاجة الى المبالغة فى إقامة الحجج ورفع الشبهة واذا يسرنا لك الطريقة اليسرى فلا حاجة
 الى المبالغة فى التذكير (فذكر ان نعمت الذكرى) وهذه قد تقيد منك نهاية كمال ما فانه
 (سبذ كرم من يخشى) فيصل الى نهاية كمال من السعادة الابدية (و) تقيد منك نهاية نقص

ومنه قول الحسن لما ولي
 القضاء وكثر الناس عليه
 لا بد للناس من وزعة أى
 من شرط يكفونهم عن
 قوله عز وجل
 الفاضى

حق الاشقي فانه (يتجنبها) من لا يتجنبها وهو (الاشقي الذي) في نهاية النقص لانه أفضل
من الانعام حيث (يصلى النار الكبرى) فمسيرهما السود كالغشاء الاحوى (ثم لا يموت
فيها) ليسير الى العدم الذي ليس فيه نهاية كمال ولا نقص لانهم ماضيتان وجوديتان (ولا
يجب) فيكون له نهاية كمال وهذا وان كان نهاية كمال فليس بكمال مطلق وانما هو بالتزكية لانه
(قد أفلح) بنهاية الكمال المطلق (من تركي) عن ردائل الاخلاق والافعال (وذكر اسم
ربه) المنير لقلبه (فصلى) تنوير الجوارح وتقرير النور انقلب فله غاية الكمال المطلق
ولكن أهل السعادة لا يروونه كالا (بل) يرون الكمال في الاذات المحسوسة وأجزاءها
(تؤثرون الحياة الدنيا) التي هي كإمرار الصائر غناء أحوى على الله وعلى الآخرة (و) لا
يذنب ان تؤثر على الآخرة اذ (الآخرة خير) فكيف تؤثر على الله (و) لو كانت الدنيا
خير من الآخرة لا ينبغي ان تؤثر على الآخرة اذ هي (أبقى) والدنيا فانسية فهم أهل نهاية
النقص وان كانوا يروونه نهاية كمال وليس هذا عما يقبل النسخ (ان هذا الى الخسف الاولى)
فلم ينسخ ولم يغير (خسف إبراهيم وموسى) قبل الزبور والانجيل فلم يختلف بحسب الازمنة
كما لا ونصاعته والله الموفق والمأمم والمحمد رب العالمين والصلاة والسلام على سيد
المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الغاشية) •

سميت بها المانع من تأكدها انذار به وبل يوم القيامة وهو من أعظم مقاصد القرآن
(بسم الله) المتجلى بكالاته في الغاشية بجلاله في الوجوه الخاشعة وجماله في الناعمة (الرحمن)
بالتحذير والتبشير (الرحيم) بأقامة الأدلة على ذلك (هل أنالك) استهفاهم تهظيم وتعجيب
(حديث الغاشية) أي الداهية التي تغشى بشدادتها (وجوه) كانت قبل ذلك اليوم
متعززة متمسكة عن الاعمال الشاقة والمناعب مستلذة بالاطياب شاربة من المشارب آكلة
أطيب المناعم المسخنة المشبعة (يومئذ خاشعة) متضرعة منذلة ولو كان لهم خشوع في
الدنيا لكان لهم أعظم ثواب سيما اذا كان في عمل من الاعمال الصالحة وهي هنالك (عاملة)
يكافون ارتقاء مجمل من حديد في النار وبخاخة السلاسل والاعلال وبالخوض في النار كالابن
في الوحل لكننا (ناصبه) أي ناعية تعبه الابعق ثواب بل ثوابه أشد تعبه انما اذ (تسلى) بدل
استبسلوا ذهم بالاطياب (نار حامية) أي شديدة الحر كأن غيرهم من النيران لا حرارة لها
ولا يعينهم عليها ما بارد بل (تسلى) بدل شربهم من المشارب (من غير أئمة) أشد حرا
من النار باضعا في من أثر الحرارة يسلب عليهم الجوع بحيث يكون عذابه أشد من عذاب
النار لكن (ليس لهم) بدل المطاعم المسخنة المشبعة (طعام الامن ضربيع) أي شرب
يا بس هو هم قائل بتحمامه الابل فلا ذنبه ومع ذلك (لا يسمن) فيمقد قوة تسهل عليهم
تجمل العذاب (ولا يغني) أي لا يفيد شيئا (من) دفع (جوع) وفوائد الطعام هذه
الثلاثة اللذة والاسمان والاعناء من الجوع ولا يشافي هذا قوله تعالى ولا طعام الامن غداين

يجب المعنى فيه يجمع
(قوله عز وجل) ليجبرون
أي يسرون (قوله جل
ذكر يثقلون) يثقلون
(قوله تعالى يثقلون

وقوله تعالى طعما اذا غصه وقوله ان شجرة الزقوم لا تخلص كل واحد من اوقوم لاشئ من
 هذه الشدائد لمن تحمل لها شدائد الدنيا (وجود) تحمّل الشدائد في الدنيا (يومئذ
 باعثة) بنعمة العز والذائد الحسية (اسعيا) أي اتعملها المنع في الدنيا (رضية)
 لانهم بسببه (في الجنة) تجمع الذات اتم بما في الدنيا (عالية) لا يصل اليها اهل القيامة
 بل ليس فيها أدنى المؤذيات حتى انه (لا تسمع فيها) كلمة (لاغية) ذات لغو فضاء عن الشتم
 وهذا في مقابلة صلهم النار (فيها) في مقابلة العين الاية لهم (عين جارية) ماؤها أبرد
 واصفى (فيها) في مقابلة خشوعهم (سرر رفوعة) طوال قوائمها (و) في مقابلة
 أعمالهم الناصبة وما كانهم الخبيثة (أ كواب) جمع كواب آية لا عروة لها ولا خرطوم
 (موضوعة) فوق سررهم كلما أرادوا طعما أو ما وجد فيها بلا تعب في طلبها بالنزول عن
 سررهم (و) لا يتعبون فيها حال الاتسكا اذ لهم فيها (نارق) أي وسائد (مصفوفة) ضم
 بعضها الى بعض صفا (و) لا في حال الجلوس والوقوف اذ لهم فيها (زراي) وهي البسط
 العريضة (مبثوثة) أي متفرقة (أ) ينكرون خشوع وجوه وعمالها وفضائلها
 وسقيها من العين الاية وأكلها الضريع (فلا ينظرون الى الابل كيف خافت) ذليلة
 مع عظم جرمها عامله بلا فائدة لها وتصلى ببحر الشمس والعطش وتأكل التبرق قبل اليبس
 (و) أينكرون علو الجنة فلا ينظرون (الى السماء كيف رفعت) أينكرون السرر
 المرفوعة فلا ينظرون (الى الجبال كيف نصبت) أينكرون صف التمارق وبث الزراي
 فلا ينظرون (الى الارض كيف سطحت) أي بسطت واذا كانت هذه المذ كورات امثلة
 الامور الاخرية (فذكر) بهم الكن (افئات مذكر) لامكروا (است عليهم
 بمسيطر) أي تسلط (الا) على (من تولى) عن تذكر (وكفر) بالمذ كربة فانت
 متسلط عليه في الدنيا باقتل وفي الآخرة بالشتم اذ عليه (فيه عذاب الله العذب الاكبر)
 ويسهل علينا نعيمه (ان ايننا اياهم ثم) يسهل علينا نعيمه العذاب عليهم (ان علينا
 حسابهم) * ثم والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد
 المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الفجر) •

سميت به لانه أدل المذ كورات على جمع الناس في القيامة للجزاء (بسم الله) المتجلى بكلامه
 في فجر عرفة (الرحمن) يجمع الخلائق فيه يومئذ لا عظم اركان الحج (الرحيم) يجعله دليل
 جمع القيامة (والفجر) فجر عرفة جامع الحاج فيها لا عظم اركان الحج (وايال عشر) من
 أول ذي الحجة جامع الخلق بوضع النك آخرهن مع تقدم أكثرهن لان فضلهن بتبعية
 ذلك الفجر ولما توهم من ذلك نقصهن جبروته كبرهن للتعظيم (والشفع) ثلث أيام
 التشرى في جامع الناس للرعي بمعنى (والوتر) ثلث ايامه الذي لا يتخلو عن جمع له وأوله الذي
 يكثرفيه الجمع (والليل) ليل الرجوع الى مكة (اذابسر) الناس مجتمعين في الطريق

وينزون (يقال نزف
 الرجل اذا ذهب عقله
 ويقال للسكران نزيف
 ومنزوف ونزف الرجل
 اذا ذهب شرابه واذا ذهب
 عقله ايضا وانشد

لقد صدقته المناسك أو أبل الرجوع الى منزلة لاخذ حصي الرمي وجواب القسم محذوف
 أي ليجتمع من الخلائق في مواطن القيامة ليعزاجهم في هذه المواطن لانك (هل في ذلك)
 رية من يلها (قسم لذي حجر) أي عقل بل هو مصدق به بلا قسم لان الجزاء مستحسن عنده
 بل يكاد يوجبها فان استبعدت مجاز إذا لجمع الكثير أولى القوة يقال لك (ألم تر) أي ألم تعلم
 بالذوات النازل منزلة الايضار (كيف فعل) في دار الابتلاء مما يدل على فعله يوم الجزاء
 (ربك) الجامع ربوبيته الكل المقتضية لأقامة العدل والانصاف فيهم (بعداد) عاد (ارم) انهم
 البناثم (ذات العماد) أي الاساطين الكبار الرفعة (التي ليخلق مثلها في البلاد) أي في بلاد
 الدنيا روي انه كان لعاد ابنان شديد وشداد فلما الدنيا وقهر انهم مات شديد فخاص الامر كداد
 فسمع يذكر الجنة ومنهم اندعته نفسه الى بناء مثلها اعتوا على الله وتجبوا في بعض معاري
 عدن خصمان ذهب وفضة وحق فيه الف قصر ومنهم ما واسم سامن الجزوع العيان واساطينها
 من الزبرجد والياقوت وفيها الصنائف الاشجار والانهار المطردة ولما تم بناؤها سارا الى بابها بل
 ملكته فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم مبعضة فاهلكتهم وعن عبيد الله بن
 قلابه انه خرج في طاب ابل له فوقع عليها (وعود الذين جاؤا العضر بالواد) أي قطعه واصغر
 الجبال بوادي القرى وبواي الذاوسب عمانية من الحجارة (وفرعون ذى الاوتاد) أي ذى
 العسكر الكثير الذين لكل واحد منهم خيمة مضروبة بالاوتاد اهلكهم الله لاطعاه في ملكهم
 بل رفع الطغيانهم لانهم (الذين طغوا) طغيانا منتشرا (في البلاد فاكثروا فيم القساد) بافاد
 عقائد العباد وقتلهم وسبهم ولب اموالهم (فصب عليهم) صب المطر الكثير (ربك) الذي هو
 رب من افسدوا عليهم (سوط عذاب) أي نوعا منه ينزل منزلة الوط من السيف والرمح
 بالنسبة الى ما اعداهم في الآخرة (ان ربك بالمرصاد) أي لمثل الجالس على رأس الطريق
 ينتظر المارة فيسبه من اعطاه او منه يرقبه كيف يعرفها هل يشكر ويصبر ام يكفر ويحز
 فكيف لا يرصد الله دين ولا يصب عليهم العذاب لكن لا ينظر في ترصده الامن هو اهل (فاما
 الانسان اذا ما ابتلاه) بالمال (ربه) الذي بالمرصاد (فاكرمه) بالجاه المكسب منه (ونعمه)
 أي اعطاه النعم بسببه (فيقول رب اكرمن) من غير ابتلاء فيامن شكره ويظن انه لا يقبل به
 سوى ما يناسب اكرامه الاول (واما اذا ما ابتلاه) بالفقر (فقدن) أي ضيق (عليه رزقه) وان
 اعطاه قدر حاجته (فيقول رب اهانن) من غير ابتلاء فيامن منه (كالا) ردع عن اعتقاد
 الاكرام في الاعطاء والاهانة في المنع بل لطلب الشكر وهو صرف النعم الى ما خلفت له واعطاء
 المال لا اكرام الناس واحقهم الايتام وهم لا يفعلونه (بل لا يكرمون اليتيم) اعطاء المال
 الزائد او اداة الضعفاء وهم لا يحضون على طعام المسكين (لمكن يمينون اليتيم عاهوا هانة
 عندهم وهي الافتقار اذا (يا كرون التراث) اذا كفلوهم (اكلاما) أي محتاطا بين
 ما يستحقونه بالكفالة والقدر الزائد عما يستحقون (و) أيضا اعطاء المال لا تفرغ عن طلب الرزق
 والاشتغال بالعبادة وهم (يحبون المال حبا جما) أي كثيرا بحيث يمنع عن عبادة الله وعن

امرى انى انزفتم او صحتهم
 ايمن الله اي كنتم آل
 ايجرا

حقوق الضعفاء (كلا) زجر عن الغفلة عن الحسنة الالهية في اعطاء المال والجاه فان لم
يتذكروا الا نذروا يوم القياس (اذا دكت الارض) أي دقت وكسرت (دكا دكا) مرة بعد
أخرى بحيث لا يبقى ما عليهم امن جبل أو بناء فهو من اسباب الخوف الموجب للتذكير (وجاء
ربك) أي عرشه (والمالك) يقرمون بين يديه (صفحة صفحا) محذوفين بالجن والانس وهو أيضا من
اسباب الخوف المذكر (رجى يومئذ) مع هذه الاحوال المخوفة بأعظم مخوف (بجهنم) لها
تغيط وزفير حتى تنصب على يسار العرش (يومئذ يذكر الانسان) ما ذكر وغيره (وأنت له
الذكري) أي من ابنه فأنت الذكركسوى التخصر (يقول يا ليتني قدمت) المال والإعمال
الصالحه ذخيرة (لحياتي) الابدية لكن التخصر عذاب أشد من العذاب الجسماني (فيمؤمئذ
لا يعذب عذابه) أي عذاب التخصر (أحد) لا النار ولا الزبانية ولا الحيات ولا العقارب لانه
لا نسبة له عذاب الجسماني الى العقلي (و) العقل وان كان شأنه الالتفات الى امور كثيرة يكون
بعضها اجابا عن البعض اذ (لا يوفق وثاقه أحد) فانه يمنعه الالتفات الى ما فطره في جنب الله
لكن هذا ان كان ملتفتا الى غير الله غير مطمئن بالله واما المطمئن بالله فلا يذكري لانه كلك الارض
ولا روية الملائكة ولا جهنم بل يقال له (يا ليتنا النفس المطمئنة) أي المستقرة عند الله لا يذكري
بغيره (أرجى الى ربك راضية) يتجلى الجمال الشهودي لك (مرضية) بما يرى فيك من نور جماله
(فأدخلني في عبادي) المقرين في مقام الرؤية وهو السعادة العقلية (وأدخلني جنتي) وهو
السعادة الحسية اللهم اجعلنا بمحض كرمك واطمئن منهم وان بعد شائنا غاية البعد عنهم فانك
أكرم الاكرمين وارحم الراحمين • تم واقه الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة
والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

• (سورة البلد) •

هييت به لانه ادل على ان الانسان لا بد له من تحمل الكبد في الدنيا والآخرة (بسم الله) المتجلى
في هذا البلد بالجلال من حيث هو محمل الكبد وبجما له من حيث هو منشأ الارض التي هي
منشأ بدن الانسان (الرحمن) بهداية النجدين (الرحيم) بموفق اقحام العقبة (لا) حاجة الى
القسم على خالق الانسان في كبد فان انكرتم فاني (أقسم بهذا البلد) الذي هو اصل الارض
التي هي اصل الانسان مع كونه وديا غير ذي زرع يقصد زائره كبداه في ذاته (و) من
الكبد العارض فيه (أنت حل) أي مستحل القتل واليد • (بهذا البلد ووالد) هو آدم
المخرج من الجنة (وما ولد) في دار الخنة (أقد خلقنا الانسان) بمقتضى اصله الترابي والمائي
(في كبد) أي في مشقة تصيب الكبد فلا بد ان يرجع اليه في الدنيا بأعمال التكليف أو في
الآخرة بهما لها (ايحسب) هذا الخلق في كبد عنداهما لها (ان) أي انه (ان يتدبر عليه)
أي على مكابده في الآخرة (أحد) اعتمادا على عزه المكسبة من انفاق المال اذ (يقول)
أهلكك أي اننقت (ملا لبدنا) كثير على ان الانفاق انما يبعد العظمة عند الله لو انفق
في سبيله وهذا انما أنفق رياء واقتنار او اعتمادا مع الله وسينكر ذلك عند رجوعه الى الله

(قوله عز وجل يكفر الليل
على النهار) أي يدخل هذا
على هذا وأصل التكوير

(أي حسب أن) أي انه (لم ير أحد) فيم ولم أنشئ وكيف يعقد عدم رؤيتنا مع خلقنا العيين
 في الأشياء لا يصبروا (ألم يجعل لهم عيين) ومن خلق في الغير ما يصبر به كيف لا يصبر بنفسه
 (و) كيف لا يعلم ما في القلب من خلق لاظهار ما فيه للغير (لأننا وشقيين و) كيف يسمع منه
 ان الاتفاق كله في سبيل الله مع انا (هدينا للتجدين) أي طريق الخير والشر ولو كان هذا
 متفقاً في سبيل الخير لاحتل كبد الله كنه لم يحقل (فلا اقتحم) أي فلم يدخل (العقبة) وهي
 الطريق في الجبل والمراد العالي الشاق وذلك لصعوبة الاتفاق فيه بخلاف الاتفاق في سبيل
 الاقتضار والرياء (وما أدراك ما العقبة) سؤال تعظيم (فك رغبة) عن رق او قتل أو حبس
 (أو اطعام في يوم ذي مسغبة) أي حاجة وأولى المحتاجين الايتام سيما الأيتام وهذا لم يطعم
 (يتيمًا ذميرته) أي قرابة يكون اطعامه صدقة وصله رحم (أو) المساكين وهذا لم يطعم
 (مسكينًا ذميرته) أي لاحباب التراب (ثم) اقتحام العقبة انما يتبد من (كان من الذين آمنوا
 و) هو وان افادهم بحجة وثواب فلا يقيد عنامة الا ان يكونوا من الذين (تواصوا بالصبر) عن
 الحرام بعد ان يصبروا عنه في أنفسهم (وتواصوا بالمرجة) في الحلال على الايتام والمساكين
 (أو ائلك أصحاب المينة) العظماء عند الله بالاتفاق (والذين كفروا باياتنا) فانهم وان لم
 يصبروا بالكفر شافوكوا الرقاب واطعموا الايتام والمساكين وتواصوا بالصبر والمرجة
 (هم أصحاب المشأمة) فهم أهل المشأمة وتحملهم كبد الدنيا لا يقيدهم في الآخرة بل (عليهم)
 في الآخرة أشد مما تحملوه (نارهم وصدرة) أي مطبقة لا يخرج شيء من حرها ولا يدخل نفس بارد
 من خارج فيها ثم والله الموفق والمأمون والمجد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد
 المرسلين سيدنا محمد وآله اجمعين

• (سورة الشمس) •

سميت بالانتماء مثال الذات الالهية (بسم الله) المجلي بكلماته في الشمس (الرحمن) بأشراقه
 في الافاق (الرحيم) بأشراقه في الروح الانساني (والشمس) التي هي مثال الذات الالهية
 (ونجمها) الذي هو مثال اشراق نورها على الكل (والقمر) الذي هو مثال الروح (اذ انزلها)
 أي تبعها لا القاب المصكدر والنفس الامارة (والنهار) الذي هو مثال الذات الصافي
 (اذ اجلاها) أي الشمس تجلisse القلب الذات الالهية (والليل) الذي هو مثال الردالي عالم
 الشهاد (اذ يغشاها) أي يسترها ستر القلب التجلي عند الراد الصالح الخلق ودعوتهم الى الحق
 (والسماء) التي هي مثال الشريعة العالمية (وما بناها) محطة بعالم العناصر احاطة الشريعة
 بالاعتقادات والاعمال والاخلاق والاحوال والمقامات (والارض) التي هي مثال العقل
 من حيث نه من رتبة امور الدين (وما طعناها) أي بسطها بسط العقل لزرع الكل (ونفس)
 لما لم يكن لها نظير عظيم ينقسم به اقسامها (وما سواها) أي سوى من اجها التصرف بالالتعالم
 (فألهما فجرها) بتغلب القوة الشهوية والغضبية على النظرية (وتقواها) بتغلب
 النظرية علىهما (قد افلح من زكاها) بتعديل القوى فانه يشرف عليهم نوره والعقل والنشرع

الاف والجوع ومنه كوز
 العمامة (قوله يوقهون)
 أي هم لكن (قوله يحضرون)

والقلب الصافي وروح النيرة بالتجلي الالهي فيصير اعلى من الملائكة (وقد سب) أي هلك
 (من دساها) أي نفهمها واخذناها فلم يشرق عليها شيء من ذلك فيصير انزل من الحيوانات لجم
 لتزجيجه القوة الشهوية والغضبية على العقلية ولم يكن ذلك للعبوات الجمل ويخاف من ذلك
 الافضاء الى التكذيب الموجب للهلاك الكل كهلاك ثمود فانه (كذبت ثمود بطغواها)
 التي هي جعل القوة النظرية تابعة للشهوية والغضبية (اذ انبعث) أي قام بنشاط لعقر الناقة
 على خلاف مقتضى العقل والشرع اساعا للشهوة في حب انعامهم الهالك بسببها والغضب
 عليهم الكون سبب هلاك انعامهم (اشقاها) الذي هلك بسببه الكل وهو قدار بن سائب
 (فقال لهم رسول الله) صالح الذي انذاره انذار الله احذروا (ناقة الله) ان تعرفوها ترحبوا
 للشهوية والغضبية على العقل (و) احذروا (سقاها) ان تجعلوها لغيرها ترحبوا لهما على
 الشرع فغلبت شهوة ريتهم وغضبتهم (فكذبوه) في انذاره (فعرها) فوقح الحذور وهو
 الهلاك الكل (فعدم) أي طبق لعذاب (عليهم ربه) الذي رباهم بالشرع والعقل
 والشهوة والغضب يستعملوا الاخيرتين تابعتين للاوليين (بذنبهم) الذي ابطال حكمته تزييته
 به من جعل الاوليين تابعتين للاخيرتين (فواها) أي الدمدمة على صغيرهم وكبيرهم
 لاستوائهم في الرضا بقتلها فالراعي كائن اعل (ولا يخاف عقباها) أي الدمدمة من القصر
 على اهلاك من رباهم كالم يخافوا عبي السوم من جعل العقل والشرع تابعتين لشهوة ريتهم
 وغضبتهم • ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين
 سيدنا محمد وآله اجمعين

• (سورة الليل) •

حيث به لانه اجل اسباب تشتت الاعمال المقصود من هذه السورة (بسم الله) المجل بالامانة
 المختلفة في العاملين اخلافا في هذه الامور المقسم بها (الرحمن) يجعل هذا الاختلاف سبب
 اختلاف الجزاء (الرحيم) بالتيسير للبصري لمن جمع فيه الخيرات (والليل) الذي هو مثال الشر
 في الاعمال الظاهرة والباطنة (اذ يغشى) أي يستر نور الشمس ستر اشرفه انوار الروح والقلب
 (والنهار) الذي هو مثال الخير فيها (اذ تجلى) أي ظهر به الشمس مثل ظهر نورها بالخير
 (وما خلق الذكور والانثى) وهو مثال اجتماع الخير والشر (ان يحكم لشي) أي مفترق الى خير
 محض وشر محض وخير وشر مختلطين وهذا التفريق يوجب تفرق الطريق الموصل الى الجزاء
 (فأما من) اجتمع فيه الخيرات الظاهرة والباطنة بان (اعطى) المال وهو عمل الظاهر (وانثى)
 الرياء وهو عمل الباطن (وصدق بالحسنى) أي بالمتوبة الحسنى وهو الاعطاء للعصم فسييسر
 للبصري أي للطريقة البصري في جمع خيرات الدنيا وقرابات الآخرة (وأما من) اجتمع فيه
 الشرور الظاهرة والباطنة بان (رجل) فلم يعط (واستغنى) بالمال عن الله فلم يثق (و) لم يعامل
 معاملة التجار في اخذ الاعلى بالادنى لانه (كذب بالحسنى فسييسره للبصري) في جمع شرور
 الدنيا وأهوال الآخرة اذا اول احاطت به الانوار والناس الطمات (و) الاستغناء بالمال

وبل فشا في الطلبة أي
 يرفق في المال يعني البسات
 قوله عز وجل يستغنون

انما يتم لو اغنى عنه في الشدائد كلها لكن (ما يغنى عنه ماله) في الشدائد (اذا تردى) أى سقط
 في نهر فنه قصر فنه في غير مصر فنه مما يرجب عتبا باوعقا با فلا يذوق الاستغناء به من هداية
 لانهم الانبا (ان علينا الهدي) ان استهدى منا وتوكل علينا (و) لا يقتصر بالعصر في الماهديناه
 من سيدنا الذي وضعه في الدنيا والاشرة (ان لنا الاشارة والاولى) على ان فائدة المال التلاذذ
 بالشهوات ولا يتم ان استغنى به عن الله فانه موجب لشد الا لام (فانذر تركم نارنا الخبي) أى
 تنالها وتتغيط على المستغنى عن الله لانه يقضى الى تكذيب الله فيما وعد من الثواب والثوى
 عنه اذا اسلب عنه المال الذي هو محبوبه فيضاف عليه من نار (لا يصلاها الا الاثني) فلا يوهبهم
 فيه بالمال سعادة لانه (الذي كذب وتولى وسجنهما) أى يبعد عن تلك النار (الاتي الذي) يتقى
 محبة المال وان اجتمع عنده لانه (يرثي ماله يتركي) أى يطلب عن محبة المال تركية النفس
 عن وذا مثل الافعال التي من جعلت الخجل (و) يدل عليه انه لا يعطيه بمكانة نعمة لانه (ملاحد
 عنده من نعمة تجزى) باعطاءه لماله فهو لا يعطيه (الا ابتغاء) أى طلب رؤية (وجه به الاعلى)
 فاذة رؤيته أعلى من جميع الذات برفع حجاب حب المال (واسوف يرضى) برؤية وجهه بدلا
 عن لذات رؤية المال نزلت في أبي بكر رضى الله تعالى عنه حين استبرى بلا لانه كان يؤذيه
 لاسلامه فاعتقه ليعتقه الله عن الحب المانعة من رؤيته * ثم والله الموفق والمهم والحمد لله
 رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

• (سورة النحى) •

سجدت به لانه دليل عود الوحي مرة بعد أخرى وهو المصود من السورة (بسم الله) المتجلى
 بأسمائه الخفية في النحى والدليل على اختلاف أوقات الانبياء بالوحي وعدمه (الرحمن)
 بعد عدم مزاد عظم وقلاهم عنه مدغلة ظلمة البشرية عليهم (الرحيم) باعادة غلبة نوره الموجبة
 للوحي عليهم (والنحى) أى وقت ارتداع الشمس الذي هو مثال اشراق النور الالهى على
 الروح المحمدي (والليل) الذي هو مثال بشرية (اذا سجد) أى غنى كل شئ بظلاله (ما وعدك)
 أى ما فارقت مشارقة مردع بطول مدة غيبته (ربك) الذي ربك بجلمة نوره بلا واسطة على
 روحك بعد مفارقة النحى لان ارأو النورة بعروض الليل يزول عن قريب فيعود النور أو
 النحى (وما قل) أى وما أبغض بظلمة البشرية نزلت حين فتر الوحي فقال المشركون ودعه
 ربه وقلاه (و) ان حصل الظلام البشرية غالبة في بعض الأوقات فالغلبة لنور الحق في النهاية
 من ذلك (لاخرة حبر لائى من الاولى) اذ لا يكون بشرية هناك غلبة أصلا (و) لغلبة نور
 الحق عليك هناك دائما (اسوف يعطيك ربك) مقام الشفاعة التي تنفيض منها النور على
 من آمن بك وأحاطت به ظلمات المعاصي (فتبصرى) بذهاب ظلمة البشرية عن اتباعك فان
 شككت في خيرية انما لك في فاذ يترك بداية امرك (ألم يجدك يتيما) ما باقية خفى البشرية
 (فاوى) أى ضمك اليه ليعزك بعزته فتبصرى اشراق نوره عليك (و) من دلائل غلبة النور
 الالهى عليك بعد غلبة ظلمة البشرية انه (وجدك ضالا) بغلبة ظلمة البشرية (فهدي) بعلمية

أى يطلب منهم العتق لقوله
 عز وجل سركم يحفظكم أى يلج
 عليكم يقال أحنى بالأسئلة

نوره (و) قد غلب خواص الهيته عليك بعد تغليب خواص البشرية اذ (وجدك غائلا) أى
 قد برأوا النقص من خواص البشرية (فأغنى) والغنى من خواص الالهية وانما انعم عليك
 بهذه الاشياء لنعم بها على خلقه فيكون دأبنا على شذا عتلك لهم يوم القيامة (فاما اليقيم)
 فانه لانه أولك لتورى الضعفاء اليك وأولاهم اليقيم فان لم توروه (فلا تقهر وأما السائل)
 فاعنه لانه أخذك لتغنى عبادته وأولاهم السائل فان لم تغنه (فلا تقهر وأما بئعته ربك) وهى
 الهداية فانما هدايتك لهدى عبادته وهو بالتجديد (تحدث) وقدم السائل ههنا لانه أنسب
 للقيم والهداية ههنا لانه معرفة التصرف فى الاموال ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله
 رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

• (سورة الم نشرح) •

سميت به لدلالته بطريق التنا كيد على منشا الكمال المحمدى وهو اتساع صدره بانوار التجليات
 الالهية (بسم الله) المتجلى بانواره فى الصدر المحمدى حتى شرحه (الرحمن) بوضع وزره عنه
 (الرحيم) برفع ذكره (الم نشرح) أى الم توسع بانوار التجليات (لان) أى التكميل بالعلوم
 والشرائع (صدرك) وهو وجه القلب بلى النفس وهو اضيق مما بلى الروح فاذا اتسع صار
 ذلك أوسع (و) من هذا التوسيع (وضعنا) أى أرسلنا (عنك وزرك) أى نقل أداء الرسالة
 وكان ضيقه لانه (الذى) كان من نقله عليك (أنقض) أى كسر (ظهورك) وكسر الظهور ضيق
 على النفس (و) بهذا الشرح والوضع (رفعنا لذكرك) يجعله مقرونا بذكرنا فى كلمة الشهادة
 والاذان والاقامة والخطب وبه تم الوضع لانه حصل بذلك جاه يستعمل قبول قوله بعد الصعوبة
 وانما كان لك الشرح والوضع والرفع لانك ابتليت بعسر أداء الرسالة والسنة الالهية قربت
 كل عسر يسرين (فان مع العسر يسرا) مع ذلك (العسر) اذا أعيد معرفة (يسرا)
 آخر اذا أعيد تذكره وانما ذكر مع ههنا مع تحقق تقدم وتأخر اقرب الزمان واذا كان مع العسر
 الواحد يسرا وقد يسر عليك أداء الرسالة يسر الشرح والوضع (فاذا فرغت) من أداء
 الرسالة (فأصب) أى فاتعب للعبادة فان مع تعبهم يسر الثواب والقرب (و) ان عسرت عليك
 مع ذلك (الى ربك فارغب) فانه ازيل عنهم ابالكلمة • ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب
 العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

• (سورة التين) •

سميت به لانه أجمع النوائد جمع بدن الانسان اسرار الاجسام الذى به استحق الروح الجامع
 للكمال فاشبهه أنفاظ القرآن المتضمنة للاسرار الجامعة (بسم الله) المتجلى بجمعيته فى بدن
 الانسان (الرحمن) يجعله فى أحسن تقويم من جمعه أسرار الحق وخلق (الرحيم) بأعلاء
 المؤمنين بعد ذلك اعلاء غير متناه يجعل أجرهم غير ممنون (والتين) الجامع النوائد طعنا
 أسرع هضمها وأكثر غذاء ودواء كسب النفع بلى الطبع وبحال البلغم ويطهر الكليتين
 ويزيل رمل المثانة ويقطع سدد الكبد والطحال ويسمن البدن ويقطع البواسير وينفع

والحنف والخ في واحدة
 (قوله عز وجل يدعون)
 أى يدعون (قوله عز وجل)

من النقرض ولا يستغفره أحد (والزيتون) الجامع للقوائد فأكبر وأدام وذراء ولدهن
لطيف كثير المنافع (وطور سينين) الجامع أسرار الوحي الموسوي والعاور باسم الجبل الذي
نابج عليه موسى ربه وسينين وسينام معنى الحسن (وهذا البلد الأمين) الجامع أسرار الوحي
المحمدي المأمون فيه عن تليس الشيطان فالاولان مثال الجمعية بدن الانسان أسرار الاجسام
والاشهر ان مثال الجمعية روحه أسرار العالم الاعلى (لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم) أى
جامع لقوميات الاشياء وحواسمها على أحسن الوجوه (ثم رددناه) أى جميع أفرادهم من أعلى
المراتب التي كانت له لو غلب عقله على سائر قواه (أسفل خافلين) رتبة أنزل من رتبة البهائم
(الا الذين آمنوا) فقلوب واعقلهم على خيالاتهم واوهامهم (وعملوا الصالحات) فغلبوا
عقولهم على شهواتهم وغضبهم فجاهدوا بذلك سائر القوى (فلهم أجر غير ممنون) أى غير
مقطوع بقطع الجسادة عند استقامتهم فوالا لولون رتبة فوق أعلى مما كانوا في الرتبة
العالية فعمل من هذا أن الدين انما هو تغلب العقل على سائر القوى بعد استنارته بنور الشرع
فهذه مقدمة قطعية في تصديق الدين (فيا) أى فإى شئ (يكذبك بعد) أى بعد هذه المقدمة
(بالدين) فان ادعوا أنك بآل بعد مذبحه اذ لم يعتبره الله في مقابلة العقل المتورث بنور الشرع وهو
الحاكم المطلق (أليس الله أحكم الحاكمين) * ثم والله الموفق والمهم والحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

(سورة العلق)

سميت به لدلالة على ان الله تعالى أعز الانسان بانزال القرآن عليه كما أعز العلق بانزال روح
الانسان وصورته عليه (بسم الله) التجلي بكلماته في كلامه (الرحمن) بخلق الخلق صور
أسمائه (الرحيم) بخلق الانسان من علق (اقرأ) كلام ربك لا ينقصك بل (بأمر ربك) وهو
وان كان قد علم ما يمكن جعله مقرواً بتصوره صور الحروف كما انه (الذي خلق) الاشياء صور
أسمائه وهو وان كان عزيراً واحداً فلا يبعد أن يظهره في محل الذلة مع الكثرة كما انه (خلق
الانسان) عزيراً متكاملاً بالاعضاء (من علق) مأمهين متحد لا اختلاف فيه (اقرأ) لا
لا تتبعه عدان يوجدهنك ما يناسب صفته فانه لا يبعد من كرمه اذ (ربك الاكرم الذي علم
خاقه من علمه بالعلم) الاعلى الذي هو العقل الاول بانه لا شراق يفيض العلم كالشمس تنبض
نورا تظهر به الاشياء ولا يتبع ذلك بالسماء ويات بل (علم الانسان ما لم يعلم) وتعليم القرآن من
جنس تعليم العلم فلا يبعد من كرمه تعليمه ولو قيل لو كان أكرم لم يترك أحد ان يقابل (كلام)
زجر عن اعمه قاذرون النقرض عن عدم كرميته بل من كراهة طغيان الانسان (ان الانسان
يطغى) على الله وعلى خلقه من اجل (ان رآه استغنى) وان لم يكن له عن الله غنى بمحال بل
ان الى ربك الرجى) في جميع احواله فانه انما يتفوق بالقرآن قوة الاكل والمنع والهضم
والغذية والامانة الطاغى يرجع اليه في الاخرة فبالله عن طغيانه وبنتصف
منه فان انكروا كون الغنى سبب الطغيان يقال (أرأيت) أى اخبرني هل يكون طاغيا

بصرون على الخلق أى
يقين على الاسم والخلق
الشرك والخلق الكبير

الغنى (الذي ينهى) وهو أبو جهل (عبدا) هو محمد صلى الله عليه وسلم (أذاصلي) مع أن العبد
 حقه أن يعبد ربه بقلبه ولسانه وجوارحه والصلاة جماعة وحق الله أن يكون معبودا فهو
 طاع وللعبد بل على الله (أرأيت) هل يكون طاعيا الذي ينهى عبدا عما هو فيه من الهدى
 والامر بالتقوى (ان كان على الهدى أو امر بالتقوى وأرأيت) هل يكون طاعيا على الله
 (ان كذب) من صدقه الله تعالى بالمعجزات (وتولى) من التفكر فيه هل هو هدى أم لا (الم يعلم)
 هذا الطاعى على الله وعلى عبادهم هذه الوجوه (ان الله يرى) وهو قادر على عزائه حكيم
 (كلا) زجر له عن طغيانه (لئن لم يذره) بهذا الزجر (لنفسه ما) لخصين قابضين (بالأصمصة ناصية)
 استخفنته من اتفاهها بوصف (كاذبة) من سرعان ظلمة كذب صاحبها بوصف (خاطئة)
 بأشأنها من سرعان خطايا صاحبها (كاذبة) من سرعان ظلمة كذب صاحبها (خاطئة)
 مجله ليخلصه لكنه لا يخلصهم فانا (سندع) الملائكة (الزبانية) الذين يزينون أي يدعون
 الناس بشدة إلى النار (كلا) زجر لهم عن موافقته فان لم ينزروا (لا تطعه) فيما هم الكاذب
 عنه من الصلاة والهدى والامر بالتقوى (واصبر) وغما لظلمة كاذبه فانه أكرم ما في الصلاة
 إلى هذا الطاعى السجود (واقرب) إلى الله تعالى بالسجود وبالصلاة وبإداء الرسالة وبعد
 طاعته فانك كلما ازددت منه قربا زادك حظا ولا عدائك قهرا هم والله الموفق والمهم
 والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

• (سورة القدر) •

حسبت به لانه يظهر في ليلة القدر كل شيء فاشبهه القرآن (بسم الله) المتجلى بكلماته في القرآن
 (الرحمن) بآياته (الرحيم) بتخصيص آياته باليلة القدر (انا أنزلناه) أي القرآن من غيب
 الروح المعفوظ إلى السماء الدنيا وخط درجته بالانزال مجبور بنسبته إلى نور العظمة صريخ
 ويكره (في ليلة القدر) أي ليلة يظهر فيها مقدار كل شيء في ذاته ووقته وخص الليلة لانها
 أشبه بعالم الغيب (وما أدراك) مع جلاله قدر عاك (مالية القدر) والذي يمكن اظهاره من
 عظمتها انه (ليلة القدر خير من الف شهر) تستعمل على أيام وإيال تتضمن تجليات غيبية
 وشهودية وتخصيص هذا العدد دلالة على انتماء إلى عدد لا رسم لما توقعه على الخصوص
 والاكثر انهم في رمضان وفي العشر الاخير منه سيما الاونار اربع ومن عظمتها انه (تنزل الملائكة)
 النفوس السماوية إلى ملائكة الارض (والروح) العقل على أبواب المكاشفات (فيها يادن
 ربهم) في تكميل من دونهم ليكون لهم رتبة التكميل بعد رتبة الكمال (من كل أمر) مما
 يجري على أهل الارض ويكشف به أبواب المكاشفة ويرى ما يرى هذا الكلام إلى انهم كل
 آية ملكا وروحا وليس هذا النزول لاهربى آدم لانه (سلام هي) لا ينزل فيها آفة من أولها
 (حتى مطلع الفجر) هم والله الموفق والمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد
 المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

• (سورة البينة) •

من الأقرب أيضا (قوله)
 عز وجل يظهر من
 ناسهم أي يجرمونهم

بحيث هم الدلائل على ان نبينا صلى الله عليه وسلم ينتمى في ذاته على نبوته بحيث لا يحتاج الى دليل
 آخر عليها وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المجنى بكما انه في نبوه حتى جعله ينتمى
 (الرحمن) يجعله يتلو صفحا مطهرة (الرحيم) بتضمن صفته كتابية (لم يكن الذين كفروا)
 بنبوته محمد صلى الله عليه وسلم (من أهل الكتاب) اليهود والنصارى (والمشركين منفكين)
 فذمن من الازمنة الماضية عن اعتقاد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم اما أهل الكتاب فلروايتهم
 نفسه في كتبهم واما المشركون فلم يسموهم عن سابقهم عن ابراهيم (حتى تأتيهم البينة) أى
 الحجة الواضحة على نبوته فحين شاهدوا البينة ما آمنوا بغيره بل كفروا به وليست هذه البينة
 خارجة عنه بل ذاته حجة على انه (رسول من الله) لاستجتماعه شرائط الرسالة من الانتهاء في
 الكليات الانسية اقصى الغايات من جلت انهم مع كونه اميا (يتلو صفحا) هي السور المتعددة
 من القرآن المستقلة بالانجاز لذلك كانت (مطهرة) عن ان تظهر على يدى كاذب كيف مع انه
 (فيها كتب قيمة) أى فيها ما فى كتب مستقيمة عند أهل الملل (و) لا يعد مثل ذلك من أهل
 الكتاب في حق محمد صلى الله عليه وسلم بعد ما فاعلوه في حق عيسى عليه السلام فانه (ما تفرق
 الذين أوثوا الكتاب) في حق عيسى عليه السلام (الامن بعد ما جاءتهم البينة) المعجزة القاهرة
 دالة على نبوته (و) لم يعارضها نسخ بعض الاحكام لانهم (ما أمروا) فيما نسخ بشئ (الا) أن
 يقيموا به (يعبدوا الله) به فاصلوا اليه لكونهم فيه (مخلصين له الدين) ولا يجمعهم عنه لكونهم
 (حنفاء) مائلين عما سواه اليه كيف (و) لم يقع فيه اختلاف في الاعتقادات ولا في أصول
 العبادات لانهم ما أمروا (الآن) (يقيموا الصلوة ويؤتوا الزكاة) وان اختلف الكيفيات
 (و) لكن لا يطل بها الاستقامة بل (الذابين) الطائفة (القيمة) أى المستقيمة بل لا استقامة
 لمن أنه ~~كر~~ النسخ لانه كفر (ان الذين كفروا من أهل الكتاب) بالنسخ (والمشركين) بأصل
 النبوة يتشاركون في حكم الآخرة في انهم (في نار جهنم خالدين فيها) ولا عبرة بآمان أهل الكتاب
 بكتابهم هنالك (أو أولئك) بانكار النسخ والنبوة (هم شر البرية) لانكارهم حكمه الله
 في النسخ وبعثة الرسل ففهم من يحجون لاحد منهم على حكمه الله فهم شر من اليهم (ان الذين
 آمنوا) بالنسخ والناسخ (وعملوا الصالحات) التي تصلح في كل زمان والمكان (و) في زمنه
 والناسخ في زمنه (أو أولئك خير البرية) لانهم المطلقون على حكمه الله في كل عصر والمراعون
 لها المرحون لها على احوالهم ففهم من ذلك على من ليس فيهم ما يضاف العقل وهم الملائكة
 (جزاؤهم عند ربهم) الذي رباهم بالاطلاع على حكمته ورعايتها (جنات عدن) لاقامتهم
 على أمر الحق وحكمته (تجري من تحتها الانهار) لاجرائهم أنهارا معارف من الاستطلاع
 على أنواع حكمته وأعدم انتهاء أنهار الحكمة لا ينتهى جزاؤهم فيكونون (خالدين فيها ابدا)
 وكيف لا يكون لهم ذلك مع انهم (رضى الله عنهم) باتمام حكمته في كل وقت (و) يدل عليه انهم
 (رضوا عنه) وانما دل رضاهم عنه على رضاهم لان (ذلك) الرضا عما يحصل (لن خشي ربه)
 ان يخجل بشئ من حكمته فيترك رعايته الذاتية فاذا تمت حكمته فذلك دليل حصول رضاه عز وجل

تحريم ظهور الامهات
 وروى أن هذا نزل في رجل
 ظاهر فذكر الله قصته

اللهم اجعلنا منهم * تم والله الموفق والملمم والمجد لله رب العالمين والصلاة والسلام على
سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

(سورة الزلزلة)

سمعت به الدلائل على عظم ما تجبى للارض من فور الحق المزلزل اه يوم القيامة (بسم الله)
التجلى بك لانه للارض حتى تزلزلت (الرحمن) بتثقيل اعمال بني آدم عليها حتى أخرجت (الرحيم)
بما أوحى اليها من الاخبار باسباب تلك الاعمال (أذا زلزلت الارض) أى حركت بحركتها شديدا
عن اشراق نور الله عليها مع ريح النفخة الثانية ومع غضب الله على أهل المعصية (زلزالها)
الممكن لها (وأخرجت الارض) أى اظهرت عن اشراق ذلك النور عليها مع رؤية غضب الله
على أهل المعصية (أنقالها) أى مقادير اعمال بني آدم عليها كأنه ثقل عليها خيراها لكونه لله
وشرها لكونه معصيته (وقال الانسان مآلها) حصل عليها مثل ما عمل فيها من غير ان تكون
مكافئة (يومئذ) مع تلك الزلزلة لها (تحدث اخبارها) التي فيها تلك الاعمال واسبابها لتكون
شاهدة على مقادير أفعالها ولا احتمال للكذب في تلك الاخبار لان ذلك التحديث منها (بان ربك
أوحى) أمرا (لها) بتلك الاخبار ولا يقتصر على إيصال تلك الاخبار والاعمال إلى بني آدم
في مقام الحشر بل (يومئذ يدرك الناس) أى يخرجون عن قبورهم إلى ما كن تلك الاعمال
(إنشأنا) أى منفرقين لتفرق تلك الاماكن (ليروا اعمالهم) في تلك الاماكن ويسمعوا اخبارها
قبل أن يروها في الصحف والموازين لا يسكروها فيخبروا إلى الصحف والموازين (من يعمل
مقال ذرة) أى عملة صغيرة أو هبالة وان توهم ان مقالها لا يشقل على الارض أصلا (خيراره)
وان كان محبطا (ومن يعمل مقال ذرة شريره) وان كان معدوا ذللا يتجاوز أثره
التخفيف أو نقص الدرجة أو رفعها بالندم عليها * تم والله الموفق والملمم والمجد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

(سورة العاديات)

سمعت به الدلائل على سرعة غضب الله على الانسان الكذوب وهو من اعظم انذارات القرآن
(بسم الله) التجلى بجماله في العاديات حتى أقسم بها وبجلاله حتى جعلوا قهرا عدايته (الرحمن)
بجوعها امثال سرعة غضبه ليحترعنه (الرحيم) يجعلها امساكها بما بالغة في التخويف ليرحم
انخاف بالرجة الخاصة (والعاديات) أى الخيول التي تسرع السير إلى الاعداء امضا بجملة أى
مصوتة بصوت أنفاسها الواجوا فيها (ضجعا) يشبه الغاضب اذ يخرج صوت نفسه أو جوفه
(فالموريات قدحا) أى التي تخرج النار صاكنة بجوارها التجارة ابراء الغاضب النار من شره
(فالمغيرات صجما) أى التي تقارب أصحابها في غير وعد ووقت الغفلة والفرح لا يد الترحا
كأن الغاضب يغير راحة المغضوب عليه حال غفلته (فأثرت به) أى هيبن بذلك الوقت (تقعها)
أى غبارا كما يشبه الغاضب الغبار على عيني المغضوب عليه (نوسطن به) أى في ذلك الوقت
(جمعا) من الاعداء كأن الغاضب ينزل الآفة بلحوف المغضوب عليه (ان الانسان لربه)

نتمتع هذا كل ما كان من
الام بحسره ما على الابن ان
يراه كالبطن والفخذ ذين

أى انعم رب (لكنود) أى كذو و فترجب قتاله به لئلا الخبول وقهر به هذا الغضب مع صوت
 نفس اوجوف من جهنم والزبانية نار من جهنم ومن شرب الزبانية واسع الحيات والعقارب
 وانغار تمايشهم واثار تغبار الخليل على عينيه واطلاع نار الله على الاشددة وكيف لا يوجب
 كنوديته ما ذكر (وانذ على ذلك لئلا يمد) فهو متعمد في عداوته به وكيف لا (وانه لخب الخبير)
 أى المال (لشديد) أى القوي وهو دليل استغناؤه به عن الله وأى عداوته منه (أ) يزعم
 أن الكنودية والشهوية وشدة الحب امور خفية يمكن انكارها عند الله (فلا يعلم اذا بعث
 مافى القبور) فقد أخرج مافى الباطن الى الظاهر سيما (و) قد (حصل مافى الصدور)
 بقصوره بصور الظاهرة بحيث يعلم به الخلاق (ان ربهم) الذى رباهم بيوطنهم وظواهرهم
 (بهم) أى يواظنهم سيما (يومئذ) أى يوم اذ تظهر السرائر (لخبير) فلا مانع فى حق من الغضب
 المتجلى اذ كرهه الله من ذلك * تم والله الموفق والمأمون والمحمد رب العالمين والصلاة
 والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

(سورة القارعة)

سميت بهذا الاسم على اعظم اثار ان القرآن (بسم الله) المتجلى بكالاته فى القارعة بجلاله فى
 قهر الاجسام الثقيلة والسلبة وجماله فى الاعمال الصالحة (الرحن) بتثقيله موازين المؤمنين
 (الرحيم) يجعلهم فى عيشة راضية (القارعة) أى الدائمة التى تضرب بشدائد هذا الاجسام
 الثقيلة فتخففها والسلبة فتثقلها (ما القارعة) فى عظمتها تأثيرها (وما أدراك) وان بلغ علمك
 ما بلغ (ما القارعة) فى عظمتها وغاية ما يمكن فى بيان عظمتها انها تكون (يوم يكون الناس)
 من تأثيرها فى الاجسام الثقيلة بالتخفيف (كالفراش) الطير الرقيق المتهاافت فى النار
 (المبشور) المتفرق فى طيراته الى جهات شتى على غير نظام أى مثله فى الذلة والضعف والتطابر
 الى كل جهة (وتكون الجبال) من تأثيرها فى الاجسام السلبة بالتفريق (كالفين) أى
 الصوف المتلصق بالالوان المختلفة (المنفوش) أى المنذوف لتتفرق اجزائهم وتطيرها فى الجوق
 فلا يبقى لها ثقل يحفظها فى اماكنهم ولا ملازمة تحفظ اجتماع اجزائهم انهم يظهر فيه ثقل الاعمال
 وخفتها الخفية ويكون أثرها فى حفظ أربابها وعدمه مع ان أمر النقل والخفة عليهم بالعكس
 (فأما من ثقلت موازينه) أى أعماله الموزونة لم يحكم عند الله (فهو) لحفظ عمله اياها وعدم
 ثقله عليه لاحتمال ثقله فى الدنيا (فى عيشة راضية) ذات رضا (وأما من خفت موازينه) لانه
 لا مقدار لها عند الله فلا يحفظ عمله ويصير ثقله عليه (فأما) أى مرجعه رجوع الصبي الى امه
 (هاوية) اسم الدرك الأسفل من النار (وما أدراك ما هي) فى ثقلها عليهم وغاية ما يمكن
 فى بيانها (نار حامية) أى حارقة فى الغاية بحيث لا عبرة بجواردة نار أخرى اليها * تم والله الموفق
 والمأمون والمحمد رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

(سورة التكاثر)

سميت به ليكون عبا يذرحه كالقارعة لانه حجاب يعقبه عذاب (بسم الله) المتجلى بكالاته فى

وأشبه ذلك قوله يحادون
 الله أى يجارون الله
 ويعادونه ويخالفونه

علم اليقين وعينه (الرحمن) باقضة علم اليقين وفوائده (الرحيم) باقضة عين اليقين وفوائده
 (أيتها) أي شغلكم عن الله وطاعته والنظر في اسمائه وصفاته وأفعاله وما يجب عليكم في
 حقه وما يجب لأنفسكم في الاتسرة وما يجب في الأموال وسائر النعم من صرفها إلى ما خلقت
 لأجله (التكاثر) بالأموال والأولاد والتفاخر بهم ما بالآباء والأقارب (حتى زرعتم المقابر) أي
 متى على ذلك الشغل (كلا) أي انزجروا عن الاشتغال بذلك لأنكم (سوف تعملون) في البرزخ
 ما فوقتم به من النعيم الأبدى والقرب من الجناب الصمدى (ثم كلا) أي انزجروا مرة بعد أخرى
 لأنكم (سوف تعملون) في القيامة ما هو أجل من ذلك (كلا) أي انزجروا عن اعتقاد أنه إنما
 يعلم في البرزخ والقيامة بل (لوتعملون) الآن ما أنتم عليه (علم اليقين) الكاشف لبعض الحجب
 الظلمانية (لترؤنوا) أي أنتم فيه قبل البرزخ والقيامة (ثم) إن زدتكم تصفية وانكشف عنكم
 الحجب (لترؤنوا) أي أنتم فيه (عين اليقين) أي كروية البصر (ثم) أي بعد رؤية الجحيم
 في هذه المقامات (لترؤنوا) أي عن جميع ما أنتم به عليكم مما شغلكم من
 الصحة والنراغ والشباب والأموال والأطعمة والأشربة من أنعم بهم أول نعمهم ما وبن صرفتم
 ضما للعباد العقل إلى الحسى نعوذ بالله من ذلك * ثم والله الموفق والمأمون والمحمد لله رب العالمين
 والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

* (سورة العصر) *

سميت به لدخول عمر العبد الذي هو رأس ماله فيه فاشبه القرآن الذي هو رأس مال أهل العلم
 (بسم الله) المتجلى بجلاله في الإنسان أهل الخسر وجماله في أهل الإيمان والأعمال الصالحة
 (الرحمن) يجعلهم ما أهل الربح (الرحيم) بزيادة ربح المتواصين بالحق والصبر (والعصر) أي
 الزمن الذي فيه عمر الإنسان الذي هو رأس ماله في تحصيل الاعتقادات والأخلاق والأعمال
 والأحوال (أن الإنسان) جميع أفراد (لني خسر) أي نوع من نقص رأس المال كلى أو جزئى
 وهو تضيقه العمر الذي يمكنه فيه تحصيل القرب من الله ورضوانه وفوائده الأبدى بالمعاصي
 أو الشهوات الفانية المستعقبة للبعد من الله وغضبه وعقابه (الذين آمنوا) فانهم يربحون
 المعارف المقدمة للسعادة الأبدية والقرب من الله ومخالطة ملائكته (وعملوا الصالحات) فانهم
 يربحون الأخلاق والأحوال في الدنيا والفوز بالدرجات والنجات من الدركات في الآخرة
 (وتواصوا بالحق) أي أوصى بعضهم البعض بالاعتقادات الصائبة والأخلاق الحسنة
 والأعمال الصالحة (وتواصوا بالصبر) على المحيرات وعن الشرور فانه ربح بثواب الارشاد
 والتعليم وثواب من عمل بوصيةهم ولا يقطع مادامت سلسلته باقية إلى الأبد * ثم والله الموفق
 والمأمون والمحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

* (سورة الهمة) *

سميت به بالدلالة على أن من كسر أعراض آحاد الخلق استحق الويل فنكف من هذه حرمة
 الله ورسوله بالتكذيب (بسم الله) المتجلى بجلاله في الإنسان حتى استحق الويل من رأى البقص

قوله عز وجل يوم يكشف
 عن ساق) إذا اشتد الأمر
 والحرب قيل كشف الأمر

فيه (الرحمن) يحفظ الاعراض بابعاد الويل على هاتيكها (الرحيم) يمنع مبادئه من التكبر على خاتق الله بابعاد الخطية عليه (ويل) أي قبح عظيم وبلا شديد لازم (الكل) فود من أفراد (همزة) يعتاد الهمز كسر اعراض الناس (لمزة) يعتاد الهمز الطعن في الانساب والاشكال والافعال فكما بالغ في تقييح الناس واذا هم بجازيه الله على سبيل اللزوم لانه حق الخلق وأصله طلب الاختيار عليهم ومنشؤه في الغالب المال فانه (الذي جمع ما لا وعدده) أي جعله معد الدفع الثواب ولا يرى في ذاته نقصا ولا في محاسبته اذ (يحسب أن ماله اخلطه) لانه لجمه لا يوجب جوعا ولا عدا له للتوابع لا تصيبه الثواب فهو يرى ذاته ومحاسبته محاطة بالكمالات ويرى النقص في الغير فيقطع ويلان (كلا) زجر له عن اعتقاد كونه مقيبا لذاته ومحاسبته بل هو سبب لهتكها بالكلية فانه (لينبذن) أي ليطرحن (في الخطية) أي الذار التي تكسر العظام وتفرق اللحم والدم وتشوه الصورة فلا يبقى له ذاتة بحالها ولا شيء من محاسبته بل يصير اقبح مما يظن به (وما أدراك) وان بلغت من كمال العلم ما بلغت (ما الخطية) في اهلاك من طرح فيه او تقيحه وغاية ما يمكن من يانها أنما (نار الله) أي ناره قهره (الموقدة) بوقود هو عظم من طرح فيه اولجه ودمه ولها قهر أشد من ذلك اذ هي (التي تطلع على الافئدة) المتألذة نادى مؤلم يجازي بذلك على ايلامه افئدة المطعنين ومع ذلك يبالغ في ايلام ظاهريهم أيضا (أنها) عليهم مؤصدة أي مطبقة لا يخرج منها نفس حار عنهم ولا يصل اليهم نفس بارد من خارج ومع ذلك يكونون موثقين (في عمد) أي خشب مثقوبة فيها الرجلهم (معددة) أي مطبولة لتضيقهم على الناس في تقييحهم وقطوب ياهم عليهم فيه وكأنه المراد بالويل * ثم والله الموفق والمأمم والمجد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

(سورة الفيل)

سميت به لدلالته على ان ادنى اسباب القهر من الله لا يقاومه اعظم الامور فكيف يقاوم ادناها على اسباب القهر وانه لما قهر له تلك حرمة يثقه هذا القهر العظيم فكيف لا يقهر له تلك حرمة وحرمة رسله (بسم الله) التحلي بكلماته في البيت حتى جعله قهر الاعداء وامنا للاولياء (الرحمن) يجعل هذا القهر دليلا لقهر اعدائه ليحتزوا عن عداوته (الرحيم) يجعل امته دليلا على أمن التوجه اليه في سبيل الله من الحجاب عنه (ألم تر) أي ألم تعلم بالتواتر النازل من نزلة البصر (كيف فعل) بما يصير العقول (ربك) الذي ربك ومن تبعك باسرا ريتسه (يا صاحب الفيل) أي بالعسكر الذي لا يمكن قتاله وذلك ان ابرهة بن الصباح الاشرم بنى بصره كنيسة سماها القليس واراد برف وجوه الججاج اليه افغوط فيها بالليل زجل من كانه قمع ابرهة خلفت اليه من الكعبة وقيل أخرج رنة من العرب ناراحلتها الريح فاحرقها خلفا لمسلم من الكعبة فخرج يحيشه وقدم الفيل وكان كلبا وجهود الى الحرم ربك ولم يبرح فاذا وجهوه الى جهة اخرى هروا وكان هذا في الاطراف اقويا وكان معه اثنا عشر او ثمانية أخرى (ألم يجعل كيدهم) وهو بناء القليس وسرف وجوه الججاج وحزيم لهم الكعبة

عن سنايه (قوله تعالى
ليزلقونك) أي يزلزلونك
ويقال يغفلونك أي

(في تضليل) أى تضيق وكفى به دفعا (و) لكن لم يقتصر عليه بل سلكهم تكميلا (أرسل عليهم) وهم يحاربون باقوى الحيوانات اضعفها (طيرا) خرجت من شاطئ البحر كالبعاسيب سوداء أو خضراء أو صفراء في متداركل طير جحر وفي رجله جحران (ابايل) أى جماعات متفرقة في الطرق أذهبوا متفرقين فجعل لهم اضعف الاسلحة (ترميمهم بحجارة) أى كبر من العدسة وأصغر من الحصاة (من محيل) أى طين متحجر معرب سلك كل وجعل اثرها اعظم من اثر اسلحة الحديد تنقع على الرؤس وتخرج من الادبار (فجعلهم كعصف ما كول) أى كزرع وتين أكلته الدواب فرائت ويس قنفرق اجزاؤه وشبهه بذلك لقطع أوصالهم وتفرق اجزائهم * ثم والله الموفق والملمهم والمجد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

(سورة قريش)

سميت بها الاختصاص بها كرامة عليهم وطاب العبادتهم لان الناس لهم تبع فائمة عليهم منة على الكل وطاب العبادتهم منهم طلب من الكل وهم في المنيرة عية كك القرآن للكتب (بسم الله) المتجلى بكالانه في بيته (الرحمن) بأبلا فاهله (الرحيم) بطاب العبادتهم منهم لبشكروهم فيزيدهم (لا يلاف قريش) أى لتأليف قلوب اولاد بنى النضرين كانه مع قلوب أهل الدنيا لينتظم لهم أمر الدارين على اكمل ما ينبغي سيما لاجل (ابلافهم) مع أهل اليمن والشام (رحلة الشام والصيف) من قريش اليها ومنهما الى قريش بكل ما يحصل في بلادهم من غير انتقطاع وانتظار مدة طويلة (فليعبدوا) شكر هذه النعمة التي في غاية الظهور والعلو وان لم يعبدوه لنعمة أخرى مما لا يحصى فان لم يعبدوه لربو بيته لهم فليعبدوه لكونه (رب هذا البيت) المنفقين على تعظيم قربه اولى بالتعظيم الذي غايته العبادته سيما اذا انعم عليهم سيما بواسطة بينهم المعظم فهو الذي عظم أهل في قلوب أهل الدنيا حتى (اطعمهم) بأبلافهم (من جوع) لزمهم من سكونهم بواد غير ذي زرع (وأنهم من خوف) في بلادهم وطريقهم وما يرتحلون اليه من البلاد مع عوم الخوف سائر البلاد والطرق فان لم يعبدوه فلا يعبد منه ان يمتنعهم بجوع ويملكهم بخوف ويجعل لهم الى جهنم رحلتين رحله في الزمهرى وراخرى في الحرهم والله الموفق والملمهم والمجد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

(سورة الماعون)

سميت به لان منعه لوجب حجابا يستعقب عذابا فهو عما يذرعنه انذارا وهو من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكالانه في الدين (الرحمن) بتعظيم حق اليقيم والمسكين (الرحيم) بتعظيم حق الصلاة والزكاة (أرأيت) أى أخبرني هل عرفت (الذي) يفعل فعل من (يكذب بالدين) أى الجزاء بحيث يوجب ظن التكذيب الحقيقي ان لم تعرفه (فذلك الذي يدع) أى يدفع (اليقيم) الذي هو اضعف الضعفاء عن حقه فان المؤمن بالجزاء يحسن بخفاصة ماله الى الناس سيما الضعفاء سيما الايتام فان لم يفعل فلا يدفع احدا عن حقه فان دفع فاعا يدفع من يعانده

يصيرونك بعبودهم وقرئت
ابزلقونك أى ليسنا صلاتك
من قولهم زلق رأسه

ولا يتصور من الضعفاء سيما الايتام كيف (و) منشؤه ايشاء المال بحيث ينتمى الى الجمل الى حيث (لا يحض) أى لا يبحث أحدا (على طعام المسكين) وان كان دفع القرض الكفاية عنه بفعل الغير لعدم كثرائه بالقرض فهو فعل المكذب واذا كان من يدع اليقيم ولا يحض على طعام المسكين فى حكم المكذب مع انه ليس من الطبقة العليا فى الدين فكيف من يحمل باعلى طبقاته كالصلاة والزكاة (قوله للمصلين) أى المكلفين بالصلاة التى هى الفارق بين الاسلام والكفر (الذين هم عن صلواتهم ساهون) أى غافلون لا يصلونهم بغيبة الناس وانما يصلونهم بحضورهم لانهم (الذين يراؤن) والرباشعة من الكفر على انهم ان راوا الناس كأنهم يعبدون الله المنفرد بالعظمة والعبادة لاجل رؤية الناس فهو من أشد أنواع الكفر (و) لو صلوا الصلاة فهم (يعنون المساعون) أى الزكاة التى هى قرينة الصلاة فلا يقدرون الله ولا يراهم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة الكوثر)

سميت به لدلائله على فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم على سائر الرسل عليهم السلام بما يؤتى يوم القيامة من الكوثر وهو من اعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المجلى بكمالاته فى رسوله صلى الله عليه وسلم (الرحمن) باعطائه الكوثر (الرحيم) بامره بالصلاة والخير (انا) قدم المعطى ليكون النظر اليه اسبق وذكرك فى (اعطيناك) لتلايق نظر على العطاء ونسب العطاء الى مقام العظمة ثم عظمه بخطاب المعطى له اكمل العباد وجعل المعطى به (الكوثر) واصلا بالمبالغة فى الكثرة والمراد الخوض روى عنه صلى الله عليه وسلم انه نهر فى الجنة وعذنيه ربي فيه خير كثير ماؤه احلى من العسل وايض من اللبن وأبرد من الثلج والين من الزبد حافظه الزبرجد واوانيه من فضة لا ينظم من شرب منه (فصل) شكر اعلمه بعبادة مناجاة الرب فيها أحلى من العسل ونور التسدلل فيها أبيض من اللبن واليقين الناقض فيها ابرد من الثلج والاطاف النازل على صاحبها الين من الزبد والقراض والسفن المحيط بها تقيد خضرة العيش كالزبرجد والمندوبات والاذكار كإحدى الفضة تسقيه مياه المحبة الالهية التى من شربها لا ينظم الى شرب غيرها (لربك) الذى ربك بهذه النعم فى الصلاة ليربك بنعمة الخوض ولم يقل لنا ليشير الى انه لا يمكن لبشر ان يأتى بشكر مناسب مقام عظمته عز وجل ثم قال (واخبر) أى اذبح الاضحية التى هى مطية الصراط للوصول اليه على انها شبه الزكاة التى هى قرينة الصلاة وكفى بهذا الخوض عاقبة جيدة لا ينقطع خبراتها عنك ولا عن اتباعك وانما تنقطع عن أعدائك (ان شئت) أى مفضل الذى يمنع الشرب من هذا الخوض (هو الابتر) المنقطع عن الله وعن السعادة الابدية وعن خيرات الدارين لا يذكر حيث ذكر الامة ونا بالعمة ولا تذكر حيث تذكر الامة ونا بذكر الله تعالى والصلاة فى المسائل والخطب * تم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة الكافرون)

وأزلقه اذا حلقه (قوله عز وجل يخسرون) أى ينقصون (قوله عز وجل

سميت بهم لانهم الكمال المتفرقة بينهم وبين المؤمنين في العبادة التي خلتوا الاجلها (بسم الله)
 المتجلى بكالاته في عابديه (الرحمن) بتوفيقهم للعبادة ليعمرهم الدارين العابدون بالذات وغيرهم
 بتبعيته لم يتم بذلك احدهم (الرحيم) بتخصيصهم بكال فاندتم في الآخرة (قل) باهرنا هذا
 الخطاب الشنيع وان كان على خلاف مقتضى اخلاق تعاليمنا عليهم (يا أيها الكافرون)
 ناداهم طلبا لاقبالهم حال ادبارهم بالكفر وأتى بأى للاشارة الى ما أبهم عليهم من أمر الكفر
 واتى بها التنبيه لينسبه على انه يعرف بادي منبه والمراد المستمرون على الكفر من اول الولادة
 الى الموت والا فالؤمن في وقت من الاوقات بعد الله فيه وأشار الى أن كفرهم به ابدية من
 لا يستحقها فقال (لأعبد ما تعبدون) من حجر او شجر او ماء أو نار او كوكب أو شيطان أو ملك
 أو صالح وغلب غير الحق لا يدير الى ان عبادة غير الله خارجة عن قضية العقل سيما عبادة غير
 العاقل على ان من عبد الله باعتقاد التشبيه او بالحلول والاتحاد بالغير قد عبد من ليس باله
 (ولأنتم عابدون) بعبادة المظاهر (ما أعبد) لانكم تعتقدون فيها كمال ظهوره وهو اعتقاد
 نقص فيه ولا عبد الا الله الناقص (ولأنما عابد) لو عبدت الاسماء الالهية (ما عبدتم) من صورها
 اذ عبادة الاعلى لا تستلزم عبادة الادنى (ولأنتم عابدون) بعبادة صور الاسماء الالهية
 (ما أعبد) من الاسماء على التقدير المذكور ولان الذات لان الصور قاصرة على اتم الوكالت
 كاملة لم تنزل منزلة اصولها (لكم دينكم ولي دين) لا يتشارك في الاصول والازرع
 بل يختلفان بوجه من الوجوه والدين الاول على سبيل المجاز والمشاكاة والثاني على سبيل
 الحقيقة ان الدين عند الله الاسلام وضافة الاول لتحقير المضاد والثاني لتعظيمه * ثم والله
 الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة النقص)

سميت به لانه ظهر به دين الاسلام على سائر الاديان وهو من اعظم مقاصد القرآن وتسمى سورة
 التوديع لان الامر بالاستغفار يشعر بدنو الاجل (بسم الله) المتجلى بكالاته في انفسه حتى جعله
 سبب ظهور دينه (الرحمن) بفقه بلاد الاسلام وعالومه (الرحيم) بادخال الناس فيه اذ اوجا
 (اذ اجاب نصر الله) أو رد الماسى دلالة على التحقق وقد تحقق فهو من اعلام النبوة واذا
 للشرط المحقق فيه فقه ايمام الجمع بين المثاليين واستعمار الجحى تخيلا بعد ما استعار النصر للملك
 كناية فمكانه الملك الواصل من الله الى رسوله والاضافة للدلالة على اختصاصه بالله لا يتصور
 من غيره ولا يعقبه هزيمة وانما يظهر به دينه على الدين كله ويدخل فيه النصر الظاهر على
 الكفار بالسيف والنجي ورفع الشبه والباطن على الشيطان والنفس (والفتح) فتح البلاد كفتح مكة
 وسائر اما كن الكفر وفتح العلوم ولكونه فرع النصر لم يصح بذنبته الى الله (ورأيت) مالم
 ترمه مدة طويلا ظهرت فيها معجزات كثيرة (النامس يدخلون في دين الله) الذي ليس فيه شائبة
 شرك وغيره وان خلا في الاصل ولا يخالو الا لان اذكار هذا الدين الثابت بالمعجزات يستلزم
 نسبته الى غير الله وهو شرك وهو فرع الفتح اذ علوا بذلك انه يتيسر للمسلمين مالم يتيسر لاصحاب

يؤمنون
 يجمعون في
 صدورهم من التكذيب
 بالنبي صلى الله عليه وسلم

القبيل فلا يذللهم بقتالهم (افواجا) بعدما كانوا يذللون افرادا على فترة (فسبح) أى فنزولك
من ان تشاركه في كماله تنزهها مقرونا (بجود ربك) على ما اعطاك من الكمال بما يتوهم المشاركة
معه (واستغفروه) من توهم المشاركة لئلا يسلبك ما اعطاك فاذا استغفرت ترجع عليك بالقبض
(انه كان ثوابا) أى رجعا بالنبي لمن استغفره ثم والله الموفق والمأمون والحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

(سورة تبت)

سميت بالدلائل اعلى تحقق الخسران الكلبي المفضى الى الهلاك لاعظم الشرفا بما سكاره هذا
الدين وهو من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكملانه في هذا الدين بجوده في أهله
وجلاله في مخالفته (الرحمن) بمن نجاه به عن التباب (الرحيم) به باهلاك أعدائه عن ابن عباس
رضي الله عنهم ما استنزلت وانذر عشيرتك الاقربين صعد النبي صلى الله عليه وسلم الصفا فجعل
ينادي يا بني فهر يا بني عدى لبطون قريش حتى اجتمعوا فقال أرايتكم لو أخبرتكم ان خيلا
بالوادي تريد ان تغير عليكم اكنتم مصدق قالوا نعم ما جربنا عليك الا صدقا قال فاني نذير لكم
بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب تبأ لسانك اليوم هذا جعفتا فزت (تبت) أى خسرت
خسرانا يودى الى الهلاك (بدأ أبى لهب) أى أعماله الخير والشرا والظاهرة والباطنة واجاباه
القوى والضعيف وأبو لهب كنية عبد العزيز بن عبد المطلب لاشراق وجهه والمعناد في ما قصد
التعظيم وقد جعتا ههنا كناية عن جهنم (وتب) من سريان تباب الافعال اليه بالذات بحيث
لا يصلح له شئ لذلك لم يدفع تبابه شئ من الاسباب فانه (ما أغنى) أى ما نفع بالمنع (عنه ماله
وما كسب) من الجاه والاتباع والاولاد فلو أغنى عنه شئ من ماله في الدنيا لم يغنى في الآخرة بل
(سبلى نارا) تزيد على سائر النيران بكونها (ذات لهب) أى اشتعال عظيم لزيادة كفره على
كفر غيره ومن يذعد اوتة للرسول صلى الله عليه وسلم مع قرب قرابته (و) يزداد عذبا
بأحراق حبيته في نظره اذ صلى (امرأته) أم جميل بنت حرب بن أمية وان صارت عدو له ازداد
بعدا وتمر بها عذبا ويزداد في خزيم أنها هلك (حالة الخطب) من الزقوم أو الضرب لما
كانت تفعل من حمل حزمة الشوك والسعدان والحسنك ونثرها بالليل في طريق رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقبل كانت تنقل الحديث وتلقى العداوة وقد ناراها خوزيت بذلك في الآخرة
(في جديدها) أى عنقه الذي هو محل كل علق نفيس من الجواهر (جبل) أى سلسلة (من مسد)
أى مقبول الحديث كمالها في حمل الحزمة في الدنيا وتصوير الجملها الاحاديث للنقل * ثم والله
الموفق والمأمون والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد
وآله أجمعين

(سورة الاخلاص)

سميت بالاخلاص في تعريف الحق وبيان ذاته وصفاته (بسم الله) المتجلى بكملانه في صفاته
(الرحمن) بتعريفه بها (الرحيم) بالجمع بين الصفات المعرفة على أحسن وجوه الترتيب

كما يوحى المتاع في الوعاء (قوله)
عز وجل يوفضون) أى
يسرعون

(قل) يا أعلم الناس بربه في تعريقه عن أمره على وفق قواعد الميزان وصرح بالكشف والبيان انه يصدق عليه (هو) على الإطلاق لعدم توقف هويته على غيره بخلاف الممكن فان وجوده لما كان من غيره كانت هويته وهي خصوصية وجوده من غيره ثم غاية ما يمكن من ذكر تعريقه ذكر خواصه اللازمة القرينة لانه لغاية بساطته لا يمكن تعريقه بالفصول والخواص اما وجودية أو عدمية أو جامعة وهذا ككل واليه اشير قوله (الله) الدال على الذات والصفات الوجودية كالحياة والعلم والارادة والقدر والسمع والبصر والسمعية كالنزه عن حلول الحوادث فيه وحلوله فيها واتحاده بها والمالم تكن غيره كالم تكن عينه صدق عليه انه (أحد) ولم يقل الواحد لانه مقول بالتشكيك على ما لا ينقسم أصلاً وما ينقسم عقلاً وما ينقسم حساباً بالقوة وما ينقسم بالفعل وكل سابق أولى من اللاحق والاحد يختص بالاول ويدل عليه انه لو انقسم لاحتاج الى اجزائه فلم تكن هويته لذاته وانما اثبتت له الصفات مع احديته لصعديته اى احتياج الكل اليه مع استغنائه والمالم تكن باعتبار هويته التي بها احديته رتبها على الالهية فقال (الله الصمد) ثم قال (لم يلد) لان الولد يشارك الوالد في الماهية وهي تنافي الالهية وهي تنافي الصمدية لان أحد المشاركون يغني عن الآخر (و) الصمدية المنافية للاحتياج واستقلال هويته باقتضاء وجوب الوجود ولا متاع المشاركة صرح عليه انه (لم يولد) كما لا يكون له مساو في الماهية لا يكون له مساو في قوة الوجود التي هي الوجوب بالذات لذلك (لم يكن له كفواً أحد) * ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

* (باب الاله المكسورة) *
قبل ليس في كلام العرب

(سورة التلقين)

سميت به لان فلق ظلمة العدم بنور الوجود يشبه فلق ظلمة الجهل بنور العلم وهو من اعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكلامه في النور الفائق (الرحمن) باساعة ذلك النور (الرحيم) بإعادة من عاذبه من الشرور (قل) يا أيها الجامع بين الصفات الحقة والخلقية (اعوذ برب الفلق) أي أتجني عن ربي الاشياء بملق ظلمة عدمها بنور وجوده الذي هو خير محض (من شر ما خلق) أي النقائص التي تقتضي الحقائق الخلقية من آثار الظلمة الاصلية لها سيما عالم الاجسام وما وادها أو صورها وأعراضها (ومن شر ما سق اذا وقب) أي ظلام تعرض لها من خارج بالطبع كظلام القوى الحيوانية اذا دخل النفوس الناطقة فيستمرورها وصفها (ومن شر ما نقات) أي التفاحات (في العقد) فانه ظلام من ثأية النفوس الحيثية ويقرب من ذلك تأثير القوى كنفخ القوى النباتية في عقد الطابع المختلفة ليتزايد في الجهات كلها (ومن شر ما دأ) احدث فقصد الرد الى ظلمة النقص ويقرب منه قصد النفوس الخبيثة رد القلوب فذلك كظهور الصفات الخبيثة للنفس أو الطبيعة * ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

(سورة الناس)

سميت به لانه ذكر فيم يتعلقه بالحقائق الالهية والكونية (بسم الله) المنجلى باسمائه وصفاته
 وافعاله في الناس (الرحمن) بتكميله به ابعاد افاضة نور الوجود عليه (الرحيم) بحفظه من شر
 ما فيه وشر ما خرج عنه (قل) يا من يرعد عليه الروح والالهام الذي يكاد يلبس بالروسا
 على بعض الناس (اعوذ برب الناس) أي الذي ربي الناس بتسوية المزاج واطافة البدن
 والاعتناء (ملك الناس) بافاضة النفس الناطقة المتصرفة بالقوى المدركة والحركة
 (اله الناس) الذي شوق النفس الى معرفته وعبادته والتقرب منه (من شر الروسا) أي
 الموسوس بما يشهد المزاج أو التدبير النفسى أو المعرفة والعبادة وأسباب التقرب (الغناس)
 الذي يتأخر عن الخواطر الالهية والمكينة مع انه (الذي يوسوس) أي يلقي الخواطر الردية
 (في صدور الناس) التي فيها تعلق الناطقة بالحياة. وهذا الغناس اما (من الجنة) وهي
 الاجسام النارية (و) اما المتخيلة من (الناس) هم والله الموفق والمهم والحمد لله رب العالمين
 الذي هدانا لهذا الذي لم نعلم اننا في طريقه بالبدية انما اذيت بهذه العبارات من عظم وقوعها
 وعظم جلاوتها وعجب ربطها وترتيبها ونعمتها المعلوم التي لا تنهاى مع الاشارة الى دلالتها
 ورفع الشبهة عنها في الناطقة بسيرة بحسبة السبك كثيرة النضال من غير تغيير لظواهرها في
 الوصول الى سرورها مع رعاية فائدة كل حرف وان لا يتصور خلافه في نوع انصرف
 فله الحمد على كل حرف حمد لا ينتمى الى طرف والصلاة والسلام على خير
 خلقه سيد انبيائه واصفيائه محمد وآله اجمعين ملء السموات

والارضين وملء ما شاء الله من شئ بعدد على كل شئ وصنى

وعلى كل ملك كرم وكل ذى فضل عظيم

الى يوم الدين بلى الى ابد الابد

ومت كلمه بكذا

وعلا لا مبدل

لكلمائه

نم

كلمة اولها يا مكمورة الا
 قولهم يا روي اربيد
 تم والحمد لله وحده والصلاة
 والسلام على من لا نبي بعده

(بسم الله الرحمن الرحيم)

يقول المتوسل بجاه أبي القاسم الفقير إلى الله تعالى محمد قاسم شحمه ذلك يامن شيرحت
صدورنا بتبصيرك وأرشدتنا لأقوم طريق توفيقك وتيسيرك ونشكرك على ما ألهمت
من اسرار التنزيل وأحييت بروح البيان الكشاف عن عيون التأويل ونصلي وزني سلم على
المبعوث بأشرف كتاب أفضل من أوتي الحكمة وفصل الخطاب سيدنا محمد الذي جاء بهجة
الأرواح والمهج وأزلت عليه قرآننا عرييا غير ذي عوج فأجهز لياقته أكمل البلغاء
وأخرس بقصاحته ألسن الفصحاء وتحداهم منيه بأقصر السور فلم يعارضوه مع توفر
الدواعي والفكر فدل ذلك على أنه تنزيل رب العالمين نزل به الروح الأمين على قلبه ليكون
من المنذرين وعلى آله وأصحابه الحائزين غايات السجق في مضمار البيان المدعوتين بحاسن
الفضائل في محكم البيان (أما بعد) فإن علم التفسير أجل العلوم قدرا وأعظمها شرفا وأتمها
نغرا إذ عليه مدار فهم كلام الله المجيد الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولان خلفه تنزيل
من حكمكم جيد وعلمه تأسست قواعد الاسلام ومنه استنبط الحلال والحرام وبه
اتفتحت المجالات وعرفت المحكمات والمتشابهات وبرزت نكاته أي براز واسقروا وجوه
البالغة والاعجاز ولما كان التفسير المسمى بتبصير الرحمن وتيسير المذنبات بعض ما يشترى إلى
إحراز القرآن قد طابق اسمه مع جازة لفظه وبه التمعنات واشيرقت شمس التحقيق
من مطالع عباراته وأضاء سنا التدقيق من طوابع تلاويحها وأشاراته وأنبئت غمار رايضه
وتدفقت بسلسله مناهل حياضه وحاز من دقة المعاني ورقة الالفاظ والمباني مع مزيج بديع
رائق واسلوب عجيب فائق ما لم يسبق بمثاله ولم ينسج ناسج على منواله فيما برأ من التفسير
باللغة العدد الكثير واحرز من الاجادة في أداء الافاده البديهة والرتبة الحسنة
فهو حجة علم عاليه لاتسمع فيه الاغنية ومن أجل فرائده واجلاها وأعظم فوائده وأعلهاها
التلويح لدقيق الحكم ونسب الآيات والتلويح للمعاني التأويلية عند آداب الاشارات
لا سيما فاتحة الكتاب فان فيها العجب العجيب وكذلك فواتح السور فكلم اودع فيها من
نقائس الدرر فهو طرفة ذوى الآداب وثقة النبلاء وأولى الالباب واعمرى إنه لتفسير
يجب به العالمون ولمثل هذا قلبه عمل العاملون وكيف لا وموافقه خاتمة المحققين وواسطة
عقد الفضلاء المدققين علامة زمانه ونادرة أوانه صاحب العلوم الجمه والبدائع الحسنة المهمة
ذو الفيض الرباني المتهقق بمقام الشهود الاحسانى الجامع بين نورى الشريعة والطريقة
العابرين قنطرة الجواز الى الحقيقة المشار اليه في التصوف بأطراف البشائر المحرز السابق
في حلبة الرهان المقيّد نواب الانتظار بالمنطوق والمعهوم سيدنا ومولانا الشيخ على المهامى
الخدم اذ اذقه الله تعالى حلاوة أنسه وتمعنه بالمشاهدة في حظيرة قدسه ولما كان الوزير
الاکرم صاحب القدر السامى والمقام الانتم بديع الزمان ونخرا الاوان قامع المعتادين
والمخدرين به واطاع الخبيج وأسنه البراهين من كمل به الادب وشرفت الفضائل والرب مالك
زمان البيان والبراعة الناطق في اجياد الطروس فلان الذراع مصلح الفضل المنير وروض
العلم النصير رئيس عصره بالانزعاع ولا دفاع وعلامة دهره الذى انعقد على تقديمه الاجاع



الاخذ من كل فن باوفر نصيب الراعى الى المعالى بكل ستم مصيب تاج العلماء وزين
 الفضلاء محي آثار سدا المرسلين حضرة مولانا الشيخ محمد جمال الدين مدارمها بمدينة
 بوفال بالاقطار الهندية لازال نائما من لطائفه على الأنام برودا حسنا بعقريه قد جعلت
 همته العلمية واخلاقه الكريمة المرضيه على المسابقة الى الخيرات والمبادرة الى اسداء
 المبرات وبث العلوم والمعارف في ظل جنابه الظليل الوارف تفضل من مآثره الجميلة
 وعواطفه الحسنة الجميلة بطبع هذا التفسير ذى المنهل الرائق الفيز بالمطبعة المصرية
 الكبرى ببولاق التي اشترت بحاسنم بالاتفاق من زين الهوامش والطرر بكتاب نزهة القلوب
 ببيع الغرر في تفسير غريب القرآن للإمام أبي بكر محمد المنسوب الى سجستان والمبدأ في
 الوجود بدر مقامه وتنفس صبحه عن ليل لسانه وشحه الخبر الذي طامح باقلامه طراز
 منوره وعقود نظامه الرافى في حلل الدقائق المتحلى بحلى الرقائق الانسان الكامل
 بل عين انسان ذوى الفضائل المتمسك بآثار سدا الكونين حضرة العلامة الشيخ محمد حسين
 الهندي الدهاوى المشتهر بالثقة أمده بأفواره القدسية المنعم القدير سفير مولانا الوزير
 المرحوم اليه الذى التزم بطبع هذا التفسير بوساطته وعلى يديه فقال مبدعاً في هذا الشأن
 من ريبا بشر الله عقود الجان

المجد لله الذى آتانا الكتاب الحكيم ومن علينا وهدايا الصراط المستقيم وثبتنا على سواء
 السبيل والتهج القويم وأرانا الحق وأهله ذائق القرآن العظيم وأتقنا قلوبنا ما بطمئن
 به ووعنا من إنجاز الفخيم فحمدته على الهداية الى السر المكنون ودراية المنطوق والمفهوم
 الى منقبات يوم معلوم ونصلى صلوات لا غاية لها ولا انتهاء ونسلم تسليماً لأمدائها ولا انقضاء
 على خلد وحيييه الأئمة ورسوله ونبيه الأئمة المكي المدنى الكريم ذى الجود والفضل
 والخلق العظيم وهو نور من نوره ومظهر الحق ومظهر ظهوره شمس الضحى بدر الدجى
 مصباح الظلم صاحب اللواه وتحت آدم من دونه من الخدم والخشم وعلى آله الطهر بهيمنة
 النخلة وكهف الامم وصحبه الزهر نجوم الهدى واعلام التى هى أقوم مانعاقب الملوأان
 وأتار الوجود النيران (وبعد) فيقول العبد الاثيم فى الخافقين الراجى شفاعته سيد الكونين
 القدير محمد حسين صانده الله تعالى عن آفات الزمان والابن ابن محمد اميعيل بن محمد بن أنور
 الهندي الدهاوى الذى ما هو فى مصر الحروسسة الامسافر جعل الله سريره تخييراً من الظاهر
 ان علم التفسير علم رفيع الشأن باهر البرهان منبع الاركان فائق علوم الاسلام والايمان
 صنف العلماء فيه تصنفات جديدة والثوات آلهات ائمة مبدعة من صغير وكبير وطويل
 وقصير جامعة بين الفوائد الجملة واللطائف النجسية الماهمة وفازوا بها فوزاً لا تحرة والاولى
 وحازوا وأحرزوا البركات والدرجات العلى فهذه الهمة من يزل الاجور والرضوان ومغفرة
 الغفور وان ذلك ان عزم الامور ومن بين تلك المؤلفات طلعت شمس هذا التفسير في مماء
 الكائنات بعدما كان فى خفاء من الزمان ونسجت عليه عنكب النسيان لان قصور العلم
 اندرست أركانها وجهل مكانها ونبت كآب الله وراء الظهور واشتغل بالديناوية الدور
 ونسى الموت وغفل عن القيوم وعن يوم البعث والنشور وهذا كتاب كثير معناه وقليل لفظه

حاويا يجب استحضاره وحقه والآن بعون الله المنان المنان حصلت بركانه وعت
نفعاته وأثار الاتفاق بدرو وجوده وروى الظما قاموس افادته وجوده وتحت بصباح
جواهر معانيه اجياد مباشره ومبتاعيه (نظم)

كلام الله أفضل مارواه * رسول الله عن جبريل قطعاً
عجائبه يحار الب فيها * وليست تنقضي بدعا وصعاً
وخادمه بتفسير المعاني * أجل الناس منقبة ونفعاً
ولا سيما مفسره على * معين الاى افاذا وشعاً
هو التفسير ايضا وبسطاً * ومبتعوه أرقى الناس طبعاً

تسمي من لاسمها بتعريف
البا لغة كافي القاموس اه
مصحح

أوليس هذا التفسير من أقوى الدلائل في فهم اسرار القرآن واعظم الوسايط لوضوح معاني
القرآن ومظهر لسان الجلال والجمال من وجوه آيات الله الكبير المتعال نشره العلوم
والمعارف التي يعرف قدرها قلب كل عالم وعارف كيف لا وقد تعطرت الارجاء بطبع هذا
الكتاب الذي طالما كان يتطلبه الطلاب المسمي بتفسير الرحمن وتيسير المنان لما ودع فيه
من رموز الاسرار والبيان وكنوز الكشف والبيان عن جواهر الكتاب الذي لا يانيه الباطل
من بين يديه ولا من خلقه بأسلوب رائق يعجز كل فصيح عن استيعاب وصفه ونمكت بذنبه
واستنباطات رقيقه واذهات ماقبه واستظهارات مسائيه وعبارات يخترق صاحبها احسان
ويطرح لبلاغتها في زوايا النسيان وغير ذلك من الاوصاف التي يضيق عن حصرها طاق
التعبير وتجمل عن أن يحيط بهم التفسير ويحصل بها الارشاد الى تبصير اسرار كتاب العلم البصير
وتيسير فهم لطائف آيات اللطيف الخبير فلعمري ان اسمه طابق مسماه ووافق مدلوله ومعناه
كما يعرف ذلك الناقد الخبير ولا ينبغي شك مثلي خبير ولعمري انه بالحرى ان يكون له خطوط
الشعاع خطوط المسطر ويصرف في مداده ماء السيليل والكوفر ويكتب باقلام الذهب
على صفائح الزبرجد لابل على الواح الزهر لابل على خدود الحور باقلام النور وكيف لا
وقد أنه صاحب المقامات في مرصاة ذرب البريات تاج الماهرين سدا الرامحين ذوا الجهد
والجاء تليد معلم كليم الله اعني جناب الخضر ذا الاحترام على نبينا وعليهما الصلاة والسلام
مولانا الاجل الامثل ومقدمنا الاكمل الافضل زبدة العلماء نفحة العرفاء تذكرة المتقدمين
تكملة المتأخرين الذي به قامت سوق الفضائل والعرفان واجعت على كماله جامع افاضل
عباد الله المنان الطير النبيل على بن أحمد بن حسن بن ابراهيم بن اسمعيل الهندي الماهمي
تقدمه الله بالرحمة والرضوان واسكنه بقضله بحبوحة الجنان ويقع في خلدتي من حالته
ومقاماته ان هذا التفسير المنير من كراماته وتحقق طبعه في مصر المحروسة يسذل الجهد
والعناية وفتح باب الهداية والكفاية ممن له كعب عال في الاكمال والاستكمال ذي الخلال
الزكية والقرايح الذكية شطر رجال العلماء مهبط رواحل الادباء رواقه الدين زلال
مناهل اليقين محب الماكن مرجع آمال الآملين مجمع اعمال العالمين العاملين مولانا
الشيخ محمد جمال الدين وزير مملكة بوفال ادام الله الكبير المتعال ولا زالت مقاماته
محفوظة بالاخبار والسادة الاشراف الابرار ومشكورة بأهل العلم من الصغار والكبار

بفضل رحمة الله العزيز الغفار فبادروا اليه أيها المشتاقون لعلكم بعد أيام لا تجدون وآخر
دعوا أنا أن الحمد لله رب العالمين

وقرطه أيضا ووشاء وقرطه وزينه وحلاه حريري زمانه وجوهري أوانه البليغ البارغ
الذي تفضل بتهرو ونظمه المسامع سيد البيان والمعاني حضرة الفاضل الشيخ محمد البسيوني
البيساني ارحم العلماء المصريين وغرة الفضلاء الأزهريين فله ذره حيث قال فأعرب
عن الصهر الحلال

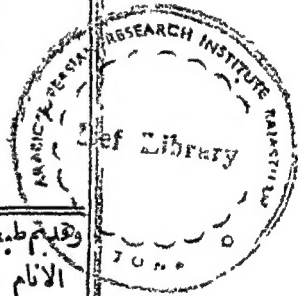
• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

يذول راجي بلوغ الاماني هنا وفي دار التمانى انقرا الورى واحقر ما يرى عبيده محمد
البسيوني البيباني تبارك الذي نزل الفرقان على عبده فكان دليلا على انقراده بكل كمال
محمده وبرهانا على نفي شريكه ونده وتنزيهه عن شبيهه ووزيره وعبده فسبحان من نطق
الكائنات بانه الحمد المجيد المبدى المبدع الصانع ولاح من صفعات ذرات الموجودات
انه الحكيم العليم الكريم الواسع فله الحمد البس قلوب الصنفوة من عباده ملابس العرفان
وخصمهم من بين عباده بخصائص الاحسان حتى امتسالت فيهم انهم من مواهب الانس
واشجبت مرآة قلوبهم بنور القدس فلا غرو أن نلقوا عن غير الهوى ونزلوا فوافوا الدنيا
بأسرها منزلة الهوى كيف لا وقد علا على عاتق الرغبة والرجوت ووطوا بعلومهم بساط
الملكوت والصلاة والسلام على عروس مملكة الحضرة الالهية واسطة عقد نظام العوالم
السفلية والعلوية سيدنا محمد المؤيد بأسرار البلاغة ودلائل الانجاز المحرقة صب السبق في
مخيمار القهار أي اسراز وعلى آله وصحبه وشيعته وحزبه (اما بعد) فهذا كتاب في الكتاب
أنتج من الكتاب واسنى في أوج الشرف الثابت من ثابت الكواكب يعترف كل فككر
بفضله على الناس في العموم والخصوص ويشهد له ما جمع من بواهر جواهر الفصوص
فلعمري لقد حوى من طرائف ظرائف الفنون ما تفرج عنه العيون فمثل هذا قل عمل
العاملون وفي ذلك فليتناسن المتناسون وهكذا هكذا تكون رقائق الانساظ التي هي
ابهى من معازلة الانساظ وكذا فليكن افنان سطور الطروس التي تاسر نفائس النفوس
كم افصح عن مكشورات قرايته واعرب عن مستورات غيبه ونسه على لطف الاساليب
بالطيف اسلوب وبين فرائد فوائده نورها لولا محبوب مع التحقيق الشريف الشريق والتقيق
اللطيف الايق والتعبير الرقيق والتحرير الدقيق والنكات المستغربة والفكاهات
المستعذبة والكشف عن وجوه مخدرات أي القرآن وبرزها على طرف النمام أي
ابراز لا أي انسان فلا غرو أن كان السعد لخدما وصاحبه الخدم على المقدار شئ
المنار شمس العلوم وبدر الفهوم اتى في تفسيره بما يحويه تفسير وكشف ستر الكشاف
حتى تركه أقل من قبيل وقطير وقضى على القاضي بسيف حزمه الهندي الماضي وقال
لسان حاله ولا تخرم من شدا ودع كل صوت غير صوتي فأنى • أنا الصانع المحكي والا بخر الصدا
ولما ان فاح بالطلع مسك ختامه مدحه مؤرخا لعمامه

سرى النسيم برباهما لحياتي * ولى تلاى ذكراهما فاحباني
 أم روضة الانس تزهر في أزهارها * تروح الروح في روح وريحان
 أم غادة بسمت أبت مباسمها * كنز الجواهر من در و مرجان
 أم الكتاب الذي كأنوم — له * من الكتاب يرشأ فرق فرقان
 اسدى لنا نعا أهدي لنا ملحا * عليها صاغها تفسير قرآن
 ابدى نفيس عبادات مهذبة * فاستوجب المدح من قاض ومن دافئ
 واين معنى سبىوف الهند ماضية * فيما فهمت سوى ما فيه للعاني
 ضرب من السكر حل ذوقه ضرب * في كل معنى ومبنى شاده الباني
 هذى بلاغة ما فوق رتبها * الا المثنى وما للذكر من ثاني
 وهكذا خدمة الخدم وسيدته * بها ارتقى للمعالي على الشان
 وحله الطبع تزهر في محاسنه * بكل معنى أرانا حسن اتقان
 وانظر تجد نزهة تحي القلوب بدت * بطرة في غريب للسجستانى
 فدو لك المكل كتبا الجنة بين فجع * ونزه الطرف في حور ووردان
 لله دبر وزير الهند أى قسى * قد استحق النشام كل انسان
 محمد اذ اجمال الدين قادننا * في مصر دراهم تنان غير منان
 تخبر العالم الخبر ارسله * اطبع روض علوم ذى جنى داني
 ومن تسبب في المنسبات فادع له * وقل يجازى بغفران واحسان
 لاسيما ذلك الخبير العظيم فكلم * ابدى معالم ايمان وعرفان
 وسدنتها هي له الامعاد رخمه * للطبع اطف لدا تبصير رجن

١١٩ ١٤١ ٠٢٥ ٧٠٢ ٢٩٨

١٢٩٥



وهيتم طبعه الحسن ووضع الاثني المستحسن في دولة من نضرت به الايام وشكل باحسانه
 الانام عز يز صردي القدر اهل الخديو اسمعيل بن ابراهيم بن محمد على متع الله تعالى
 انجباله الكرام بوجوده وافاض على رعيته سبحانه عدله وجوده مشهولا طبعه
 الزاهر بادارة جليل المفاخر من رقى في المعالي على مكانه سعاده حسين بك
 حسنى مدير المطبعة والكاغدان ونظاره ذى المعارف التي عليه ثنى
 وكيلهما حضرة محمد افندي حسنى وتوج بتسليح الكمال
 في آخر شهر رشوال من عام التاريخ الذى اليه
 قد أشير من هجرة افضل بشير ونذير

صلى الله وسلم عليه وآله وكل

منتم اليه ما كرا الجديان

وما أشرق النيران